



جامعة القادسية  
كلية اللغة العربية



كتاب "البيان في البيان" للإمام الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ  
تحقيقاً ودراسة

٢٧٨٨ ر.

رسالة وتكملة

مقدمة الى كلية اللغة العربية (جامعة الأزهر)  
لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) في البلاغة والنقد

اعداد

عبد السار حسين مبروك زحوط

المدرس المساعد بالطبقة

استاذ

الأستاذ الدكتور

كامل امام الخولي

١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

=====

مقدمة

=====

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ، وأتباعه وأحبابه ، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين ، واستفتح بالذي هو خير ، ربنا عليك توكلنا وأليك آئتنا وإليك المصير .

ـــــــــــــــــ

فقد خلف أسلافنا الأجداد تراثاً ضخماً ، وكثراً ثميناً من العلوم العربية والإسلامية جديرًا بالأكابر والأجلال ، ولكن كثيراً منه لم يزل مخبئاً بين جدران دور الكتب تحيط به أغشية من خيوط المنكبات ، وتغلفه طبقة من الأتربة ، وكان من يمن الطالع ومن الأمور الداعية إلى التفاؤل في هذه الحقبة الراهنة من تطور أمتنا واتخاذ دولتنا العلم والإيمان شعاراً لها أن يوجه فريق من الدارسين وطائفة من الباحثين ، عنايتهم واهتمامهم ، إلى دراسة المخطوطات العربية وتحقيقها لأحياء ذلك التراث الضخم ونشره ، وسورة مايشتمل عليه من أفكار غالية ، وإبراز ما فيه من كنوز ثمينة إلى حيز الوجود ، ليتيسر الانتفاع بها ومسهل تناولها والاطّلاع منها ، وهذا اتجاه محمود لاسيما في ميدان البيان العربي الذي تنجلي به أسرار التنزيل وتتكشف أستار التأهل .

ولما وجدت عزيمتي صادقة على المشاركة في أحياء العلم وتيسيره ، والادلاء بدلسوى في مجال تحقيق التراث ونشره ، حرصت على أن تكون رسالتي في هذا الشأن فاستخرت الله عز وجل ثم استشرت أساتذتي الأجلاء فوفقني الله سبحانه وتعالى إلى اختيار كتاب التبيان لأشرف الدين الطيبي ، ليكون تحقيقه ودراسة موضوع الرسالة التي أقدم بها لنيل درجة الماجستير ( الدكتوراه ) في الباطنية والنقد من كلية اللغة العربية جامعة الأزهر الشريف .

أما دوافع اختيار هذا الموضوع فألخصها فيما يلي :—

١ — احساس بالضرورة الملحة في المشاركة الجادة في أحياء التراث العربي والإسلامي بتحقيق مخطوطاته حيث سيجد الدارس كتاباً من كتب التراث محققاً بين يديه بمسند أن كان في طي النسيان لا يمكن الاطلاع عليه الا بشق الأنفس ، ولم يكن للتحقيق سوى هذه الميزة لكنت .

٢ - إيمانى بأن البلاغة العربية فى حاجة الى تجديد ، وأن أول سبل تجديدها الرجوع الى التراث البلاغى القديم ، وتحقيق مخطوطاته لنلتصق منه أسسا نبنى عليها ما نريد من التجديد ، ان كل تجديد يبدأ من فراغ يسير فى الحقيقة الى الفراغ ذاته ، ولا جديد لمن لا تقديم له .

٣ - ملاحظتى على كتاب " التبيان " أن صاحبه يحاول فيه استنباط الجديد والجمع بين الاتجاهات المختلفة فأحببت أن أضيف الى المكتبة البلاغية كتابا جديدا حاول فيه صاحبه أن يكون ذا اتجاه جديد .

٤ - طول دراستى من المرحلة الثانية كنت أجد اسم الطيىبى يتردد كثيرا فى حواشى النحو تارة وفى كتب البلاغة والحدِيث تارة أخرى نعمت فى نفسى برغبة فى معرفة هذا الرجل ومحاولة ازالة الغموض الذى اكتنف سيرته وأحاط شخصيته حتى قال الأستاذ صالح زكى فى كتابه " آثار باقية " وهو يترجم للطىبى : لولا المثلث على رسالة له بعنوان " مقدمات فى علم الحساب " لما تمكنا من الكتابة عنه .

هذا وقد قسمت موضوع الرسالة الى قسمين :

القسم الأول : الدراسة وقد اشتملت على ثلاثة فصول

الفصل الأول : تحت عنوان : " الامام شرف الدين الطيىبى المتوفى سنة ٧٤٤هـ " .

وفيه تحدثت عن الطيىبى بما جادت به علينا مراجع ترجمته من حيث اسمه ونسبه ، شهرته وكنيته ، مولده ، ثم أخلاقه وثقافته و أشهر شيوخه وتلاميذه ، ومكانته العلمية وشخصيته كما أوضحت آثاره العلمية وسنة وفاته وأخيرا تكلمت عن عصره من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية .

الفصل الثانى : تحت عنوان : " كتاب التبيان فى البيان لشرف الدين الطيىبى " وفيه

قسم بما يلى :

حققت عنوان الكتاب ، وثقت نسبته الى الطيىبى ثم ذكرت إصداره ووصفت نسخه التى عثرت عليها وبينت أهم السمات المنهجية للطىبى فى الكتاب مقدما بين يدي ذلك كلمة موجزة عن خصائص المدرستين - الأدبية والفلسفية - فى البحث البلاغى مناقشا بعض من ذهبوا الى وجود المدرسة الفلسفية قبل الرازى والمسكاكى وهدم عبد القاهر الجرجانى فسسى " دلائل الاعجاز " والزمخشري وقد أمة بن جعفر من أعلام الفلسفية والسبكى من رجال المدرسة الأدبية .

المحرر

الفصل الثالث : تحت عنوان : " الطبيعى فى كتابه بين التأثير والتأثير " وفيه تحدث

عن أهم من تأثر بهم الطبيعى وأهم من أثر فهم بكتابه " التبيان فى البيان " واقتضت طبيعة البحث فى هذا الفصل عقد عدة موازات قارنت فيها كلام الطبيعى وكلام غيره ممن تأثر بهم أو أثر فيهم ، لنرى الى أى مدى كان هذا التأثير وذلك التأثير ، وأنهيت الفصل الثالث ببيان منهج التحقيق الذى اتبعته ، ثم ختمت القسم الأول الدراسى بخاتمة تناولت فيها ذكر أهم النتائج التى ظهرت من خلال البحث .

القسم الثانى : تحقيق كتاب التبيان فى البيان للإمام شرف الدين الطبيعى المتوفى سنة ٧٤٣هـ وقد اشتمل هذا القسم على توثيق النص ، تفسير الكلمات الغريبة ، دراسة الشواهد القرآنية وتخرج الأحاديث النبوية ، والأبيات الشعرية قدر الطاقة ، والحكم والأمثال ، وأسناد الآراء الى أصحابها ما استطعت الى ذلك سبيلا .

وأود أن أوضح أنى لم أبخل بشئ فى محاولة اتنام هذا العمل ، وإن بدا فيه ما يوجب الاعتذار عنه فعلى الا التذرع بأمرين باكرة التجوية وصمودة التحقيق وكلاهما واقع وقد يقبل عذرى صفو زلتى من عانى التحقيق ولمس مشكلاته ، ورحم الله الجاحظ حين قال : ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيحاً أو كلمة ساقطة فيكون انشأ عشر رقات من حر اللفظ وشريف المعانى يسر عليه من اتنام ذلك النص حتى يرد به الى موضعه من اتصال الكلام .

وأؤكد أنى أخلصت النية ووطنيت النفس بالصبر على المشقة طويلاً ، وذلك كل ما نسى وسمى من جهد وطاقة ، ولقد كان لرعاية أستاذى الجليل فضيلة الدكتور كامل الخولى بمد توفيق الله عز وجل أكبر الأثر فيما وصلت اليه حيث وجهنى بفكره الثاقب ورأيه الصائب وأمد نسى بصفه علمه وخالص نصحه ، والرجل الكبير بمد بهذا التوجيه وتلك الرعاية لى ولفريق غفير من الباحثين صاحب مدرسة فى البلاغة تنجى الى دراسة القديم ونقده وتحقيق مخطوطاته والحفاظ على ما اختبأ فيه من معادن نفيسة غطاها مرور الزمن وانصراف الباحثين ، ومهمته وتوجيهه اتجه فريق كبير من تلاميذه فى قسم البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية منذ شرف برئاسته الى كشف المخبوء من هذا التراث فجعلوا من المخطوطات ما صار موضع ذكر نابه بين الباحثين وحمد جنيل عند الفاحصين ، وستكون هذه المخطوطات المحققة بمشقة اللسه احدى عوامل التجديد الحقيقى الذى نمنيه فى الحقل البالى ، فجزى الله أستاذنا الدكتور كامل الخولى عنا وعن المربية وعلوها خير الجزاء .

والله نسأل السداد فى القول والاخلاص فى العمل ، واثبتقى الا بالله عليه توكلت

مقدم البحث

عبد الستار حسين زصوط

والله آيب .



لجنة كلمة في «ريالونان»  
٤٨٠ ص ٢٨٠

## القسم الأول : الدراسة

### الفصل الأول

الامام شرف الدين الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ

كان يبدى كما قلت آنفا في المقدمة ، أن أكشف كل غموض اكتنف شخصية هذا العالم الفذ الذي ذاع اسمه ، وشاع صيته بما ترك من آراء وآثار ، في مختلف صنوف العلم وشتى فروع المعرفة ، ولكن بمد بحث دائب واطلاع مستمر في جميع ما تيسر لنا من مصادر ومراجع لترجمته (١) وجدتها قد ضنت علينا بالكثير مما كنا نريد معرفته عن الطيبي فتركنا الغموض يكتنف نشأته وأطوار حياته مقتصر على عدة جوانب من تاريخه نعرض لها فيما يأتي -

#### اسمه ونسبه :

هو الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي ، وقد اشتهر بشرف الدين الطيبي ، أما ما ذكرته من اسمه ونسبه فلم تتفق عليه كلمة المترجمين له ، بل ذكر بعضهم أن اسمه الحصن (٢) كما ذهب آخرون إلى أنه ابن محمد بن عبد الله ، ولكن بالبحث ثبت لي أن الطيبي قد بين اسمه ونسبه بما لا يدع مجالا للاختلاف ، حيث وجدت على ظهر الورقة الأولى من كتابه "فتح الغيب" المسمى بشرح الكشف ديباجة قد سبقت بمباراة تقول : " هذه الديباجة يخط المصنف الذي هو شرف الدين الطيبي " وضمن هذه الديباجة يقول الطيبي :  
" وأنا المبد الضميف الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي " (٣)

(١) هي : الدرر الكامنة ج٢ ص ١٥ ، رياض الجنات في أحوال العلماء والسادات

للخوأنساري ص ٢٢٣ ، ٢٢٤

هدية الصائرين للبهقادي ج١ ص ٢٨٥ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج١ ص ١٣٧  
البدر الطالع للشوكاني ج١ ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، بغية الوعاة للسيوطي ج١ ص ٥٢٢ ، ٥٢٣

تاريخ ابن خلدون المجلد الأول المعروف بالمقدمة ص ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، طبقات

الشافعية الكبرى للسيكي ج ١٠ ص ٧٦

كشف الظنون المجلد الأول ص ٣٤ ، المجلد الثاني ص ١٧٠ ، مفتاح السعادة

وصباح السيادة ج٢ ص ١٠٤ ، الأعلام للزركلي ج٢ ص ٤٨٠ ط ثانية

تاريخ الأدب العربي لبروكلمان الطبعة الألمانية الأصل ج٢ ص ٦٤ ، الطالح ج٢ ص ٦٧

وقد قام بترجمته ما يخص الطيبي عن الألمانية الأستاذ رشاد عبد المطلب سكرتير معهد

المخطوطات بجامعة الدول العربية رحمه الله تعالى .

تراث العرب العلمي لطوقان ص ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، معجم المؤلفين لدمر رضا كحالة ج٢ ص ٥٣

فهرس دار الكتب المصرية ص ١٢٤ ط دار الكتب ١٩٦١ م ، فهرس مخطوطات دار الكتب

الظاهرية وضع محمد الألباني ط دمشق ص ٣٤ .

(٢) أنظر بغية الوعاة للسيوطي ج١ ص ٥٢٢ وشذرات الذهب ج١ ص ١٣٧ ورياض الجنات ص ٢٢٣

(٣) فتح الغيب الورقة الأولى مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٤٥ تفسير .

أقول : وهذا يكون الطيبي قد بين اسمه وتسلم نسبته وذلك قاطع لما اختلفوا فيه من حيث اسمه ونسبه وما يهجد ما ذكرت ماورد أيضا عن تلميذه على بن عيسى صاحب " حقائق البيان في شرح التبيان " حيث ذكر في مقدمة كتابه أن اسم الطيبي شيخه هو شرف الملة والدين حسين بن عبد الله بن محمد الطيبي (١) هذا وقد ورد في ختام كتاب " أسماء رجال مشكاة الصابيح " لولي الدين الخطيب التبريزي مايلي : " وفرت يوم الجمعة من عشرين من رجب سنة أربعين وسبعمائة من جمعه وتهذيبه وأنا أضف المباد الراجي عفو الله وغفرانه محمد بن عبد الله الخطيب بن محمد بمعاونة ومعاودة شيخى ومولاى سلطان المفسرين وإمام المحققين من الملة والدين حجة الله على المسلمين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي متحهم الله بطول بقاءه ثم عرضته عليه كما عرضت المشكاة فاستحسنه كما استحسنها واستجاده والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد النبی الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين الى يوم الدين " (٢) .

ومن هذه الخاتمة لكتاب " أسماء رجال مشكاة الصابيح " نستطيع أن نأخذ عدة أشياء تتمثل فيما يأتى :-

- ١ - اسم الطيبي ونسبه .
- ٢ - تلمذة المؤلف على الطيبي .
- ٣ - تأليف هذا الكتاب في حياة الطيبي .
- ٤ - مؤلف هذا الكتاب تلميذ الطيبي محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي وليس الإمام الطيبي بل كان مماونا فقط لتلميذه .

وهذا الاستنتاج الأخير نرد على بروكلمان حيث ذهب الى أن مؤلف الكتاب هو الطيبي نفسه ولذا نجده يحده ضمن مؤلفاته (٣) ، ولعل بهذا البيان أكون قد حققت اسم الطيبي ونسبه ونناء عليه يكون الصحيح في اسمه ونسبه ما صدرت به الحديث وهو الحسين ابن عبد الله بن محمد الطيبي ، أما تسميته بالحسن بن محمد فلعلها من تصحيف النساخ واحداث قلب في تسلسل نسبه بالتقديم والتأخير لعدم الدقة والوقوف على تسمية الطيبي لنفسه كما اتضح لى بعد البحث .

- (١) انظر حقائق البيان الورقة الأولى مخطوط بالاسكوريال رقم ٢٢٤ .
- (٢) أسماء رجال مشكاة الصابيح مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٢٩ مصلح حديث طلعت
- (٣) انظر تاريخ الأدب المصرى لبروكلمان ج٢ ص ٦٤ والملحق ج٢ ص ٦٧ .

شهرته وكنيته :

من اطلعى على كتب التراجم التى اهتمت بالتمريف بالطيبى وجدت أنه اشتهر  
 بـعدة القاب هى الامام الشيخ شرف الدين الطيبى هـ ومن ألقابه الملقبة بالحافظ والمحدث  
 والملمة فى المقول والمنقول .  
 وقد ذكر بروكلمان أنه كان يكنى بأحدى كنيتهما : أبو عبد الله أو أبو محمد .

مولده :

لم تشر كتب التراجم التى اطلعت عليها صراحة الى متى ولا أين ولد هـ ولكن  
 ابن خلدون ذكر فى تاريخه " المعبر وديوان المبتدأ والخبر " . عن الطيبى أنه من أهل  
 توريز من عراق المجمع ( ١ ) بينما صرح القلقشندي بنسبته الى الطيب فى أثناء حديثه عن  
 مملكة ايران وأن لها جانبين جنوى وشمالى والجنوى يشتمل على ستة أقاليم منها خوزستان  
 والأهواز ومن مدن خوزستان مدينة الطيب ثم قال عنها : " وهى بلدة بين واسط وبمن  
 الأهواز . . . . . والى الطيب ينسب الطيبى صاحب الحواشى على كشف الزمخشري " ( ٢ )  
 ومن هنا نجد صاحب " مفتاح السعادة " عند تعريفه بالامام الطيبى يورد هذه  
 العبارة المشحرة بنسبته الى الطيب اذ يقول عنه : " الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبى  
 الأصل بكسر الطاء الامام المشهور " ( ٣ ) ، وعلى الرغم من هذه النسبة الى بلدة الطيب  
 لا نستطيع الحكم بأنها مكان ولادته اذ يحتمل أن يكون أساس النسبة الى بلدة الطيب ولادته  
 فيها كما يحتمل أيضا أنه عاش فيها أو أنها الموطن الأصلى لأسرته ثم انتقل الى توريز فمأوى  
 بها وهذه كلها احتمالات لا يساندها دليل قاطع وإنما الذى نستطيع الجزم به أنه من أهل  
 ايران دون تعيين لمكان ولادته هـ وقلت من ايران لأن المدينتين المذكورتين - الطيب هـ  
 توريز - كليهما تقع فى دولة ايران هـ توريز هى تبريز التى تعد أشهر بلدة فى اقليم  
 آذربيجان بايران ( ٤ ) .

ولتحقيق كون توريز هى تبريز نسوق الأدلة الآتية :

١ - أورد المقرئى فى أثناء حديثه عن جامع قوصون قوله " . . . . . وكان قد حضر من بلاد

( ١ ) المعبر وديوان المبتدأ والخبر المجلد الأول ص ٢٨٨ .

( ٢ ) صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٣٩ .

( ٣ ) مفتاح السعادة وصباح السيادة ج ٢ ص ١٠١ .

( ٤ ) انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٥٧ وتقوم البلدان ص ٤٠٠ .

تبريز بنا<sup>١</sup> فهي منذ تقي هذا الجامع على مثال المئذنة التي عملها خواجا علي شاه وزير  
السلطان أبي سعيد في جامع بمدينة تبريز " (١) .

وبذلك أفهمنا المقريزي أن الجامع الذي بناه الوزير علي شاه يقع في مدينة تبريز ،  
وإذا تركنا كلام المقريزي إلى ما أورده دائرة المعارف الإسلامية في مادة تبريز فالتا نجد  
النص الآتي : " وما يستحق الذكر أيضا أن الوزير تاج الدين علي شاه الوزير من عام  
٧١١ هـ - ١٣١٢ م قد شرع في تشييد مسجد عظيم في تبريز خارج حي مهادهمين " (٢)  
أقول بمقابلة هذين النصين يثبت أن تبريز وتبريز اسمان لمسمى واحد ، وما يلهي  
هذا التحقيق من مقابلي النصين السابقين أن ابن بطوطه ذكر وهو يتحدث عن رحلته إلى  
تبريز صفا لهذا المسجد فقال :

" ثم وصلنا إلى المسجد الجامع الذي عمره الوزير علي شاه . . . وخارجه عن يمين مستقبل  
القبلة مدرسة . . . . . الخ " (٣) .

٢ - ذكر القلقشندي وهو يتحدث عن أقاليم الجزء الشمالي من مملكة إيران أن من أقاليم  
هذا الجزء الشمالي إقليم آذربيجان وه ثلاث قواعد أردبيل والسلطانية وتبريز ثم قال عن  
تبريز : " والجاري على السفة السامة تبريز بالواو بدل الموحدة " (٤) ، وكذلك ذكر  
أبو الفداء في كتابه " تقويم البلدان " أن تبريز هي تبريز " (٥) .

أما مدينة الطيب فهي الأخرى تقع بإيران كما نقلنا فيما سبق عن القلقشندي وأيضا  
قال أبو الفداء : " الطيب من إقليم خوزستان وهي بلدة بين واسط وكهر الأهواز " (٦) .  
ونخلص من هذا كله إلى أن شرف الدين الطيبي من إيران التي كانت مركز مملكة المغول  
الإيلخانيين حينذاك .

### أخلاقه :

كان الطيبي حسن المعتقد ، شديد الحب لله تبارك وتعالى ولرسوله صلى الله عليه  
وسلم ، عظيم التواضع ، سخيا كريما فقد ذكرت كتب التراجم أنه كان ذا ثروة طائلة من

- (١) المواعظ والاعتبار يذكر الخطط والآثار ج٢ ص ٣٠٧ .
- (٢) دائرة المعارف الإسلامية مادة تبريز المجلد الثامن ص ١٨١ .
- (٣) رحلة ابن بطوطه ج١ ص ١٤٧ .
- (٤) صبح الأعشى ج٤ ص ٣٥٧ .
- (٥) انظر تقويم البلدان ص ٤٠٠ .
- (٦) تقويم البلدان ص ٣١٤ .

الارث والتجارة فلم يزل ينفقها في وجوه الخير حتى انقهر في آخر عمره ، وكان ملازماً لتعليم الطلبة والانفاق على ذوي الحاجة منهم ، شديد الرد على الفلاسفة والجدعة مذهبهم ، فضايعهم ، وكان كثير الحياء ملازماً للجماعة ليلاً ونهاراً صيفاً وشتاءً مع ضعف بصره في آخر عمره ، ملازماً لتعليم الناس العلوم الاسلامية ، حياً لمن يصرف منه تعليم الشريعة الفراء وكما كان سخياً بما له كان سخياً بعمله يمثل ذلك في اقباله على نشر العلم واعارة الكتب النفيسة لمن عرف ولمن لا يحرف ابتغاء مرضاة الله حتى كان يقسم يومه بين التفسير والحديث فهو يعمد مجلسه للتفسير من البكرة حتى الظهر ثم يعقد مجلسه لقراءة صحيح البخارى من الظهر الى العصر الى يوم وفاته عليه رحمة الله تعالى ( ١ ) .

### ثقافته :

أن تدل آثار الطيبي فيما خلفه من كتب وآراء على ثقافته لم تكن محصورة في فن بميئته أو مقصورة على لون من ألوان المعرفة ، ولكنها تعدت هذا النطاق الضيق وتجاوزت ذلك القدر المحدود ، فشملت عدة فروع من المعرفة شملت البلاغة والحديث والتفسير والنحو والقراءات ، وشملت أيضاً الرياضيات من حساب وجبر وهندسة فقد ذكر بعض من ترجموا له أن له رسالة بعنوان مقدمات في علم الحساب اشتملت على الحديث في الحساب والجبر والهندسة .

أقول وهذا يكون الطيبي قد استجاب لتطلبات عصره حيث ان المفلول قد اهتموا من أول عهدهم بتلك العلوم العملية من رياضة وهندسة وطبيعة وغيرها ( ٢ ) .

### شخصيته ومكانته العلمية :

يبدو أن الطيبي كان ذات منزلة علمية عالية ومكانة رفيعة بين أقرانه من العلماء فقد وصفته كتب التراجم بالامام المشهور ، العلامة في المحقول والمنقول ، وذكر ابن حجر المسقلائي أنه كان آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة ( ٣ ) ، كما وردت فسى صاحبنا في طبقات الشافعية هذه المبار : " الامام الهمام الشيخ شرف الدين الطيبي وهو

- ( ١ ) انظر الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٥٦ صفحة الوعاة ج ١ ص ٥٢٢ .  
 ( ٢ ) تراث الصرب الملى ص ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، وصهجم المؤلفين ج ٤ ص ٥٣ .  
 وانظر أيضاً بقية مراجع ترجمته .  
 ( ٣ ) الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٥٦ .

كالشمس لا يخفى بكل مكان " (١) ، وقال عنه الأستاذ عمر رضا كحالة : " عالم مشارك في أنواع من العلوم " (٢) .

وجد ير يمن يوسم بكل هذه السمات ووصف بجميع هذه الصفات أن يكون عالمة عصره ذا علم جم وعقل راجع وشخصية ممتازة تظهر لنا في ثنايا كتبه بما يسوق من استنباطات وتمحيب على آراء غيره بالترجيح أو النقد .

### شيوخه وتلاميذه :

لم تحفظ كتب التراجم بشيء ذي بال عن أساتذة الطيبي وتلاميذه فلم تصرح بأسماء شيوخه الذين تلقى عليهم وأخذ منهم ، ولا بأسماء تلاميذه الذين تتلمذوا عليه ولكن بالبحث واستنطاق النصوص استطعت التوصل إلى معرفة شيخين من شيوخه وتلميذين من تلاميذه ، أما عن الشيخين فقد ورد في طبقات الشافعية الكبرى ما يفيد تلمذة الطيبي على الشيخ أحمد الجارودي وأدت ذلك من قول إبراهيم الجارودي عن أبيه أحمد الجارودي : " وأما الذين اجتمعوا عند والدي زاشتغلوا عليه وتعلموا بين يديه فهم العلماء الأبرار والصالحاء الأخيار بذلوا لأنفسهم ولأموالهم منهم الإمام الهظم الشيخ شرف الدين الطيبي شارح الكشاف والتبيان وهو كالشمس لا يخفى بكل مكان " (٣) . والجارودي هذا شيخ الطيبي هو الإمام فخر الدين أحمد بن الحسن بن يوسف الجارودي نزيل تيريز له من الآثار العلمية " شرح المنهاج " في أصول الفقه وشرح تصنيف ابن الحاجب وحواش على الكشاف وقد مات بتبريز سنة ٧٤٦هـ (٤) .

هذا عن أحد شيوخ الطيبي ، والشيخ الآخر هو شهاب الدين أبو حفص محمد بن محمد السهروردي كان من كبار الصوفية في عصره كما كان فقيها مشاركا في بعض العلوم ولد بسهرورد سنة ٥٣٦هـ بمقاطعة الجبل بفارس وتوفي ببغداد سنة ٦٣٢هـ ، له كتاب " عوارف الممارف " في التصوف والسلوك ، بهجة الأبرار في مناقب الفوت الكيلاسي ، بغية البيان في تفسير القرآن (٥) وقد أدت مشيخته للطيبي مما أورده السيوطي في ترجمته

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج١ ص ١٠٦

(٢) معجم المؤلفين ج٤ ص ٥

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج١ ص ٦٠ ، ٧٦

(٤) انظر الدرر الكامنة ج١ ص ١٣٦ ، ١٣٣

(٥) انظر في ترجمته : البداية والنهاية لابن كثير ج١٢ ص ١٣٨ ، النجوم الزاهرة

ج١ ص ٢٨٣ ، تاريخ الأدب الفارسي ص ١٩٧ ، معجم المؤلفين ج٧ ص ٣١٣

كاتب أعلم الأخيار مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٤ تاريخ م الورقة ٢٨٧

للطبيبي حيث ذكر أنه أخذ عن أبي حفص السهروردي معتقداً في ذلك على ما ذكره الطيبي نفسه في شرح الكشاف من أخذه على أبي حفص السهروردي (١) ، وقد رجعت إلى الشرح المذكور وهو مخطوط بدار الكتب المصرية فلم أعر على ذلك صراحة وإنما وجدت بمسح عبارات للطبيبي تنفذ تلمذته على السهروردي ، منها قوله : " عظمة الكلام على قدر عظمة المتكلم فكلام الله تعالى عظيم بمقامه جليل بجلاله وكبرياءه قال شيخنا شيخ الاسلام وسراج أهل الايمان أبو حفص السهروردي قدس سره كلام الله تعالى بحمد ونأي يكفه وفائته وعظيم شأنه وقهر سلطانه وسطوع نوره وضياء مثاله من عالم الشهادة الشمس التي ينفع الخلق شماعها ووهجها انه لا قدرة للخلق أن تقرب من جرمها فمن قائل بأن لا حرف ولا صوت لما عظم عليه أن يحضر ومن قائل انه حرف وصوت لما عز عليه أن يغيب ولكل وجهة هو موليها " (٢)

ولنا أن تتساءل بمدى ذلك فنقول كيف كانت هذه التلمذة وذلك الأخذ على ما بين وفاة الرجلين من زمن بعيد حيث توفي الشيخ سنة ٦٣٢هـ والتلميذ سنة ٧٤٣هـ وهذا يقتضي أن يكون الطيبي عاش أكثر من مائة وعشرين عاماً وهو مستبعد ولذا أرجح أن أخذه من أبي حفص السهروردي وتلمذته عليه كانا بطريق الواسطة على نمط الاجازة في رواية الحديث .

أما تلاميذه فعلى الرغم من أن الطيبي كان ملازماً لتعليم الطلبة والانتفاع على ذوى الحاجة منهم ، وحرصه على نشر العلم بشتى الوسائل لم تجد علينا مراجع ترجمته ومصادرنا يذكر تلاميذه بل ظل أمرهم غامضاً شأنهم في ذلك شأن شيوخه غير أني استطعت بالبحث والاستنتاج التعرف على اثنين منهم كما قلت آنفاً أحدهم هو علي بن عيسى صاحب " حقائق البيان في شرح التبيان " ولم أعر له على ترجمة ، وقد أذنت تلمذته على الطيبي من صاحب " كشف الظنون " في أثناء حديثه عن كتاب " التبيان " للإمام الطيبي حيث قال : " ثم شرحت تلميذه علي بن عيسى وسماه حقائق البيان " (٣) ، والرجوع إلى الشرح المذكور وجدته شرحاً بالقول يذكر بعض ألفاظ كتاب التبيان ثم يملق عليها وقد بين فسى مقدمته اسمه واسم شيخه الطيبي وقصة تأليفه لهذا الكتاب مبينة أن شيخه الطيبي أسمره بكتابته بمد أن قرأ عليه كتاب التبيان وسجل على حواشيه بمضاملات الطيبي كما أنه قد

(١) بغية الوعاة ج١ ص ٥٢٢

(٢) فتح الغيب والكشف عن قطاع الرب الورقة الثالثة مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٢٢٨٣٤ ب .

(٣) كشف الظنون المجلد الأول ص ٣٤١ .

عول على مؤلفاته الأخرى حيث اتخذها مصادر لهذا الشرح (١) ، وذلك وضع انفسه الصلة الوثيقة للامام الطيبي بهذا الكتاب ولعله هو المختصر لشرح الطيبي الأصلي حيث ورد في كتب التراجم أن الطيبي شرح كتابه " التبيان " وأمر بمضى تلامذته باختصاره (٢) . أما التلميذ الآخر فهو ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب بن محمد التبريزي المصري له " مشكاة الصابيح " التي شرحها الطيبي وله كذلك " أسماء رجال المشكاة " وهو محدث (٣) .

وأعدت تلخيصه على الطيبي مما ورد في ختام كتابه " أسماء رجال مشكاة الصابيح " وقد ذكرت النص الدال على ذلك سابقاً أثناء حديثي عن اسم الطيبي ونسبه .

\* \* \*

### آثاره العلمية :

ترك شرف الدين الطيبي بمد حياة علمية حافلة بالنشاط آثاراً علمية وافرة لم ينشر منها سوى كتاب واحد حتى يومنا هذا هو " الخلاصة في أصول الحديث " بل ان بعضها لم نهتد الى مكان وجوده ومن هذه الآثار :

١ - كتاب " التبيان في البيان " وهو ما أقيم الآن بتحقيقه ودراسته سائلا الله تعالى على المومن والتوفيق .

٢ - لطائف التبيان في الممانى والبيان مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦ بالقمم .

٣ - أسماء رجال المشكاة ذكره بروكلمان وقال انه مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٩٠ تاريخه ١٧٩٠ مصلح لحديث طلعت هرجوى الى المخطوطة تحت هذين الرقيمين اللذين ذكرهما بروكلمان تبين لى أن الكتاب لأحد تلامذة الطيبي وهو محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي المصري وليس للطيبي وانما كان معاوناً وموجهاً لتلميذه فقط وقد ذكرت ذلك سابقاً أثناء حديثي عن تحقيق اسم الطيبي ونسبه مدلاً بما ورد في ختام هذه المخطوطة على صحة اسم الطيبي ونسبه .

(١) حقائق البيان لصلى بن عيسى الملوحة الأولى مخطوط بالاسكوريال رقم ٢٢٤

(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٥٦ والهدر الطالع للشوكاني ج ١ ص ٢٢٩

(٣) انظر كشف الظنون ص ١٦٩٩ ، تلفيق الأخبار ج ٢ ص ١٠٤ الى ١٠٤

مصجم المؤلفين ج ١ ص ٢١١



٤ - شرح أسماء الله الحسنى • مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٦٦ مجاميع وهذا الشرح ضمن مجموعة تقع في ٢٣٢ ورقة والشرح يقع في ٥٤ ورقة من ١٤٨ الى الورقة ٢٠٢ •

٥ - الكاشف عن حقائق السنن ( المسمى بشرح مشكاة المصابيح )

مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣٠ حديث قوله تنقصه عدة أوراق من المقدمة •

٦ - فتوح الخيب والكشف عن قناع الريب وهو حاشية على كشف الزمخشري تسمى بشرح الكشاف مخطوط بدار الكتب المصرية تحت الأرقام الآتية :

١٤٥ تفسير في تسعة مجلدات وهذه النسخة كاملة ٣٤ ٢٢٨ ب في مجلد يــــن المجلد الأول من الفاتحة الى المائدة والمجلد الآخر من سورة مريم الى سورة فاطر ، ٤٧٣ تفسير تيمور من الفاتحة الى المائدة في مجلد واحد ٥١١ تفسير طلعت من سورة مريم الى فاطر •

٧ - الخلاصة في أصول الحديث مطبوع بتحقيق الأستاذ صبحى السامرائى طبع في بغداد سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م •

٨ - تفسير للقرآن الكريم ذكره ابن حجر المصقلاني (١) •

٩ - شرح لكتابه " التبيان في البيان " ذكره ابن حجر المصقلاني والسبكي في كتابه " عروس الأفراح " (٢) ولم نعر على نسخة لهذا الشرح على الرغم من وجود نسخة بمسند المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم ١٠ قائمة ٤ نسبها للناسخ الى الطيبي على أنها شرحه لكتاب التبيان حيث قابلتها على نسخة " حدائق البيان " لتلميذه على بن عيسى فوجدتها هي هي وذلك تكون النسبة غير صحيحة ولعل يعضر الاحالات في هذه النسخة على كتب الطيبي الأخرى هي التي خيلت للناسخ نسبة هذا الشرح الى الطيبي ولكنها في رأيي جاءت من الصلة الوثيقة للطيبي بكتاب تلميذه " حدائق البيان " كما بيناها سابقا •

١٠ - مقدمات في علم الحساب ذكرها الأستاذ قدرى طوقان في كتابه " تراث العرب الملمى " نقلا عن كتاب " آثار باقية " للأستاذ صالح زكى وكذلك ذكرها الأستاذ عبر رضا كحالة (٣) •

(١) الدور الكامنة ج٢ ص ١٥٦

(٢) شرح التلخيص ج١ ص ٣١

(٣) انظر تراث العرب الملمى ص ٤٣٤ ، مجمع المؤلفين ج٤ ص ٥٣

## وفاته :

اتفقت كلمة المترجمين للطيبى على أنه توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة للهجرة (١٣٤٢م) وكما اتفقوا على تحديد زمن الوفاة نواهم لم يحددوا مكانها ، إذ لم يشر أحد منهم الى المكان الذى لقي فيه ربه .

وما هو جدير بالذكر أن بالقاهرة ضريحاً داخل مسجد يقال له مسجد الشيخ الطيبى يقع فى شارع السد البرانى الممتد من مسجد السيدة زينب غرباً وتسمى المنطقة التى يقع فيها مسجد الطيبى بميدان الطيبى ، وقد زرته فدهشت حين وجدت ترجمة الشيخ شرف الدين الطيبى صاحبنا منقولة من الدرر الكامنة ، ومعلقة على الضريح لأنه صاحب التبيان . وأظن هذا خطأ ممن نقل ذلك ، لأن الرجل رحمه الله لم يأت الى مصر حيث لم يشر أحد من مؤرخيه الى ذلك ، وى تشابه الأسماء ما جعل هذا الناسخ يتمجّل فى كتابة الترجمة دون تحقيق .

(١)

وإذا كان الشئ بالشئ يذكر فإن المرحوم على مبارك قد ذكر فى الخطط التوفيقية اسم مسجد بالدرب الأحمر يعرف بمسجد الجهنى ، وقد اتجهت اليه فوجدت مكتوماً عليه ما يسمرباً أن الجهنى هذا هو امام الحرمين أبو الممالى عبد الملك أو والده عبد الله الجهنى وهذا مما يستغرب استغراباً لا حد له ، لأن امام الحرمين ووالده كذلك قد دفنا بنيسابور ولم يذكر مؤرخوهما أنهما حضرا الى القاهرة ، فلمل بمفر من يحمل لقب الجهنى فى مصر قد دفن بالدرب الأحمر وموت الأيام فجاء من يحقق ويهتدى الى أبى الممالى امام الحرمين فيظنه صاحب الضريح ، ونحن نعلم أن بعض الصوفية والأدباء تنتهى أسمائهم بـلقب الجهنى ومنهم شاعر صلاح الدين الشهير بأبى الحسن الجهنى الذى هنا بقصيدة متازة عند سقوط حطين مظلماً :

جند السماء لهذا الملك أعسوان .. من شك فيه فهذا الفتح برهان  
وقد كانت له شهرة ومكانة فى عصره ، فلمله أو أحداً من نسله يكون صاحب الضريح .

(١) الخطط التوفيقية ج ١ ص ١٠٠

(٢) الجهنى امام الحرمين ص ٥٨



روى أن الامام الطيبي جلس في اليوم الأخير من حياته لدرس التفسير في الصباح  
فأتته عند الظهر ، ثم توجه الى مجلس الحديث فدخل مسجدا عند بيته ف صلى النافلة  
قاعدا ، وجلس ينتظر الاقامة للخطبة ففضى نحوه وهو متوجه الى القبلة ، وذلك يوم  
الثلاثاء ١٣ رجب ٧٤٣ هـ عليه رحمة الله تعالى وسلام عليه في الخالدين (١) .

\*\*\*

---

( ١ ) انظر الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٥٦ ، ومنية الوعاة ج ١ ص ٥٢٢  
ومنية الصادر والمراجع المذكورة في أول الفصل .

## عصر الطيبي

### سياسيا - اجتماعيا - علميا

سبق أن عرفنا أن شرف الدين الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ من أهل تبريز في عراق المصم كما ذكر ابن خلدون (١) أو من بلدة الطيب لنسبته اليها كما ورد في صريح الأعشى ، وعلى ضوء ذلك قررنا أنه من إيران لوقوع هاتين المنطقتين في مملكة إيران حينذاك (٢) والدارس لتاريخ إيران في هذه الفترة التي عاشها الطيبي يجد ها كانت تنضوى تحت لواء مملكة المغول الايلخانين فلذا أردنا التعرف على أحوال عصر الرجل فلتحدث عن إيران سياسيا واجتماعيا وعلميا في ظلال دولة المغول مقدمين بين يديك ذلك كلمة موجزة عن نشأة هذه الدولة .

### أولا : الحالة السياسية :

في أوائل القرن السابع الهجري توحدت القبائل المغولية المتفرقة ، تحت زعامة تموجين وهو الشخص الذي قبضت الأقدار بقيادة هذه القبائل عبر آسيا متخذة لقب جنكيز خان ، وسرعان ما استطاع أن يقود طوائف الرعاة المتبدية وأن يكسح البلاد جنوبا وشرقا وسيطر على الصين المتحضرة ، ثم اتجه غربا على رأس سبعمائة ألف رجل وتوقف على حدود الدولة الخوارزمية ليرسل رسلا إلى السلطان محمد الذي استنكف أن يتصل بهؤلاء البرابرة فكانت النتيجة التحطيم السريع لدولته ، وسار الجيش المغولي قدما للاستيلاء على بخارى وسمرقند وملخ و مرو فحوصرت المدن التي أبدت مقاومة ثم اجتاحت وأحرقت ، وقد قتل في هذا الغزو الأول وفي موجات الغزو اللاحقة ملايين من أهل إيران ، ثم رجع جنكيز خان إلى الشرق بعمد أن أتم الاستيلاء على أغلب إيران وتوقف هناك عام ٦٢٥ هـ وقد صمم المجلس الذي عين خليفته على إرسال جيش لقتال بقايا القوات الخوارزمية فقاد القائد خرماغون المغول حتى بلغ الشمال الغربي من إيران والعراق واستمرت الغارات والذباح في السنوات التالية (٣) ، فلما كانت سنة إحدى وخمسين وستمائة وجه

(١) المبرور ديوان الهمدأ والخبر لابن خلدون المجلد الأول ص ٧٨٨

(٢) صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٣٩ ، ٣٥٧

(٣) إيران ماضيها وحاضرها : لدونالد ولبر ترجمة د . عبد النعيم حسيني

ملك التتار منكوتان حفيد جنكيزخان أخاه هولوكو للقضاء على حصون الاسماعيليين في  
 الخلافة المباسية في بغداد فأخضع آيرا إيران والقوقاز الى آخر سنة ثلاث وخمسين  
 وستمائة ثم فتح قلاع الاسماعيليين سنة أربع وخمسين ثم عد الى بغداد ففتحها وقتل الخليفة  
 المستنصر بالله آخر الخلفاء المباسيين في المحرم سنة ٦٥٦ هـ ثم توجه جنوب الفسرب  
 يفتى الشام وصر واستولى على البلاد حتى كانت موقعة عين جالوت في نسطين سنة ٦٥٨ هـ  
 فودت الجيوش المصرية والشامية التتار وعلت المسلمين أن هذا المد والهائل لا يستعصى  
 على الشجاعة والصبر فارتد خطر التتار عن مصر وانحصر شرهم عن الشام سريعاً ، ولكن  
 بقى سلطانهم في العراق واتصل ملكهم من بادية الشام الى التركستان الشرقية ، وكان  
 لهولوكو من هذه الأقطار مائة من جيوشه وجهه أخوه للفتح وهو مايبين جيحون الى البحر  
 الأبيض المتوسط ومايبين جبال القوقاز الى المحيط الهندي واستطاع هولوكو أن يقيم لنفسه  
 ولذريته من بعده دولة اتخذ إيران مركزاً لها وفيها اتخذ لقب ايلخان وهو اللقب الذي  
 انتقل الى خلفائه وأكسب دولتهم اسم " دولة الايلخانيين في إيران " أو مملكة المغول  
 الايلخانيين ، وقد استمرت هذه الدولة منذ أواسط القرن السابع الهجري الى منتصف  
 القرن الثامن سنة ٧٤٤ هـ حيث توفي آخر ملوكها وهو أبوسعيد عام ٧٣٦ هـ ولم تستمر  
 الدولة بعده الا سنوات ضئيلة حارب فيها المطالبون بالمرش من الفروع البعيدة من الشجرة  
 المغولية بعضهم بعضاً دون الوصول الى نتائج حاسمة ثم تفرقوا شذراً مذكراً بحبر السيوطي<sup>(١)</sup>  
 وكان أول ملوك هذه الدولة المغولية الايلخانية هو هولوكو الى أن توفي سنة ٦٦٣ هـ فخلفه  
 ابنه آباة الذي حكم من سنة ٦٦٣ هـ الى ٦٨١ هـ ثم تولى الحكم أحمد تكودار من ٦٨١ هـ  
 الى ٦٨٣ هـ وأرغون من ٦٨٣ هـ الى ٦٩٠ هـ وكبختار من ٦٩٠ هـ الى ٦٩٤ هـ وايد ومن  
 ٦٩٤ هـ الى ٦٩٥ هـ ثم غازان من ٦٩٥ هـ الى ٧٠٣ هـ ثم أولجيتو الذي اتخذ لنفسه اسم  
 " محمد خدابنده " من ٧٠٣ هـ الى ٧١٦ هـ ثم ابنه أبوسعيد من ٧١٦ هـ الى ٧٣٦ هـ .

وقد كانت دولة هؤلاء المغول الايلخانيين متسمة الأرجاء ، تمتد من نهر السند  
 شرقاً الى حدود سورية وأملاك الدولة البيزنطية غرباً ومن بحر قزوين والقوقاز شمالاً الى بحر  
 الهند جنوباً وتضم ولايات شاسعة ومدناً هامة ، ومن هذه الولايات خراسان وقوهستان  
 وكرمان والمراق المصبي وخراس وخرستان وآذربيجان والمراق المصري ولم يكن نفوذ هؤلاء

(١) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٦٨ ، وقصة الأدب في المالم ص ٥٠٥ ومايبدوها  
 وإيران ماضيها وحاضرها ص ٦٥

الايلاخانات على نمط واحد ودرجة واحدة في جميع الولايات التابعة لهم ، فمن هذه الولايات ما كان تابعا تسمية مباشرة للمغول خاضعا لهم خضوعا تاما تدار من أول الأمر من قبل الديوان المغولي ، ومن هذه الولايات خراسان والمراق المجسى وقوهستان وأملاك الخليفة المباسى كما أن من هذه الولايات نوعا آخر كانت تحكم فيه أسرات محلية مأكسات تسمح عن المغول حتى هابتهم وما كادت تراهم يتقدمون حتى سارعت إلى التزلف إليهم وتقديم واجبات الطاعة لهم وقد كان من نصيب هذه الولايات بقاء أسراتها الحاكمة فيها واكتفاء الايلاخانات بالتدخل في أمر هذه الأسرات ، كلما دعت الظروف إلى التدخل والحصول على الجزية والهدايا منها ، وارسال نواب عسكريين لضمان خضوعها ، ومن أمثلة هذا النوع فارس وكرمان وهرات وأرمينية ( ١ ) .

ونفهم من هذا كله أن نفوذ المغول الايلاخانيين كان كبيرا ، وأنهم كانوا يحكمون جزءا كبيرا من ولايات إيران حكما مباشرا ، بواسطة وزراءهم وأنهم تركوا جهات أخرى داخل إيران وخارجها لحكامها الأصليين واكتفوا بالتدخل في أمر هؤلاء الحكام كلما دعت مصلحتهم إلى ذلك ، وطلب المساعدات والنجدة منهم .

ويمثل نظامهم السياسى فيما يأتى :-

أ - الايلاخانية : وهذه الكلمة تتركب من مقطعين هما ايل وخان ، ويتفق المؤرخون على أن كلمة خان معناها أمير أو أمير الأمراء ولكنهم يختلفون في معنى ايل ، وهذه الكلمة طبقا لتفسيراتهم المديدة إما اسم بمعنى قبيلة أو أمة أو سالم ، وإما صفة بمعنى عظيم أو قوى أو نشيط أو تابع ، وعلى هذا الأساس تكون كلمة ايلخان معناها سيد القبيلة أو الأمة أو أمير السلام أو الأمير العظيم أو القوى أو النشط أو الأمير التابع لغيره ، وتكون الايلاخانية سيادة القبيلة أو الأمة أو إمارة السلام أو الإمارة العظمى أو القوية أو النشطة أو الإمارة التابعة لغيرها ( ٢ ) .

وقد ظل هولاكوكى يلقب خان في أول حكمه ، ثم اتخذ لقب ايلخان عندما أنشأ مملكته في إيران كما أشرنا إلى ذلك قبله ، ومنحه أصبح لقب ايلخان يطلق على خلفائه

( ١ ) إيران في عهد غازان ص ٣٩ رسالة دكتوراه للأستاذ مصطفى بدر مخطوطة بجامعة

القاهرة تحت رقم ١٩٨ .

( ٢ ) إيران في عهد غازان ص ١٠٧ .

وأصبحت أسرهم تسمى الأسرة الايلخانية ، ويختلف المؤرخون فى تحديد نصيب الايلخانات فى حكم الدولة ، فمنهم من يذكر أنهم كانوا حكاما مستبدين يحرصون على جمع السلطة كلها فى أيديهم مثل القلقشندي الذى يقول عن الدولة الايلخانية : " وكان العهد بههذه المملكة لرجل واحد وسلطان فرد مطاع " وعلى هذا مضت الأيام الى حين وفاة أبى سعيد (١) ومنهم من يذكر أنهم كانوا يتركون شئون الدولة للأئمة والوزراء ويقتضون أوقاتهم نفسى اللهو واللعب (٢) .

#### ب - نهاية الايلخانية :

اتخذ الايلخانات نوابا لهم كانوا هم الرؤساء المستبدين والمدنيين ، وكان لا يست فى أمر الا عن طريقهم .

#### ج - الوزارة :

وجد منصب الوزارة منذ أوائل العهد الايلخانى وان لم يوجد اسم الوزارة ، وكان من يتولى هذا المنصب يسمى صاحب ديوان أو صاحب ديوان الممالك ، وكان الوزير يمس رأس الادارة المالية كما كان له التصرف فى شغل الوظائف العامة ، وكان للوزير أعوان يساعدونه على تأدية واجباته ، وهؤلاء كانوا يسمون عمال الديوان أو أصحاب الديوان وكان منهم يتألف الديوان أو الديوان الأعلى أو ديوان الممالك الذى كان الوزير فى يده الأمر ينسب اليه يسمى صاحب الديوان (٣) .

هذا وقد كان هجوم المغول احد النكبات الكبرى التى حدثت فى التاريخ فقد خربت على أيديهم فى أول غزوهم للبلاد الآلاف من المدن والقرى ونهبوها ، وكانوا ينشرون الخراب والدمار ويشيرون الفزع والهلع كالنيران المضطربة والرياح الماصفة وقد صدقت فيهم مقالة الفرس : جاؤا وقتلوا وأخربوا وأحرقوا وحملوا ذهبوا ، ولكن سرعان ما استجاب منهم الايلخانيون للحضارة المحيطة بهم ودخلوا فى الجماعة الاسلامية بحد أن تنازعهم الأديان

(١) صحيح الأعشى ج٤ ص ٤٢١

(٢) الخواص الجامعة ص ٣٣٩

(٣) المصدر السابق ص ٤٥٧

حينئذ ، ثم ساهموا في تأسيس الحضارة وعرضوا على العالم بعض ما أصابه من التدهور والتخريب (١) ، وعلى الرغم مما قام به هؤلاء الايلخانيون فان عصرهم قد اتمسم بالثروات المتعددة والفن والقلقل والاضطرابات اذ لم يخل عهد من عهود ملوك المغول الايلخانيين من قيام فتن وشراكات حتى في عهد أقواهم وهو غازان (٢) ، وحمل المغرغون لهذه الظاهرة نفي كرون أن من أسباب هذه الفتن والاضطرابات كون حكم هؤلاء الايلخانات جميعا فسي مجتمع لا يحترم مبدأ الميراث في ارتقاء المرش ، ويحظم فيه سلطان القواد المسكرين الى حد بعيد ، فقد كان لهم سطوة كبيرة وتأثير في مجرى الحوادث وخاصة بمد أيام هؤلاء وأبائا حين أصبح يرتقى المرش ايلخانات ضما في حين قل الاهتمام بالحروب والتفوحات ووجد أمام هؤلاء القواد تهما لذلك الوقت الكافي للتدخل في شئون الدولة وشئون المرش وما نستطيع ذكره مثلا لهذه السطوة في ذلك العهد تلك المؤامرة التي دبرها أحمد هؤلاء القواد وكان من نتيجتها قتل السلطان أحمد تكودار وارتقاء أرغون المرش .

ومن الأسباب التي جعلت هذا المصير يزخر بالفتن والمؤامرات وجود بعض الثغرات في سياسة الحكم حيث كان من عادتهم تولية أكثر من وزير لمهمة واحدة ، وقد أدى ذلك الى التنافس الذي أفضى الى الحقد والضغينة حتى انتهى بهما الى تدبير المؤامرات ومحاوله كل منهما الايقاع بالآخر متى سنحت له الفرصة . وما نذكره مثلا لذلك ما حدث بين الوزيرين رشيد الدين وعلى شاه في عهد أبي سعيد حيث قتل رشيد الدين الوزير العالم وابنه الصغير نتيجة لمؤامرة ظالمة وقتنة ماكره نسج خيوطها الوزير الآخر على شاه ، ولو أردنا سرد أمثلة متعددة لألوان المؤامرات والفتن والثروات التي وقعت في هذا المصير لطال بنا الحديث فلنكتف بهذا القدر الذي عسى ولعل أن أكون قد ألقيت به ضوءا كاشفا على الناحية السياسية ليران في هذا المصير المغولي الذي عاش فيه الامام شرف الدين الطيبي .

### ثانيا : الحالة الاجتماعية :

الناظر الى ايران في هذا المصير يجد المجتمع الايراني يتكون من عدة طبقات ،

(١) انظر تاريخ الأدب الفارسي ص ١٣٠ ، وقصة الأدب في العالم لأحمد أمين ص ٥٠٥ ج ٢

وسمى الشيرازي شاعر الانسانية ص ٥

(٢) ايران في عهد غازان ص ٢٠٣



طبقة المفلول الايلخانيين وهى الطبقة العليا وعلى رأسها الايلخان وكانت طبقة ممتازة ذات مركز رفيع اكتسبته من كونها طبقة السادة الفاتحين وكان منها الايلخان وزوجاته وأبنائهن ومناته وأقاربهن من أمراء وأميرات ورجال بلاطه وقواده وجنوده . وقد يلحق بهذه الطبقة الوزراء وأن كانوا فى الغالب من أهالى البلاد الأصليين وقد استأثرت هذه الطبقة بوظائف البلاط ومناصب الدولة العليا وخاصة مناصب حكام الأقاليم . وقد كان المفلول طوال العهد الايلخانى مقربين الى البلاط وشاركون الايلخان فى حله وترحاله ومواعيده وحفلاته وصيده وكانوا فى بدو أمرهم يعيشون عيشة فاسدة فيتدخلون فى أحكام القضاة ويحمون المصاة والمجرمين كما كانوا يعملون على الاثراء عن طريق اعطاء أموالهم بالربا الفاحش ولكن قسوة الحضارة الايرانية وأصالتها قد عملت على تغيير عاداتهم وأخلاقهم التى كانت تتلاءم مع أسلوب حياتهم القبلية فبدأوا يعيشون عيشة جديدة لا سيما بعد أن انتشر الاسلام بينهم حيث أسلم من ملوكهم تكودارش غازان الذى كان اسلامه قهرا مهيئا إذ تشرف فى زمنه بشرف الاسلام جميع التتار الخاضعين لحكميته ولم يبق منهم أحد على الكفر بل خرج كلهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان وجعل غازان الاسلام هو الدين الرسمى لدولته .

أما الطبقة الأخرى فهم أهل ايران من غير المفلول الذين كانوا يخضعون لحكمهم الايلخانات فيكونون السواد الأعظم من رعيتهم كما كانوا يتألفون من عناصر مختلفة فى الصفات البدنية والخلقية وفى نوع الحياة التى يحيونها فكان منهم الزراع والرعاة والصناع والتجار . وقد أصبحوا فى أول عهد المفلول الايلخانيين فى أسوأ حال من جراء الفوضى التى عصفت بنظم الحكم الايلخانية والفتن والاضطرابات والاعتصابات والاضطهادات التى كانت تنزل بهم على أيدي الأمراء المفلول والخوانين وخدمهم ولكن هذه الحال لم تستمر فبعد تولية غازان جمل الاسلام الدين الرسمى للدولة فصلح به حالها . وكان غازان يبالغ فى العناية بالريعية وعدم انزال أى لون من ألوان الظلم والجور بها (١) .

### ثالثا : الحالة العلمية :

إذا تحدثنا عن ايران — موطن الطبيعى — من الناحية السياسية والاجتماعية نرى

(١) انظر ايران فى عهد غازان ص ٢٥٧ . ايران ماضيها وحاضرها ص ٦٦ وتلخيص الأخبار وتلخيص الآثار ص ٤٧٠ .

المصر الذي عاش فيه صاحبنا شرف الدين الطيبي عصر المغول الايلخانيين فالجدير بنا في هذا الصدد أن نتحدث عن ايران خلال هذا العصر من الناحية العلمية فنقول :

على الرغم من تلك الأحداث التي دهمت ايران على أيدي المغول كما ذكرنا سابقا وعلى الرغم مما أصاب الأتاليين من التخريب والتدمير وما اكتنف هذا العصر من فتن وقلاقل وشورات على الرغم من هذا كله نجد العلوم والمعارف ظلت مزدهرة في هذا العصر بل كانت هذه الفترة من التاريخ غنية غنى هائلا بالنتاج الأدبي (١) ، وما ذلك الا لتقدير ملوك المغول للعلم والملاء وتشجيعهم على البحث في شتى فروع المعرفة حتى أولئك الملوك الذين عرفوا بتسوتهم وغلظتهم في فتوحاتهم يقول القلقشندي عن جنكيزخان :

" وأما عادتهم في الأدب فكان من طريق جنكيزخان أن يحضرم رؤساء كل ملة ويتخذ تعظيمهم وسيلة الى الله تعالى ومن حال التتر في الجملة أسقاط المؤن والكلف عن الملوك وعن الفقهاء والفقراء والزهاد والمؤذنين والأطباء وأرباب العلوم على اختلافهم ومن جرى هذا المجرى " (٢) . وهذا مؤرخ مناصر يقول عن هولاكو : " على الرغم مما يحكيه تاريخ هولاكوخان من قسوة وغلظة وتمطش للدماء ، فان هذا الفارزي المغولي كان يحب تشييد الأبنية وتشجيع العلماء والحكام على مواصلة البحث والدراسة كان يخصص لهم الرواتب ، ويغدق عليهم الهبات ، هزين مجلسه بحضورهم كما كان يميل الى علوم الحكمة والنجوم والكيمياء ، ويصرف بسخاء في سبيل تقدم هذه العلوم وليس أدل على هذا الشغف من أنه عهد الى العالم الرياضي الفلكي نصير الدين الطوسي ببناء مرصد عظيم في مدينة مراغة " (٣) ، بل يذهب بعض المؤرخين الى أن هذا العصر من الناحية الحضارية يمدد أزهى عصور ايران حيث وقعت في الصف الأول من حضارة العالم فيقول : " اذا كان نسي تاريخ ايران عهد وقف فيه الشعب الايراني في الصف الأول من حضارة العالم فهو المهد المغولي مع أن كثيرا من العلماء يذهبون الى أن المغول لم يعملوا في ايران غير تخريب الحضارة " (٤) .

أقول لحل أولئك المؤرخين الذين عناهم بارتولد قد وقعوا في هذا الخطأ نتيجة

(١) ايران ماضيها وحاضرها ص ٢١

(٢) صبح الأعشى ج ١ ص ٣١١

(٣) المغول في التاريخ من جنكيزخان الى هولاكو للدكتور فؤاد الصياد ص ٢١٦

(٤) تاريخ الحضارة الاسلامية تأليف بارتولد ترجمة حمزة طاهر ص ٩٨

لقيامتهم للحضارة والمعلوم مع الانقلابات التي تحدث في الأمم والمصور فكلمنا وجد تخريب  
وتدمير رأوا فيهما تأخرا وتدورا في المعلوم والحضارة ، وهذا يكونون قد ربطوا بسين  
الحياتين السياسية والمليمة ربطا طرديا . لكن الناظر الى عصر المشول الايلخانيين يمين  
الانصاف يستطيع أن يثبت نصاد هذا الرأي لوجود مظاهر متعددة للتقدم العلمي فسي  
شقي فروع المصرفة وقد انبرى بعض المؤرخين لتفنيد هذا الرأي وللتوفيق بين التخریب  
والقلاقل في هذا المصرومين ما وجد فيه من تقدم علمي فقال : " ان قلت ان طائفة القتار  
قد خربوا الدنيا وقتلوا العلماء وسفكوا الدماء ، وقملوا من القبايح ما لم ير مثله في كتب  
التواريخ منذ خلق آدم عليه السلام فكيف يوجد في زمنهم العلماء الكرام ؟ وقد قيل ان بعد  
ظهورهم وقتنهم انطمست آثار المعلوم وانحت من عرصة الوجود المعارف والفنون قلت أما  
ما ذكرت من كثرة الفتن وشدة المحن والقتل والتخريب في أول ظهورهم صحيح لاشبهة فيه  
ولكن لم يؤثر ذلك في انتقاض المعلوم وطرو الخلل في المعارف والفنون بل المعلوم والمعارف  
جارية بعد ظهورهم على ما هي عليه قبل خروجهم فان خروجهم لم يكن لمعاداة الدين  
ولا لبغض الاسلام والمسلمين . . . . . فاذي بلغ أجله من العلماء وكتب له الشهادة قتل  
فسي تلك الممارك وأما أنهم قتلوا العلماء قصدوا فحاشاهم عن ذلك بل انهم قصدوا خوارزم  
أرسلوا الى الشيخ أبي الجناح نجم الدين الكبرى قدس سره عرضوا عليه أن يخرج من البلد  
بجميع أتباعه بالغين مابلغوا ولكنه أبى بنفسه عن ذلك . . . . . وقد قتلوا كثر علماء سمرقند  
مخاري حين خرجوا اليهم بالاستئمان وأمنوهم على أنفسهم وأموالهم وأتباعهم وأشياءهم . .  
وقد كان وزراءهم الذين كانوا ( ١ ) يدبرون أمور المملكة الداخلية من جباية الخراج ونصب  
القضاة والمفتين والمدريين والأئمة والمؤذنين كلهم من المسلمين حتى في أصل مملكة  
جنكيزخان . . . . . وكانوا يجرون الملوقات والمعاشات على كل أحد حسب استحقاقه ويجزلون  
أعطية المشاهير من العلماء ويغنونهم ، وقد انتشرت أنوار الاسلام الى أقصى الصين  
بواسطةهم ، وهؤلاء المسلمين الموجودون في وسط بلاد الصين حتى في نهر يمين ونوفون  
على مائتين انما تشرقوا بخلمة الايمان والاسلام ونبئت لهم المساجد والجوامع حين كانت  
أحكامهم تجرى هناك وان قال في ذلك القائلون الجاهلون بالأمور التاريخية غلطا وراموا  
شططا ، وقد اعترف المؤرخ كارامزين بانكبابهم في المعلوم والفنون خصوصا الرياضيات منها

( ١ ) نقلت النص كما جاء صارفا النظر عما يتضمنه من ركاكة .

هو  
 قبل فراغهم من فتح البلدان ، وهذا هو لأكو الذي تأسدهم على المسلمين كان في مصر  
 ومصره ألوف من العلماء من جعلتهم القاضي البيضاوي الذي أكب الناس طرا على تفسيره  
 المؤلف في ذلك مصر والمصر ، ومن الفلاسفة نصير الدين الطوسي الذي أكب جميع  
 المتفلسفين الى تأليفه وسموه محققا ، ولا تخفى مرتبته عند الطاغية هو لأكو وليس انكباب الناس  
 على تأليفهما لعدم تأليف من قبلهما في التفسير والفلسفة فانه كثيرا جدا بل لما حوى من  
 دبر التحقيقات وغير الدقيقات ولم يستنكف من تسليم ولده تكداد الى الدرايش ليربوه كما  
 شاءوا فربوه ولقنوه الاسلام فأسلم وسمى أحمد ٠٠٠٠ ومن علماء تلك الشيعة العلامة قطب  
 الدين الشيرازي والعلامة قطب الدين الرازي والقاضي عضد الدين الأيجي أصحاب تأليف  
 مشهورة في المنطق والكلام والأصول والتفسير وغيرها ، وقد أكب الناس شرقا وغربا على  
 الفنون المذكورة على تأليفهم الى الآن ، ومن علمائهم صاحب مشكاة المصابيح الشيخ ولي  
 الدين التبريزي وشارحه الطيبي وقد نور المشكاة بنوره المشرق والمغرب والمشرق ، ومن على  
 ذلك سائر الفنون من الصرف والنحو والبيان والفقه والتصوف وقد ذكر غير واحد من المؤرخين  
 أن السلطان خدابنده كان يأخذ معه الى جميع أسفاره خيمين يدرس في احدهما على  
 المذهب الحنفي وفي الأخرى على المذهب الشافعي هسيان بالمدرسة السيارية ، وكان  
 طعام الطلبة المذكورين هناك ووظائفهم من مطبخه وخزائنه ، وكان يخدم بنفسه الشيخ علاء  
 الدولة السمناني والشيخ صفى الاردبيلي والشيخ أوجد الدين الكرمانى والشيخ الملاصة  
 الكاشاني مع أنه كان متصفا بالرفض والتشيع " (١) .

ونلاحظ أن هذا المؤرخ يكاد يلتقي في توثيقه بين ما كان يوجد في الناحية السياسية  
 من خراب ودمار وبين ما وجد في الناحية العلمية من تقدم وازدهار مع رأى للدكتور رضا زاده  
 شفق حاول به تحليل التناقض بين الناحيتين حيث ذكر فيه أن المفلول كانوا في بدع حركاتهم  
 من القوم المتوحشين سفة الدماء ولكنهم بعد أن توطئوا في ايران واندمجوا في الناس وأخذوا  
 يتقبلون أفكارهم تغيرت طبائعهم تدريجيا في اعتناق المذنبية الاسلامية والايرانية ، وأخذوا  
 يصطحبون العلماء صار بعضهم من رجال الفضل وطلاب المعرفة وهاش كثير من العلماء فسي  
 كتهم ورعايتهم ، حتى لقد اختاروا جماعة من كبار الايرانيين وذوى المكانة فهدم الى كرسى

الوزارة والامارة أمثال نصير الدين الطوسي وشمس الدين محمد الجهنى صاحب الديوان وابنه عطا ملك الجهنى ، ورشيد الدين فضل الله فلا عجب ان أن ظهر فى عصرهم مع كل هذا التدبير والتشيت كثير من الأدباء رجال العلم (١) .

ونفهم مما سبق أن روح هؤلاء الفزاة بالنسبة لكبار الشخصيات والبرزين فى السدول التى تضحوها وخصايتايران كانت روح مسالمة ملكت فى الايقاء عليهم منهجا سليما لاغسار عليه ، وهذا فتحوا الطريق أمام موكب الحضارة العلمية وكثيرا ماكانوا يستجيبون لرغبات كبار الشخصيات حتى فى أخرج الظروف وأشق المواقف ومن أياهم الأولى وهم يملطون على الاندماج فى الجماعة الاسلامية وتخيرون من بينهم رجالا يقومون بتوجيه شئون الدولة ، وعلى الرغم مما أصيب به هذا المصر من أحداث شهد وفرة من أجلة الملما الذين برعوا فى مختلف الملوم سواء كانت نظرية أو عملية وهذا يدل على أن البيئة نفسها وحسن محاطة الحكام للرعايا والملما بصفة خاصة كان يهيب ، لهذا الكثرة حسن التحصيل ووزارة الانتساج المللى وهذا ماحدث انه نرى كثرة الملما فى شتى فروع المعرفة ، ولنتحدث الآن عن أهم ألوان المعرفة فى هذا المصر تدابلا على ازدهار الحالة العلمية فه :

#### ١ - التاريخ :

لقى علم التاريخ عناية كبيرة فاقت العناية بمسائل الملوم فى هذا المصر ، وتفتحت الحياة لرجال التاريخ كما تفتحت صدر الحكام لهم ، وتقلب أغلبهم فى كثير من المناصب الرفيعة وابتسم لهم الحظ ونال بعضهم مركز الوزارة ، وتمكن هؤلاء بحكم مناصبهم نفس الدولة أن يشاهدوا الأحداث وأن يلموا بها المام عيان ، كما فتحت لهم أبواب خزائن الكتب وزودوا بكل مايطالبون ليقوموا بأعمالهم العملية على الوجه الذى يرتضيهم ، وهناك كثرة ملحوظة من الكتب القيمة التى ألقت فى ذلك المصر ، والمضى تمتد عدة المراجع التاريخية باللغة الفارسية فيما دار خلاله من حوادث ، وهى فى ذاتها دليل قاطع على ماكان عليه سادة الحكم من رغبة صادقة فى تشجيع العلم والتوسع على الملما وابلأغ بعضهم أسمسى المناصب وقد أشار كثير من مؤرخى الآداب الذين عرضوا للحديث عن عصر المغول الى هذه

(١) انظر تاريخ الأدب الفارسى د . رضا زاده شفق ص ١٣١

الظاهرة في معرض كلامهم على الحركة الملعية يقول بعضهم : " والذي يثير اعجاب المؤلف في هذه الحقبة ، التأليف التاريخي وحده فقد عني التتار بتسجيل أخبارهم وتدوين مآثرهم وتصريف الناس سير آبائهم فألفت كتب في التاريخ هي أحسن ما أنتجه عصر من عصور إيران " (١) .

ومن أهم الكتب التاريخية التي ظهرت في هذا العهد ما يلي :-  
**أ - جهانكشا :** هو أحد كتب التاريخ الهامة في هذا العصر ومؤلفه علاء الدين عطاء ملك الجوصي ، كان في خدمة أمراء المفل وخاصة هولاكو خان وأباقا خان ومنحبه حكومة العراق المرسى من قبلهم كما استندت اليه بمغفر أمر أخرى وقع هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات ، شرح فيها المؤلف ظهور المفل وعاداتهم وأخلاقهم وتاريخهم وخاصة جنكيز خان ومضى حتى حوادث سنة ٦٥٥ هـ ، كذلك أثبت فيه تاريخ الخوارزمشاهيين والاسماعيلية وقد أدت شهرة هذا الكتاب الى أن اعتمد عليه الكثيرون من المؤرخين المشهورين فرجعوا اليه في مواضع كثيرة وتوفي عطاء ملك سنة ٦٨١ هـ بآذربيجان ودفن بمقبرة سرخاب بتبريز (٢) .

#### ب - جامع التواريخ :

هو أحد المؤلفات الهامة المشهورة بالفارسية وقع في مجلدين كبيرين ، وشمل تاريخ العالم وخاصة تاريخ المفل وتخصيل ملك غازان ، ومؤلفه رشيد الدين فضل الله الهمذاني وكان مقربا لدى سلاطين المفل أمثال أباقا وغازان والجلایتو ، وكان له منصب الوزارة في عهد غازان وانتهى من تأليفه سنة ٧١٠ هـ ، وكان المجلد الثالث من هذا الكتاب في الجغرافيا وهو غير موجود الآن وهذا " جامع التواريخ " أهم كتاب في تاريخ المفل على أن رشيد الدين لم يكن من الوزراء الكبار ورجال السياسة في إيران أو من مشاهير المؤرخين المحققين فحسب بل كانت له كذلك دراية كافية في العلوم والفنون الأخرى كما أنه قد ألف مؤلفات هامة مفيدة في المسائل الدينية والأدبية ، وقد قتل هذا الوزير العالم بتبريز سنة ٧١٨ هـ بأمر السلطان أبي سعيد أفندي وشي به حصاده وأعداه .

(١) قصة الأدب في العالم لأحمد أمين وزكي نجيب ج ٢ ص ٥١٣

(٢) انظر تاريخ الأدب الفارسي ص ١٩

## ج - تاريخ وصاف :

هو تأليف الأديب شهاب الدين عبد الله الشيرازي الملقب بـ وصاف الحضرة ، كان معاصرا لرشيد الدين فضل الله واكتسب محبته وقربه من السلطان أولجايتو وحدد تاريخ وصاف متما للكتاب جهانكشا ، فهو يمرض لحوادث فتح بغداد على يد هولاكو الى سنة ٧٢٨هـ أى حتى حصر آخر ملك مغولى معروف هو أبو سعيد .

## د - تاريخ كريدة :

ألف بعد تأليف جهانكشا وجامع التواريخ وتاريخ الوصاف ، كما كتب على نط أسلوها وقد انتهى هذا الكتاب سنة ٧٣٠هـ ولهذا تضمن فى نهايته حوادث جديدة ، ومؤلف هذا الكتاب هو حمد الله المستوفى القزوينى ، وله مؤلف آخر فى التاريخ يحتوى الأحداث الهامة منذ أول الاسلام الى عصر المغول ، نظمه على نمق الشاهنامة وقع فى خمسة وسبعين ألف بيت وقد انتهى منه سنة ٧٣٥هـ سماه " ظفرنامه " كما أن له مؤلفا فى الجغرافيا فى وصف بلاد ايران وطرقها باسم " نزهة القلوب " ألف سنة ٧٥٠هـ وثوفى حمد الله المستوفى بقرين سنة ٧٥٠هـ .

## ٢ - التصوف :

كان التصوف من ألوان الثقافة التى نالت اهتماما خاصا فى عصر المغول ، فقد ظهرت فى هذا العصر أحسن معانى التصوف وألطفها فى الشعر الفارسى وظهر كذلك أشهر الشعراء الصوفيين وجانب ذلك نجد علماء كثيرين تناولوا التأليف فى التصوف منهم نجم الدين الرازى وهو الشيخ نجم الدين أبوبكر عبد الله بن محمد الرازى كان من رجال الصوفية فى عصره وله فى عقائد التصوف ومعانيه كتاب " مرصاد المباد من الهدا الى المهاد " وثوفى سنة ٦٤٥هـ ومنهم نصير الدين الطوسى وهو أبو جعفر نصير الدين محمد بن محمد ابن حسن الطوسى ولد سنة ٥٩٧هـ بهضواحي قم وبلغ قدرا كبيرا فى علوم الفلسفة والرياضة والنجوم ، وانتظم فى الطبقة الأولى من فلاسفة ايران وعلمائها وكان من المقررين لهولاكوخان ومن مؤلفاته فى التصوف " رسالة أوصاف الأشراف " وقد توفى عام ٦٧٢هـ .

## ٣ - الأدب والشعر والبيان :

كان للأدب نصيب من هذا التقدم الملمس في عهد الدولة الصفوية الايلخانية اذ عاش في ذلك العصر عدد كبير من الشعراء والأدباء وان كان أغلبهم من الشعراء المتصوفة ، من هؤلاء : جلال الدين الرومي المتوفى سنة ٦٢٢هـ كان شاعرا صوفيا كبيرا ومؤسسا للفرقة المولوية التي تصوف باسم الدراويش وقد ظل نفوذهم قويا في آسيا الصغرى عـدة قرون ، وتسمى منظومته الطهيلة التي تشغل ستة كتب بالمشوى وهو اسم ضرب من الشعر القصصى يتكون من أبيات يكون الهيئ فيها مقفى بين شطريه ويحتمل المشوى الكتاب الأساسى للتصوف الفارسى وكان الرومى صوفيا فخصص أجزاء كثيرة من المنظومة لخدمة هدفه الوحيد ، وهو تقوية الأخلاق ، والحقائق الصوفية .

ومنهم سمدى الشيرازى الذى يحد ألصق جوهرة بين سائر جواهر الأدب الفارسى ، وقد ولد في شيراز وأغضى شبابه في الدراسة ثم قام بسلسلة من الرحلات الطويلة ، ثم رجع الى شيراز وقضى بقية حياته فيها متقنما باحترام الحكام المحليين وتقدير أباقا السى أن توفي سنة ٦٩٠هـ ، ومن آثاره الأدبية كتابه " لكستان " أو روضة الورد و " بوستان " أو الحديقة . ومنظومات أخرى صوفية وأخلاقية كثيرة والكستان وهو النموذج الرفيع الذى احتذاه النثر الفارسى في المصور اللاحقة عبارة عن مجموعة من الحكايات المكتوبة نثرا . ولكنها تشتمل على مقطوعات من الشعر ، أما اليوستان فشمز جميعه يمجذ فيه العدل والمساواة والتواضع والبساطة والتربية والعبادة والتفكر وغيرها من الموضوعات (١) .

ومن هؤلاء الشعراء والأدباء الذين لموا في عصر الصفول الايلخانيين همام السدين التبريزى كان من أدباء آذربيجان وشعرائها المشهورين ماهرا في فن النزل على الخصوص وتتبع آثار السمدى واعترف له برقة العبارة فيقول :

لهمام كلام رقيق المصنى ، فائن ، جذاب

لكن ما الظامة ؟ فان المسكين ، ليس الى شيراز ينسب

وقد انراه يمتدح في هذا البيت بشهرة محاصره السمدى الشيرازى ويبلغ ما وصل اليه ، ومنظم ديوان همام قرابة ألفى بيت من الشعر وله كذلك منظومة باسم " صحبت نامه " جعلها باسم

(١) انظر ايران ماضيها وحاضرها ص ٧١ ، ٧٢ ، وتاريخ الأدب الفارسى ص ١٥٥



شرف الدين هارون بن شمس الدين الجهني صاحب الديوان هـ وقد كان كذلك مدة من مشاهير أدباء عصره وعمر الشاعر طويلاً وتوفي بتبريز سنة ٧١٣هـ • وغير هؤلاء كثير مما يطول بنا الحديث لو تتبعنا آثارهم الأدبية فلنكتشف بهذا القدر أنه غرضنا تقديم نماذج فقط ممن رجال كل لون من ألوان المصرفة •

أما عن البيان فإن الناظر في تاريخ إيران في هذه الفترة يجد البلاغة تدور في فلك مدرسة السكاكي ما بين شرح للمفتاح أو تلخيص له ولنفذ ذكر على سبيل المثال من هذه المؤلفات شرح المفتاح للشيرازي سنة ٧١٠هـ والفوائد الثمائية لمصطفى الدين الأيجي سنة ٧٥٦هـ •

#### ٤ - الملموم الديني :

لقيت الملموم الدينية كالتفسير والحديث والفقه والأصول والتوحيد غثا في هذا العصر لا سيما بعد أن انتشر الاسم بين المفلول وأصبح الدين الرسمي للدولة فكان طبيعياً أن يحكم الملموم على التأليف فيه • ومن برزوا في هذا المجال القاضي البيضاوي من أهل بيشا بقرص وشغل في شيراز مركز قاضي القضاة وبعد من الفقهاء وكبار المفسرين في المذاهب الاسلامية ومن مؤلفاته المشهورة كتاب التفسير المسمى " أنوار التنزيل وأسرار التأويل " ثم " طوابع الأنوار ومطالع الأنظار " في التوحيد و " منهاج الوصول " وهو في علم الأصول وأيضاً البيضاوي الجزء الأخير من حياته في تبريز وتوفي بها سنة ٦٨٥هـ (١) •

ومنهم الشيخ ولي الدين أبو محمد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي حيث قام بشرح مصابيح السنة للامام اليفوي وسماء " مشكاة المصابيح " وكان ذلك في ٧٣٧هـ ومنهم الطيبي الذي شرح المشكاة وسمي شرحه : " الكاشف عن حقائق السنن " وله أيضاً في هذا المجال " الخلاصة في أصول الحديث " (٢) •

ومن نستطيع عد هم ضمن من نهضوا بالتأليف في مجال الملموم الدينية في هذا العصر رشيد الدين فضل الله الهمداني الوزير هـ ومن مؤلفاته الدينية أربعة مؤلفات توجد في مجلد واحد تعرف باسم المجموعة الرشيدية وهي كتاب التوضيحات • كتبه المؤلف بناء على طلب أولجايتو وهو يقع في ديباجة وتسع عشرة رسالة كلها في تفسير بعض الآيات القرآنية والأحاديث

(١) انظر تاريخ الأدب الفارسي ص ١٩٨

(٢) كشف الظنون ج ٢ ص ١٦٩

النبهية وغيرها من المسائل الدينية المهمة مثل : أئمة الرسول • والمعراج • وكسب  
 " مفتاح التفسير " وشتمل على ثمانى رسائل فى بلاغة القرآن الالهية ومفسره وطرقهم  
 والخير والشر والجزاء والمقاب واطالة العمر والجبر والقدر والتناخ والهت " الرسالة  
 السلطانية " وشتمل على أصل وذيل وتناول الكلام على الأنبياء والرسل والخلفاء وراتبهم  
 وأهل الجنة وأهل النار وآخرها " كتاب لطائف الحقائق " وقع فى فائحة ودياجة وأرسج  
 عشرة رسالة ويحث فى مسائل دينيه وصوفيه مثل الحشر والوحدانية والمعجزات النبوية •

#### ٥ - الأخلاق والفلسفة بفروعها :

لقد راجت المؤلفات بالمربية والفارسية فى علم الأخلاق قبل هذا العصر ونجد كد لك  
 فلاسفة وعلماء هذا العصر قد ألفوا فى هذا الموضوع ، منهم نصير الدين الطوسى حيث  
 وضع كتابه " أخلاق ناصرى " وهو كتاب فى أصول الأخلاق وله فى مجال الفلسفة " شرح  
 الاشارات " لابن سينا فى المنطق ، ومن كتبوا فى الفلسفة قطب الدين الشيرازى المولود  
 بشيراز ٦٣٤هـ والمتوفى بتمريز ٧١٠هـ ومن مؤلفاته فى الفلسفة : " شرح حكمة الاشراق "   
 لشهاب الدين السهروردى •

هذا ولم تكن العلوم الأخرى كالطب والفلك والرياضيات والزراعة وغيرها من العلوم العملية  
 أقل أهمية من السابقة فقد عنى بها المفلون من أول عهدهم فتجد للطب مكانة عظيمة لدى  
 أيلخانات فارس جميعا ، وكانوا يتخذون فى بلاطهم أطباء خاصين منهم رشيد الدين الذى  
 اتخذ غازان وزيرا تقديرا منه للطب والأطباء ، وقد ألف رشيد الدين فى الطب كتابه  
 " الأدوية المفردة " كما كتب عن الجدرى ولقطب الدين الشيرازى شرح " قانون ابن سينا "   
 فى الطب وكذا لك لقيت الرياضيات والطبيعة والزراعة اهتماما فى هذا العصر نهشها كثير  
 من العلماء وكتبوا فيها منهم نصير الدين الطوسى وله " تحقيق اقليدس " فى الهندسة  
 والطبى له رسالة فى الحساب كما أن رشيد الدين الوزير كتب فى مؤلف له يسمى : " الآثار  
 والأحياء " عن الزراعة والحشرات والمعادن ، وفى الرسالة الرابعة من كتاب " لطائف  
 الحقائق " والثانية عشرة من كتاب " بيان الحقائق " كتب فى الطبيعة (١) •

(١) انظر تاريخ الأدب الفارسى ص ١٩٩  
 وإيران فى عهد غازان ص ٣٤ وما بعدها •

وخالصة القول أن هذا المصّر كان زاخراً بكثرة كاشرة من المعلوم النظرية  
والملمية كما يبدو لدارس مصّر المقول • هذا المصّر الذي عاش فيه صاحبنا الامام  
الطيبى رحمه الله يدل هذا كله على تقدم وازدهار فى الحياة الملمية لهذا المصّر  
بايران •

وان أدركنا الحديث فى هذا الفصل عن شرف الدين الطيبى من حيث حياته  
ومصره فاننا سنجد عن كاهه " التبيان فى البيان " فى الفصل الآتى وما هو  
ببميد •

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

## الفصل الثانى

### كتاب التبيان فى البيان للطيبى

=====

#### تحقيق عنوان الكتاب :

الناظر فى الكتب التى ترجمت للإمام الطيبى معددة مؤلفاته ، أو فهرس المكتبات التى ذكرت هذا الكتاب ، أو كتب الهلافة التى نقلت عنه يجد أن هذا الكتاب قد ورد له عناوين ثلاثة :

١ - التبيان فى علمى المعانى والبيان •

٢ - التبيان •

٣ - التبيان فى البيان •

وهذه العناوين الثلاثة وإن أمكن التوفيق بينها بما لا يترتب على اختلافها أى تناقض مادامت متفقة على مضمون الكتاب لكن هذا لا يمنع من البحث عن عنوان محدد وضعه المؤلف لكتابه • والبحث فى الكتاب ذاته وجدت الطيبى قد سمى كتابه فى المقدمة " التبيان فى البيان " وذلك حيث يقول وهو يتحدث عن كتابه هذا : " فجا به حمد الله نورا لحدقة التبيان ونورا لحديقة البيان فوسمه بالتبيان فى البيان والله أسأل الارشاد الى المصراة والمصمة من الخلل فى الاصدار والايراد • انه ولى التوفيق ويده أزمة التحقيق " ( ١ ) • وهذا أقرر مطمئنا أن عنوان الكتاب هو التبيان فى البيان وليس التبيان فى المعانى والبيان ولعل ذلك من زيادة النساخ • أما وروده باسم التبيان فإخاله من باب الاختصار •

#### توثيق نسبة الكتاب الى الطيبى :

يمكن أن تثبت أن كتاب " التبيان فى البيان " من تأليف الامام شرف الدين الطيبى بما يأتى :-

١ - إشارة كتب التراجم والفهارس من أن للطيبى كتابا اسمه التبيان مع ذكرها مقتطعات منه

( ١ ) التبيان فى البيان الورقة الثانية •

تتفق مع ما جاء في كتاب " التبيان في البيان " من هذه الفهارس والكتب .

فهرس دار الكتب المصرية ج ٤ ص ١٤٩ ط أولى سنة ١٣٠٧ هـ ، فهرس منسهد المخطوطات ، وكتاب " كشف الظنون " لحاجي خليفة حيث قال : " التبيان في الممانى والبيان للملاية شرف الدين حسين بن محمد الطيبي المتوفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وهو مختصر مشهور أوله الحمد لله الذي أشرقت بسنائه محامده " الخ ( ١ ) .

٢ - وجود النصوص أو الآراء التي نقلها عنه المتأخرون في كتبهم متفقة مع ما في كتاب " التبيان في البيان " . ومن نقلوا آراء أو نصوصا من الكتاب هؤلاء :

بهاء الدين المهكي في كتابه " عروس الأقواح في شرح تلخيص المفتاح " حيث نص في مقدمة كتابه أن من مصادره كتاب التبيان للشيخ شرف الدين الطيبي ( ٢ ) . وقد وجدته ينقل عنه في مواضع متعددة من الكتاب ، من ذلك ما علق به على قول أبي تمام :

لا والذي هو عالم أن النوى . . . صبر وأن أبا الحسين كرم

حيث قال : " وقد بالغ الطيبي في استحسانه إشارة إلى أنه جمع بين متضادين هما صرامة النوى وحلاوة كرم أبي الحسين فأبرزهما في معرض التوضيح كالجمع بين الضب والنون " .

كذلك نقل عن الطيبي وهو يمدد وجوه فضل قوله تعالى : " ولكم في القصاص حياة " على قولهم : القتل أنفى للقتل حيث قال : " السادس عشر أنها رادعة عن القتل والجرح قاله الإمام فخر الدين وغيره والضرب قاله الطيبي " ( ٣ ) .

ومن نقلوا من كتاب التبيان الملاية طاش كبرى زاده في كتابه : " مفتاح الصمادة

ومصباح السيادة في موضوعات الملوك " حيث قال : " قال الطيبي في التبيان الإيجاز

الخالى من الحذف ثلاثة أقسام أحدها إيجاز القصر وهو أن يقتصر اللفظ على معناه كقوليه

تمالى ( انه من سليمان ) الى قوله ( وأثنوى مسلمين ) جمع في أحرف العنوان والكتاب والحاجة .

الثاني إيجاز التقدير وهو أن يقدر معنى زائد على المنطوق بمعنى التضييق أيضا . . . . .

الثالث الإيجاز الجامع وهو أن يحتوى على معان متعددة " ( ٤ ) .

( ١ ) كشف الظنون المجلد الأول ص ٣٤١ وانظر التبيان في البيان الورقة الأولى .

( ٢ ) انظر شرح التلخيص ج ٦ ص ٣١

( ٣ ) شرح التلخيص ج ٦ ص ٣٥ ، ج ٦ ص ١٨٩ وانظر التبيان في البيان الورقة ٢٤ ، ٢٨

( ٤ ) مفتاح الصمادة ج ٦ ص ٤٥٩ وانظر التبيان في البيان الورقة ٢٧ ، ٢٨

ومن نقوله عن الطيبي قوله : " قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع أن مجيئه مجيء ما لا يقرب فيكون كالجسنة تأتيك من حيث لا تحتسب " ( ١ ) .

ومن نقلوا ذلك من كتاب التبيان في البيان مصرحين بنسبة الكتاب الى الطيبي في أثناء نقلهم مع ملاحظة الاتفاق التام بين المنقول والمنقول منه من هؤلاء :  
أبو جعفر الخرناطي في كتابه " طراز الحلة وشفاء الفلة " مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٨ بلاقة ، ومنهم السيوطي في كتابه " شرح عقود الجمان " ، وابن ميمون في كتابه " أنوار البهيح في أنواع البديع " ولا أريد هنا عرض النصوص الدالة على نقل هؤلاء الثلاثة وتأثرهم بالطيبي فاني سأقوم بذلك عند الموازنة بينهم وبين الطيبي في كتابه هذا في الفصل الثالث الذي سأحدث فيه عن : (( الطيبي في كتابه التبيان بين التأشير والتأثير )) .

٣ - ذكر صاحب كشف الظنون أن كتاب التبيان للطيبي قد شرحه أحد تلاميذه وهو علي بن عيسى وسماه " حقائق البيان " ( ٢ ) ، والبحث عثرت على هذا الشرح مخطوطا بمحمد المخطوطات تحت رقم ٣٤ ، ٣٥ والاسكوريال في أسبانيا رقم ٢٢٤ والتأمل في النصوص المذكورة فيه من كتاب التبيان وجدتها متفقة تماما مع ما يقابلها من النصوص في كتاب " التبيان في البيان " فتأكد لدي أن كتاب التبيان في البيان للامام شرف الدين الطيبي .  
وهذه الأدلة الثلاثة السابقة يثبت بما لا يدع مجالا للشك أن كتاب التبيان هو للامام شرف الدين الطيبي .

#### صادر كتاب التبيان في البيان للطيبي :

بالتأمل في كتاب " التبيان في البيان " عامة وفي مقدمته خاصة نستطيع التعرف على المصادر التي استقى منها الطيبي كتابه والمراجع التي نهل منها ، وقد نص على بعض هذه المصادر في المقدمة حيث قال : " وإن كتابي اذا تركت المرء واتهمت الهدى قلت هو يدعي في اغرابه واذا رقت بحمين الرضا وجانبت الهوى خلته مفردا في بابيه لما ضمنته من مباحث

( ١ ) مفتاح السعادة ج ٢ ص ٤٨٥ وانظر التبيان في البيان الورقة ٨٦

( ٢ ) كشف الظنون المجلد الأول ص ٣٤

المفتاح ما كان أصولها ومن منافات الكشف ما أثر محصولها ورشحت بما فى الصباح والإيضاح من التوارد ، ورشحت بزيادة النهاية والمثل السائر ، وعقلت ما شئت على بعضهم من الأوبد \* (١) .

وهذا أفادنا الطيبى أن مصادر كتابه هى :-

- ١ - المفتاح للسكاكى
- ٢ - الكشف للزمخشبرى
- ٣ - الصباح لهدر الدين بن مالك
- ٤ - الإيضاح للخطيب القزوينى
- ٥ - نهاية الأيجاز فى دراية الاعجاز للرازى
- ٦ - المثل السائر لابن الأثير
- ولكن بالنظر فى تضاعيف الكتاب نجد الطيبى قد نقل نصوصا من مصادر أخرى غير المصادر المتقدمة مما يدل على أنه لم يرد بهذه المصادر المذكورة فى المقدمة الاقتصار عليها وإنما أراد التمثيل بأهمها ، إذ من مصادر الكتاب أيضا .
- ٧ - تحرير التجير لابن أبى الأصعب
- ٨ - الوشى المرقوم لابن الأثير
- ٩ - تفسير الرازى
- ١٠ - أعراب القرآن للزجاج
- ١١ - أمالى ابن الحاجب
- ١٢ - كتب الراغب الأصفهاني
- ١٣ - سر النصاحة لابن سنان الخفاجى
- ١٤ - الكتاب لسميعه
- ١٥ - مجمع الأمثال للميدانى
- ١٦ - يتيمة الدهر للشمالي

+++++

هذا عدا المصادر التى أشار إليها ولم نهتد الى مكان وجودها أو الآراء التى صرح بها منسوبة الى أصحابها دون ذكر مصدرها ولم نهتد اليه كذلك مما يدل على أن هناك مصادر أخرى للكتاب غير موجودة الآن ككتاب اللمع .

وهذا التمدد للمصادر يدلنا على أن الرجل كان ذا ثقافة واسعة يكتب الأقدمين وآراء السابقين .

وصف نسخ الكتاب التى اعتمدت عليها فى التحقيق :

لقد عثرت على خمس نسخ لكتاب " البيان فى البيان " وأقدم هذه النسخ هى التى جعلتها أصلاً حيث كتبت فى حياة المؤلف هـ ولذا قدمتها على غيرها على الرغم مما بها من خروم ثم رمزت للنسخ اللاحقة بالحروف التالية : أ هـ ب هـ ج هـ د ووصفها بالترتيب كالآتى :-

### أولا : النسخة الأصل :

وقد وجدت بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٣٥ هـ وهى مخطوطة بقلم تلميذ ( فارسى ) ممتاز وتمت كتابتها يوم الخميس السابع عشر من ربيع الأول سنة ٧٤١ هـ وكتبها هو على بن الحسن بن على الفارسى هـ وعدد أوراقها ١٢٥ ورقة وتشتمل الصفحة الواحدة منها على ١٩ سطرا والمقياس ١٨ x ١٣ سم هـ والنسخة مكتوبة باللون الأسود وبعض المناصير بالأحمر وقد تأثرت أوراقها فى أغلب الصفحات تأثيرا كبيرا من المداد ترك آثارا بنية حول الأسطر وسها ترقيق وترشيع وأكل أرضه هـ ووجدت فى أول النسخة ورقة بيضاء تحمل فى وجهها الأول هذه العبارة :

تعليمك باسم مصطفى بن عبد الحكم عفا عنهما الملك المليم .

### ثانيا : النسخة أ :

وهى صورة بمعهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية عن نسخة مخطوطة بقلم نسخ بخط محمد بن محمود شاه بن محمد بن عبد الكريم القزوينى فرغ من كتابتها نفسى ٩ جمادى الآخرة سنة ٧٨١ هـ والنسخة عبارة عن ٢٢٧ لوحة وسطرتها ١١ سطرا وكل لوحة ذات شطرين هـ والنسخة محفوظة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام هـ تحت رقم ١٠ بالرقعة .

### ثالثا : النسخة ب :

وهى موجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٢ بالرقعة طلعت والنسخة مخطوطة بقلم



تعلیق ممتاز ، ووجدت بالعداد الأحمر تمت كتابتها سنة ١٠٢١ هـ بخط محمد بن صالح  
وعدد أوراقها ١٢٧ ورقة ومسطرتها ١٩ سطرا والمقياس ٢١ x ١٥ سم وقد كتبت بالعداد  
الأسود وحض المناهين بالأحمر ، ووجدت بخط الكاتب في هامش الصفحة الأولى من الورقة  
الآخيرة مانعه :

(( قولت هذه النسخة على نسخة صحيحة مقابلة على نسخة المؤلف ))

#### رابعاً : النسخة ج :

وهي موجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٨ بالإنفة ومخطوطة بقلم نسخ ممتاز  
تمت كتابتها سنة ٩٣١ هـ وعدد أوراقها ١٨٧ ورقة ومسطرتها ١٥ سطرا والمقياس ١٩ x ١٤ سم  
وهي مشها بحض تعليلات ولون ورقها يميل الى البنى وكتبتها هو علي بن عبد الله الترخاني .

#### خامساً : النسخة د :

وهي مصورة عن نسخة مخطوطة بقلم ممتاز بخط ابراهيم بن يونس وقد فرغ من  
كتابتها سنة ٧٤٣ هـ يوم الأربعاء وقت العصر في آخر ربيع الأول والنسخة تشتمل على ٦٥  
لوحة وكل لوحة ذات شطرين ومسطرتها ٢٩ سطرا . وهي مخطوطة بمكتبه ولي الدين  
جار الله باستنبول تحت رقم ١٨٣٩ ضمن مجموعة ( الكتاب الأول ) ، وقد اطلعت عليها  
مصورة بمعهد المخطوطات تحت رقم ٢٥ ، ٢٦ ميكروفيلم وقراءتها من الصعوبة بمكان  
لعدم وضوح الخط في كثير من الصفحات ولذا كان تمهلي عليها خفياً .

.....

#### منهج الطيبي في كتابه التبيان في البيان :

يذهب مؤرخو الإنافة العربية الى وجود مدرستين متميزتين في مجال البحث الباقى  
مدرسة أدبية وأخرى فلسفية كلامية ولكل منهما خصائصها المتميزة المنفردة ولا بد لنا قبل  
أن نتحدث عن منهج الطيبي في كتابه أن نلم ببعض ما يقال عن هاتين المدرستين وخصائص  
كل منهما حتى نصرف مكان الرجل من هاتين المدرستين .

أقول : نعلم أن ظهور كتاب " المتناج " للمسكاكى وما سبقه من كتاب " نهاية  
الاجاز في دراية الاعجاز " للرازى كانا اتجاها جديدا في التأليف الباقى ، لا يشتهر بما

قبله لدى البلاغيين فأنت تقرأ : " البيان والتبيين " للجاحظ وهدى ابن الممر وثقد الشعر  
لقدامة بن جعفر والصناعتين لأبى هلال العسكري والمعدة لابن رشيق القيرواني وسر  
الفصاحة لابن سنان الخفاجي وأسرار البلاغة ودلائل الاعجاز للشيخ عبد القاهر ، ثم  
تقرأ ماجاء بمد المفتاح لهدر الدين بن مالك والقروني والمبكي وسعد الدين التفتازاني  
والسيد الشريف الجرجاني وابن يعقوب المغربي وغيرهم من نحو منحا هم فتجد  
الاتجاه فتغايروا في ملاحه المامة حتى يبدو واضحا أن فن البلاغة كان في عهده الأول أدبيا  
ثم اتجه منه الرازي والسكاكي وجهته الجديدة ومع ذلك لا ننكر أن علماء الكلام من أمثال  
عبد الجبار الأسدي وأبى بكر الباقلائي قد نحووا البلاغة منحا كالأدب حين ناقشوا قضية الاعجاز  
القرآني ، ولكن هؤلاء كان حديثهم عن البلاغة من أجل الاعجاز فهو وسيلة وليس مقصودا  
لذاته البلاغية من ناحية أولى ، كما أنهم في هذا الحديث كانوا يعمدون عن منهج الرازي  
والسكاكي في ذكر الترميمات وأحوال المحتررات وتطول النقاش في التركيب اللفظي مما يحد  
سمة للمدرسة السكاكية التي تصدها الآن ، وجعل الرازي والسكاكي في أوائل من انتهجوا  
خطتها ، فملأوا الكلام من تماطوا الحديث في الاعجاز كانوا أشبه بالتناظرين في ساحة  
الجدل ، ولهذا فهم عن طريقة السكاكي ببناءى النازج ولكن الأستاذ أمين الخولى رحمه  
الله قد ألقى محاضرة تحت عنوان " البلاغة المربوية وأثر الفلسفة فيها " بالجمعية الجغرافية  
الملكية في مساء ١٩/٣/١٩٣١م ثم طبعها في كتاب صغير عقب القاها وقد اتجه نفسى  
محاضره الى أن الفلسفة صاحبت نشأة البلاغة إذ وجدت لدى الجاحظ ولقدامة بن جعفر  
صاحب الصناعتين وعبد القاهر الجرجاني حتى جاءت مدرسة السكاكي فكانت امتدادا لما  
سبقها من هذا الاتجاه الفلسفى المنطقى فى التأليف البلاغى يقول رحمه الله عن الفلسفة  
وتدرج البلاغة :

" وهنا نجد كذلك حظ الفلسفة فيها فروجها ما زالت مهيمنة على درس البلاغة ،  
والتوسع في أبحاثها ما زال يجرى أكثر ما يجرى على رسوم بحث الفلسفة وذلك أن هذا البحث  
قد اتجه اتجاهين مختلفين فكانت هناك طريقتان لدراسة البلاغة ، لكل واحدة منهما  
مزاياها وخواصها ، وهاتان الطريقتان هما : طريقة المتكلمين وطريقة الأدباء ، فأما الطريقة  
الأولى فتمتاز بخاصة أهلها المتكلمين ، فى الجدل والمناقشة والتحديد اللفظي ، والعناية  
بالتعريف الصحيح والقاعدة المقررة والافتلال من الشواهد الأدبية وهم العناية بالناحية

الفنية في خصائص التراكيب وتقدير الممانى الأدبية واستعمال المقاييس الحكيمية الفلسفية  
المستندة على قواعد منطقية أو نظريات خلقية أو مقررات طهية في الحكم الأدبي دون مظهر  
الى ممانى الجمال وقضايا الذوق ونرى هذه الطريقة جلية في نقد الشعر لقداصة بن جعفر  
وأما الطريقة الثانية وهى طريقة الأدباء في درس البلاغة فتتأثر بالآثار المصروف من الشواهد  
الأدبية نشرها وشعرها والاقوال من البحث في الثمايف والقواعد والأقسام وتعتمد نفس  
النقد الأدبي على الذوق الفني وحاسة الجمال أكثر من اعتمادها على تصحيح الأقسام  
وسلامة النظر المنطقي . . . . . ولو رجعنا ننظر استنباط المدرستين طوال حياة البلاغة لوجدنا  
أن المدرسة الكلامية كانت أوفر حظا عند المتقدمين كما أنها كانت الأرجح كفة عند المتأخرين  
ثم الغالبة المنفردة في النهاية فمن الأولين نجد الجاحظ أميل إلى الطريقة الكلامية ومن أنصارها  
نرى ذلك ظاهرا في كلامه المبعوث في البيان والتهيين عن البلاغة فهو كالم فلسفي محض  
لو قهرن بممانى أرسطو وخاصة في كتاب الخطابة لرد جله إليها . . . . . ثم نرى قداسة  
ابن جعفر كد لك من رجال هذه المدرسة . . . . . ولعل المدرسة الأدبية لم تكن تنظر  
بالكثيرين من أمثال أبي هلال العسكري بل ان أبا هلال وان يكن أميل بروحه الى الطريقة  
الأدبية ولم يزل لها كما قال الا أنه قد جرى في مضمار المتكلمين . . . . . ومحمد أبى هلال  
يجيء بعد القاهر الجرجاني فتجد المدرستين تنظر كل واحدة منهما بنصيب من عمل محمد  
القاهر فهو متكلم فلسفي تارة وهو أديب صانع كلام وناقد طورا هو متكلم أو مبلغ كالنبي  
الدرس في كتابه دلائل الاعجاز بمعنى أولا وأخيرا بمقضية الاعجاز فقط ومنصرف إليها فيه انصرافا  
تاماً فيجدل عنها جد لا منطقيا بارز النزعة في أسلوبه من مثل قوله : ان قلتم قلنا وكيف  
لا يكون الأمر كذلك وما هو الا كذا وكذا مما لا يطيل بسوق شواهد منه لأنه كثير يكثر عليه نفس  
أغلب صفحات الكتاب ، وبعد القاهر يبلغ أديب في كتابه الآخر أسرار البلاغة . . . . .  
ثم ترى المدرسة الكلامية فيما بعد محمد القاهر تفوز بالنصيب الأوفى من السكاكي وفتاحه ثم  
لا تلبث أن تأخذ بمخفق البلاغة وتسيطر على دراستها في عهد التلخيص والشرح والحواشي<sup>(١)</sup>

وهذا الكلام يحتاج الى تعقيب لأننا لا ننكر إطلاقا أن الفلسفة بمفهومها المنطقي كانت  
واضحة كل الوضوح في العلوم التي نشأت في العصر المباني نجدتها في أصول الفقه ونفس

( ١ ) انظر منهاج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب ص ١٥٩ الى ص ١٦٣

ملاحح واضحة من قواعد النحو والصرف مما يدل على أن المعلوم يفنى ببعضها بعضاً دون نزاع ، فإذا وجدنا أثراً لهذا الاتجاه المنطقي في البلاغة لدى الجاحظ ومن تاله فليس الأثر الكلاسي المتعارف عليه في مدرسة السكاكي ولكنه هو التأثير العام الذي تشرته أكثر العلوم دون التزام تام بقواعد المنطق ، فأنت تقرأ شذوذاً عن أرسطو فيما كتب الجاحظ من مسائل البلاغة في البيان والتبيين ولكن هذا كله لا يجمل البيان والتبيين شيئا مما كتب السكاكي حتى أن قدامة بن جعفر على وضوح تفكيره الفلسفي في كتابه نقد الشعر لم يكن مشابها للسكاكي في طريقة التأليف والتخريج حتى يعتبر من أعلام مذهبه ، ولكن الرجل انتفع ببعض تقسيمات منطقية ظهرت في نقد الشعر وتنقلت شذرات منها غسى الصناعاتين وغيرها .

ولكن طابع المدرسة الأعجمية كان بمنأى عن طابع نقد الشعر تأليفاً وشيئاً وتعليقاً مما يحتم أن نضع الفواصل بين ما كتب قدامة وما كتب السكاكي .

هذا التأثير العام بالروح المنطقي لدى السابقين لا يجيز لنا أن نسير مع الأستاذ أمين الخولي حين ذهب إلى عد الجاحظ من رجال المدرسة الكلاسيكية فيما كتبه عن البلاغة كما لا يجيز لنا أن نعتبر عبد القاهر والزمخشري من رجال هذه المدرسة وقد ذهب الأستاذ أمين الخولي كذلك ومن تابعه كالدكتور أحمد مطلوب (١) إلى أن عبد القاهر في دلائل الإعجاز كالمصنف في أسرار البلاغة ونهج أدبي ، وهذا كلام لا نوافق عليه لأن روح الجدال والنقاش في الكتابين تسمى بما واحد وإن كانت طبيعة البحث في الإعجاز القرآني تدعو إلى الأخذ بالرد والتمحيب والتقييد ولكن لأعلى طريقة السكاكي ، بل على طريقة الفصول المتتالية في الكتاب الواحد إذ يمتدئ الفصل بمقدمة يمجها الموضع مسجها بالديسبيل والنقاش ثم ينتهي إلى خاتمة مركزة ملخصة وتلك خصائص المقالة العلمية والأدبية كما يراها النقاد في العصر الحديث (٢) ، وليس ذلك من منهج السكاكي في شيء وخاصة إذا حدد الكاتبون عن مدرستي البلاغة وفي مقدمتهم الأستاذ أمين الخولي نفسه صفات محيطة لكل منهما حيث ذكرنا من خصائص المدرسة الكلاسيكية : اهتمامها بالتحديد والتفصيل والتقسيم والتسريف الصحيح وسحابة حصر المسائل وضبط الأقسام ثم استعمال أساليب الفلسفة والمنطق

(١) البلاغة عند السكاكي ص ١١٢

(٢) انظر الأسلوب للأستاذ الشايب ص ٢٤

في تحديد الموضوعات واستعمال ألفاظ الفلسفية والمنطقية والاقبال من الشواهد والأمثلة الأدبية وعدم المناياة بالناحية الفنية في خصائص التراكيب وتقدير المعاني الأدبية .

أما المدرسة الأدبية فقد بينوا خصائصها فيما يلي :-

الاكثار من الشواهد الأدبية نشرها وشمعها ، والاقبال من البحث في التفسير والقواعد والأقسام واستعمال المقاييس الفنية في الحكم على الأدب ومن خصائصها أن أسلوب كتبها وتمايزها سهلة مفهومة لا تحتاج الى عناية كبيرة في فهمها (١) .

ونحن نشأ بعد هذا كله هل كان عبد القاهر في دلائل الإعجاز ، والجاحظ في البيان والقيمين ، وقدامة في نقد الشعر ، ملتزمين بهذه الخصائص ان يجرون فسي نطاق الترميمات والتقسيمات واخراج المحترقات وارجاع الضائر وتوهم الاعتراضات ودفع مايتخيل من الاحتمالات مما نجده في مدرسة السكاكي الكلاسيكية اللهم لا ، انما نجد عند هؤلاء بسط القول وكثرة الشواهد وطول النفس ودقة الذوق وسلامة الاستشفاف وجمال العبارة وكلها لا تمت لمدرسة السكاكي بسبب متون ، وان كنا نجد قدامة أقلهم بها وأميلهم الى التقسيم المنطقي وهو بعد فرد واحد على أنه مع هذا التقسيم وهذه الكرازة في التعبير متباين كل التباين مع الاتجاه التأليفي لدى السكاكي فكيف جاز لنا أن نتلمس ملامح الفلسفة العامة لدى هؤلاء الأدباء من البلفاء التي تسربت اليهم لاشعورها بحكم ثقافتهم المتنوعة واطلاعهم المستوعب لما جد في مصر من ترجعات مما لا يخلو من التأثير به كاتب ينهض بالتأليف ، أقول كيف جاز لنا أن نصيد خطوط هذا التأثير العام لنجمله أصلاً لمدرسة قامت على اتجاهات محددة لا يميز فيها هؤلاء السابقون ، وأما الدليل الواضح ، أنك تعد يدك الى ماكتب عبد القاهر ثم تعد يدك الى ماكتب السكاكي والموضوع واحد والنقل من نفسه متعمد ، ولكن طريقة التأليف قد اختلفت في موضوع مأخوذ من أصل معين ، ولو كان المنهج واحداً لما وصل الاختلاف الى حد هذا التباين الشديد .

بقي أن نتحدث عن الزمخشري إذ عده الأستاذ أمين الخولي من المدرسة الكلاسيكية فقال متحدثاً عن رجالها : " ان نمد فيها من لم ينفرد ويوصف بالبالغة وان أثروا في اتجاه

(١) انظر فن القول ص ٨٦ ، ص ٦٣ وشاهج تجديد ص ١٥٩ ، ١٦٠ صور من تطور البيان المرسى ص ١٧ والبالغة عند السكاكي ص ١٠٣ ، ١٠٧

دراستها كالزمخشري في تفسيره الكشف انه فسر تطبيق اصطلاحات وقدم تخريجات كانسـ  
خدمة مباشرة للنزعة الفلسفية البلاغية \* (١) .

وتابعه آخرون منهم الدكتور أحمد مطلوب حيث سار في ركابه معتبرا الزمخشري من  
أقطاب المدرسة الكلامية فجدده يتحدث عن الأوطان التي سادت فيها هذه المدرسة فيقول :  
( وقد شاعت المدرسة الكلامية في المناطق الشرقية من الدول الاسلامية حيث يقطن خليط  
من الفرس والترك والتتر ومن اليهم من الأقوام غير العربية ، وكانت خوارزم بيئة السكاكسي  
أكبر المناطق التي ظهر فيها أقطاب هذه المدرسة كجار الله الزمخشري ٣٨٥ هـ صاحب  
الكشاف ) (٢) .

ويبدو لي أن الذين عدوا الزمخشري من أقطاب المدرسة الكلامية في البلاغة قد  
نظروا الى أصله الفارسي ، أو لعل اشتهاره بالاعتزال ودفاعه عن آرائه الاعتقادية بلفظة  
علماء الكلام لعل ذلك دفع هؤلاء الى عده من المدرسة الكلامية في البلاغة وليس للرجل في  
الحقل البلاغي سوى تطهيلات على أمثلة رائعة من كتاب الله عز وجل ، فالزمخشري لم يؤلف  
بابا بلانها ولم يكتب تحريفات في موضوعات بيانها ولكنه شرح آيات الكتاب محللا ماها من صور  
بيانها ، وما تضمن من ذكر أو حذف أو إيجاز أو اطناب ، وكل ذلك بمزيد عن الترميمات  
والمحترزات والتقسيمات فكيف يكون يالله بمد ذلك كله من أقطاب المدرسة الكلامية فسي  
البلاغة وهو منها بمكان بمزيد .

الشرق منزلنا ومنزلهم ٠٠ غرب وأين الشرق والغرب

هذا وقد عد الأستاذ أمين الخولي بها " الدين السبكي بكتابه " عروس الأفراح " من رجال  
المدرسة الأدبية حين تحدث حديثا مسهبيا عن مصر في تاريخ البلاغة شمل ما بين صفحتي  
٢١٢ الى ٢٥٤ من كتابه " مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب " لينتهي  
الى أن الرجل يمثل مدرسة مصرية تيل الى الناحية الأدبية ذات الذوق والاستشفاف ،  
ونحن نتساءل في حيرة شديدة أقرأ الأستاذ أمين الخولي كتاب عروس الأفراح وهو يمتنق  
رأيا خاصا يحاول جاهد أن يقصر عليه منحي بها " الدين السبكي قصرا غنيا كالمحامي الذي  
يريد أن يبرى المتهم في مرافعة قضائية وهو يعلم أنه مدين مدين ، ان كل ما ذكره الأستاذ  
أمين الخولي بمدد عروس الأفراح ليدل على اهتمام مرهق ومجانة شديدة لم تنجح في أن

(١) مناهج تجديد ص ١٣٢

(٢) البلاغة عند السكاكسي ص ١٠٥

تصل بصاحبها الى ما يريد ، ولعل الذى دفعه الى ذلك هيامه بأن يتخذ من الكتاب دليلا على اتجاهه مصرى خاص فى الحقل البلاغى ، وكتاب عروس الأنوار لا يصلح أن يمثل هذا الاتجاه لأنه لا يتميز بشئ عن سواء من كتب مدرسته الكلامية إلا بخصوص طغيقة تتجلى فى وضوح المباشرة أحيانا وفى نقداة أحيانا أخرى ولكن هذه الخصائص لا تخرجه عن مدرسة المحترقات والتقسيمات والحمد عن الاستشهاد الأدبى . ونحن فى ذلك نتفق مع الدكتور أحمد مطلوب حين خالف الأستاذ الخولى فيما ذهب اليه ازاء السكاكى وذلك أنه تحسست حديثا طويلا عن مدرستى البلاغة فى كتابه " البلاغة عند السكاكى " والرجوع اليه نجده قد دار حول كلام الأستاذ الخولى فى هذا المجال دون أن يضيف الجديد اللهم الا ما كان من مخالفته لرأى الأستاذ أمين الخولى فى بهاء الدين السبكي حيث قال :

" وعد الأستاذ أمين الخولى من رجال هذه المدرسة بهاء الدين السبكي ٧٧٣ هـ ولكننا لا نوافق على ما ذهب اليه لأن كتاب عروس الأنوار فى شرح تلخيص المفتاح للسبكي ليس فيه من الروح الأدبية لافى منهجه ولا فى مادته الا الشئ القليل ، فقد حشر المؤلف فى الكتاب مسائل كثيرة لأصله لها بالبلاغة وأكثر من علم الأصول اكثارا عظيما ، وذكر تقسيمات كثيرة ينفر منها القارئ وتهمت فى نفسه العام " ( ١ ) .

حقا ان كلام الأستاذ أمين الخولى عن عروس الأنوار موضع نظر طویل .  
 وحده فيوجد فى مجال التأليف البلاغى قبل الامام الطيبي مدرستان أدبية صاحبت نشأة البلاغة وكلامية فلسفية بدأت من الرازى ٦٠٦ هـ ووضحت معالمها وتحددت خصائصها على يد السكاكى . فإين كان منهج الطيبي من هاتين المدرستين ؟ أقول : اذا نظرنا الى الطيبي فى مشربه العام وتمبيراته نجده يتفرع من جدول السكاكى ، فطريقة التأليف والتمثيل والتمقيب فى علس الممانى والبيان خاصة تكاد تكون محتداه بل تصل لديه أحيانا الى درجة الاقتضاب والاختصار المؤدى الى الفموز . ولكنه مع ذلك لم يتقيد تماما بمنهج السكاكى وانما تصرف تصرفا أبرز شخصيته ودل على جهده فى الكتاب ، ولكن يتضح لنا منهج الطيبي فى كتابه ينهض أن تبرز أهم سماته المنهجية التى تلوح للقارئ من خلال تضاعف الكتاب بادئا بمعرض اجمالى لمحتويات الكتاب لتتمرف من خلاله على خطته فى البحث .

## ١ - خطته في الكتاب :

قسم الامام الطيبي كتابه " التبيان في البيان " الى فئتين فن البلاغة وفن الضاحية ثم عرف البلاغة تمييزاً شاملاً لماوسها الثلاثة : الممانى ، البيان ، البديع ، قال نفس المقدمة عن كتابه :

" والكلام فيه مرتب على فئتين فن البلاغة وفن الضاحية " ( ١ ) والبلاغة عنده هى توفية خواص التراكيب فى اغادتها وايراد معنى واحد فى طرق مختلفة بدالاتها وتحسينها من جهة المعنى ثم قال : وما يحترزه عن الأول علم الممانى وعن الثانى علم البيان وعن الثالث علم البديع ( ٢ ) . وهنا نلاحظ عدم خروجه عن مدرسة السكاكى فى تقسيم البلاغة الى ممان وبيان وبديع وان جعل البديع علماً مستقلاً وليس ذيلًا للممانى والبيان كما يبدو من التصريف ومحتجزاته ، ثم بحث الممانى بحثاً تابع فيه نهج السكاكى أو قاربه فمصرف الممانى بتصرف السكاكى نفسه فقال : " علم الممانى هو تتبع خواص التراكيب فى الانفاذ تفدياً عن الخطأ فى التطبيق " ( ٣ ) ، وقرر أن التراكيب التى هى موضوع علم الممانى شيان خبر وطلب ولذلك نراه يجمع الكلام فى علم الممانى قسمين ما يتعلق بالخبير وما يتعلق بالطلب أما الخبر فجلسه ستة أبواب :

الباب الأول فى الأسناد ، تكلم فيه على أنواعه وخروج الكلام عن مقتضى الظاهر منبهاً على مراعاة حال المتكلم ( ٤ ) .

الباب الثانى فى تفصيل اعتبارات المسند اليه تكلم فيه على ترك المسند اليه وإثباته وتعيينه واضماره وكونه علماً أو موصلاً أو اسم إشارة أو مصرفاً بالألف واللام ، أو مضافاً وتكلم على وصفه وتأكيد به وبيان هذله والحالة التى تقتضى كونه ضميراً فصل ، وتنكيره وتقديمه .

الباب الثالث : فى المسند تكلم فيه على تركه وذكره وكونه فعلاً وكونه مصرفاً وكونه منكراً وفى كونه مقدماً وكونه مفرداً وكونه جملة وكونه مقيداً بما يتصل به من نحو المفاعيل الخمسة والشرط وتحدث عن مقتضيات ترك الفعل أو ترك مفعوله أو اضمار فاعله ( ٥ ) .

( ١ ) التبيان فى البيان الورقة ٢

( ٢ ) التبيان فى البيان الورقة ٢

( ٣ ) التبيان فى البيان الورقة ٢ وانظر المفتاح للسكاكى ص ٨٦ .

( ٤ ) التبيان فى البيان الورقة ٣

( ٥ ) التبيان فى البيان الورقة ١٣



الباب الرابع في التقديم والتأخير وتلاحظ من صميمه في هذا الباب أنه جعل الكلام فيمد على مقدمة وخمسة فصول تحدث في المقدمة عن افادة التقديم القصر ثم تحدث في الفصل الأول عن تقديم الفاعل المعنوي وفي الفصل الثاني عن تقديم المفعول وفي الفصل الثالث عن تقديم المجزوء وفي الفصل الرابع عن التقديم الواقع بين المصولات وفي الفصل الخامس عن تقديم الجملة أو كما سماه اعترض جملة بين جملة مستشهدا بقوله تعالى : " ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى " الآية مستضيئا بما قاله الزمخشري حولها (١)

وفي ختام هذا الباب تحدث عن القصر حيث لم يحقد له بابا أو فصلا مستقلا وانما وزع الحديث عنه خلال هذا الباب ثم قال في النهاية : " واذ قد تحقق القصر في التقديم فما جرى أن يلحق به ما يتم به الفرض " وهنا نجد أنه يتحدث عن أحكامه وطرقه وأنواعه ذاهبا الى تقسيمه الى قصر قلب وافراد كما فعل السكاكي حيث لم يذكر اسم قصر التمييز كما صنع الخطيب القزويني .

الباب الخامس في الفصل والوصل تحدث فيه عن مقتضيات الوصل في اجمال واختصار . ثم سرد أحوال الفصل بما لا يخرج عما قرره السكاكي والخطيب مع اقتضاب واختصار شديد . الباب السادس في الایجاز والاطناب ونجد في أول الباب ينقل عن السكاكي وقد جاء حديثه عن الایجاز متأثرا فيه بآراء الأثير حيث انصرفت عنده المساواة تحت لواء الایجاز وتلاحظ تأثيره بالخطيب القزويني فيما ذيل به هذا الباب . وهكذا نراه في باب واحد يجمع بين الأخذ والتأثر بمصادر متعددة ولم يله بذلك يحاول أن يكون ذا اتجاه جديدا واستقلال خاص .

وبذلك أنهى الكلام عن الخبر ليشرح في الحديث عن الطلب فقسمه الى خمسة أقسام : الاستفهام ، التمني ، الأمر ، النهي ، التداء .

ومجد فراجع من بحث الخبر والطلب تكلم على استعمال الخبر موضع الطلب واستعمال الطلب موضع الخبر ، وهذه الخطة ببحث الطيبي ما يتعلق بعلم المعاني ، أما فيما يتعلق بعلم البيان فهو عند الطيبي : معرفة إيراد المعنى الواحد في الطرق المختلفة الدلالة

بالخفاء على مفهومها، فتاديا عن الخطأ في التطبيق لتعام المراد (١) والفرض من هذا الایراد هو المبالغة وقد حصر البيان في أصول ثلاثة : التشبيه والمجاز والكنية وقسم التشبيه الى خمسة أشياء، ولذا تكلم عنه في خمسة فصول تكلم في الفصل الأول عن الطرفين وفي الثاني عن الوجه وفي الثالث عن الفرض من التشبيه وفي الرابع أحوال التشبيه وفي الفصل الخامس عن الأداة ثم ختم الكلام على التشبيه ببيان مراتبه بناء على ذكر كل الأركان أو بعضها أما الأصل الثاني وهو المجاز فقدم له ببيان الحقيقة ثم قسمه الى قسمين : القسم الأول : اللفظي والقسم الثاني : العقلي وجعل المجاز اللفظي ضربين : استمارة ومجاز مرسل ، وجعل المجاز المرسل نوعين الأول الخالي عن الفائدة وذلك أن تحدى الكلمة عن حقيقة يقيد إليها بدونه مثل أن يستعمل المرسل في أنف انسان مجازاً وأنه موضوع لمعنى الأنف مع قيد أن يكون مرسلًا ، والثاني المجاز المتضمن للفائدة .

أما الاستمارة فصرّفها تصريف السكاكي لها : أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الآخر مدعيًا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا عليه بأشباتك للمشبه ما يخص المشبه به (٢) ثم قسمها الى أصلية وتبعية وتمثيلية بالنظر الى الجامع فان كان أمراً واحداً فالاستمارة فيه تنوع الى أصلية وتبعية والأصلية الى تصريحية ومكنية والتصريحية الى تحقيقية وتخيلية ، أما اذا كان الجامع في حكم الواحد فالاستمارة حينئذ تسمى تمثيلية وهو يرجع ما ذهب اليه السكاكي من جعل الاستمارة التبعية مكنية تقليلاً لاعتبار ، ثم قسم الاستمارة بالنظر الى الطرفين والجامع الى ستة أقسام : أحدها استمارة محسوس لمحسوس بوجه حس ، وثانيها استمارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي ، وثالثها : استمارة محقول لمحقول ، ورابعها استمارة محسوس لمحقول ، وخامسها : استمارة محقول لمحسوس ، وسادسها : استمارة محسوس لمحسوس لما ببعضه حس وببعضه عقلي وختم الكلام على الاستمارة ببيان شروط حسناتها .

أما القسم الثاني من المجاز فهو المجاز العقلي ويرجع فيه رأى السكاكي من راجعه الى الاستمارة المكنية (٣) ، الأصل الثالث الكناية : بدأ بتعريفها فقال : هي ترك التصريح بالشئ الى ما ييسره في اللزوم لينتقل منه الى الملزوم ، وقسمها الى مطلقة وغير مطلقة والمطلقة ملطّلب بها نفس الموصوف ، وغير المطلقة تتنوع عنده الى رمز وتلويح والمطلوب بها في هاتين الحالتين نفس الصفة ، وإلى إيما والمطلوب بها حينئذ اما تخصيص الصفة

(١) الورقة ٣٤ من التبيان في البيان .

(٢) انظر التبيان في البيان الورقة ٤٧ والمفتاح ص ١٩٦ .

(٣) التبيان في البيان الورقة ٥٦ .

بالموصوف أو تخصيص الموصوف بالصفة والنوع الأخير التمييز .

وعلى الرغم من أن الطيبي أكثر تفصيلاً وأغزر أمثلة من السكاكي في الكناية نجس ،  
يختص كلامه فيها بالإشارة بالسكاكي والتنويه بأن ما ذكره ازاء الكناية مستبطن من كلام الشيخ  
فيقول : " هذه لمحة من بوارق خواطر شيخنا المصاحفة الذي :

له نار تشب بكل واحد . . . إذا النيران أليست القناعات (١)

ولمحة من اشاراته الخفية التي تكاد تتأبى على ذوي البصائر والأرجحة وذلك قولك في فاتحة  
كتابه :

" وهذا النوع أعنى بحث الكلام لا غير مقتضى الظاهر في علم البيان من الكناية وله أنواع  
تقف عليها زادنا الله اطلاعاً على رموز اشاراته وعثروا على ما استودع فيه من كنائمه " (٢) .

ثم ذكر ما يتعلق بالبديع فصرح بأنه مصرفة وجه تحسين الكلام وقسمه الى ثلاثة أقسام  
على خلاف المصنف في مدرسة السكاكي ، القسم الأول ما يكون التحسين فيه راجعاً الى  
المعنى والقسم الثاني ما يكون التحسين فيه راجعاً الى اللفظ والمعنى ، والقسم الثالث  
ما يكون فيه راجعاً الى اللفظ وحده ، وبحث القسم الأول والثاني هنا في فن البلاغة لمتعلقهما  
بها وهما اللذان يقصد هما في تمييزه للبلاغة السابق ، أما القسم الثالث فأرجأ بحثه الى  
فن النحاة يقول الطيبي : " علم البديع هو مصرفة وجه تحسين الكلام ، والتحسين إما  
راجع الى المعنى أو الى اللفظ أو اليهما جميعاً والبحث عن القسم الثاني وظيفه النحاة  
وعن الأول والثالث وظيفه البلاغة " (٣) .

وهو في ذلك خاضع لمذهبه في النحاة والبلاغة حيث ان النحاة ترجع عنده الى  
اللفظ ، والبلاغة الى اللفظ والمعنى فلهذا لذلك جعل التحسين الراجع الى اللفظ من  
النحاة والتحسين الراجع الى المعنى أو اليه مع اللفظ الى البلاغة . وهنا نجد يقسم  
المحسنات المتعلقة بالبلاغة الى بابين الباب الأول : في التحسين الراجع الى المعنى  
وباب الثاني : في التحسين الراجع الى اللفظ والمعنى فمن الباب الأول :  
الالفاظ ، التجويد ، الخطاب العام ، التغليب ، التجاهل ، الأسلوب الحكيم ،  
الايهام ، التوجيه ، اللغز ، الابداع وألحق به ما ساء بدائع النحويين ، المذهب الكلامي  
حسن التمثيل ، المراجعة ، الاغراق ، الكلام الجاهل ، ايراد المثل .

- (١) هكذا روى الطيبي البيت وهو لأبي نجاد الاعرابي وروى البيت  
له نار تشب على يتأق . . الخ وهذه الرواية هي الصحيحة لأن النار كانت توقد  
على المكان العالي ليهدى الناس على ضوءها لا أن توقد في الوادي المنخفض .  
(٢) التبيان في البيان الورقة ٦١ والمفتاح ص ٩٣ (٣) المصدر السابق الورقة ٦٢ .

ومن الباب الثانى : المطابقة ، المقابلة ، المشاكلة ، المزوجة ، مراعاة النظم ، التكرير ، الطرد والعكس ، التشبيب ، التذليل ، التكميل ، الايصال ، التتصيم ، الترقى ، الاعتراض ، الاستطراد ، الاستتباع ، الادماج ، تأكيد المدح بما يشبه الذم ، الرجوع ، التفهيف ، التطريز ، الارصاد ، التفسير الخفى ، اللف والنشر ، الجمع ، التفريق ، التقسيم ، الجمع مع التفريق ، الجمع مع التقسيم ، الجمع مع التفريق والتقسيم ، الجمع مع التقسيم مع الجمع ، التضمين ، الاقتباس ، المقد ، الحسل ، التلميح . ثم عقد فصلا فى اشتقاق الكلامين بعدا ، وغير قصد مقسما الاتفاقى والاخذ السى خمسة أقسام : النسخ والسلب والمسخ والاحتذاء والموارعة مع تشبيهه على قبول الأخيرين مطلقا وأنهى من البلاغة بخاتمة ذكر فيها حسن ملائمة الكلام فيها على وجوب تأنيق المتكلم فيما يورده من الكلام فى أربعة مواضع : المطلع ، المخلص ، المطلب ، المقطع ( ١ ) ، ونلاحظ على الطيبى اهتمامه بالبديع وادخاله التكرير والتذليل ، والتكيسيل ، والايصال والتتصيم والاعتراض فى المحسنات المملوءة اللفظية بينما نجد الخطيب القزوينى قد بحثها فى علم الممانى على أنها من ألوان الاطّاب ، والطيبى فى ذلك متأثر بالانفيين المتقدمين الذين بحثوها فى البديع وبمصر ثلاثية مدرسة السكاكى كهدر الدين بن مالك ( ٢ )

هذه هى خطة الطيبى فى بحث من البلاغة ، أما الفصاحة فقد عقد لها فقا مستقلا مقابلا لفن البلاغة ، شغل به الجزء الأخير من الكتاب فصرف الفصاحة وفرق بينها وبين البلاغة مستقيما بما قاله ابن الأثير فى هذا الصدد ونجده فى صدر حديثه عن الفصاحة يحترف صراحة بنقله وتلخيصه لما قاله ابن الأثير ، ولذا سأعقد بينهما موازنة لأبين ماله وما عليه فى الفصل الآتى الذى سأحدث فيه عن " الطيبى فى كتابه التبيان بين التأثير والتأثير " وقد جمل الكلام عن الفصاحة فى بابين تحدث فى الباب الأول عن صفات فصاحة اللفظة المفردة وحصرها فى ست صفات وتحدث فى الباب الثانى عن فصاحة اللفظ المركب وذكر أنها خمس صفات . والصفة الأولى منها أن يكون التركيب صعبا فى قالب الصنعة البديعية وهى المحسنات اللفظية التى أرجأ الكلام عليها وعددها كالاتى : الأول الجناس وممسد تقسيمه الى اثنى عشر نوعا آخرها الجناس القلبى استطراد بذكر القلب الذى هو من اخراج

( ١ ) التبيان فى البيان الورقة ١٠٦ ، ١٠٧

( ٢ ) انظر الصحاح لهدر الدين بن مالك ص ٩٥ وما بعدها

الكلام لاعلى مقتضى الظاهر وقد سائر فيه الخطيب القزوينى (١) .  
والثانى من المحسنات اللفظية المكمل والتبديل ، والثالث رد المجزأسى  
الصدر ، والرابع التصريح ، والخامس التصريح ، والسادس الصج ، والسابع لزوم  
ماليلزم .

هذا ولاريد مناقشة الطبيى هنا ازا هذا الصنيع مكثفا بمناقشتى اياه خلال الموازنة  
فى الفصل الآتى كما قلت آنفا .

ومد أن أنهى الكلام عن الفصاحة ختم الكتاب بحديث نهوى طبق عليه جميع قواعد  
البلاغة والفصاحة إذ قال : " واذ قد وقفت على البلاغة وأنواعها وجمعت الفصاحة بأقطارها  
فلنذكر الآن حديثا صادرا عن صدر النبوة ومنبع الرسالة ليكون كالاجمال لهذا التفصيل ،  
وكالفهرس لهذه الفنون وعونا للمتصدى على وضع كل فى مقامه وتمرنا له اذا انتصب لاهتمامه  
فنقول والله التوفيق : قال معاذ رضى الله عنه قلت يا رسول الله أخبرنى عن عمل يد خلبنى  
الجنة يباعنى من النار " الحديث (٢) .

وهكذا أشرت باجمال واختصار الى خطة الطبيى فى كتابه وهو وان خالف السكاكى  
لتأثره بمصادر مختلفة الاتجاهات ومتعددة المناحي فانتا لانستطيع اخراجه من مدرسة  
السكاكى ، بل نقرر مطمئنين أن صاحبنا من مدرسة السكاكى لظهور التقارب بينهما من ناحية  
المنهج حيث قسم البلاغة الى علوم ثلاثة : معان وبيان وديع وان لم يسم السكاكى الثالث  
بديما وانما ساء وجوها مخصوصه كثيرا ما يصار اليها لقصد تحسين الكلام وقسم مثله كسا  
رأينا الكلام فى المعانى الى خبر وطلب وحصر كل من الرجلين البيان فى التشبيه والمجاز  
والكتاية وان اختلفت طريقة الحصر بينهما ، والناحية الأخرى التى نلمح فيها التقارب هى  
المادة فقد نقل الطبيى من كتاب السكاكى بعض شواهد و عباراته وصطلحاته بل يبد وأحيانا  
فى بعض المواضع ملخصا لكلام السكاكى باختصار واقتضاب أشاع الفموض فى جنبات الكتاب .

\* \* \*

(١) التبيان فى البيان البرقة ١١٤

(٢) التبيان فى البيان البرقة ١٢١ وما بعدها

٢ - آراؤه التي تدل على بروز شخصيته واستقلاله الفكري حيث كان فيها ذا استقـسـائل واضح وتمثل فيما يلي :

### أ - اعتبار حال المتكلم في الاسناد :

درج علماء الهالفة من مدرسة السكاكي أثناء حديثهم عن الاسناد على أن يقسموه الى ثلاثة أضرب ابتدأى وطلى ونكاري وهم يعظرون في هذا التقسيم الى حال المخاطب ولهذا فقد الأستاذ أمين الخولى هذا الانجاء متهما هؤلاء البلاغيين القداس باهمـال حال المتكلم (١) ، والحقيقة كما تهد ومن صنيح الطيبي أنهم لم يهتموا بالنظر الى المتكلم فقد ذكر الطيبي بمد سرده لأضرب الاسناد على طريقة مدرسة السكاكي أن المخاطب المنكر قد ينزل منزلة غير المنكر وعكسه ، وجمل من الاعتبارين قوله تعالى : " ثم انكم بعد ذلك لعميتون ثم انكم يوم القيامة تهمثون " ناقلا كلام الخطيب القزويني حول هذه الآية ، ولكنه لم يرتض ما ذهب اليه الخطيب (٢) ، والرأى عنده حمل كلمة ان في الآية على بسط الكلام وتحقيقه بالنظر الى المتكلم كما يفعله الداعي في دعائه بقوله : ربنا اننا آمناء ، فانه لم يخاطب به منكرا ولا طالبا بل يحقق به تضرعه بين يدي الله وأنه آمن عن طمأنينة قلب وثبات قدم وقد استأنس الامام الطيبي فيما ذهب اليه من توجيه التأكيد بما يشير اليه كلام الزمخشري ولذا قال : " ونحوه رمز جار الله في قول المناققين : انا محكم انما نحن مستهزئون " (٣) والاطلاع على ما قاله الطيبي في تعليقه على كلام الزمخشري هذا في حاشيته على الكشف " فتح الغيب في الكشف عن فتاح الريب " ازداد رأيه وضوحا حيث قال هناك : " قوله (أى الزمخشري) ألا ترى الى حكاية الله قول المؤمنين ربنا اننا آمناء استئناف وحاصل التأويل أن معنى التوكيد الذي تعطيه ان ههنا ليس راجعا الى المخاطب في ازالة تردده أو نفى شك بل الى المتكلم في اظهار نشاطه ووفور ارتياحه ايدانا بأن المقام خليق بالاطناب وأبداء ارتياحه ونشاطه واعلاما بأن السامع يتلقاه بالقول وصى اليه " (٤) .

وهكذا يقرر الطيبي مراعاة حال المتكلم وليس الأمر مقصورا على مراعاة حال المخاطب بل ان تلميذه على بن عيسى صاحب حدائق البيان يوسـطـد اثرة فيجمل الاسناد منظورا فيه الى المخاطب أو المتكلم أو غيرهما ولذا يحلق على عبارة الطيبي عن الاسناد " وهو بالنظر الى المخاطب ثلاثة " فيقول : قوله بالنظر الى المخاطب ثلاثة وفي هذا التقييد

(١) انظر فن القول لأمين الخولى ص ٢٠١ وما بعد ها .

(٢) انظر التبيان في البيان الورقة ٣ والايضاح ص ٢١

(٣) الكشف ج ١ ص ١٨٥ والتبيان في البيان الورقة ٣

(٤) فتح الغيب مخطوط بدار الكتب المصرية ٤٧٣ تفسير تيمور الورقة ٥٤

إشارة إلى أن في الاسناد أيضا نظراً إلى غير المساطب وهو إما المتكلم أو غيرهما كالتمريض  
بالثالث وسيجيء بيانه في الكناية إن شاء الله تعالى ، وأما النظر إلى المتكلم فإنه قسم  
يؤكد كلامه ابتداءً ، وخاصة هذه الطريقة في الافادة إما الدلالة على كمال المنانسة  
والكرامة كما في قوله تعالى : "يس والقولان الحكيم أنك لمن المرسلين " ، أو على كمال  
الغضب والسخط كما في قوله تعالى : " ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق " <sup>١</sup>  
الآية هذا إذا كان المتكلم الله عز وجل وأما إذا كان المبد فهو إما لظهور غاية التصريح  
والإبتهاال كما في قوله : ربنا انتنا آمنا فافقر لنا ، أو نهاية الوجل والخوف كقوله ربنا أنك  
من تدخل النار فقد أخزيتنا ، هذا إذا كان الخطاب مع الله ، وإذا كان مع غيره فهو  
إما لا بداء وفور النشاط كما في قول المنافقين لشياطينهم : انا معكم انما نحن مستهزئون ،  
أو للإيدان بكمال الخوف والوجل كما في قول ابراهيم عليه السلام لضيافته : انكم قوم منكرون ،  
أو بكمال الحذر والتوقى كما في قوله أيضا : انا منكم وجلون وفي الأمثلة كثرة فعم حولها <sup>(٢)</sup>

ومعد هذا البيان نستطيع أن نقول : ان الامام الطيبي رحمه الله قد تنبه إلى  
مراعاة حال المتكلم في الاسناد قبل الأستاذ أمين الخولى بسبعة قرون فان أراد الأستاذ  
الخولى باهمال البليغين لحال المتكلم عدم تنبيههم إليه فغير صحيح أما ان أراد أنهم لم  
يمطوه حقه في منهمهم كما فعلوا ازااء المخاطب في باب الاسناد فنحن معه في ذلك .

\* \* \*

#### ب - منزلة التشبيه من علم البيان :

يذهب الطيبي إلى أن التشبيه قسم أصلى من البيان ، ولذا جملة ثلاثة أصول :  
التشبيه والمجاز والكناية وليس التشبيه عنده مقدمة لمعجز المجاز وهو الاستمارة كما يذهب  
السكاكى ومن نحو كلب مالك والخطيب القزوينى وغيرهما ، حيث اتخذوا الدلالة  
العقلية سواء كانت تضمنيه أو التزامية أساساً للوضح والخفاء فانحصر عندهم علم البيان  
في المجاز والكناية ، وخرج التشبيه لأن دلالة ضميمه يقول السكاكى : " وإذا ظهر لك  
أن مرجع علم البيان هاتان الجهتان علمت انصباغ علم البيان إلى التمرض للمجاز والكناية <sup>(٣)</sup> " ،

(١) حداثى البيان لوحة ١٩ مخطوط بالاسكوريال رقم ٢٢٤

(٢) المفتاح ص ١٧٧

ولكن لما كان المجاز ما ينبغي على التشبيه تمهين التصرف له يقول أيضا في الصفحة نفسها من  
المفتاح : " ثم إن المجاز أغنى الاستمارة من حيث أنها من فروع التشبيه كما يستفاد عليه ،  
لا تتحقق بمجرد حصول الانتقال من المألوف إلى اللازم بل لابد فيها من تقدم تشبيه  
سبق\* بذلك المألوف في لازم له تستدعي تقديم التصرف للتشبيه فلا بد من أن تأخذه أصلا  
ثالثا ونقده " هـ ، وإذا جعل السكاكي أخيرا التشبيه أصلا ثالثا لملم البيان فليس ذلك  
راجعا لذات التشبيه وإنما لتوقف أحد أصول البيان عليه وهو الاستمارة •

أما الطيبي فقد نهج لحصر أصول البيان نهجا آخر صار به التشبيه ركنا أصيلا فسي  
البيان • حيث أنه لم يعمد على الدلالات وإنما نظر إلى البالغة التي جعلها الفرض  
المشهود من علم البيان يقول في " البيان " بعد تصريحه لملم البيان وشرحه للتحريف :  
" فظهر من هذا البيان أن مرجع البيان إلى اعتبار البالغة في إثبات المعنى للشئ\* وذلك  
إما على طريقة اللاحق أو الاطلاق والثاني إما اطلاق المألوف على اللازم أو عكسه هـ ، وما يبحث  
فيه عن الأول التشبيه وعن الثاني المجاز وعن الثالث الكناية فربنا الكلام على ثلاثة أصول " (١)

ورأى الطيبي هو ما نحتاج إليه لوجود ما يماضيه من كلام البلاغيين المتقدمين على  
مدرسة السكاكي والمتأخرين والمحدثين هـ ، أما المتقدمون فقد أشادوا بالتشبيه وساقوا له  
من النصوص ما يدل على عظم منزلته وجليل خطره في رفع شأن الكلام هـ ، بما يجمعنا نقرر  
مطمئنين أن التشبيه له دوره الفعّال في علم البيان كالمجاز والكناية هـ يقول أبو هلال العسكري  
عن التشبيه : " والتشبيه يزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيدا هـ ، ولهذا ما أطبق جميع المتكلمين  
من العرب والمجم عليه ولم يستغن أحد منهم عنه هـ وقد جاء عن القدماء وأهل الجاهلية  
من كل جيل ما يستدل به على شرفه وفضله وموقعه من البلاغة بكل لسان " (٢) •

ويقول عبد القاهر عن التشبيه وتأثيره في النفس : " وهل تشك في أنه يحمل عسل  
السحر في تأليف المتباينين حتى يختصر لك بعد ما بين المشرق والمغرب هـ ، وجمع ما بين  
المشم والمشرق هـ ، وهو يريك للمعاني المثلة بالأوهام شبيها في الأشخاص الماثلة هـ ، والأشباح  
القائمة هـ ، ومنطق لك الأخرس هـ ، وحطيك البيان من الأعجم هـ ، ويريك الحياة في الجسماد

(١) البيان في البيان الورقة ٣٤

(٢) الصناعتين ص ٢٤٩



ومرك التثام عين الأضداد ، نياتيك بالحياة والموت مجموعين ، والماء والنار مجتمعين " (١)

وهناك من علماء البلاغة المتأخرين من مدرسة السكاكي نفسه من خالفوه وهذا التشبيه أصلاً أصيلاً في البيان ، ولعلمهم متأثرون في ذلك برأى الشيخ شرف الدين الطيبي . من هؤلاء السيد الشريف حيث قال : " ما ذكره السكاكي في التشبيه يقتضى جملة مقدمة وينافى كونه مقصداً من المقاصد البليانية . . . ثم الحق أن التشبيه أصل برأسه من أصول هذا الفن وفيه من النكت واللطائف البليانية ما لا يحصى وله مراتب مختلفة في الوضوح والخفاء مع أن دلالة مطابقة " (٢) . ومنهم الشيخ الدسوقي إذ يقول : " ويمكن أن يقال أنه أي التشبيه بأب مستقل لذاته ، لأن الاختلاف في وضوح الدلالة وخفائها موجود فيه ، فهو من هذا الفن مقصداً وإن توقف عليه بعض أبوابه لأن توقف بعض الأبواب على بعض لا يوجب كون المتوقف عليه مقدمة للفن " (٣) .

وأما تركها هؤلاء العلماء القدامى إلى الباحثين المحدثين فإنا نجد الأستاذ على الجندى يرجع رأى الطيبي بحمد إيراد لرأى السكاكي وطريقته في حصر أصول البيان إذ يقول : " وقد سلك بعضهم في الحصر طرقاً أخرى بعيدة عن تحمل السكاكي يصير بها التشبيه ركناً أصيلاً في البيان وهي الحقيقة التي لا يصح الامتراء فيها فالطيبي يقول : اعتبار المبالغة في إثبات أصل المعنى للشيء أما على طريقة اللاحق أو الاطّاعى والثانى اما اطّاعى الملزوم على اللزوم أو عكسه وليبحث فيه عن الأول التشبيه وعن الثانى المجاز وعن الثالث الكناية . فانحصر الكلام في الثلاثة " (٤) .

هذا والسكاكي نفسه يحدد حصره المنطقى لأصول البيان لم يستطع إلا أن يعترف بمنزلة التشبيه قائلاً : " فهو الذي إذا مهت في مكنت زمام التدرب في فنون السحر البلياني " (٥) .

وهذا يتضح أن الطيبي قد وفق إلى حد كبير فيما ذهب إليه أفاضل منزلة التشبيه من علم البيان .

\* \* \*

- (١) أسرار البلاغة ص ١١٨
- (٢) حاشية السيد على البطول ص ٣١٠
- (٣) حاشية الدسوقي في شرح التلخيص ج ٢ ص ٢٩٠
- (٤) انظر فن التشبيه ج ١ ص ٢٢ وابعدها
- (٥) المفتاح ص ١٢٢

### ج - نظرة الطيبي الى البديع وصنيعه فيه :

وقف الطيبي في البديع موقفاً جديداً حتى يبدو في صنيعه فيه ونظرته اليه أنه مخالف لكل من تقدمه من مدرسة السكاكي التي عرفت تقسيم البلاغة الى علومها الثلاثة الممانى والبيان والبديع حيث توسع في تعريف البلاغة توسعاً شمل البديع ولم يضيق عنه فقال :

" هي توفية خواص التراكيب في اغادتها وايراد معنى واحد في طرق مختلفة بدلتها وتحسينها من جهة المعنى " ( ١ ) . ثم عرف البديع مقسماً له الى ثلاثة أقسام بقوله : " علم البديع هو معرفة وجوه تحسين الكلام ، ولتحسين اما راجع الى المعنى أو الى اللفظ أو اليهما والبحث عن القسم الثانى وظيفة الفصاحة وعن الأول والثالث وظيفة البلاغة " ( ٢ ) .

أقول : ان حصره البلاغة في العلوم الثلاثة وجعله البديع موزعاً بين البلاغة والفصاحة موقف جديد يدل على احتفائه بالبديع وانزاله من البلاغة منزلة الممانى والبيان وليس ذيلاً تابعا لهما كما تقرر عند السكاكي وتابعيه ، فان السكاكي لم يدخل البديع في البلاغة حين عرفها كما رأينا عند الطيبي ، لأن البلاغة عنده تختص بعلوم الممانى والبيان وتضع هذا من تعريفه للبلاغة انه يقول : " البلاغة هي بلوغ المتكلم في تأدية الممانى حداً له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وايراد أنواع التشبيه والمجاز والكتابة على وجهها " ( ٣ ) ، ومعد أن انتهى من بحث علوم الممانى والبيان قال : " وان قد تقرر أن البلاغة بمرجعها وأن الفصاحة بنوعها مما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه أعلى درجات التحسين فهانها وجوه مخصوصة كثيراً ما يصار اليها لقد تحسين الكلام فلا علينا أن نشير الى الأعرف منها وهي قسمان قسم يرجع الى المعنى وقسم يرجع الى اللفظ " ( ٤ ) ، وهذا يتضح أن السكاكي قد فصل المحسنات عن علوم الممانى والبيان واعتبرها وجوهاً لتحسين الكلام ، ولكنه لم يطلق عليها مصطلح " البديع " وانما الذى أطلق هذا المصطلح هو بدر الدين بن مالك وتابعه الخطيب القزوينى وغيره من المتأخرين ، ولم تكن هذه النظرة للبديع مقصورة على السكاكي فان غيره من رجال مدرسته قد تابعوه وفي مقدمتهم الخطيب القزوينى الذى فصل البديع فصلاً تاماً عن البلاغة وجعلها محصورة في الممانى والبيان يقول بمعد أن عرف البلاغة

( ١ ) التبيان في البيان الورقة ٢

( ٢ ) التبيان في البيان الورقة ٦٢

( ٣ ) المفتاح ص ٢٢٠

( ٤ ) المفتاح ص ٢٢٤ ، ٢٢٥

هيمن أقسامها ومراتبها : " وإن قد عرفت معنى البلاغة في الكلام وأقسامها ومراتبها فاعلم أنه تنقسم وجوه كثيرة غير راجعة الى مطابقة مقتضى الحال ، ولا الى الفصاحة تسوثر الكلام حسنا وقولا " ( ١ ) ، فالبديح عنده وعند غيره من المدرسة السكاكية يمد على الكلام بالتحسين المرضى لا الذاتى ، مع أن كثيرا من ألوان البديح يقتضيها الحال ويحتاج اليها الأديب في شعره ونثره يقول الدكتور حفنى شرف في كتابه " ابن أبى الأصبع المصرى يمين علماء البلاغة " بعد عرضه لألوان من البديح مقررًا أن التحسين فيها ذاتى : " ولملى يمد سياقة تلك النصوص وهذه الأمثلة أن أكون قد القيت شيئا من الوضح على ذلك الفموض الذى اكتف البديح فاعتبروه ذيلًا من ذيل البلاغة وجعلوا تحسينه عرضيا لا ذاتيا " ( ٢ ) ، ومن هنا نذكر روعة صنيح الطيبي الى حد ما فيما ألمح اليه بالنسبة الى مكانة البديح من البلاغة ولكنى ألاحظ على الطيبي متابعتة للسكاكى في تقسيمه الثلاثى لعلوم البلاغة ، وفى تصرفه لعلوم المعانى الذى يجملى تتبع خواص التراكيب أو معرفة الأحوال التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال مقصورة على علم المعانى . وهذه المتابعة يمكن مناقشة الطيبي بما لا يجملى لمحاولته كبير فائدة يقال له جملك البديح من صميم البلاغة مع متابعتك للسكاكى فيما قرره في تصرف علم المعانى يقتضى صيرورة البديح من الخصوصيات التى يبحثها علم المعانى ولذا صار من صميم البلاغة ، وهذا الاتجاه لاتلفظه مدرسة السكاكى<sup>١</sup> تردده فإن المحسن البدعى اذا اقتضاه المقام صار خصوصية من الخصوصيات التى تغضوى تحت لواء علم المعانى ، وعليه فلم تأت بجديد .

أقول : يا حبذا لو تحرر الطيبي من منهج السكاكى واعتبر موضوعات علم المعانى والبيان والبديح خصوصيات يقتضيها المقام ، وذلك تصير البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته وجميع موضوعات العلوم الثلاثة مقتضيات لهذه الحال ، لو فعل الطيبي ذلك لكان حقا ذا اتجاه جديد يبحث البلاغة ككل دون نظر الى التقسيم الذى عرفته مدرسة السكاكى فإن تتبع خواص التراكيب ليس مختصا بعلوم المعانى كما قرر السكاكى وتابعه الطيبي وإنما يشمل علم البيان وعلم البديح يقول الشيخ أحمد مصطفى المراعى ناقدًا منهج السكاكى : " ان الثمرة المستفادة من علم المعانى وهى معرفة أحوال اللفظ التى يتطابق مقتضى الحال

( ١ ) الايضاح ج ١ ص ١١

( ٢ ) ابن أبى الأصبع المصرى يمين علماء البلاغة ص ٩٤

تستفاد أيضا من علم البيان والبديح " (١) .

أما عن تقسيم الطيبي للمحسنات تلك القسمة الثلاثية التي لم نعهد لها من قسمة  
فأقول : كان الأجدر به النأي عنها واعتبار المحسنات كلها ممنوعة لأن أكثر هذه المحسنات  
متداخل بعضها ببعضريد ليل أن بعض ما عده في المحسنات اللفظية عده غيره في المحسنات  
المعنوية فشلا يجعل الطيبي المكس والتعديل من المحسنات اللفظية بينما نجد القزويني  
يمتدحه محسنا معنيا (٢) .

ولقد أحسن ابن يعقوب المشرب بهذا التداخل فقال : " معنوى أى ينصب الى  
المعنى لأنه تحسين للمعنى أولا والذات بمعنى أن ذلك التحسين قصد أن يكون تحسينا  
للمعنى وذلك القصد متعلق بتحسين المعنى أولا ومتعلق به لذاته وأما تعلق القصد بكونه  
تحسينا للفظ فيكون ثانيا والمرضى أى لأجل عروض كون الفرض فيه أيضا وإنما قلنا هكذا لأن  
هذه الأوجه قد يكون بعضها محسنا للفظ لكن القصد الأصلي منها أنما هو الى كونها محسنة  
للمعنى كما في المشكلة إذ هي ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه في صحة ذلك الغير كقوله :  
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه . . . قلت اطبخوا لى جبة وقيصا

فقد عبر عن الخياطة بالطبخ لوقوعها في صحته فاللفظ حسن لما فيه من إيها المجانسة  
اللفظية لأن المعنى مختلف واللفظ متفق لكن الفرض الأصلي جعل الخياطة كطبخ المطبخ  
في اقتراحها لوقوعها في صحته ، فان تعلق الفرض بتحسينه اللفظي المشار اليه فهو  
بالمرض على وجه المرجوحية . . . وقيل ان الحسن فيها لفظي لأن منشأ اللفظ وفيه نظر  
لوجوب عدها حينئذ من البديح اللفظي فتأمل وكما في المكس كما يأتي في قول عادات  
المادات سادات المادات فان في اللفظ شبه الجناس اللفظي لاختلاف المعنى ففيه  
التحسين اللفظي والفرض الأصلي الاخبار بمكس الاضافة مع وجود الصحة وثانيهما لفظي  
أى منسوب الى اللفظ لأنه تحسين للفظ بالذات وان تبع ذلك تحسين المعنى لأنه كلما عبر  
عن معنى بلفظ حسن استحسنت معناه فيما وان شئت قلت في التحسين المعنوى أيضا  
أن كونه بالذات معناه أن ذلك هو المقصود وتبعه تحسين اللفظ دائما لأنه كلما أتت  
باللفظ معنى حسن تبعه حسن اللفظ الدال عليه " (٣) . ويقول السكاكي : " وأصل

( ١ ) تاريخ علوم البلاغة والتصريف برجالها ص ١١٥ ، ١١٦

( ٢ ) انظر التبيان في البيان الورقة ١١٤ والايضاح ج ٢ ص ٣٥١

( ٣ ) شروح التلخيص ج ٤ ص ٢٨٥

الحسن في جميع ذلك أن تكون الألفاظ توابع للمعاني لا أن تكون المعاني لها : وإسبح  
أعني أن لا تكون متكلفة \* (١) .

وهذا يقرر السكاكي من حيث لا يدري أن مرد المحسنات كلها إلى المعنى ، فلا  
حاجة حينئذ إلى هذا التقسيم الثنائي للمحسنات أو الثلاثي كما عند الطيبي .  
\* وما تقدم نرى أن الطيبي مع اتجاهاته الجديدة التي تجعل لمنهج سمات  
خاصة لم يستطع البعد كثيراً عن منهج السكاكي وإنما سار في تياره ونحا منحاه .

#### د - اهتمامه بالنصاحة :

مما يدل على بروز شخصية الطيبي في كتابه بحيث يحد ميزة له عن سائر مدرسي  
السكاكي اهتمامه بالنصاحة اهتمام المتقدمين من أمثال ابن سنان الخفاجي وابن الأثير  
فدرسها في فن مستقل حيث قسم كتابه إلى قسمين أحدهما فن البلاغة بعلومها الثلاثة والآخر  
فن النصاحة وذلك جعل لدراستها حظاً موازياً لحظ البلاغة . بخلاف المصنف الذي  
مدرسة السكاكي فانها لم تعط للنصاحة مكانها اللائق بها إذ السكاكي نفسه لم يهتم بها  
وإنما ذكرها في نهاية علم البيان ، وكان من الدقة أن يفرد لدراستها فصلاً مستقلاً ،  
والخطيب القزويني جعلها مقدمة لدراسة البلاغة والحق أنها من صميم الدراسات البلاغية .  
والطيبي في بحثه للنصاحة جعل لها شروطاً كابن سنان الخفاجي ولكنه في تناوله  
للموضوعات نجده يغترف من كلام ابن الأثير ، ولنا مع الطيبي مناقشة في صميمه إزاء  
النصاحة نرجئها إلى الفصل الآتي الذي سنتحدث فيه عن :  
( ( الطيبي في كتابه التبيان بين التأثر والتأثير ) )

\* \* \*

### ٣ - الجمع بين الاتجاهات المختلفة في تناوله للموضوع الواحد :

فمثلاً في باب الإيجاز والاطناب يجمع الميمار الذي يقاس به الإيجاز والاطناب فهو كلام الأوساط ما مضى، في ذلك لاتجاه السكاكي الذي يقول بالواسطة بينهما ثم يجسرد تلك الواسطة من البلاغة (١) ، ولم يذكر الطيبي المساواة بل حكم على الخطيب القزويني بالوهم لتثنيه لها بقوله تعالى : " ولا يحق المكر السيء إلا بأهله " وكأنه بذلك لا يمتزج بجمعها قسماً ثالثاً كما فعل الخطيب القزويني وغيره وكنا نظن بالطيبي أن يسير على نهج السكاكي لآخر الباب ولكنه في حديثه عن الإيجاز وجدناه يقسمه إلى إيجاز بالحذف وإيجاز بغير الحذف فإيجاز بغير الحذف عنده ثلاثة أقسام :

أ - إيجاز نصر ( أظنها ينفتح القاف كما يدل على ذلك السياق ) وهو أن يقتصر اللفظ على المعنى كما وصف بليغ كانت ألفاظه قوالب معانيه .

ب - إيجاز تقدير وهو أن يقدر معنى زائد على المنطوق وقيل هذا تنقيح .

ج - إيجاز جامع وهو أن يحتوى اللفظ على معان متعددة (٢) .

ومن صنفه هذا أراء الإيجاز نلاحظ محاولته أن يكون ذات اتجاه جديد عن طريق الجمع بين كلام الآخرين ، فان القسم الأول من الإيجاز ينطبق تماماً على ما ساء جمهور البلاغيين بالمساواة ، وذلك يكون قد أدخلها في الإيجاز وهذه متابعة واضحة من الطيبي لابن الأثير علماً بأن ابن الأثير لم يقل بالواسطة بين الإيجاز والاطناب كما فعل الطيبي في أول الباب متابعاً للسكاكي . والقسم الثاني من الإيجاز هو المسمى عند بدر الدين بسن مالك بالتضييق (٣) ، أما القسم الثالث فهو إيجاز القصّر عند غير الطيبي من جمهور البلاغيين

هذا ونلاحظ جمعه بين الآراء في مواضع متعددة من الكتاب منها أنه في حديثه عن القلب في التجنيس جمل القلب قسماً من التجنيس متأثراً بابن الأثير الذي جمعه مشبهاً بالتجنيس ، وقد نقل الطيبي أمثله من ابن الأثير لكنه في تقسيمه له وجدناه يتابع السكاكي (٤) . ولعل الدافع للطيبي إلى هذا الصنيع محاولته أن يكون كتابه ذات اتجاه جديد بين كتب مدرسة

(١) انظر المفتاح ص ١٥٠ والتبيان في البيان الورقة ٢٥

(٢) التبيان في البيان الورقة ٢٢ ، ٢٨

(٣) المصباح ص ٣٦

(٤) التبيان في البيان الورقة ١١٤ والمفتاح ص ٢٢٨ والمثل السائر ج ص ٣٥٦ إلى

السكاكى البلافية ، وما يهيد ملاحظتى هذه قوله فى المقدمة عن كتابه : " وأن كتابى اذا تركت المرء ، واتهمت الهدى قلت هو يدعى فى اغرابه واذا رقت بيمين الرضا وحانيت اليسرى خلته مفودا فى بابيه لما ضمنته من مباحث المفتاح ما كان أصولها ومن مناقش الكشاف ما أضر محصولها ورشحته بما فى الصباح والايضاح من النوادر ووشحته بزينة النهاية والمثمل السائر ..... " ( ١ ) .

وقد دنفسته هذه المحاولة الى الوقوع فى التصرف فى النقل عن الآخرين حتى لانكاد نجده ينقل عبارته بنصها وانما ينقل بالمعنى غالبا دون الاشارة الى ذلك وكان جديرا بسببه أن ينبه القارئ الى أن النقل بالمعنى بل حاول فى بعض الأحيان تطهير العبارة المنقولة بما يتمشى مع فهمه هو وهذا مما يؤخذ عليه كسنيحه ازاء الزمخشري عند التمرضى لذكر رأيه فى التمثيل مع أن المصروف عن الزمخشري عدم تفرقة بين التشبيه والتمثيل ، وكذا نقله لعبارة ابن الأثير ازاء التقسيم ( ٢ ) . ثم يختم كلامه فى الايجاز والاطناب بكلام نقل جله من الخطيب القزوينى دون اشارة الى ذلك النقل ( ٣ ) .

\* \* \*

#### ٤ - شخصيته فى النقد :

لم تكن شخصيته تقليدية مطلقة تكنفى بترديد ما أقره المتقدمون بل نجده يتمتع بسمات نادرة حيث لم يلزم التسليم التام دائما حتى لمن أحقنى بهم وأشاد بمكانتهم كالسكاكى ، فوجدته يخالفه أحيانا وقد تمثل هذا الاختلاف فى جوانب متعددة منها آراؤه التى سبقت الاشارة اليها ، وكذلك توجيهه لبعض الآيات القرآنية حيث وجدته أحيانا يرجع رأى الزمخشري على رأى السكاكى مثل توجيه القصر فى قوله تعالى : " وامحمد الا رسول " فيرجع أن القصر للقلب كما يرى الزمخشري لا للأفراد كما يرى السكاكى ( ٤ ) وتوجيه المطف فى قوله تعالى : " وشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات " حيث يرى الزمخشري أن المطف على فانقوا . صاحب المفتاح يجمال المطف على قل مرادا قبل يأيتها الناس اجدوا ربكم ( ٥ ) .

( ١ ) التبيان فى البيان الورقة ٢

( ٢ ) التبيان فى البيان الورقة ٩٥

( ٣ ) التبيان فى البيان الورقة ٣٠ والايضاح ج ١ ص ٢١٠ ، ٢١١

( ٤ ) التبيان فى البيان الورقة ٢٠

( ٥ ) التبيان فى البيان الورقة ٢٥

وقد أكر الطيبي من نقد الخطيب القرظي في بعض آرائه أو اعتراضاً على السكاكي ولكن هذا النقد يتسم في عرضه بالاعتصاب حيث يكفى صاحبنا أحياناً كثيرة بمجرد التصريح بالمخالفة دون أن يدل على دليل يبين وجهة نظره ولذا كثر طرفاً من مخالفته للخطيب على سبيل المثال مكنها بعد ذلك بالإشارة إلى بعض المواضع في الكتاب التي توجد فيها نقداً موجّهة إلى الخطيب من الطيبي .

يعلق الطيبي على بيت الممرى :

والذي حارت البرية فيه . . حيوان مستحدث من جماد

بعد أن استشهد به على إيراد المسند إليه اسم موصول للتشويق إلى الخبر متابعا السكاكي يعلق بقوله : والاستشهاد به هنا وقع منه في باب تقديم المسند إليه ، وهو بهذا يرد على الخطيب القرظي حيث يرى أن الأولى <sup>بجمله</sup> صلة شاهد لتقديم المسند إليه ( ١ ) .

وهذا والأحظ على الطيبي في كل ردوده على الخطيب أو نقده له أو أخذه منه أنه لا يصرح باسمه البتة في سائر أبواب الكتاب بخلاف غيره من العلماء الذين تقدمهم أو أخذ منهم . ولا أدري لماذا كان هذا الضنيع من الطيبي ؟ . لأنه أكثر من الرد عليه ومخالفته فتعاشى لذلك ذكر اسمه سترًا وتادباً ، وربما كان لأخفاء الأخذ منه حيث نلصح أغادته الكبيرة من الإيضاح على الرغم من عدم التصريح بذلك عند النقل ، ولكن هذا الاحتمال الأخير وهو إخفاء الأخذ قد يضمنه التصريح باسم كتاب الإيضاح في المقدمة ضمن الصادر التي نهل منها عقد تأليفه لكتابه " التبيان في البيان " وعلى كل حال فآثر الخطيب القرظي في كتاب الطيبي جلي واضح لا ينكر .

\* \* \*

#### ٥ - الاختصار :

وقد سرى بسببه في الكتاب كثير من الخوض والتمقيد بحيث يجد القارئ في كتاب المضاح للسكاكي على الرغم من الشكوى من عبارته وغرضها حلاً لمفوض عبارة الطيبي في بعض الأحيان كصنيعه إزاء الكلام عن الخبر في أول الكتاب ( ٢ ) ، ولعل ذلك يصور إلى

( ١ ) انظر التبيان الورقة ٦ والايضاح ج ١ ص ٥٣

وكذلك انظر التبيان فيما يأتي : الأوراق ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨

( ٢ ) التبيان في البيان الورقة ٢



أى مدى كانت العناية فى فهم كلام الطيبى رحمه الله .  
 وما يهتد هذه الملاحظة قيام عدة شروح على كتاب " التبيان فى البيان " فقد  
 ذكرت كتب التراجم أن الطيبى شرحه ثم أمر بمضغ ثلاثه باختصاره بالشرح ( ١ ) كما ذكر  
 ابن موصى المدنى فى كتابه " أنوار الربيع فى أنواع البديع " أن للكرمانى شرحا على كتاب  
 الطيبى ( ٢ ) ، والموجود منها مخطوطا هو شرح التلميذ السرى بحدائق البيان كما  
 أشرت الى ذلك فى الفصل السابق وهو شرح بالقول يقتل فى شرح بمضغ عبارات الطيبى  
 التى يرى الشارح غرضها ، وما كانت هذه الشروح الا للاحسان ربما هى الكتاب من  
 اختصار واقتضاب .  
 ونحن لانلم الطيبى فهذه طبيعة عصره الذى عنى فيه بالاختصار والجمع ثم قيام  
 الشروح والحواشى .

\* \* \*

## ٦ - الاستشهاد بالقرآن وقراءته :

يتضح من خلال تضاعف الكتاب أن للطيبى باعاً طويلاً فى التردد بالقرآن والارتشاف  
 من رحيقه والاعتطاف من شهبى ثماره وآية ذلك الاكثار من التمثيل بالآيات وإيراد القراءات  
 وكانت له فى سياق الآيات القرآنية استشفافات ذوقية تدل على استقلال فكرى جميل من ذلك  
 قوله تعليقاً على قوله تعالى : " اياك نعبد و اياك نستعين " بعمد التمثيل بها للانتقال  
 من الغيبة الى الخطاب الثلاثى : " والنكته فيه أن المبد اذا قدر مثوله بين يدي مسؤلاه  
 فمن حقه أن يكون حاضر القلب يقظان النفس ، دراك اللحمة سيما اذا اقتنع بالتحميم  
 يستحضر سبوغ نعمائه وجلالها ودقائقها فاذا انتقل منه الى اسم الذات يستجد لنفسه  
 هيبة الجلال والكبرياء ثم اذا انتقل منه الى معنى الرسمية والمالكية يستريد المحرك ، واذا  
 ارتقى منه الى كونه شامل الرحمة دنياها وعقباها يتضاعف المحرك ثم اذا آل الأمر الى أنه  
 مالك الأمور فى المابقة ثوابها وعقابها يصير ذلك المحرك الى حد لا يتمالك معه الا أن  
 يقبل على محبوبه ومعينه الحاضر المشاهد ويقول : اياك نعبد و اياك نستعين " ( ٣ ) .

( ١ ) انظر الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٥٦  
 ( ٢ ) أنوار الربيع فى أنواع البديع ج ٢ ص ٣٤٧  
 ( ٣ ) التبيان فى البيان الورقة ٦٢

ولاعجب فالامام الطيبي ذو ثقافة قرآنية لاتوجد فقد ذكرت كتب التراجم أن ...  
تفسير القرآن الكريم ، كما أن حاشيته على تفسير الكشاف أكبر دليل على ثقافته الإسلامية  
قرآنا وحديثا وقراءات حتى عدت في قمة الحواشي التي كتبت على الكشاف .

\* \* \*

## ٧ - الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف :

أكثر الطيبي من إيراد الأحاديث النبوية في كتابه . وفي هذا استجابة لثقافته  
الإسلامية وعنايته بالسنة حيث شغلت جانبها كبيرا من إنتاجه العلمي فكان له شأن مشكاة  
المصابيح في الحديث وكتاب الخلاصة في المصطلح ، كما أسهم مع بعض تلامذته في وضع  
كتاب " رجال المشكاة " وما يدل على عنايته بالحديث وإكثاره منه في كتابه ختمه للكتاب  
بحديث نبوي مطبقا عليه جميع ألوان البلاغة في صفحات متعددة شغلت جزءا غير قليل من  
الكتاب (١) .

\* وبعد هذا العرض الواضح نرى أن للرجل جهده المشكور في الحقل البلاغي ،  
وإذا كان لم يحظ حظوات واسعة في مضماره فإن طيبة مصر الذي عاش فيه بالنسبة إلى  
عالم مفسر محدث بلاغي كالطيبي كانت تجعله إلى المحافظة أقرب منه إلى التجديد فإذا  
وجدت بوارق استقلالية في تأليفه البلاغي كذلك التي فصلناها فيما قبل فدلك سبق واضح من  
مثله ، ولا نريد أن نخلق للرجل مناحي التجديد اختلافا كما يحاول بعض الدارسين حين  
يحمجون بشخصية علمية يحملونها مقدمة في كل شيء ، ولكننا نسلك سبيل الانصاف حين  
نمطى للرجل ما يستحقه دون أسراف ، وذلك ديدن البحث القاصد .  
ونرجو أن نكون قد أصبحنا فيما بحثناه شاكلة الصواب .

\*\*\*\*\*

XXXXXXXXXX

الفصل الثالث  
الطبي في كتابه التبيان بين التأثر والتأثير

=====

أولا : تأثره بمن سبقه :

لقد استجاب الطبي بكتابه " التبيان في البيان " لطبيعة المصر الذي عاش فيه ، حيث كان جل هم العلماء في القرن الثامن كما يقول عنهم الأستاذ عبدالتمال الصمدي رحمه الله تعالى في كتابه " المجددون في الاسلام " هو الجمع والاختصار والشرح ، وكان علماء السجم أول من برع في هذه الطريقة ( ١ ) . ولهذا نرى الامام الطبي يضمن كتابه كما يقول في مقدمته مجموعة من كتب المتقدمين عليه وفي مقدمتهم السكاكي . ولقد بلغ من اعجابه بالسكاكي أن كان يدعو في مواطن متعددة من كتابه بشيخنا أو الشيخ بل ذهب به الاعجاب الى أقصى مداه فتابعه في جل أبواب على الممانى والبيان حتى نلحه ملخصا لكلام السكاكي مع اقتضاب شديد في بعض المواضع يجعل فهم المعنى عسيرا كما كان يفعله في بعض آرائه كرايه في المجاز العقلي ودفع عنه بعض اعتراضات الخطيب القزويني ومع هذا كله فلم يكن محدا للتقليد بل كانت له لمحات طيبة أثبت بها شخصيته في الكتاب كرايه في مراعاة حال المتكلم ورأيه في كون التشبيه أصلا مستقلا من أصول علم البيان مخالفا للسكاكي الذي يرى عدم استقلاله وانما جيء به تمهيدا للاستمارة ومن الجديد عند الطبي نظرتة الى الهدى وتقسيمه له كما أشرت الى ذلك كله بالتفصيل أثناء حديثه عن أهم السمات المنهجية للطبي في كتابه .

واذا تركنا السكاكي وجدناه يستأنس في بعض المواضع من هذه الملمين بآراء الزمخشري مرجحا رأيه على رأي سواء في تمليقه على بعض الآيات القرآنية هذا عن علمى الممانى والبيان . أما فن النفاحة — وهو يمثل أحد قسمي الكتاب اذ رتب كتابه علمى فنيين هما فن الهلافة وفن النفاحة — فقد تابع فيه ابن الأثير متابعة جملة يكاد يكون ملخصا وجامعا لقوله في هذا الصدد ولم تقف أصول الكتاب التي جمع منها الطبي ولخص عند هؤلاء الثلاثة فحسب ولكن هؤلاء الثلاثة كان أثرهم في الكتاب واضحا كما أنهم أيضا

يمثلون في البلاغة اتجاهات مختلفة إذ الزمخشري يمثل الاتجاه التطبيقي ، وابن الأثير يمثل المدرسة الأدبية والسكاكي يمثل المدرسة الكلامية الفلسفية ، ولهذا سأقتصر نفسي الحديث عن تأثيرهم الطبي على هؤلاء الأعلام الثلاثة عاقداً بينه وبين كل واحد منهم بعض الموازنات ممثلة في عرض بعض النصوص التي يلوح من خلالها مدى هذا التأثير بادئاً بالصواب منهم فالذي يليه .

### ١ - بين الطبي والزمخشري

لجار الله الزمخشري أثر كبير فيمن أتى بعده من البلاغيين ، فمع نزعة الاعتزالية نجد حديثه عن الدقائق البلاغية موضع ارتياح لكثير من أتى بعده ، حتى لدى بعض من يتظاهرون بممارضته فانهم رقم هذه الممارسة يسلّمون له بالشيء الكثير ، وقد لاحظ المخفور له الأستاذ محمد الفاضل عاشور في كتابه " التفسير ورجاله " أن أكثر معارضى الزمخشري عيال عليه يخاضعونهم وكأنهم يوافقونه ، وذلك لسطوة نفوذ الرجل ودقة حسه البلاغي فيقول عن تفسيره : " عدة الناس على اختلافهم بين مشايخ له ومخالف وعلى وفرة مخالفه وانقطاع مشايخه فهم يرجعون إليه على أنه نسيج واحد في طريقته البلاغية الإعجازية ، وفي غوصه على دقائق المعاني وحسن إبرازها على طريقة علمية سائقة بتحليل التركيب وإبراز خصائصه واعتبارات " (١) .

والطبي أحد هؤلاء الأعلام الذين نهلوا من مورد جوار الله الزمخشري وعلّوا ، فهو يشير إليه محترماً به تارة ويستعينا به في الرد على معارضة طورا آخر ، وإذا لاحظنا أنه لا يكثر من النقل المتصل عنه فذلك لطبيعة التفسير الذي كتبه الزمخشري إذ أن جوار الله لم يفرد كتاباً برأسه في البلاغة ، وإنما ذكر آراءه البلاغية في تفسيره تعليقا على النص الممجز لكتاب الله ، فكانت هذه التعليقات أضواء ساطعة للبلاغيين ، ولا نمنى بذلك أنها كانت معلمة لديهم تمام التسليم فانها كانت موضع أخذ ورد ، والطبي نفسه في بعض الأحوال يخالف الزمخشري ههنا قد وهم في بعض التعليقات وتلك طبيعة العلم والملاء .

وسنقدم الآن نماذج مما تأثر به الطبي حين جعل كشف الزمخشري أحد مصادره

ليرى الدارس مدى انتفاع اللاحق بالسابق وقد اتخذ تأثره بالزمخشري فى كتاب " التبيان فى البيان " صورا متعددة فهو ينقل عنه وثارة يلخص كلامه فى توجيه بعض الآيات القرآنية ، وهذا النقل من الطيبي قد يكون للاستشهاد بتأييد المأخذ هو إليه أو لمجرد الاستئناس بكلام الزمخشري وقد يكون النقل عن الزمخشري لبيان مخالفة الطيبي له كما يكون للترجيح له أو عليه وإن كنت أخذ على الطيبي محاولته فى بعض المواضع تطهير كلام الزمخشري لما يذهب هو إليه ، ونمضى الآن طرفا من كلام الطيبي إزاء هذه المناحي المختلفة ثم نردف عليه كلام الزمخشري ليتبين لنا صدق ما قلنا عن تأثر الطيبي به .

١ - فى باب الاسناد يمد أن ذكر الطيبي أنواعه بالنظر الى المخاطب بين أن المخاطب المنكر قد ينزل منزلة غير المنكر كما ينزل غير المنكر منزلة المنكر واستشهد للحالين بقوله تعالى : " ثم انكم بمد ذلك لमितون ثم انكم يوم القيامة تهمشون " يقول الطيبي : " ومن الاعتبارين قوله تعالى : ثم انكم بمد ذلك لमितون ثم انكم يوم القيامة تهمشون . أكد اثبات الموت باعتبار أن كان ملامنكر لتزليل المخاطبين منزلة من يبالغ فى الانكار لتأديهم فى الغفلة والبهت باعتبار أن كانوا ينكرون جدا لظهور أدلة أى أنه جدير بالانكار إذ ليس فيه مجال للانكار فنزلهم منزلة المترددين ، هذا والد يفتضيه النظم الأنيق وتكرير كلمة التراخي فى الرتبة المستدعية للترقى فى الأطوار من لدن قوله : ثم خلقنا النطفة الى قوله ثم انكم يوم القيامة تهمشون أن تحمل إن على مجرد التوكيد بسطا فعل المؤمن فى جواره ربنا اننا آمنّا . ولما كان الموت هو الوسيلة الى الوصول الى نهاية المطالب وكان مستهدفا لتفكيك ذلك التركيب المجيب الذى من حقه أن يصان منه لقوله تعالى : فتهارك الله أحسن الخالقين . أكد ذلك التوكيد وضم مع كلمة التراخي لفظة بمد ذلك ونحوه رمز جار الله فى قول المناقبين : انا معكم انما نحن مستهزئون " ( ١ ) .

ونحن نلاحظ على النص السابق للطيبي ما يأتى :-

نقله لكلام الخطيب القرظى إزاء هذه الآية ملخصا ( ٢ ) ، ثم اشارته الى أنسه لا يرضى الكلام فى توجيه التأكيد الذى فى الآية الكريمة وأن القائل به مانظر الى تأللم الكلام وما تأمل فيما يقتضيه المقام لأن تنسيق الآية بحرف التراخي الذى يفيد التفاوت فى الرتبة

( ١ ) التبيان فى البيان الورقة ٣

( ٢ ) الايضاح ج ١ ص ٢١

بعد التراخي في الزمان يأبى ذلك التأجيل ، والذي يقول به الامام الطيبي هو حصيل كلمة التحقيق " ان " على بسط الكلام وتحقيقه بالنظر الى المتكلم كما يفعله الداعي نفس دعائه بقوله : ربنا اننا آمنّا ، فانه لم يخاطب به منكرا ولا طالبا بل يحقّق تضرعه بين يدي الله وأنه آمن عن طمأنينة قلب وثبات قدم ، وبعد ذلك استأنس بالطيبي فيما ذهب اليه من توجيه التوكيد في الآية بما يشير اليه كلام الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى على لسان المنافقين " انا منكم انما نحن مستهزئون " فاعدا قال الزمخشري ؟

يقول الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى : " وادّ لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذنا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون " : ( فان قلت لم كانت مخاطبتهم المؤمنين بالجلة الفعلية وشياطينهم بالاسمية محققة بانّ . قلت : ليس ما خاطبوا به المؤمنين جديرا بأقوى الكلايين وأوكدهما ، لأنهما في ادعاء حدوث الايمان منهم ونشئة من قبلهم لا في ادعاء أنهم أوحديون في الايمان غير مشقوق فيه غبارهم ، وذلك اما لأن أنفسهم لا تساعد هم عليه انّ ليس لهم من عقائد هم باعت وصحرك وهكذا كل قول لم يصدر عن أريحية صدق رغبة واعتقاد ، واما لأنه لا يروج عنهم لو قالوه على لفظ التوكيد والمبالغة وكيف يقولونه يطمعون في رواجه وهم بين ظهرائي المهاجرين والأُنصار الذين مثلهم في الشجاعة والانجيل ؟ ألا ترى الى حكاية الله قول المؤمنين : ربنا اننا آمنّا ، وأما مخاطبة اخوانهم فهم فيما أخبروا به عن أنفسهم من الثبات على اليهودية والقرار على اعتقاد الكفر والبعد من أن يزلوا عنه . على صدق رغبة ووفور نشاط وارتياح للتكلم به وما قالوه من ذلك فهو رائج عنهم متقبل منهم فكان مظنة للتحقيق ومثنة للتوكيد ( ١ ) .

٢ - استشهد الطيبي في باب المسند اليه على محيئه مؤكدا قصدا الى الشمول بما قاله الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى : " والأرض جميعا قبضته يوم القيامة " يقول الطيبي : " الثامن كونه مؤكدا لكلا يظن بالحكم التجوز نحو عرفت أنا أو ليقصد به الشمول نحو عرفنى الرجال كلهم ومنه كل انسان حيوان لأنه في المصنى الانسان كله حيوان قدم لينبه على الشمول ابتداء ومنه قول جابر الله في قوله تعالى : والأرض جميعا قبضته . أتبع الجيسع مؤكدا قبل مجي الخبر ليصل أول الأمر أن الخبر الذي يرد لا يقع عن أرض واحدة ولكن عن

الأراضى كلها • فأن لكونه غير قار في مكانه يشدء الاهتنام وازالة الابهام في بدء الكلام <sup>(١)</sup> .  
يقول الزمخشري : " والمراد بالأرض الأرض السبع يشهد لذلك شاهدان قوله  
جميعا وقوله والسموات • ولأن الموضع موضع تفخيم وتمظيم فهو مقتضى للمبالغة ومع القصد الى  
الجمع وتأكيده بالجمع أتبع الجميع مؤكدة قبل مجيء الخبر ليحلم أول الأمر أن الخبر الذي  
يرد لا يقع من أرض واحدة ولكن عن الأراضى كلها " ( ٢ ) .

٣ - وفي باب المسند اليه كذلك عند الحديث عن مجيئه مبيتا أورد الطيبي من كلام الزمخشري  
ما يفيد به كلامه ازاء قوله تعالى : " وامن دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا اأمم  
أمثالكم " • يقول الطيبي : " التامع كونه مبيتا وهو للتضاح نحو صد يقك خالد قدم ولفظة  
الهيمن في قوله : لا تتخذوا الهيمن تدل على الالهية والممدد فلو اكتفى بها لتوهم تنساول  
النهي كليهما مما فيمن يتوله اثنتين أن النهي عن اثبات التعدد لا الالهية منه من وجه  
قوله تعالى : وامن دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه • فان قيد في الأرض وطير  
بجناحيه لبيان ارادة المتعارف منهما د فمما لتوهم غير المتعارف من قوله : الا أم أمثالكم  
فهو تأكيد على سبيل البيان فيوافق قول جابر الله معنى ذلك نهادة التميم والاحاطة • وهو  
الذي نمنيه بقولنا من وجه " ( ٣ ) •

يقول الزمخشري : " فان قلت هلا قيل وامن دابة ولا طائر الا أم أمثالكم وما معنى  
زيادة قوله في الأرض وطير بجناحيه ؟ قلت معنى ذلك زيادة التميم والاحاطة • كأنه  
قيل : وامن دابة قط في جميع الأرضين السبع وامن طائر قط في جو السماء من جميع ما يطير  
بجناحيه الا أم أمثالكم محفولة أحوالها غير مهمل أمرها " ( ٤ ) •

#### لائس الخبر

٤ - ذكر الطيبي كذلك في باب المسند اليه من أغراض تقديمه أن يكون المراد اختصاصه بالخبر \*  
ثم ساق من كلام الرازي ومن كلام الزمخشري ما يفيد وجهته فقال : " البحث الخامس في  
كونه مقدما • لأنه الأصل ولا يقتضى للمدول عنه أو لأنه متضمن للاستفهام أو لظاهر  
التشويق الى الخبر • • • أو للتناول • • • أو لأن الكلام فيه كما اذا كان المطلوب اعتناؤه  
بالخبر نحو الزاهد يشرب وطرب لا نفس الخبر أي لا وقوه مطلقا وان كان أحدهما مستتبها  
للآخر وحضه ما قال الامام : وقد يتصور في الفصل أن يكون المراد به وقوه من الفاعل وأن

( ١ ) التبيان في البيان المورقة ٩

( ٢ ) الكشاف ج ٣ ص ٤٠٩

( ٣ ) التبيان في البيان المورقة ٩

( ٤ ) الكشاف ج ٢ ص ١٧

يكون مجرد اعتناؤه به • وعليه قوله تعالى : انك لمن المرسلين على صراط مستقيم • قلنا :  
جار الله : ليس الفرض يذكو على صراط مستقيم التمييز وإنما الفرض الوصف • ( ١ )

يقول الزمخشري عن صراط مستقيم " في الآية : " خبر بمد خبر أو صلة للمرسلين  
فان قلت أي حاجة اليه خبرا كان أو صلة وقد علم أن المرسلين لا يكونون الا على صراط مستقيم ؟  
قلت : ليس الفرض يذكو ما ذهب اليه من تمييز من أرسل على صراط مستقيم عن غيره مسن  
ليس على صفته • وإنما الفرض وصفه ووصف ما جاء به من الشريعة فجمع بين الوصفين في نظام  
واحد كأنه قال : انك لمن المرسلين الثابتين على طريق ثابت وأيضا فان التذكير فيه دل على  
أنه أرسل من بين الصراط المستقيمة على صراط مستقيم لا يكتنه وصفه " ( ٢ ) •

٥ - يلتقى الطيبي بالزمخشري في توجيهه لقول الله تعالى : " ان الذين آمنوا والذين  
هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم  
يحزنون " حيث يقول : " فالصابئون رتب بالابتداء وخبره محذوف والنية التأخير فكأنه قيل  
ان الذين آمنوا حكمهم كذا والصابئون كذلك ثم قدم لأنهم أشد غيا من أولئك " ( ٣ ) •  
ويقول الزمخشري : " فان قلت فقوله والصابئون محطوف لابد له من محطوف عليه فما هو ؟  
قلت : هو مع خبره المحذوف جملة محطوفة على جملة قوله : " ان الذين آمنوا ..... الخ " •  
ولا محل لها كما لا محل للتي عطفت عليها • فان قلت : ما لتقديم والتأخير الا لفائدة فسا  
فائدة هذا التقديم ؟ قلت : فائدة التنبيه على أن الصابئين يتاب عليهم ان صح منهم  
الايمان والعمل الصالح فما الثمن يفيدهم وذلك أن الصابئين أبين هؤلاء المحذوفين  
ضلالا وأشد هم غيا " ( ٤ ) •

٦ - في أثناء حديث الطيبي عن القصر وجدناه يستدل على قصر الافراد بقوله تعالى :  
" وما محمد الا رسول " متابعا للسكاكي ثم يردف توجيه السكاكي للقصر في الآية بترجيح  
ما ذهب اليه الزمخشري من جعل القصر في الآية للقلب لا للافراد • وصرح في ختام  
كلامه بأن ما أورده مختصر من الكشاف وذلك حيث يقول : " طريق النفي والاستثناء تقول  
في قصر الموصوف على الصفة افراد أو قلها ليس زيد الا شاعر وما زيد الا شاعر • ومن الافراد

( ١ ) التبيان في البيان الورقة ١٠

( ٢ ) الكشاف ج ٢ ص ٣١٤

( ٣ ) التبيان في البيان الورقة ١٨

( ٤ ) الكشاف ج ١ ص ٦٣٢



فى التنزيل : وما محمد الا رسول • أى هو صلوات الله عليه مقصور على الرسالة لا يندخل وزه ! الى عدم الهلاك ، كأنهم أثبتوا له الرسالة والخلد استغناء ما له تخصص على وصف الرسالة والذى يقتضيه سداد النظم أن يكون قلبا لما أنه تعالى جعل المخاطبين بسبب نكوصهم على أعقابهم عند الارحاف بالنبي صلى الله عليه وسلم كأنهم اعتقدوا أن خلوه سبب للانقلاب وليس حكمه حكم سائر الرسل فى وجوب اتباع دينهم بعد خلوعهم فرد عليهم ذلك ، ومن ثم أدخل الهمزة على الفاء السببية ليكون مزيدا لذلك الانكار يعنى اذا علم أن أمره أمر — أنبياء السالفة فلم عكس الأمر فان لم يجعل العلم سببا للثبات فان لا يجعل سببا للانقلاب أولى • فى الكشف " ( ١ ) .

هذا الكلام الطيبى نفاذا قال الزمخشري اراء هذه الآية الكريمة : " وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل " فسيخلو كما خلوا وكما أن أثباتهم بقوا متمسكين بدينهم بعد خلوعهم فعليكم أن تتمسكوا بدينه بعد خلوه لأن الفرض من بعثة الرسل تبليغ الرسالة والزام الحجة لا وجوبه بين أظهر قومه " أفائن مات " الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى التسبب والضرورة لا نكار أن يجملوا خلوا الرسل قبله سببا لانقلابهم على أعقابهم بعد هلاكه بموت أو قتل مع علمهم أن خلوا الرسل قبله وقتا دينهم متمسكا به يجب أن يجمل سببا للمتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا للانقلاب عنه " ( ٢ ) .

٧ — يخبر الطيبى فى توجيهه لقوله تعالى : " الله نزل أحسن الحديث " أنه اختصر ما أورده من الكشف وذلك حيث يقول : " الله نزل أحسن الحديث " أى مثل هذا التنزيل لا يجوز أن يصدر الا عن الله تعالى • من الكشف " ( ٣ ) .

يقول الزمخشري : " ايقاع اسم الله ببدء نزل عليه فيه تفخيم لأحسن الحديث ورفع منه واستشهاد على حسنه وتأكيد لاستناده الى الله ، وأنه من عنده وأن مثله لا يجوز أن يصدر الا عنه وتنبية على أنه وحى محجز صاين لسائر الأحاديث " ( ٤ ) .

٨ — يظهر تأثير الطيبى بالزمخشري أيضا فى توجيهه لمعنى الكاف فى قوله تعالى : " ليس كمثل شي " قال الطيبى : " وقد يظن فى نحو قوله تعالى ليس كمثل " أن الكاف صلة وليس

( ١ ) التبيان فى البيان الورقة ٢٠

( ٢ ) الكشف ج ١ ص ٦٨

( ٣ ) التبيان فى البيان الورقة ٢١

( ٤ ) الكشف ج ٢ ص ٣٩٤

هناك ، وإنما المراد نفى المثل على طريقة الكناية أى ليس شبه ذاته المستجمعة لصغرات الكمال شىء فاستعمل مثل فيمن لا مثل له كما استعمل فيمن له مثل وهذه خاصية الكناية •

قال صاحب الكشاف ولك أن تزعم أن التكرار للتأكيد قال :

بألمس كانت في رخاء مأمول .. فأصبحت مثل كمصف مأكول ( ١ )

وإذا تركنا كلام الطيبي الى ما قاله الزمخشري في هذا الصدد وجدناه يقول : " قالوا مثلك لا يخل فنفوا البخل عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذاته ، قصدوا البالغة في ذلك فسلخوا به طريق الكناية لأنهم إذا نفوه عن يسد معدة وعن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه ، ونظيره قولك للمربى : المرب لا تخفر الذم كان أبلغ من قولك أنت لا تخفر ، وجه قولهم قد أيفمت لداته وبلغت أترابه يريدون إيقافه ولفظه وفي حديث رقيقة بنت صيفى فى ستيا بعد المطلب ( ألا وفيهم الطيب الطاهر لداته ) والقصد الى طهارته وطيبه ، فإذا علم أنه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله : ليس كالله شىء وبين قوله — ليس كمثل شىء — الا ما تعطيه الكناية من فائدة تها وكأنهما عبارتان متماثلتان على معنى واحد وهو نفسى المماثلة عن ذاته ونحوه قوله عز وجل : بل يدها مسوطتان فان معناه : بل هو جواد من غير تصريد ولا بسط لها ، لأنها وقمت عبارة عن الجود لا يتقصدون شيئا آخر حتى انهم استعملوها فيمن لا يد له فكذلك استعمل هذا فيمن له مثل ومن لا مثل له ، ولك أن تزعم أن كلمة التشبيه كورت للتأكيد كما كررها من قال : وصاليات كلما يؤثفن — ومن قال : فأصبحت مثل كمصف مأكول " ( ٢ ) •

٩ — في الاستمارة التمثيلية قسم الطيبي التمثيل الى تحقيقى وتقيرى ، وجمل من التمثيل التقديرى قوله تعالى : " انا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانمان انه كان ظلوما جهولا " ونلاحظ في توجيهه للآية أنه يتأبى الزمخشري في أحد توجيهيه للآية حيث ان فيها وجهين عند الزمخشري •

فإذا قال الطيبي ثم ماذا قال الزمخشري ؟ لنرى مدى هذا التأثير ، يقول الطيبي : " الثانى أن يكون تقديرا كقوله تعالى : " انا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض الآية " في وجه مثل حال التكليف في صحتها وثقل حملها بحالة مفروضة لوعرضت على السماوات

( ١ ) البيان في البيان المرقمة

( ٢ ) الكشاف ج ٢ ص ٤٦٦

والأرض " (١) • يقول الزمخشري : " انا عرضنا الأمانة • وهو يريد بالأمانة الطاعة  
فعمَّط أمرها وضخم شأنها وفيه وجهان أحدهما أن هذه الأجرام المظلمة من السمسمارات  
والأرض والجال قد أنقادت لأمر الله عز وجل وعلا انقياد مثلها وهو ما يتأتى من الجمادات •  
والثانى أن ما كلنه الانسان بلغ من عظمه وثقل محمله أنه عرض على أعظم ما خلق الله من  
الأجرام وأقواه وأشدّه أن يتحمّله ويستقل به فأبى حمّله والاستقلال به • • • • • المثل به فى  
الآية وفى قولهم لو قيل للضخم أين تذهب وفى نظائره مفروض والمفروضات تتخيل فى الذهن  
كما المحققات مثلت حال التكليف فى صمومته وثقل محمله بحالة المفروضة لو عرضت على السماوات  
والأرض والجال لأبين أن يحملنها وأشققن منها " (٢) •

١٠ - ذكر الطيبي أن من أدوات الشرط التى يتقيد بها المسند أى الفعل " إن " وهى  
تختص بالمضارع ولكنها قد تستعمل فى الماضى لنكتة وهى اظهار الحرص لوقوع الجزاء وشغل  
لذ لك بقوله تعالى : " ان يثقفوكم يكونوا لكم أعداء " ويسطوا اليكم أيديهم وألستهم بالسوء  
وودوا لو تكفرون " وهنا نجده فى توجيهه لمجىء المصطوف على الجزاء ماضيا يسير على  
هدى الزمخشري ، ويظهر تأثيره به واضحا حين أورد اعتراض الخطيب القزوينى على  
الزمخشري ثم أخذ يرد عليه مرجحا بذلك كلام الزمخشري ، والآن نعرض لكلام الطيبي ثم  
نردنه بما قاله الزمخشري ثم نثلث بايراد اعتراض الخطيب على الزمخشري •

يقول الطيبي : " وقد تستعمل فى الماضى اما لاظهار الحرص لوقوع الجزاء نحو قوله  
تعالى : " ان يثقفوكم يكونوا لكم أعداء " ويسطوا اليكم أيديهم وألستهم بالسوء وودوا لو  
تكفرون " ترك يودوا الى الماضى المؤذن بالتحقيق نظرا الى لفظه لكون وداد تهم كقوله  
المسلمين أهم شىء عندهم من القتل والشتم وغيرهما لانحصام مادة المداوة برفع الايمان ،  
قيل ان وداد تهم أن يرتدوا كفارا حاصلة وان لم يظفروا بهم فلا يكون فى تقيد بالشرط  
فائدة وأجيب بأن الجزاء مقدر يدل عليه يكونوا لكم أعداء أى ان غفروا يستوفوا منكم  
مئناهم وهو مقتضى المداوة الذى هو يسط الأيدى والألسن والرد الى الكفر ، وعطف  
يسطوا وودوا على قوله يكونوا لكم أعداء على طريقة أعجبتى زيد وكومه ، فيكون كل من يسط  
الأيدى والألسن والارتداد الى الكفر مئناهم لا الارتداد فقط ، ثم حذف الجزاء وأقيم  
يكونوا مقامه كما فعل فى قوله تعالى ( فأتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة ) وتحريره

( ١ ) التبيان فى البيان الورقة ٥٢

( ٢ ) الكشاف ج ٣ ص ٢٧

أنه تعالى لما نهى المسلمين عن اتخاذهم أولياء وأراد أن يخبر عن مكنون ضمائرهم ومخبري سراغهم من تنبيههم للمسلمين مضار الدنيا والآخرة وأنتها زهم الفصحة لتحقيق مقناهم قال : ان ظفروا بكم يستوفوا منكم ما يضمنون من قتل الأنفس وتمزيق الأعراض وردكم كفارا ، وكان مقتضى الظاهر أن يقال وردكم كفارا لكن لما كان ردكم كفارا أشد مقناهم وأهم شيء عندهم صرح تنبيههم إياه وعدل إلى لفظ الماضي لبيان الأولوية والأولية " ( ١ ) .

يقول الزمخشري : " فان قلت كيف أورد جواب الشرط مضارعا مثله لم قال : وودوا بلفظ الماضي ؟ قلت الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع في علم الاعراب فان فيه نكته كأنه قيل : وودوا قبل كل شيء كتركهم وارتدادكم : يعنى أنهم يريدون أن يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعا من قتل الأنفس وتمزيق الأعراض وردكم كفارا أسبق المضار عندهم وأولها للمسلم أن الدين أعز عليكم من أرواحكم ، لأنكم بذلون لها دونه ، والمد وأهم شيء عنده أن يقصد أعز شيء عند صاحبه " ( ٢ ) ثم اعترض الخطيب القرطبي على كلام الزمخشري هذا حيث قال : ( لكن في جمل " وودوا لو تكفرون " عطف على جواب الشرط نظر لأن وادادتهم أن يرتدوا كفارا حاصلة وان لم يظفروا بهم فلا يكون في تنقيدها بالشرط فائدة : فلا أولى أن يجمل قوله " وودوا لو تكفرون " عطف على الجملة الشرطية كقوله تعالى : " وان يقاتلوكم يولوكم الأديبار ثم لا ينصرون " ( ٣ ) .

هذا سبق رد الطيبي عليه مرجحا ما ذهب إليه الزمخشري .

١١ - ذكر الطيبي في باب الفصل والوصل توجيه كل من السكاكي والزمخشري لبيان الممطوف عليه في قوله تعالى في سورة البقرة : " ومن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات • الآية " ثم رجح رأى الزمخشري على رأى السكاكي وذلك حيث يقول الطيبي : " وأما قوله تعالى ومن الذين آمنوا يمد قوله فأتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين فقد رده جار الله مصطوفا على فأتقوا ، وصاحب المفتاح على قل مرادا قبل يأبىها الناس أجمعوا وكون ارادة القول في كلام الله المميز غير عزيز ، من ذلك قوله : وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا أى يقولان ربنا • وغير ذلك ولناصر القول الأول أن يقول هو أوفى لتأليف النظم لكون التقدير إذا تبين عجزكم عن المعارضة فقد صح عند الصائد

( ١ ) التبيان في البيان الموقفة ١٤

( ٢ ) الكشف ج ٤ ص ٩٠

( ٣ ) انظر الايضاح ج ١ ص ٩٥

والموافق صدقه فإذا صح ذلك فاحذر أيها المماند المقاب ومشرى محمد المصدق بالثواب فلا يكون فاتقوا جوابا للشرط المذكور كما توهمه ، وإنما كان هذا أوفق لاستدعاء وان كنتم في ريب هذا الجزء المقدور ولقرب الممطوف عليه ولظهور الجهة الجامعة الوهمية ولتضمنه المقلية لكون الممطوف عليه مسبب من الشرط ولا اجتماع ثلاث مقابلات ولنصل الفاء المنصحة عن المحذوف وأما اعتبار اتحاد المسند اليه فمضمحل نظرا الى هذه الوجهة على أن يشر من الخطاب العام تفخيما لجانب البشارة هـ هذا والذي هو أقضى لحق البشارة أن قوله تعالى يا أيها الناس خطاب عام يشمل التقيين المخالف والموافق وأن قوله وان كنتم في ريب الآية مختص بالمخالف ومضمونه الانذار وأن قوله ومشرى مختص بالموافق \* (١) .

\* \* \*

وانا رأينا فيما سبق كيف تأثر الطيبي بالزمخشري في ايراد كلامه استثناسا أو تأييدا لما يذهب هو اليه أو ترجيحاً لما يراه الزمخشري فاننا نجد هـ كذلك يورد بعض توجيهات الزمخشري ازاء الآيات القرآنية لبيان مخالفته له :

١ - من ذلك ما أورده في باب المسند اليه حين تحدث عن مجيئه اسم اشارة حول بيان المشار اليه في قوله تعالى : " ذلك هو الفضل الكبير " فنص على مخالفته للزمخشري فيما ذهب اليه وذلك حيث قال الطيبي : " وقال تعالى : " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير " ليس المشار اليه بقوله ذلك السابق بالخيرات كما ذهب اليه جار الله لثلاث اختص الفضل والثواب به بل معنى الايرات والاصطفاء ليعلم بهم فيعلم النظم عن الانفكاك " (٢) . يقول الزمخشري : " فان قلت : فكيف جمعت " جنات عدن " بدلا من الفضل الكبير الذي هو السابق بالخيرات المشار اليه بذلك ؟ قلت لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كأنه هو الثواب فهدلت عنه جنات عدن " (٣) .

٢ - في باب المسند اليه كذلك تحدث الطيبي عن مجيئه ممرقا باللام ذاكرة رأي الزمخشري في تعريف الحمد في قوله تعالى " الحمد لله " ومخالفا له حاكما على رأيه بالوهم يقول

( ١ ) انظر التبيان في البيان الورقة ٢٥ - والكشاف ج ١ ص ٢٥٣ والمفتاح ص ١٤١

( ٢ ) التبيان في البيان الورقة ٧

( ٣ ) الكشاف ج ٢ ص ٣٠٩

الطبيى : " وجار الله حمل التعريف في الحمد لله على المهدى الذي ليثبت بحضرة الحمد لله تعالى وهو وهم لأن الصفات التالية جارية على المصوم ومستدعية عموم الحكم المترتب عليها ، المصنى من كان ربا للمالعين من الملائكة والثقلين وغيرهما موليا للنعم كلها جلالها ودقائقها ظاهرها وباطنها فكل الحمد لم يك إلا له لا كما قال وهذه الأوصاف التي أجريت على الله سبحانه وتعالى دليل على أن من كانت هذه صفاته لم يكن أحد أحق منه بالحمد والله در القائل : قولك زيد حسن الوجه • وصف لزيد وحمد لباريه إذ كل حسن صنع جمال فطرته وكل محسن رضيح لسان نعمته " ( ١ ) •

هذا وأما عن محاولة الطبيى تطهير كلام الزمخشري لفهمه وهو ما أخذته عليه فنورد من ذلك ما ذكره عن الزمخشري حيث حاول أن يأخذ من كلام الزمخشري التفرقة بين التشبيه والتشثيل مع أن المصروف لدى جميع الكتّابين عن بالغة الزمخشري عدم تفرقه بين التشبيه والتشثيل ( ٢ ) •

يقول الطبيى : " والتشثيل مستندة الى قصة متوهمة أشبهها ومن ثم لو اختلف من تلك الأمور شيء اختل التشبيه قال الشاعر :

كما أبرقت قوما عطاشا غمامة • • فلما رأوها أشتمت وتجلست

فان مجرد قوله أبرقت قوما عطاشا غمامة ليس تشبيها مستقلا لأن الفرض في الوصف هو الابتداء المطمع المؤدى الى الانتهاك وليس ولا يتم هذا الا بجملة البيت ومن ثم قال جبار الله في قوله تعالى : " مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل ٠٠٠ الآية " حين جعل الوجه عقليا ومثل نفقة هؤلاء في زكاتها عند الله كمثل جنة وحين جعله الوجه منقرا من عدة أمور متوهمة قال أو مثل حالهم عند الله بالجنة على الرسوة ونفقتهم الكبيرة والقليلة بالوابل والطل وكما أن كل واحد من المطرين يضمصف أكل الجنة فكذلك نفقتهم كبيرة كانت أو قليلة بحد أن يطلب بها وجه الله زاكاة عند الله زائدة في زلفاهم فاعتبر في الثاني معنى متعددة متوهمة وفي الأول الزكاة فليتدبر " ( ٣ ) •

قال الزمخشري : " ومثل نفقة هؤلاء في زكاتها عند الله ( كمثل جنة ) وهي البستان ( برية ) بمكان مرتفع وخصها لأن الشجر فيها أركى وأحسن ثمرا ( أصابها وابل ) مطر عظيم

( ١ ) انظر التبيان في البيان الورقة ٨ والكشاف ج ١ ص ٤٩ ، ٥٠

( ٢ ) علم البيان ص ٧٨

( ٣ ) التبيان في البيان الورقة ٣٨

القطر ( فأتت أكلها ) ثمرها ( ضعفين ) مثلى ما كانت تثمر بسبب الوابل ( فان لم يصحبها وابل فطل ) فطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها ، أو مثل حالهم عند الله بذلجنة على الرهوة ونفقتهم الكثيرة والقليلة بالوابل والطل وكما أن كل واحد من المطرين يضعف أكسل الجنة فكذلك نفقتهم كثيرة كانت أو قليلة بمد أن يطلب بها وجه الله ويذل فيها الوسع زاكية عند الله زائدة في زلفاهم وحسن حالهم عنده " ( ١ ) •

وهكذا يتضح من هذه النصوص التي أوردناها للطبيى مقرونة بكلام الزمخشري أن الطبيى قد تأثر بالزمخشري ، وإذا كان الفرض هو التذليل على تأثر الطبيى في كتابه التبيان بالزمخشري فلنكتف بما أوردنا من نصوص إذ ليس الهدف هو حصر كل مواطن التأثر في الكتاب حتى نسرد كل ما أوردته الطبيى عن الزمخشري •

= = = =

## ٢ - بين الطبيى والسكاكى

يلج لقارئ التبيان من الوجهة الأولى الأثر الواضح للسكاكى فيه ، إذ يجىء الرجل في مقدمة من تأثر بهم الطبيى في كتابه ، حتى يبد وتلخيصه لكلام السكاكى وأرائه في جل أبواب على المعانى والبيان خاصة ، وقد أغنانا الطبيى نفسه عن استنباط هذه الملاحظة من النصوص فاحتفى بالرجل احتفاءً كبيراً حين لقبه بالشيخ أو شيخنا ممتبراً " مفتاح الملو" أول مصدر من مصادر كتابه " التبيان في البيان " وسأعرض الآن طرفاً من نصوص التبيان مقارنة بما يقابلها من نصوص المفتاح حتى يتبين لنا عملياً مدى تأثر الطبيى بالسكاكى ، وليس غرضنا في هذا الصدد تتبع كل النصوص الدالة على هذا التأثر وإنما الغاية التذليل عليه بتقديم نماذج على سبيل المثال لا على سبيل التحديد والحصص فأقول :

١ - تابع الطبيى السكاكى في حديثه عن تعريف علم المعانى وتقسيمه للكلام من حيث الخبر والطلب وإذا عرضنا مقالته الطبيى بهذا الصدد ومقالته السكاكى تبين لنا متابعة الطبيى للسكاكى وتلخيصه لكلامه مع اختصار يشيع الفموض في الأسلوب بحيث يصيح فهم المعنى من الصمومة يمكن فماداً قال الطبيى أولاً ؟ ثم ماذا قال السكاكى ثانياً ؟ •

يقول الطيبي : " علم الممانى هو تتبع خواص التراكيب فى الافادة تناديا عن الخطأ فى التطبيق . أعنى بالتراكيب ما صدر عن البليغ لزول غيره منزلة النسيق ، والخواص ما يسبق منه الى الفهم كفى الشك أو رد الانكار أو مجرد الاخبار أو غيرها ، والافادة تفهيم المخاطب اما الحكم كزيد قائم أو لازمه وهو علمه علمك به ، كحفظت القرآن لمن حفظه ، والفهم فهم البليغ والا فلا اعتداد ، كما سئل على رضى الله عنه من المتوفى بالكسـر وقراءته عليه قال . الله تعالى ، لأن السائل لم يكن بليفاً ، والتطبيق ايراد الكلام على ما يقتضيه المقام ، فالخاصية اما جارية مجرى اللزوم بالنظر الى البليغ أو لازمه بالنظر الى نفس التركيب والموضوع التراكيب من حيث الخاصية " (١) .

يقول السكاكى : " علم الممانى هو تتبع خواص تراكيب الكلام فى الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ فى تطبيق الكلام على ما يقتضى الحال ذكره ، وأعنى بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عن له فضل تمييز ومعرفة وهى تراكيب اللفظ لا الصادرة عن سواهم ، لزولها فى صناعة البلاغة منزلة أصوات حيوانات تصدر عن محالها بحسب ما يتفق ، وأعنى بخاصية التركيب ما يسبق منه الى الفهم عند سماع ذلك التركيب جازيا مجرى اللزوم له لكونه صادرا عن البليغ لا لنفس ذلك التركيب من حيث هو هو ، أو لازما له لما هو هو حيناً ، وأعنى بالفهم فهم ذى الفطرة السليمة مثل ما يسبق الى فهمك من تركيب ان زيدا منطلق اذا سمعته عن المعارف بصياغة الكلام من أن يكون مقصودا به نفي الشك أو رد الانكار ، أو من تركيب زيد منطلق من أنه يلزم وجود القصد الى الاخبار أو من نحو منطلق بترك المسند اليه من أنه يلزم أن يكون المطلوب به وجه الاختصار مع افادة لطيفة مما يلوح بها مقامها وكذا اذا لفظ بالمسند اليه ، وهكذا اذا عرف أو نكر أو قيد أو أطلق أو قدم أو أخر على ما يطلعك على جميع ذلك شيئا فشيئا مساق الكلام فى المسلمين بأذن الله تعالى " (٢) .

هذا عن تعريف علم الممانى فاذا عن تقسيم الكلام عند الطيبي والسكاكى ؟ قال الطيبي بعد بيانه أن موضوع علم الممانى هو التراكيب من حيث الخاصية قال عن التراكيب : " وهى خبرية وطلبية " وفى ذلك متابعة للسكاكى حيث قسم الكلام الى خبر وطلب بخلاف الخطيب القزوينى حين قسم الكلام الى خبر وانشاء ، ثم قال الطيبي : " أما الخبر فقد

(١) التبيان فى البيان الورقة ٢

(٢) المفتاح ص ٨٦



قيل انه مستغن عن التحديد لمعرفة كل بالصادق والكاذب واحتمالهما لازمه ، ويرجع  
الى حكم الحاكم بمفهوم على مثله نفيًا أو اثباتًا لا الى حكم مفعول يشير اليه بالذى هو  
لنريد فان الصلة حقها أن تكون معلومة عند المخاطب ، وأنه زيد لأنه منقول من الحكمة  
الى كونه أحد طرفيه يحكم له في : حق أنه زيد ، أو به في : الذى أدعيه أنه زيد ،  
وسبب الاحتمال امكان تحقيق الحكم مع الصدق أو الكذب من حيث انه حكم والخبر الصادق  
ما يطابق الواقع وما قيل هو ما يطابق اعتقاد المخبر وان خالفه لتبرئه به لا ممول عليه ، لكون  
تدكيهنا اليهودى • الاسلام باطل وتصديقنا حق يقلمه ( قالوا نشهد انك لرسول الله )  
وتكذيب الله اياهم مؤذن به وأجيب بأن التكذيب راجع الى دعوى كون الشهادة عن صميم  
القلب \* ( ١ ) ثم قال أيضا عن الطلب : " وأما الطلب فهو أيضا مستغن عن التحديد  
لتقابلته الخبر ولا بد للطالب من تقدم تصور المطلوب اجمالاً كشيء ما أو تفصيلاً كائنًا ومن  
أن لا يكون المطلوب حاصلًا عند الطلب " ( ٢ ) .

قال السكاكي : " ان التمرض لخواص تراكيب الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه  
ضرورة لكن لا يخفى عليك حال التمرض لها منتشرة فيجب الصير الى ايرادها تحت الضبط  
بتممين ما هو أصل لها وسابق في الاعتبار ثم حمل ما عدا ذلك عليه شيئًا فشيئًا على موجب  
المساق ، والسابق في الاعتبار في كلام المرب شيئان : الخبر والطلب ..... \*  
ثم قال : " واعلم أن المحتمين بشأنهما فرقان فرقة تحوجهما الى التعريف وفرقة تخفيهما  
عن ذلك واختيارنا قول هؤلاء أما في الخبر فالأمر كل أحد من المقلد ممن لم يمارس الحدود  
والرسوم بل الصفار الذين لهم أدنى تمييز يعرفون الصادق والكاذب بدليل أنهم يصدقون  
أبداً في مقام التصديق ويكذبون أبداً في مقام التكذيب ، فلولا أنهم عارفون للصادق والكاذب  
لما تأتى منهم ذلك ، لكن المسلم بالصادق والكاذب كما يشهد له عقلك موقوف على المسلم  
بالخبر الصادق والخبر الكذب ، هذا والحدود التى تذكر قولهم الخبر هو الكلام المحتمل  
للصدق والكذب أو التصديق والتكذيب وكقولهم هو الكلام المفيد بنفسه اضافة أمر من الأمور  
الى أمر من الأمور نفيًا أو اثباتًا ، بعد تحريفهم الكلام بأنه المنتظم من الحروف المسموعة  
المتيمزة ، وكقول من قال هو القول المقضى بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفسى

( ١ ) التبيين في البيان الورقة ٢

( ٢ ) التبيين الورقة ٣٠ ، ٣١

أو بالاثبات ليتها صلحت للتعويل ، أما ترى الحد الأول حين عرف صاحبه الصدق بأنه  
 الخبر عن الشيء على ما هو به ، والكذب بأنه الخبر عن الشيء لا على ما هو به ، كيف دار  
 فخرج عن كونه مصرفاً ، ومن ترك الصدق والكذب الى التصديق والتكذيب ما زاد على أن  
 وسع الدائرة ، والحد الثاني أوجب أن يكون قولنا في باب الوصف الغلام الذي لنزيد أو ليس  
 لنزيد خبراً لكونه كلاماً على قول صاحبه وفيذاً بصريحه إضافة أمر وهو الغلام الى أمر وهو  
 زيد بالاثبات في أحدهما والنفي في الآخر مع انتفاء كونه خبراً بعد ليل انتفاء لازم الخبر وهو  
 صحة احتمال الصدق والكذب فلا نزاع في كون ذلك لازم الخبر ، انما النزاع في أن يكون  
 حداً ، والدخال ما تقدم وكذا قولنا ان هذا غلام أو ليس غلاماً يفتح ان ، كيف خرج عن  
 أن يكون مفوداً والحد الثالث حين أوجب أن لا يكون قولنا ما لا يحل بوجه من الوجوه لا يثبت  
 ولا ينفي خبراً لا متناع أن يقال ما لا يحل بوجه من الوجوه معلوم مع أن الكلام خبر كيف خرج  
 عن أن يكون منكملاً مع انتفاؤه بالنقضين الذي كورين وهما الغلام الذي لنزيد أو ليس لنزيد ،  
 وأن زيدا غلام أو ليس غلاماً يفتح أن ٠٠٠٠٠٠ ثم قال : " ان الخبر والطلب بعد اقترانهما  
 بحقيقتيهما يفتقران باللائم المشهور وهو احتمال الصدق والكذب " ثم قال عن الخبر :  
 " اعلم أن مرجع الخبرة واحتمال الصدق والكذب الى حكم المخبر الذي يحكمه في خبره  
 بمفهوم لمفهوم كما تجده فاعلا ذلك اذا قال هو لنزيد هو ليس لنزيد لا الى حكم مفصول يشير  
 اليه اشارته اذا قال الذي هو لنزيد أو ليس لنزيد فأوقعه صلة للموصول الذي من حقه أن يكون  
 صلته قبل اقترانها به معلومة للمخاطب ، أو اذا قال أنه زيد بفتح أن فنقل الحكم بثبوت  
 الزهدية للضمير الى جملة تصورا اشاراً اليه يحكم له أو به اذا قال حق انه زيد أو قال الذي  
 ادعاه زيد ، فأما السبب في كون الخبر محتملاً للصدق والكذب فهو امكان تحقق ذلك الحكم  
 مع كل واحد منهما من حيث انه حكم مخبر ، و مرجع كون الخبر مفيداً للمخاطب الى استفادة  
 المخاطب منه ذلك الحكم ويسمى هذا فائدة الخبر كقولك زيد عالم لمن ليس واقفاً على ذلك  
 أو استفادته منه أنك تعلم ذلك كقولك لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة ، ومن هذا  
 لازم فائدة الخبر ، والأولى بدون هذه تمتنع وهذه بدون الأولى لا تمتنع كما هو حكم اللازم  
 المجهول المساواة و مرجع كونه صدقاً أو كذباً عند الجمهور الى مطابقة ذلك الحكم للواقع  
 أو غير مطابقته له وهو المتعارف بين الجمهور وعليه التعويل ، وعند بعض الى طباق الحكم  
 لاعتقاد المخبر أو ظنه والى لاطباقه لذلك سواء كان ذلك الاعتقاد أو الظن خطأ أو صواباً

بناءً على دعوى تبرئ المخبر عن الكذب متى ظهر خبره بخلاف الواقع واحتجاجة لها بأن لم يتكلم بخلاف الاعتقاد أو الظن لكن تكدينا لليهودى مثلاً إذا قال الاسلام باطل وتصديقنا له إذا قال الاسلام حق ينبغي بالقلع على هذا ويستوجبنا طلب تأويل لقوله تعالى : " إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون " وهو حمل قول المنافقين على كونه مقروناً بأنه قول عن صميم القلب " ( ١ ) .

٢ - عقد الطيبى بحمد باب المسند بابا سماه التقديم والتأخير ، وكان مما اشتمل عليه هذا الباب عدة فصول تدور حول تقديم معمولات الفعل عليه ، كتقديم الفاعل الممنوعى وتقديم المفعول ، كما تدور حول تقديم بعض معمولات على بعض ، ونلاحظ على الطيبى تلخيصه لكلام السكاكى فى هذا الصدد ومتابعته وتأنيده له ، وقد تمثل هذا التأيد فى دفع بعض اعتراضات الخطيب القزوينى على السكاكى ، ولننصرف الآن ما قاله الطيبى ثم نمقب عليه بما قاله السكاكى لئلا يمدى صدق هذه الموازنة بين الرجلين .

قال الطيبى : " فصل فى تقديم الفاعل الممنوعى تقول أنا سميت فى حاجتك فى قصر الافراد ، اذا توهم الشركة فى السمع ، والقلب اذا أسند الى الغير مؤكداً الأول بوحده والثانى بالغيرى ، وأما قولهم اتملنى بضمب أنا حرشته فلانفراد وانكار التلميم صححه أى لا احتاج الى تعليمك ومعاونتك ومنه قول قوم شبيب عليه السلام رادين زعمه فى أن المميز رهطه ونفسه وما أنت علينا بمميز أى المميز رهطك لأنك فلذا طابته أرهطى أعز عليكم من الله أى من نبي الله ، ولو قال ما عززت لم يصح قيل ان مثل أنا عارف لا يفيد الاختصاص لكونه غير مملئى والتمسك بالجواب ليس بى ليجواز أن يفهم عزتهم من قوله ولولا رهطك لرجعناك ، ونفى العزة من قوله : وما أنت علينا بمميز .

وأجيب بما مر أنه ملحق بالفعل فى التقوى والتخصيص على أن الذوق شاهد صدق فيما نحن بصدده بافتدته وقد قال جار الله الحامدة رحمه الله ان ايلاً الضمير حرف النفى يدل على أن الكلام فى الفاعل لافى الفعل ، وما فهم السائل من كلام الشيخ عبد القاهر من أن الآية يفيد الاختصاص من غير شرط ، وقيد كونه فملياً شرط ولو سلم فلم قلت أنه

ليس يفعلى وبين الفعل والفعلى بون قوله والتسك بالجواب ليس مسمى \* قلنا التمسك \* هنا  
بإفادة التخصيص على مطابقة الجواب لآكسه بل الاعتراض ليس مسمى \* لأن قوله وما أنت علينا  
بمميز تقرير للسابق على الطرد والمكس عنادا منهم فليهد من اعتبار دلالتى المنطوق والمفهوم  
فى كل من اللفظين واستقلاله فيهما \* وانما قدر أعز من نبي الله مع أنه موهم أن يكون له  
المزة وأنهم نفوها عنه رأسا \* لأن المراد منه أن نسبة القرابة إلى القوم أعز عليكم ممن  
نسبت إلى الله بالنبوة \* ومن القلب قوله :

وما أنا أسقى جسمى به .. ولا أنا أضربت فى القلب نارا

أى أن هذا السقم الموجود والضرم الثابت ما أنا جالبا لهما فحسب فالقصد إلى نفي كونه  
فعللا لهما وحده لا إلى نفيهما \* ولذلك لا يجوز أن يقال ما أنا سميت فى حاجتك ولا أحد  
سواى \* وجوز ما سميت أنا فى حاجتك ولا أحد غيرى لأنه ليس فيه أكثر من الاخبار بنفسي  
السمي \* لأنه لا تقديم فيه \* قال جار الله : وانما يقال مقدم ومؤخر للمزال لا للقارفى  
مكانه \* ويحترز أن يقال ما أنا ضربت إلا زيدا لما أن اهلا النفي أنا نفي لأن يكون هو الفاعل  
ونقض النفي بالآ يقتضى حصول الفصل منه \* لالما قيل ان ذلك يقتضى انما أنا غير المتكلم  
قد ضرب من عدا زيدا من الناس \* لاحتمال أن يكون قد رد بهذا زعم من اعتقد أنه قد ضرب  
من عدا زيدا منهم لأن ذلك ما يستهجن \* كما استهجن ما أنا ضربت أحدا من الناس  
لاستلزامه ذلك والكلام فى نفي الصحة ولا يحترز ما ضربت أنا إلا زيدا \*

( فصل ) فى تقديم المفعول :

تقول زيدا عرفت افرادا وقلبا يؤكد بلاغيره \* ولا يقال ما زيدا ضربت ولا أحدا من  
الناس ولا ما زيدا ضربت ولكن أكرمه فتمقب المنفى باثبات ضده لأن الكلام ليس فى الفصل  
فيرد إلى آخره \* وانما هو فى المفعول \* وقوله تعالى : بل الله فأعبد \* يفيد قصر  
افراد لأضراجه عن الشرك فى قوله تعالى : لئن أشركت ليحبطن عملك \* فان قيل فهلا حملوا  
قول المجيب عن سؤال السائل ما تمنى ؟ وجه المجيب أتمنى على الاختصاص دون الاهتمام  
كما يشير إليه الحاتى :

لى حبيب لو قيل ما تمنى .. ما تمنى ولو بالمنون

أشهى أن أحل فى كل جسم .. فأراه يلحظ كل الميمون

قلت لأن الهجو هنا والاشتياق الى وجه الحبيب ، وشدة تزايد صبرته كأنه نصب عينيه ،  
فاقتضى المقام لذلك الاهتمام ، وأن الشاعر ليس في ذلك المقام كأنه قدر السائل مخطئا .

#### ( فصل ) في تقديم المجرور :

وقوله تعالى : " وأرسلناك للناس رسولا " قدمه واللام للاستفراق مراد به قصر  
قلب ردا لزعم اليهود أن بعثته اختصت بالمرب لكون الكل في مقابلة البعز فلا يحمل على  
المشهد مثلا يختص بهم ولا على الجنس كيلا يخرج الجن لتقابلهما .

#### ( فصل ) في التقديم الواقع بين الممولات :

وذلك للاهتمام دون التخصيص كما اذا قيل لك : عرفت شركاء الله ، يقف شريك  
وتقول : لله شركاء أى أعرفت لله شركاء ؟ وعليه قوله تعالى : وجعلوا لله شركاء ، قيل ففى  
جمل هذا التقديم للاهتمام نظر لأن الآية مصوفة للانكار الحائد الى نسبة أحدهما الى  
الآخر لا الى أحدهما حتى يكون أهم من الآخر ، وأجيب بأن الانكار وإن كان عابدا الى  
النسبة لكن فى تقديم أحد المنتسبين فائدة ليست فى التأخير ، لأن الكلام يقع بالأصالة  
فيه ويكون الآخر تبعا له قال سيبويه : انهم يقدمون الذى بيانه أهم وهم ببيانه أعنى وإن كانا  
جعيما مما يهمناهم . فعلى هذا لو قدم لله يكون المقصود بالذات استعظام ذاته تعالى  
من أن يكون له شركاء من غير نظر الى حال الشركاء أولا وإن كان يلزمه بالمرض انتفاء نسبتها  
عنه ولو قدم شركاء لم يكن كذلك وتأخير المنصب عن المرفوع تارة فى قوله تعالى : لقد وعدنا  
نحن وآباؤنا هذا . لكونه مصبه وتقديمه عليه أخرى فى قوله : لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا .  
للاهتمام اذ الانكار ههنا أبلغ لأن الذى قبل هذا أعذا كنا ترابا وآباؤنا وقبل الأولى أعذا  
متنا وكنا ترابا وعظاما فكونهم مع أسلافهم ترابا صرفا أدخل فى الانكار من كونهم وحدهم  
ترابا وعظاما " ( ١ ) .

ولتكشف بهذا القدر من كلام الطيبي ننظر ماذا قال السكاكى ازاء هذه المسائل التى  
عرضها الطيبي يتون السكاكى : " وأما اخبار التقديم والتأخير مع الفعل فعلى مثل ثقلنا نزع ،  
أحدها أن يقع الفعل ويبتع ما هو فاعل

له معنى كحوا أنا عرفت وأنت عرفت وهو عرف دون زيد عرف ، وثانيها أن يقع بينه وبين غير ذلك كحوا زيدا عرفت ودرهما أعطيت وعمرا منطلقا علمت ، وثالثها أن يقع بين ما يتصل به كحوا عرف زيد عمرا وعرف عمرا زيد وعلمت زيدا منطلقا وعلمت منطلقا زيدا وكسوت عمرا جبة وجبة عمرا ولكل منها حالة تقتضيه فالحالة المقترضة للنوع الأول هي أن يكون هناك وجود فعل وعالم به لكنه مخطئ في فاعله أو في تفصيله وأنت تقصد أن ترده الى الصواب كما تقول أنا سميت في حاجتك أنا كليت مهمك تريد دعوى الانفراد بذلك وتقرير الاستعداد وترد بذ لك على من زعم أن ذلك كان من غيرك أو أن غيرك فعل فيه ما فعلت ، ولذلك إذا أردت التأكيد قلت للزاعم في الوجه الأول أنا كليت مهمك لا عمرو أو لا غيره ، وفي الوجه الثاني أنا كليت مهمك وحدي وقولهم في المثل : أتملنى بضرب أنا حرشته شاهد صدق على ما ذكر عند من له ذوق ، وليس إذا قلت سميت في حاجتك أو سميت أنا في حاجتك يجب أن يكون أن عند السامع وجود سمي في حاجته ، قد وقع خطأ منه في موجدته أو تفصيله فتقصد إزالة الخطأ بل إذا قلته ابتداء مفيدا اياه وجود السمي في حاجته منك غير مشوب بتجاوز أو سهو أو نسيان صح ومنه ما يحكيه علت كلمته عن قوم شميم : وما أنت علينا بمميز أي المميز علينا يا شميم رهطك لا أنت لكونهم من أهل ديننا ولذلك قال عليه السلام فسي جوابهم : أرهطى أعز عليكم من الله أي من نبي الله ولو أنهم كانوا قالوا وما عززت علينا لسم يصح هذا الجواب ولا يطابق ، ولذلك ينهى أن يقال في النفي عند التقديم ما أنا سميت في حاجتك ولا أحد سواي لاستلزام أن يكون سمي في حاجته غيرك لا أنت وأن لا يكون سمي في حاجته غيرك ولا أنت ، ولا ينهى أن يقال ما سميت في حاجتك ولا أحد غيري ، وكذلك إذا أكدت فقلت ما سميت أنا في حاجتك ولا أحد غيري ولذلك أيضا يستهجن أن يقال فسي النفي عند التقديم ما أنا رأيت أحدا من الناس لاستلزام أن يكون قد اعتقد فيك معتقد أنك رأيت كل أحد في الدنيا فتفيت أن تكون اياه ، ولم يستهجن أن يقال ما رأيت أحدا من الناس ، أو ما رأيت أنا أحدا من الناس ، ويحترز عن أن يقال عند التقديم ما أنا ضربت الا زيدا لأن نفي النفي بال لا يقتضى أن تكون ضربت زيدا وتقدمك ضميرك وإياه حرف النفي يقتضى نفي أن تكون ضربه ، ولا يحترز أن يقال ما ضربت الا زيدا وما ضربت أنا الا زيدا ، والحالة المقترضة للنوع الثاني أن يكون هناك من اعتقد أنك عرفت انسانا

وأصاب لكن أخطأ فاعتقد ذلك الانسان غير زيد ، وأنت تقصد رده الى الصواب فتقول زيدا عرفت وإذا قصدت التأكيد والتقرير قلت زيدا عرفت لا غيره ولذلك نهوا أن يقال ما زيدا ضربت ولا أحدا من الناس منهم أن يقال ما أنا ضربت زيدا ولا أحد غيري ، والنهي الواقع مقصور على الحالة المذكورة أما إذا ظن بك القائل ظنا فاسدا أنك تعتقده ، فـ ضرب عمرا أو أنك تعتقد كون زيد مضرها لغيره ثم قال لك مدعيها في الصورة الأولى زيدا ضربت وفي الثانية أنا ضربت زيدا فصح منك أن تقول ما زيدا ضربت ولا أحدا من الناس أو ما أنت ضربت زيدا ولا أحد غيرك ، فتأمل فالفرق واضح وقد لك امتنعوا أن يقال ما زيدا ضربت ولكن أكرمه فتحقّب الفعل المثني بإثبات فعل هو ضده ، لأن معنى الكلام ليس على أن الخطأ وقع في الضرب فسيرد الى الصواب في الاكرام وإنما مناه على أن الخطأ وقع في الضرب حين اعتقد زيدا فسترده الى الصواب أن تقول ولكن عمرا وكذلك إذا قلت بزيدا مررت فأفاد أن سامحك كان يمتنع من مرورك بشير زيد فأزلت عنه الخطأ مخصصا مرورك بزيدا دون غيره والتخصيص لازم للتقديم ، ولذا لك تسمح أئمة علم المعاني في معنى إياك تعبد وإياك تستعين يقولون تحصك بالصلاة لانعبد غيرك وتحصك بالاستئانة منك لاستعين أحد سواك ..... و تراهم في قوله تعالى وأرسلناك للناس رسولا ، يحملون تعريف الناس على الاستفراق ويقولون المصنى لجميع الناس رسولا وهم العرب والمجم لا للعرب وحدهم دون أن يحمله على تعريف المهد أو تعريف الجنس لثلا يلزم من الأول اختصاصه ببعض الناس لوقوعه في مقابلة كلهم ، ومن الناس اختصاصه بالانس دون الجن ولا فائدة التقديم عند هم التخصيص تراهم يفرعون على التقديم ما يفرعون على نفس التخصيص ، فكما إذا قيل ما ضربت أكبر أخيك فيذهبون الى أنه ينهض أن يكون ضاربا للأصغر بدليل الخطاب يذهبون أيضا أفلا قيل ما زيدا ضربت الى أنه ينهض أن يكون ضاربا لانسان سواء ولذا لك يمتنعون أن يقال : ما زيدا ضربت ولا أحدا من الناس ولا يمتنعون أن يقال ما ضربت زيدا ولا أحدا من الناس ..... والحالة المقضية للنسوع الثالث هو كون العناية بما تقدم أهم وأبراه في الذكر أهم والعناية التامة بتقديم ما يقدم والاهتمام بشأنه نوعان : أحدهما أن يكون أصل الكلام في ذلك هو التقديم ولا يكون في مقتضى الحال ما يدعو الى المدّول عنه كالابتداء المصرف فان أصل التقديم على الخبر نحو زيد عارف وكذا الحال المصرف فأصله التقديم على الحال نحو جاء زيد راجعا ، وكالماصل فأصله التقديم على معموله نحو عرف زيد عمرا وكان زيد عارفا وان زيدا عارف ومن زيد وعنه

عمر ، وكالفاعل فأصله التقدم على المفعولات وما يسببها من الحال والتمييز نحو ضرب زيد  
الجاني بالسوط يوم الجمعة أمام بكر ضربا شديدا تأديبا له مبتليا من الضرب وامتد الإساءة  
ما ، وكالذي يكون في حكم البتة من مفعولى باب علمت نحو علمت زيدا منطلقا ، أو في  
حكم فاعل من مفعولى باب أعطيت وكسوت نحو أعطيت زيدا درهما وكسوت عبدا جبة فزيد  
عاط وعمر ومكس فحقهما التقدم على غيرهما وكالمفعول المتعدي اليه بغير وساطة فأصله  
التقدم على المتعدي اليه بوساطة نحو ضربت الجاني بالسوط ، وكالتوابع فأصلها أن تذكر  
مع المتبوع فلا يقدم عليها غيرها نحو جاء زيد الطويل راكبا وعرفت أنا زيدا وكذا عرفت أنسا  
وقلان زيدا وغير ذلك مما عرف له في علم النحو موضع من الكلام بوصف الأصالة بالاطلاق .  
وثانيهما أن تكون المنايه بتقديمه والاهتمام بشأنه لكونه في نفسه نصب عينك وأن التفات -  
الخطر إليه في التزايد كما تجدك إذا وارى قنقاع الهجر وجه من روحك في خدمته وقيل لك  
مالذي تتمنى تقول وجه الحبيب اتمنى تقدم أو كما تجدك إذا قال أحد عرفت شركاء لله  
يقف شمرك فزعا وتقول لله شركاء عليه قوله تعالى وجعلوا لله شركاء . . . . . ومنها أن قال  
في سورة المؤمنين : لقد وعدنا نحن وآبائنا هذا . فذكر بعد العرفوع وما تبعه المنصوب وهو  
موضعه وقال في سورة النمل : لقد وعدنا هذا نحن وآبائنا . فقدم لكونه منها أهم ،  
يدل على ذلك أن الذي قيل هذه الآية أعذا كنا ترابا وآبائنا أمنا لمخرجون . والذي قيل  
الأولى أعذا متنا وكنا ترابا وعظاما . فالجهة المنظور فيها هناك هي كون أنفسهم ترابا  
وعظاما والجهة المنظور فيها ههنا هي كون أنفسهم وكون آبائهم ترابا لا جزء هناك من  
بناتهم على صورة نفسه ولا شبهة أنها أدخل عندهم في تحديد البعث فاستلزم زيادة الاعتناء  
بالقصد إلى ذكره نصيره هذا المارض أهم \* (١) .

٣ - يظهر تأثير الطبيعى بالسكاكى أيضا في تأييده لما ذهب إليه السكاكى ازاء المجاز  
المقلى حيث رجح الطبيعى جمل المجاز المقلى من قبيل الاستمارة بالكتابة وذلك حيث قال  
" وأعلم أن الشيخ نظم هذا المجاز في سلك الاستمارة بالكتابة بأن جمل الربيع استمارة  
عن الفاعل الحقيقى بوساطة البالغة في التشبيه ونسبة الانبات القرينة ، وجمل الأسير



المدبر لأسباب هزيمة المد واستمارة عن الجند ونسبة الهزم القرينة ، وكذا القول نفسى  
ياها مان ابن لى ٠٠٠٠ وما ذهب اليه الشيخ هو الحق ان من شرط هذا المجاز أن تكون  
الملاقة بين المذكور والمتروك التشبيه كما سبق والالم يصح كما اذا قيل : أنهت الربيع  
البقل ، وقال جار الله وقد يستدل الى هذه الأعياء على طريق المجاز المسمى استمارة  
لمضاهاتها الفاعل كما يضاهى الرجل الأسد وما هذا شأنه لا يكون الاستمارة هذا ثم  
جرب ذوقك فى قول القائل :

من كان فى الدنيا أختة بها ٠٠ والأمن مذ هب ليله ونهاره

عطفت عليه من الردى بقوله مثل ٠٠ قد نام عنها ناظر لحذاره

كيف تجده فى لطف قوله والأمن مذ هب ليله ونهاره عند الاستمارة ويفقده عند المجاز  
المقلى وكمن الحاكم الفيل دون الشيخ رحمه الله " (١) .

٤ - اذا لاحظنا تأثير الطبيعى الواضح بالسكاكى من خلال ما قدمنا من نصوص فاننا نجسد  
كذلك هذا التأثير أوضح فى الاستمارة من حيث تعريفها والكلام على جعلها مجازا لغويا  
أو عقليا وعلى قرينتها وأقسامها وأدخال التسمية فى المكينة ونحن نقصر هنا على عرض  
كلام الطبيعى والسكاكى أزاء تعريفها وبيان أنها أ مجاز لغوى وبيان قرينتها لثقف على مدى  
التأثير الواضح للطبيعى بالسكاكى حتى يكاد يكون مختصرا وملخصا .

يقول الطبيعى : " الاستمارة هى أن تذكر أحد طرفى التشبيه وتريد به الآخر ،  
مدحيا دخول المشبه فى جنس المشبه به والا عليه باثباتك للمشبه ما يخص المشبه به من اسم  
جنسه أو لازمه ، أو لفظ يستعمل فيه نحو فى الحمام أسد والمنية أنشبت أظفارها ونفسى  
الصيف ضيحت اللين ، وانما سعى استمارة لأن الشجاع حال كونه فردا من أفراد الأسد  
يكتمى اسمه اكساء الهيكل المخصوص اياه ، وهكذا المارية فان المستعير فيها كالمحير  
الا فى الملكية ، وصحى المشبه به مستمارا منه واسمه مستمارا والمشبه يسمى مستمارا له ،  
وليعنى الاستمارة على ادخال المستمار له فى جنس المستمار منه يمتنع فى الأعلام الا اذا  
تضمنت نوع وصفية تضمن حاتم الجود ومدار البغل وقيل الاستمارة مجاز عقلى لأننا لما ادعينا  
أن المشبه من جنس المشبه به وفرد من أفراد حقيقته لزم أن يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له

ولأنه إذا قلنا رأيت أسداً يعنى شجاعاً صح أن يقال انما جمل أسداً لما حصل فيه صفة  
بخلاف قولنا سميت أسداً ، وإذا كان إطلاق الاسم تبعاً لوجود المعنى كان الاسم مستعملاً  
فيما وضع له كأسماء الأجناس ، ولأن التصجب في قول ابن السكيت :

قامت تظللنى من الشمس .. نفس أعز على من نفسى  
قامت تظللنى ومن عجب .. شمس تظللنى من الشمس

انما يصح إذا كان كذلك ، وأوجب عن الأول أن ادعاء الأسدية للشجاع لا يخرج اللفظ  
عن كونه مستعملاً في غير ما وضع له لأن الواضع لم يضع الأسد للشجاعة وحدها ، بل لها  
في مثل تلك الجثة ، وعن الثانى أن لفظ الأسد لو كان تبعاً لتلك الصفة لم يكن اسماً  
بل كان صفة وكان استعماله في غاية البطش كالتواطىء بل كالمشكك ، وعن الثالث أن -  
التصجب لبناء تناسى التشبيه في الاستمارة قضاء لحق البالغة فان قيل الاصرار على  
ادعاء الأسدية للرجل ينأتى نصب القرينة ، قلنا لا منافاة فان بناء الدعوى على أن  
أفراد جنس الأسد قسمان متعارف وهو الهيكل المخصوص مع الجراءة وغير متعارف وهو  
الذى له تلك الجراءة لا مع ذلك الهيكل ، ونصب القرينة على اثبات غير المتعارف ولولاها  
لكان اللفظ دغراً بين مفهوميه كما مر ، والنقوى بين هذه الدعوى والباطلة هو أن الهيكل  
يتبرأ عن التأهل بين الكذب أن الكذاب لا ينصب له ليلا على خلاف زعمه ومن أمثلة البناء  
على مجرد الدعوى قول الشاعر :

..... تحية بينهم ضرب وجيع ، جمل بالادعاء أفراد جنس التحية قسمين  
متعارف وهى المشهورة وغير متعارف وهو الضرب وتباً عنها بأحد قسميها ، ومنه قوله  
تمالى : " يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم " جمل المال والبنون  
وسلامة القلب بالادعاء جنساً واحداً ثم أخرج بالاستثناء أحد نوعيه ، واعلم أن الكلام  
الذى فيه التشبيه ولم تذكر الأداة لا يخلو من أن يذكر الطرفين أو أحدهما ، والثانى  
الاستمارة والأول لا يخلو من أن يكون أحدهما خبراً للآخر أو في حكمه أو لا يكون ، والثانى  
تشبيه تجيدى والأول تشبيه محض وقد يرد في الكلام ما يحمل على أحد القيلين بأدنى  
تغيير قال البحرى :

إذا سمرت أضواء شمس دجن .. ومالت في التطفف فحسن بيان

فان قوله شمس دجن ونصن بان تشبيها لو نصبا هـ ولورقما كما يقال :  
 اذا سمرت أضواء شمس دجن .. ووال من التمثطف نحن بسان  
 رجما الى الاستمارة هـ وقرينة الاستمارة اما معنى واحد قال أبو الطيب :  
 لما عدا مظلم الأحشاء من أشر .. أمنت جانحتيه كوكبا يقعد  
 أو أكثر قال :

فان تعافوا المدل والأيماننا .. فان في ايماننا نيراننا  
 قوله تعافوا باعتبار تعلقه بكل واحد من الايمان والمدل قرينة لارادة السيوف أو ممان  
 مرتبطة قال الهمذاني :

صاعقة من نصلها تنكس بها .. على رؤس الأقران خمس سحائب  
 يكاد الندى منها يفيض على المدى مع السيف في ثيتي قنا وقواضب  
 استمار السحائب لأنامله هـ وجعل القرينة صاعقة من نصل سيفه ثم على رؤس الأقران ثم  
 عدد الأنامل " (١) .

ويقول السكاكي : " الاستمارة هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف  
 الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك باثباتك للمشبه x كما تقول  
 في الحمام أسد وأنت تريد به الشجاع مدعيا أنه من جنس الأسود فتثبت للشجاع ما يخص  
 المشبه به وهو اسم جنسه مع سد طريق التشبيه بأفاده في الذكر أو كما تقول ان النية أنثبت  
 أظفارها وأنت تريد بالنية السبع بأدعاء السمية لها وانكار أن تكون شيئا غير سبع  
 فتثبت لها ما يخص المشبه به وهو الأظفار وسمى هذا النوع من المجاز استمارة لمكان التناسب  
 بينه وبين معنى الاستمارة هـ وذلك أنا متى ادعينا في المشبه كونه داخلا في حقيقة المشبه  
 به فردا من أفرادها برز قيدا صادف من جانب المشبه به سواء كان اسم جنسه وحقيقته  
 أو لازما من لوازمها في معرض نفس المشبه به نظرا الى ظاهر الحال من الدعوى هـ فالشجاع  
 حال دعوى كونه فردا من أفراد حقيقة الأسد يكسب اسم الأسد اكساء الهيكل المخصوص  
 اياه نظرا الى الدعوى هـ والنية حال دعوى كونها داخلة في حقيقة السبع اذا أثبت لها  
 مقلب أو ناب ظهرت مع ذلك ظهور نفس السبع معه في أنه كذا لك ينهني هـ وكذا الصورة

المتوهمة على شكل المخلب أو الثاب مع النية المدعى أنها سبع تبرز في تسميتها باسم المخلب ببرز الصورة المتحققة المسماة باسم المخلب من غير فرق نظر الى الدعوى ، وهذا شأن المارية فان المستبريمز معها في معرض الاستثمار منه لا يتفاوتان الا نفسى أن أحدهما اذا فتش عنها مالك ، والآخر ليس كذلك ٠٠٠٠ وسمى المشبه به سواء كان هو المذكور أو المتروك مستمارا منه واسمه مستمارا والمشبه مستمارا له ، والذي قرع سممك من أن الاستمارة تعتمد ادخال المستمار له في جنس المستمار منه هو المعرفي امتناع دخول الاستمارة في الأعلام اللهم الا اذا اتضمت نوع وصفية لسبب خارج تضمن الاسم حاتم انبوه ، وينادر اليخسل وواجرى مجراها ، وأما هذا النوع لفها فعلى أحد القولين وهو المنصور ٠٠٠٠ فان لهم فيه قولين أحدهما أنه لغوى نظرا الى استعمال الأسد في غير ما هو له عند التحقيق فانا وان ادعينا للشجاع الأسدية فلا تتجاوز حديث الشجاعة حتى ندعى للرجل صورة الأسد وهيئته وبماله عنقه ومخالبه وأنيابه وماله من سائر ذلك من الصفات البادية لحواس الأبصار ولكن كانت الشجاعة من أخص أوصاف الأسد وأمكنها لكن اللغة لم تضع الاسم لها وحدها بل لها في مثل تلك الجفة وتلك الصورة والهيئة وهاتيك الأنياب والمخالب الى غير ذلك من الصور الخاصة في جوارحه جمع ، ولو كانت وضعت لتلك الشجاعة التي تعرفها لكان صفة لا اسما ، ولكن استعماله فيمن كان على غاية قسوة البطش ونهاية جواراة المقدم من جهة التحقيق لا من جهة التشبيه ، ولما ضرب يعرى في الاستمارة ان ذلك الهبة ولانقلب المطلوب بنصب القرائن ، وهو منع الكلمة عن حملها على ما هي موضوعة له الى ايحاط حملها على ما هي موضوعة له .

ثانيهما أنه ليس يلفوى بل عقلى نظرا الى الدعوى فان كونه لفها يستدعى كسور الكلمة مستعملة في غير ما هي موضوعة له ، وممتنع مع ادعاء الأسدية للرجل ، وأنه داخلة في جنس الأسد فرد من أفراد حقيقة الأسد ، وكذا مع ادعاء كون الصبيح الكامل الصباحة انه شمس وأنه قمر ، وليس البتة شيئا غيرهما أن يكون اطلاق اسم الأسد على ذلك من اعتراف بأنه رجل ، أو اطلاق اسم الشمس أو القمر على هذا عن اعتراف بأنه آدمى لقدح ذلك في الدعوى ، وقيل لي مع الاعتراف بأنه آدمى غير شمس وغير قمر في الحقيقة أنى يكون موضع تصحى قوله :

قامت تظللنى من الشمس      • •      نفس أعز على من نفسى  
 قامت تظللنى ومن هجيب      • •      شمس تظللنى من الشمس  
 أو موضع نهى عن التمجيد قوله :  
 لاتمجوا من بلى علالتى      • •      قد زار زاره على القصر  
 وقوله :

ترى الثياب من الكنان يلحها • • نور من البدر أحيانا فيلبها  
 فكيف تنكر أن تهلى مما جرها • • والبدر فى كل وقت طالع نهيا  
 ومع الاصرار على دعوى أنه أسد وأنه شمس وأنه قمر يمتنع أن يقال لم تستعمل الكلمة فيما هى  
 موضوعة له وقد ارترديت الآمام عبد القاهر قدس الله روحه لهذا النوع بين اللغوى تارة وبين  
 العقلى أخرى على هذين الوجهين • • • • اعلم أن وجه التوفيق هو أن تهنى دعوى الأسدية  
 للرجل على ادعاء أن أفراد جنس الأسد قسما بطريق التأهل ، متعارف وهو الذى له غاية  
 جرة المقدم ونهاية قوة البطش مع الصورة المخصصة ، وغير متعارف وهو الذى له تلك  
 الجراءة وتلك القوة ، لأمع تلك الصورة بل مع صورة أخرى • • • ومن البناء على هذا  
 التنتج قوله • • • • تحية بينهم ضرب وجميع •

وقولهم : عتابك السيف ، وقوله عز وجل : " يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى  
 الله بقلب سليم " • • • • والاستمارة لبناء الدعوى فيها على التأهل تفارق الدعوى  
 الباطلة ، فان صاحبها يتجرباً عن التأهل ، وتفارق الكذب بنصب القرينة المانعة عن  
 اجراء الكلام على ظاهره ، فان الكذاب لا ينصب دليلا على خلاف زعمه وأنى ينصب وحشو  
 لترويج مايقول راكب كل صعب وذلول ، وان قد عرفت ماكان يتملق ببيان وصف الاستمارة  
 ووجه تسميتها استمارة وتقرير استنادها الى اللغة ومفارقتها للدعوى الباطلة والكذب " ( ١ ) •

\* \* \*

وانذا عرضنا فيما سبق لبعض ما تابع فيه الطيبى السكاكى مبرهنين بذلك على تأثر  
 اللاحق بالسابق ، فلا يمتنى ذلك أن الطيبى قد تابع السكاكى متابعه مطلقة بل كسان  
 يخالفه فى مواطن متعددة من كتابه " التبيان فى البیان " وقد تمثلت هذه المخالفة فى

ترجيح آراء غيره عليه في بعض الأحيان كترجيح آراء الزمخشري في توجيهه لبعض آراء القرآن الكريم وقد عرضنا شيئا منها في الموازنة التي عقدناها بين الطيبي والزمخشري ، كما تشكل مخالفة الطيبي للسكاكي في بعض المسائل كمنهية للبالغة وعظمرته الى البديع ورأيه في منزلة التشبيه من علم البيان وقد تحدث عن ذلك بالتفصيل في عرضي لأهم السمات المنهجية لكتاب التبيان في الفصل السابق .

وأخيرا يتضح من هذه النصوص التي قد منها ل كلا الرجلين أن الطيبي قد تأثر تأثرا واضحا بالسكاكي ، وكما على أن تبين في كل نص من هذا التأثير ولكن وجدت الأمر أوضح من أن نكتب بشيء يشبه الدأر ، للنظرة الأولى وحسب أن تكون النصوص في هذا المجال دليلا لا يخطئ ، وهرانا لا يدفع .

== == ==

### ٣ - بين الطيبي وابن الأثير

كان الظن بالطيبي أن ينأى عن المثل السائر لابن الأثير ، لأن الأول في جفافه وتقيد به بالمصطلحات لا يرحب بانسباط صاحب المثل السائر وتوسمه بداهة ، ولكن من حظ قارئ الطيبي أن يجد خالف المظنون لأول وهلة ، فجعل المثل السائر من مراجعته وذلك كسب لقارئ البالغة الذي يريد أن يقف على شتى الاتجاهات .

ولقد مثل أثر ابن الأثير عند الطيبي في النقل عنه مصرا باسمه تارة وغير مصرح به أخرى ، ولكنه كثيرا ما يشير إليه ، فهو في الفصاحة يصرح بنقله وتلخيصه لكلام ابن الأثير ، وأن كت أخذ على الطيبي تصرفه أحيانا في عبارته بما يجعلها متشعبة مع ما يريد ، وتعرض هنا طرفا من نصوص الطيبي مقارنة بنصوص ابن الأثير لبعض ما أشرنا إليه لنقف بمد الموازنة على حقيقة هذا التأثير فأقول :

أولا : ذكر الطيبي في المجاز المرسل أن من علاقاته " تسمية الشيء بدواعيه " وذلك حيث قال " تسميته بدواعيه كقولك هذا قول الشافعي أي مذهبه واعتقاده " (١) ونحن نلاحظ متابعة لابن الأثير وأن لم يصرح باسمه في عدة من علاقات المجاز

الموصل ، وإن كان ابن الأثير قد نبه على دخوله في علاقة السببية راداً على كلام النزالي ، يقول ابن الأثير : " تسمية الشيء بدواعيه : كسميتهم الاعتقاد قولاً نحو قولهم هذا يقول يقول الشافعي رحمه الله أي يمتد اعتقاده وهذا القسم داخل في القسم الأول لأن بسمين القول ومن الاعتقاد مناسبة كالمناسبة بين السبب والمسبب والباطن والظاهر " (١) . ولو كنت مكان ابن الأثير لم أقل في المثال المتقدم أن القائل يصبر عن اعتقاد الشافعي بل أقول أنه يصبر عن رأيه ، لأن الاعتقاد هو اليقين الجازم والشافعي فسي المسائل الفقهية يرى ولا يمتد ظلاً أي يخطئ مصيب ، ولذا كانت آراء الشافعي الفقهية كغيره موضع أخذ ورد ومناقشة ومعالجة .

ثانياً : في أثناء حديث الطيبي عن الاستمارة ذكر أن التشبيه المحذوف الأداة قد يرد محمولاً على الاستمارة بتغيير في صورة الكلام كما يحمل على التشبيه ، وهو في هذا يتابع بل ينقل نص ابن الأثير وإن لم يصرح باسمه . يقول الطيبي : " وقد يرد في الكلام ما يحمل على أحد القيلين بأدنى تغيير قال البحرى :

إذا سفت أضاءت شمس دجن .. ومالت في التعطف غصن بسان  
فإن قوله شمس دجن وغصن بسان تشبيهان لوصفها ، ولو رُفعا كما يقال :  
إذا سفت أضاءت شمس دجن .. ومالت من التعطف غصن بسان  
وجما إلى الاستمارة " (٢) .

ثم يقول ابن الأثير : " وأعلم أنه قد ورد من الكلام ما يجوز حمله على الاستمارة وعلى التشبيه الضمر الأداة مما باختلاف القرينة ، وذلك أن يرد الكلام محمولاً على ضمير من تقدم ذكره فينتقل عن ذلك إلى غيره ويرتجل ارتجالاً . فقد جاء منه قول البحرى :

إذا سفت أضاءت شمس دجن .. ومالت في التعطف غصن بسان  
فلما قال : أضاءت شمس دجن — بنصب الشمس — كان ذلك محمولاً على الضمير في قوله :  
أضاءت كأنه قال : أضاءت هي وهذا تشبيه لأن المشبه مذكور وهو الضمير في أضاءت الذي  
تأبى عنه التأء ويجوز حمله على الاستمارة بأن يقال : أضاءت شمس دجن — برفع الشمس —

(١) المثل المأثور ج ٢ ص ٩٠  
(٢) التبيان في البيان الورقة ٤٨

ولا يسمود الضمير حيث قد الى ما تقدم ذكره وانما يكون الكلام متوجلا ويكون البيت :  
 اذا سقوت أضواء شمس دجن ٠٠ وقال من التعطف غصن بسان  
 وهذا الموضع فيه دقة غموض ، وحرف التشبيه يحسن في الأول دون الثاني " ( ١ ) .

ثالثا : نقل الطيبي ما قاله الفانسي وابن الأثير ازاء التقسيم في قول المباشرين الأحنف :

وصالكم هجر وجيكم قلبي ٠٠ وعطفكم صد وسلمكم حسرب  
 ولكنه تصرف في عبارة ابن الأثير بما يجعلها متمشية مع ما يريد وذلك حيث قال : " وقد  
 يطلق التقسيم على أمرين آخرين أحدهما أن يذكر أحوال الشيء مضافا الى كل حال  
 ما يليق بها ، قال المباشرين الأحنف :

وصالكم هجر وجيكم قلبي ٠٠ وعطفكم صد وسلمكم حسرب  
 قال الفانسي : هذا والله أصح من تقسيمات اقليدس ، قال ابن الأثير : هذا ليس  
 من التقسيم في شيء ، إذ لو قال أيضا :

وليكنم علف وقريكم نسوى ٠٠ واعطاكم منع وصد فكم كذب  
 الى غير ذلك لجاز والأولى أن يضاف هذا الى باب المطابقة أو التقييف " ( ٢ ) ثم يقول  
 ابن الأثير : " ومن أعجب ما وجدته في هذا الباب ما ذكره أبو الحسن محمد بن غانم المعروف  
 بالفانسي وهو قول المباشرين الأحنف :

وصالكم هجر وجيكم قلبي ٠٠ وعطفكم صد وسلمكم حسرب  
 ثم قال الفانسي : هذا والله أصح من تقسيمات اقليدس ، والله المجب أين التقسيم  
 من هذا البيت . هذا والله في واد والتقسيم في واد ، ألا ترى أنه لم يذكر شيئا محصوره  
 القسمة ، وانما ذم أحبابه في سوء صنيعهم به فذكر بعض أحواله معهم ولو قال أيضا :  
 وليكنم علف وقريكم نسوى ٠٠ واعطاكم منع وصد فكم كذب  
 لكان هذا جائزا ، وكذلك لو زاد بيتا آخر لجاز ، ولو أنه تقسيم لما احتل زيادة ، والأولى  
 أن يضاف هذا البيت الذي ذكره الفانسي الى باب المقابلة فانه أولى به لأنه قابل الجصل  
 بالهجو والمطف بالصد والسلم بالحرب " ( ٣ ) .

( ١ ) المثل السائر ج ٢ ص ٢٢٧ ، ٢٨

( ٢ ) التبيان في البيان الورقة

( ٣ ) المثل السائر ج ٣ ص ١٢٠



هذا مخيّل الى أن الشاعر المباسرين الأحنف لا يمكن أن يقول : "صدتكم كذب " كما تخيل ابن الأثير ، لأنه بهذا التعبير يقسمو على حبيته الى درجة السب وهو ما يتحاشاه لأنه في موقف المتآب فحسبه ، ومقتضى الحال يرعاه هذا الشاعر الرقيق بحواطفه وأحاسيسه فكيف غاب ذلك على ابن الأثير ؟ \*

وإذا وازنا بين كلتي الطيبي وابن الأثير فاننا نلاحظ أن ابن الأثير جمل البيت من قبيل المقابلة لأنه لا ينفوخ بين المقابلة والمطابقة أما الطيبي فيفرق بينهما حيث يرى أن في المطابقة الجمع بين اللفظين الدالين على المعنيين المتضادين حقيقة أو تقديرًا والبيت من هذا القبيل ولذا تصرف في عبارة ابن الأثير بما يتمشى مع مذهبه .

\* \* \*

ونحن هنا لا نريد أن نسرد كل ما قاله الطيبي في كتابه متأثرًا بابن الأثير ، ولكننا نمضى نماذج لذلك فقط حتى نصل سريعًا الى فن الفصاحة ، لنجد تأثير الطيبي الواضح بابن الأثير إذ كان ملخصًا لكلامه وان بدا في حديثه عن الفصاحة تأثيره بغيره لاسيما في تناوله لبعض ألوان الهدى الراجمة الى التحسين اللفظي والتي جعلها الطيبي وصفًا من أوصاف الكلام الصحيح مهتديًا به ومن احتذى حذوه كابن سنان الخفاجي ، حيث نلاحظ أخذه وافادته من غير ابن الأثير كالرازي والسكاكي والخطيب القزويني وغيرهم .

ولنتنقل الآن ما قاله الطيبي في الفصاحة مردفين ذلك بكلام ابن الأثير ليتضح تأثيره به يقول الطيبي : " اعلم أن للناس في معنى الفصاحة أقوالا ، ولم أجد من ذلك ما يحول عليه سوى ما أودعه الامام الفاضل صاحب المثل السائر في كتابه ، وقد بسط فيه السى أن بلغ شطر الكتاب ، وأنا أورد خلاصة ذلك مع زيادات مفيدة وحسن تأليف قال الفاضل :

والذي استفدته من مصرفة الذوق أكثر مما استفدته من ذوق المعرفة ، والذي عندى أن الفصاحة في اللغة للظهور والبيان يقال أنصح الصباح اذا ظهر قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : " وأخى هارون هو أنصح مني لسانا " أى أبين قولًا وعن اللعين فيه عليه السلام " أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين " للكلمة لسانه وفسى الصناعة هي كون اللفظ بينا حسنًا في حالتي انواده وتركيبه ، وقال أيضا هي صفة راسخة يقتدر بها المتكلم على التعبير عن المقصود بلفظ بين حسن في حالتي الانواد والتركيب

نمى بقولنا صفة راسخة ثبوتها في المتكلم وتقدير شمول حالتي النطق وعدمه ، وتبين اللفظ الذي على الألسنة أذوره وحسن في حالة الافراد غلبة اللفظ وسلاسته وفي حالة التركيب ملائمة التأليف وتمكين التصريف وقيل في التنزيل ما لم يتضح وأجيب بأن الفموض من جهة التركيب لا ينافي البيان كما في قوله عليه السلام " فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله " فان المفردات معلومة لكن المعنى من حيث ان الشرط والجزاء شيء واحد منتظر الى التأويل فيقال هي الهجوة الكاملة الممروفة التي تستأهل أن تسمى هجوة ، وأن غيرها ليست بهجوة ، وقول البحترى :

إذا سار سبها عاد ظهرا عدوه .. وكان الصديق بكرة ذلك السهيب

فان الألفاظ مفهومة والفموض من جهة التركيب ، وذلك أن هذا المنهزم يطلب النجاة يحب مآبين يديه ويكره ما رآه ، فاذا خلف سبها رآه صار عنده كالمد و فيؤثر بمسده ، وقيل الوصول إليه كان صديقا يحب قلبه ، وأن البلاغة هي الوصول والانتهاى يقال بلغت المكان اذا انتهيت إليه ويبلغ الشيء منتهاه ، وفي الصناعة يلوغ المتكلم في تأدية المقصود الفاية من رعاية حسن اللفظ وتوفية المعنى بحسب اقتضاء المقام فالنصيح يبحث عن معرفة الألفاظ المفردة ثم عن معرفة كل لفظة مع صاحبها ، والبليغ يبحث عنهما وعن تطبيق الكلام لما يقتضى المقام ، فاذا النصاحة تختص باللفظ والبلاغة تتم اللفظ والمعنى ، ويقال لللفظ المفرد نصيح لبليغ قطلى هذا كل بليغ نصيح ولا ينمكس ، وقد ضرب الفاضل مثلا وذلك أن الكلام كالانسان والفصاحة في التركيب كاللحم في الجسم وفي المفردات كاللحم في كل عضو ، والبلاغة كالروح فيه فاذا حسنت الأعضاء وتناسبت التراكيب وكلت السرج بلغ الفاية في الجمال والكمال " (١) .

ونقرن ذلك بنص ابن الأثير حين يقول : " غاية ما يقال في هذا الباب أن الفصاحة هي الظهور والبيان في أصل الوضع اللغوى يقال : " أفصح الصبح " اذا ظهر " (٢) ثم يقول أيضا : " ان الكلام النصيح هو الظاهر البين ، وأعنى بالظاهر البين أن تكون الألفاظ مفهومة لا يحتاج فقه فهمها الى استخراج من كتاب لفة . وانما كانت بهذه الصفة لأنها تكون مألوفة الاستعمال بين أرباب النظم والنثر ، دائرة في كلامهم ، وانما كانت

(١) التبيان في البيان الورقة ١٠٩

(٢) المثل السائر ج١ ص ١١٣

مألوفة الاستعمال دائرة في الكلام دون غيرها من الألفاظ لمكان حسنها ، وذلك لسبب  
 أرباب النظم والنثر غلبوا اللغة باعتبار ألفاظها ، وسبروا وقسموا ، فاختاروا الحسن من  
 الألفاظ فاستعملوه ، ونفوا القبيح منها فلم يستعملوه فحسن الألفاظ سبب استعمالها دون  
 غيرها واستعمالها دون غيرها ظهرها هيانها فالصحيح إذا من الألفاظ هو الحسن " (١)  
 ثم يقول : " وأما البلاغة فان أصلها في وضع اللغة من الوصول والانتها ، يقال بلغت  
 المكان إذا انتهيت إليه وبلغ الشيء منتهاه ، وصلى الكلام بليفا من ذلك أي أنه قد بلغ  
 الأوصاف اللفظية والمعنوية ، والبلاغة شاملة للألفاظ والمعاني وهي أخص من الفصاحة  
 كالإنسان من الحيوان ، فكل إنسان حيوان وليس كل حيوان إنسانا ، وكذلك يقال : كل  
 كلام بليغ فصيح وليس كل كلام فصيح بليفا ، وهو فرق بينهما وبين الفصاحة من وجه آخر غير  
 الخاص والعام ، وهو أنها لا تكون الا في اللفظ والصنى بشرط التركيب ، فان اللفظة  
 الواحدة لا يطلق عليها اسم البلاغة ويطلق عليها اسم الفصاحة ، إذ يوجد فيها الوصف  
 المختص بالفصاحة وهو الحسن ، وأما وصف البلاغة فانه يوجد فيها لخلوها من الصنى المفيد  
 الذي ينتظم كلاما " (٢) .

هذا ونلاحظ في نص الطيبي أنه ذكر اعتراضا من حيث إنه قد يقال ان في القرآن  
 ما لم يتضح وإذا كانت الفصاحة تعنى الظهور والبيان فلا يكون ذلك فصيحاً ، ثم أورد  
 الطيبي الاجابة على ذلك الاعتراض ، والاعتراض واجبه أورد هما ابن الأثير حيث قال :  
 " فان قيل : انك قلت ان الفصحى من الألفاظ هو الظاهر البين أى المفهوم ، ونرى ان  
 من آيات القرآن ما لا يفهم ما غمضه من معنى الا باستنباط وتفسير ، وتلك الآيات فصيحة  
 لا محالة وهذا بخلاف ما ذكرته ، قلت لأن الآيات التى تستنبط وتحتاج الى تفسير ، ليس  
 شئ منها الا مفردات ألفاظه كلها ظاهرة واضحة ، وانما التفسير يقع في غموض المعنى من  
 جهة التركيب لا من جهة ألفاظه المفردة ، لأن معنى المفردة يتداخل بالتركيب ، وصير  
 له هيئة تخصه وهذا ليس قدحا في فصاحة تلك الألفاظ ، لأنها اذا اعتبرت لفظة لفظية  
 وجدت كلها فصيحة أى ظاهرة واضحة ، وأعجب ما فى ذلك أن تكون الألفاظ المفردة التى  
 تركبت منها المركبة واضحة كلها ، وإذا نظر اليها مع التركيب احتاجت الى استنباط وتفسير

(١) المثل السائر ج ١ ص ١١٤

(٢) المصدر السابق ص ١١٨ ، ١١٩

وهذا الاختصار به القرآن وحده بل في الأخبار النبوية والأشعار والخطب والمكاتبات كثير ذلك ، وسأورد هاهنا منه شيئا فأقول . . . . " ثم أخذ ابن الأثير يمثل بمأثله كثيرة من الحديث والفكر وما أورده من الشمر بيت البحتري الذي نقله عنه الطيبي . قال ابن الأثير : " ورد قول أبي عباد البحتري في منزههم :  
إذا سار سهبا عاد ظهرا عدو . . وكان الصديق بكرة ذلك السهب

فان السير ، وسهب ، والظهر ، والمدو ، والصديق ، كل ذلك مفهوم المعنى ، لكن البيت بمجموعه يحتاج معناه الى استنباط ، والمراد أن هذا المنزه يرى ما بين يديه مجبا اليه ، وما خلفه مكروها عنده ، لأنه يطلب النجاة فيؤثر الحمد ما خلفه والقرب ما أمامه ، فإذا قطع سهبا وخلفه وراءه صار عنده كالمدو ، وقيل أن يقطعه لأن له صديقا أي يطلب لقله وجب الدنو منه " ( ١ ) .

بعد أن كشف الطيبي معنى الفصاحة وفرق بينها وبين البلاغة أراد أن يبين الأوصاف التي تقتضى هذه الفصاحة فذكر أن الحديث عن ذلك يكون في بابين <sup>الباب</sup> الأول عرض فيه لأوصاف الفصاحة في اللفظة المفردة ولخصها في ستة أوصاف ، ثم عرض في الباب الثاني لأوصاف الفصاحة في التركيب ولخصها في خمسة ، وقد اهتم في هذا التقسيم بصنيع ابن الأثير حيث تكلم عن الصناعة اللفظية مقسما إياها الى قسمين : القسم الأول في اللفظة المفردة والقسم الثاني في الأنظار المركبة ثم قرر ابن الأثير أن هذين القسمين هما المراد بالفصاحة وذلك حيث قال : " أعلم أنه يحتاج صاحب هذه الصناعة في تأليفه الى ثلاثة أشياء الأول منها اختيار الألفاظ المفردة ، وحكم ذلك حكم اللؤلؤ البهجة ، فانها تتخير وتنتقى قبل النظم ، الثاني نظم كل كلمة مع أختها في المشاكلة لها ، لثلايجي الكلام قلقلنا عن مواضعه ، وحكم ذلك حكم المقد المنظوم في اقتران كل لؤلؤة منه بأختها المشاكلة لها . الثالث : الفرض المقصود من ذلك الكلام على اختلاف أنواعه وحكم ذلك حكم الموضع السدى يوضع فيه المقد المنظوم ، فطارة يجمل الكليلا على الرأس ، وشارة يجمل قلادة في المئط ، وشارة يجمل شفا في الأذن ولكل موضع من هذه المواضع هيئة من الحسن تخصه . . . . . فالأول والثاني من هذه الثلاثة المذكورة هما المراد بالفصاحة والثالثة بجملتها هي المراد بالبلاغة " ( ٢ ) .

(١) المثل السائر ج ١ ص ١١٨

(٢) المصدر السابق ص ٢١٠ و ٢١١

وحين نتأمل قول ابن الأثير نجد أنه قد احتذى ابن سنان الخفاجي حين قسم شروط  
النصاحة إلى قسمين منها ما يتعلق باللفظة المفردة وما يتعلق بالألفاظ المنظومة مع بعضها  
أي المركبة وذلك حيث قال :

" أن النصاحة على ما قدمنا نعت للألفاظ إذا وجدت على شروط عدة ، ومتى تكاملت تلك  
الشروط فلا مزيد على نصاحة تلك الألفاظ ، وحسب الموجود منها تأخذ القسط من الوصف  
وجود أعدادها تستحق الأطراح ، والذم ، وتلك الشروط تنقسم قسمين فالأول منها يوجد  
في اللفظة الواحدة على أفرادها من غير أن يخضع إليها شيء من الألفاظ وتؤلف ممسه ،  
والقسم الثاني يوجد في الألفاظ المنظومة بعضها مع بعض " (١) .

والآن نعرض لما قاله الطيبي عن نصاحة اللفظة المفردة ثم عن التراكيب في الباب من  
الذين عقدوا لذلك ، متبعين كلام الطيبي بما يدل على التأثير من كلام ابن الأثير  
يقول الطيبي : " الباب الأول في أوصاف اللفظة المفردة وهي ستة الأولى ما يكون تركيبها  
من الحروف اللذيذة المذبة لأنها أصوات ولها مخارج تشبه المزمار ولكل ثقة منها صوت  
يخصها ، نقل الامام عن الخليل أن الدلالة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان وهي  
مستدقة وحروفها رتل واللاحق بها الشفوية وهي نغم ، ولسهولة كثرت في الأبنية وشروط  
فيما عدا الثلاثي أن لا ينفك عن شيء منها ، وقال الخليل الميم والقاف لا يدخلان فسي  
بناء إلا حسنا لأنها أطلق الحروف والميم أنصمها جوسا وألذها سماعا والقاف أمتنها  
وأصحبها جوسا ، وقال الفاضل يجب على المتكلم أن يجتنب من الحروف ما يضييق به مجال  
التفكير نحو شذ شط سيما نحو صطع فان الواضع لم يضع عليها ألفاظا عذبة ، وقال  
الشيخ أن للحروف في أنفسها خواص مختلفة فالنصم لكسر الشيء من غير أن يبين والقسم  
لكسره حتى يبين ، ولهذا قيل في قول أبي الملاء يصف غديرا :

أحده غواني الجن لها فأعجلها الصباح وفيه جان

قصم نصفه في الماء باد ونصف في السماء به تزان

إن القصم بالقاف أولى ، إذ المراد أن الجان وهو السوار شق نصفين نصف يلوح في الماء  
ونصف تزان به السماء . وكذا التلم للخلل في الجدار والتلب في المرض والزفير والزفير

لصوت الحمار والأسد ويجتنب أيضا في التأليف عما قرب مخارجهما سيما حروف اللين فانها متناهية في الثقل ، مثل أعرابى عن ناقته فقال تركها ترى الهمخع ه وقال أبو تمام :

كريم اذا أمده أمده والورى ٠٠ ملى وأشا ما لنته لمت وحدى

وقال امرؤ القيس :

غداثه مستشزرات الى الملا ٠٠ فضل المدارى نور مشى ومرسل

فان في توسيط الشين وهو من المهموسة الرخوة بين التاء وأنها من المهموسة الشديدة بين الزاء وأنها من حروف الصفير المجهورة من التناوفا يخفى فلو قيل مستشزرات لزال الثقل<sup>(١)</sup> فالصفة الأولى فصاحة اللفظة المفردة عند الطيبي تتكون من شيئين تأليفها من الحروف اللذيذة المذبة وأن يجتنب في التأليف ما يجلب الثقل من الحروف كالمقارسة المخارج ه وهو في هذا يهتدى بهدى ابن الأثير حيث يقول : " واعلم أنه يجب على الناظم والناسخ أن يجتنب ما يضييق به مجال الكلام في بعض الحروف كالتاء والذال والخاء والشين والصاد والطاء والظاء والفين فان في الحروف الباقية مندرجة عن احتمال ما لا يحسن من هذه الأحرف المشار إليها ٠٠٠٠ فان كلفت أيها الشاعر أن تنظم شيئا على هذه الحروف فقل هذه الحروف هي مقاتل الفصاحة ه وفدى واضح في تركها فان واضع اللغة لم يضع عليها ألفاظا تمذب في الفم ولا تذف في الصبح والذى هو بهذه الصفة منها فانما هو قليل جدا " (٢) ه ويقول أيضا : " وما يدخل في هذا الباب أن تجنب الألفاظ المؤلفة من حروف يثقل النطق بها سواء كانت طويلة أو قصيرة ٠ ومثال ذلك قول امرؤ القيس في قصيدته اللامية التي هي من جملة القصائد المبع الطول :

غداثه مستشزرات الى الملا ٠٠ فضل المدارى نور مشى ومرسل

لفظة " مستشزرات " مما يتجسس استعمالها ه لأنها تثقل على اللسان وشق النطق بهما وان لم تكن طويلة لأننا لو قلنا مستنكرات أو مستنفرات على وزن مستشزرات لما كان في هاتين اللفظتين ثقل ولا كراهه " (٣) ٠

ونفهم مما ذكره ابن الأثير أنه يطالب من أجل فصاحة الكلمة بكونها مؤلفة من حروف

(١) التبيان في البيان البرقة ١١٠

(٢) المثل المأثر ج ١ ص ٢٥٢ ه ٢٥٤

(٣) المصدر السابق ص ٢٦٦

لذيذة عذبة ، وأن يجتنب في تركيبها الحروف الثقيلة ، وهذا عين ما صرح به الطيبي ما يدل على شدة تأثيره . ابن الأثير وإن ساق في كلامه ما يشعرنا بأفاده من غيره كالسكاكي والزمخشري والرازي حيث ضمن حديثه نفا من كلامهم لمصادقته وتأييده فيما يريد أن يقرره ، وما يؤكد هذا التأثير بصاحب المثل السائر أنه نقل لنا ملخصا لمناقشة أجراها ضياء الدين في كتابه بينه وبين ابن سنان الخفاجي دون أن يبدى لنا الطيبي فيها رأيا ، وذلك أن ابن سنان جعل من شروط فصاحة الكلمة تأليفها من حروف بميدة المخارج ، وقد رد عليه ابن الأثير هذا الاشتراط بأن حاسة السمع هي الحاكمة بحسن ما يحسن من الألفاظ وقبح ما يقيح ، وإن اقتضى ذلك بعد المخارج غالبا لأنه قد ورد من الكلمات غير الفصيحة ما تكون من حروف متباعدة المخارج كما جاءت كلمات فصيحة مع أنها متألفة من حروف متقاربة المخارج ، يقول ابن الأثير : " لو أراد الناظم أو الناثر أن يعتبر مخارج الحروف عند استعمال الألفاظ وهل هي متباعدة أو متقاربة ، لطال الخطب في ذلك وحسر . . . . . ونحن نرى الأمر بخلاف ذلك فإن حاسة السمع هي الحاكمة في هذا المقام بحسن ما يحسن من الألفاظ وقبح ما يقيح وسأضرب لك في هذا مثلا فأقول : إذا سئلت عن لفظة من الألفاظ وقيل لك : ما تقول في هذه اللفظة أحسنه أم قبيحة ؟ فاني لأراك عند ذلك لا تتقيح بحسنها أو قبحها على الفور ولو كنت لا تتقيح بذلك حتى تقول للسائل : اصبر إلى أن أعتبر مخارج حروفها ثم أفتيك بعد ذلك بما فيها من حسن أو قبح لصح لابن سنان ما ذهب إليه من جعل مخارج الحروف المتباعدة شرطا في اختيار الألفاظ ، وإنما شد عنه الأصل في ذلك ، وهو أن الحسن من الألفاظ يكون متباعد المخارج ، فحسن الألفاظ إذا ليس معلوما من تباعد المخارج وإنما علم قبل العلم بتباعد ها ، وكل هذا راجع إلى حاسة السمع فإذا استحسنت لفظا أو استقيحت وجد ما تستحسنه متباعد المخارج وما تستقيحه متقارب المخارج ، واستحسنها واستقيحها إنما هو قبل اعتبار المخارج لبعده على أن هذه قاعدة قد شد عنها شوائب كثيرة ، لأنه قد يجي في المتقارب المخارج ما هو حسن رائق ألا ترى أن الجيم والشين والياء مخارج متقاربة وهي من وسط اللسان بينه وبين الحنك وتسمى ثلاثتها ، " الشجرية " وإذا ترك منها شي من الألفاظ جاء حسنا رائقا فان قيل " جيش " كانت لفظة محمودة أو قدمت الشين على الجيم فقيل " شجي " كانت أيضا لفظة محمودة وما هو أقرب مخرجا من ذلك الباء واليم والظ ، وثلاثتها من الشفة وتسمى

الشفهية ، فإذا نظم منها شيء من الألفاظ كان جميلا حسنا كقولنا " فم " فهذه اللفظة من حرفين هما الفاء والميم وكقولنا " ذقته بغضى " وهذه اللفظة مؤلفة من الثلاثة بجملتها وكلاهما حسن لا عيب فيه ، وقد ورد من المتباعد المخارج شيء قبيح أيضا ولو كان التباعد سببا للحسن لما كان سببا للقيح انه هما ضدان لا يجتمعان ، فمن ذلك أنه يقال " ملح " إذا عدا ظليم من الشفة واليمين من حروف الحلق واللام من وسط اللسان وكل ذلك متباعد ومع هذا فإن هذه اللفظة مكروهة الاستعمال ينهوا عنها الذوق السليم ، ولا يستعملها من عنده معرفة بفن النضاحة ، وهما هنا نكتة غريبة ، وهو أنا إذا عكسنا حروف هذه اللفظة صارت " علم " وعند ذلك تكون حسنة لا منهية على حسنيتها ، وما ندرى كيف صار القبح حسنا ؟ لأنه لم يتخير من مخارجها شيء ، وذلك أن اللام لم تنزل وسطا ، واليمين واليمين يكتنفانها من جانبيها ولو كان مخارج الحروف محتمرا في الحسن والقيح لما تغيرت هذه اللفظة في " ملح " و " علم " فان قيل : ان اخراج الحروف من الحلق الى الشفة أيسر من ادخالها من الشفة الى الحلق فان ذلك انحدار وهذا صعود والانحدار أسهل فالجواب عن ذلك أني أقول : لو استمر لك هذا لصح ما ذهبت اليه لكنا نرى من الألفاظ ما إذا عكسنا حروف من الشفة الى الحلق ، أو من وسط اللسان أو من آخره الى الحلق لا يتغير كقولنا " غلب " فان الفين من حروف الحلق واللام من وسط اللسان والباء من الشفة وإذا عكسنا فلك صار " بلغ " وكلاهما حسن مليح " (١) .

وهاهو ذا الطيبي ينقل ما قاله ابن الأثير دون أن يضيف شيئا سوى الاختصار والاختصار انه يقول : " قال ابن سنان اللفظ الصحيح هو الذي تباعدت فيه لمخارج ، وعروض ببعض حروف الشجوية وهى شيج فان مخارجها بين وسط اللسان والحنك فإذا تركب منها شيء مثل جيش وشجى لم يثقل ثم نوقض يمثل ملح فانها متباعدة المخارج مع أنه غير فصيح ولو عكس وقيل علم صارت حسنة قيل ذلك لأن الصعود من الحلق الى الشفة أيسر من الحذر منها اليه ورد بنحو بلغ وغلب " (٢) .

أما عن الصفة الثانية لنضاحة الكلمة فيقول الطيبي : " والثانية أن تجتنب في التركيب عن الزائد على الحركتين المتواليتين وعن الحركة الثقيلة على بعض الحروف كالضمة على جزم

(١) انظر المثل السائر ج ١ من ص ٢٢٤ الى ص ٢٢٦

(٢) التبيان في البيان الورقة ١١٠



سيما إذا ضم معه الزاى ولو فتح أو قحط أو كسر حسن " (١) . والطبيعى يتحد بذلك خفة الحركات التى عنها ابن الأثير بقوله : " ومن أوصاف الكلمة أن تكون مبنية من حركات خفيفة ليخف النطق بها . وهذا الوصف يترتب على ما قبله من تأليف الكلمة ، ولهذا إذا توالى حركتان فى كلمة واحدة استقلت . ومن أجل ذلك استقلت الضمة على الواو ، والكسرة على الياء لأن الضمة من جنس الواو والكسرة من جنس الياء فتكون عند ذلك كأنها حركتان ثقيلتان وتمثل لك مثالا لتهدى به فى هذا الموضع وهو أنا نقول : إذا أثبتنا بلفظة من ثلاثة أحرف وهى - ج زح - فإذا جعلنا الجيم مفتوحة قلنا " الجزع " أو مكسورة قلنا " الجزع " كان ذلك أحسن من أن نوجعلنا الجيم مضمومة قلنا " الجزع " وكذلك إذا والينا حركة الفتح " الجزع " كان ذلك أحسن من أن نوجعلنا حركة الضم عند قولنا " الجزع " ومن المعلوم أن هذه اللفظة لم يكن اختلاف حركاتها مغيرا لمخارج حروفها حتى ينسب ذلك إلى اختلاف تأليف المخارج ، بل وجدناها تارة تنكس حصنا وتارة يسلب ذلك الحسن عنها ، فعلمنا أن ذلك حاد عن اختلاف تأليف حركاتها " (٢) .

وهنا نحن أولاء لانتج فرقاً بين الطبيعى وبين الأثير سوى اقتضاب عبارة الطبيعى واختصارها للكلام ابن الأثير .

كذلك تحدث الطبيعى عن الصفة الثالثة لفصاحة اللفظة المفردة بما يلتقى مع ابن الأثير إذ جعل لعدد حروف الكلمة مدخلا فى فصاحتها فقال : " والثالثة أن تكون متوسطة بين قلة الحروف وكثرتها ، قال الامام اللفظ المركب من ثلاثة أحرف هى المتوسطة لاشتغالها على الجهد والمنتهى والوسط وسبب حسنه أن الصوت تابع للحركة والحركة لا بد لها من هذه الأمور والتناثبات قاصرة والرباعيات مفروطة ، ولهذا عجب أبو الطيب بقوله :

ان الكرام بلا كرام منهم . . . مثل القلوب بلا سيداتها

وليس منه إذا أريد بزيادة الحروف زيادة المعنى قال الفاضل : اللفظ إذا نقل من وزن إلى آخر أكثر منه تضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولا ، لأن ابانة الألفاظ لابانة المعانى كما أن فى أخشوشن زيادة ليست فى خشن ، ومن ثم عدل من قدر إلى اقتدر فى قوله تعالى " فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر " لدلالة الأمر على التفخيم وشدة الأخذ أو على بسطة القدرة

(١) التبيان فى البيان الورقة ١١٠

(٢) المثل السائر ج ١ ص ٢٦٨

وعليه قول أبى نواس :

فمفوت عنى عفو مقتدر .. حلت له نقم فألفاها

أى عفو قادر متمكن القدرة لا يرد شئ عن احضاء قدرته ، وقوله تعالى : " فكذبوا فيها هم والنظرون " كبر الكب دلالة على الشدة " (١) .

أما ابن الأثير فيقول : " ومن أوصاف الكلمة أن تكون مؤلفة من أقل الأوزان تركيباً وهذا ذكره ابن سنان فى كتابه ثم مثله بقول أبى الطيب المتنبى :

ان الكرام بلا كرام منهم .. مثل القلوب بلا صيداواتها

وقال : ان لفظة " صيداواتها " طويلة فلهذا قبح ، وليس الأمر كما ذكره فان قبح هذه اللفظة لم يكن بسبب طولها وإنما هو لأنها فى نصبها قبيحة ، وقد كانت وهى مفردة حسنة فلما جمعت قبحت لاسبب الطول " (٢) ثم يقول أيضا : " اعلم أن اللفظ اذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل الى وزن آخر أكثر منه فالبد من أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولاً ، لأن الألفاظ أدلة على المعانى وأمثلة للإبانة عنها فإذا زيد فى الألفاظ أوجبت القسمة زيادة المعانى ، وهذا لانواع فيه لبيانها ، وهذا النوع لا يستعمل إلا فى مقام العالفة فمن ذلك قولهم خشن واخشوشن فمعنى خشن دون معنى اخشوشن لما فيه من تكثير الميم وزيادة الواو نحو فعل وا فمفعول وكذلك قولهم أعشب المكان ، فإذا رأوا كثرة المشب قالوا : اعشوشب وما ينتظم بهذا السالك : قدر واقتدر فمعنى اقتدر أقوى من معنى قدر قال الله تعالى : " فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر " فقدر ما هنا أباح من قادر وإنما عدل اليد للدلالة على التفتيح للأمر وشدة الأخذ الذى لا يصدر الا عن قوة القضب ، أو للدلالة على بسطة القدرة فان المقتدر أبلغ فى البسطة من القادر وذلك أن مقتدر اسم فاعل من اقتدر وقادر اسم فاعل من قدر ولا شك أن أفتل أبلغ من فعل وعلى هذا ورد قول أبى نواس :

فمفوت عنى عفو مقتدر .. حلت له نقم فألفاها

أى عفوت عنى عفو قادر متمكن القدرة لا يرد شئ عن احضاء قدرته ، وأمثال هذا كثيرة ... وهذا وما يجرى مجراه إنما يحمى اليه لضرب من التوكيد ، ولا يوجد ذلك الا فيما فيه معنى

(١) التبيان فى البيان الورقة ١١٠

(٢) المثل السائر ج١ ص ٢٦٤ ، ٢٦٥

الفعلية كاسم الفاعل والمفعول وكالفعل نفسه نحو قوله تعالى : " فَيَكْبُوا فِيهَا هُمُ الْفَاعِلُونَ " فان معنى " كَبُوا " من الكب وهو القلب الا أنه مكرر المعنى وانما استعمل في الآية دلالة على شدة العقاب ، لأنه موضع يقتضى ذلك " (١) .

هذا الموازنة بين نص الطيبي وابن الأثير يقتضيه لنا جليا احتذاء الطيبي له ، والتناهي به حتى في الأمثلة التي أوردها ، على الرغم من اعادة الطيبي من غيره كما يدل على ذلك نقله عن الامام الزاوي والزمخشري فهو يمد نقله كلام ابن الأثير بشأن زيادة المعنى لزيادة المعنى يمد ذلك بكلام الزمخشري قائلا : " قال صاحب الكشاف والزائدة في البناء تدل على الزيادة في المعنى ومن ثم دل الرحمن على جلائل النعم والرحيم على دقائقها " (٢) .

ولا يخفى أن أقول ان الطيبي لوح يثق ابن سنان الخفاجي كلمة سجدوا واتها في بيت المتنبي لطولها جريا منه وراء كلام ابن الأثير الذي ذكر فيه أن ابن سنان الخفاجي قال : ان لفظة سجدوا واتها طويلة فلهذا قبحت ، ثم أخذ يرد عليه مع أن العبارة في كتاب " سر النصاحه " ليست كما نقلها ابن الأثير حيث قال ابن سنان :

" فسجدوا واتها كلمة طويلة جدا فلذلك لا اختارها " (٣) ، ولكن ابن الأثير تصرف في النقل تصرفا يتيح له نقد ابن سنان والرد عليه ، وهذه الطريقة نلاحظها أحيانا عند الطيبي حيث يتصرف في عبارات المنقول عنهم بما يجعلها متمشية مع ما يريد على الرغم من كونها لا تؤيد ذلك بنصها الأصلي فعمله التأثر والاحتذاء منه لابن الأثير .

ونحن لا نحتاج لهذه الطريقة إذ نود عند التصرف في النقل عن السابقين أن يذكر في الكلام ما يشمر بأن النقل بالمعنى لا بالنص حتى لا يظلم المنقول عنه أحيانا في الحكم عليه على أساس العبارة المنقولة ، اذا لم يحالف التوفيق الناقل في فهمه لعبارة المنقول عنه وهذا ما يحدث حينئذ .

وكأن بالطيبي يمد فوائده من بحث كيفية الحروف التي تتركب منها الكلمة في الأوصاف الثلاثة المتقدمة لنصاحه اللفظة المفردة ، أراد أن يبحث الكلمة نفسها ووصفها من حيث أن لا تكون وحشية ولا مستدلة ولا مشتركة بين المعنيين وذلك في الأوصاف الثلاثة الباقية ، وإذا بان لنا تأثيره الواضح بابن الأثير فيما سبق فقد كان في هذه الأوصاف التي تحدث

(١) انظر المثل السائر ج ١ ص ٢٤١ إلى ص ٢٤٣

(٢) التبيان في البيان الورقة ١١٠

(٣) سر النصاحه ص ٩٦

عنها أشد تأثراً به وليس الخبر كالبيان فلنمض في ما قاله الطيبي ثم نردفه بكلام ابن الأثير  
لنثبت صدق ما لاحظناه .

يقول الطيبي : " والرابضة أن لا تكون وحشية غير مألوفة لأنها تخالف الظاهر والبيان  
وروى عن عيسى النحوى أنه سقط عن دابته فاجتمع عليه الناس فقال : مالكم تكأتم على تكأكم  
على ذى جنة أفترقموا عني أى اجتمعتم تنحوا وان شئت فحجب قولك فى لفظ الدابة والسيف  
والأسد لفظ الاسفط والخشليل والغدوكس " ( ١ ) ، ثم يقول ابن الأثير : " النصيح من  
الأنفاظ هو الظاهر البين وإنما كان ظاهراً بيناً لأنه مألوف الاستعمال " ( ٢ ) ، ويقول أيضاً  
" وأما القسم الآخر من الوحش الذى هو قبيح فإن الناس فى استقباحه سواء ، ولا يختلف  
فيه عربى بادر وقروى متحضر ، وأحسن الأنفاظ ما كان مألوفاً متداولاً ، لأنه لم يكن مألوفاً  
متداولاً الا لما كان حسناً " ( ٣ ) .

وهذا أفهمنا ابن الأثير أنه يطلب لفصاحة الكلمة كونها مألوفة الاستعمال اذ غير  
المألوفة هى الوحشية المستقبحة ، وهذا عين ما قاله الطيبي عن الكلمة الوحشية .

وإذا كان ابن الأثير يفرق بين الكلمتين الداليتين على معنى واحد من حيث حصن  
احدهما وقبح الأخرى حيث يقول : " ومن يبلغ جهله الى أن لا يفرق بين لفظة .....  
الدابة ولفظة الاسفط وبين لفظة السيف ولفظة الخشليل وبين لفظة الأسد ولفظة الغدوكس (١)  
فاننا نلاحظ متابعة الطيبي له فى ذلك مورد الكلمات نفسها التى ذكرت عند ابن الأثير  
كما هو واضح من نص الطيبي السابق ، وعلى الرغم من هذا التأثر بابن الأثير فاننا نلح من  
خلال تشبيهه بمبارة عيسى النحوى وتمليكه عليها افادته وتأثره بالخطيب القزوينى وان كان  
لم يصرح باسمه وهذه عادة مع الخطيب القزوينى دائماً ولا أدري لماذا يتحاشى ذكر اسمه  
أو التصريح بالنقل عنه فى ثنايا الكتاب مع أنه جمل فى مقدمته " الايضاح " ص ٢٨٨ من مصادر  
كتابه ، وعلى كل فأنظر صاحب الايضاح فى كتاب " التبيان " لا ينكر ، وانلمحه الآن أحسن  
هذه الآثار كما يدل على ذلك كلام الخطيب نفسه ازاء عبارة عيسى النحوى حيث يقول :  
" والغريبة أن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج فى معرفته الى أن ينظر عنها فسى

( ١ ) التبيان فى البيان الورقة ١١١

( ٢ ) المثل السائر ج ١ ص ١١٥

( ٣ ) المصدر السابق ص ٢٢٨ ح ١

( ٤ ) المصدر السابق ص ٢١٩ ح ١

كتب اللغة المبسوطة كما روى عن عيسى بن عمر النحوى أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال : ما لكم تكلمتم على تكلمكم على ذى جنة افترقموا عنى أى اجتمعتم تنحوا " (١) .

واذا وقفنا على مدى تأثير الطيبى بابن الأثير فى ذكره لهذه الصفة من صفات الناصحة اللفظة المفردة فاننا نجد فى حديثه عن الصفة الخامسة والسادسة يصل به التأثير الى أقصى مداه حيث يأتى كلامه تلخيصا لما فى المثل السائر من نصوص ازاء هاتين الصفتين ولتكشف فى اثبات تلك الملاحظة بالمقابلة بين الرجلين فيما ذكرناه ليظهر من أول وهلة وضوح الاتفاق والاتفاق بينهما .

يقول الطيبى : " والخامسة أن لا تكون مبتدله والابتدال نوعان أحدهما ما غيرتسه العامة من أصل الوضع كلفظ الصرم للقطع جلسته للمحل انمضوض يابدال الصاد سينا ومن ثم فتح قول أبى الطيب :

ورقة وجه لو ختمت بنظيرة .. على وجنتيه ما محى أثر الختم  
أذاق الفواوى حسنه ما أذقتنى .. وعف فجازاهن عنى عن الصرم  
ولو استعملت بنحو صرم أو استعمله البدوى كلبى صخر الهذلى :

قد كان صرم فى الممات لنا .. فصجلت قبل الموت بالصرم  
لم يستفتح . وثانيهما : ما يكون سخيقة فى أصل الوضع كاللقالق فى شعر أبى الطيب :

وملومة سيفية رسمية .. تميح الحصا فيها صياح اللقالق  
ولفظ الآجر فى قول النابغة الذبياني :

أودمية فى مرم مرفوعة .. بنيت بأجر يشاد بقرمسد  
ولهذا عدل عنه فى التثنية الى قوله : " فأوقد لى ياهامان على الطين " .  
ومن القومد للفرابة " (٢) .

ثم يقول ابن الأثير : " ومن أوصاف الكلمة أن لا تكون مبتدلة بين العامة وذلك ينقسم قسمين : الأول ما كان من الألفاظ دالا على معنى وضع له فى أصل اللغة فغيرته العامة وجعلته دالا على معنى آخر وهو ضربان : الأول ما يكره ذكره كقول أبى الطيب :

( ١ ) الايضاح ج ١ ص ٣  
( ٢ ) التبيان فى البيان الورقة ١١١

أذواق الفواني حسنه ما أن تتقى .. وقف فجازاهن عنى بالصرم

فان معنى لفظة الصرم فى وضع اللغته هو القطع يقال " صرته " اذا قطعه ، فغيرتها المامة وجعلتها دالة على المحل المخصوص من الحيوان دون غيره ، فأبدلوا السمين صاداً ومن أجل ذلك استكره استعمال هذه اللفظة وما جرى مجراها لكن المكروه منها ما يستعمل على صيغة الاسمية كـل جاء فى هذا البيت ، وأما اذا استعملت على صيغة الفعل كقولنا " صرته " و " صرته " و " نصرته " فانها لا تكون كريمة ، لأن استعمال المامة لا يدخل فى ذلك ، وهذا الضرب المشار اليه لا يحاب البدوى على استعماله كما يحاب المحتضر ، لأن البدو لم تخير الألفاظ فى زمنه ، ولا تصرف المامة فيها كما تصرفت فى زمن المحتضر من الشعراء ، فمن أجل ذلك عيب استعمال لفظة " الصرم " وما جرى مجراها على الشاعر المحتضر ولم يجب على الشاعر البتدى ألا ترى الى قول أبى صخر الهذلى :

قد كان صرم فى العات لنا .. فمجلت قبل الموت بالصرم

فان هذا لا يحاب على أبى صخر كما عيب على المتنبى قوله فى البيت المقدم ذكره ..... وأما الضرب الثانى : وهو أنه وضع فى أصل اللغة لمعنى فجعلته المامة دالا على غيره الا أنه ليس بمستقيح ولا مستكره وله لك كسيتهم الانسان ظريفا اذا كان دمث الأخلاقى حسن . الصورة أو اللباس أو ما هذا سبيله ، والظرف فى أصل اللغة مختص بالنطق فقط ..... القسم الثانى ما ابتدئته المامة وهو الذى لم تغيره عن وضعه ، وانما أنكر استعماله لأنه مبتذل بينهم ..... والذي ترجع فى نظرى أن المراد بالمبتذل من هذا القسم انما هو الألفاظ السخيفة الضميمة مواً تداولتها المامة أو الخاصة بها ، جاء منه قول أبى الطيب المتنبى :

ولموسة سيفية رعيية .. يصيح الحصى فيها صياح اللقالق

فان لفظة " اللقالق " مبتدلة بين المامة جدا ..... وهذا القسم من الألفاظ المبتدلة لا يكاد يخلو منه شعر شاعر ، لكن منهم المقل ومنهم المكتر حتى أن المامية قد استعملت هذا الا أنه فى أسمارها أقل من ذلك قول النابغة الذبياني فى قصيدته التى أولها :

من آل مية راع أو مستدى

أو دمية فى مرمر مرفوعة .. بنيت بأجر يشاد بمقروء

لفظة "آجر" مبتدلة جدا وان شئت أن تعلم شيئا من سر الفصاحة التي تضمنها القرآن فانظر الى هذا الموضع فانه لما جئ به بذكر الآجر لم يذكر بلفظة ولا بلفظ "القرمس" أيضا ولا بلفظ "الطوب" الذي هو لغة أهل مصر ، فان هذه الأسماء مبتدلة لكن ذكر في القرآن على وجه آخر ، وهو قوله تعالى : " وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد ناري يا هاهما على الطين فاجعلني صرحا " فمصر عن الآجر بالوقود على الطين . وهكذا نرى متابعة الطيبى لابن الأثير حتى في الأمثلة التي أوردها وان بدا لنا شيئا من المخالفة بينهما متشبهة : أولا في أهمال الطيبى للضرب الثاني وكأنه اكتفى بذكره ما لا يستحق رأيا أن ذلك يشمل ما يكره عند غير البدوي ولا يكره عند الجميع إذ أن الأول لا يحاب عند الشاعر البتة والثاني لا يحاب عند الجميع وهذا ما جمعه ابن الأثير أحد ضربي القسم الأول .

ثانيا : تنبيه الطيبى على سبب الصدول عن كلمة القريد وهو الضاربة مع عد ابن الأثير لها من قبيل الكلمات البتة لما يفهمنا أن الصدول عنها للإبتدال فقط حيث لم ينبه على غرابتها كما فعل الطيبى ، وإذا تجاوزنا هذين الفرقين بين الرجلين وجدناهما بمسند ذلك يلتقيان التقاء تاما يجعل الطيبى مختصرا لكلام ابن الأثير ، وعلى هذا النحو نجد يميز في حديثه عن الصفة السادسة والأخيرة للصفة المفقودة حيث يقول : " والسادسة أن لا تكون مشتركة بين معنيين أحدهما مكروه وجيء بها مطلقة كما لو قيل لقيت فلانا فمزرتة لاحتمالها أنك ضربته أو أكرمته فلو قيد كما في قوله : " والذين آمنوا به وعزروه ونصروه " وقوله صلوات الله عليه : " لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين " لزال الكراهية ، ومن أطلق أبوتعام حيث قال :

أعطيتني دية القتل وليس لى .. عقل ولا حق عليك قد يسـم  
فلو قيل وليس لى عليك عقل لزال اللبس " (٢) .

ثم يقول ابن الأثير : " ومن أوصاف الكلمة أن لا تكون مشتركة بين معنيين أحدهما يكره ذكره ، وإذا وردت وهى غير مقصود بها ذلك المحنى قبحه ، وذلك إذا كانت مهملة بغير قرينة تميز معناها عن القبح ، فأما إذا جاءت وصحها قرينة فانها لا تكون محبة

(١) المثل السائر ج١ ص ٢٥٤ الى ص ٢٥٨

(٢) التبيان في البيان الموقفة ١١١

كقوله تعالى : " فأما الذين آمنوا به وعزروه ونصره واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون " ألا ترى أن لفظة " التميز " مشتركة تطلق على التمييز والاكرام ، وعلى الضرب الذي هو دون الحد وذلك نوع من الهوان ، وهما معنيان ضدان فحيث وردت في هذه الآية جاء معها قرائن من قبلها ومن بعدها ، فخصصت معناها بالحسن ، وبميزته عن القبح ، ولو وردت مهمة بغير قرينة ، وأريد بها المعنى الحسن لسبق الى الوهم ما اشتملت عليه من المعنى القبيح مثال ذلك : لو قال قائل لقيت فلانا فمزرت لمبق السى الفهم أنه ضربه وأهانته ، ولو قال : لقيت فلانا فأكرمته وعزرت له لزال ذلك اللبس ..... وعلى هذا ورد قول تأبط شرا :

أقول للحيان وقد صفرت ليهنم .. وطابى هينى ضيق الجعر مسور  
فانه أضاف الجعر الى اليوم ، فأزال عنه هجنة الاشتباه ، لأن " الجعر " يطلق على كل ثقب تكتب الحية والبرص ، وعلى المحل المخصوص من الحيوان ، فاذا ورد مهملا بغير قرينة تخصصه سبق الى الوهم ما يتجوز ذكره لإشتهاره به دون غيره ، ومن هنا ورد قول النبي صلى الله عليه وسلم : " المؤمن لا يلمس من جعر مرتين " وحيث قال " يلمس " زال اللبس لأن اللبس لا يكون الا للحية وغيرها من ذوات السموم ، وأما ما ورد مهملا بغير قرينة فقبول أبى تمام :

أعطيت لى دية القتل وليس لى .. عقل ولا حق عليك قد يسـم  
فقوله : ليس لى عقل ، يظن أنه من عقل الشئ اذا علمه . ولو قال : ليس لى عليك عقل لزال اللبس " ( ١ ) .

ونرى أن مأخذ ابن الأثير على البيت مستبعد لوجود ما يدل على المراد بقول الشاعر دية القتل فالمقل أدن من مستلزماتهما ولا يظن غيره فى هذا المقام .

\* ومعد فلملك مسمى أيها القارى الكريم بمعد هذا المرض أن الطبيبى كان مختصرا فيما لخص عن ابن الأثير ازاء الفصاحة ، وما نقل عنه من آراء متناثرة فى فن الهلافة ، ولمنع اتسع الطبيبى كابن الأثير فيما كتب لكان ذا اتجاه جديد حقا يجمع بين الطريقة الكلاسيكية والطريقة الأدبية ولكننا نكلفه ضد طبيعته لو الزمناه بتوسع ابن الأثير فالرجل أقرب الى صيغ التسميات الاصطلاحية منه الى طريقة المثل السائر ، وكأنه كان يكاهد رهقا حين يرى هذا



التوسع الأدبي الرائع ، ولكنه مضطر الى أن يحرص على ما اتجه اليه ضياء الدين من أنكاره .  
وأذا أوضحنا مدى تأثير الطيبي بابن الأثير في حديثه عن أوصاف اللفظة المفسدة ،  
فعلينا أن نتعرف الى أي مدى كان تأثيره به في حديثه عن أوصاف الألفاظ المركبة  
يقول الطيبي : " الباب الثاني في أوصاف التراكيب وهي خمسة الصفة الأولى ما تكون مصبهة  
في قالب الصنعة البدئية مما يختص بحسن اللفظ وهو أنواع " ( ١ ) ، وهذا أبان لنسبة  
الطيبي الصفة الأولى عنده وهي كون التركيب مشتملا على لون من المحسنات البدئية  
اللفظية وقد حدد تلك المحسنات بمصبة ألوان هي :

التجنيس ، العكس والتهديل ، رد الأعجاز على الصدور ، التصريح ، الترتيب ،  
السجع ، لزوم ما لا يلزم "

وهذه الألوان قد تناولها ابن الأثير أثناء حديثه عن أحوال الألفاظ المركبة منها  
قبلا على أن الحديث في أحوال الألفاظ المركبة والمفردة هو ما يقصد بالنصاحة ( ٢ ) ، ومن  
قبل ابن الأثير نجد ابن سنان الخفاجي متناولا بعضها كالسجع والترصيع والتجنيس أثناء  
حديثه عن شروط نصاحة الألفاظ المؤلفة أنه جعل من شروط فصاحتها المناسبة بين اللفظين  
في الصيغة ثم قال : " ومن المناسبة بين الألفاظ في الصيغ السجع والازدواج .....  
ومن التناسب أيضا الترتيب ..... ومن التناسب بين الألفاظ المجانس " ( ٣ ) .

فلعل الطيبي في جملة انصباب التركيب في قالب الصنعة البدئية صفة لفصاحته  
كان مستفيضا بهذا الصنيع للرجلين ، ورب من سائل يسأل هل إذا جاء التركيب خاليا  
من هذه المحسنات لا يمد نصيحا كما يقتضى ذلك ظاهر كلام الطيبي ؟ أقول : لا يقصد  
الطيبي بهذه الصفة ما يقتضيه ظاهرها إذ لا يستقيم له ذلك القصد لو عناه ، حيث أتى كثير  
من الكلام النصيح غير مشتمل على شيء من هذه المحسنات اللفظية ، ولكنه يقصد بهذه  
الصفة أن تلك المحسنات مدخلا في تقدير الجودة والحصن بمعنى أن التراكيب تزاد بها  
حسنا وهما ولا تنتفي عنها النصاحة كلية لو خلت منها .

هذه هي الصفة الأولى لنصاحة التركيب عند الطيبي ، وهو وإن تأثر في عدها  
بابن الأثير مستفيضا بصنيعه لكن هذا التأثير يتضح في حديثه عن بعض هذه المحسنات

( ١ ) الثبيان في البيان الورقة ١١٢

( ٢ ) انظر المثل السائر ج ١ ص ٢١١ ، ص ٢٢٠

( ٣ ) انظر سر النصاحة في الصفحات الآتية ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦



هذا ما قاله الطبيب ازا التصريح فلنقرنه بكلام ابن الأثير ليتضح لنا بالموازنة بين  
الكلايين مدى تأثير الطبيب بابن الأثير الذي يقول عن التصريح : " واعلم أن التصريح فسى  
الشعر بمنزلة السجع في الفصلين من الكلام المشهور وقاعدته في الشعر أنه قبل كمال البيت  
الأول من القصيدة تعلم قافيتها ، وشبه البيت المصروع بباب به مصراعان متشاكلان ، وقد  
فصل ذلك القدماء والمحدثون ، وفيه دلالة على سمة القدرة في أطنين الكلام . فأما اذا  
كرر التصريح في القصيدة فليست أراه مختارا الا أن هذه الأصناف من التصريح والتصریح  
والتجنيس وغيرها إنما يحسن منها في الكلام ما قل وجرى مجرى الفرة من الوجه ، أو كان  
كالطراز من الثوب ، فأما اذا تواترت وكثرت فانها لا تكون مرضية ، لما فيها من أمارات  
الكلفة ، وهو عندى ينقسم الى سبع مراتب وذلك شئ لم يذكره على هذا الوجه أحد غيرى  
المرتبة الأولى — وهى أعلى التصريح درجة — أن يكون مصراع من البيت مستقلا بنفسه فسى  
فهم معناه ، غير محتاج الى صاحبه الذى يليه وسمى " التصريح الكامل " وذلك كقول  
امرى القيس :

أفظم مهلا بعض هذا التدلل .. وان كنت قد أزممت هجرا فأجلسي  
فان كل مصراع من هذا البيت مفهوماً بمعنى بنفسه ، غير محتاج الى ما يليه وعليه ورد قول  
المتنبى :

اذا كان مدح ظلمسيب المقدم .. أكل نصيح قال شعرا متسيم  
المرتبة الثانية : أن يكون المصراع الأول مستقلا بنفسه غير محتاج الى الذى يليه ، فاذا  
جاء الذى يليه كان مرتبطا به كقول امرى القيس :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل .. يسقط اللوى بين الدخول فحوسل  
فالمصراع الأول غير محتاج الى الثانى في فهم معناه ، لكن لما جاء الثانى . ارب مرتبطا به  
كذلك ورد قول أبى تمام :

ألم يأن أن تروى الظماء الحوائم .. وأن ينظم الشمل الهدد ناظم  
وعليه ورد قول المتنبى :

الرأى قبل شجاعة الشجمان .. هو أول وهى المحل الثانى  
المرتبة الثالثة : أن يكون الشاعر مخيرا في وضع كل مصراع موضع صاحبه وسمى " التصريح  
الوجه " وذلك كقول ابن الحجاج الهمدانى :

من شرط الصبح في المهرجان .. خفة الشرب مع خلو المكان

فان هذا البيت يجعل مصراعه الأول ثانيا ومصراعه الثاني أولا ، وهذه المرتبة كالأولى في الجودة .

المرتبة الرابعة : أن يكون المصراع الأول غير مستقل بنفسه ، ولا يفهم معناه إلا بالثاني ، وسمى " التصريح الناقص " وليس مرضى ولا حسن فصارده منه قول المتنبي :

مفاني الشعب طيبا في المفاني .. بمنزلة الربيع من الزمان

فان المصراع الأول لا يستقل بنفسه في فهم معناه دون أن يذكر المصراع الثاني .

المرتبة الخامسة : أن يكون التصريح في البيت بلفظة واحدة وسطا وقافية وسمى التصريح الكسر وهو ينقسم قسمين ، أحدهما أقرب حالا من الآخر : فالأول أن يكون بلفظة حقيقة لا مجاز فيها ، وهو أنزل الدرجتين كقول عبيد بن الأبرص :

فكل ذي غيبة يشرب .. وغائب الموت لا يشرب

القسم الآخر أن يكون التصريح بلفظة مجازية يختلف المعنى فيها كقول أبي تمام :

فتى كان شربا للصفاة ومرثعا .. فأصبح للهنديّة البهيم مرتعا

المرتبة السادسة : أن يذكر المصراع الأول ويكون مطلقا على صفة يأتي ذكرها في أول المصراع الثاني وسمى " التصريح المطلق " فصارده منه قول امرئ القيس :

ألا أيها الليل الطهيل ألا انجل .. بصبح وما الاصبح منك بأمثل

فان المصراع الأول مطلق على قوله : " بصبح " وهذا محيب جدا وعليه ورد قول المتنبي :

قد علم البمين منا البمين أجفانا .. تدمي وألف في ذا القلب أحزانا

المرتبة السابعة : أن يكون التصريح في البيت مخالفا لقافيته ، وسمى " التصريح المشطور " وهو أنزل درجات التصريح وأقبحها فمن ذلك قول أبي نواس :

أقلنى قد تدمت على الذنوب .. والاقرار عدت من الجحود

نصرع بحرف الباء في وسط البيت ثم قفاه بحرف الدال ، وهذا لا يكاد يستعمل إلا قليلا نادرا .

ومعد هذا المعرف يوضح لنا بالموازنة بين الكلامين في التصريح ، أن الطيبى قد

تابع ابن الأثير في كل ما قال متابعا للناقل والمخلص غير أنه قد عد مراتب التصريح ثمانية جاعلا قسمي أحدهما المراتب عند ابن الأثير وهي " كون التصريح في البيت بلفظة واحدة وسطا

وقافية " مرتبتين مع أن ابن الأثير قد جعلهما قسمين لمرتبة واحدة ولذا كانت عند المراتب  
سبعة فقط ، ولا يفوتني أن أقول أن رأى ابن الأثير الذي نقله لنا الطيبي ملخصاً في التصريح  
هو رأى ابن سنان الخفاجي نفسه الذي يقول : " فأما إذا تكرر التصريح في القصيدة ونسبت  
أرأه مشتاراً ، وهو عندى يجرى مجرى تكرر التصريح والتجنيس والطبائى وغير ذلك مما سيأتى  
ذكرة وإن هذه الأشياء إنما يحسن منها ما قل وجرى منها مجرى اللمعة واللمحة ، فأما إذا  
تواتر وتكرر فليس عندى ذلك مرضياً " (١) . ولولا اسناد الطيبي ذلك للرأى لابن الأثير  
ملقباً له بالفاضل لمزotte لابن سنان ، ولعل ذلك يشمرنا بأن تأثر الطيبي بما نقل عن  
ابن سنان الخفاجي كان بواسطة المثل السائر الذي يتضح منه لكل من قرأه أن ضياء الدين  
ابن الأثير قد نخل أسرار الفصاحة نخلاً وتشيع بكثير من أفكارها ، ولكنه جرياً على عمادة  
كثير من مؤلفي العصر لا يفرد كل نقل إلى صاحبه ، ولو عزا مأخذه من ابن سنان إليه لكان  
أثر صاحب أسرار الفصاحة صريحاً غير مستتر ، ولنقله كان يكشف بما أطراء به في مقدمة  
الكتاب ، وفي ذكره أحياناً بما يحدد أو يحارص ولكن روح ابن سنان واضحة في المثل السائر  
لا يخلفها نقاب .

هذا عن الصفة الأولى من أوصاف فصاحة التراكيب أما عن الصفة الثانية فيقول الطيبي :  
" الصفة الثانية المماثلة وهى تحقيد الكلام وتراكبه وهى لفظية وصنوية واللفظية على خمسة  
أقسام ٦ أن ترد حروف متراكبة منها ما فتح كقول أبي الطيب :  
وتسعدنى في غمرة بحد غمرة .. سيج لها منها عليها شواهد  
وقول الآخر :

الملم والفضل والآب قاطبة .. منه إليه لديه فيه عنه به

ومنها ما لم يفتح كما في قول أبي تمام :

دار أجل الهوى عن أن ألم بها .. في الركب إلا ويمنى من مناعها

وثانيها أن ترد اللفظ متكررة الحروف حتى أن الثمالى قيل له ثلاثة من رؤساء المشركين  
شلشل أحدهم وسلمل إنسانى وقلقل الثالث ، أما الأول فالأعشى حيث قال :

وقد غدوت إلى الحانوت يتهمنى .. شاو مثل شلول شلشل شلول

والثاني فسلم بن الوليد حيث قال :

سلت وسلت ثم سل سليلها      ••      فأنت سليل سليلها مسلولا  
والثالث فأبو الطيب المتنبي قال :

فقلقت بالهم الذي قلل الحشا      ••      قلائل عيس كلهن قلائل

فهليل أنت قلقت أخشى أن أكون رابع الشعراء ، عني به قول من قال :

الشعراء فاعلمن أريمة / شاعر يجرى ولا يجرى معه / وشاعر ينشد وسن المصممة  
وشاعر من حقة أن تسمعه / وشاعر من حقه أن تصفه /  
فما مضى أيام أن قلت :

وإذا ألباليل أنصحت بلفاتها      ••      فانف الباليل باحتساء بالليل

وأما قوله تعالى : " وعلى أمم من ممك " فلما أن في كلا مخرجي الميم والنون وهما طرفا  
اللسان والشفة وما في صفتيهما من الدلالة والفنة وتوسطهما بين الضمف والقوة ما يجبرهما  
حصل من ثقل التكرار يخالته في الأبيات لأن الشين والسين في طرف التفريط من الضمف  
لما فيهما من الهمس والرخاوة ، والقاف وآباء في طرف الانواط من القوة لما فيهما من  
القلقلة والاضط ، وأعلم أن سبب المماثلة هو الثقل وهو انما يحصل من التكرار ، وإذا  
كانوا مستثقلين المك في كلمة ومدغمين نحو استمد واستتب أو كلمتين في نحو " اتحاجوني "   
حتى انهم بدلوا أحدهما بحرف آخر نحو امليت في املت فما ظنك بالتكرار في كل كلمة  
واحدة .

جـ - أن ترد أفعال شتى متتابعة كقول القاضى الأرجاني عن لسام الشمة :

بألنار فوَّت الحوادث بينفنا      ••      صها نذرت أعود أقتل نفسى  
وقول المتنبي :

أقل أنل أقطع أحمل عل سل أعد      ••      زد هفش بفسن تنفل أدن سر صل

وقوله تعالى : " فأذا أنسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم  
واحصرهم واقعدوا لهم كل مرصد " ليس منه لما في توسيط الواو وتعليق كل بمفعوله مع  
زيادات في الابتداء والانتها ما يخرجهم من التراكب .

ورابحها - أن ترد مضافات متوالية كما جاء في قول ابن بابك : ( شعر )

حماة جروا حومة الجندل اسجى      ••      فأنت بمرأى من سعاد وسمع

وماعى الألفاظ النجوة : " الكريم بن الكريم بن الكريم " ليس منه .

خامسها : ... أن ترد صفات مترادفة قال المتنبى :

دان يعقيد محب يهفتر بهسج . . . أغر حلو ممر لين شرس

والممنوعة : هى أن يقدم فى الكلام ما حقه التأخير لفظا ومعنى قال الفرزدق :

وليس خراسان التى كان خالد . . . بها أسد إذ كان سيئا أميرها

يمدح خالد الترسى وهجو أسدا وقد وليها بعد خالد ، يريد وليست خراسان بالبلدة التى كان خالد بها سيئا إذ كان أسد أميرها ، فملى هذا ففى كان الثانية ضمير الشأن والجملة بعدها خبر لها ينصر الاسم ، وقد قدم بعض ما إذ مضافة إليه عليها وهو أسد وأقبح خبر كان الأولى فى الجملة الثانية وأيضا أن أسدا أحد جزئى الجملة المنفصلة للضمير ولا يجوز تقديم المنفصل على المنفصل . وقال أيضا :

وما مثله فى الناس الا مملكا . . . أبوأه حتى أبوه يقارسه

يريد وما مثله فى الناس حتى يقاربه الا مملكا أبوأه أبوه ، والمدح خال هشام بن عبد الملك والمعنى : وما مثل المدح أحد يشبهه فى الفضائل الا هشاما ففصل بين أبوأه وهو مبتدأ وبين خبره وهو أبوه بقوله حتى وهو أجنبي ، وكذا فصل بين حتى وقاربه وهو نعت له بأبوه وهو أجنبي وقد تم المستثنى على المستثنى منه " ( ١ ) .

والنظر الى ما قاله الطيبي عن تعريف المماثلة وتقسيمها نجده يتابع وتلاتى مع

ابن الأثير فى كل ما قال ، فاذا كانت المماثلة عند الطيبي : تمديد الكلام وتراكبه نهى عند ابن الأثير كذلك أو قسمة من ذلك حيث قال : " المماثلة هى هى التراكب والتداخل

اما فى الألفاظ أو فى المعانى " ( ٢ ) ، واذا قسم الطيبي المماثلة الى لفظية ومعنوية واللفظية الى خمسة أقسام فالتا نجد هذا التقسيم نفسه للمماثلة عند ابن الأثير ما يدل

على وضوح تأثير الطيبي به ومتابعته له حتى فى الأمثلة التى أوردها لهذه الأقسام يقول ابن الأثير : " والمماثلة مماثلتان لفظية ومعنوية " ( ٣ ) . ومحد أن قسمها الى هذين

القسمين أخذ يقسم اللفظية الى أقسامها الخمسة مورا الأمثلة المتعددة لكل قسم ونحن هنا نقتطف من كلام ابن الأثير قدرا يعيد صحة ما نقول ، يقول ابن الأثير : " واذا حققت القول

( ١ ) التبيان فى البيان الورقة ١١٨

( ٢ ) المثل السائر ج ١ ص ٤١٠

( ٣ ) المصدر السابق ص ٣٩٦

في بيان المماثلة والكشف عن حقيقتها فاني اتبع ذلك بتقسيم القسم اللفظي منها السدس  
أنا بصدد ذكره هاهنا فأقول : اني تأملته بالاستقراء من الأشعار قديما ومحدثها ، ومن  
النظر في حقيقتها نفسها ، فوجدتها تنقسم الى خمسة أقسام :

الأول منها : يختص بأدوات الكلام نحو من وإلى وعن وعلى وأشباهها ، فان منها ما يسهل  
النطق به اذا ورد مع أخواته ، ومنها ما لا يسهل ، بل يرد ثقيلًا على اللسان ولكل موضع  
يخصه من السبك ، مما جاء منه قول أبي تمام :

الى خالد راعت بنا أرجيسة .. مرافقها من عن كراكرها نكسب

فقوله : " من عن كراكرها " من الكلام المتماثل الذي يثقل النطق به .....  
وكذلك ورد قول أبي الطيب المتنبى :

وتسجدني في غمرة بعد غمرة .. سيج لها منها عليها شواهد

فقوله " له منها عليها " من الثقل الثقيل الثقيل .... ومن الحسن في هذا الموضع  
قول أبي تمام :

دار أجل الهوى عن أن ألم بها .. في الركب الا وعيني من منائحها

فقوله : " عن أن " في هذا البيت من الخفيف الحسن الذي لا بأس به .

القسم الثاني من المماثلة اللفظية : تختص بتكرير الحروف وليس ذلك مما يتعلق  
بتكرير الألفاظ ولا بتكرير المعاني ... مما يأتي ذكره في باب التكرير .... وانما هو تكرير  
حرف واحد أو حرفين في كل لفظة من ألفاظ الكلام المنشور أو المنظوم ، فيثقل حينئذ  
النطق به فمن ذلك قول بعضهم :

وقبر حرب بمكان تقعر .. وليس قرب قبر حرب قبر

فهذه اللفاظ والراءات كأنها في تتابعها سلسلة ، ولا خفاء مما في ذلك من الثقل ...  
القسم الثالث من المماثلة : أن ترد ألفاظ على صيغة الفصل يتبع بعضها بعضها  
ما يختلف بين ماض ومستقبل ومنها ما لا يختلف فالأول كقول القاضى الأرجاني في أبيات يصف  
فيها الشمعة ....

بالنار فوقت الحوادث بيننا .. وهما نذرت أعود أقتل روحى

فقوله : " نذرت أعود أقتل " من المماثلة اليها ، وأما ما يرد على نهج واحد من الصيغة  
الفعلية فكقول أبي الطيب المتنبى :



أقل أنل أقطع أحمل عل سل أعد .. زد هسن بحتس تغفل أد ش صرل  
فهذه ألفاظ جاءت على صيغة واحدة ، وهى صيغة الأمر كأنه قال : افعل افعل .....  
هكذا إلى آخر البيت ، وهذا تكرير للصيغة ، وإن لم يكن تكريراً للحروف إلا أنه أخوه ولا  
أقول ابن عمه .....

القسم الرابع من المماثلة وهو الذى يتضمن مضافات كثيرة كقولهم : " سرج فرس غلام زيد "   
وإن زيد على ذلك قيل : " ليد سرج فرس غلام زيد " وهذا أشد ثهما وأثقل على اللسان  
وعليه ورد قول ابن بابك الشاعر فى مفتتح قصيدة له :

حمامة جوعاً حومة الجندل اسجى .. فأنت بمرأى من سعاد ومسمع

القسم الخامس من المماثلة : أن ترد صفات ممتدة على نحو واحد ..... وعلى هذا ورد  
قول أبى الطيب المتنبى :

دان ، بعيد ، محب ، مفض ، بهج ، أغر ، حلو ، مر ، لين ، شرس " ( ١ )

هذا حديث ابن الأثير عن المماثلة اللفظية وأقسامها ، ولمسه قد اتضح لنا تأثير الطيبى  
به بمد المقارنة بين كلام الرجلين فى هذا الضمار ، وفق أن نعرض طرفاً من كلام ابن  
الأثير إزاء المماثلة الممنهية حتى يتبين لنا بمد الموازنة بين كلامه وكلام الطيبى مدى تأثير  
اللاحق بالسابق يقول ابن الأثير عن المماثلة الممنهية ممرفاً لها مراداً أمثلتها : " ..  
.. أن يقدم ما الأولى به التأخير لأن المعنى يختل بذلك وضرب وهذا هو المماثلة  
الممنهية ، وقد قدمنا القول فى المقالة الأولى المختصة بالصناعة اللفظية بأن المماثلة  
تنقسم قسمين : أحدهما لفظى والآخر معنوى أما اللفظى فذكرناه فى بابها ، وأما المعنوى  
فهذا بابها وموضع تقديم الصفة أو ما يتعلق بها على الموصوف ، وتقديم الصلة على الموصول  
وغير ذلك مما يرد بيانه ، فمن هذا القسم قول بعضهم :

فقد والشك بين لى عساً .. بوشك فراقهم صرد يصيح

فانه قدم قوله " بوشك فراقهم " وهو معمول " يصيح " يصيح صفة لصرد على صرد ، وذلك  
تبيح .... ومن هذا النحو قول آخر :

فأصبحت بمد خط بهجتها .. كأن تقوا رسومها قلماً

فانه قدم خبر أن عليها وهو قوله خط وهذا وأمثاله مما لا يجوز قياس عليه والأصل نحو هذا البيت : فأصبحت بحد بهجتها قفرا ، كأن قلما خط رسوما ، إلا أنه على تلك الحالة الأولى في الشعر مختل مضطرب ، والمماثلة في هذا الباب تنطوت درجاتها في القبح ، وهذا البيت المشار إليه من أتحبها لأن معانيه قد تداخلت وركب بعضها ببعضاً . وما يجرى هذا المجرى قول الفرزدق :

إلى ملك ما أمه من محارب ٠٠ أبوه ولا كانت كليب تصاهره

وهو يريد إلى ملك أبوه ما أمه من محارب ، وهذا أتحب من الأول وأكثر اختلالاً ، وكذلك جاء قوله أيضاً :

ولست خراسان التي كان خالد ٠٠ بها أسد ان كان سيفاً أميرها

هذا حديث البيت طريف ، وذلك أنه فيما ذكر يمدح خالد بن عبد الله القسري وهو جواسد وكان يوليها بحد خالد وكأنه قال : وليست خراسان بالبلدة التي كان خالد بها سيفاً ان كان أسد أميرها ، وعلى هذا التقدير ففي كان الثانية ضمير الشأن والحديث ، والجملة بحد ها خبر عنها ، وقدم بمضما ان مضافة اليه وهو أسد عليها ، وفي تقديم الضاف اليه أو شيء منه على الضاف من القبح ما لا يخفى به وأيضاً فان أسداً أحد جزأى الجملة المضمرة للضمير ، والضمير لا يكون تفسيره إلا من بعده ، ولو تقدم تفسيره قبله لما احتاج إلى تفسير ، ولما سماه الكوفيون الضمير المجهول ، وعلى هذا النحو ورد قول الفرزدق أيضاً :

هذا وما مثله في الناس إلا منكسرا ٠٠ أبواؤه حتى أبوه يقاربه

ومعنى البيت : وما مثله في الناس حتى يقاربه إلا مملكا أبواؤه أبوه ٠٠٠٠٠٠٠٠ واعلم أن هذا الضرب من الكلام هو ضد النصاحة لأن النصيحة هي الظهور والبيان ، وهذا عار عن هذا الوصف " (١) .

وهكذا نرى من الموازنة بين ما أورده الطيبي وابن الأثير من حديث عن المماثلة الممنوعة أنهما يتلاقيان تلاقياً يجمع الطيبي مختصراً للكلام ابن الأثير ، وكفى بذلك من الطيبي تأثراً بابن الأثير .

ولكن لنا مع نص الطبيعى وقتات :

أولا : عند ما ذكر الطبيعى الصفة الثانية من أوصاف نصاحة اللفظ المركب عبر بهذا التفسير " الصفة الثانية المماثلة " والحقيقة أن المماثلة لا تمتد صفة من أوصاف نصاحة التركيب كيف وقد صرح ابن الأثير بأنها ضد النصاحة ( ١ ) ، ومن قبله عدوها قدامة بن جعفر من عيوب اللفظ ( ٢ ) .

وعلى ذلك ففى عبارة الطبيعى غرض ربما يفهم منه عكس المراد ، إذ المراد هو جمل عدم المماثلة صفة من أوصاف نصاحة التركيب فكان الأولى بالطبيعى التصريح بذلك حتى لا يوقع ظاهر تمبيره القارىء فى لبس .

ثانيا : نستطيع أن نفهم من كلام الطبيعى وتمثيله لتتابع الاضافات التى عدوها قسما من أقسام المماثلة اللفظية المخلة بنصاحة الكلام أن المراد الاضافات المتداخلة <sup>والثاني</sup> وهى التى يضاف فيها الأول الى الثانى <sup>والثاني</sup> الى الثالث وهكذا كقول ابن بابك :

حمامة جروا حوقه الجندل اسجى . . . فأنت يمرأى من سعاد ومسبح

وهو فى هذا يحتذى حد و ابن الأثير الذى أورد كل أمثلته بهذا القسم من الاضافات المتداخلة ولعلهما متابعان لرأى صاحب بن عباد الذى نقله الشيخ عبد القاهر الجرجاني رحمه الله حيث قال : " قال الأصحاب إياك والاضافات المتداخلة فان ذلك لا يحسن " ( ٣ ) .

وهذا الفهم للمراد من تتابع الاضافات عند الطبيعى وابن الأثير إيراد الطبيعى للحديث النبوى " الكريم بن الكريم بن الكريم بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم " حاكما عليه بأنه ليس من قبيل تتابع الاضافات المخلة بنصاحة الكلام ، والحديث مشتمل على عدة اضافات ولكنها غير متداخلة وهذا ما جعلنى أقف عند المراد بتتابع الاضافات مفسرا له بما يتماشى مع كلام الطبيعى وتمثيله وتمثيل ابن الأثير لهذا القسم من أقسام المماثلة اللفظية .

ثالثا : فى ذكر الطبيعى للحديث النبوى السابق اشعار برده على الخطيب القزوينى الذى أورد هذا الحديث مستدلا به على عدم اخلاص تتابع الاضافات بنصاحة الكلام رايها أن تتابع الاضافات لا يشترط للنصاحة خلو الكلام منه لأنه ان أدى الى الثقل فلا خلاص يكون لأجل التناثر

( ١ ) المثل السائر ج ٢ ص ٢٢٣

( ٢ ) انظر نقد الشعر ص ١٠٢ وقدامة والنقد الأدبى للدكتور طهانه ص ٢١٢

( ٣ ) دلائل الاعجاز ص ٨٠

وليس من تتابع الاضافات ، وفات الخطيب انقسام الاضافات الى متداخلة وغير متداخلة ،  
والحديث من قبيل غير المتداخلة فهو ليس مما يعنى بتتابع الاضافات •

وهكذا نرى الطبيعى وابن الأثير يجهلان تتابع الاضافات المتداخلة مخلا بفصاحة  
الكلام بخلاف غير المتداخلة فلا تدخل بالفصاحة ، أما الخطيب فقد جعل تتابع الاضافات  
مطلقا غير مخل بفصاحة الكلام ، وذلك حيث يقول : " وقيل فصاحة الكلام هى خلوصه مما  
ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كما فى قول أبى الطيب :

سبح لها منها عليها شواهد ••

وفى قول ابن بابك :

حماسة جوعا حمية الجندل اسجى ••

وفيه نظر لأن ذلك ان أضى باللفظ الى الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بما تقدم  
والا فلا يخل بالفصاحة وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : الكرم بين الكرم بين الكرم بين  
الكرم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم " ( ١ ) •

هقف الامام عبد القاهر رحمه الله من تتابع الاضافات فى الكلام موقفا آخر فهو يرى أن  
تمدد الاضافات فى الكلام قد يكسبه حسنا وهما وثارة لا يحسن به الكلام ، ولكن الحسن  
يكسر فى تممد الاضافات غير المتداخلة هقل فى المتداخلة ، نفهم هذا كله من عبد القاهر  
لو تدبرنا تمليقه على بيت ابن المعتز :

يامسكة المطار •• وخال وجه النهار

حيث قال رحمه الله : " وكانت الملاحه فى الاضافة بعمد الاضافة لافى استمارة لفظه الخال  
اذ معلوم أنه لو قال يا خالا فى وجه النهار أو يامن هو خال فى وجه النهار لم يكن شيئا ،  
ومن شأن هذا الضرب أن يدخله الاستكراه قال صاحب :

أيك والاضافات المتداخلة فان ذلك لا يحسن ، وذكر أنه يستعمل فى الهجاء كقول  
القائل :

ياعلى بن حمزة بن عسارة •• أنت والله ثلجة فى خياره

ولاشبهة فى ثقل ذلك فى الأكثر ، ولكنه اذا سلم من الاستكراه لطف وبلغ وما حسن فيه

قول ابن المحرر أيضا :

وغللت تدوير الراح أيدي جاذر .. عتاق دنانير الوجوه مسـرح

ومما جاء منه حسنا جميلا قول الخالدي في صفة غلام له :

صمرف الشمر مثل مصرفستي .. وهو على أن يزهّد مجتهد

صبرني القريض وزان .. دينار الصاني الدقاق منتقد

ومنه قول أبي تمام :

خذا ابنة الفكر المذهب في الدجى .. والليل أسود رقمة الجلباب \* (١)

هذا وإن كنت لا أوافق عبد القاهر على تمثيله للاضافات المتداخلة بجاريا صاحب بن عباد يقول القائل :

يا علي بن حمزة بن عسارة .. أنت والله ثلجة في خياره

حيث أرى أن البيت وإن تعددت فيه الاضافات لكنها غير متداخلة ، على ما بينا من قبل اللهم ألا إذا أراد عبد القاهر والصاحب بالتداخل مطلق تعدد الاضافة بغض النظر عن كونها متداخلة أو غير متداخلة .

وإذا رأينا إلى أي مدى كان تأثير الطيبي الواضح بـابن الأثير فيما ذكره من الصفتين السابقتين لنصاحة التراكيب فلتتصرف أيضا على مدى هذا التأثير في بقية الصفات بادئين بالصفة الثالثة وهي عدم المناغرة التي يقول عنها الطيبي : " المناغرة وهي أن يذكر لفظ في التركيب ويكون غيره مما هو في معناه أولى بالذكر قال أبو الطيب :

فلا يجرم الأمر الذي هو حالل .. ولا يحلل الأمر الذي هو مجرم

فلفظ حالل ويحلل ناغرتان لفك الادغام في الثلاثي ، فلو عوض عنهما ناقض ونقض لجاءتا تاريتين في مكانهما لفظا ومعنى قال تهابط شرا :

يظل بمومة همسى بغيرها جحيشا .. وحمروى ظهور المهالك

فإن جحيشا ناغرة ، وكان له مندوحة عنه بقوله فريدا ومنه قطع همزة الوصل قال :

إذا جاوز الاثنين سر فاته .. بيت وتكبير الوشاة قسيم

وعكسه ، قال أبو تمام :

قراى اللها والود حتى كأنىا      ••      أفاد الشنى من ناغلى وفوائدى  
فأصبح يلقانى الزمان من أجلىه      ••      بأعظام مولود ورأفة والسد

وقد تجىء ألفاظ متعددة ناعرة كما فى المصراع الثانى من قول أبى الطيب :

لاخلق أكرم منك الا عارف      ••      بك راء نفسك لم يقل لك هاتها \* (١)

وهكذا عرف الطيبى المنافرة سائرا على هدى ابن الأثير حيث لم يرد من المنافرة بين الألفاظ مدلولها عند البلاغيين كما قال الخطيب القرظى : " التنافر ما تكون الكلمات بسببه متناهية فى الثقل على اللسان وعسر النطق بها متتابعة " (٢) .

وانما يريد الطيبى متابعا ابن الأثير ، من المنافرة فى الألفاظ صيغتها الصريحة وصورتها التمييزية كاستعمال المتنبي كلمة حال ، وكان ينبغى فيما أرى أن يسلك ذلك عند الطيبى فى فصاحة المفردات لاني ذكر صفات فصاحة التراكيب كما صنع ، ثم قسم الطيبى المنافرة الى منافرة فى اللفظ الواحد ومنافرة فى عدة ألفاظ فى الكلام ، يحدثه عن كل ذلك يلتقى التقاء واضحا مع حديث ابن الأثير عن المنافرة حيث قال : " حقيقة هذا النوع الذى هو المنافرة أن يذكر لفظا أو ألفاظا يكون غيرها معا هو فى معناها أولى بالذكر ..... وهو ينقسم قسمين أحدهما يوجد فى اللفظة الواحدة والآخر فى الألفاظ المتعددة ..... فما جاء من القسم الأول قول أبى الطيب المتنبي :

فلا يبرم الأمر الذى هو حال      ••      ولا يحلل الأمر الذى هو يبرم

لفظة حال ناعرة عن مضمونها ، وكانت له مندوحة عنها لأنه لو استعمل عوضا عنها لفظة ناقص فقال :

فلا يبرم الأمر الذى هو ناقص      ••      ولا ينقض الأمر الذى هو يبرم

لجاءت اللفظة قارة فى مكانها غير قلقة ولا ناعرة ..... ومن هذا القسم وصل همزة القطع وهو محسوب من جائزات الشعر التى لا تجوز فى الكلام المنثور ، وكذلك قطع همزة الوصل ، لكن وصل همزة القطع أصح لأنه أثقل على اللسان فما ورد من ذلك قول أبى تمام :

قراى اللها والود حتى كأنىا      ••      أفاد الشنى من ناغلى وفوائدى

(١) التبيان فى البيان المبرقة ١١٩

(٢) الايضاح ج ١ ص

فأصبح يلقي الزمان من أجله .. بأعظام مولود ورافة والسد  
نقوله " من أجله " وصل لهزمة القطع ... وما جاء من القسم الثاني - الذي يوجد في  
الألفاظ المتعددة - قول أبي الطيب أيضا :

لاخلق أكرم منك إلا عارف .. بك راء نفسك لم يقل لك هاتها  
فان عجز هذا البيت نافر عن موضعه ، وأمثال هذا في الأشعار كثير " ( ١ ) .

وإن جعل الطيبي الصفة الرابعة من أوصاف التركيب الفصح كونه سهلا ممتعا حيث  
قال : " ومن أوصاف التركيب : السهل الممتنع وهو أن يكون مسبوكا سبكا سهلا وعرا قريبيا  
بحيدا " ( ٢ ) فقد أخذ ذلك من كلام ابن الأثير حيث قال في تعليقه على أبيات أبي  
المتاهية التي منها :

أنته الخلافة منقاد .. إليه تجر أذيالها

" وأعلم أن هذه الأبيات المشار إليها هاهنا من رقيق الشمر غزلا ومديحا وقد أذن لمديحها  
الشعراء من أهل ذلك العصر ومع هذا فانك تراها من السلاسة واللطافة على أقصى الغيات  
وهذا هو الكلام الذي يسمى " السهل الممتنع " فتراه يطمحك ثم اذا حاولت معائلته راغ عنك  
كما يروغ الثعلب ، وهكذا ينهض أن يكون من خاض في كتابة أو شمر ، فان خير الكلام  
مادخل الأذن بغير إذن " ( ٣ ) .

وأما الصفة الخامسة والأخيرة من أوصاف التركيب فهي المطابقة ، ويقصد بها الطيبي  
مراعاة مقصد الكلام فمن مقام يقتضى ألفاظا جزلة متينة وأخرى رقيقة رشيقة وذلك حيث يقول :  
" ومن أوصاف التركيب المطابقة وهي أن يراعى مقصد الكلام فمن مقام يقتضى ألفاظا جزلة  
متينة وأخرى رقيقة رشيقة ، فالجزلة تستعمل في وصف الحرب وقوارع التهديد والوعيد ،  
والرقيقة في وصف الأشواق والمودات والاستعطاف مثال الأول قوله تعالى : " ونفخ في الصور  
فصمق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ،  
وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجى بالنبيين والشهداء " ، وقضى بينهم بالحق " إلى  
آخر السورة . وقول سمؤل من شهر الحماسة :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه .. فكل رداء يرتديه جميل

( ١ ) المثل السائر ج ١ ص ٤١٠ إلى ص ٤١٤

( ٢ ) التبيان في البيان الورقة ١١٩

( ٣ ) المثل السائر ج ١ ص ٢٥٦

الى آخر الآيات ، فلذا تؤمل في جزالة هذه الآيات ومثانة تلك الآيات كانت زمرا من الحديد ، وضع هذا سهلة عذبة ، ومثال الثاني قوله تعالى : " واذا سألكم عنى فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى " انظر الى هذه المبارات الرقيقة والكلمات الرشيقة كادت تسيل من صلاستها ، وقول المباسين الأحنف :

وانى ليرضى قليل نوالكم ٠٠ وان كت لأرضى لكم بقليل  
بحرمة ما قد كان بينى وبينكم ٠٠ من الرد الأعدتم بجميل " (١)

هذا كلام الطبيعى عن المطابقة التى عدها من أوصاف فصاحة التراكيب ونجده في كل ما قال حتى في الأمثلة التى ذكرها يتابع ابن الأثير ، وفخرت من حياضه ، فلنقطف من كلامه ما يبرهن على صحة ما نقول حتى يتضح تأثر الطبيعى بابن الأثير الذى قال : " الألفاظ تنقسم في الاستعمال الى جزلة ورقيقة " ولكل منها موضع يحسن استعماله فيه فالجزل منها يستعمل في وصف مواعق الحروب وفي قوارع التهديد والتخوف ، وأشياء ذلك ، وأما الرقيق فانه يستعمل في وصف الأشواق وذكر أيام البعاد وفي استجلاب المودات ، وملاينات الاستمطاف ، وأشياء ذلك ٠٠٠ فتعال الأول وهو الجزل من الألفاظ بقوله تعالى :

" ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ، وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجىء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ، ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفصلون ، وسيقى الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤوها فتحت أبوابها ، وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يخلون عليكم آيات ربكم ونذروكم لقاء يومكم هذا ، قالوا بلى ولكن حق كلمة العذاب على الكافرين ، قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ، وسيقى الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طهرتم فادخلوها خالدين ، وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبها من الجنة حيث نشاء فنحرم أجر العاملين " فتأمل هذه الآيات الضميمة ذكر الحشر على تفاصيل أحواله وذكر النار والجنة وانظر هل فيها لفظة الا هى سهلة مستعذبة على ما بها من الجزالة ٠٠٠٠٠٠٠

وأما مثال الثاني وهو الرقيق من الألفاظ فقوله تعالى في مخاطبة النبی صلى الله



عليه وسلم " والضحى والليل اذا سجد ، ما ودعك ربك وما قلى ..... الى آخر السورة  
وكذلك قوله تعالى فى ترغيب المسألة " واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة  
الداع اذا دعى " . وهكذا ترى سبيل القرآن الكريم فى كلا هذين الحالين من الجزالة  
والرقّة " (١) .

\* وهكذا يتضح بجملة بمد هذا الموازنات التى عقدتها بين الطبيعى وابن الأثير  
أن الطبيعى قد تأثر به فى موضوعات متعددة من الكتاب ، وقد بلغ هذا التأثير قوته عند  
الطبيعى فى حديثه عن الفصاحة ان كان ملخصا حقا لكلام ابن الأثير فى جل ما قاله . كما  
اعترف هو نفسه بذلك ، وان بدت شخصية الطبيعى فى تصنيفه وترتيبه لأوصاف الفصاحة  
ناهلا من ميمين ابن الأثير ، وأنا أجد راحة كبيرة فيما كتبت عن تأثير الطبيعى بابن الأثير ،  
لأن ضياء الدين كان دما جديدا سرى فى عروق هذه البحوث المكثرة لدرجة الجفاف  
وكم كان يفيد أمثال الطبيعى من هذا الاتجاه لو اتسموا فيه على نحو يجعل البلاغة  
ذات رونق فيها .

==       ==       ==  
\*           \*

### ثانيا : تأثير الطبيعى بكتابه التبيان فىمن أتى بمحمد :

عرفنا فيما سبق أبرز من تأثر بهم الطبيعى فى كتابه " التبيان فى البيان " الذى حاول  
فيه الجمع بين الاتجاهات البلاغية المختلفة ، فعادنا عن تأثيره بهذا الكتاب فىمن أتى بمحمد  
من البلاغيين ؟ أقول : يبدو لمن يتتبع المؤلفات البلاغية بمد الطبيعى للوهلة الأولى أن  
تأثيره بكتابه " التبيان " فىمن تلاه كان قليلا حيث تمثل التأثير فى نقل بعض الآراء -  
للاستئناس بها أو نقدها وفى إيراد بعض الأمثلة المذكورة فى الكتاب ، ولعل ذلك لأن الرجل  
لم تكن البلاغة منه الأول بل كان ذا زاد ثقافى متنوع الطموح صاحب معرفة متعددة الجوانب  
وميراثه البلاغى يشابه كثيرا مع ميراث سابقه مما يجعل النقل عنهم جميعا فى دائرة لا تسمح  
بتحديد المنقول عنه ، وعلى الرغم من ذلك فهناك كثرة كاثرة من البلاغيين نقلوا عنه صراحة

ورجموا اليه واتخذوا كتابه " التبيان في البيان " مصدرا من مصادرهم حين كتابتهم  
لمؤلفاتهم البالغة ، ومن هؤلاء الذين نلاحظ تأثير الطيبي بكتابه في مؤلفاتهم بها الدين  
السبكي المتوفى سنة ٧٧٣هـ ، وأبو جعفر الخرناطي المتوفى سنة ٧٧٩هـ وجلال الدين  
عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ وابن محصم المدني المتوفى سنة ١١٢٠هـ وسنخص  
كل واحد من هؤلاء الأربعة بحديث نقف منه على مدى تأثير الطيبي فيه بادئا بالسابق منهم  
فالذي يليه ، وانما أكتفيت هؤلاء الأربعة ممن تأثروا بالطيبي لتصريحهم بالأخذ منه من  
ناحية ولأن تأثيرهم من ناحية أخرى كان بكتاب " التبيان في البيان " الذي نحن بصدد الحديث  
عن تأثير الطيبي به فبمن تلاه .

أولا : بها الدين السبكي : ( ١ )

من الذين تأثروا بالطيبي بها الدين السبكي في كتابه " عروس الأفراح في شرح  
تلخيص المفتاح " حيث جعل كتاب " التبيان في البيان " من المصادر التي نهل منها حين  
تأليف الكتاب فقال في مقدمته : " وأعلم أنني لم أضع هذا الشرح حتى استعنت عليه بنحو من  
ثلثمائة تصنيف وأنه تضمن الخلاصة من مائة تصنيف في هذا العلم ، منها ما وقفت عليه ومنها  
ما وقفت على كلام من وقف عليه . . . . . وأني اختصرت فيه أكثر من خمسين مصنف في علم  
البالغة وقفت عليها لم أترك منها الا ما هو خارج عن هذا العلم أو قليل الجدوى فيه ،  
أو شواهد لا حاجة لها الكثرة أو ما زاغ البصر عنه أو ما ان تأملته علمت أنه فاسد لا ترضيه ،  
فمن ذلك دلائل الاعجاز للشيخ عبد القاهر . . . . . والتبيان للشيخ شرف الدين الطيبي  
وشرحه له " ( ٢ ) .

ونحن اذا تبهنا ما نقله السبكي عن الطيبي لانجده يقتصر على الأخذ من هذين  
الكتابين اللذين ذكرهما ، وانما نجد نصحا نقلها من حاشية الطيبي على الكشاف مسميا  
لها بشرح الكشاف وقد سادها الطيبي : " فوج النيب في الكشف عن قناع الرب " نفهم ذلك  
من مقابلة بعض هذه النصوص بما قاله الطيبي في الحاشية فالسبكي ذكر مثلا في باب القصر  
تعليق الطيبي على كلام الزمخشري في قوله تعالى : " والله يقول الحق وهو يهدي السبيل "   
اذ يقول السبكي : " قال الزمخشري في قوله تعالى : والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

( ١ ) هو أحمد بن علي بن عبد الكافي بها الدين أبو حامد السبكي ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة  
هـ في العلم وهو شاب ، وتولى التدريس بمدارس عدة كالجامع الطولوني ، وجامع الحاكم والشيخوخة  
وولى قضاء المسكر وقتا دار المدل ، وتولى تدريس التفسير بجامع ابن طولون ، وله كتاب  
" عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح " توفي سنة ٧٧٣هـ .

( ٢ ) شرح التلخيص ج ٢ ص ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١

معناه لا يقول الا الحق ولا يهدى الا سبيل الحق قال الطيبي أما دلالة وهو يهدى السبيل ،  
 فظاهر لأنه على منوال أنا عرفت ، وأما والله يقول الحق فلأنه مثل الله ييسط \* وهو يهدى  
 عنده يفيد الحصر ، قلت هذا عجب فان أنا عرفت والله ييسط حصر فيه الفاعل وصمى حصر  
 الفاعل فيه : لا يقول الحق الا الله والزمخشري لم يتعرض لذلك بالكيفية فانه وجه المعنى هنا  
 ليس على الحصر وانما أراد حصر المفعول الاتراء صرح بذلك وقال : لا يقول الا الحق  
 ولا يهدى الا السبيل قلم يقع الطيبي على مراده مع وضوحه " ( ١ ) ، ولنعرض عبارة الطيبي  
 في الحاشية لنرى صحة ما قلناه عن السبكي في روجه وأخذه من حاشية الطيبي الذي يقول  
 فيها : " قوله - أي الزمخشري - لا يقول الا ما هو حق ولا يهدى الا سبيل الحق أما  
 دلالة وهو يهدى السبيل على الحصر فظاهر لأنه على منوال أنا عرفت لكنه دلالة والله يقول  
 الحق على الحصر فان عنده مثل هذا التركيب مفيد للتخصيص كما مر في قوله : الله ييسط  
 الرزق وأضاله " ( ٢ ) .

فبالقارنة بين السبارة التي نقلها السبكي عن الطيبي وعبارة الطيبي نفسه في الحاشية  
 نلاحظ مدى التقارب الواضح بين السبارتين ، مما يدل على افادة السبكي من حاشية  
 الطيبي ، وأنه لم يقتصر على مؤلفي الطيبي اللذين ذكرهما في المقدمة ، كما نلاحظ  
 مناقشة السبكي له فيما نقله عنه حيث ذهب الى أنه لم يقع على مراد الزمخشري ، فان جار  
 الله أراد القصر على المفعول والذي يؤخذ من عبارة الطيبي أن القصر عند الزمخشري على  
 الفاعل \* .

ولا يسمنى الا التسليم بما قاله السبكي اعتمادا على كلام الزمخشري نفسه في الآيتين  
 حيث عقب على قوله تعالى : " والله يقول الحق وهو يهدى السبيل " بقوله : " والله عز  
 وجل لا يقول الا ما هو حق ظاهره وباطنه ولا يهدى الا سبيل الحق " ( ٣ ) ، وعقب على قوله  
 تعالى : " الله ييسط الرزق لمن يشاء " بقوله : " أي الله وحده هو ييسط الرزق وقدره  
 دون غيره وهو الذي ييسط رزق أهل مكة ووسمه عليهم " ( ٤ ) . فيؤخذ من تعليق الزمخشري  
 على الآيتين أن القصور عليه هو المفعول في الآية التي هي محل المناقشة كما قال السبكي  
 وأما آية " الله ييسط الرزق " فالقصر فيها على الفاعل \* وما دام الأمر كذلك فكيف يصح

( ١ ) شرح التلخيص ج ٢ ص ٢٠٣

( ٢ ) فتح الميب في الكشف عن قناع الريب الورقة ١٦٣ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم

٥١١ تفسير طلعت \*

( ٣ ) تفسير الكشاف ج ٢ ص ٢٥٠

( ٤ ) تفسير الكشاف ج ٢ ص ٣٥٩

للطبيي قياس احدهما على الأخرى ؟

واذا برهننا على نقل السبكي من حاشية الطبيي بالمقارنة بين عبارتي الناقل والمنقول عنه يمكننا التدليل على ذلك أيضا بتصريح السبكي في بعض المواطن من كتابه ينقله من شرح الكشاف وذلك في باب التشبيه عند بيان المقصود من التشبيه في قوله تعالى : " أفمن يخلق كمن لا يخلق " فحمد أن ذكر أن المقصود الزجر عن تشبيه غير الخالق بالخالق قال :  
 " وبارة الزمخشري أنهم حين جعلوا غير الله مثل الله في تسميته باسمه والعبادة له وسووا بينه وبينه فقد جعلوا أنه من جنس المخلوق وشبهها به فأنكر عليهم ذلك بقوله : " أفمن يخلق ..... " وجوز الطبيي فيه في شرح الكشاف : أنه يريد أنهما لما تساوا صح تشبيه كسمل بالآخر وأن يكون من قلب التشبيه " ( ١ ) .

ونستطيع أن نقرر بناء على ما تقدم أن بهاء الدين السبكي في كتابه " عروس الأفراح " قد تأثر بالطبيي في مؤلفاته الثلاثة " فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرب " و " شرح التبيان " وكتاب " التبيان في البيان " الذي نحن بصدد الكلام عن تأثير الطبيي به فيمن تـلـاه ، فلنمرض الآن نماذج من نقول السبكي منه لنرى مدى تأثير الطبيي فيه :  
 ١ - ذكر بهاء الدين في باب القصر أن من طرقه أننا بالفتح مستشهدا بكلام الزمخشري وستأنسا بما نقله الطبيي فقال : " بقى للقصر طرق بعضها باتفاق وبعضها باختلاف منها ..... " ومنها أننا بالفتح قال الزمخشري في قوله تعالى : " قل إنما يوحى إلى أنا إله واحد " إنما لقصر الحكم على شيء أو لقصر الشيء على حكم كقولك إنما زيد قائم وأنا يقوم زيد وقد اجتمع المثالان في هذه الآية لأن إنما يوحى إلى مع فاعله بمنزلة أنا يقوم زيد وأنا إله واحد بمنزلة إنما زيد قائم ، وفائدة اجتماعهما الدلالة على أن الوحي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار الله بالوحدانية ، قلت هذا صريح في أن إنما بالفتح للمصر وه صرح التنوخي في كتاب " الأخصى " ونقله الطبيي أيضا ( ٢ ) .

ونحن نلاحظ أن السبكي في عدة أنما من طرق القصر استدل بما قاله الزمخشري ثم استأنس بما نقله الطبيي إزاء الآية التي دار كلام الزمخشري حولها فلننظر ماذا قال الطبيي في كتابه : " التبيان في البيان " لنقف على أثره عند السبكي يقول الطبيي :

( ١ ) شرح التلخيص ج ٣ ص ٤٠٩

( ٢ ) شرح التلخيص ج ٢ ص ٢٠٢

" وثالثها - أى طرق القصر - طريق انما تقول فى قصر الموصوف على الصفة افرادا أو قلبا انما زيد جـ" وعكسه انما يجى " زيد وقوله تعالى : " انما يوحى الى أنا الهم اله واحد " متضمن لكلا النوعين أى الوحى عليه صلوات الله عليه مقصور على استئثار الله بالوحدانية فيقال على قصر الصفة ما يوحى الى الا التوحيد أى الشرك ليس بالوحى وعكسه ما الهكم الا اله واحد أى ليس له صفة التعدد " (١) ، والنظر الى كلام الطيبي السابق يقتض لئ أنه ناقل حقا عن الزمخشري كما أخبر السبكي وهذا يدل على رجوعه الى كتاب " التبيان فى البيان " للطيبي .

٢ - رد السبكي فى باب الانشاء على ظاهر تفسير صاحب التلخيص الذى يفهم منه أن الهزمة من بين أدوات الاستفهام هى التى يطلب بها ما يليها بخلاف غيرها داعيا رأيه بما قاله الطيبي حيث قال بها " الدين السبكي " : وقول المصنف المستول عنه بها هو ما يليها ظاهر قوله بها وذكره لذلك فى هذا المحل وقطعه النظر عن النظر دون ذكره لذلك فى أول الكلام أو آخره يقتضى أن غيرها من أدوات الاستفهام لا يطلب بها ما يليها ، وليس كذلك بل غيرها يشار إليها فى ذلك ، وقد ذكره الطيبي فى التبيان " (٢) ، نعم يفهم عدم التفرقة كما ذكر السبكي من عبارة الطيبي التى يقول فيها : " واختصت - يقصد الهزمة - مع أخواتها بالصدر لكون المطلوب بها مهتما بشأنه " (٣) .

٣ - ذكر السبكي فى باب الفصل أن أبا تمام عيب على قوله : لا والذى هر عالم أن النسوى ٠٠ صبر وأن أبا الحسين كرم لعدم التناسب بين الممطوف والممطوف عليه وأورد كلام الطيبي الدال على استحسانه يقول السبكي : " ولعدم التناسب عيب على أبى تمام قوله :

لا والذى هو عالم أن النسوى ٠٠ صبر وأن أبا الحسين كرم

انه لاتناسب بين مرارة النوى وكرم أبى الحسين وقد تمنحن الناس الى أوجه منها أن مرارة النوى سبب يقتضى انتجاع أبى الحسين لمكافئه التى تنهل شغلف النوى أو تعنى كرم الأخلاق الذى يئهل عنه النوى وقد بالغ الطيبي فى استحسانه اشارة الى أنه جمع بين متضادين وهى مسرارة

(١) التبيان فى البيان الورقة ٢٠

(٢) شرح التلخيص ج٢ ص ٢٥٤

(٣) التبيان فى البيان الورقة ٣١

النوى وحلاوة كرم أبى الحسين ، فأبرزهما فى معرض التوخى كالجمع بين الضب والنون " ( ١ )  
والطبيب قد أورد البيت شاهداً على فقدان الجامع مسامية اللبائين الذين مثلوا به لذلك  
ثم علق بما يشمر باستحسانه له إذ قال عن أبى تمام : " تماطى الجمع بين مرارة النسوى  
وكرم أبى الحسين فأبرزهما فى معرض مخوض التوخى للجمع بين الضب والنون والأوى ( ٢ ) والكمام " .  
وهكذا نلاحظ التوافق بين ما نقله السبكي عن الطبيب وما قاله الطبيب نفسه فى كتابه  
مما يدل على تأثيره فى صاحب " عروس الأفراح " .

٤ - تحدث السبكي فى باب الإيجاز والاطناب عن وجوه فضل قوله تعالى " ولكم فى القصص  
حياة " على قولهم : القتل أنفى للقتل ، فذكر أن منها كون الآية رادعة عن القتل والجرح  
وعن الضرب والذي قاله هو الطبيب . يقول السبكي : " السادس عشر أنها راضعة عمن  
القتل والجرح قاله الامام فخر الدين وغيره والضرب قاله الطبيب " ( ٣ ) وما ذكره السبكي هو  
عين ما قاله الطبيب فى التبيان حيث قال محمداً وجوه فضل الآية : " هى رادعة للقتل  
والجرح والضرب " ( ٤ ) .

٥ - مال السبكي الى ابدال عبارة " وضح الدلالة " الواردة فى تعريف علم البيان عند  
السكاكى ومن تبعه بمباراة " الخفاء " الواردة فى التعريف عند الطبيب فقال بهاء الدين :  
" أورد بعض شراح المفاتيح أن قولهم " فى وضح الدلالة " لا ينهى فان الوضح ليس  
بمقصود بل المقصود الخفاء ، فانه كلما كان الكلام خفياً فى الدلالة كان أبلغ فلو قيل فى  
خفاء الدلالة كان أقرب الى الإشارة الى اعتبارات الأبلغ ، واعترض على هذا بالمنع وأن ذكر  
الوضح يستلزم ذكر الخفاء ، لأن كل واضح خفى بالنسبة الى غيره والمكس ، وغير ذلك  
مما لا طائل تحته .

والسؤال قوى فلذلك عبر الطبيب بالخفاء " ( ٥ ) . وإذا رجعنا الى تعريف علم البيان عند  
الطبيب فى كتابه " التبيان " فاننا نجد قد عبر فيه بالخفاء كما حكى السبكي عنه إذ قال  
الطبيب : " علم البيان هو معرفة ايراد المعنى الواحد فى الطرق المختلفة الدلالة بالخفاء "

( ١ ) شرح التلخيص ج ٣ ص ٢٣

( ٢ ) التبيان فى البيان الورقة ٥٤

( ٣ ) شرح التلخيص ج ٣ ص ١٨٩

( ٤ ) التبيان فى البيان الورقة ٢٨

( ٥ ) شرح التلخيص ج ٣ ص ٢٦٢

على مفهومها تفاديا عن الخطأ في التطبيق لتعام المراد " (١) .

٦ - مثل السبكي للاستمارة المرشحة بقوله تعالى : " أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم " ثم ذكر عن الطيبي القول باشتغالها على الترشيح والتجريد وذلك حيث قال السبكي : " والقسم الثالث المرشحة وهي المقرونة بما يلائم المستمار منه كقوله تعالى : أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم " فانه استعير الشراء للاختيار فشرح بالروح والتجارة اللذين هما من متعلقات الشراء وقال الطيبي انه اجتمع في هذه الآية الكريمة الترشيح والتجريد فالترشيح في قوله تعالى اشتروا والتجريد في قوله تعالى وما كانوا مهتدين ، وفيه نظر " (٢) .

هذا ما نقله السبكي عن الطيبي الذي يقول وهو يتحدث عن الاستمارة المرشحة والمجردة : " وقد اجتمعتا في قوله تعالى : " أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين " فقوله فما ربحت تجارتهم ترشيح وقوله وما كانوا مهتدين تجريد لأنه ملائم للاستمرار " (٣) . ونحن نلاحظ بالموازنة بين المبرتين أن فسى كلام السبكي شيئا من التحريف أو التصامح في النقل حيث ذكر أن الطيبي يرى التوسيع في اشتروا ، وليس الأمر كما يقول السبكي اذ اشتروا محل الاستمارة وليست محلا للترشيح بل محل الترشيح قوله فما ربحت تجارتهم كما يتضح لنا من عبارة الطيبي نفسه التي نقلناها من كتابه " التبيان في البيان " .

هذا وقد عقب السبكي على كلام الطيبي بقوله وفيه نظر ولا ندرى وجهة نظره حيث لم ينصح عنها .

٧ - ذهب السبكي وهو يتحدث عن الارصار الى عدم اشتراط الملم بحرف الروى مخالفا في ذلك صاحب التلخيص وكان مما عاضد به رأيه تمثيل الطيبي للأرصاد بقوله تعالى : " وان آمن البيت المنكوت " اذ لو اشترط فيه الملم بالروى لما صح التمثيل بالآية فسى رأيه يقول بهاء الدين : " وفي اشتراط الملم بحرف الروى نظر فان ذلك قد يحلم من حشو البيت الواحد أو صدره وان لم يحلم الروى . . . . . ولذلك جعل منه الطيبي : وان آمن البيت المنكوت . وقال أنه يدل على المنكوت " (٤) .

( ١ ) التبيان في البيان الورقة ٣٤

( ٢ ) شروح التلخيص ج ٤ ص ١٣١

( ٣ ) التبيان في البيان الورقة ٥٣

( ٤ ) شروح التلخيص ج ٤ ص ٣٠٨

ونحن اذا انتقلنا الى كتاب " التبيان في البيان " وجدنا صحة ما نقله اليكم من  
الطبيبي ما يدل على تأثير السابق بكتابه في اللاحق يقول الطبيبي : " والارصاد وهو أن  
يؤسس الكلام على وجه يدل على بناء ما بعده وهو ضربان أحدهما ما دلالة لفظة قال تعالى  
" مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل المنكوبات اتخذت بيوتا وإن أولهن البيوت  
بيت المنكوبات " فلو وقف القارئ على قوله وإن أولهن البيوت علم السامع أن ما بعده بيت  
المنكوبات " ( ١ )

\* \* \*

وإذا رأينا فيما سبق نقل السبكي من كتاب " التبيان في البيان " لعدم رأيه  
أو تحفيد وجهة نظره فاننا نجد كثيرا ينقل للنقد والحكم على الطبيبي بالوهم أو على مبارته  
بالضاد ولنعرض نماذج لهذه النقديات السبكية :

( ١ ) في أثناء الحديث عن أحوال المسند أليه ذكر صاحب التلخيص أن من أحوال المسند  
اليه توسط الفصل بينه وبين المسند لتخصيصه به . ثم علق السبكي على مبارته قائلاً :  
" قول المصنف تخصيصه أي تخصيص المسند اليه بالمسند وهذه المبراة هي الصواب وأما  
قول السكاكي في المفتاح تخصيص المسند بالمسند اليه فهو سهو منه فليتأمل ، وقال الطبيبي  
في التبيان : النصل لتخصيص المسند بالمسند اليه أو عكسه وهو أيضاً " ( ٢ )

وقبل أن أناقشه الشيخ بهاء الدين السبكي فيما حكم به على السكاكي بالسهو وعلسى  
الطبيبي بالوهم أورد عبارة الطبيبي كما في كتابه لنرى مدى صحة نقل السبكي عنه يقول الطبيبي  
في أحوال المسند اليه : " الثاني عشر في اقتضائه ضمير فصل وهو اذا كان المراد تخصيص  
المسند بالمسند اليه أو عكسه " ( ٣ ) . وهكذا نرى توافق المبرتين الدال على تأثير الطبيبي  
في السبكي ولكن ماذا يقصد بهذا النقد الذي أورده على عبارة الطبيبي ؟

أقول : بالتأمل في كلام السبكي نستطيع أن نفهم منه أحد أمرين فهو إما أن يريد القول  
بوجوب دخول الباء بعد الاختصاص على المقصور ولهذا حكم على الطبيبي بالوهم ، لأن  
صريح عبارته يدل على جواز دخول الباء بعد الاختصاص على المقصور عليه كدخولها على  
المقصور ، وإما أن يريد السبكي القول بعدم افادة ضمير الفصل قصر المسند اليه على المسند ،  
ولما كانت عبارة الطبيبي تفيد أن ضمير النصل لقصر المسند اليه كما يأتي لقصر المسند حكم عليه

( ١ ) التبيان في البيان الورقة ٩١ .

( ٢ ) شرح التلخيص ج ١ ص ٣٨٨ .

( ٣ ) التبيان في البيان الورقة ١٠ .



بالوهم كما حكم على المكاكى بالسهو ، وهذا الذى بنى عليه السبكى حكمه كما يؤخذ من كلامه نستطيع الرد عليه بما يلى فأقول :

ان كان يرى السبكى وجوب دخول الباء على المقصور فهذا غير صحيح لأن اللشنة تجيز دخولها على المقصور عليه نعم قد اختلف العلماء فى الغالب فى الاستعمال لكنهم متفقون على جواز الأمرين جميعا ، ولهذا علق الدسوقي على شرح السعد لهذه المبرارة — تخصيصه بالسند — قائلا : " لما كانت المبرارة توهم أن الباء داخلية على المقصور عليه بين الشارح — قصد سعد الدين التفتازانى — أنها داخلية على المقصور من قصر الصفة على الموصوف ، لأن المسند صفة للمسند اليه ، وأعلم أن دخول الباء يمد الاختصاص على المقصور هو الغالب فى الاستعمال عند الشارح وخالفه السيد فجعل الغالب دخولها على المقصور عليه مع اتفاقهما على جواز الأمرين لفظة ، والنزاع بينهما انما هو فى الغالب فى الاستعمال " ( ١ ) ، وهذا نرى أن تخطئة السبكى للطيبى والحكم عليه بالوهم غير صحيح ان كان قد بنى حكمه على هذه الحجة ، أما اذا بناء على أن ضمير النصل لا يكون القصير المسند على المسند اليه فأقول هذا أيضا غير صحيح إذ أن ضمير النصل يحتمل لقصر المسند اليه على المسند نحو الكرم هو التقوى والحسب هو المال أى لاكرم الا التقوى ولاحسب الا المال الطيب " ( ٢ ) .

٢ — فى باب الانشاء عند الحديث عن هل الاستهائية انتقد السبكى تمجيد الطيبى فقال : " بمارة الطيبى فى التبيان هل مختص بطلب التصديق وهى فاسدة والصواب أن طلب التصديق مختص بها وذلك قولك هل قام زيد " ( ٣ ) ونحن اذا رجعنا الى كتاب التبيان وجدنا الطيبى يقول فيه : " وهل وهى تختص بطلب التصديق " ( ٤ ) .

وهكذا نلاحظ تقارب المبرارين مما يدل على تأثير الطيبى عند السبكى الذى رجع الى كتابه واتخذ من صدره من مصادره ، أما من حيث حكم السبكى على بمارة الطيبى بالفساد فواضح أنه مبنى على ما استهزاء من كلامه فيما سبق وقد دحضته هناك بما لا يدع مجالا لاعتاده ، ونلاحظ أن هذه الفكرة سيطرت عليه فبنى عليها كثيرا من نقده لِمبارات الطيبى ففراه مثلا فى الكناية ينوء بمباراة صاحب التلخيص فى تعليقه على قول الشاعر :

( ١ ) حاشية الدسوقي ( شرح التلخيص ) ج ١ ص ٣٨

( ٢ ) انظر بغية الايضاح ج ١ ص ١١٧

( ٣ ) شرح التلخيص ج ٢ ص ٢٥٥

( ٤ ) التبيان فى البيان الورقة ٣١

ان السحاحة والمرءة والنسدى ٠٠ فى قبة ضربت على ابن الحشرج  
ناقدا عبارة الطبيى التى تابع فيها السكاكى فيقول : " واعلم أن قول الصنف اختصاص  
ابن الحشرج بهذه الصفات هو الصواب وهو عكس عبارة السكاكى حيث سماه اختصاص الصفة  
بالموصوف وتعمه الطبيى والصواب الأول فان المقصود أن السحاحة ليست لغير ابن الحشرج  
لأنه ليس لغيرها " (١) .

وهذا ندرك بوضوح رجوع السبكى الى كتاب " التبيان فى البيان " حيث نقل منه  
ونقد بعض عباراته ، وعده من مصادر كتابه وكفى هذا دليلا على تأثير الطبيى بكتابه ففى  
بهاء الدين السبكى حين كتب مؤلفه " عروس الأفراح فى شرح تلخيص المفتاح " .

\* \* \*

#### ثانيا : أبو جعفر الفرناطى ( ٢ )

شرح أبو جعفر الفرناطى بديمية صاحبه ابن جابر الأندلسى المسماه " الحلسة  
السيرا فى مدح سيد الرورى " وسعى شرحه " طراز الحلة وشفاء القلة " وقد قدم بـ  
يدى شرحه مسائل خمساً والثى يهجن من كتاب أبى جعفر هو هذه المقدمة التى كتبها  
لشرحه حيث أورد فيها من النصوص ما يدل على نقله من كتاب " التبيان فى البيان " للطبيى  
كما صرح باسمه واسم كتابه وان خالفه فى جل ما نقل عنه ، أما المسائل الخمسة التى  
تضمنتها المقدمة فالمسألة الأولى فى البديع لفظة واصطلاحاً ، والثانية فى الفرق بـ  
الفصاحة والبلاغة والثالثة فى مكان البديع من أخيه المعانى والبيان وأنه منهما بمنزلة المركب  
من المفرد والرابعة فى تقسيم أنواع البديع بحسب اللفظ والمعنى والخامسة فى بيان أن  
البديع أحد علوم الأدب الستة وهى اللغة والتصرف وعلم المعرصة والمعانى والبيان والبديع  
ونعرض الآن من حديث أبى جعفر فى مقدمة شرحه ما يدل على تأثير الطبيى فيه .

#### ( ١ ) شرح التلخيص ج ٤ ص ٢٦١

( ٢ ) هو أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الأندلسى الفرناطى كان مقتدرا على  
التنظيم والنشر عارفاً بالبديع وفنونه ديناً ، حسن الخلق حلو المحاضرة صاحب ابن جابر  
الأندلسى فى رحيله الى الديار المصرية فكان ابن جابر ينظم والفرناطى يكتب له  
وقد شرح بديمية رفيقه ابن جابر وسماه " طراز الحلة وشفاء القلة " وقسـد  
توفى سنة ٧٢٩ هـ .

١ - في المسألة الثانية عند حديثه عن الفصاحة والبلاغة والفرق بينهما قال أبو يوسف :  
 " وأعلم أن شرف الدين الطيبي صاحب التبيان جعل بيت الفزردى :

وأشبهه في الناس إلا ملكاً .. أبو أمه حتى أبوه يتأريسه

وأشبهه من التعميد المنوى ..... وجعل التعميد اللفظي فيما يحدث من الثقل من  
 توالى الصفات والصفات والأفعال من غير عطف وتكرار الألفاظ وما جرى مجرى ذلك  
 وسائر أمثلة ذلك " (١) .

والرجوع إلى " كتاب التبيان في البيان " وجدت ما نقله أبو جعفر مطابقاً لما  
 ذكره الطيبي هناك " (٢) . حيث مثل ببيت الفزردى للتعميد المنوى أو المماثلة المنوية  
 كما يسميها الطيبي ، وأما التعميد اللفظي الذي ساء الطيبي بالمماثلة اللفظية فقد  
 جعلها خمسة أقسام هي يمينها التي حكاهما أبو جعفر ، وهذا التوافق يدل على رجوع  
 أبي جعفر لكتاب " التبيان في البيان " وإفادته منه .

٢ - بعد أن ذكر أبو جعفر أن توالى الصفات هو خامس أقسام التكرار المردى إلى الثقل  
 متابهاً للطبيي عقب على ذلك بما يدل على مخالفته وعدم ارتضائه لرأيه إذ قال : " الخامس  
 توالى الصفات . ذكر الطيبي أن ذلك ما يحدث في الكلام ثقلاً واستشهد على ذلك بقول  
 المتنبي :

دان بميد محب يهفز بهج .. أغر حلو مورلين شرس

والحق أن توالى الصفات لا يحدث ثقلاً لمجيء ذلك في الكتاب المميز فقال تعالى :  
 " التائمون المايدين الحامدون .. إلى آخرها . وقال تعالى مصلحت مؤنثات .. إلى آخرها  
 إلى غير ذلك من الآي " (٣) .

ونحن نلاحظ على أبي جعفر أخذه من كتاب " التبيان في البيان " للطبيي الذي  
 يقول محمداً أقسام المماثلة اللفظية : " وخامسها أن ترد صفات مترادفة قال المتنبي :

دان بميد محب يهفز بهج .. أغر حلو مورلين شرس " (٤)

وهكذا اندرك صحة ما نقله أبو جعفر عن الطيبي في عدة توالى الصفات قسماً من أقسام  
 المماثلة اللفظية ، والطبيي في ذلك متابع لابن الأثير كما بينا ذلك عند الحديث عن

(١) طراز الحلة وشفاء الفلة مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٨ بلاقة الورقة  
 رقم ٧

(٢) انظر التبيان في البيان الورقة ١١٨

(٣) طراز الحلة وشفاء الفلة الورقة ٨ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٥٨ بلاقة

(٤) التبيان في البيان الورقة ١١٨

تأثير الطيبى باين الأثير ، وأبو جعفر وإن لم يرفض رأى الطيبى فإنه يكفيننا منه نقله لرأيه .  
لندل بذلك على تأثير الطيبى فيه .

٣ - تحدث أبو جعفر الفرناطى فى المسألة الرابعة من المسائل التى قدم بها شرحه ،  
عن تقسيم أنواع البديع بحسب اللفظ والمعنى ، وهنا نجد أنه ينقل لنا رأى الطيبى نفسى  
ذلك وإن رغب هو عنه فقال : " أعلم أن الطيبى وغيره نصوا على أن أنواع البديع تنملىق  
بباين باب البلاغة وباب الفصاحة فما كان منها متعلقا بالمعنى أو بالمعنى واللفظ مما فهو  
من باب البلاغة ، وما كان متعلقا باللفظ فقط فهو من باب الفصاحة فهى ثلاثة أقسام قسم  
يتعلق بالمعنى فقط كالنورية وتجاهل المعارف وما جرى مجراها مما لا تتعلق له باللفظ  
وقسم يتعلق باللفظ فقط كالجنيس ورد المجز على الصدور ونحوهما مما لا تتعلق به بالمعنى ،  
وقسم يتعلق باللفظ والمعنى كالطائفة والعقابلة وما أشبههما مما لكل واحد من اللفظ  
والمعنى فيه حظ ، وأسقط صاحب الأيضاح هذا القسم وجعل البديع قسمين قسم يتعلق  
باللفظ وقسم يتعلق بالمعنى وهو الأبين ، وعليه درج صاحبنا فى القضية " (١) .

يقول الطيبى فى " التبيان " عن البديع وتقسيم أنواعه : " علم البديع هو معرفة  
وجوه تحمين الكلام والتحسين أما راجع الى المعنى أو الى اللفظ أو اليهما جميعا ،  
والبحث عن القسم الثانى وظيفة الفصاحة وعن الأول والثالث وظيفة البلاغة " (٢) .

وهكذا يكون رأى الطيبى فى تقسيم أنواع البديع هو عين ما حكاه أبو جعفر الفرناطى  
عنه ولا يهمنى ارتياعه الى رأى غيره ، وإنما الذى يستوقفنا هو صحة هذا النقل السدال  
على أن أبا جعفر حين كتابته لشرحه " طراز الحلة وشفاء الخلة " كان تأثير الطيبى نفسه  
واضحا .

== == ==

\* \*

( ١ ) طراز الحلة وشفاء الخلة الورقة ١٠

( ٢ ) انظر التبيان فى البيان الورقة ٦٢

## ثالثا : الحافظ جلال الدين السيوطى : ( ١ )

الامام السيوطى رحمه الله من الذين نستطيع عدّهم ضمن من تأثروا بكتاب " التبيان فى البيان " للطيبى فى مؤلفاتهم البالغة ، وذلك أن السيوطى قد نظم أرجوزة فى علوم الهلافة الثلاثة سماها " عقود الجمان " ثم قام بشرحها مسميا له " شرح عقود الجمان " ، والرجل فى مؤلفه يعتمد اعتمادا أساسيا على الخطيب القزوينى فى تلخيصه إذ سار على نهجه وإن تصرف فى عبارته حاذفا بعض كلامه حينما ومردا كلام غيره أحيانا .

يقول فى مقدمة الشرح لهذه الأرجوزة : " هذه الأرجوزة حاوية لما فى تلخيص المفتاح مع تلخيص فى الصبارة وترك كثير من الأمثلة والتعالييل مبرّضا عنها زيادات حسنة ببعضها اعتراض عليه وحفظها ليمسك ذلك " ( ٢ ) .

وعلى الرغم من هذا الاعتماد على الخطيب القزوينى فإننا نلح فى كتاب " شرح عقود الجمان " حشدا هائلا من آراء الهالفين التى قد توافقت الخطيب وقد تخللف يأتى بها السيوطى بمد ذكره لما فى التلخيص ، ولقائنا الامام الطيبى رحمه الله فى مقدمة هؤلاء الأعلام الذين أورد السيوطى من آرائهم أنه لم يخل من النقل عنه باب من أبواب الكتاب تقييما مع التصريح باسمه واسم كتابه " التبيان " ، وقد تمثل هذا النقل عن الطيبى فى إيراد رأيه إزاء المسألة المتحدت عنها ، أو ذكر أمثلة من كتابه " التبيان فى البيان " مما يدل على تأثير الطيبى الواضح بكتابه هذا فى الامام السيوطى حين كتابته لمؤلفه " شرح عقود الجمان " .

ويحسن بنا الآن أن نورد طرفا من هذه النقول سواء كانت رأيا أو مثالا مقارنة بما فى " كتاب التبيان " لنبرهن بذلك عمليا على صحة ما قلناه عن تأثير الطيبى فى جلال الدين السيوطى رضوان الله على الجميع .

١ - تكلم السيوطى فى باب أحوال المسند اليه عن النكات التى من أجلها يحذف ، وفى درج

( ١ ) هو عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد جلال الدين السيوطى الأصل ، الطولونى الإقامة ، الشافعى ، وصرف يابن الأسبوطى وقد ولد ليلة تمسّهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة هـ ومن أم تركية وأب مصرى وله مؤلفات متعددة فى علوم مختلفة وشرح لنفسه فى كتابه " حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة " حيث ذكر أنه رزق التبحر فى سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه والنحو والمنايا والبيان والبديع وتوفى رحمة الله سنة إحدى عشرة وتسعمائة هـ .

( ٢ ) شرح عقود الجمان ص ٣



٢ - يذكر السيوطي أن من أغراض كون المسند إليه اسم إشارة قصد تعظيمه بالبهاء أو تهذيبه  
تحقيقه وقد أورد لنا أمثلة ذلك مما مثل به الطيبي كما صرح السيوطي بذلك حيث قال :  
" ومنها قصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب ، ومنها قصد تحقيقه بالبعد نحو ذلك  
اللمين فعل كذا ، ومثله الطيبي بقوله تعالى : " فذلك الذي يدع اليتيم " ( ١ ) ،  
والرجوع إلى كتاب التبيان نجد مما مثل به السيوطي هو عين مما مثل به الطيبي إذ يقول :  
" أو يقصد ببقية إلى تحقيقه ٠٠٠٠ أو ببسمة إلى تعظيمه قال تعالى : ذلك الكتاب ٠٠٠  
أو إلى طرده كما تقول إبليس ذلك اللعين وقوله تعالى : " فذلك الذي يدع اليتيم " ( ٢ )  
فلا نلج غرقا سوى تمهيد الطيبي عن التحقيق بالطرد .

٣ - ذكر السيوطي وهو يتحدث عن أسرار تقديم المسند إليه أن منها التعظيم وكون الكلام  
في المسند إليه كما إذا كان المراد إتيانه بالخبر ، فتراه يصدر حديثه بكلام الطيبي فسي  
التبيان حيث نقله قائلا : " قال في التبيان وكالتعظيم نحو " الله نور السماوات والأرض " .  
وكون الظلام فيه كما إذا كان المطلوب امتصافه بالخبر نحو أن يقال كيف الزاهد فتقول  
الزاهد يشرب ويحرق ونحو ذلك " ( ٣ ) . ولنقرن ما نقله السيوطي بكلام الطيبي نفسه ،  
لنقف على مدى التطابق أو التقارب بين الكلامين ، ليكون دليلا على تأثير السيوطي بالإصام  
الطيبي الذي يقول : " البحث الخامس - يقصد من مباحث تقديم المسند إليه - في كونه  
مقدما إما لأنه الأصل ٠٠٠٠٠ أو لأن الكلام فيه كما إذا كان المطلوب امتصافه بالخبر نحو  
الزاهد يشرب ويحرق ٠٠٠٠٠ أو للتعظيم نحو " الله نور السماوات والأرض " ( ٤ ) .  
وهكذا نلاحظ نقل السيوطي من كتاب التبيان مع تصرف ضئيل كما يبدو من قراءة  
النصين .

٤ - ذكر السيوطي في ختام باب الانشاء ، أن لفظ الطلب قد يقع مراد به الخبر ، ثم  
سرد علينا أمثلة لذلك مصححا بأنها مختارة مما مثل به الطيبي في " التبيان " يقول السيوطي :  
" ثم نبهت من زيادتي على أن لفظ الطلب قد يقع مراد به الخبر ، ولذلك في كل محصل  
تحت ولطائف تدرك بالفتنة ، وذكر منها في " التبيان " أمثلة منها قوله تعالى : " قل أمر

( ١ ) شرح عقود الجمان ص ١٧

( ٢ ) التبيان في البيان الورقة ٧

( ٣ ) شرح عقود الجمان ص ٢٣

( ٤ ) التبيان في البيان الورقة ١٠

رسى بالقسط وأقيموا وجوهكم " الآية لم يقل واقامة وجوهكم تأكيداً لمكان المنابة بالصلاة وقوله تعالى حكاية عن هود " انى أشهد الله واشهد وانى برئ مما تشركون " لم يقل واشهدكم حذراً من أن يوازى شهادتهم بشهادة الله تعالى تهاوتاً بهم وأورد منه " استغفر لهم أو لا تستغفر لهم " وقول كبير :

أسئى بنا أو أحسنى لاملوسة .. لدينا ولا مقلية ان تقلت

وذلك للتصمة كما تقدم فى الأمر " (١) • هذا ما نقله السيوطى فماذا قال الطيبى ؟ •

قال : " وقد يخرج الخبر فى معنى الطلب وعكسه فالأول قولك : أعاذك الله من الشبهة وصمك من الحيرة .... والثانى سيقصد ارادة الخبر بلفظ الطلب - قول كبير :

أسئى بنا أو أحسنى لاملوسة .. لدينا ولا مقلية ان تقلت

يظهر الرضا باسماء المجهولة واحسانها أى لا يتفاوت مجئى باحسانك واسامتك ومنه قوله تعالى : " استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ، ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم " أى لا ترى اختلافاً بين حالتى الاستغفار وتركه ، وقوله تعالى حكاية عن هود عليه السلام " انى أشهد الله واشهد وانى برئ مما تشركون " ولم يقل واشهدكم لتوازى شهادة الله تهاوتاً بهم ، وقوله تعالى : " قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد " ولم يقل واقامة وجوهكم تأكيداً لمكان المنابة بالصلاة " (٢) •

وهكذا نرى من المقابلة بين النصين السابقين أن السيوطى ناقل حقا ما أورده من أمثلة عن الامام الطيبى فى كتابه " التبيان " كما صرح هو بذلك ما يدل على أثر الطيبى عنده •

٥ - أورد السيوطى فى باب الإيجاز والاطناب والمساواة رأى الطيبى فى تقسيم الإيجاز الخالى من الحذف ، بعد ذكره لرأى الخطيب القزوينى فقال : " قسم الطيبى فى التبيان الإيجاز الخالى من الحذف الى ثلاثة أقسام : إيجاز قصر وهو أن يقصر اللفظ على معناه كقوله تعالى " انه من سليمان " الى قوله تعالى " وأتوني مسلمين " جمع فى أحرف المنسوان والكتاب والحاجة ، فى وصف بليغ كانت ألفاظه قوالب معناه • قلت وهذا رأى من يدخل المساواة فى الإيجاز •

الثانى إيجاز التقدير : وهو أن يقدر معنى زائد على المنطوق وحسب بالتضيق أيضاً وهـ

(١) شرح عقود الجمان ص ٨٥

(٢) التبيان فى البيان الورقة ٣٣ ، ٣٤



سواء في الصباح لأنه نقص من الكلام ما صار لفظه أضيّق من معناه نحو من جازمه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف أي خطاياهم غفرت فهي له لأعليه " هدى للمتقين " أي للضالين الصائرين بحد الضلال إلى التقوى . وقال بعضهم في رجل بلغه عنه كلام قبيح : الحمد لله الذي أحوجه إلى الكتاب عليّ ونزهني عن قول الحق فيه أي جعلني محسودا له فكذب عليّ ، ومع هذا نزهني أن أقول فيه ، الثالث الإيجاز الجّمع وهو أن يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو " أن الله يأمر بالعدل والإحسان " الآية فان العدل هو إصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط الموصى به إلى جميع الواجبات في الاعتقاد والأخلاق والمعمودية ، والإحسان هو الإخلاص في واجبات المعمودية لتفسيره في الحديث بقوله أن تعبد الله كأنك تراه أي تعبد ، مخلصا في نيتك واقفا في الخضوع أخذا أهبة الحذر إلى ما لا يحصى ، وأيتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب من التوافل ، هذا فسي الأوامر وأما النواهي فبالفحشاء الإشارة إلى القوة الشهوانية والمنكر الإفراط الحاصل من آثار الفضيحة أو كل محرّم شرعا ، والبنى إلى الاستملاء الظاهر من الوهمية . قلت ولهذا روى الحاكم في المستدرّك عن ابن مسعود قال : ما في القرآن آية أجمع للخير والشر من هذه الآية ، روى البيهقي في شعب الإيمان عن الحسن أنه قرأ يوما هذه الآية ثم وقف فقال : إن الله تعالى جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة فوالله ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيئا إلا جمعه ، ولا ترك الفحشاء والمنكر والبنى من مصيبة الله شيئا إلا جمعه ، وروى أيضا عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين : بحث بجوامع الكلم ، قال بلغني أن جوامع الكلم أن الله تعالى يجمع له الأمور الكثيرة التي كانت تكذب في الكتب قبله فسي الأمر الواحد والأميرين ونحو ذلك " ( ١ ) .

واذا عرض علينا الميوطي رأى الطيبي فينهني أن تتصرف على رأيه من خلال حديثه في " التبيان " الذي يقول فيه : " والنوع الثاني — يقصد الإيجاز بغير حذف — على ضرب آ إيجاز قصر وهو أن يقصر على المعنى كما وصف بليغ كانت ألفاظه قوالب معانيه سئل جعفر ابن يحيى عن أوجز كلام قال أنه من سليمان إلى قوله وأتوني مسلمين فجمع في أحرف العنوان والكتاب والحاجة ، وكتب المؤمن لمن يعنى بحاله إلى بعض عماله هذا كتاب وأثق بمن كتب إليه معنى بمن كتب له ولن يضيع بين الثقة والمناينة ب إيجاز تقدير وهو أن يقدر معنى

زائد على المنطوق وقيل هذا تضييق ، لأنه نقص من الكلام ما صار لها من المنطق أنصر من -  
 ممناه قال تعالى : فمن جاءه مخظة من ربه فانتهى فله ما سلف أي خطاياه قد عفى  
 فهي له لا عليه ، وقال صلوات الله عليه يوم بدر : هذا يوم له ما بعده ٠٠٠٠٠ قال  
 الواثق لابن أبي لهثة قد ذكرك ابن النيات بكل تهيج ، قال الحمد لله الذي أحوجنا إلى  
 الكذب على ونزهنى عن قول الحق فيه أي جعلنى محسودا له فكذب على وجهه واجب  
 البخارى ومع هذا نزهنى أن أقول ما فيه وهاتان النعمتان توجيان الحمد

جـ - إيجاز جامع وهو أن يحتوى اللفظ على معان متعددة قال تعالى : " ان الله يأمر  
 بالمدل والاحسان ٠٠٠ الآية " فان المدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين  
 طرفي الإفراط والتفريط النوش الى جميع الواجبات في الاعتقاد والأخلاق واليهودية ، وأن  
 الاحسان هو الاخلاص في مواجب اليهودية له ، لقوله صلوات الله عليه أن تمهد الله كأنك  
 تراه أي تمهد الله مخلصا في نيتك واقفا في الخضوع أخذاً أهبة الحذر الى ما لا يحصى ، وأن  
 ايناء ذي القربى هو الزيادة على الواجب من التواضع هذا في الأوامر وأما النواهي فبالفحش  
 الاشارة الى القوة الشهوانية الخارجة عن الاذن وما شاكلها وانتهى الى الإفراط الحاصل  
 من آثار الفضية والهوى الى الاستملاء الفاض عن الوهية " ( ١ ) .

ولملك ترى معنى من خلال ما اقتطعنا من حديث الطيبي عن الإيجاز أن الميوطى كان  
 بحق ملخصا تلخيصا أمينا لما أورده من كلام الطيبي في " التبيان " .

ونلاحظ على نص الميوطى ارتياعه لتمثيل الطيبي للإيجاز الجامع بالآية الكرسي  
 " ان الله يأمر بالمدل والاحسان ٠٠٠ الآية " حيث عقب على ذلك بما يبرز معنى الإيجاز  
 الجامع فيها ، وأن ساير الخطيب القزوينى بالاعتراف بالمساواة التى جعلها الطيبي قسما  
 من الإيجاز متأثرا بابن الأثير ولذا قال السمرطى في أرجوزته رادا على الحكاكي والطيبي  
 حيث يريان عدم تيسر تعريف الإيجاز والاطناب تعريفا حقيقيا كما رد على ابن الأثير والطيبي  
 اللذين يريان عدم المساواة من الإيجاز فقال :

ومن نفى أحدهما أو أودع ٠٠ فقد المساواة فلن يتجما ( ٣ )

( ١ ) التبيان في البيان المرقمة ٢٢ ، ٢٨

( ٢ ) انظر المختار ص ١٥٠ والتبيان المرقمة ٢٥

( ٣ ) شرح عقود الجمان ص ٦٧

٦ - جمل السيوطى التكرير سببا من أسباب الاطناب مسيطرة للخطيب القزوينى ولكنه تسر التكرير الى أهواءه هى الأنواع التى ذكرها الطيبي ، ومن بين هذه الأنواع الترجيع الذى أورده السيوطى مصححا بنقله من الطيبي الذى جمل التكرير من المحسنات البديعية - أراجعة الى اللفظ والمعنى ، والذي يهتما فى هذا المجال هو عرض ما نقله السيوطى عن الترجيع ثم إرداه بما قاله الطيبي لتتفق على صحة نقل السيوطى للكلام الطيبي مما يشهد لنا رجوع السيوطى الى كتاب " التبيان " . يقول السيوطى : " ثالثها - يتعد أنواع التكرير - الترجيع قال الطيبي : وهو أن يكون المعنى مهتما بشأنه ، فإذا شرع فى نوع من الكلام نظر الى ما يتخلص اليه فإذا تمكن من إيراد كراهيه كقوله تعالى : " ولا تمجيك أموالهم " الآية . قال الزمخشري فى تجديد النزول له شأن فى تقدير ما نزل له وتأكيده وإرادته أن يكون على بأن من المخاطب لا ينسأه ولا يسهو عنه لقوته فأشبهه الشىء الذى أهم صاحبه فهو يرجع اليه فى أثناء حديثه ويتخلص اليه " (١) . ولننقن ذلك بكلام الطيبي الذى يقول : " الترجيع وهو أن يكون المعنى مهتما بشأنه فإذا شرع فى عرض من الكلام نظر الى ما يتخلص اليه ، فإذا تمكن من إيراد كراهيه كتكرير قوله تعالى : " ولا تمجيك أموالهم " وأولادهم . الآية ، قال جار الله فى تجديد النزول له شأن فى تقرير ما نزل له وتأكيده ، وإرادته أن يكون على بال المخاطب لا ينسأه ولا يسهو عنه لقوته فأشبهه الشىء الذى أهم صاحبه فهو يرجع اليه فى أثناء حديثه ويتخلص اليه " (٢) .

وهكذا نرى الاتفاق التام الدال على الأثر الواضح لكتاب " التبيان " فى شرح السيوطى ، شرح عقود الجمان " وكما قلت فى صدر الحديث عن كتاب السيوطى لم يخل باب بل صفحة منه من النقل عن الطيبي ، وكثيرا ما عرضناه من نماذج للتدليل بها على صحة ما قلناه .

==                      ==                      ==

✽                                      ✽

(١) شرح عقود الجمان ص ٧٣  
(٢) التبيان فى البيان الورقة ٨٢ ، ٨٣

رأبما : ابن معصوم المدني :

هو السيد علي صدر الدين المدني بن الأمير نظام الدين أحمد بن محمد معصوم الحسيني ولد رحمه الله بالمدينة المنورة ١٠٥٢ هـ وتوفي بحيدر آباد في سنة ١١١٧ وقيل في سنة ١١٢٠ هـ ووفاته كانت بشيراز .

وقد نظم ابن معصوم قصيدة تضمن كل بيت منها الإشارة الى لون من ألوان البديع كما هو معروف لدى أصحاب البديعيات مثل ابن حجة الحموي وصفي الدين الحلبي وابن جابر وغيرهم ، وقد عد فيها بعض ما بحثه المتأخرون في علم المعاني أو البيان كالإيجاز والتشبيه والاستحارة ضمن الألوان البديعية التي تحدث عنها ويد ومن صنعه هذا تأسيه بكثير من المتقدمين الذين تسموا في البديع حتى جعله شاملا لكل البحوث البلاغية ، ثم شرح ابن معصوم منظومته هذه في كتاب سماه " أنوار للرئيس في أنواع البديع " وقد قال فيه :  
 " ..... فنظمت هذه البديعية التي فاقت بديعية ابن حجة ..... ثم عن لي أن أشرحها شرحا حافيا ليكون بإبراز مخدرات معانيها كافلا ، وأورد فيها جملة من البديعيات ، ليتأمل الناظر في هذا الضمار مجرى السوابق ( ١ ) ويميز بثاقب نظره بين اللاحق منها والسابق وليكن على ذكر ما قاله أبو العباس الجبري في الكامل وهو القائل المحق : ليس لقدم الصهد يفضل القائل ، ولا لحدث يهتضم الصيب ، بل يعطى كل ما يستحق ، وسميته " أنوار الربيع في أنواع البديع " ( ٣ ) .

وعندما نتبع هذا الشرح نجد ابن معصوم ينقل في بعض المواضع من آراء الطيبي في " التبيان " مستحسنا لها مرة ومنها على سبيل الطيبي لغيره مرة أخرى مما يدل على افادته من كتاب " التبيان " ورجوعه اليه حين كتابته لمؤلفه ، يحسن بنا أن نعرض طرفا مما نقله عن الطيبي لنذكر لك عذرا على أثر " التبيان " في " أنوار الربيع " .

١ - بعد أن ذكر ابن معصوم رأي الخطيب القزويني في تقسيم اللون البديعي المسمى " القول بالموجب " الى ضربين الثاني منهما حمل كالم وقع في كلام الغير على خلاف مراده ، أخبر عن السيوطي ادعاه السبق في التمثيل لهذا الضرب من القرآن الكريم ، وقد رد عليه ابن معصوم بأنه مسبوق في ذلك بالطيبي ثم أورد لنا كلام الطيبي عن ذلك ، فلنمرض

( ١ ) البلاغة تطور وتاريخ ص ٣٦٤ ومقدمة كتاب أنوار الربيع ص ٦ الى ص ٣٣ للأستاذ شاكر هادي شاكر .

( ٢ ) إشارة الى قول المتنبي :  
 تذكرت ما بين الخديب ومارق .. مجرؤا لينا وسجى السوابق

( ٣ ) المقدمة ج ١ ص ٢٨ ، ٢٩

كلام ابن موصوم الذي قال ع " قال الحافظ السيوطي ولم أر من أورد لهذا الضرب " من القرآن وقد ظفرت بآية منه وهي قوله تعالى : " ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم " وسبقه الى ذلك الطيبي في التبيان فقال بعد تلاوة الآية كأنه قيل : نعم ، هو أذن ولكن نعم الأذن ، أي هو أذن كما قلتم الا أنه أذن خير لا أذن سوء فلم لهم قولهم فيه ، الا أنه فسره بما هو مدح له ، لأن كان قصدوا به الذممة ، ولاشئ " أبلغ في الرد من هذا الأسلوب ، لأن فيه اطماعا في الموافقة وكرا الى اجابتهم فسي الابطال وهو كالقول الموجب في الأصول " ( ١ ) .

هذا ما أورده ابن موصوم . أما الطيبي فقد سمى هذا اللون - القول بالموجب - الرجوع وعرفه بأنه هو أن يذكر شئ ثم يرجع عنه كقولهم مامعه من العقل شئ " بل مصدر ما يوجب الحجة عليه ثم قال : " " وبه قوله تعالى : ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للنبيين . كأن قيل نعم هو أذن ولكن نعم الأذن ، أي هو أذن كما قلتم الا أنه أذن خير لا أذن سوء فلم لهم قولهم فيه الا أنه فسرها بما هو مدح له وأن كانوا قصدوا به الذممة ولاشئ " أبلغ في الرد من هذا الأسلوب ، لأن فيه اطماعا في الموافقة وكرا الى اجابتهم بالابطال وهو كالقول بالموجب في الأصول " ( ٢ ) .

وهكذا نلاحظ بالموازنة بين النصين اتفاقهما التام الدال على تأثير الطيبي بكتابه " التبيان " في ابن موصوم حين كتب هذا الشرح لمنظومته .

٢ - عنه ما تحدث عن الكلام الجامع بين أولا رأى جمهور البديعيين في تعريفه ثم أورد فيه برأى الطيبي ناقلا جميع الأمثلة التي ذكرت في " التبيان " مما يدل على تأثره في مؤلفه بالطيبي في كتابه " التبيان " يقول ابن موصوم : " الكلام الجامع هو عبارة عن أن يأتي الشاعر ببيت يكون جملة حكمه أو موعظة ، أو نحو ذلك من الحقائق الجارية مجرى الأمثال . هكذا قال غير واحد من البديعيين ، وقال الطيبي في التبيان : هو أن يحل المتكلم كلامه بشئ من الحكمة والموعظة وشكايه الزمان والاخوان ، وهذا أعم من الأول . . . . .

تعلم يا فتى والصود رطب .. وطينك لين والطبع قابض  
فان الجهل واضع كل عال .. وأن الملم رافع كل خامل  
فحسبك يا فتى شرفا وعزا .. سكوت الحاضرين وأنت قائل

( ١ ) أنوار الريح في أنواع البديع ج ٢ ص ٢٠٠

( ٢ ) التبيان في البيان الورقة ٩

ومنها ما كتب به الصاحب بهاء الدين الجوهري الى ابنه شمس الدين :

- بنى اجتهد في اقتناء المعلوم  
•• تفز باحتناء ثمار المني  
•• ألم تر في رقعة بيد قسما  
•• اذا وجد في سيره فوزنا  
•• فأجدادنا الفرقة أمسوا  
•• من المجد شم المباني لنا  
•• فان لم نشدها بمجهودنا  
•• سينهار والله ذاك الهنا

وقول أبي تمام :

- واذا أراد الله نشر فضيلة  
•• طويت أتاح لها لسان حسود  
•• لولا اشتغال النار في جزل الغضا  
•• ما كان يصرف طيب عرف المسود

وقول الآخر :

- من عاشر الشرفاء شرف قدره  
•• وما عاشر الصفاة غير مشرف  
•• فانظر الى الجلد الحقيق مقلدا  
•• بالثمن لما صار جار المصحف

وقول ابن الرومي :

- وما الشرف الموروث لادر دهره  
•• بمحتسب الا بآخر مكتسب  
•• اذا الفصن لم يثمر وان كان شعبة  
•• من الثمرات اعتده الناس في الحطب

وقول التهامي :

- لاتحسين حسب الآباء مكرمة  
•• لمن يتصر عن غايات مجد هم  
•• حسن الرجال بحسن لا بحسنهم  
•• وطولهم في الممالى لا بطولهم

وقول أبي فراس :

- كانت مودة سلمان له نسيبا  
•• ولم تكن بين نوح وابنه رحم

وقول الآخر :

- على المرء أن يحمي لما فيه نفسه  
•• وليس عليه أن يساعد الدهر  
•• فان نال بالنسي المنى ثم أمره  
•• وان عرض المقدور كان له عذر

وقول الآخر :

- غرست غروسا كت أرجو لقاءها  
•• وآمل يوما أن تطيب جناحتها  
•• فان أثمرت لي غير ما كت أمسلا  
•• فلا ذنب لي ان حنظلت نخالاتها

وقول الآخر :

- حاول جسيمات الأمور ولا تقفل  
•• ان المحامد والملى أرزاق

فارغب بنفسك أن تكون مقصرا .. في غاية فيها الطلاب سباق  
وقال المتأنيب يخاطب محبوبته :

تجيب أنى نلت ما نال جمفسر .. من الملك أو ما نال يحيى بن خالد  
فقالتم نم ، فقال :

وان أمير المؤمنين أحلسنى .. محلها بالمرهقات البسواود  
فقال لا ، فقال :

دعنى تجفنى بهتى مطمئنة .. ولم أتجشم هول تلك المسوار  
فان جسيمات الأمور منوطسة .. بمستودعات فى بطون الأسار  
هذه جملة ما أورده الطيبى من أمثال الحكمة " (١) .

ونحن نلاحظ أن الاستشهادات ليست كلها فى مستوى بلانق واحد ، ففنها الرىك  
الشبه بالنظم المتكلف مثل : تعلم يا أخى الخ فإنه يقول الوعاظ فى مساجد الجامعة  
أشبهه ، ومنها المالى المخلق كآيات أبى تمام ، ولابد لمؤلف البلاغة أن يفرق بين الصاعد  
المخلق والمتواضع الهين .

ثم ذكر ابن معصوم بعد ذلك ما أورده الطيبى من أمثلة للموعظة وشكاية الزمان ،  
حتى ختم كلامه باستحسانه لرأى الطيبى فى تعريف الكلام الجامع فقال : " قد بينا لك أن  
تعريف صاحب التبيان للكلام الجامع أهم من تعريف سائر اليديمين له ، وعلى تعريفه جرى  
كثير من هذه الأمثلة ..... وانى لأستحسن تعميمه هذا : " (٢) .

ولكى نثبت صحة نقل ابن معصوم لكلام الطيبى فى التبيان عن الكلام الجامع نعرض  
الآن من كلام الطيبى ما يقابل النع المنقول مكتفين بذلك لتحقيق الغرض المنشود ، يقول  
الطيبى : " والكلام الجامع وهو أن يحلى المتكلم كلامه بشىء من الحكمة والموعظة وشكاية الزمان  
والأخوان فمن الحكمة قول الشافعى رحمه الله :

تعلم يا فتى والمود رطب .. وطينك لبن والطبع قابسل  
فان الجهل واضع كل عال .. وان العلم رافع كل خامسل  
فحبسك يا فتى شرفا وعززا .. سكوت الحاضرين وأنت قائل

(١) أنوار الربيع فى أنواع البديع ج٢ ص ٣١٨ الى ص ٣٢١

(٢) المصدر السابق ص ٣٤٧

وماكب صاحب بها الدين الجهني الى ابنه صاحب شمس الدين طاب ثراهما :

- بنى اجتهد في اقتناء المعلوم  
•• تفز باجتناء شار النفسى  
•• ألم تر في رقعة بيد قسا  
•• اذا جد في سيره فرزنا  
•• فأجدادنا الفرقد أسسوا  
•• من المجد شم الباني لنا  
•• فان لم نشدها بمجهود نسسا  
•• مستهار والله تلك البنى

وقول أبو تمام :

- واذا أراد الله نشر فضيلة  
•• طويت أتاح لها لسان حسود  
•• لولا اشتغال النار فيما جاورت  
•• ما كان يحرق طيب عرف المسود

وقال الآخر :

- من عاشر الشرفاء شرف قدره  
•• ومعاشر السفهاء غير مشرف  
•• فانظر الى أنجلد الحقير مقهلا  
•• بالثغر لما صار جار الصحف

وقال ابن الرومي :

- وما الشرف الموروث لادر دره  
•• بمحتسب الا بآخر مكتسب  
•• اذا الفصن لم يثمر وان كان شمعة  
•• من الثمرات اعتده الناس في الحطب

وقال التهامي :

- لاتحصين حسب الآباء مكرمة  
•• لمن يقصر عن غايات مجد هم  
•• حسن الرجال بحسنى لا بحسنهم  
•• وطولهم في الممالى لا بطولهم

وقال أبو فراس :

- كانت مودة سلمان له تسميها  
•• ولم يكن بين نوح وابنه رحم

وقال الآخر :

- سأنفق ربحان الشبهة أنفعا  
•• على طلب الحلياء أو طلب الأجر  
•• أليس من الخصران أن ليليا  
•• تمر بالانفع وتحسب من عسرى

وقال الآخر :

- على المرء أن يحمى لما فيه نفسه  
•• وليس عليه أن يساعد الدهر  
•• فان نال بالسمى المنى تم أمره  
•• وان عرض المقدور كان له عذر



وقال الآخر :

غرست غروسا وكنت أرجو لقاءها .. وأمل يوما أن تطيب جنتها  
فإن أثمرت لي غير ما كنت آملا .. فلا ذنب لي أن حفظت نخلاتها

وقال الآخر :

حاولت جسيمات الأمور ولا تقبل .. إن المحامد والملي أرزاق  
فأرغب بنفسك أن تكون مقصرا .. عن غاية فيها الطلاب سباق

وقال المتأنيب يخاطب محبته :

تجبن أنى ثلث ما نال جعفر .. من الملك أو ما نال يحيى بن خالد

فقلت : نعم ، فقال :

وإن أمير المؤمنين أحسن .. محلها بالمرهقات البسوار

فقال : لا ، فقال :

دعني تجفني ميتي مطمئنة .. ولم أتجشم هول تلك السوار  
فإن جسيمات الأمور منوطمة .. بمستودعات في بطون الأسوار ( ١ )

وهكذا نرى بالمقارنة بين النصين أن ابن مصموم قد نقل ما قاله الطيبي من تعريف للكلام الجامع وأمثله له ( ٢ ) .

٣ - أورد ابن مصموم تعريف الطيبي للتشبيه عند عده لآراء العلماء في تعريفه دون ترجيح منه لرأى على رأى ، وتكفى بإيراد تعريف الطيبي الذي قال عنه : " هو وصف الشيء بمشاركة الآخر في معنى " ( ٣ ) لندل بذلك على رجوعه الى كتاب " التبيان " .

٤ - نقل ابن مصموم ما قاله الطيبي عن تعريف التطريز وأمثله بمقد أن ذكر أن له معنيين أحدهما للطبي والآخر لنفيره ، والذي يهمنا هو ما نقله عن الطيبي ، لنقارنه بما ورد في " التبيان " يقول ابن مصموم : " التطريز في اللغة : مصدر طرزت الثوب إذا جعلت له طرازا أى علما ، وهو مربب ، وثوب مطرز بالذهب وغيره ، أى معلم وفي الاصطلاح يطلق على معنيين :

( ١ ) التبيان في البيان الورقة ٢٤ ، ٢٥

( ٢ ) انظر في أمثلة الموعظة وشكاية الزمان ج٢ ص ٣٢٧ الى ص ٣٤٧ من أنوار الربيع في أنواع البديع .

( ٣ ) انظر التبيان الورقة ٣٤ وأنوار الربيع في أنواع البديع ج٥ ص ١٩٥

أحدهما : أن يؤتى في الكلام بمواضع متقابلة كأنها طراز ، هكذا عرفه الطيبي في التبيان ومثله بقول أبي تمام :

أعوام وصل كاد ينسى طولها .. ذكر النوى فكانها أيام  
ثم انبرت أيام هجر أعقبست .. بأسى فخلنا أنها أعوام  
ثم انقضت تلك السنون وأهلها .. فكانها وكأنهم أحلام \* ( ١ )  
هذا ما ذكره ابن معصوم فاذنا قال الطيبي ؟ انه يقول : " والتطير وهو أن يؤتى في  
الكلام بمواضع متقابلة كأنها طراز قال أبو تمام :

أعوام وصل كاد ينسى طيبها .. ذكر النوى فكانها أيام  
ثم انبرت أيام هجر أعقبست .. بأسى فخلنا أنها أعوام  
ثم انقضت تلك السنون وأهلها .. فكانها وكأنهم أحلام \* ( ٢ )  
وهكذا نرى أن ما أورده ابن معصوم هو عين ما قاله الطيبي في التبيان مع ملاحظة اتفاقهما  
في رواية أبيات أبي تمام ، وهذا الاتفاق في الرواية مع الاختلاف عن رواية الديوان يؤكد  
أن الطيبي كان مصدر ابن معصوم الأول .

٥ - في أثناء حديثه عن المقدر ذكر أمثلة أوردها الطيبي في التبيان ، وقد صرح ابن  
معصوم بذلك حيث قال : " أورده الطيبي في التبيان من أمثلة هذه النوع عدة مقاطيع ،  
منها ما روى ابن الضحاك أن أبا نواس سمع صبيها يقرأ : " يكاد البرق يخطف أبصارهم ،  
كلما أضاء لهم مشوا فيه ، وإذا أظلم عليهم قاموا " فقال في مثل هذا يجي صفة للخمر  
حسنة ثم قال :

وسيارة ضلوا عن القصد بحسدا .. تراء فهم جنح من الليل مظلم  
فلاحت لهم منى على النأى قهوة .. كأن سناها ضوء نار تضررم  
إذا ما حسو ناهي أناخوا مكانهم .. فإن مزجت جشوا الركاب ومموا  
فحدث بك محمد بن الحسن الشيباني فقال : لا ، ولا كرامة ، بل أخذه من قول الآخر :  
وليل بهم كلما قلت غسوت .. كواكب عادت فما تترمل  
به الركبي أما أفضى البرق يمموا .. وإن لم يلح فالقوم بالسير جهل

( ١ ) أنوار الربيع في أنواع البديع ج ٥ ص ٣٤٢

( ٢ ) التبيان الورقة ٦١

ومنها قول ابن مطروح :

وذا ياكليم الشوق واد مقدس .. لذي الحب فاخلع ليسيمشيه محتد  
قال : عقد فيه قوله تعالى : " فاخلع نمليك انك بالواد المقدس طوى "

ومنها قول المأمون في رسوله الى حبيته :

بمشتك مشتاقا ففرت بغظيرة .. وأغفلتني حتى أسأت بك الظننا  
وردت طرفا في محاسن وجهها .. وصمت في أسعاف نخفتها الأذنا  
أرى أثرا منها يمينك لم يكن .. لقد سرقت منك من وجهها حسنا

قال : عقد قول عثمان لأنس وكان قد وقعت عينه على امرأة قد دخل عليه فقال : أراكم تدخلون  
على وآثار الزنا عليكم .. قال أنس أوحى بحمد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا  
ولكن فواصة صادقة " ( ١ ) ولنكتف بهذا القدر من الأمثلة التي أوردها ابن معصوم من  
كتاب " التبيان " حيث نجد أنه ينهل من أمثله في أبواب متعددة يطول بنا الحديث لو  
سردناها ، ولكن المذكور إذا ثبت صحة نقله عن الطيبي دل على المتروك ، فلنقصر  
ما ذكره ابن معصوم بما يقابله في كتاب " التبيان " حيث يقول فيه الطيبي عن المقد :  
" وهو أن ينظم نثر إما قرآن أو حديث أو أثر أو حكمة من الأول ماروي ابن الضحاك أن أبا  
نواس سجع صبيّا يقرأ : " يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم  
قاموا " فقال في مثل هذا تجيء صفة الخمر حسنة ثم قال :

وسيارة ضلوا عن القصد بعد ما .. تراد فهم جنح من الليل مظلم  
فلاحت لهم منا على النأى قهوة .. كأن سناها ضوء نار تضيئهم  
إذا ما حسونها أناخوا مكانهم .. وأن مزجت حشا الركاب همومها  
فحدث محمد بن الحسن فقال لا ولاكرامة بل أخذه من قول الشاعر :

وليل بهيم كلما قلت غمورت .. كواكب عادت فما تزيّل  
به الركب أما أوفى البرق يمسوا .. وإن لم بلح فالقوم بالسير جهل  
وقال ابن مطروح :

وذا ياكليم الشوق واد مقدس .. لذي الحب فاخلع ليسيمشيه محتد  
وقفنا وسلمنا على كل منزل .. تلذذ فيه المين أي تلذذ

..... ومن الثاني .... قول المأمون في رسول بعمته الى المجبوبة

بعمثك مشتاقا ففوت بنظرة .. وأغفلتني حتى أسأت بك الظننا

وردت طرفا في محاسن وجهها .. وتمت في استمتاع نعمتها اذنا

أرى أثرانها بيمينك لم يكن .. لقد سرقت عينك من وجهها حسنا

عقد قول عثمان رضى الله عنه لأنس وكان وقد وقعت عينه على امرأة ، أراكم تدخلون على وأثار الزنى عليكم قال أوحى بعمد رسول الله ؟ قال لا ولكن نواصة صادقة " (١) .

وهكذا نرى بوضوح صحة النقل عن الطيبي ما يدل على تأثيره في كتاب " أنسوار الريح " وجل هذا النقل بسل كله يتمثل في إيراد مثال أو ذكر رأى دون تعليق يدل على التأثير الصادق وهذه الملاحظة نجدها في جميع المؤلفات البلاغية التي تحدثنا عنها ، ولذا قلت في صدر حديثي عن تأثير الطيبي بكتابه التبيان فيمن أتى بعمده ان تأثيره كان قليلا وان كان مجرد نقل كلامه والتعرض له بالنقد أو الاستحسان مما يعطى الكتاب قيمة بلاغية من أجلها تداولته المؤلفات اللاحقة ، وإذا اقتصرنا على أربعة منها فليس ذلك على طريق الحصر والتحديد لأننى واثق أن المخطوطات الكثيرة التي تندرج من السلكى ، ولم تظهر قد تأثرت بالطيبي في كتابه " التبيان في البيان " ولولا طبع كتاب أنوار الريح مؤخرها لما عرفنا تأثيره بالرجل وكما لا ينحصر من أمثال .

\* \* \*

وإذا تركنا المؤلفات البلاغية ، بحد الطيبي الى ما كتب في هذا العصر عن تاريخ

البلاغة فانتنا لانك نعث للطيبي على تقدير بلاغى خاص يجعل مكانه واضح الدلائل الا ما كان من صنيح الشيخ أحمد مصطفى المراغى ان خصه بترجمة موجزة (٢) دلت على أن المراغى يحفظ له قيمة العلمية في هذا الضمار ، في حين نرى الدكتور شوقي ضيف الذى تحدث عن البلاغة في عصر الطيبي ومن تلاه حديثا مسهبيا بالنظر الى سمة كتابه " البلاغة تطور وتاريخ " نراه نسى الطيبي فلم يلم بشئ عنه ، وجاء صاحب الصيغ الديديمسى

(١) التبيان في البيان المرققة ٩٧ ، ٩٨  
(٢) انظر تاريخ علوم البلاغة والتصنيف برجالها ص ١٣٦

لينقل عن الفوتاطور، رأيا عزاء للطبيب وغيره مكتفيا بذلك (١) .

وان من المصعب الما جب أن يخمل حديث الطبيب لدى المؤرخين هذا الخمول ،  
وان لم يكن وحده في حظه الخامل لأن مؤرخي المعلوم عادة يأخذون ويدعون ولم تكن  
شهرة المشتهر الذائع دليلا على رسوخه قدر ما هي دليل على توثيق حظه ومواتاة ظروفه  
للتسجيل والتأريخ .

==                  ==                  ==

١٢                      ١٢

١٢

---

( ١ ) انظر الصبغ البديعى للدكتور أحمد موسى ص ٥٠٨

## منهج التحقيق الذى اتبعته

عندما شرعت فى تحقيق كتاب " التبيان فى البيان " للامام شرف الدين الطييبى عثرت له على خمس نسخ ، فأتخذت أقدمها أصلاً وقت ينقل أصل الكتاب منها ، لكننى وجدت فى هذه النسخة الأصل — كما قلت فى وصفها سابقاً — عدة خروم أودت ببعض الكلمات ، فكان ذلك مما اقتضى أن أقوم بحد اتمام عملية النقل بمقابلة النسخة الأصل على كل واحدة من النسخ الأربعة الأخرى ، لبيان أوجه الاختلاف بينها من ناحية ولائيات ما نقص من النسخة الأصل بسبب خرم أو سقط من ناحية أخرى واطمأنا له بين قوسين ، وقد استغرقت هذه المقابلة بين النسخ مئى جهداً ووقتاً غير قليل .

ولما كان الكتاب خالياً من الفواصل بين الفقرات ، وكذا علامات الاستفهام فقد وضعت فواصل بين الفقرات ، وعلامات الاستفهام فى أماكنها لتتم الفائدة ، أما عن الترقيم فقد رقت الكتاب نظراً الى عدد أروافه كما يوجد فى النسخة الأصل ، وجعلت هذا الترقيم فى هامش الصفحة جهة اليسار تمييزاً له عن ترقيم الكتاب حسب النقل ، وقد حرصت على أن تكون كتابتى فى نقل الكتاب متفقة بقدر الامكان مع قواعد الاملاء المتداولة حالياً فى الطباعة ، كما أعجبت الكلمات التى تخلو حروفها من الاعجام .

هذا وقد استشهد المؤلف رحمه الله فى كتابه بكثير من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأبيات الشعرية ، كما ذكر جملة من الأمثال العربية ، وأورد أيضاً كثيراً من الآراء دون تمييز لأصحابها أحياناً ، لهذا رأيت أن أقوم فى التحقيق بما يلى :-  
١ - درست الآيات القرآنية الكريمة ووثقت قراءتها التى ذكرها الطييبى ، ثم ميزتها عن بقية الكلام بأن وضعتها بين قوسين هكذا (( )) كما أثبت فى التحقيق رقم الآية واسم السورة .

٢ - خرجت الأحاديث النبوية الشريفة بتوثيق كل حديث من صدره فى الكتب الصحيحة واطمأنا به بين قوسين كالأيات .

٣ - خرجت الأبيات الشعرية بنسبة غير المنسوب الى قائله ما أمكن ذكر المراجع التى ورد

فيها البيت مثبتا باختلاف الروايات ان وجد ، ومكثلا أضاف الأبيات ما استطعت الى كسل ذلك سبيلا .

٤ - شرحت بعض المفردات القريبة كما علفت أحيانا على بعض الميارات بما يزيل ابهامها وكشف غرضها .

٥ - ترجمت ترجمة مختصرة لبعض الأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب مكثفا بالترجمة مسرة واحدة لمن يتكرر اسمه أكثر من مرة في الكتاب .

٦ - خرجت النصوص البالية بارجاع كل نص الى مصدره واسناد كل رأى لصاحبه قدر الطاقة .

٧ - وضمت عدة فهارس في نهاية الكتاب تيسيرا للافادة منه ، فصنعت فهرسا للأبيات القرآنية وثانيا للأحاديث النبوية وثالثا للتمثال العربية ورابعا للأبيات الشعرية ، وخامسا لأهم المصادر والمراجع ، وسادسا لموضوعات الكتاب .

وقد رجعت في عملية التحقيق والدراسة الى المصادر والمراجع العربية ، كمراجع البلاغة والأدب واللغة ، والتفسير والحديث ، وكذا كتب التاريخ والتراجم وغيرها من المراجع سواء منها المطبوع ، أو المخطوط مستعينا بالله سبحانه ثم مستضيئا بتوجيهات أستاذي الجليل الدكتور كامل الخولي الذي لم يدخر وسعا في إبداء الرأي واسداء النصح وذل التوجيه كلما رجعت اليه ملتصبا منه التوجيه والارشاد ، ولم تكن توجيهاته لي مقصورة على مرحلة الدكتوراة فقط بل عرفت الرجل العظيم أستاذا ووالدا من السنة الثالثة بكلية اللغة العربية ، ثم توطدت علاقتي به في مرحلتي الماجستير والدكتوراة فكان بحق نعم الاستاذ الموجه والأب الحاني في كل من المراحل الثلاثة .

هذا وقد عملت بجهدا خلال التحقيق والدراسة على أن يخرج هذا البحث على الصورة القريبة من الكمال اذ الكمال المطلق لله وحده .

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا ، واغفر لنا ، وارحمنا ، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

### خاتمة

كان من دواعي هذا البحث أن يبرز شخصية الامام الطيبي ونظيرها ، فالرجل — على الرغم من كثرة تردد اسمه في مؤلفات الفنون المختلفة ناقلة آراءه أو مودة نصوحا من مؤلفاته — لم يتناولها باحث بالدراصة المستفيضة التي توضح لنا كل جوانب حياته سوى نبذة تناقلتها المراجع التي ترجمت له ، وهذا كان صاحبنا غير معروف الترجمة حتى لدى من اهتموا بتحقيق شيء من تراثه ، فاننا نجد الأستاذ صبحي السامرائي محقق كتاب " الخلاصة في أصول الحديث " للطيبي قد اكتفى في ترجمته بسطور نقلها عن ابن حجر ، ومثله في اطلاقه الذي نطق به تحقيقه كان لا يدخر وسعا في اثبات ما يعثر عليه من أقوال تتصل بحياته الطيبي لواتيحت له ، ولهذا يمد هذا البحث أول رسالة علمية جاءت كاشفة عن شخصية الامام الطيبي محققة جانبها من تراثه الباقي .

ومن هنا جعلت الفصل الأول من هذه الدراسة عن الامام شرف الدين الطيبي ، فتحدثت عن اسمه ونسبه ذاكرا خلافا المترجمين له في ذلك ، ثم حققت المسألة مبينا أن اسمه الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي ، ودعت هذا البيان بما ورد عنه صريحا في بعض مؤلفاته وما أورده بعض تلاميذه في مؤلفاتهم التي لازالت مخطوطة ، وتحدثت في هذا الفصل عن آثار شرف الدين الطيبي العلمية مبينا المطبوع منها والمخطوط ورقم المخطوط في المكتبات التي يوجد فيها ، مشيرا الى بعض الآثار التي لم نعثر عليها ، كما تحدثت عن ثقافة الطيبي مدللأ بما خلفه من آثار علمية على أن ثقافته لم تكن محصورة في فن يمينه أو مقصورة على لون من ألوان المعرفة ، ولكنها تعدت هذا النطاق الضيق وتجاوزت ذلك القدر المحدود فتشعبت حتى شملت ألوانا متعددة من المعرفة . شملت الباطنية والحديث والتفسير واللغة والقراءات كما شملت أيضا الرياضيات من حساب وجبر وهندسة .

ومن خلال مؤلفاته وما ذكره المؤرخون هذه وما أورده بعض تلاميذه له من نموت وصفات استطعت أن أتبين شخصية الرجل وأخلاقه ومكانته العلمية حيث ظهر لنا أنه كان ذا منزلة علمية سامية ومكانة رفيعة بين أقرانه من العلماء ، يتمتع بشخصية ممتازة وأخلاق اسامية عالية فقد شهد له نقر غير من العلماء والمؤرخين بالفضل والمهابة والذكاء ، والتواضع والسخاء ،



والحرص على تعليم الملوك ونشره .

وأردت ذلك بالحديث عن شيوخه وتلاميذه منيها على أن كتب التراجم لم تجد علينا بما كنا نتطلع اليه من حديث عن شيخ الطيبي وتلاميذه ، ولكنى يتوفيق الله عز وجل ثم باستنطاق النصوص واستشفاف الميارات الواردة عن بعض الملوك في شأنه استطعت الاهتداء الى معرفة شيخين من شيوخه وتلاميذين من تلاميذه ، أما عن الشيخين فأحدهما هو أحمد ابن الحسن الجارودي والآخر هو أبو حفص السهرودي وقد رجحت أن مشيخة السهرودي للطبيبي لم تكن مباشرة وإنما كانت بطريق الواسطة على نط الرواية في الحديث ، أما عن التلميذين فهما على بن عيسى صاحب " حقائق البيان " وولى الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي صاحب " مشكاة المصابيح " في الحديث .

وقد تحدثت أيضا في هذا الفصل عن مولده ووفاته وإن لنا أن جميع المراجع والمصادر التي تمرضت للحديث عنه قد اتفقت على تحديد زمن الوفاة بأنها كانت في يوم الثلاثاء الثالث عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة هـ ولكنها لم تحدد مكانها كما أنها لم تفسر الى متى ولا أين ولد ، وقد استطعت من خلال البحث عن مكان ولادته الاهتداء الى تأرجح موطنه بين مدينة الطيب وتبريزه ومن هنا قررت أن الرجل من أهل إيران لوقوع تلك المدينتين في دولة إيران .

واقضانا ذلك أن نتحدث عن إيران بلد الطيبي من الناحية السياسية والاجتماعية والمهنية في الفترة التي تسبق وفاة الطيبي ، وظهر لنا من خلال تلك الدراسة أن إيران كانت في هذه الفترة - القرن السابع وأوائل الثامن - يحيطر عليها المغول الايلخانيون كما بان لنا أن هذا العصر الذي عاش فيه الطيبي قد اتسم من الناحية السياسية بالشعور المتعددة والفتن والتلاقل والاضطرابات ولكن على الرغم من ذلك وجدنا الملوك والممارف ظلت مزدهرة بل كانت هذه الفترة من التاريخ غنية غنى هائلا بالانتاج الأدبي ، وذلك لتقدير ملوك المغول للعلم والملوك بتشجيعهم على البحث العلمي لا سيما بعد تشرفهم بالاسلام ولذا قال القلقشندي : " وأما عادتهم - يقصد المغول - في الأدب فكان من طريق جنكيزخان أن يعظم رؤسما كل لغة ، ويتخذ تعظيمهم وسيلة الى الله تعالى ، ومن حال التتر في الجملة اسقاط النون والكلف عن الملوك وعن الفقهاء والقراء والزهاد ،

والمؤرخين والأطباء وأرباب الملوم على اختلافهم ومن جرى هذا المجرى .

ثم انتقل بنا الحديث عن الكتاب المحقق وهو " التبيان في البيان " لشرف الدين الطيبي فحققت عنوانه وبينت أن العنوان الذي وضعه له مؤلفه هو التبيان في البيان وأن كثرة وروده باسم التبيان فقط من باب الاختصار ، أما تسميته بالتبيان في البيان والبيان فذلك من تصرف النساخ ، ووثقت بعد ذلك نسبة الكتاب لصاحبه ثم تحدثت عن مصادر الكتاب وبينت أنها متعددة لم تقتصر على كتب البلاغة بل وجدناها متضمنة كتباً في اللغة والتفسير والأدب وهذا يدل على أن الطيبي كان ذا ثقافة واسعة بكتب الأقدمين وآراء السابقين ، ثم عرضت لنسخ الكتاب التي عثرت عليها واعتمدت عليها في التحقيق فبيّنت عددها ووصف كل نسخة منها .

بعد ذلك انتقلت إلى الحديث عن منهج الطيبي في كتابه التبيان مقدماً بـسـمـين يدعى البحث كلمة موجزة عن المدرسة الأدبية والكلاسية في البحث البلاغي وخصائص كل منهما ، ذاهباً إلى أن فن البلاغة كان في عهده الأول أدبياً ثم اتجه منذ الرازي والسكاكي وجهة كلاسية فلسفية ، ولهذا اختلفت بعض الكاتبات الذين يذهبون إلى أن قدامة بن جعفر في نقد الشعر " وبعد الظاهر الجرجاني في " دلائل الإعجاز " والزمخشري في كتابه من أعلام المدرسة الكلاسية ذاكراً أن هؤلاء من المدرسة الأدبية جد قريب .

أما عن منهج الطيبي في كتابه فبرزت للتعرف عليه أهم السمات المنهجية التي لاحظنا من خلال دراسة الكتاب بادئاً بموضوع إجمالي لموضوعات الكتاب لنقف على خطة المؤلف في البحث وقد تبين لنا من خلال العرض أن الرجل في حديثه عن البلاغة يتنوع من جدول السكاكي وإن لم يتقيد بمنهج تغني مطلقاً ، حيث كانت له نظرات أبرزت شخصيته ودلت على أثره البلاغي واستقلاله الفكري ، وكان من أهمها التنبيه على اعتبار حال المتكلم في الاستناد ، ورأيه في منزلة التشبيه من علم البيان ونظرته إلى البديع وصتيحه فيه ، وأنسى وأن حدثت للطبيبي هذه النظرة التي ردت للبديع اعتباره لكنني أخذت عليه تقسيمه الجديد لألوان البديع .

أما عن الفصاحة فقد رأيناها مهتمة بها اهتمام المتقدمين سائراً فيها على هدى ابن الأثير حتى جاء حديثه عنها تلخيصاً واحتذاء لما قاله ابن الأثير . كما لاحظت على الطيبي في منهجه محاولته أن يكون كتابه ذا اتجاه جديد مبرهننا على ذلك بجمعه بـسـمـين

الاتجاهات والآراء المختلفة في تناوله للموضوع الواحد . ولما كانت شخصية الطيبي بارزة في كتابه حيث لم يكن هذا التقليد من تأثيرهم تحدثت عن شخصيته في النقد ضاربا الأمثلة الدالة على ما يتمتع به من سمات نادرة .

ثم ذكرت من السمات المنهجية للطيبي في كتابه ميوله الشديد الى الاختصار الذي سرى بسببه كثير من الفموض والتعقيد في أسلوب الكتاب مما يجعل القارئ يلهث وراء فهم البراء فلا يكاد يدركه الا بعد مشقة وعناء . وهلت بذلك قيام عدة شروح على الكتاب .

كما أن من سمات المنهجية كثرة من الاستشهاد بالقرآن والحديث مبيها أن ذلك يرجع الى ما يتمتع به الطيبي من ثقافة اسلامية واسعة ، ثم انتقل بنا الحديث الى الطيبي بين التأثر والتأثير فقارنت بينه وبين أبرز من تأثر بهم وأثر فيهم بكتابه موردا نصورا لكلا الرجلين في الموضوع الواحد فوقفتا بذلك على مدى تأثره بالسابقين وأثره في اللاحقين مما يحظى لكتابه التبيان قيمة بالغة بين كتب البلاغة في مدرسة السكاكي .

وأخيرا تحدثت عن المنهج الذي اتبعته في التحقيق مبيها الخطوات التي سرت عليها في أثناء تحقيق نص كتاب التبيان في البيان للامام شرف الدين الطيبي .

هذا وأرجو أن أكون فيما كتبته قد وفيت البحث حقّه ، فان وقتت لما أردت نهال الله وسن الله وان كانت الأخرى تهمسني ما بذلت من جهد عانيت من مشقة ، والمجهد ان أخطأ فله أجر وان أصاب فله أجران لا سيما وأن الباحث المبتدئ عامة وفي مجال التحقيق والدراية خاصة قد يخطئ ما لا يصيب مرة ، شأنه في ذلك شأن كل مولود في هذا الوجود حتى مظاهره الكونية يسبق فيها الحسن الأحسن والجليل الأجل . . . . . نهياض الفجر يأتي بمد زرقه الليل وظلمته ودجاءه ثم تنجلي أشراقة الشمس الدافئة بما فيها من سنا وضياء وحياة فيها . والله در القائل :

وأزرق الفجر يبدو قبل أبيضه . . . وأول الخيث قطر ثم ينمك

والحمد لله على ما هدني اليه وأعان عليه . له الحمد في الأولى والآخرة .

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم .

== == ==

✽ ✽

✽

موضوعات القسم الأول  
( الدراسة )  
=====

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة .....	١
الفصل الأول :	
الامام شرف الدين الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ .....	١
اسمه ونسبه .....	١
شهرته وكنيته .....	٣
مولده .....	٣
ثقافته .....	٥
شخصيته ومكانته العلمية .....	٥
شيوخه وتلاميذه .....	٦
آثاره العلمية .....	٨
وفاته .....	١٠
عصر الطيبي	
الحالة السياسية .....	١٢
الحالة الاجتماعية .....	١٦
الحالة العلمية .....	١٧
الفصل الثاني :	
كتاب التبيان في البيان : تحقيق عنوانه وتوثيق نسبه الى الطيبي ..	٢٨
صادر كتاب التبيان في البيان .....	٣٠
وصف نسخ الكتاب التي اعتمدت عليها في التحقيق .....	٣٢
منهج الطيبي في كتابه التبيان في البيان .....	٣٣
خطة الطيبي في الكتاب .....	٤٠
آرائه التي تدل على بروز شخصيته واستقلاله الفكري .....	٤٦
جمد بين الاتجاهات المختلفة في تناوله للموضوع الواحد ...	٥٤
شخصيته في النقد .....	٥٥

الموضوع	رقم الصفحة
الاختصار .....	٥٦
الاستشهاد بالقرآن وقراءاته .....	٥٧
الاستشهاد بالحديث النهوى الشريف .....	٥٨
الفصل الثالث :	
الطبيب في كتابه التبيان بين التأثر والتأثير .....	٥٩
أولا : تأثره بمن سبقه .....	٥٩
بين الطبيب والزعماء .....	٦٠
بين الطبيب والسكاكي .....	٧١
بين الطبيب وابن الأثير .....	٨٦
ثانيا : تأثير الطبيب بكتابه التبيان فيمن أتى بعده .....	١٢١
بهاء الدين السبكي .....	١٢٢
أبو جعفر الفرناطى .....	١٣٠
جلال الدين السيوطى .....	١٣٣
ابن مصمم المدنى .....	١٤٠
منهج التحقيق الذى اتبعته .....	١٥٠
خاتمة البحث .....	١٥٢

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

# القسم الثاني

من البحث

تحقيق كتاب (النبيان في البيان)

لإمام شرف الدين الطيبي

المؤرخ سنة ٧٤٣ هـ

الحمد لله الذي أشرقت (١) بسنا (٢) محماده في سماء الممانى من شمس البيان  
أنجم ودور ، وتلا (٣) بنصوت كماله في نحر البديع من قلائد التبيان منظوم ونشور ،  
وتنمقت (٤) في رياض النصاحة من ربيع محاسن نكاته أزهير البلاغة ، وتنشقت (٥) من  
نفائج نساء مستودعاته عرائين الخطابة ، أبرز من سجاج (٦) الممانى ببيان التمثيل  
مخدرات الأفكار ، وأطلع بمكنون الكليات في مظان الاستثمارات مشارق الأنوار ، فالتفتت  
خرايد النظام فجردت متبرجات ، ثم أوتت بنشر التلايف خجلة مترشحات ، فصل ثم  
وصل وحصل حين فصل وأوجز وقصر وقدم ثم أخر فأفحم وأحصر ، فبحان من ارتسدى  
بالمرز والكبرياء وتنزه عن التشبيه والتمثيل ، وأتجزأ بالمظمة والعلاء ، وتكرم بالتكامل وتميز  
عن التذليل . والصلاة والسلام على أفضل بصوت من أكرم جوثمة (٧) وأكمل منصوت بأعرق<sup>(٨)</sup>  
أرومة الذي رفع رايات البلاغة في صنعة الإيجاز ، وحاز قصب السبق في حلية الإعجاز  
أبى القاسم محمد بن عبد الله ذي الخلائق المظيمة والطرائق القومة ، والممالك النقية  
والصحائف النقية مانجم طلع في الروضة الفناء ، وطلع نجم في القبة الخضراء — أما بعد —  
فان أولى ما أعلنت فيه الفرائح ، وعلقت به الأفكار اللواقع ، وصرفت إليه الهمم المالية ،  
وصدقت فيه المزائم الماضية ، الفحص عن أسرار التنزيل والكشف عن أستار التأويل ، إذ  
به تشعب الطرائق الى ادراك الحقائق وه تقوم الممالك وثبت الدعائم ، وتتقدم المنازل

(١) في أشرقت . يقال شرقت الشمس اذا طلعت وأشرقت اذا أضاءت . لسان العرب  
فصل الشين حرف القاف .

(٢) السناء مقصوراً الضياء ومدوداً من المجد والشرف والرفعة ، وكان المناسب هناء .  
المقصود لقوله أشرقت .

(٣) في ب تالاً .

(٤) أي تزينت أنظر لسان العرب مادة نطق .

(٥) تقصّل من نشقت منه ريحاً أي شممت . لسان العرب مادة نشق .

(٦) في ب سحاب وهو تصحيف ظاهر . والمصجاف جمع سجع بالفتح والكسر وهو المستر  
لسان العرب فصل السين حرف الظاء والقاموس المحيط فصل السين باب الظاء .

(٧) الجوثمة الأصل . وجوثمة كل شيء أصله وجثمه .

(٨) من أعرق الشجر اذا امتدت عروقه في الأرض والأرومة الأصل .

وتحيز الأماثل (١) ، والمعلوم الممزوجة اليه كبيرة وعوائد كل منها غيرة لكن لا يخرج عن  
حقائقه <sup>والتحيز</sup> يفوز بشيء من دقائقه الا رجل بحث عن فوائد الممانى ، ونظر في اختلاف  
دلالات تلك البانى واجتلى من سماح حسن البديع أنجما زهرا ، واجتنى من أفانيس  
الهلاقة ثمرا وزهرا ، نعم هي التي توفي كلام رب المزة / في مثنة التفسير حقه ، / ق٢  
وتصون له في مغان التاهل مام وروقه ، فالهول كل الهول لمن يتماطاهما (٣) وهو فيها  
راجل وعن دون مفزاهما راحل .

هذا وان كتابى اذا تركت المراء واتهمت الهدى قلت هو بديع في اغرابه ، واذا  
رقت بعين الرضا وجانبت الهوى (خاتمة) (٤) مفردا في بابيه ، لما ضمنته من مباحث  
الفتح ما كان أصولها ومن منافع الكشف (ماضى) (٥) محصولها ، ورشحته بما في الصباح  
والايضاح من النوادر ، ورشحته بزيادة النهاية والنيل السائر ، وعقلت ما شد على بعضهم  
من الأوبد فانقيد للزومة تلك القواعد الشوارد ، ونظمت فيه من عيون فوائد النشر ودرره ،  
وسختار قلائد النظم ومحبيره ، ولم آل جهدا في (التصنيف) (٦) والتنتيخ والتوفير من  
الباحث في التوضيح ، وادرجت في تضاعف ذلك ما هدانى الله اليه (من لطائف) (٧)  
مالم تكن مبتدعة ونحنى منها مالم تجد نبيها مودعة ، ومع هذا لا آمن فيما أوردته من  
(سلق اللسان) (٨) وسبقه وطغيان البراع وخرقه ، وأن الفاظ من تمد سقطاته  
وتحصى غلطاته مع أنى (بالصور) (٩) في الصناعة معترف ومن مزجاة البضاعة معترف ،  
فجاء بحمد الله نورا لحدقة التبيان (ونورا) (١٠) لحدقة البیان فوسمته بالتبيان

- (١) جمع الأمثل يقال هؤلاء أمثال القوم أى خيارهم . يعنى أن الأمثال انما تتخذ بواسطة  
هذا العلم لنفسها مكانا في صدر المجالس .
- (٢) مثنة الشيء موضعه الذي يتحقق وجوده فيه .
- (٣) في أ تماطاهما أى التفسير والتأويل .
- (٤) خرم بالأصل وفي بقية النسخ كما هو مثبت .
- (٥) خرم بالأصل وفي بقية النسخ كما هو مثبت .
- (٦) خرم بالأصل وفي بقية النسخ كما هو مثبت .
- (٧) خرم بالأصل وفي بقية النسخ كما هو مثبت .
- (٨) خرم بالأصل وفي بقية النسخ كما هو مثبت .
- (٩) خرم بالأصل وفي بقية النسخ كما هو مثبت .
- (١٠) خرم بالأصل وفي بقية النسخ كما هو مثبت .



في البيان ، والله أسأل الارشاد الى المراد والمصمة من الخلل في الاصدار والايصاد ،  
انه ولي التوفيق ويده أزمة التحقيق ، والكلام فيه مرتب على فنيين فن البلاغة وفن الفصاحة .

\* \* \*

### الفن الأول في البلاغة

وهي توفية (١) خواص التراكيب في اغادتها (٢) ، وايراد معنى واحد فسمى  
طرق مختلفة بدلالاتها ، وتحسينها من جهة المعنى (٣) . ونمى بها التراكيب من حيث  
هي هي لا الصادرة عن البليغ لفساد المعنى (٤) ، ولها طرفان الاعجاز وحاكمه الذوق<sup>(٥)</sup>  
وما خرج عن التميمق وبينهما مراتب لا تكاد تنحصر ، ويرجعها الى الاحتراز عن الخطأ في  
خواص التراكيب ، وفي طرق (٦) دلالتها ، وفي التحسين ، وما يحرز به عن الأول علم  
المعاني ، وعن الثاني علم البيان ، وعن الثالث علم البديع (٧) .

\* \* \*

(١) مصدر مضاف الى المفعول أي أن يعطى البليغ خواص التراكيب حقها في اغادة التراكيب  
الحكم أو لازمه .

(٢) مصدر مضاف الى الفاعل .

(٣) التقييد بجهة المعنى ليدخل بعض البديع في حد البلاغة ويخرج بعضه منه فالذي  
يحتويه هنا هو ما تعلق بالمعنى وحده أو بالمعنى مع اللفظ أما ما يتعلق باللفظ  
فقط فصرجه الى الفصاحة كما سيصرح بذلك في أول الكلام عن البديع .

(٤) سبب الفساد لزوم الدور حيث يتوقف تصور البلاغة على تصور التراكيب المتوقعة على تصور

البليغ وهو يتوقف تصوره على تصور البلاغة ، والطبيعي بهذا البيان يتفادى ما أورد

الخطيب القرصني على السكاكي في تميزه للبلاغة أنظر الايضاح ج١ ص ١٢٠ .

(٥) يتابع الطبيعي السكاكي حيث يحيل الاعجاز الى الذوق وعدم ادراكه بالتميز والتحديد

المحتاج ص ٢٢١ والذوق حالة وجدانية يدرك بها الشيء ولا يمكن التعبير عنه .

(٦) في ب طريق .

(٧) علم البديع بالمفهوم الذي أوضحناه سابقا فالألف واللام في البديع للمشهد الخارجي المقدر

بحسب المفهوم في قوله وتحسينها من جهة المعنى .

## علم الممانسى

هو تتبع خواص التراكيب فى الافادة تفاديا عن الخطأ فى التطبيق ، أعنى بالتراكيب ما صدر عن البليغ لتزول غيره منزلة النعيق ، والخواص ما يسبق ( منه ) ( ١ ) الى الفهم ، كفى الشك أو رد الانكار أو مجرد الاخبار أو غيرها ( ٢ ) ، والافادة تفهيم المخاطب اما الحكم كريد قائم أو لازمه وهو علمه عليك به كحفظت القرآن لمن حفظه ، والفهم فهم البليغ والا ( ٣ ) فلا اعتداد ، كما سئل على رضى الله عنه من المتوفى بالكسر وقراءته ( ٤ ) عليه قال : الله تعالى ، لأن المسائل لم يكن بليغا ، والتطبيق ايراد الكلام على ما يقتضيه المقام فالخاصية اما جازية مجرى اللزم بالنظر الى البليغ ، أو لازمه بالنظر الى نفس التركيب والموضع التراكيب من حيث الخاصية ، لأننا نبحث عن خواصها التى هى عوارضها الذاتية وهى خبرية وطلبية .

أما الخبر فقد قيل ( ٥ ) انه مستغن عن التحديد لمعرفة كل بالصدق والكاذب ، واحتمالهما لازمه ووجهه الى حكم الحاكم بمفهوم على مثله نفا أو اثباتا لا الى حكم مقبول يشير اليه بالذى هو لزيد ، فان الصلة حقها أن تكون مملوكة عند المخاطب ، وأنه زيد لأنه منقول من الحكمة الى كونه أحد طرفيه يحكم له فى حق أنه زيد أو به ( فى الذى ) ( ٦ ) أدعيه أنه زيد ، وسبب الاحتمال امكان تحقق الحكم مع الصدق أو الكذب ( ٧ ) من حيث

- ( ١ ) سقطت من أ  
( ٢ ) من ارادة مزيد التقرير والتشويق والتهمك الخ  
( ٣ ) شريط مركب من . أن ولا . فالظاء فى قوله فلا اعتداد جزائية والتقدير : الخواص ما يسبق من التركيب الى فهم البليغ ، وأن لم يكن السامع بليغا فلا اعتداد به أى لا يحتبره البليغ فلا يلتزم اليه الكلام كما تقتضيه البلاغة بل على مقتضى الظاهر كما أجاب على رضى الله عنه عن قول القائل من المتوفى بالكسر بقوله : الله يعنى لا يلقى بحالك أن يقال فى جوابك فلان . بمعنى أن فلانا هو الذى يستوفى مدة ماضى له من أجله .  
( ٤ ) أى قراءة سيدنا على لقوله تعالى : " والذين يتوفون منكم " ينفع الياء ( عليه ) أى على الكسر يعنى كسر الظاء من المتوفى فكان مقتضى قراءته هذه أن يقول فى جواب المسائل زيد أو عمرو مثلا لكن لما لم يكن المسائل أهلا بأن يذهب فهمه الى دقة معنى قراءة الكسر لم يحتج به سيدنا على وعدل الى الله . أقول : هذه القراءة التى أشار اليها الطيبى أوردها ابن جنى منصوبة لسيدنا على وكذلك أوردها الزمخشري انظر المحتسب فى تعيين وجوه شوافع القراءات جدا ص ١٢٥ والكشاف جدا ص ٣٢٢ .

- ( ٥ ) فى ب فقيل  
( ٦ ) خرم بالأصل وفى بقية النسخ كما هو مثبت .  
( ٧ ) فى أ مع الصدق والكذب .

انه حكم ، والخبر الصادق ما يطابق الواقع ، وما قيل هو ما يطابق اعتقاد المخبر وان خالفه  
لتبرئه به ( ١ ) لا معمول عليه لكون تكدينا اليهودى الاسلام باطل وتصديقنا حق يقلمه ،  
" قالو تشهد انك لرسول الله " ( ٢ ) وتكذيب الله اياهم مؤذن به ، وأجيب بأن التكذيب  
راجع الى دعوى كون الشهادة عن صميم القلب ( ٣ ) .

==      ==      ==

### باب فى الاسناد

وهو بالنظر الى المخاطب ثلاثة : أ - أنا : وهو ما خطب به خالى الذهن نحو  
زيد قائم ، فلا يترك بنحو ان والملائم فانه كذا ألقى اليه انتقش فى ذهنه ( ٤ ) قال :  
أنا هو اها قبل أن أعرف الهوى . . . تصادف قلبى خاليا نكسا ( ٥ )  
وقد يخرج الكلام لا على مقتضى الظاهر نحو سيدك قائم والمبد عارف غير ملتفت اليه ،  
واليه ( ٦ ) ينظر قوله تعالى : " ولقد علموا لمن اشتراه " الى قوله : " لو كانوا يعلمون " ( ٧ )  
أكد العلم ثم نفاء لعدم جودهم على موجه / طلبى : وهو مانق به شك المالم / ق ٣  
بالطرفين نحو ان زيدا قائم فيؤكده ، وقد ينزى غير الطالب منزلة اذا قدم له ( ٨ ) ما يتبسه  
به قال بشار :

( ١ ) فى باب منه .

( ٢ ) من الآية ٩ سورة المنافقون .

( ٣ ) يلاحظ انطباع أنطوى للكلام السكاكى مع اختصار شديد انظر المفتاح ص ٨٧ ، ٨٨

( ٤ ) أى أكثر من القاء المتكلم والانتقاش فى ذهن المخاطب فى الوجود فالكاف للقران انظر  
حذائق البيان لرحمته ١٩ .

( ٥ ) الاستشهاد محترى ، وقد اضطربت الآراء فى تحديد القائل لهذا البيت حيث ورد فى  
عيون الأخبار ج ٧ ص ٩ منسوبا الى عمر بن أبى ربيعة ، كما ورد فى البيان والتبيين ج ٢  
ص ٤٥ منسوبا الى مجنون بن عامر برواية ( قلبى فارغا ) وورد أيضا فى محاضرات الأدباء  
ج ٢ ص ٢٩ منسوبا الى ابن الطيرة برواية ( قلبا خاليا ) وهذه الرواية ورد بدون نسبة  
فى عروس الأنواع ج ١ ص ٢٠٤ من شرح التلخيص .

( ٦ ) الضمير فى ( إليه ) يحتمل أن يرجع الى معنى قوله وقد يخرج الكلام لا على مقتضى  
الظاهرة أو الى معنى قوله نحو سيدك قائم وهو عدم الجرى على موجب العلم .

( ٧ ) من الآية ١٠٣ سورة البقرة .

( ٨ ) سقطت من أ .

بكرا صاحبى قبل ان جدير .. ان ذاك النجاح فى التفكير (١)  
 فانه لما ألقى اليهما بكرا تصير (٢) أنهما تحيرا فى أن التفكير هل يشتر النجاح أم لا ،  
 فأزاله بقوله : ان ذاك ، وفى التنزيل " ولا تخاطبني فى الذين ظلموا انهم مفروقون " (٣)  
 ج انكارى : وهو ما رد به حكم المخالف بنحو ان ( نحو انى صادق ) (٤) لمن ينكر ذلك ،  
 ثم انى لصادق لمن يبالغ (على هذا) (٥) وعليه قول الرسل : " انا اليكم مرسلون " ثم  
 " انا اليكم مرسلون " (٦) .

وقد ينزل غير المنكر منزلة اذا فصل ما يلبس الانكار ، قال :

جاء شقيق عارضا رحمه .. ان بنى عمك فيهم رساح (٧)  
 وقد يمحس اذا كان بحيث اذا تأمل ارتدع قال تعالى : " لا رب فيه " (٨) وكم من مراتب  
 ومن الاعتبارين (٩) قوله تعالى : " ثم انكم بعد ذلك لميتون " ثم انكم يوم القيامة  
 تبعثون " (١٠) أكد اثبات الموت باعتبار ان كان مما لا ينكر لتنزيل المخاطبين منزلة من  
 يبالغ فى (الانكار) (١١) لتماذيه فى الغفلة ، والبعض باعتبار وان كانوا ينكرون (١٢)  
 جدا لظهور أدلته أى أنه جدير (مما لا ينكر) (١٣) ، اذ ليس فيه مجال للانكار فتزله

- (١) الهجير والهجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها السى  
 المصر ، وشدة الحر والنجاح الظفر بالشىء . انظر القاموس المحيط مادة هجر ومادة النجاح
- (٢) فى ب تهررا والصواب ما أثبتنا كما فى الأصل بقية النسخ .
- (٣) من الآية ٣٧ سورة هود ومن الآية ٢٧ سورة المؤمنين .
- (٤) فى أ ه ب كقولك انى صادق .
- (٥) فى ب وعلى هذا أى يؤتى له بمؤكد واحد أو اثنين أو أكثر على حسب انكاره .
- (٦) من الآيتين ١٤ و ١٦ سورة يس .
- (٧) البيت من نسيج وقائله حجل بن فضلة كما فى معاهد التنصيص ج١ ص ٧٢ وقد ورد بدون  
 نسبة فى الموشح للمزيانى ص ٣٦ ودلائل الاعجاز ص ٢٢٤ والايضاح للقزوينى ج١ ص ٢٠
- (٨) من الآية ٧ سورة البقرة . (٩) يعنى اعتبار تنزيل غير المنكر منزلة المنكر واعتبار تنزيل  
 (١٠) الآيتان ١٥ ، ١٦ سورة المؤمنين . المنكر منزلة غير المنكر .
- (١١) خرم بالأصل وفى بقية النسخ كما هو مثبت .
- (١٢) فى أ ينكروته .
- (١٣) هكذا بالأصل وفى بقية النسخ بما لا ينكر ولمل الصواب بالأى ينكر كما فى الايضاح .

منزلة المترددين هذا (١) والذي يقتضيه النظم الأنيق وتكرير كلمة التراخي في الرتبة المستدعية للترقي في الأطوار من لدن قوله : " ثم خلقنا النطفة " (٢) الى قوله " ثم انكم يوم القيامة تهمثون " (٣) أن نحمل ان على مجرد التوكيد بسطاً فعل (٤) المؤمن في جواره • " ربنا اننا آمنّا " (٥) ولما كان الموت هو الوسيلة الى الوصول الى نهاية المطالب وكان مستديماً لتفكيك ذلك التركيب العجيب الذي من حقه أن يصان منه لقوله تعالى : " نبارك الله أحسن الخالقين " (٦) ، أكد ذلك التوكيد وضم (٧) مع كلمة التراخي لفظة بمد ذلك ، ونحوه رمز جار الله (٨) في قول المنافيين : " انا معكم انا نحن مستهزئون " (٩) •

صحلم من هذا ومن باب الفصل والوصل الفرق بين قولك اجد ربك ان العبادة حق له والعبادة والعبادة فضل الأولى لتطليعية ثم الثانية للمسببية ومكس لتعويل الترتب السي الذهن في الثالثة • وتصریح التمليل في الثانية •

== == ==

- 
- (١) يشير الطيبي الى أنه لا يرضى هذا القول في توجيه الآية ، وقائله هو الخطيب القرظي ونرى تلخيص الطيبي لكلام القرظي من الايضاح انظر الايضاح ج١ ص ٢٠ ، ٢١ والذي يقول به الطيبي هو حمل كلمة ان على بسط الكلام وتحقيقه بالنظر الى المتكلم كما يفملسه الداعي في دعائه بقوله ربنا اننا آمنّا • وفي ذلك اشارة منه الى مراعاة حال المتكلم •
- (٢) من الآية ١٤ سورة المؤمنون •
- (٣) الآية ١٦ سورة المؤمنون •
- (٤) فعل : مفعول مطلق أي يبسط بسطاً مثل بسط المؤمن في جواره ، والجوار : رفع الصوت بالدعاء مع تفصيع واستفاضة انظر لسان العرب مادة جار •
- (٥) من الآية ١٦ سورة آل عمران •
- (٦) من الآية ١٤ سورة المؤمنون •
- (٧) في ب وضم اليه مع الخ •
- (٨) يستأنس الطيبي فيما ذهب اليه من توجيه التأكيد في الآية بما يشير اليه كلام الزمخشري في تفسيره لقول المنافيين " انا معكم انا نحن مستهزئون " انظر الكشاف ج١ ص ١٨٥ •
- (٩) من الآية ١٤ سورة البقرة •

## باب في المسند اليه

- وفيه أبحاث الأول في كونه متروكا ، وهو اما لضيق المقام قال :
- قال لي : كيف أنت ؟ قلت : عليل .. سهر دائم وحزن طويل (١)
- أولصون السبب كقول المستهل : الهلال (٢) ، أو للتسهيل على أقوى الدليلين من المقل والنقل (٣) ، قال تعالى : " وما أدراك ما هية ، نار حامية " (٤) ، أو لتطهير اللسان عنه قال الحماسي :
- قوم اذا أكلوا أخفوا كلامهم .. واستوثقوا من رتاج الباب والدار (٥)
- وفى معناه قول القائل :
- واذا ذكرتكم غسلت فسي .. ولقد علمت بأنه نجس (٦)
- أو لتطهيره عن اللسان قال :
- أضاعت لهم أحاسيهم ووجوههم .. دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه (٨)
- نجوم سماء كلما انقض كوكسب .. بدا كوكب تأوى اليه كواكب ..

- (١) البيت من الخفيف ) ولا يعلم له قائل ، وقد ورد بدون نسبة في دلائل الاعجاز ص ١٦٤ معاهد التنصيص ج ١ ص ١٠ ، المتفاح ص ٩٤ ، الايضاح ج ١ ص ٣٦ .
- (٢) في ب زيد بعد ( الهلال ) والله ، والمستهل طالب الهلال واستهل أى طلب رؤيته .
- (٣) في أ من المقل والفظ .
- (٤) الآيتان ١٠ و ١١ سورة الفارعة .
- (٥) نسب البيت الى بعض آل المهلب وهو عبد الله بن عبد الرحمن ولقبه أبو الأنوار في شرح التبريزي لديوان الحماسة ج ٤ ص ٦ وذيل الأمالي ص ٢٦ يصف قوما يخافون الشمس والرتاج الباب العظيم وقيل هو الباب المفلح انظر اللسان مادة رتج .
- (٦) ورد في عروس الأنوار ج ١ ص ٢٧٨ من شرح التلخيص يدون نعمة برواية :
- ولقد علمت بأنهم نجس .. واذا ذكرتكم غسلت فسي
- (٧) أى صونه عن ذكر ك له بلسانك تعظيما له .
- (٨) ينسب البيتان الى أبى الطمحان القيني انظر في ذلك : معاهد التنصيص ج ١ ص ١٠٠ وديوان الحماسة شرح التبريزي ج ٤ ص ١٥٠ والموشح للمرياني ص ١٠٦ والصناعتين ص ٣٧٢ والعمدة ج ٢ ص ١٣٦ وزهر الآداب ج ١ ص ٥٠٨ واللسان ج ٩ ص ٢ مادة خضضى والكامل للمبرد ج ١ ص ٣١ ، ج ٢ ص ٨٨ وديوان المعاني ج ١ ص ٢٦ والأشياء والنظائر ج ١ ص ١٥٧ ، ذهب ابن قتيبة الى أنها للقيط بن زارة انظر عيون الأخبار ج ١ ص ٢٤ .
- والجزع يخف الجيم الخرز اليماني .

وفى معناه قول يزيد :

وياك واسم المأمية انى .. أغار عليه من فم المتكلم  
أو لأن الخبر لا يصلح إلا له أما حقيقة نحو خالق لما يشاء ، أو ادعاء قال :  
سأشكر عمرا ان تراخت منيتى .. أبادى لم تمن وان هى جلست  
ففى غير محجوب الفنى عن صديقه .. ولا مظهر الشكوى اذا التمل زلت (١)

أو لأن فى عدم التصريح احتياطا ليس فيه نحو يفجر ويفسق ، أو لتكرير الفاء ،ة نحو قوله تعالى : (( صبر جميل )) (٢) أى أمرى أو أنثى وقوله تعالى : (( طاعة مصروفة )) (٣) أى الذى يطلب منك طاعة مصروفة فعلا أو أمرك طاعة مصروفة قولاً بحسب تفسير المصروفة ، أو لأن الاستعمال وارد على تركه نحو : ربيعة من غير رام (٤) لتلايفوت غرض الاستعارة ، أو لمجرد الاختصار نحو نعم الرجل زيد على رأى (٥) ، أو للمدح نحو الحمد لله الحميد أى هو الحميد +

البحث الثانى فى اثباته :

وهو اما لأن الخبر صالح لأن ينسب الى كل أحد لانتفاء القرينة والمراد تخصيصه  
بواحد نحو زيد جاء ، قال :

الله أنجع ما طلعت به .. والبر خير حقيقة الرجل (٨)

- (١) البيتان من ( الطويل ) وقد وردا منسويين الى عبد الله بن الزبير الأسدى فى معاهد التنصيص ج٣ ص ٣٠ وفى خزانة الأدب ج١ ص ٣٤ ، كما وردا منسويين الى محمد بن سعد الكاتب التميمى فى مجمع الشعراء للمريانى ص ٣٥٩ + ووردا منسويين الى أبى الأصبهون فى عروس الأعراج ج١ ص ٢٧٨ من شروح التلخيص + ووردوا أيضا بسدون نسبه الى أباى القالى ج١ ص ٤ وفى ديوان الممانى ج١ ص ١١ وفى دلائل الإعجاز ص ١٠٧
- (٢) من الآية ٦٨ سورة يوسف (٣) من الآية ٥٣ سورة النور
- (٤) هذا مثل قاله الحكم بن عدي يفوت + يضرب لكل من أصاب فى شيء ولم يكن أهلا له
- انظر مجمع الأمثال للميداني ج١ ص ٣١ والمستقصى فى أمثال العرب للزمخشري ج٢ ص ١٠٥
- (٥) أى على جعل المخصوص خبر المبتدأ محذوف +
- (٦) فى ب يثبت + (٧) فى ج الى متمد +
- (٨) البيت من ( الكامل ) وهو لامرى القيسين حجر الكدى نسبه اليه المريانى فى الموشح ص ٣٦ ويوجد فى ديوانه ص ٢٣٨ ونسبه بعضهم الى امرى القيسين عابىس انظر بافية الايضاح ج١ ص ٨ + وورد البيت فى الحمة ج١ ص ٢٨ وديوان الممانى ج١ ص ٨١ منسوبا الى امرى القيس +

أولاً في ذكره تمظيماً قال مروان بن أبي حفصة :

- بنو مطريوم اللقاء كأنهم .....  
 هم المانسون الجار حتى كأننا .....  
 هم القوم ان قالوا أصابوا وأن دعوا .....  
 أسود لها في غيل خفان أشبل (١)  
 لجارهم قوى السماكين منزل / ق  
 أجلبوا وان أعطوا أطابوا وأجزلوا

أو استلذاذا قال قيس بن الملوح :

- بالله يا غلبيات القاع قلن لنا .....  
 وفي معناه قول أبي الطيب :

أساميا لم تزده مصرفة .....  
 وإنما لذة ذكرناها

أو تنبيهاً على غياوة السامع نحو قولك لبابت الصم : الصم لا تصرف له ، أو زيادة للأنفاج  
 نحو قولك زيد عندى جواباً لمن قال أين زيد ، أو اهانة للمذكور كقولك (٣) أنف الناقة  
 عندنا دلالة على ذم الملقب به ، أو بسطاً للكلام والمقام يقتضيه (للاستغناء) نحو هي عصى .

البحث الثالث في تصرفه وتخصصه : (٥)

وذلك لأن يقصد الاعتداد بالظادة ، ولا شك أن الظادة ولازمها حكم ، والتصرف  
 يعمد الحكم عن الوقوع فإذا بعد عجب والتعجب معتد به ، والبعد بحسب التخصيص وزيادة  
 لزيادته ، فاعتبره (٦) في قولك شيء ما موجود ، وفلان بن فلان المسلم حافظ لل...

(١) الفيل : الشجر الكثير الملتف وخفان مأسدة قرب الكوفة .

(٢) هكذا تنبه الطبيب إلى قيس بن الملوح ولم أشر عليه في ديوانه . ونسب هذا  
 المبرجى وإلى المجنون وإلى ذي الرمة وإلى الحسين بن عبد الله الفزى ولكن  
 الأكثرين على أنه للمرجى انظر معاهد التنصيص ج٢ ص ١٦٧ وما نسب فيه للمرجى  
 خزانة الأدب للبهدادي ج١ ص ٤١٦ وخزانة الأدب لابن حجة الحموى ص ١٥٦ ، ونسب  
 القزويني إلى الحسين بن عبد الله الفزى الايضاح ج٢ ص ٣٧٩ ، وخنية الايضاح ج٢  
 ص ٦٧ وانظر الصناعتين حيث نسب لبعض العرب دون تسمية ص ٤١٢ وانظر الممددة حيث  
 نسب فيه للمرجى ج٢ ص ٦٦ ، والاصحاح ص ٤٤ .

والقاع : ما استوى وأطمأن من الأرض والبشر : الانسان ذكرنا كان أو أنش .

(٣) في ب نحو (٤) سقطت من أ

(٥) في ب تصرفه وتخصيصه والمراد من التخصص ما به يتقيد إطلاق السند إليه كالوصف  
 والتأكيد وعطف البيان والمطغ بالواو وفهر ذلك ما هو معلوم في النحو فلذلك سلك  
 الطبيب بالمصروفات والمخصصات مسلكاً واحداً ثم أردفها ببحث التنكير .

(٦) أى فاعتبر زيادة البعد لزيادة التخصص

سورة

البيت الى  
 حياض قال :

جى  
 هـ



والانجيل ، وهو على وجوه : أحدها كونه مضمرًا أما حكاية قال عمرو بن كلثوم :

ونحن التاركون لما سخطنا .. ونحن الآخذون لما رضينا

وكنا الأيمنين إذا التقينا .. وكان الأيسرين بنو أبينا

أو خطابًا قال :

يا ابن المكارم من عدنان قد علموا .. وتالد المجد بين المم والخال ( ١ )

أنت الذي تنزل الأيام منزلها .. وتمسك الأرض من خسف وزلزال

وأما غيبة والسند إليه ( ٢ ) مذكور قال أبو تمام :

بيمين أبي اسحاق طالت يد الملى .. وقامت قناة الدين واشتد كاهله

هو البحر من أي النواحي أتيته .. فلعجته المعروف والجور ساحله

تمود بسط الكف حتى لو أنه .. ثناها لتفض لم تطمه أنامله

فلو لم يكن في كه غير روحه .. لجاد بها فليثق الله سائله

وقال الآخر :

أرى الصبر محمودًا وعنه مذاهب .. فكيف إذا مال يمكن عنه مذاهب

هو المهرب المنجى لمن أهدت به .. مكاره دهر ليس عنهم مهرب ( ٣ )

أو في حكم المذكور لأن الذهن لا يلتفت إلى الغير قال السيد الرضى :

هم خلقوا دعى طليقا وقادروا .. فقادى على داء المضام حبيسا — تكيل —

وقد يوضع المضمر موضع المظهر نحو هو زيد عالم وهى هند مليحة ، مكان الشان والقصة

ليتمكن في الذهن اجمالًا وتفصيلًا ، وعليه قوله تعالى : (( قل هو الله أحد )) و (( فأنها

لا تسمى الأبصار )) ، ونعم رجال زيد ، وعكسه أما لزيادة التمكن قال :

( ١ ) ورد البيتان في ديوان المماني منسويين إلى على بن جبلة ج ١ ص ٢٨ برواية

الأكارم ، أما ورد البيت الثاني في الوساطة نفسها كذلك إلى على بن جبلة برواية الشطر

الثاني هكذا .. وتنقل الدهر من حال إلى حال ص ٣٨٨

( ٢ ) الظاهر أن المراد بالسند إليه المصنوع للفقير لا الاصطلاحى أى الذى استند إليه

بمعنى نسب إليه الغير الفاضل مذكور في الكلام .

( ٣ ) البيتان لابن الرومي انظر ديوان المماني ج ١ ص ١٣١ ، وشرح التبريزي لديوان الحماسة

ج ١ ص ٢٥١ ، ومختارات البارودي ج ١ ص ٢٨ ، والبيت الأول مطلع قصيدة لابن الرومي

قالها في الصبر والجزع أما الثاني فهو رابع بيت في القصيدة .

( ٤ ) الآية ١ سورة الاخلاص .

( ٥ ) من الآية ٤٦ سورة الحج .

ان تسألوا الحق تعط الحق سائله (١) ، وقال تعالى : (( الله الصمد )) (٢) أولاد خال الروعة في ذهن السامع : فصل الخلفاء أمير المؤمنين يرسم بكذا (٣) ، أو لتقية داعي الأمور قال تعالى : (( فتوكل على الله )) (٤) ، ويفصح بمد الاضمار اسما للاستمطاف قال :

الهي عهدك الماصي أتناكسا . . . . . مقرا بالذنوب وقد دعاكسا (٥)

أو للتوصل الى الوصف قال تعالى : (( تأمنوا بالله ورسوله النبي الأمي )) (٦) بمد قوله (( اني رسول الله )) استدراجا ، أو لتمظيم شأن الأمر قال تعالى : (( أو لم يسمروا كيف يدىء الله الخلق ثم يمicideه ، ان ذلك على الله يسير ، قل سيروا في الأرض فأنظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة )) (٧) ألا ترى كيف صرح باسم الله في قوله (( على الله )) ثم لما شئ بذكر الابداء أضمره ، فلما أعاد الاعادة أعاده مصرحا ، وما ذلك الا لأن أمر الاعادة عنهم عندهم ، أو للتنبيه على الحلية قال تعالى : (( فهل الذي يسن ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا )) (٨) لأن نزول المذاب كان بسبب جواتهم على الله وتعمدهم ، ويحتمل أن يكون لتمظيم ما اجترأوا عليه من تهديد القسول ، قال تعالى : (( يوم نحنيهم اذ أعجبتكم كبرتكم / قلن تفن عنكم شيئا وضاعت عليكم / ق ٥ الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم أنزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين )) (٩)

(١) هذا صدر بيت من ( البسيط ) وقائله عبد الله بن عتبة الضبي ، وشاعره :

( والدرع بحقبة والسيف مقروب ) وصحفة : أى مشدودة في الحقائق ، مقروب : موضوع

نفى قرأه أنظر البيت منسوبا كما ذكرنا في ديوان الحماسة شرح التبريزي ج٢ ص ١٤٧

والمفضليات ص ١٨٢ والأصمعيات ص ٢٢٨ وحماسة البحتري ص ٢ وشرح التلخيص ج١ ص ٤٧١

(٢) الآية ٢ سورة الاخلاص .

(٣) هكذا بالأصل وفي بقية النسخ يرسم كذا ، وفعل مفعول مطلق بالنصب من معنى ادخل

الروعة أى يقفل هذا القفل وهو ادخالي الروعة فعمل الخلفاء .

(٤) من الآية ١٥٩ سورة آل عمران ، والآية ٧٩ سورة النمل .

(٥) البيت من ( الوافر ) وقد ورد في معاهد التنصيص ج١ ص ١٧٠ بدون نسبه وقال عنه

المباسق لأعرف قائله ، لكن الأستاذ عبد المتعال الصميدى نسبه الى ابراهيم بن آدم

بنفحة الايضاح ج١ ص ١٥٠ .

(٦) من الآية ١٥٨ سورة الاعراف .

(٧) من الآيتين ١٩ ، ٢٠ سورة الصنكوت .

(٨) من الآية ٥٩ سورة البقرة .

(٩) من الآيتين ٢٥ ، ٢٦ سورة التوبة .

صرح بذلك المؤمنون بعد الاضرار اعلاما بأن صفة الايمان مستأهلة للنصرة (١) ، أو لأن الأمر عظيم وهو الانتصار بعد الفوار ، وكذا جاء قوله : (( ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول )) (٢) للأيذان بأن شفاعته من اسمه الرسول من الله بمكان ، وربما يوضع المظهر موضع الضم من غير لفظة السابق قال :

إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم ٠٠ إلى الفدر أدنى من شباهم المرء (٣)

وعليه قوله تعالى : (( ما يدركهم من أهله الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء )) (٤) قال من ربكم لأن انزال الخير مناسب للرسولية ، ثم أعاده بلفظة الله × تخصيص بعض الناس بالخير دون بعض ملائم للالوهية ، وقال من خير فهم ثم خصه برحمته ليعلم أن الخير كله في رحمته ، وإن أريد بالخير الوحي علم أن الوحي رحمة من الله على خلقه ، فإنه من وجه قوله تعالى : (( كلوا واشربوا من رزق الله )) (٥) وضع الرزق موضع الماء لثلاث اجتماع ارادة الحقيقة والمجاز مما لأن المصداق منه المأكول والمشروب والقدرة المشتركة يجمعهما ، صحتل الجمع بعد التقسيم .

#### تتميم

وقد وضعوا مكان ضمير الواحد ضمير الجمع ، اما رفعا لمكانة المخاطب واظهارا لأبهته قال : (١٠)

بأي نواحي الأرض أبغضى وصالكم ٠٠ وأنتم ملوك ملقصدكم نحو (٧)

وعليه مخاطبات الملوك قال سليمان عليه السلام : (( علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء )) أو تخفيما لما أولى من النعم قال الله تعالى : (( أنا أعطيناك الكثرة )) (٨) ، أو استرضاء لما حكم به قال تعالى : (( نحن قسمنا بينهم معيشتهم )) (٩) ، أو تنزيها عما لا يليق بالمتكلم

(١) هكذا الأصل وفي بقية النسخ .

(٢) من الآية ٦٤ سورة النساء .

(٣) ورد البيت في شرح التبريزي لديوان الحماسة ج٢ ص ٩٥ منسوبا لبمضربيني جهينة فسي وقصة كلب وفزاره دون تسمية ، وورد منسوبا إلى النربين تولب في أساس البلاغة ج٢ ص ٣٢٥ وكذلك في لسان العرب مادة كيس ج٨ ص ٨٦ .

(٤) من الآية ١٠٥ سورة البقرة .

(٥) من الآية ٦٠ سورة البقرة .

(٦) الأبيهة الضميمة والكبراء . (٧) من الآية ١٦ سورة النمل .

(٨) الآية ١ سورة الكوثر .

(٩) من الآية ٣٢ سورة الزخرف . (١٠) هو أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي ، حيث

ورد منسوبا إليه في خزينة القصر وجريدة المصر ج٤ ص ٥١٢ .

قال : (( انا لانضيق أجرك من أحسن عملا )) (١) قال الحماسي : انا بنى نهشل لاندعى لأب .  
وانظر الى اختلاف الضمائر في قول الخضر عليه السلام : أردت وأردنا وأراد ربك (٣)  
فانه لما ذكر الميب أضافه الى نفسه ، والرحمة الى الله تعالى ، وعند القتل عظم نفسه  
تنبيها به على أنه من المظلماء في علوم الحكمة قاله الامام رحمه الله (٤) ، ومن الأسلوب  
وصف الواحد بالجمع كقوله تعالى : (( ان ابراهيم كان أمة قانتا )) (٥) أى كان وحده  
أمة من الأمم في جمع صفات الكمال ، وقوله تعالى : (( شهابا رصدا )) (٦) نزل الواحد  
وهو الموصوف بمنزلة الجمع لوصفه به اظهارا لكمال حفظه ، وقول الشاعر : ومضى جياعا  
جمل كل مكان من أكمة المما بمنزلة مما واحد بالفة في الجوع ، ومن الباب (٨) الالتفات .

(١) من الآية ٣٠ سورة الكهف .

(٢) هذا صدر بيت وتمامه : ( عنه ولا هو بالأبنا يشيرنا )

وقد ورد منسوبا الى بشامة بن حزن النهشلي في شرح التبريزي لديوان الحماسة ج ١  
ص ١٠٢ والكمال للبرود ج ١ ص ٦٦ كما ورد منسوبا الى نهشل بن حرث في زهر الآداب  
ج ٢ ص ١٠٨٧ وانظر خزنة الأدب للبهسادي ج ٢ ص ٥١٠ .

(٣) يشير بذلك الى الآيات ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ من سورة الكهف .

(٤) يقصد بالامام الامام الرازي وقد نقل الطيبي ما قاله الرازي بالمعنى لا بالنص ، انظر  
تفسير الرازي ج ٥ ص ٥٠٢ المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٨ هـ ، والامام الرازي هو  
محمد بن عمر بن الحسن - فخر الدين الرازي - امام المتكلمين - كان بحرا فسي  
الشرعيات من تفسير وفقه وأصول ، كما كان متصوفا وله مناظرات مع المعتزلة ، ومن  
تصانيفه التفسير الكبير ، ونهاية الايجاز في دراية الاعجاز ، وشرح مفصل الزمخشري  
توفي بهراة سنة ٦٠٦ هـ رحمه الله تعالى .

(٥) من الآية ١٢٠ سورة النحل .

(٦) من الآية ٩ سورة الجمن .

(٧) هذا من بيت هو :

كأن نسرح رحلى حين ضمت .. حوالب غرزا ومضى جياعا

ورد في لسان العرب منسوبا الى القطامي مادة غرز ج ٧ ص ٢٥٤ وهو في ديوانه ص ٤١  
والنسوح جمع نسح وهو سير ينسج عريضا تشد به الرجال . والحوالب : عروق الضرع  
التي يجرى فيها اللبن .

(٨) أى من اجراء الكلام لا على مقتضى الظاهر في الضمائر الالتفات وقد ذكر هنا استطرادا  
فقط لأن ذكره بالأصالة في البديع كما هو مذاهب الطيبي في جملة لونا من ألوان البديع  
المتعلقة بالمعنى .

وثانيها : كونه علما : وهو اما لاحضاره ابتداء بما يخصه قال :

الله يحلم ماتركت قتالهم .. حتى علوا فرسى بأشقر منهد (١)  
وقوله تعالى (( تبت يدا أبي لهب )) (٢) ، أو لما فيه من تعظيمه كالأساس المحمود  
قال الصابي :

ان كنت خفتك في المودة ساعة .. فذمت سيف الدولة المحمودا

وقال أبو القاسم المستوفي في السلطان يمين الدولة :

مألدني غركم بمحمود المحمود أنحازوه بكل لسان

بأبي القاسم المصمّم ظل الله في الأرض صفوة المنان

أو اهانته كقوله تعالى : (( تبت يدا أبي لهب )) أي جهنمي ، أو استلذذاه واقتخاره  
قال :

وما سئني ذكراك لي بمصيبة .. بل سرنى أني خطرت ببالك (٣)

وثالثها كونه موصولا : وهو أن يحضر بسبب جملة معلومة الانتساب ، اما لأن لا تعلم أنت  
غير ذلك (٤) فتقول الذي كان ممك أمس لأعرufe أو مخاطبك فتقول الذي كان ممنا أمس  
رجل عالم ، أو لا تصرفائه فتقول : الذين في بلاد الشرق لا تصرفهم ، أو لتهادة التفسير  
قال تعالى : (( وراودته التي هو في بيتها )) (٥) عدل عن ((سم زليخا)) (٦) زيادة  
لتفسير المراودة ، وقال الفرزدق يخاطب هشاما :

أتجسنى يمين المدينة والستي .. اليها رقاب الناس يهوى منها

أي مكة ، وإنما عدل زيادة للانكار مشيرا به الى أن هذا المكان لا يصلح الا للأنابة والخضوع

(١) البيت من ( الكامل ) وقائله الحارث بن هشام بن المغيرة يعتذر من فراقه يوم بدر ،  
انظره منسوبا للحارث بن هشام في الصناعتين ص ٤١٤ ، وديوان الحماسة ج ١ ص ١٨٣ ،  
وغير الأخبار ج ١ ص ١٦٩ ، وحماسة البحرى ص ٥٠ وفي المقد الفريد ج ١ ص ٢٣ .  
(٢) من الآية ١ سورة اللهب .

(٣) ورد البيت في معاهد التخصيص ج ١ ص ١٥٩ منسوبا الى ابن الدمينه برواية :  
لئن سئني أن تلتني بمساءة .. لقد سرنى أني خطرت ببالك  
وكذلك في محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٧٠ وانظر شرح التلخيص ج ١ ص ٤٥٦ وقد ورد  
أيضا منسوبا الى مسرة بن أمالي القالي ج ١ ص ٣٠ كما ورد في المقد الفريد ج ٢ ص  
منسوبا الى عليه بنت المهدي . وهو في ديوان ابن الدمينه ص ١ برواية ( فقد سرنى )  
وأنها في كرواية معاهد التخصيص .

(٤) أي لا يعلم من أحوال المستند اليه المختصة به سوى الصلة .

(٥) من الآية ٢٣ سورة يوسف .

(٦) في بقية النسخ عن اسمها ولعل الصواب عدل عن اسمها أي زليخا .

لا التجبر والمدوان ومنه قوله تعالى : (( هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب )) الآية (١)  
 عدل عن المؤمنين اليه للملة (٢) • أو لاستهجان (٣) ذكره وله صفة كمال كقولك قيسن  
 اسمه فقير (٤) الذي يصلم الفقه رجل نبيه / واليه يلج قوله تعالى : (( وقولهم / ق٦  
 انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله )) (٥) ، حكى الله تعالى قول اليهود فوضع  
 الذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح رفعا لمزكته ونميا عليهم سوء صنيعهم ، يمتنى انظروا الى  
 هؤلاء الحمقى كيف نسبوا القتل والسب الى من هو عند الله بمكانة من الرسالة والنباهة (٦)  
 أو للتفخيم قال تعالى : (( فغشيه من اليم ما غشيه )) (٧) وقال :  
 وكان ما كان ما لست أذكره • • • فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر (٨)  
 أو أن توصى الى وجه بناء الخبر الذي تنيه عليه وذلك بأن تأتى بالصلة على وجه يحصر  
 منه وجه بناء الخبر على سبيل الارصاد (٩) كقوله تعالى : (( ان الذين يستكبرون عن  
 عبادتى سيدخلون جهنم داخرين )) ، ثم يتفرع عليه (١١) اعتبارات ربما جعل ذريعة الى  
 التصريح بالتمظيم نحو الذي يوافقك يستحق الاجال والرفع ، أو بالاهانة نحو الذي يرافقه  
 يستحق الانزال والصنع ، أو الى تحقيق الخبر قال :  
 ان التى ضربت بيتا بها جرة • • • بكونه الجند فأبليت ودها غسول (١٢)

(١) من الآيتين ٢ و ٣ سورة البقرة •

(٢) وهى زيادة تقرير معنى التقوى لتصبح ذكر الايمان بالغيب واقامة الصلاة والانفاق

بخلافه لوقيل : المتقين المؤمنين لأنه لا يدل صريحا وان دل ضمنا •

(٣) عطف على قوله لأن لا تعلم •

(٤) فى ب فقيه وتمله تصحيف •

(٥) من الآية ١٥٧ سورة النساء •

(٦) قوله من الرسالة والنباهة : الأول اشارة الى مفهوم رسول الله فى الآية والثانى الى معنى

التلقيب بالمسيح والى وصفها بن مريم لأنه يدل على أن وجوده بشير أب من أعظم الخوارق

وفيه اشارة الى براءته مما كانوا يرمونه به وفيه أيضا تحريض بالنصارى فى تسميتهم عيسى

بأبن الله • وهذا يجعل كلام الطبيب فى الآية أشمل من كلام الزمخشري حيث اقتصر على

مفهوم رسول الله فحسب انظر الكشاف ج١ ص ٥٧٩ •

(٧) من الآية ٧٨ سورة طه •

(٨) ورد فى محاضرات وسحارات الشعراء والبلغاء •

بدون نسبه •

(٩) وهو أن يؤتى بفتحة تنبه الذكى النطن على الخاتمة •

(١٠) من الآية ٦٠ سورة طه • (١١) أى الايماء الى وجه بناء الخبر •

(١٢) ورد البيت فى المنصليات ص ٥٥ منسوبا الى غدة بن الطبيب وانظر أيضا الايضاح ج١

ص ٣٨ •

أو الى تصليحه قال :

ان الذى سمك السماء بنى لنا .. بيتا دعائه أعز وأطسول ( ١ )

أو الى التنبيه على الخطأ قال الشاعر :

ان الذين تروثهم أخوانكم .. يشقى غليل صدورهم أن تصرعوا ( ٢ )

أو الى التلمية قال أبو الصلاء :

ان الذى الوحشة فى داره .. تؤنسه الرحمة فى لحده

أو للتشويق الى الخبر قال أيضا : ( ٣ )

والذى حارت البرية فيه .. حيوان مستحدث من جماد

والاستشهاد به هنا أوقع منه فى باب تقديم المسند اليه ( ٤ ) ، لما أن التشويق المستحسن احدى خواص الاخبار بالذى لما فيه من الايهام الذى هو سبب للتشويق ، وتطوله بالصلة هو سبب استحسانه على أنه مستلزم للتقديم والبيت مشتمل على ما ذكرنا مع ما يترقى به ذلك الحسن الى أعلى درجاته من الايماء الى أن الخبر أمر قد عم التعجب فى شأنه ، ولأن ثمة لمجود التقديم وذلك ليس يكافى تشويق الخبر كما اذا قلت زيد صدوقى ( ٥ ) .  
ورابمها كونه اسم اشارة : ( ٦ )

( ١ ) البيت من ( الكامل ) وقائله الفرزدق يفتخر على جرير وهجوه وهو فى ديوانه المجلد الثانى ص ١٥٥ وانظر معاهد التنصيص ج ١ ص ١٠٣ والممددة ج ١ ص ٢٥٦ ، ج ٢ ص ١٤٤ وسر النضاح ص ١٣٣ .

( ٢ ) قائله حمدة بن الطيب فى عهذبنيه ، واسمه يزيد بن عمرو وهو مخضرم أدرك الاسلام فأسلم والطبيب لقب أبيه انظر معاهد التنصيص ج ١ ص ١٠٠ والمفضليات ص ٦٢ وورد فى الايضاح بدون نسبة ج ١ ص ٣٧ .

( ٣ ) القائل هو أبو الصلاء المصرى كالبيت السابق وانظرهما منسوبين اليه فى شرح سقط الزند ج ٣ ص ١٢٤ ومعاهد التنصيص ج ١ ص ١٣٥ . شرح التنوير على سقط الزند ج ١ ص ٢٨٤ ج ٢ ص ١٢٤ .

( ٤ ) بهذا يريد الطبيب على الخطيب القزوينى حيث يرى أن الأول جملة شاهد لتقديم المسند اليه انظر الايضاح ج ١ ص ٥٣ .

( ٥ ) هذا حاصل كلام الطبيب فى الرد على القزوينى وخلاصته أن جمل الموصولية سببا للتشويق أولى من جمل التقديم لان أسباب التشويق الى الموصولية لا سيما فى البيت متأخذة بحيث لا يمكن للمانع أن يمنع ذلك بخلاف ما لو استشهد فى البيت فى باب التقديم فان للمانع أن يقول لانسلم أن التقديم ههنا أوجب للتشويق لأن التقديم قد ينفك عن التشويق كما قسى قولهم : زيد صدوق بل التشويق فى البيت انما يستفاد من كون المسند اليه موصولا .  
( ٦ ) ( ورابمها ) أى رابع وجوه تعريف وتخصيص المسند اليه .

وذلك ليبين حال المشار اليه (١) المحسوس في قلبه وسمعه وتوسطه ، ثم يتفرع عليه اعتبارات مثل أن يقصد به أكل تمييز قال الفرزدق في زين العابدين رضى الله عنه :  
 هذا الذي تحرف ألهطحا وطأته .. والبيت يمزقه والحل والحرم  
 هذا ابن خير عباد الله كلهم .. هذا التقى التقى الطاهر العلم  
 أو أن ينبه به على غواية السامع وأنه لا يميز الشيء إلا بالحواس قال الفرزدق يخاطب جيرا :  
 أولئك آباءى فجئنى بمثلهم .. إذا جمعتنا يا جوير المجامع  
 أو على كمال فطنته وحمد غور ادراكه بأن غير المحسوس بالبصر عنده كالمحسوس عنده غيره قال  
 أبو الملاء :

سقطت فنى وظيف الصعب تيد .. بذاك وفى وتيرته عران (٢)  
 فان الإشارة بذاك الى صنيع الصوب من الاستحشاء والتبوء ، وقيل الى السطو والأول أوجه (٣)  
 أو أن توصي به الى أنه ظاهر جلى لا يخفى على كل ذي بصير وصيره وقال بحضر المارفين :  
 لله تحت قباب المز طائفة .. أغفاهم فى رداء الفقر اجالا  
 هم السلاطين فى أطوار مسكة .. استمدوا من ملوك الأرض أقبالا  
 غير ما لبسهم شم معاطسهم .. جروا على فلك الخضراء أذبالا  
 هذى المناقب لا قيمان من لسن .. شيئا بقاء فمادا يمد أبوالا  
 هذى المكابر لا ثمان من عسدين .. خيطا قيصا فمادا يمد أسمالا (٤)

(١) هو المسند اليه . وأمثال هذه الباحث تنظر فيها اللغة من حيث أنها تبين أن هذا مثال للقيوب وذلك للمتوسط وذلك للإبهيد مبحث عنها علم المعاني من حيث أنه إذا أريد بيان قرب المسند اليه يرمى بهذا ، وهو زائد على أصل المرفد الذى هو الحكم على المسند اليه الذى كبر المصبر عنه بشئ يوجب ضرورة على أى وجه كان ، وقد قال عبد القاهر عن علم البلاغة ما يلحق الى ما قلت : " وأنه على البجلة بحيث ينتقى لك من علم الاعراب خالصة وله " انظر دلائل الاعجاز ص ٣٩ .

(٢) الوظيفة لكل ذي أربع مافوق الرسغ الى مفصل الساق وقال الجوهري هو مستدق الذراع والساق من الخيل <sup>ويقال</sup> وهو ما دة وظف ، والوتيرة ما بين المنخرين والمران خشبة تجعل فى وترة أنف البعير .

(٣) لاستلزام الثانى التكرار فى الملة وهى السطو .

(٤) ورد البيت الثانى فقط من هذه الأبيات الخمسة فى خزنة الأدب لابن حجة الحموى بدون نسبه ص ٥٤٦ كما ورد البيت الرابع منها منسوبا الى أبى الصلت الثقفى برواية : تلك المكابر فى الشعر والشعراء ج ١ ص ٤٦١ والعمدة ج ٢ ص ٢٨٦ وأمالى اسم الشجرى ج ١ ص ١٢ وديوان الممانى ج ١ ص ٩٦ .



أويقصد ادعاء أنه ظهر ظهور المحسوس بالهصر قال :

تماللت كي أشجى وما بك علسة .. تريدن تفتي قد ظفرت بذك ( ١ )

أو اختص بحكم بديع الشان فلا يخيب عن خاطر فكأنه نصب عينه قال ابن الراوندي :

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه .. وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا / ق ٧

هذا الذي ترك الأوهام حائرة .. وصير المالم التحرير زنديقا

أذهب الله عي قلبه فهولاً قال كقوله :

كم من أديب فهم قلبه .. مستكمل العقل مقل عديم

ومن جهول مكر ماله .. ذلك تقدير المنز المليم

أويقصد بقرينه إلى تحقيره كما قالت عائشة رضي الله عنها (( يا عجباً لابن عمرو هذا )) ( ٢ )

وكما يحكيه تعالى عن الكفار : (( عاذاً أراء أن الله بهذا )) ( ٣ ) ومنه (( وما هذه الحياة

الدنيا الا لهو ولعب )) ( ٤ ) ، وكما يحكيه : لتائل عن امرأته :

تقول ودقت نحرها بيمينها .. أبعلى هذا بالرحا المتعاس ( ٥ )

أوبعده إلى تعظيمه قال تعالى : (( ألم ذلك الكتاب )) ( ٦ ) والشار إليه اسم السورة

ذهاباً إلى ( بعدد درجة ) ( ٧ ) ، وقال تعالى : (( ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا

من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ، ذلك هو

الفضل الكبير )) ( ٨ ) ليس المشار إليه بقوله ذلك السابق بالخيرات كما

( ١ ) ورد لابن الدمينه ولم أشر عليه في ديوانه انظر معاهد التنصيص ج ١ ص ١٥٩

ودلائل الاعجاز ص ٧١ .

( ٢ ) أخرجه مسلم من قول عائشة في كتاب الحيز ج ١ ص ٢٦٠ صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد

عبد الباقي ط عيسى البابي الحلبي سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م وابن عمرو هو عبد الله

ابن عمرو بن العاص .

( ٣ ) من الآية ٢٦ سورة البقرة .

( ٤ ) من الآية ٦٤ سورة العنكبوت .

( ٥ ) البيت من ( الطويل ) وقد ورد منسها إلى الهذلول بن كعب المنبري في ديوان الحماسة

شرح التبريزي ج ٢ ص ٢٢٨ برواية : ( تقول وصكت الخ ) وانظر أيضاً بشفية الايضاح ج ١

ص ٩٢ والايضاح ج ١ ص ٤٤ كما ورد منسها إلى أبي محم السفدي في المقد الفريد

ج ١ ص ٥٦ برواية : ( تقول وصكت وجهها ) وفي الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٣ برواية : ( وصكت

صدرها ) ، والبعل : الزوج ، وتقاعس الرجل : أخرج صدره وأبرزه فالتقاعس الذي

يدخل ظهره ويخرج صدره ضد الأحدب .

( ٦ ) من الآيتين ١ و ٢ سورة البقرة .

( ٧ ) في ب بعدد درجته .

( ٨ ) الآية ٣٢ سورة فاطر .

ذهب إليه جابر الله (١) ، لئلا يختص الفضل والثواب به (٢) بل معنى الايراء والاصطفاة  
ليصما بهم (٣) فيسلم النظم عن الانفكاك (٤) .

أو الى طرده كما يقول ابيس ذلك اللحين ، وقوله تعالى : (( فذلك الذي يدع <sup>(٥)</sup> ايتيم ))  
أو يقصد به التهمك كقولك للأخى هذا زيد ، وللأشمار (٦) بأن ما قبله جدير بما يحمده  
لما عدت من خصال قال حاتم : (٧)

ولك صلوك يماره همسه .. يعضى على الأحداث والدهر مقدا

فمدد له خصالا فاضلة ثم عتبها بقوله :

فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه .. وان عاش لم يقصد ضعيفا مذمما

وعليه قوله تعالى : (( أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون )) (٨) يمد قوله :  
(( هدى للمتقين الذين يؤمنون )) <sup>(٩)</sup> الآية .

الخامس كونه ممرقا باللام :

وذلك اما للإشارة الى نفس الحقيقة من حيث هى هى نحو الرجل خير من المرأة ، وقوله

تعالى : (( وجعلنا من الماء كل شىء حى )) (١٠) وقول الممرى :

والخل كالماء يبدى لى ضمائره .. مع الصفاة وخفيها مع الكدر

(١) يخالف الطبيب بذلك رأى جابر الله الزمخشري فى بيان المشار اليه فى الآية ، انظر  
الكشاف ج٣ ص ٣٠٩ ، وجابر الله : هو أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري  
كان اماما فى التفسير والنحو واللغة والأدب واسع العلم كبير الفضل ، متفنا فى علوم  
شئى معتزلى أذهب متجاهرا بذلك له من التصانيف الكشاف وأساس البلاغة قسى  
اللغة والفصل فى النحو والمستقصى فى أمثال العرب ، وكان قد سافر الى مكة وجاور  
بها ، تلقى بجابر الله كما يلقب بفخر خوارزم ولد بزمخشري من أعمال خوارزم سنة ٤٦٧ هـ  
وتوفى بتهمة خوارزم ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ رحمه الله تعالى .

(٢) فى ب بهم (٣) أى ليشمل الفضل والثواب القوي الثلاث

(٤) فى ذلك تمريض من الطبيب بلزوم فك النظم على تقدير الزمخشري .

هذا وتلاحظ على الطبيب تسمية فى التمثيل فمثل سابقا لمجرد ايراد اسم الإشارة للتحقير  
بغض النظر عن كونه مستندا اليه أم لا وهذا دأبه فى جل الأبواب حيث يعمم بحد ما يخص .

(٥) الآية ٢ سورة الماعون (٦) فى ب جـ أول للأشمار .

(٧) هو حاتم بن عبد الله الطائي الشاعر الجاهلى ، الضروب فى المثل فى الجود انظر  
ديوانه ص ٧٩ - ٨٣ ، والايضاح ج١ ص ٤ ، والصلوك : الفقير ، ومن يتلصص لفقره  
يساور : يواش ويغالب ، والهم : ما يشغل بال الانسان من أمل ونحوه ، والأحداث :  
التوازل ، والحسنى مصدر كالشرى أو اسم للأحسان .

(٨) الآية ٥ سورة البقرة . (٩) من الآيتين ٢ ، ٣ سورة البقرة .

(١٠) من الآية ٣٠ سورة الأنبياء .

أو من حيث شمولها لجميع أفرادها كقوله تعالى : (( ان الانسان لفي خسر ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، أولئك هم المفلحون )) (١) وهو ما حقيقى نحو (( عالم الفيض والشهادة )) (٢) أى كل غيب وشهادة ، أو عرفت نحو جسد الأمير الصاغة أى صاغة بلده ، ولاحتمال الاستفراق المرفى أكد فى قوله تعالى : (( وعلم آدم الأسماء كلها )) (٣) ، وفى المفرد أشمل نحو : (( انى وهن المظلم منى )) (٤) دون المظلم لجواز بقاء البصر لأن الجنسية فى المفرد قائمة فى وجدانه فلا يخرج منه شىء ، وفى الجميع فيما فيه الجنسية من المجموع (٥) فيخرج منه عظم أو عظماء على الخلاف ومن ثم قال ابن عباس رضى الله عنه : ان دلالة قراءة كتابه (٦) فى قوله تعالى : (( ولما تكلم وكناه )) (٧) أكثر من كنه .

وقال الشيخ (٨) قولك لارجل فى الدار يصدق اذا كان فيها رجل أو رجلان بخلاف قولك لارجل فيها ، أو من حيث حصولها فى بعض فمحمود ذهنى ان كان غير معين نحسو قولك ابتداء دخلت السوق فى بلد كذا وهى قرية من النكرات قال :

(١) من الآيتين ٢ و ٣ سورة المصم .

(٢) من الآية ١٨ سورة التغابن .

(٣) من الآية ٣١ سورة البقرة .

(٤) من الآية ٤ سورة مريم .

(٥) فى أ ، ج المجموع .

(٦) وردت هذه القراءة منسوبة الى ابن عباس فى البحر المحيط لأبى حيان ج ٢ ص ٣٦٥

والكشف ج ١ ص ٤٠٧ حيث قال الزمخشري : " وقرأ ابن عباس وكتابه يريد القرآن أو

الجنس وعنه الكتاب أكثر من الكتب " .

(٧) من الآية ٢٨٥ سورة البقرة .

(٨) يقصد بالشيخ أبى يعقوب السكاكى وقد تصرف فى عبارة السكاكى الذى يقول : " ليس

يصدق لارجل فى الدار فى نفى الجنس اذا كان فيها رجل أو رجلان ، وصدق لارجل

فى الدار " انظر المفتاح ص ١١٦ .

والسكاكى : هو أبى يعقوب يوسف بن أبى بكر السكاكى الخوارزمى ، الامام فى العلوم

المرية بيانها وأدبها وعرضها وشمورها المتكلم الفقيه المفتى فى علوم شتى ، ومن أشهر

مؤلفاته " مفتاح العلوم " وقد قسمه ثلاثة أقسام الأول فى علم الصرف والثانى فى النحو والثالث

فى علوم المعانى والبيان والهدى ، ثم ختمه بما يكمل به علم المعانى ، وهو تتبع خواص

شرايك الكلام فى الاستدلال وذلك علم المنطق ، ثم ما به يتم الفروض من علم المعانى وهو

الكلام فى الشعر ، ثم جعل له خاتمة فى ارشاد الضلال فى دفع ما يطعنون به فى كائن رب

المزة ، وولد سنة ٥٥٤ هـ وقيل سنة ٥٥٥ هـ وتوفى بخوارزم سنة ٦٢٦ هـ رحمه الله

تعالى .

ولقد أمر على التلخيص يسبني ( ١ ) هـ وعليه قوله تعالى في وجه ( ٢ ) : (( انذيرهم انصمت عليهم )) ( ٣ ) •

وخارجي ان كان محينا وهو اما تحقيقى كقوله تعالى : (( ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة )) ( ٤ ) أو تقديرى كقوله تعالى : (( وليس الذكر كالأنثى )) ( ٥ ) بعد قوله تعالى : (( انى نذرت لك ما فى بطنى محررا )) ( ٦ ) لاستلزام المحرر الذكر ومنه قوله لمن قال شتمك فلان أو قد فصل الصفه لدلالة الشتم عليه هـ وقد تكون الصفه مقسمة فى شخص فكما ذكر بادرى الى الذهن كقوله تعالى : (( واذ قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء )) ( ٧ ) فان المؤمنين عندهم على السفاهة هـ وقد يحى من غير جرى ذكر نحو قوائم : اغلق الباب أيها الرجل للحاضر المشاهد للباب هـ واعلم ان المصرف باللام اذا أريد كان اياه كما فى قوله تعالى : (( فان مع المسريرا ان مع المسريرا )) ( ٨ ) لأن ( التصرّف ) فيه اما للمهد وهو المسر الذي كانوا فيه فهو هسو هـ أو للجنس الذي يعلمه كل أحد ان المسر ما هو فهو أيضا هـ وأما المسر فتناول لهضم الجنس فاذا أريد استئناف الكلام دون التكرير ( ١٠ ) تناول الثانى بضمها غير الأول / ق ٨ واعلم ان المختار عند الشيخ ( ١١ ) هو أن اللام موضوعة لتعريف المهد لا غير هـ وأن المراد بتعريف الحقيقة أحد قسميه وهو تنزيلها منزلة المجهود بوجه خطايب هـ وذلك اما

( ١ ) صدر بيت من ( الكامل ) وتماه : ( فضيت ثمت قلت لا يعنينى ) وقد ورد منسوبا الى عبيدة بن جابر الحنفى فى عروس الأفراح ج ١ ص ٣٢٥ من شرح التلخيص وفى بفيضة الايضاح ج ١ ص ٩٦ كما ورد بدون نسبة فى دلائل الاعجاز ص ١٤ •  
( ٢ ) أى على تقدير أن يكون غير المفضوب صفة للذين أنصمت عليهم هـ أما على تقدير جعله بدلا منه فلا يكون مما تضمن فيه • وأنظر الكشف ج ١ ص ٦٩ •

- ( ٣ ) من الآية ٧ سورة الفاتحة •
- ( ٤ ) من الآيتين ١٣ هـ ١٤ سورة المؤمنون •
- ( ٥ ) من الآية ٣٦ سورة آل عمران •
- ( ٦ ) من الآية ٣٥ سورة آل عمران •
- ( ٧ ) من الآية ١٣ سورة البقرة •
- ( ٨ ) الأيتان ٥ هـ ٦ سورة الشرح •
- ( ٩ ) هكذا بالأصل وفى بقية النسخ ( التعريف ) •
- ( ١٠ ) بذلك يشترط الطيبي فى هذه القاعدة عدم قصد التكرير •
- ( ١١ ) أى السكاكى انظر المفتاح ص ١١٥ •

لأن الحاجة إليها ماسة نحو الدينار خير من الذهب أو أنها عظيم الخطر نحو : (( الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة )) ( ١ ) ، أو جار على الألسن نحو نعم الرجل أو أن أسبابا في شأنها متأخذة قال :

يذكرنيك الجود والبخل والنهي .. وقول الخنى والعلم والحلم والجهل  
فألقاك عن مذمومها متزهرا .. وألقاك في محمودها ولك الفضل ( ٢ )  
ثم أنها من حيث هي هي صالحة للتوحد والتكثر لاجتماعها مع كل واحد منهما فإذا اجتمعت مع المفرد أو الجمع في المقام الخطابي حملت على الاستغراق نحو : (( المؤمن غير كريم والمنافق خب لئيم )) ( ٣ ) وقوله تعالى : (( والذين آمنوا وعملوا الصالحات )) ( ٤ ) وفي الاستدلال على أقل ما ينطلق وهو الواحد في المفرد والثلاثة في الجمع ، وجار الله حمل التعريف في الحمد لله على المصنف الذي لبيثت بعض الحمد لله تعالى وهو وهم ، لأن الصفات التالية جارية على المصوم ومستوية عموم الحكم المترتب عليها ، المحنى من كان ربا للمالعين من الملائكة والثقلين وغيرهما موليا للنعم كلها جال عليها ودقائقها ظاهرها ومواطنها فكل الحمد لم يك الاله ( لا ) ( ٦ ) كما قال وهذه الأوصاف التي أجريت على الله سبحانه وتعالى دليل على أن من كانت هذه صفاته لم يكن أحق منه بالحمد ، ولله در القائل : قولك زيد حسن الوجه وصف لزيد وعند لباريه إذ كل حسن صنيع جمال فطرته وكل محسن رضيع لبان نعمته ، وقيل الفرق بين مدلول لام الحقيقة كقولك حسنت الضرب وبين مدلول الاسم الموضوع لها كقولك ضربت ضربا هو أن الاسم لها لا لتعيينها واللام لتعيينها .

- ( ١ ) من الآية ٨٩ سورة الأنعام .
- ( ٢ ) ورد البيتان منسحين في مسند بن الوليد في أمالي القالي ج ١ ص ١٦٧ برواية : يذكرنيك الدين والفضل والحجبا .. وقيل الخنا والعلم والحلم والجهل وانظر زهر الآداب ج ٢ ص ٢٩٩ .
- ( ٣ ) هذا من حديث أبي هريرة أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأدب ج ٤ ص ٢٥١ ، كما أخرجه ابن حنبل في مسنده برواية : ان المؤمن غير كريم وان المنافق خب لئيم ، وأخرجه الترمذي كتاب البر والصلة ج ٣ ص ٢٣٢ بلفظ : والمنافق بدلا من المنافق .
- ( ٤ ) من الآية ٨٢ سورة البقرة ، ومن الآية ٥٧ سورة النساء ، ومن الآية ١٢٢ سورة النساء ، ومن الآية ٤٢ سورة الأعراف .
- ( ٥ ) انظر الكشف ج ١ ص ٤٩ ، ٥٠ .
- ( ٦ ) سقطت من الأصل وفي بقية النسخ كما هو مثبت .

السادس كونه مضافاً :

وهو اما لأن الإضافة متعينة ولا طريق سواها نحو غلام زيد ، أو لكونها أخصر قال :

هواى مع الركب اليمانيين مصمد .. جنيب وجشاني بمكة موثق (١)

فان هواى أخصر من نحو قولك الذى قلبى اليمائل ، أو لأن يستغنى بها عن التفصيل المتعذر قال حسان :

لله در عصابة ناد متهم .. يوما بجلقى فى الزمان الأول

أولاد جفنة حول قبر أبيهم .. قبرابن مارية الكريم المفضل

أو أن يوصى بها الى اعتبار مجازى قال :

إذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة .. (سهيل) (٢) أذاعت غزلها فى القرائب (٣)

أو الى تشریف المضاف نحو روح الله وبيت الله ومنه عبد الخليفة حضر ، أو المضاف اليه نحو

عبدى حضر (٤) ، أو الثالث نحو عبد الخليفة جاءك ، أو لأن تحضر فيها على مطلقك (٥)

نحو حبيبك بالباب ومنه قول الله تعالى : (( قل أعوذ برب الناس ، ملك الناس ، الله

الناس )) (٦) أرشد هم سبيل الالتجاء الى والى أمورهم من شر عدوهم على ( التراقى ) (٧)

لتقوية داعية المخيخ كما يستنيب بعض الموائى اذا اعتراه خطب الى سيده .

السابع كونه موصوفاً :

والصفة اما كاشفة نحو الجسم الطويل المريض المصيق محتاج (٨) الى حيز ، وقوله :

(( هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب وقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون )) (٩) فكشف

(١) البيت من ( الطويل ) وقائله جعفر بن عليه وكفى أبا عارم وهو مخضرمى الد ولتسين

الأموية والمهاسية انظر مساهد التنخيص ج١ ص ١٢٠ وديوان الحماسة شرح التبريزى

ج١ ص ٥١ ، والركب : جمع راكب ، اليمانيين : اليمانيين ، مصمد : ذاهب جمد فى

الأرض ، جنيب : منحى جمد أو مقدم يتبعه غيره ، موثق : مقيد .

(٢) سقطت كلمة ( سهيل ) من النسخة الأصل وفى بقية النسخ كما هو مثبت ولا بد منها .

(٣) البيت لا يعلم قائله وهو من شواهد السكاكى فى المفتاح ص ١٠٠ كما ورد فى عروس الأفراح

ج١ ص ٣٤٧ من شرح التلخيص برواية ( الفرائب ) وانظر خزنة الأدب للبهدادى ج ١

ص ٤٨٧ ، والخرقاء : الحمقاء ، وسهيل : بدل من كوكب وهو نجم يطلع فى الشتاء عند

السحر فأضاف الكوكب الى الخرقاء لادنى ملائمة أى أنها تنام الى أن يطلع سهيل فتفرق

غزلها على القرائب .

(٤) فيعظم وشرف المضاف اليه حيث ان له عدداً .

(٥) فى أ ، ج المطلوب (٦) الآيات ١ ، ٢ ، ٣ سورة الناس

(٧) هكذا بالأصل حقيقة النسخ الترقى ولعله الصواب .

(٨) فى ج المحتاج

(٩) من الآيتين ٣ ، سورة البقرة

عن المتقى بأنه الذى يفصل الواجبات ويحترز عن المنهيات كأنه حده ، لأن من شأن هذه الصفات ( ١ ) استجوار سائر الطاعات وحمل فاعليها على الاجتناب عن المحظورات ( ٢ ) ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ( ٣ ) ( ٢ ) ، وأما مادة نحو صفات الله الجارية عليهم ( ٤ ) وقوله تعالى : ( ٥ ) هدى للمتقين ( ٦ ) الآية فى وجه آخر وهو أن يراد بالمتقين الموصوفون بالتقوى وتخصيص المذكورات لأنها ( ٥ ) على سائر الحسنات ، أو مخصصة نحو زيد التاجر عندك وقوله تعالى ( ٦ ) هدى للمتقين ( ٦ ) الآية فى وجه ثالث يراد بالصفة الدالة على الطاعات ليس الا والمتقين المجتنبون عن الشرك لا غير ، أو مؤكدة نحو أمسى الدابر لا يعمود وقوله : ( ٧ ) ( نفخة واحدة ) على رأى ( ٨ ) ، وأعلم أن من حق الصفة أن تكون معلومة التحقيق ( ٩ ) للموصوف عندك وعند السامع لأنها مميزة ، ويستنع أن يميز شىء بما لا يحرف ومتحققة فى نفسها لأن تحققها للمغير فرع لتحقيقها فى نفسها ، والموصوف / كذا لأن ثبوت الشىء للشىء ٩ / فرع ثبوته فى نفسه فإذا ايمتنع مجيئها انشائية ، وأما نحو قوله تعالى : ( ١٠ ) ( واتقوا فتنة لا تكون لضعفين ) وقوله : جاءوا يمدق هل رأيت الذيب قط ( ١١ ) فعلى تقدير مقول عنده لا يتعين وهل رأيت

- ( ١ ) هذا جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل لم قلت انه كشف عن المتقى لأن المتقى هو الذى يفصل الواجبات كلها ويحترز عن المنهيات عن آخرها فان المذكور يحمض الواجبات وأما المنهيات فليس فيها تعرض . أجاب الطيى عن الأول بقوله استجوار سائر الطاعات وعن الثانى بقوله وحمل فاعليها . الخ .
- ( ٢ ) من الآية ٤٥ سورة المئكوت .
- ( ٣ ) من الآية ٢ سورة البقرة .
- ( ٤ ) أى الثنين وجد منهم صفات المتقين من الفصل والترك واشتهروا بها .
- ( ٥ ) أى زيادتها وتصلها .
- ( ٦ ) من الآية ١ سورة البقرة .
- ( ٧ ) من الآية ١٣ سورة الحاقة .
- ( ٨ ) أى على رأى من يجعلها من باب التأكيد على أن الصيغة تفيد أمرين النفع والوحدة ولما كان قصد المرة أكدت بالوحدة وقيل انها من باب الصفة ، انظر حدائق البيان لوجه ٤٠ .
- ( ٩ ) فى أ ب ه ج د التحقيق .
- ( ١٠ ) من الآية ٢٥ سورة الأنفال .
- ( ١١ ) هذا عجز بيت صدره :
- ( حتى اذا جن الظلام واختلف ) وقد ورد منسوبا الى عبد الله بن ربيعة
- التصميم انظر بغية الايضاح ج ١ ص ١١١

وقراءة من نوحون ؟ (١) على الاستفهام صفة للمذاب في قوله تعالى : (( ولقد نجينا بنى اسرائيل من المذاب المهين من نوحون )) (٢) لبيان شدته ، والخبر كالصفة ولذلك نزل قولنا زيدا خبره ولا تضره (٣) ، وأما الصدر الذى وقع صفة أو خبرا فيجمل نفس الموصوف والمخير عنه (٤) مهالفة قالت الخنساء :

ترتج ما رمت حتى اذا ادكرت . . . فانما هي اقبال وادبار  
جمعت الناقة نفس الاقبال والادبار لكثرة ترددها تأسفا وعليه قوله تع (( ولكن البر من اتقى ))<sup>(٥)</sup>  
في وجه (٦) .

الثامن كونه مؤكدا :

لثلايظن بالحكم التجوز نحو عرنت أنا ، أو ليتصد به الشمول نحو عرفنى الرجال كلهم ومنه كل انسان حيوان ، لأنه (٧) فى المعنى الانسان كله حيوان قدم لينبه على الشمول ابتداء ، ومنه قول جابر الله فى قوله تعالى : (( والأرض جيعا قهضته )) (٨) اتبع الجمع مؤكدة قبل مجئ الخبر ليعلم أول الأمر أن الخبر الذى يرد لا يقع عن أرض واحدة ولكن على الأرض كلهن (٩) ، فأذن لكونه غير قار فى مكانه بشدة الاهتمام وإزالة الابهام فى بسد الكلام .

التاسع كونه بيّنا :

وهو للإيضاح نحو صديقك خالد قدم ، ولفظة الهين فى قوله : (( لا تتخذوا الهين ))<sup>(١٠)</sup>

(١) وردت هذه القراءة لابن عباس انظر البحر المحيط ج ٨ ص ٣٧ .

(٢) الآية ٣٠ ومضى الآية ٣١ سورة الدخان .

(٣) فى أ ، ب ، ج ، أو لا تضره .

(٤) فى أ ، ب ، ج ، أو المخبر عنه .

(٥) من الآية ١٨٩ سورة البقرة .

(٦) لأن فى الآية السابقة ثلاثة أوجه حذف المضاف من الأول ولكن ذا البر ، أو من الثانى

ولكن البر من اتقى والثالث ما هو مذكور .

(٧) يفهم من كلام الطيبي هذا : أن المراد بالتأكيد ما يشمل الصناعى والمحموى لأن كلا

منهما يفيد الشمول والاحاطة فالتأكيد فى قولك كل انسان حيوان فى قوة التأكيد الصناعى

فكانك قلت الأناسى كلهم حيوانات ، وذلك يشير الى كالم الخطيب القرظى فى نقده

للسكاكى الذى جعل المثال من قبيل تأكيد المستند اليه انظر الايضاح ج ١ ص ٥١ .

(٨) من الآية ٦٧ سورة الزمر .

(٩) انظر الكشف لبطر الله الزمخشري ج ٣ ص ٤٠٩ .

(١٠) من الآية ٥١ سورة النحل .



تدل على الإلهية والحمد فلو اكتفى بها لتوهم تناول النهي كليهما معاً ، فبين بقوله  
 اثنتين أن النهي عن إثبات التحدد لا الإلهية (١) ، ومنه (٢) من وجه قوله تعالى :  
 (( وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه )) (٣) فان قيدى في الأرض مطير  
 بجناحيه لبيان إرادة المتعارف منهما دفعا لتوهم غير المتعارف من قوله : (( الا أمم  
 أمثالكم )) (٤) فهو تأكيد على سبيل البيان ، فيوافق قول جار الله معنى ذلك زيادة  
 التعميم والاحاطة (٥) وهو الذي نمينه (٦) يقولنا من وجه •

المأشور كونه معطلا :

لإرادة تكثير الحكم وذكر المسند اليه بعد توطئة ذكره لزيادة التقرير ، وفائدة البالغة  
 كما في قوله تعالى : (( أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم )) (٧) ابدل  
 ليكون شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على الصراط المستقيم ، لأنه اذا أطرقت الصريح أو لا يهما  
 ذهب بالمعنى (٨) كل مذهب واذا عقب بالتفسير تمكن عنده فخل تمكن لأنه تعالى قال :  
 من أراد طريقا جامعا لأنواع الخير فعليه بصراط المسلمين ( فانه العلم ) (٩) المشار اليه  
 المتعين لذلك من غير مدافع ولا منازع •

الحادي عشر كونه معطوفا :

وذلك لأن يستغنى به عن الاطناب نحو جاء زيد وعمرو أو عمرو أو ثم عمرو • وقوله تعالى :  
 (( والذي هو يطمئني وسقيني اذا مرضت فهو يشفيني ، والذي يميئني ثم يحييني )) (١٠)  
 نسق أولا بالواو للجمع على طريقة : كلوا واشربوا ثانيا بالناء لكون الشفاء يعقب المرض

(١) مأخوذ من الكشف بالمعنى انظر الكشف ج٢ ص ٤١٣ •

(٢) أي من البيان والتفسير لكن على التأكيد والتقرير •

(٣) من الآية ٢٨ سورة الأنعام •

(٤) من الآية ٢٨ سورة الأنعام •

(٥) انظر الكشف لجار الله الزمخشري ج٢ ص ١٧ •

(٦) يعني المثال من باب التأكيد وهو مع ذلك متضمن لمعنى التبيين والتفسير فلا يبعد

أن يبعد من باب البيان من هذا الوجه •

(٧) الآية ٦ وحض الآية ٦ سورة فاتحة الكتاب •

(٨) في أ بالمعنى •

(٩) ما بين القوسين ساقط من ب •

(١٠) الآيات ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ سورة الشعراء •

بلامهلة وثالثا بشم لتراخي الاحياء عن الامانة ، وقد يخرج لاعلى مقتضى الظاهر تالي  
 تعالى : (( فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة ، فك رقبة ، أو اطمعنا يوم ذي معذبة  
 يتيما ذا مقربة ، أو مسكينا ذا متربة ، ثم كان من الذين آمنوا )) ( ١ ) ، أريد بشم  
 تراخي رتبة الايمان وفصيلته على المنة ، والصدقة لتراخي الوقت لأن الايمان هو السابق  
 وقال ( تعالى ) ( ٢ ) (( ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها )) ( ٣ ) عني بها  
 الاستبعاد أي أن الاعراض في مثل آيات اللامعظمي في وضوحها وارشادها بعد التذكير ( ٤ )  
 بها مستبعد في المقول كما تقول لصاحبك وجدت مثل تلك الفرصة ثم لم تنتهزها ، وقال  
 تعالى : (( فخلقنا الملقمة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكلونا المظالم لحما )) ( ٥ ) عطف  
 بحرف التعميق ليؤكد ان مثل هذه الأمور المجيبة التي من حقها أن لا تنأى الا في زمان  
 أكثر مما هي واقعة فيه كالمعاينة ، وقوله تعالى : (( وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون ))  
 إشارة الى أنهم بلغوا في الكثرة حيث يشكك رأيها ، وأما قوله تعالى : (( فأنكحوا ما طاب  
 لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع )) ( ٧ ) فعلى ظاهره لأن الخطاب مع سائر الأمة بأن يأخذ  
 كل من الناكحين على طريق الجميع اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ، فلو جئنا بأولرجع  
 الى أن ليس لهم أن ينكحوا الا على أحد أنواع هذه القصة .

#### الثاني عشر في اقتضائه ضمير فصحى :

وهو اذا كان المراد تخصيص المسند بالمسند اليه أو عكسه ( ٨ ) ، قال تعالى :  
 (( أولئك هم المفلحون )) ( ٩ ) ان أريد باللام العهد كان المعنى المتقون هم الناس  
 الذين بلغك فلاحهم دون غيرهم وان أريد الجنس كان المعنى المتقون هم الذين ان تصورت  
 صفة المفلحين وتحققوا ما هم فهم هم الذين لا يمدون تلك الحقيقة ، وقوله تعالى : (( ان

( ١ ) الآيات ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ومغزى الآية ١٧ سورة البلد .

( ٢ ) سقطت من الأصل وفي بقية النسخ كما هو مثبت .

( ٣ ) من الآية ٢٢ سورة السجدة .

( ٤ ) في ب التذكير .

( ٥ ) من الآية ١٤ سورة المؤمنون .

( ٦ ) الآية ١٤٧ سورة الصافات .

( ٧ ) من الآية ٣ سورة النساء .

( ٨ ) أي قصر المسند اليه على المسند .

( ٩ ) من الآية ٥ سورة البقرة .

ريك هو أعم بالممتدين (( (١) من الأول أى هذا الملم مخصوص به ، وقوله تعالى :  
 (( أن الله هو يقبل التوبة )) (٢) معناه من شأنه قبول توبة التائبين .

#### البحث الرابع في كونه منسكرا :

وذلك إما لقصد الأفراد شخصا قال تعالى : (( وجاء رجل من أقصى المدينة )) (٣) أو نوعا  
 قال تعالى : (( وعلى أبطارهم غشاوة )) (٤) وهى التماسى عن الآيات ، وأما قوله تعالى :  
 (( والله خلق كل دابة من ماء )) (٥) فيحتمل النوعين أى كل فرد معين من ماء معين وهو  
 النطفة الممينة ، أو كل نوع منها من نوع من المياه ، أو لأن من الحقيقة غير معلوم إلا ذلك  
 القدر ( وهو ) (٦) أنه رجل وذلك إما لأنه كذلك أو للتجاهل نحو قولهم : (( هل ندلكم  
 على رجل يبينكم )) (٧) كأنهم لم يكونوا يعرفون منه إلا أنه رجل ما ، أو لتقليل مقداره نحو  
 قولك عنده شمة من الملم تحقيرا وعليه قوله تعالى : (( ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن  
 يا صلنا )) (٨) ، فان مقام البالغة يقتضى الاستقصاء فيما أمكن من ارادة التحقير فى نفس  
 الكلمة والباء والتذكير ومن شمة ضم اليها المسمى (٩) وقوله تعالى : (( ورضوان من الله أكبر )) (١٠)  
 أى قدر يعبر منه خير الجنان تمظيما ( ١١ ) ، أو لتمظيم شأن الأمر قال تعالى :  
 (( ولكم فى القصص حياة )) (١٢) أى لكم فى هذا الجنس من الحكم حياة عظيمة بأن لا يقتل  
 جماعة بواحد ، أو لتكثير مقداره نحو قولك ان له لابلا وان له لغنا ، وقوله تعالى :  
 (( وان لنا لأجوا )) (١٣) ومثال التمظيم والتحقير قول القائل :  
 له حاجب فى كل أمر يشينسه . . . وليس له عن طالب الصرف حاجب (١٤)

- 
- |   |                                  |
|---|----------------------------------|
| (١) من الآية ١١٩ سورة الأنعام   | (٢) من الآية ١٠٤ سورة التوبة .   |
| (٣) من الآية ٢٠ سورة القصص .  | (٤) من الآية ٧ سورة البقرة .     |
| (٥) من الآية ٤٥ سورة النور .  |                                  |
| (٦) سقطت من أ .   |                                  |
| (٧) من الآية ٧ سورة سبأ .   | (٨) من الآية ٤٦ سورة الأنبياء .  |
| (٩) فى ذلك إشارة الرد على الخطيب القزوينى فيما اعترضه على السكاكى انظر الايضاح ج١ ص ٤٧ .  |                                  |
| (١٠) من الآية ٧٢ سورة التوبة .  | (١١) ما بين القوسين ساقط من ب .  |
| (١٢) من الآية ١٢٩ سورة البقرة .   | (١٣) من الآية ١١٣ سورة الأعراف . |
| (١٤) ورد البيت منسوبا الى ابن أبى السمط فى مصادد التنخيص ج١ ص ١٢٧ والمتاح<br>ص ١٠٣ والايضاح ص ٤٦ . وإلى أبى الطمحان القينى فى ديوان المعانى ج١ ص ٢٣ . |                                  |

وانما لم يذهب الى نفي الجنس لأمرين لمرعاة التطابق بين العظيم والحقير ولأن نفي انسى  
مع الصفة في مقام نفيه أبلغ من نفيه وحده كما ستقف عليه في قوله : (( ولا شئح يطأح )) ( ١ )  
وعليه قول نوح عليه السلام جوابا ( لقولهم ) ( ٢ ) ( انا لنراك في ضلال مبين )) ( ٣ ) :  
( ليسمى ضلالة )) ( ٤ ) أى ضلالة نزرة •

قال جار الله : كما لو قيل ألك تمر ؟ قلت مالى ثمرة ( ٥ ) ، ومثال التمثيل  
والتكثير مما قوله تعالى : (( فقد كذبت رسل من قبلك )) ( ٦ ) أى رسل ذوو عدد كثير  
وآيات عظام وأعمار طويلة •

#### البحث الخامس في كونه مقدا :

اما لأنه الأصل ولا مقتضى للمدول عنه ( أو لأنه ) ( ٧ ) مقصن للاستفهام ، أو لظهور  
التشويق الى الخبر نحو صد يترك الفاعل الصانع صدوق ، ونحو الذى هو سرى خبر مقدم  
سرى " ( ٨ ) وهو احدى خواص تراكيب الاخبار بالذى ومنه ضمير الشأن والقصة أو لارادة  
تقوى الحكم ، أو للتفاوت نحو سميد بن سعد ، فى دارى وعكسه سفاك بن جراح فى داره ،  
أو لأن الكلام فيه كما اذا كان المطلوب اتصاف بالخبر نحو المزاهد يشرب وطرب لا فشمس  
الخبر أى لا وقوه ( مطلقا ) ( ٩ ) وان كان أحدهما مستتبعا للآخر ومعضده لمقال الامام :  
وقد يتصور فى الفعل أن يكون البراد به وقوه من الفاعل وأن يكون مجرد اتصاف به ( ١٠ ) ،  
وعليه قوله تعالى : ( انك لمن المرسلين على صراط مستقيم )) ( ١١ ) قال جار الله : ليس  
الفرض يذ كر على صراط مستقيم التمييز وانما الفرض الوصف ( ١٢ ) ، أو لنهاده التخصيص

- 
- ( ١ ) من الآية ١٨ سورة غافر • ( ٢ ) فى أ ه ب عن قولهم •  
( ٣ ) من الآية ٦٠ سورة الأعراف • ( ٤ ) من الآية ٦١ سورة الأعراف •  
( ٥ ) انظر الكشاف للزمخشري ج ٢ ص ٨ •  
( ٦ ) من الآية ٤ سورة فاطر •  
( ٧ ) فى الأصل ولأنه والسواب ما اثبتناه من النسخ الأخرى •  
( ٨ ) فى أ ه ب الذى هو سرى خبر مقدم • بدل خبر مقدم سرى • وفى ج الذى سرى الخ  
( ٩ ) سقطت من أ ه ب ج •  
( ١٠ ) الامام الرازى محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين وقد تصرف الطبيعى فى عبارته  
انظرها فى نهاية الايجاز ص ٣٨ •  
( ١١ ) الأيتان ٣ ه ٤ سورة يس •  
( ١٢ ) انظر الكشاف للزمخشري ج ٢ ص ٣١ • فالفرض من ذكر انك لمن المرسلين على صراط  
مستقيم مدح صلوات الله وسلامه عليه به وتنبيهه بالاكرام لا أنه يخبر أنك صرت من المرسلين  
وميزت عن غيرك بصفة الرسالة لأنه عالم بذلك •

قال :

مضى تهز زبني قطن تجدهم ٠٠ سيروا في عواثقهم سيوف  
 جلوس في مجالسهم رزان ٠٠ وان ضيف ألم فهم خفوف (١)  
 أو ليوهم (٢) أنه لا يزول عن الخطر نحو ليل يمر القلب بذكرها ، أو للتعظيم نحو  
 (( الله نور السماوات والأرض )) (٣) ، أو للدلالة على المموم قال صلوات الله عليه في  
 حديث ذي اليمين (( كل ذلك لم يكن )) (٤) بعد ما قال : (( أخصرت الصلاة أم نسيها ))  
 ولم يقل ولم يكن كل ذلك لفلا يتوهم أنه كان أحدهما ، والفرق بينهما (٥) يعلم من مسألة  
 أنت لا تكذب وقال :

قد أصبحت أم الخيار تدعى ٠٠ على ذنبا كله لم أصنع (٦)  
 إذا روى كله مرفوعا والنصب يخرجها الى نفي المموم ولا ينافي اثباته للمموم كما يعلم من  
 باب التقديم /

مسباب في المسند : وفيه أبحاث :

الأول في كونه متروكا : وهو اما لطيف المقام قال أبو الطيب :  
 قالت وقد رأيت استقرارى من به ٠٠ وتنهت فأتيتها المتنهده  
 أي المتنهده هو المطالب ، أو للتمويل على أقوى الدليلين نحو (( والله ورسوله أحق أن  
 يرضوه )) (٧) ، أو يكون في ذكره بحث من حيث الظاهر نحو خرجت فاذا زيد وقوله تعالى :  
 (( أظننكم بشر من ذلك النار )) (٨) أي النار شر من ذلكم ، أو لأن ذكره يخرج عن  
 المقصود نحو قولك في المتصلة أزيد عندك أم عمرو ، ولو قلت أم عندك عمرو خرج الى المنفصلة

(١) ورد البيتان منسويين الى النابغة الجعدي في ديوان الممانى ج١ ص ٣٤ برواية  
 ( فهم وقوف )

(٢) هكذا بالأصل وفي ب ليتوهم وفي ج لتوهم .

(٣) من الآية ٣٥ سورة النور .

(٤) جزء من حديث أبي هريرة أخرجه عنه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ج١ ص ٤٠٤  
 ومالك في الموطأ في كتاب الصلاة ج١ ص ٩٤ كما أخرجه عنه أيضا البخاري في كتاب الصلاة  
 ج١ ص ٦٩ بلفظ لم أمن ولم تقصر وفي السهو ج١ ص ١٥١ والأدب ج١ ص ٤٦ وليس فسى  
 رواية البخاري شاهد .

(٥) في ب علم من قوله تعالى : والأرض جميعا قبضته وحمل الخ وما في ب ليس في النسخ الباقية .

(٦) ورد البيت منسوبا الى أبي النجم المجلى واسمه الفضل بن قدامة بن عبد الله المجلى  
 انظر معاهد التنقيص ج١ ص ١٤٧ كذلك ورد منسوبا الى أبي النجم في المفتاح ص  
 والايضاح ج١ ص ٢٣ .

(٧) من الآية ٦٢ سورة التوبة .

(٨) من الآية ٧٢ سورة الحج .

أو لتكبير الفائدة كما مر ( وكما في كلمة التوحيد على الحجازي فلا يقدر موجود لئلا يتوهم  
 ألا مكان وعلى التيمى توحيد صرف ) ( ١ ) ، أو لأن الاستعمال وارد عليه نحو ضرس زيدا  
 قائما وأخطب ما يكون الأمير قائما الى غير ذلك .

الثانى فى كونه مذكورا :

وهو لما سبق فى المسند اليه ، أو لقصد التحجب ( ٢ ) من المسند اليه بذكره نحو  
 زيد يقام الأسد مع دلالة قرائن الأحوال ، أو لفائدة الثبات والدوام صريحا فيجاء به اسما  
 نحو زيد عالم ومحض الأسماء وان دل على التجدد لكن بالضرر ، أو التجدد والحدوث  
 فيجاء به فعلا فانظر الى تفاوت الجملتين تجدد وشوتا ( فى ) ( ٣ ) قول المناقشين :  
 (( آمنا بالله واليوم الآخر )) ( ٤ ) أى أحدثنا الدخول فى الايمان ، وقول الله تعالى  
 ردا عليهم بأبلغ منه : (( وما هم بمؤمنين )) ( ٥ ) حيث جىء اسمية ومع الباء ، ونرى قول -  
 ابراهيم عليه السلام : سلام جوابا عن سلمنا اشارة الى قوله تعالى : (( فحيوا بأحسن منها ))  
 أو لاحتمال الأمرين بحسب التقديرين فيجاء به ظرفا ( ٧ ) نحو زيد فى الدار ان التقدير  
 أما حاصل أو حصل والثانى أقوى لتمام صلة الموصول به .

الثالث فى كونه فملا :

وهو اذا أريد تخصيصه بأحد الأزمنة مع اختصار لفائدة التجدد وقال تعالى : (( ففريقا  
 كذبتم وفريقا تقتلون )) ( ٨ ) أى فريقا فوتم عن تكذيبهم وفريقا فرغتم عن قتلهم وها أنتم تذلون  
 جهدكم فى قتل محمد صلوات الله عليه ، وقد يوضع المستقبل موضع الماضى اما لاستحضار  
 الصورة الماضية فى مشاهدة السامع كأنه ينظر الى فاعلها حال وجود الفعل فيتمتع بها  
 قال تعالى : ( ١ ) وإله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه )) ( ٩ ) مكتنفا قطراه ( ١٠ )

( ١ ) ما بين القوسين ساقط من ج . وكلمة التوحيد من باب حذف الخبر لتكبير الفائدة عند  
 الحجازيين أما بنو تميم فلا يثبتون خبر لا أصلا فيكون بمنزلة القمل فى قولك فلان يعطى

ومنع .

( ٢ ) فى أ ، ب ، ج التمجيد .

( ٣ ) فى الأصل ( ونى ) بزيادة واو والصواب ما أثبتناه كما فى بقية النسخ وكما يدل السياق .

( ٤ ) من الآية ٨ سورة البقرة . ( ٥ ) من الآية ٨ سورة البقرة .

( ٦ ) من الآية ٨٦ سورة النساء .

( ٧ ) ليحمل تارة على الاسمية ليدل على الثبوت وطورا على الفعلية لينفد التجدد فتكثر الفائدة .

( ٨ ) من الآية ٨٧ سورة البقرة . ( ٩ ) من الآية ٩ سورة طاطر .

( ١٠ ) قطراه أى جانباه أحدهما أرسل والآخر فسقناه .

بالماضى لحكمة الحال التى وثقت من اثاره الريح السحاب وهى الصورة البديعة الدالمة على القدرة الباهرة ، وقال تأبط شرا :

بأنى (١) قد لقيت الفول تهوى .. بسهب (٢) كالصحيفة صحصان

فأضربها بلاد هش فحشرت .. صريحا لليدين وللجسـران (٣)

فانه قصد أن يصورهم الحال التى تشجع فيها كأنه يصبرهم اياها ، واما لارادة استمرار وجود الفمل فيما مضى وقتا ووقتاً نحو لو يحسن الى لشكوت على نحو قصد الاستمرار فيما يجىء حالا فحالا فى قوله تعالى : (( الله يستهزئ بهم )) (٤) بعد قولهم (( انا محكم

انما نحن مستهزئون )) (٥) ليكون أبلغ من استهزائهم ، وانادتهم (٦) الاستمرار لاقتضاء المقام فانك اذا قلت فى مقام مدح (٧) فلان يقرى الضيف وحصى الحرم معنى به

أنه اعتاده واستمر عليه ، لا أنك تخبر عنه بأنه سيفعله ، ومنه ما رواه الشيخان : (( ان

الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا )) (٨) وحتى للتدرج وكذا أنه تعالى يخبر أن معاملته مع هؤلاء القوم انما يقع على هذه الحالة : (( أولا يرون أنهم يقتنون فى كل عام مرة أو مرتين )) (٩)

واما وضع الماضى موضع المستقبل فهو لتوخى أيراز غير الحاصل فى معرض الحاصل اما لقوة

الأسباب المتظاهرة كقول المشتري : اشتريت حال انمقاد أسبابه ، أو لأن المخبر صادق

فى وعده ووعدته قال تعالى : (( انا فتحنا لك فتحا مبينا )) (١٠) (( وفادى أصحاب

الجنة أصحاب النار )) (١١) ، أو لأن ما للوقوع كالواقع نحو قولك مت وقولك تعالى :

(( وبرزوا لله )) (١٢) .

(١) فى ب فانى .

(٢) فى ب يشهب وهو تصحيف والسهب الأرض المستوية ، والصحصان : الأرض المستوية الواسعة .

(٣) الجوان جران البهيم وكذا الفرس : مقدم من مذهبه الى منحره ، وتأبط شرا هو

ثابت بن جابر الشاعر المصنوع الجاهلى والبيتان فى الأغاني ج١ ص ١٨٠ ، ٢١٠ ، ٢١٢

والمثل السائر ج٢ ص ١٨٣ والكشاف ج٣ ص ٣٠٢ والايضاح ج١ ص ٩٦ .

(٤) من الآية ١٥ سورة البقرة . (٥) من الآية ١٤ سورة البقرة .

(٦) فى ب ج افادته . (٧) فى ب ، ج المدح .

(٨) جزء من حديث أخرجه البخارى عن عبد الله بن مسعود بلفظ حتى يكون صديقا . صحيح

البخارى فى كتاب الأدب ج٤ ص ٤ وأخرجه أيضا عن عبد الله بن مسعود مسلم فى صحيحه

بلفظ : وان المبد ليتمحري الصدى حتى يكتب عند الله صديقا ، وما يزال الرجل يصدق

وتحوى أنصدق حتى الخ صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب ج٤ ص ٢٠١ ، كسا

أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب ج٤ ص ٢٩٧ عن عبد الله بلفظ وان الرجل ليصدق وتمحوى

الصدى حتى يكتب عند الله صديقا . انظر سنن أبى داود .

(٩) من الآية ١٢٦ سورة التوبة . (١٠) الآية ١ سورة النفع .

(١١) من الآية ٤٤ سورة الأعراف . (١٢) من الآية ٤٨ سورة ابراهيم .

## تذييل

وقد يستعمل فعل أو مافى معناه مع مصدر فعل آخر نحو فعل الضرب اذا بنا بالفاعل مستقل ( به ) ( ١ ) وأنه أوجده تحقيقاً قال تعالى : (( والذين هم للزكاة فاعلون )) ( ٢ ) بالغة في وصفهم به ، وقال الحامى :

وان هى أعطتك اللبان فانها •• لفيرك من خلانها متلين ( ٣ )

أى غرتك باللين ، ومنحتك الصبغة منحا بالفا ، ومنه قوله تعالى : (( والله أنبتكم من الأرض نباتاً )) ( ٤ ) / قال الزجاج : أراد الله انباتكم فنبتم نباتا ( ٥ ) ، قيل / ق ١٢ فأنقذه التنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها كأن انبات الله نفس النبات ، وأقاموا المصدر مقام الفعل نحو قوله تعالى : (( ضرب الرقاب )) ( ٦ ) أصله فاضربوا الرقاب ضرباً حذف للاختصار مع اعطاء معنى التوكيد ، وفى الأصل كان الفعل مطلقاً وتبعه المصدر وهنا المكسر يفيد طلب المصارعة فى الامتثال •

السرايع فى كونه مَحْرَفاً :

وهو اذا كان معلوماً ، قيل فماذا يستفيد السامع حينئذ ؟ وأجيب يستفيد الحكم فى نحو قولك أخوك زيد أو زيد أخوك لمن له أخ وهو عارف به ومسمى بزيد لكن لا يعرف انه هو ، أو لانه فى نحو قولك : الذى أثنى علىى بالغيث أنت أو أنت الذى أثنى علىى بالغيث لمن قبله ( ٧ ) ، ولا تحسبن التقديم فيهما سدى انما تقول أخوك زيد لمن يطلب الحكم على الأخ بتعيين أنه زيد ، وزيد أخوك لطالب الحكم على زيد بتعيين أنه أخوك ، وإذا قلت ( الذى ) ( ٨ ) أثنى علىى بالغيث أنت قلت لمن يعلم أن ثناءه نقل اليك فتصوره كالمستخير من حاله هل تحكم على الثنى عليك أنه هو أم لا أى علمت أن الثنى أنت ، وكذا اذا علم أن ثناءه نقل اليك مع ثناء غيره فتصوره كالمطالب للحكم على الثنى المحتمل ثناءه أى الثنى

( ١ ) سقطت من الأصل وفى بقية النسخ كما هو مثبت •

( ٢ ) الآية ٤ سورة المؤمنون •

( ٣ ) ورد منسوماً الى كبير بن عبد الرحمن برواية : ( لآخر ) بدلا من لفيرك فى زهر الآداب ج ١ ص ١٧ كما ورد بدون نسب فى صيون الأخبار ج ١ ص ١١٤ والمقد الفريد ج ١ ص ١٢٨ •

( ٤ ) الآية ١٢ سورة نوح •

( ٥ ) تصرف الطبى فى عبارة الزواج انظرها فى معانى القرآن للزجاج لوحة ١٢٣ والكتاب مصور بمحمد المخطوطات رقم ٢٥٢ تفسير والزجاج هو ابراهيم بن محمد بن العرى • مسن

تصانيف معانى القرآن ، والاشتقاق ، والنوادر توفى سنة ٣١١ هـ •

( ٦ ) من الآية ٤ سورة محمد عليه السلام •

( ٧ ) فى ب جمله • ( ٨ ) سقطت من الأصل وفى بقية النسخ كما هو مثبت •



المعتد به أنت هـ ، وإذا قدمت الضمير قلت لمن نقل الثناء اليك بمحضه وحضر غيره فتصوره  
كالطالب منك الحكم عليه الله هو المثني أم غيره لتوهمه أن الحاضرين مثله فيه أـ ، أنت  
المثني لا غيرك •

### تتميم

واعلم أن البيت الأول والخبر إذا عرفا فالقديم هو البيت الأول والمنطلق في المنطلق زيد  
بمعنى الشخص وزيد بمعنى صاحب اسم زيد هـ ، ومن ثم علق الظرفية في قوله تعالى : (( وهو  
الله في السماوات وفي الأرض )) (١) أي المعبود (فيها) (٢) والمعروف بالآلهية فيها هـ  
والتركيب حيث دللنا زيد الانحصار فتقول زيد المنطلق لا عمرو ولا عمرو هـ ، ثم الانحصار امسا  
حقيقة نحو الله لخالق هـ أو مائة نحو حام الجواد وقوله تعالى : (( الم ذلك الكتاب )) (٣)  
لتنزل غيرهما منزلة المدم وأما نحو قول الشاعر :

أنا أبو النجم وشعري شعري (٤) فلتضمن اسمه نوع وصفية الكمال تضمن اسم حسام  
( الجواد ) (٥) أو وقع خبرا وكذا شعري هـ ، أي أنا ذلك المشهور الموصوف بالكمال  
وشعري هو المعروف بالبالغة هـ ، وقول زهير :

هم القوم كل القوم للدين والتقوى ••• وثاهيك بالقوم الذين هم هم

الخاص في كونه منكرا :

كما إذا حكيت عن رجل ما قلت الذي عندك رجل هـ ، أو قصد عدم الانحصار والمهد  
نحو زيد كاتب هـ ، أو ارتفاع شأنه نحو (( هدي للمتقين )) (٦) أي هدي لا يكتنه كنهه هـ  
أو المسند اليه نكرة نحو رجل من قبيلة كذا حاضر فان كون المسند اليه نكرة وهو (٧) مفعلة

(١) الآية ٣ سورة الأنعام •

(٢) في ب فيها •

(٣) الآية ١ بعض الآية ٢ سورة البقرة •

(٤) هذا صدر بيت من الرجز وتماه : لله درى ما يجن صدرى

وقائله أبو النجم واسمه الفضل بن قدامة بن عبد الله المجلى من رجاز الاسلام والفحول

المتقدمين انظر ما هـ التنصيص ج ١ ص ٢٦ •

(٥) هكذا بالأصل وكذلك في ب أما في أ هـ ج فالجود •

(٦) من الآية ٢ سورة البقرة •

(٧) أي المسند •

ليس في كلامهم هـ وأما نحو قوله : يكون مزاجها عمل وما ( ١ ) فمن القلب •

السادس في كونه مقدما :

وهو إما لكونه متضمنا للاستفهام نحو كيف زيد وأين عمرو هـ أو المراد تخصيص المسند إليه به نحو تيمى أنا وقال تعالى : (( لكم دينكم ولي دين )) ( ٢ ) هـ أو للتنبه على أنه خبر لانتمت نحو قولها :

تحت رأسى سن وعلى أبيه درج ( ٣ ) هـ أو لأن قلب السامع محفود به نحو هلك خصمك وعلى قلان من الرحمن ما يستحقه هـ أو لتشويق السند إليه قال :

ثلاثة تشرق الدنيا بهيجهتها • • • شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر ( ٤ )  
وكما طال الكلام المتقدم كان ادخل في التشويق هـ أو لأن المطلوب افادة التجدد نفسى الدرجة الأولى •

السابع في كونه مفردا :

وهو إذا كان فعليا ولم يقصد به التقوى هـ وأغنى بالقملى ما يكون مفهوما محكوما به بالثبوت للمسند<sup>اليه</sup> أو لانتفاء عنه نحو ضرب زيد وزيد ضارب وأما مثل زيد ضارب أخوه فملحق به لكون السببى نحو زيد أخوه ضارب والتقوى نحو زيد ضرب يستدعيان كون المسند جملة هـ وأما التخصيص فنفرد لأن إبرازه في صورة الجملة لا يخرج عن حقيقة لمرضه يحلم ذلك من قوله تعالى : (( لو أنتم تملكون )) ( ٥ ) في الكشاف ( ٦ ) هـ ولا تظن أن نحو زيد ضارب أخوه مثل زيد أخوه ضارب لكون اسم الفاعل مع فاعله ضمرا كان أو مظهرا ليس بجملة هـ ويظهر من هذا أن القراءة في قوله تعالى : (( كهجرة طيبة أصلها ثابت )) ( ٧ )

( ١ ) عجز بيت صدره : ( كأن سبيئة من بيت رأس ) وقائله حسان بن ثابت انظر

الايضاح ج ١ ص ٢٨ السبيئة : الخمر المشتراه للضيغان هـ وبيت رأس : بلد بالشام هـ ومزاجها : ما يمزج ويخلط بها •

( ٢ ) الآية ٦ سورة الكافرون •

( ٣ ) القائلة هي أم تابط شرا حين سئلت عن موجب شجاعتها - حقائق البيان لوجه ٥١ •

( ٤ ) قائله محمد بن وهيب يمدح أبا اسحاق - المصمم الخليفة العباسي - انظر معاهد

التخصص ج ١ ص ٢١٥ والمعدة ج ٢ ص ١٣٩ وتحرير التعبير ص ١٩ وأنوار الربيع ج ١ ص ١٢٥

( ٥ ) من الآية ١٠٠ سورة الاسراء • ( ٦ ) انظر الكشاف ج ٢ ص ٤٦٨ •

( ٧ ) من الآية ٢٤ سورة ابراهيم •

أقوى من ثابت أصلها (١) ومن الأمثلة (٢) الكر من البر يستين ، اذا قد حصل / ق١٣  
لا البر الكرنه يستين لكونه سببياً وفي الدار خالد على رأى الآخفش (٣) .

### الثامن في كونه جملة :

وهو اما أن يكون سببياً (أى) (٤) يكون المسند الثانى مستندا (٥) السى  
متعلق (٦) المبتدأ نحو زيد أبوه أنطلق أو منطلق ، وعمر وضرب أخوه ، أو أن يقصد به  
تقوى الحكم نحو زيد ضرب وهو عرف ، والسبب تكرير الاسناد فقولك أنت لا تكذب أقوى لنفسى  
الكذب عن المخاطب من لا تكذب أنت لأن ههنا تأكيد المحكم عليه بنفى الكذب عنه انه هو  
لاغيره لا لتأكيد الحكم وذلك أن قولك أنت لا تكذب هى قوة لا يكذب زيد . لا يكذب زيد  
وقولك لا تكذب أنت فى قوة لا يكذب زيد زيد ، فإن الثانى لدفع (توهم) (٧) التجوز فى  
فاعل زيد وهذا معنى قولنا انه هو لاغيره لكنه (يبقى) (٨) احتمال التجوز فى الكذب  
والأول لا (٩) يحتملها رأساً فتدبر ، ومن هذا (١٠) يحلم الفرق بين قراءة من قرأ  
كلهن فى قوله تعالى : (( مريضين بما آتيتهم كلهن )) (١١) بالرفع ومن قرأ بالنصب (١٢)  
ومثل (١٣) أنا عرفت محتمل للتقوى اذا لم يقدر التقديم فيفيد قوله تعالى : (( لا يخلقون  
شيئاً وهم يخلقون )) (١٤) تحقيق كونهم مخلوقين لا تخصيص خلقهم ، وللتخصيص (١٥)

- (١) هى قراءة أنس بن مالك انظر الكشف ج٢ ص ٣٧٦ .
- (٢) أى أمثلة النسخة على ايراد أحد الاعتبارين وهو أن يكون العامل فى الخبر اسم فاعل ،  
وانذا قدر الفصل يكون من أمثلة السببى لكونه جملة .
- (٣) رأى الآخفش : خالد مرتفع بالظرف فلا يكون فى الظرف ضمير فيكون مفرداً . انظر رأيه  
فى شرح الكافية ج١ ص ٨٤ وخزانة الأدب للبهادى ج١ ص ١٩٢ ، والآخفش هو سفيد  
ابن مسدد ، أبو الحسن قرأ النحو على سيده وكان مستزلاً ودخل به قداد وصنف بهما  
محمد بن أعلم الناس بالكلام وأخذ عنهم بالجدل ، ومن مصنفاته : تفسير مصانى القرآن ،  
والاشتقاق ، ومصانى الشمر ، وتوفى سنة ٢١٥ هـ .
- (٤) سقطت من ج . (٥) فى أ مسندا .
- (٦) فى ب تعلق . (٧) سقطت من ب .
- (٨) فى ببقى . (٩) سقطت لا من ب .
- (١٠) أى اتيان التأكيد لدفع توهم التجوز .
- (١١) من الآية ٥١ سورة الأحزاب .
- (١٢) قراءة الرفع للجهور أما قراءة النصب فالأى ايا سحوية بن عائذ والرفع على جعل كلهن  
تأكيداً للنون فى مريضين ، والنصب على جعل كلهن تأكيداً لضمير النصب فى آتيتهم  
البحر المحيط ج٢ ص ٢٤٤ .
- (١٣) عطف على قوله وهو عرف . (١٤) من الآية ٢٠ سورة النحل .
- (١٥) عطف على قوله محتمل للتقوى .

إذا قدر عرفت أنا مؤكدا ثم قدم ، فيفيد قوله تعالى : (( وما هم بخارجين من النار )) (١) التخصيص لا التحقيق عندنا (٢) ، وقوله تعالى : (( ولا آخرة هم يوقنون )) (٣) جامع للاعتبارين فالتخصيص من تقديم بالآخرة والتقوى من بناء يوقنون على هم تعمير بأهل الكتاب وأما نحو أنا عارف فلهذا بالباب (٤) ثم الضابط هو أن كل مبتدأ (٥) ليس بضمير بمده فعل أو شبهه فيه ضمير له فهو للتقوى نحو زيد عرف لتمينه للابتدائية ، وكل منكر كذا (٦) غير مخصص فهو للتخصيص نحو رجل عرف ، وما كان من ضمير بمده فعل كذا يصلح للتقوى والتخصيص نحو هو عرف ، وأما نحو زيدا عرفه فيحتمل مجرى التأكيد إذا قدر المفسر قبله ، والتخصيص بمده إذا قدر بمده ولهذا كان قوله تعالى : (( وإياي فارهبون )) (٧) أوك (٨) في الاختصاص من قوله : (( إياك نعبد )) (٩) .

### تكميل

وأما افتراق الحكم بين الصور الثلاث لما أن هو في عرف هو ليس بفاعل بل هو تأكيد ، لأن ضمير الظاهر لا ينصل الا في صور معينة ، وإذا لم يكن فاعلا احتسب التقديم فسادا قيل هو عرف احتمل ذلك (١٠) مع احتمال الابتداء ابتداء لكونه على شرطه وهو تمرنه (١١) وأن عرف زيد لا يحتمل التقديم لقلة نظائر : (( وأسروا النجوى الذين ظلموا )) (١٢) .

(١) من الآية ١٦٧ سورة البقرة .

(٢) قوله عندنا أي أهل السنة وذلك إشارة من الطيبي الى خلاف بين أهل السنة والمعتزلة في خروج الفاسق من النار وعدم خروجه وذلك يرد على الزمخشري في تفسيره لهذه الآية حيث جعل التقديم مفيدا للتحقيق والتقوى أي أنهم لا يخرجون البتة لاعلى الاختصاص بمعنى أن غيرهم يخرجون انظر الكشف ج ١ ص ٣٢٧ .

(٣) من الآية ٤ سورة البقرة . (٤) أي بالتخصيص .

(٥) في ب ، ج زيادة كلمة مخصص بمده قوله كل مبتدأ .

(٦) كذا أي بمده فعل أو شبهه فيه ضمير له ، وكذا تقدير قوله : بمده فعل كذا .

(٧) من الآية ٤٠ سورة البقرة .

(٨) لأن التقدير اربعهم فارهبون فيكون مع افادة الاختصاص التكرير في الاسناد ومن هنا كان أوك ، وقد أورد الآية هنا مثلا لمجرد التقديم للاختصاص وتكرير الحكم لتقوى الاسناد على سبيل الاستطراد ولا فاعلا نحن فيه من باب تقديم الفاعل الممنوع لا المفعول (٩) من الآية ٥ سورة الفاتحة .

(١٠) أي لفظة هو يحتمل أن يكون تأكيدا قدم للاختصاص فنصار مبتدأ في المرتبة الثانية أو لا يكون كذلك بل يكون مبتدأ ابتداء .

(١١) في ب وهو مجيء تمرنه . (١٢) من الآية ٣ سورة الأنبياء .

ولا يسلك تلك الطريقة الا عند المنكر نحو رجل عرف لفوات الشرط (١) ، لا يقال الناعسل وتأكيده سواء في امتناع التقديم (٢) ، اذ الفرق ظاهر لأن تقديم الفاعل يوجب خلو الفصل عنه وذلك ممتنع وتقديم التأكيذ يوجب خلو الكلام عنه وهو سائغ (٣) .

### تتميم

لا بد للجملة الواقعة خبرا من ضمير راجع اليهم الا أن يكون نفس المبتدأ نحو هو زيد قائم ، أو ذكر فيها ما يتناول به نحو نعم الرجل زيد على رأى من يقول أن المخصوص مبتدأ لمصوم لام الجنس ، وكذا عموما من في قوله تعالى : (( ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، انا لانضيق أجور من أحسن عملا )) (٤) أظن أنهم دخلوا تحت هذا الحكم دخول أوليا وهو أبلغ من الضمير ، لأن تعالى اذا لم يضع أجر الحسنين وهم من زميرهم فيلزم أن لا يضيع أجرهم على البت والقطع ، ومن الأسلوب قوله تعالى : (( وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فظننا الله على الكافرين )) (٥) واللام نفس الكافرين للجنس وقد دخل اليهود فيه دخول أوليا .

التاسع في كونه مقيدا بما يتصل به من نحو المفاعيل الخمسة والشرط : (٦)

وهو متى قصد به تربية اللأفة (٧) ، فان بالتقييدات يزداد الحكم حمدا ، وأما خبر كان فليس مقيد بل القيد نفس كان ، والجملة الشرطية جملة خبرية مقيدة بقييد مخصص ، ومن كلماتها ان ربي تختصم بالخارج المشكوك وقومه نحو ان تكرمني أكرمك ، وقد تستعمل في الجزم لأعلى مقتضى الظاهر اما للاحتياط نحو قول الغمام جوابا عما سئل عن كون سيده في الدار : ان يك فيها أخبرتك وهو عالم به ، أو لأن المخاطب غير جازم بكقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا يكون ؟ أو للمتجاهل والتجهيل لعدم جرى المخاطب على موجب العلم نحو قول الولد لأبى راعي حقه : ان لم أكن لك أباً فكيف تراعى حقى ؟ / في ١٤

(١) وهو تصرف المبتدأ ، وملاحظ متابعة الطبيب للسكاكي في هذا . انظر المفتاح ص ١٢٠

(٢) القائل لهذا هو الخطيب القرظي . انظر الايضاح ج ١ ص ٦٦ .

(٣) يرد بذلك على الخطيب القرظي فيما اعترضه على السكاكي من قوله السابق .

(٤) الآية ٣٠ سورة الكهف .

(٥) من الآية ٨٩ سورة البقرة .

(٦) نفس ب والشرط .

(٧) أي تكبيرها .

أو للتوبيخ قال تعالى : (( ان كنتم في ريب مما نزلنا بالبينات )) (١) مع المرتابين لاشتغال المقام على ما يقطع الريبة عن أصلها فتفرض كما تفرض المحالات ، وخم في ارتكاب الرب لأن من العاقل في هذا المقام واجب الانتفا ، أو لتقرير وقوع الجزاء وتحققه نحو قول السلطان لمن تحت قهره : ان كنت سلطانا انتقم منك ، أي السلطنة مقتضية للانتقام وعليه ما ورد في الصحيح : (( ان يك هذا من عند الله يمضه )) (٢) وكان الملك أخبره وقد يستعمل في الماضي اما لاظهار الحرص بوقوع الجزاء نحو قوله تعالى : (( ان يثقتكم يكنزوا لكم أعداء ، ويبسطوا اليكم أيديهم وأستبهم بالسوء )) (٣) ترك يود والماضي المؤنن بالتحقيق نظرا الى لفظه لكون واداتهم كثر المسلمين أهم شيء عندهم من القتل والشتم وغيرهما لانحصار مادة المداوة برفع الايمان ، قيل : ان وادتهم ان يرتدوا كفارا حاصلة وان لم يظفروا بهم ، فلا يكون في تقيدها بالشرط فائدة (٤) . وأجب بأن الجزاء مقدر يدل عليه يكونوا لكم أعداء أي ان ظفروا يستوفوا منكم متناههم وهو مقتضى المداوة الذي هو بسط الأيدي والألسن والرد السي الكفر وحط يبسطوا وودوا على قوله يكونوا لكم أعداء على طريقة أعجبتني زيد وكرمه ، فيكون كل من بسط الأيدي والألسن والارتداد الى الكفر متناههم لا الارتداد فقط ثم حذف الجزاء وأقيم يكونوا مقامه كما فصل في قوله تعالى : (( فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة )) (٥) ، وتحريه أنه تعالى لما نهى المسلمين عن اتخاذهم أولياء وأراد أن يخبر عن مكنون ضمائرهم ومطوى سرائرهم من تمنيههم للمسلمين مضار الدنيا والآخرة وانتهازهم الفرصة لتحقيق متناههم قال : ان ظفروا بكم يستوفوا منكم ما يمتنون من قتل الأنفس وتزنيق الأعراض وردكم كفارا وكان مقتضى الظاهر أن يقال يردكم كفارا ، لكن لما كان ردكم كفارا أشد متناههم وأهم شيء عندهم صرح تمنيههم<sup>(٦)</sup> وعدل الى لفظ الماضي لبيان الأولوية والآولية ، أو لتمريض غير المخاطب اما الموافق نحو : (( لسكن اتهمت أهواهم )) (٧) أو المخالف نحو : (( لئن أشركت )) (٨) ، وأول لتناول نحو ان ظفرت بحسن الماتبة فذاك .

- (١) من الآية ٥ سورة الحج . (٢) جزء من حديث أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها في باب التنبير ج٤ ص ١٥١ وكتاب النكاح ج٣ ص ١٧١ بلطف ان يكن انظر صحيح البخاري ، وأخرجه أيضا عن عائشة مسلم في صحيحة كتاب فضائل الصحابة ج١ ص ١٨٩ (٣) الآية ٢ سورة التمتحنة . (٤) القائل لذلك هو الخطيب القرظني معترضاً به على الزمخشري والطببي يرد هنا اعتراض الخطيب ، انظر الايضاح ج١ ص ٩ والكشاف ج٤ ص ٩٠ . (٥) من الآية ٢٤ سورة البقرة . (٦) في الأصل أيهم والصواب ما أثبتناه كما في بقية النسخ . (٧) من الآية ١٢٠ سورة البقرة ، ومن الآية ١٤٥ سورة البقرة ، ومن الآية ٣٧ سورة الرعد . (٨) من الآية ٦٥ سورة الزمر .

وانها :

وهى للضارح المقطوع حصوله نحو اذا تطلع الشمع يكون كذا وقد يمدل الى الماضى قال تعالى : (( فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه )) (١) مقارنا بها (٢) الحسنة المطلقة لا نوع منها رطاية لحسن التناسب مراعاة نظيرتها فى (( وان تصيهم سيئة )) (٣) ان الحسنة المطلقة مقطوع بها لكثرة وقوعها واتساعها ، ولذا لك عرفت ذهابها الى كونها مصهودة بالاعتبار الذهنى وهو اقضى لحق البالغة من تعريف الجنس لأن الجنس من حيث هو هو اذا (٤) أطلق على الشئ أطلق على أن ذلك الشئ فى نهاية من الكمال فى بابه قال ابن جنى (٥) من عادتهم أن يوقعوا على الشئ الذى يختصونه بالمدح اسم الجنس ألا تراهم كيف سمو الكمية بالبيت وكتاب سيبويه بالكتاب ، فاذن يرجع الجنس الى النوع المحترز منه واصابة السيئة نادرة ولذا قيل : قد عدت أيام البلاء فهل عدت أيام الرخاء ؟ واستمارة الجنى لها أيضا من التناسب ، وأما قوله تعالى : (( واذا أذقنا الناس رحمة )) (٦) أى يسيرة فلتناسب الازاقة التى يستدعيها مقام النص عليهم بالأشر . ومن ، ومتى ، وحيفما ، وأخواتها : من المصمات المحترز بها عن تطهسل اما غير وان بالحصر أو محل ، فقولك من يأتنى أكرمه ناب عن قولك ان يأتنى زيد أكرمه وان يأتنى عمرو أكرمه وحلم جواب ، وقوله تعالى : (( ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الظالمون )) (٧) معناه : أى مكلف أتى بالمدح كره كله فقد حاز الفوز .

وأما السور : فهى التمليق ما امتنع لامتناع غيره على القطع ، والتمليق يوجب كون الجملتين فعليتين والقطع يوجب كونهما ماضيتين محولو جثنى لأكرمك ، وقد يؤسرى بالضارح نحو قوله : (( ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم )) (٨) لأن ما هو صادر عن (٩) لاخلاف فى اخبار كآته واقع ، أو اتبع الاستمرار نحو : (( لو طيمكم فى كبر من الأمر لمنتم ))

- 
- (١) من الآية ١٣١ سورة الأعراف .
  - (٢) مقارنا بها : أى مقارنا بأذا ، والحسنة المطلقة أى الشائمة فى جنسها .
  - (٣) من الآية ١٣١ سورة الأعراف .
  - (٤) فى ب ان .
  - (٥) ابن جنى هو أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى صاحب كتاب الخصائص وسر الصناعة ولم أعثر على كلامه فى مؤلفاته المصروفة .
  - (٦) من الآية ٢١ سورة يونس .
  - (٧) الآية ٥٢ سورة النور .
  - (٨) من الآية ١٢ سورة المسجدة .
  - (٩) من الآية ٢ سورة الحجرات .

أى يمنع عنكم باستمرار امتناعه عن طاعتكم ، أو لاستحضار تلك الحالة نحو قوله تعالى :  
 (( ولو ترى أن الظالمين موقفون عند ربهم )) (١) ولما قلنا من كون لو تلى الفصل / ق ١٥  
 لزوم في مثل (( لو أنتم تملكون )) (٢) الحمل على لو تملكون تملكون تأكيداً ، ومن كونها  
 لتعليق ما امتنع لامتناع غيره لزوم في قول عمر رضي الله عنه : " نعم العبد صهيبي لو لم يخف  
 الله لم يصمه " (٣) الحمل على أنه ان فرض عدم الخوف لما كان المصيان فكيف وعند الخوف  
 وقوله تعالى : (( ولو علم الله فيهم خيراً لأسمهم ولو أسمهم لتولوا وهم معرضون )) (٤)  
 على وان فرض الاسماع المستلزم للخير لتولوا فكيف والاسماع معدوم ، ومن حق الجزاء كونه  
 مسبباً عن الشرط وقد يختص بمواضع لا يستقيم الا بتقدير الاخبار منها قوله تعالى : (( قل  
 يأيتها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله )) (٥) الآية  
 ولا بد لهذا الأسلوب من انكار على المخاطب أو ( تنبيه ) (٦) فكونهم شاكين في دين  
 الله موجب للأخبار بإقامة الدعوة بأشياء التوحيد واسماها إياهم على سبيل التقرير والتوبيخ ،  
 وقولهم ان أكرمتي الآن فقد أكرمتك أمسينك أو ينسبه صاحبه امتنانه إياه بما أولاه مسن  
 النعمة فلذا قدر الشيخ (٧) : ( ان تعمد بأكرامك إياي الآن فاعند بأكرامى إياك أمس )  
 فاعتماد الأكرام من المخاطب سبب لاعتداد الأكرام الواقع من المتكلم .

(١) من الآية ٣١ سورة سبا .

(٢) من الآية ١٠٠ سورة الاسراء .

(٣) اختلف في ثبوت هذا الحديث حتى قال ملا على قارى عنه : " اشتهر في كلام الأصوليين  
 وأصحاب المائى وأهل المصيرية أنهم يرويه عن عمر ومخبرهم يرفقه ، ثم نقل عن ابن  
 حجر أنه ظفوه في تشكك الحديث لابن قتيبة بدون سند وعن المراقى أنه لا أصل له ولم  
 يقف له على أسناد قط في شيء من كتب الحديث . . . ولم ير له اسناداً الى عصر ،  
 وعن الشيخ بها الدين انسبكي قال : لم أر هذا الكلام في شيء من كتب الحديث  
 لا مرفوعاً ولا موقوفاً لغير عمر ولا عن غيره من شدة التفحص عنه " الموضوعات الكبرى لملا  
 على قارى ط بيروت سنة ١٩٧١م .

(٤) الآية ٢٣ سورة الأنفال .

(٥) من الآية ١٠٤ سورة يونس .

(٦) في الأصل تنبيههم ومآخذناه هو الصواب كما في بقية النسخ وكما يدل السياق .

(٧) يقصد بالشيخ السكاكي وهو أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي الامام  
 في العلوم المصيرية بيانها وأدبها وفروضها وشعرها . ومن أشهر مؤلفاته مفتاح العلوم ،  
 وولد السكاكي سنة ٥٥٤ هـ وقيل ٥٥٥ هـ وكانت وفاته بخوارزم سنة ٦٠٦ هـ .  
 ومابين القوسين نص كلامه في المفتاح ص ١٣٣ .



### الماسر في ترك الفصل :

وهو اما لاتباع الاستعمال نحو الاخطية فلا اليية (١) وفائدته ستعلم في البيان أو لأنه مفسر نحو : ان ذولوة لأنا (٢) و (( اذا السماء انشقت )) (٣) ، أو لأن في الجارة الدلالة عليه مطلقا فاذا أريد تقييده فبحسب المقام فتارة الشروع نحو بسم الله اذا أخذت في القراءة أي اقرأ ، وعلى هذا في القيام والقصد وبغيرهما ، وثارة الاقتران نحو بالرفساء والبنين (٤) لمن أعرس ، وأخرى عموم الأحوال نحو في الدار رجل أي حصل واستقر ، أو لأن السؤال الواقع يدل عليه قولك يكتب القرآن لي فيقال من يكتب فيقول زيد ، (( ولست سألهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله )) (٥) ، أو المقدر نحو يكتب لي القرآن زيد وعليه قوله تعالى : (( يصحح لغيرها بالغدو والآصال رجال )) (٦) ومنيتها على الأولى لكونها أقصر ولل فوائد المتكثرة بسبب المحامل في الاسناد املاء ، أضيف المقام يدعو اليه نحو أهلك والليل و (( ناقة الله وسقياها )) (٧) ، أو لكونه مسببا عن المذكور نحو (( ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالوا الحمد لله )) (٨) كما سيجيء (٩) ، أو لأن سياق الكلام ينبي عنه نحو (( وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا )) (١٠) أو الناء النصيحة نحو (( اضرب بمصاك الحجر فانفجرت )) (١١) أو الجزاء نحو (( فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم )) (١٢)

- 
- (١) أصل هذا في المرأة تصلف عند زوجها فيقال لها ان أخطأتك الحظوة فلا تألي أن تتودي اليه وهو يضرب في الأمر بمداواة الناس ليدرك بعض ما يحتاج اليه منهم ، والأليه من الألس وهو التقصير ، انظر مجمع الأمثال ج١ ص ١٨ .
- (٢) هذا عجز بيت لقريظ بن أنيف وأول البيت :  
اذن لقام بنصري ممشر خشن . . . عند الحفيظة ان ذولوة لأنا  
انظر خزنة الأدب للبيضاوي ج٢ ص ٣٣٢ والمثل الماسر ج٢ ص
- (٣) الآية ١ سورة الانشقاق .
- (٤) مثل يضرب في الدعاء للناج . انظر مجمع الأمثال ج١ ص ٩٠ .
- (٥) من الآية ٢٥ سورة لقمان . (٦) من الآيتين ٣٦ ، ٣٧ سورة النور .
- (٧) من الآية ١٣ سورة الشمس . (٨) من الآية ١٥ سورة النمل .
- (٩) أي في الايجاز والاطناب .
- (١٠) من الآية ٤٨ سورة الكهف .
- (١١) من الآية ٦٠ سورة البقرة .
- (١٢) من الآية ١٧ سورة الانفال .

الحادي عشر في ترك مقموله :

وهو اما للقصد الى نفس الفعل بجملة منزلة اللازم ذها يا في نحو فلان يمتطى ومنع السى  
 معنى أنه يوجد هما ومغفل حقيقتهما أيها ما للبالغة بأن القصد الى فرد دون فرد مع  
 تحقق الحقيقة تحكم ( نحو ) ( ١ ) قوله تعالى : (( فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ))<sup>(٢)</sup>  
 أى وأنتم من أهل العلم والمعرفة ، وقد تمدى بالجارة كاللازم وقال :  
 وأن تمتد رب المحل عن ذى ضرورها . . الى الضيف يخرج في عراقبيها صلى ( ٣ )  
 أى يوجد الجرح في عراقبيها ، وقال تعالى : (( وأصلح لى في ذريتى )) ( ٤ ) أى  
 أوقع الصلاح فيهم ، وتمد يجعل كناية عن تمتد به قال البحرى :  
 شجوا حساد ، وفيظ عداء . . أن يرى مصر وسمع واع  
 أى يكون ذا رية وذا صبح فمجر به عن قوله أن يرى مصر آثار محاسن المدح وسمع واع  
 صيت محامده وقال تعالى : (( أنعمت عليهم )) ( ٥ ) والأصل أنعمت عليهم بالاسم  
 بشهادة القرائن فأطلق ليشمل كل انعام ، ثم كنى به عن المقيد ليؤكد بأن نعمة الاسلام  
 مشتملة على جميع النعم كما يجعل كناية عن أعمال شتى وكيفيات متعددة كقوله تعالى :  
 (( فأعوا بمسورة من مثله وأدعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ، فان لم تفعلوا  
 ولن تفعلوا )) ( ٦ ) أى فان لم تأتوا بمسورة من مثله ولم تدعوا شهداءكم ، أو الى تعيينه  
 مع اختصار فانه اذا ذكر قصر عليه وهو من السحر البياني حيث تحصل بتقليل اللفظ السى  
 تكثير المعنى نحو فلان يمتطى ومنع مراد به ما يصلح أن يمتطى وما يصح أن يمنع ، وقوله

( ١ ) سقطت من الأصل وأغبتها من النسخة .

( ٢ ) من الآية ٢٢ سورة البقرة .

( ٣ ) ورد البيت في ذى الزمعة في أساس البلاغة ج ٢ ص ١٠٤ برواية ( من ذى ضرورها )

وانظر خزانة الأدب للبغدادى ج ١ ص ٢٨٤ والكشاف ج ٢ ص ٣٦١ والديوان ص ٤٩٠

والمحل : انقطاع المطر ويسبب الأرض من الكد ، وذى ضرورها : اللين والمعنى ان

اعتذرت للضيف من قلة اللين بسبب القحط أعقرها لتكون عوضا عن اللين . والنصل : السيف .

( ٤ ) من الآية ١٥ سورة الأحقاف .

( ٥ ) من الآية ٧ سورة الناحية .

( ٦ ) من الآيتين ٢٣ ، ٢٤ سورة البقرة .

تمالى : (( فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تملكون )) (١) منه إذا قدر أنها لاتماثله أو أنها لاتفعل كعمله ، أو كم التفاوت بينهما ومنه قوله تعالى : (( والله يدعو / الى دار / ق ١٦ السلام مهدى من يشاء )) (٢) لكن الدعوة عامة والهداية خاصة ، أو الى الاختصار قال تعالى : (( فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تملكون )) (٣) أى أنها ليست بأنداد ، وأكثر فواصل القرآن من هذه الأساليب ومنه ( قوله تعالى : (( وجد عليه أمة من الناس يسقون . . . . . وخذوا ان . . . . . ولا تسقى )) (٤) فحذف الفعلول تسيما منسيا أى والفرق بين هذا والأول أن القصد فى الأول إطلاق الفعل ليشيع فى جنسه وهنا القصد نفس الفعل لاشيوعه وقولك (٥) أضفيت إليه أى أدنى وأخصيت عليه أى بصرى ، أو لأن الفصاحة على أن لا يذكر ذلك فى أعمال المشيئة والزيادة قال تعالى : (( فلو شاء لهداكم )) (٦) وقال :

لوشئت عدت بالاله تجد عبودة . . . . . فخللت بين عقيقه وزورده (٧)  
وأما اذا تعلققت به غواية نحو قوله تعالى : (( لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى )) (٨) فيذكره ، وقال :

لوشئت أن أبكى دما لبيكته . . . . . عليه ولكن ساحة الصبر أوسع (٩)  
وأغرب منه قول الآخر :

فلم يبق منى الشوق غير تفكرى . . . . . فلو شئت أن أبكى بكيت تفكرا (١٠)

- 
- (١) من الآية ٢٢ سورة البقرة . (٢) من الآية ٢٥ سورة يونس .  
(٣) من الآية ٢٢ سورة البقرة . (٤) من الآية ٢٣ سورة القصص .  
(٥) ما بين المصنفين ساقط من النسخة الأصل وقد أثبتته من أ ، ب حيث سقط كذلك من الباقي .  
(٦) من الآية ٤٩ سورة الأنعام .  
(٧) قائله : هو البحترى كما فى ديوانه مجلد ٢ ص ٢٧٥ وورد البيت منسوبا إليه أيضا فى دلائل الإعجاز ص ١١٩ والايضاح ج ١ ص ١٠٦ ورواية الديوان ( فنزلت ) .  
(٨) من الآية ٤ سورة الزمر .  
(٩) قائله : الخزيمى اسحاق بن حسان الخزيمى شاعر عباسى من الموالى ، والبيت من قصيدة يرثى بها أبا الهيثم عامر بن عمارة بن خريم أمير عرب الشام وقائد الضربة فى الفتنة بين القيسية واليهنوية أيام الرشيد معاهد التنصيص ج ١ ص ٢٤ وانظر أيضا ديوان الممانى ج ٢ ص ١٢٥ والنحل السائر ج ٢ ص ٢٩٥ والايضاح ج ١ ص ١٠٦ .  
(١٠) قائله الجوهري : أبو الحسن أو أبو الحسين على بن أحمد الجوهري معاهد التنصيص ج ١ ص ٢٥٤ وانظر الايضاح ج ١ ص ١٠٦ .

إذا المراد أنه فنى من أوصافه سوى التفكير فهو أراد شيئاً يخالفه كان إيّاه فلو تركت المفعول لما أدى مؤداه فليتفكره أو لأن الفاصلة تتم دونه قال تعالى : (( والضحى واللّيل إذا سجدى هـ ماودعك ربك وما قلّى )) (١) هـ أو لأن الأدب على أن يترك نحو قول عائشة رضى الله عنها : (( ما رأيت منه ولا رأى منى )) (٢) تمنى المودة .

الثانى عشر فى اضممار فاعله :

وهو لأن يكون على الحكاية أو الخطاب نحو عرفت وعرفت هـ أو أنه مسبق نحو جاتنى رجل وطلب كذا وفى حكم المسبق بأنه نصب عينيك قال أبو الصلاء :

زارت عليها للظلم روائى      ••      ومن التجوم قلائد وتطائى

ومنه (٣) قوله تعالى : (( ولما سقط فى أيديهم )) (٤) على بناء الفاعل (٥) وإنما جاز لكثرة استعمال قراءة العامة واشتهارها فى معنى الندم حتى قال الزجاج : سقط الندم فى أيديهم أى فى قلوبهم (٦) وقال جار الله وقع المض فيها (٧) أو السياتى (٨) دال عليه نحو (( كلا إذا هلفت التراقي )) (٩) .

أو الآتى شير اليه قال أبو الطيب :

لو كان يمكنى صفت عن الصبى      ••      فالشيب من قبل الأوان تلثم

(١) الآيات ١ ، ٢ ، ٣ سورة الضحى .

(٢) أخرجه محمد بن عبد الله بن حبان الأصبهانى عن ابن عباس قال : قالت عائشة رضى الله عنها : ما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا من نساءه الا متقنما يرخسى الثوب على رأسه هـ وما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رآه منى • انظر أخلاق النبوة لابن حبان باب صفة صلى الله عليه وسلم عند غشيانه أهله ص ٢٣٣ ط النهضة سنة ١٩٧٢م تحقيق أحمد محمد موسى .

(٣) أى ومن القسم الذى هو فى حكم المسبق • (٤) من الآية ١٤٩ سورة الأعراف .

(٥) وهى قراءة نسبها الزمخشرى الى أبى السمين • الكشف ج ٢ ص ١١٨ وقراءة العامة بالبناء للمفعول .

(٦) نقل الطيبى قول الزجاج بتصريف انظر ما قاله الزجاج فى " اعراب القرآن وصانیه " لوجه رقم ١٣ بصور محمد المخطوطات مكتوف لم رقم ٢٤٨ تفسير هـ والزجاج : هو ابراهيم بن محمد بن السرى هـ كان يخرط الزجاج ثم صار معلما ومؤيدا للقاسم بن عبد الله ومن تصانيه : اعراب القرآن وصانیه هـ والاشتقاق هـ والنوادر وتوفى سنة ٣١١ هـ .

(٧) انظر الكشف ج ٢ ص ١١٨ وجار الله هـ هو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى كان اماما فى التفسير والنحو واللغة والأدب له من التصانيف الكشف فى التفسير وأساس البلاغة فسى اللغة والمفصل فى النحو والمستقصى فى أمثال العرب • ولد بزمخشري سنة ٦٧٢ هـ وتوفى بقمه خوارزم سنة ٥٣٨ هـ .

(٨) أو السياتى : عطف على قوله بأنه نصب عينيك كأنه قيل نصب العين دال عليه أو السياتى دال عليه .

(٩) الآية ٢٦ سورة القياسة .

ومن الاحتمالين قولهم : اذا كان غدا فأتني هـ فاذا تقدم أمر أو حال فهو المقدر والا فلا تقدر  
 مانحن عليه من السلامة هـ ومن الأمثلة (١) ما بنى للمفصول ولا يصار اليه الا حيث يكون الفاعل  
 رفيع القدر على الشأن ومثل ذلك الفصل لا ينهني أن يصدر الا عن مثله نحو المرسوم نافذ  
 بكذا هـ وقوله تعالى : (( وقيل يا أرض ابلعي ماءك )) (٢) أو أن الفصل ما يتنزه عنه نحو  
 قطع للصل عليه وقوله تعالى : (( غير المفضوب عليهم )) (٣) على أسلوب قوله (٤) (( واذا  
 مرضت فهو يشفينى )) (٥) أو أن المفصول كذا نحو قوله تعالى : (( ولقد كذبت رسل من  
 قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا )) (٦) ومنه شتم الأمير أو الأمر كذا نحو قوله تعالى :  
 (( وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجىء بالنبيين والشهداء )) (٧) هـ وأما لا يثار (٨)  
 غرض المخاطب احتياطا نحو شتم فلان وخلع على فلان هـ أو المقصود صدور الفصل لاعن صدر  
 نحو قوله صلوات الله عليه : (( من باى بهذه القاذورات فليستتر )) (٩) هـ ومنه قتل الخارجى هـ  
 أو لتوافق حرف الروى قال لبيد :

وما المال والأهلون الا وديعة • • ولا بد يوما أن ترد النداءع  
 وما المرء الا كالشهاب وضوء • • يخور رمادا بعد ان هو ساطع

ولو ذكر فاعل ترد لخرجت الى الاقواء هـ ومن التوافق قوله تعالى : (( ونهض الماء ونفضى  
 الأمر )) (١٠) هـ ولتقارب السجع نحو قولهم كثر النضال وقتل الرجال والاختصار محتمل  
 فيها (١١) •

(١) أى أمثلة ما لم يصح فيه بالفاعل الحقيقى •

(٢) من الآية ٤٤ سورة هود •

(٣) من الآية ٢ سورة الطاحه •

(٤) فى أ زيادة (عليه السلام) بعد قوله •

(٥) الآية ٨٠ سورة الشعراء • (٦) من الآية ٣٤ سورة الأنعام •

(٧) من الآية ٦٩ سورة الزمر • (٨) فى لا يثار

(٩) أخرجه مالك فى الموطأ عن زيد بن أسلم بلفظ : من أصاب من هذه القاذورات شيئا

فليستتر بستر الله كتاب الحدود بن ٢٠ ص ٨٢٥ من موطأ مالك • تحقيق محمد فؤاد

عبد الباقي ط عيسى الحلبي سنة ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م •

(١٠) من الآية ٤٤ سورة هود •

(١١) فى أ (والله أعلم) بعد قوله محتمل فيها •

## باب في التقديم والتأخير

وفيه مقدمة وفصول

المقدمة هي :

ان التقديم مفيد للتخصيص غالباً ، لتوافقهم على أن معنى مثل قوله تعالى : (( اياك نعبد و اياك نستعين )) (١) نخصك بالعبادة لانميد غيرك ، ونطلب منك الاستعانة لامن غيرك ، ولأنه (٢) يستدعي سبق الخطأ من المخاطب في الفاعل أو المفعول أو غير ذلك (٣) واصابته في الفعل مثلاً (٤) وأنت تقصد رده الى الصواب ، فإذا قلت أنا ضربت زيداً كان المدلول ضربت زيداً ولم يضربه غيري لأنك اذا أثبت غير معتقده استدعى المقام نفى معتقده ، وإذا قلت ما زيدا ضربت كان المفهوم ما ضربت زيداً وضربت غيره لأنك اذا نفيت معتقده استدعى اثبات غيره فيجتمع اثبات منفيه مع نفى مثبتة فذلك هو معنى القصر (٥) \* ثم هو اما / ق١٧  
للافراد وهو قطع الشركة عن متملق الحكم المتوهم شركته أو للقلب وهو رد المتوهم الى ما يخالفه فيلزم منه ثبوت الحكم عند المخاطب ولكن الخطأ في متملقه ، وهو اما قصر الموصوف على الصفة أو عكسه .

فصل في تقديم الفاعل المنسوي

نقول أنا سميت في حاجتك في قصر الافراد اذا توهم الشركة في السمي ، والقلب اذا (أستند) (٦) الى الغير ، يؤكد الأول بوحدي والثاني بالغيري وأما قولهم ( أتعلمني بضرب أنا حرشته ) (٧) فلافراد وانكار التعليم مصححه أي لأحتاج الى تعليمك وضماؤنتك ومنه قول قوم شعيب عليه السلام رادين زعمه في أن المميز رهنه ونفسه (( وماأنت علينا بمميز )) (٨)

(١) الآية ٥ سورة الفاتحة . (٢) أي التقديم .

(٣) من معانيات الفعل كالحال والظروف .

(٤) أي أقوله من جهة المثل والا فلا سماً المتصلة بالفعل كاسم الفاعل والمفعول والصفة التشبيه داخلية في الحكم .

(٥) فالقصر عنده اذ ان : الجمع بين اثبات شيء ونفي ما يخالفه افراداً وقلها كما أنسه يتابع السكاكي في عدم ذكر قصر التعمين .

(٦) في الأصل أستند وفي بقية النسخ كما هو مثبت لأنه الراجح في نظري .

(٧) هذا يمثل يضرب لمن تصدى لتعليم من هو أعلم منه .

(٨) من الآية ٩١ سورة هود .

أى المنهز رهطك لا أنت ، فلذا طابقه (( أرهطى أعز عليكم من الله )) (١) أى من نسي  
 الله ، ولو قالوا (( ٢ )) ما عززت لم يصح (٣) ، قيل (٤) ان مثل أنا عارف لا يفيد الاختصاص  
 لكونه غير فعلى والتمسك بالجواب ليس مسمى لجواز أن يفهم عزتهم من قولهم (٥) : (( ولولا  
 رهطك لرجعناك )) (٦) ونفى المزة من قولهم (( وما أنت علينا بمنهز )) (٧) ، وأوجب بصا  
 مر أنه ملحق بالفعل فى التقوى والتخصيص ، على أن الذوق شاهد صدق فيما نحن بصدده  
 بافادته (٨) وقد قال جار الله العلامة رحمه الله : ان ايلاء الضمير حرف النفى يدل على  
 أن الكلام فى الفاعل لاني الفعل (٩) ، وما فهم (١٠) السائل من كلام الشيخ عبدالقاهر  
 من أن ايلاءه يفيد الاختصاص من غير شرط وتجد كونه فعليا شرط ، ولو سلم فلم قلت انه ليس  
 بفعلى ههنا الفصل والفعلى بون (١٢) ، قوله والتمسك بالجواب ليس مسمى قلنا التمسك  
 هنا بافادة التخصيص على مطابقة الجواب لآكسه بل الاعتراض ليس مسمى لأن قوله : (( وما أنت  
 علينا بمنهز )) (تقرير) (١٣) للسابق على الطرد والمكس عنادا منهم فلأهد من اعتسار

- 
- (١) من الآية ٩٢ سورة هود  
 (٢) أى يطابق قوله أرهطى أعز عليكم من الله جوابا عن قولهم ما عززت .  
 (٣) يقصد الخطيب القرظنى فى اعتراضه على السكاكى انظر الايضاح ج١ ص ٦٢ .  
 (٤) يفهم عزتهم : أى عزة رهطه من قولهم أى قول قومه .  
 (٥) من الآية ٩١ سورة هود .  
 (٦) من الآية ٩١ سورة هود . والمقصود بنفى المزة أى عزة نفسه من قول قومه .  
 (٧) بافادته أى التخصيص .  
 (٨) الكشف للزمخشرى ج٢ ص ٢٨٩ .  
 (٩) عطف على قوله بما مر .  
 (١٠) الشيخ عبدالقاهر : هو أبو بكر عبدالقاهر بن عبد الرحمن الجرجاني الامام النحوى  
 المتكلم على مذهب الأشعرى الفقيه الشافعى واضع أسس البلاغة له من التأليف أسرار  
 البلاغة ودلائل الاعجاز فى علوم البلاغة ، وشرح الايضاح لأبى على الفارسي وسفاه  
 " المسمى " وهو فى ثلاثين مجلدا واختصره بشرح سماء " المقصد " فى ثلاث مجلدات  
 وأعجاز القرآن الكبير والصغير ، وكتاب الجمل ، وتفسير الفاتحة . وقد اختلف فى  
 سنة وفاته والمشهور أنها سنة احدى وسبعين وأربعمائة .  
 والطيبى يناقش القرظنى هنا فيقول : فهمت من كلام الشيخ الاطلاق ثم لم تنقيد ؟  
 (١٢) البرن : مسافة ما بين الشيئين .  
 (١٣) سقطت من الأصل وفى بقية النسخ كما هو مثبت .

دلالتي المنطوق والمفهوم في كل من اللفظين واستقلاله فيهما . وانما قدر أعز من نسبى  
الله مع أنه موهوم أن يكون له المزة وأنهم نفوها عنه رأساً ، لأن المراد منه أن نسبة  
القربة (١) الى القوم أعز عليكم من نسبتى الى الله بالنيوة ، ومن القلب قوله :

وما أنا أسقى جسمي بـ . . . ولا أنا أضربت في القلب ناراً (٢)

أى أن هذا السقم الموجود والضرم الثابت ما أنا جالبا لهما فحسب ، فالقصد الى نفسى  
كونه فاعلا لهما وحده لا الى فيهما ولذلك لا يجوز (٣) أن يقال ما أنا سميت فى حاجتك  
ولا أحد سواى ، ويجوز ما سميت أنا فى حاجتك ولا أحد غيرى لأنه ليس فيه أكثر من الاختار  
بنفى السمي لأنه لا تقديم فيه ، قال جار الله : وانما يقال مقدم ومؤخر للمزال لا للقرار  
فى مكانه (٤) ، ويحترز أن يقال ما أنا ضربت الا زيدا لما أن إيلاء النفس أنا نفى لأن يكون  
هو الفاعل ونفى النفس بالآ يقتضى حصول الفعل منه ، لا لما قيل (٥) ان ذلك يقتضى  
انسانا غير المتكلم قد ضرب من عدا زيدا من الناس لاحتمال أن يكون قد رد بهذا الزعم  
من اعتقد أنه قد ضرب من عدا زيدا منهم ، لأن ذلك مما يشتهجن كما استهجن ما أنا  
ضربت أحداً من الناس لاستلزامه ذلك ، والكلام فى نفى الصحة ولا يحترز ما ضربت أنا  
الا زيدا .

#### فصل فى تقديم المفعول

تقول زيدا عرفت افراداً وقلبا وهوك بلا غيره ، ولا يقال ما زيدا ضربت ولا أحداً من  
الناس ، ولا ما زيدا ضربت ولكن أكرمته فتحسب النفس بإثبات ضده ، لأن الكلام ليس نفس  
الفعل فيرد الى آخر وانما هو فى المفعول وقوله تعالى : (( بل الله فاعبد )) (٦) يفيد  
قصر افراد لا ضرا به عن الشرك فى قوله تعالى : (( لئن أشركت ليحبطن عملك )) (٧)  
فان قيل (٨) فهلا حملوا قول المصيب عن سؤال السائل (٩) ما تمنى ؟ وجه الحبيب أتمنى

(١) فى بنية النسخ (نسبة قرابتي ) .

(٢) قائل هذا البيت هو المتنبى الديوان ص ٢٧٧ .

(٣) تفرع على ما سبق أى ولأجل ما قررنا أن التقديم يستدعى حصول الفعل والخطأ فى فاعله  
أو تفصيل فاعله لا يجوز هذا التركيب لما يلزم من التناقض .

(٤) الكشف ج ١ ص ٦٣٦ .

(٥) يرد بذلك على توجيه الخطيب القرظى انظر الايضاح ج ١ ص ٤٥ كما أنه قد تابع  
عبد القاهر والسكاكى فى تحليلهما لفساد هذا المثال : انظر دلائل الاعجاز ص ٩٤

والمتنازع ص ١٢٥ .

(٦) من الآية ٦٦ سورة الزمر . (٧) من الآية ٦٥ سورة الزمر .

(٨) فى ب قلت . (٩) فى أ ، ب سائل .



على الاختصاص دون الاهتمام كما يشير إليه الحاشي :

لى حبيب لو قيل ما تتمنى • • ما تمديته ولو بالمنسون  
أشتهى أن أحل في كل جسم • • فأراه بلحظ كل الميوس  
قلت لأن الهجر هنا والاشتياق الى وجه الحبيب وشدة تزايد صيرته كأنه نصب عينه فافتضى  
المقام لذلك الاهتمام ، وأن الشاعر ليس في ذلك المقام كأنه قدر السائل مخطئا •

### فصل في تقديم المجسور

وقوله (١) تعالى : (( وأرسلناك للناس رسولا )) (٢) قدومه واللام للاستغراق مریدا به  
قصر قلب ردا / لزعم اليهود (٣) أن يمشته اختصت بالمرب لكون الكل في مقابلة الهمض / ق ١٨  
فلا يحمل على العهد لئلا يختص بهم ولا على الجنس كيلا يخرج الجن لتقابلهما •

### فصل في التقديم الواقع بين الممولات

وذلك للاهتمام دون التخصيص ، كما اذا قيل لك عرفت شركاء لله ، يقف شمسك  
وتقول لله شركاء أى عرفت لله شركاء ، وعليه قوله تعالى : (( وجمالوا لله شركاء )) (٤)  
قيل (٥) في جمل هذا التقديم للاهتمام نظر لأن الآية مسوقة للانكار المائد الى (٦)  
نسبة أحدهما الى الآخر لا الى أحدهما حتى يكون أهم من الآخر ، وأجيب بأن الانكار  
وان كان عاددا الى النسبة لكن في تقديم أحد المنتسبين فائدة ليست في التأخير (٧) ،  
لأن الكلام يقع بالأصالة فيه ويكون الآخر تبعا له قال سيبويه : انهم يقدمون الذي بيانه  
أهم وهم ببيانه أعنى وان كان جيعا مما يهمنهم (٨) ، فعلى هذا لو قدم لك يكسون

- (١) في أ ، ب ( قوله ) يدون واو • (٢) من الآية ٢٩ سورة النساء •  
(٣) في ب ردا على اليهود في زعمهم • (٤) من الآية ١٠٠ سورة الأنعام •  
(٥) يقصد بالقائل الخطيب القرظي في نقده للسكاكي انظر الايضاح ج ١ ص ١١٧ •  
(٦) في ب على • (٧) في أ التأخير •  
(٨) الكتاب ج ١ ص ١٥ وبارة سيبويه كما في الكتاب : كأنهم انما يقدمون الذي بيانه أهم لهم  
وهم ببيانه أعنى ، وان كانوا جيعا يهمنهم وحيث انهم \* وذلك يكون الطيبى قد  
تصرف في كلام سيبويه • وسيبويه : هو عمرو بن عثمان بن قنبر أبو يشر الامام المشهور الذي  
خلد التاريخ ذكره وكناه أنه صاحب ( الكتاب ) الملقب بسيبويه • ولد بالبصرة بنظر حوالى  
سنة ١٤٠ هـ وقد أخذ النحو عن الخليل بن أحمد وأبى الخطاب الأخفش وحنس وعيسى بن  
هر النقاش • ومات بشيراز سنة ١٨٠ هـ •

المقصود بالذات استعظام ذاته تعالى من أن يكون له شركاء من غير نظر الى حال الشركاء  
أولا وان كان يلزمه بالمرض انتفاء نسبتها عنه ، ولو قدم شركاء لم يكن كذلك ، وتأخير  
المنصوب عن الرفوع تارة في قوله تعالى : (( لقد وعدنا نحن وآبائنا هذا )) (١) لكونه  
مصبه ، وتقديمه عليه أخرى في قوله : (( لقد وعدنا هذا نحن وآبائنا )) (٢) للاهتمام  
اذ الانكار ههنا أبلغ لأن الذي قبل هذه (( أفذا كنا ترابا وآبائنا )) (٣) وقيل الأولى  
(( أفذا متنا وكنا ترابا وعظاما )) (٤) فكونهم مع أسلافهم ترابا صرفا أدخل في الانكار من  
كونهم وحدهم ترابا وعظاما ، وكذا تقديم المفعول على التابع في قوله : (( شهد الله أنسه  
لا اله الا هو والملائكة وأولو الملم )) (٥) ( للاهتمام بشأن التوحيد ) ونفى النكير ،  
أو أنه تعالى أصل فيها والغير كالتابع على نحو قوله تعالى : (( واذ يرفع ابراهيم القواعد  
من البيت واسماعيل )) (٦) وأما تأخير المبتوع في قوله تعالى : (( انى رأيت أحد عشر  
كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين )) (٨) فليبان فضلها واستبدادها بالهبة على  
غيرها (٩) ، فلو جئ بهما متبوعين كما في قوله تعالى : (( والشمس والقمر والنجوم مسخرات  
بأمره )) (١٠) كان القصد الى مجرد الاخبار وان لزم ذلك ، وفي التأخير القصد الى ارادة  
الأفضلية وادعاء أنها جنسان متفايران ، ومن الأمثلة قوله تعالى : (( ولا تقتلوا أولادكم  
من أملاق نحن نوزقكم واياهم )) (١١) قد هم في الوعد بالرزق على أولادهم لكون الخطاب  
مع الفقراء بدليل قوله : (( من أملاق )) فكان رزق أنفسهم أهم ، بخلاف قوله تعالى :  
(( ولا تقتلوا أولادكم خشية أملاق نحن نوزقهم واياكم )) (١٢) والمخاطبون أغنياء بدليل قوله :  
(( خشية أملاق )) (١٣) ، وربما يكون التقديم للاحتياط نحو قوله تعالى : (( وقال رجل

- 
- (١) من الآية ٨٣ سورة المؤمنون • (٢) من الآية ٦٨ سورة النمل •  
(٣) من الآية ٦٧ سورة النمل • (٤) من الآية ٨٢ سورة المؤمنون •  
(٥) من الآية ١٨ سورة آل عمران •  
(٦) في الأصل : لاهتمام شأن التوحيد وما أثبتناه هو الأولى كما في النسخ الأخرى •  
(٧) من الآية ١٢٧ سورة البقرة • (٨) من الآية ٤ سورة يوسف •  
(٩) من الكشاف ج ٢ ص ٣٠٦ •  
(١٠) من الآية ١٢ سورة النحل •  
(١١) من الآية ١٥١ سورة الأنعام •  
(١٢) من الآية ٣١ سورة الاسراء •  
(١٣) مأخوذ من الايضاح للخطيب انظر ج ١ ص ١١٤ •

مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه )) ( ١ ) فلو آخر من آل لأوهم أنه من صلة يكتم فلم يفهم أن الرجل من آل ، سيكون لرعاية الفواصل قال تعالى : (( طه ، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ٠٠٠٠ الى قوله أمنا برب هارون وموسى )) ( ٢ ) آخره مع كونه متبوعا ولمراعاة النظم قدم قوله : (( والقمر قدرناه منازل )) ( ٣ ) ليكون على نسق الآيتين العابقتين .

### نصل

وقد تمتاز جملة بين جملة اهتماما قال تعالى : (( ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى ٠٠٠٠ الى قوله تعالى : فلا خوف عليهم )) ( ٤ ) فالصابئون رفع بالابتداء وخبره محذوف والنية التأخير فكانه قيل : ان الذين آمنوا حكمهم كذا والصابئون كذلك ثم قدم لأنهم أشد غيا من أولئك ( ٥ ) أو اختصا قال ( ٦ ) صلوات الله عليه : (( انا معشر الأنبياء لا نورث )) ( ٧ ) وقال الحماس :

انا بنى نهشل لاندعى لأب ٠٠ عنه ولا هو بالأيتاء يشرينا ( ٨ )

أى أنا أذكر من لا يخفى شأنه لا يقبل كذا ، فلو جعل بنو نهشل خبرا لزم اما حصول التثنية أو الجهل بارتفاع شأن القوم ولا عتراط هذا الأسلوب يكون المدح مشهورا والصفة صالحة للتمدح بها لم يجز زيد الكريم في الدار وعند المخاطب زهيد ولا زيد الا سكاف فهما وهو مشهور نعم لو أريد الذم ، والسبب فيه أن المنصب والمرفوع يستدعيان ما يمتنان به جملة ، وكونها متخللة مع أن حقها التأخير ، أو محذولة / اليها من الافراد يدل / ق ١٩ على الاهتمام والاختصاص ، ومن أبى على الفارس : اذا ذكرت صفات للمدح أو الذم فاذ

( ٢ ) الآيتان ١ و ٢ وجزء من الآية ٢٠ سورة طه .

( ١ ) من الآية ٢٨ سورة ظفر .

( ٣ ) من الآية ٣٩ سورة يس .

( ٤ ) من الآية ٦٩ سورة المائدة .

( ٥ ) مأخوذ من الكشاف للزمخشري ج ١ ص ٦٣٢ .

( ٦ ) في أ ب ه ج ( نحو قوله صلوات الله عليه ) .

( ٧ ) أخرجه أحمد بن حنبل عن أبي هريرة . مسند ابن حنبل ج ٢ ص ٤٦٣ .

( ٨ ) ورد البيت في شرح التبريزي لديوان الحماسة منسوبا الى بشامة بن حزن النهشلي

ج ١ ص ١٠٧ وانظر الكامل للبرد ج ١ ص ٦٦ ، وزهرة الآداب ج ٢ ص ١٠٨٧ ،

وخزانة الأدب للبهمدادى ج ٣ ص ٥١٠ .

خولف بعضها . خولف للاتقان ( ١ ) ، وترد بين كلاهما ( ٢ ) متصلين ( قال تعالى ) ( ٣ ) :  
 (( الذين يؤمنون بالغيب )) ( ٤ ) اذا قدر مرفوعا أو منصوبا . وصدق كلام تام نحو الحمد  
 لله الحميد ، أو تزيينا ( كما سيجي ) ( ٥ ) ، وقد يقع التقديم بين الجمل قال تعالى :  
 (( اياك نعبد - واياك نستعين )) ( ٦ ) قدم الوسيلة ليكون أنجح وقال تعالى : (( وأنزلنا  
 من السماء ماء طهورا لنحيى به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا )) ( ٧ ) قدم  
 حياة الأرض ثم اسقاء الأنعام لأن تميش ( الحيوان ) ( ٨ ) مسبب عن حياتها وهما سببا تميش  
 الأناسي ( ٩ ) ومنه تقديم الأكر قال تعالى : (( فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم  
 سابق )) ( ١٠ ) ، أو ( ١١ ) لتلايا من الظالم بشكل السابق ، واذ قد تحقق القصر  
 في التقديم فبالحرى أن يلحق به ما يتم به الفرض فنقول في طريق النفي والاستثناء ان الاستثناء  
 مستدع للمستثنى منه والمعموم فيه والمناسبة بينهما في الجنس والوصف أعني كونه فاعلا أو مفعولا  
 أو ذا حال أو حالا أو غير ذلك ، وهذه المستلزمات توجب احكام القصر ( ١٢ ) فإذا قلت  
 ماضرب زيد الأعمرا كان التقدير ماضرب زيد أحدا الأعمرا واستلزم قصر الفاعل على المفعول ،  
 وماضرب عمرا الأزيد كان التقدير ماضرب عمرا أحد الأزيد هلزم قصر المفعول ، والفرق  
 أن عمرا في الأول لا يمنع ( أن يكون مضروب غير زيد ولكن ضاربة زيد مقصورة عليه وأن زيدا  
 في الثاني ( ١٣ ) لا يمنع أن يكون ضاربا غير عمرو ولكن مضروبة عمرو مقصورة عليه ، وقلت

( ١ ) أبو علي الطارسي : هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، المشهور ، أرحد زمانه في  
 علوم العربية ، أخذ عنه الزجاج وغيره ، ومن مؤلفاته الاغفال وأبيات الاعراب ، والتذكرة  
 توفي سنة ٣٧٧ هـ .

( ٢ ) عطف من حيث المعنى على قوله اختصاصا ، أي قد تمتزج جملة بين جملة اختصاصا  
 وترد بين كلاهما اختصاصا .

( ٣ ) في ب ( كما في قوله تعالى ) .

( ٤ ) من الآية ٣ سورة البقرة .

( ٥ ) سقطت من ب .

( ٦ ) الآية ٥ سورة الفاتحة .

( ٧ ) من الآية ٤٨ ، والآية ٤٩ سورة الفرقان .

( ٨ ) في أ الأنعام .

( ٩ ) مختصر من كلام الزمخشري انظر الكشاف ج ١ ص ٩

( ١٠ ) من الآية ٣٢ سورة قاطر .

( ١١ ) عطف على محذوف كأنه قال قدم الظالم على أخيه لأنه بالنسبة إليهما أكر أو لكلا  
 بيا من الظالم .

( ١٢ ) وهي المعموم والمناسبة في الجنس والوصف .

( ١٣ ) ما بين القوسين ساقط من ب .

في قصر أحد المفعولين ما كسوت زيدا الـ ا جبة أى ما كسوته ملبسا الـ ا جبة وفي عكسه ما كسوت  
جبة الـ ا زيدا أى ما كسوتها أحداً ( الـ ا زيدا ) ( ١ ) وفي الحال ما جاء زيدا الـ ا راجبا أى ما جاء  
زيد كائنا على حال من الأحوال الـ ا راجبا وفي عكسه ما جاء راجبا الـ ا زيد ، ولك أن تقول  
في الأول ( ٢ ) ما ضرب الـ ا عمرا وفي الثاني ( ٣ ) ما ضرب الـ ا زيدا عمرا الـ ا أن هذا الوجه لما  
استلزم قصر الصفة قبل تمامها على الموصوف قل دوره لأنه قصر الضرب المطلق في الأول لا الصادر  
عن زيد وقصر الوقوع مطلقا في الثاني لا على عمرو ، فإذا قلت ما اخترت الـ ا رفيقا منكم قدرت  
الصفة عامة في المستثنى منه واستثنيت منها فقلت ما اخترت منكم أحدا متصفا بأى وصف كان  
الـ ا رفيقا ، وفي ما اخترت الـ ا منكم رفيقا قدرت المجزوء أم المام ( ٤ ) وقلت ما اخترت رفيقا ( ٥ )  
من طائفة من الطوائف الـ ا منكم وهذا أبلغ وعليه قول السيد الحميرى : ( ٦ )

لو خير المنبر فوسانهُ ٠٠ ما اختار الـ ا منكم فارسا

لإفادة انحصار استحقات الخلافة فيهم ، فلو قيل الـ ا فارسا منكم أفاد أنه لا يختار منهم الـ ا  
الموصوف بصفة الفروسية ، وتقول في قصر طريق أنما ( انما ) ( ٧ ) أفاد القصر انضمامه بمعنى  
ما والا ، ولذلك صح اتصال الضير معه قال الفرزدق :

أنا الذائد الحامى الذمار وانسا ٠٠ يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى ( ٨ )

ولأن أن لتأكيد المسند للمسدند إليه اتصلت بها ما المؤكدة ضاعف ( ٩ ) تأكيدها ولما قيل نسي  
قوله تعالى : (( انما حرم عليكم الميتة )) ( ١٠ ) منصوبة : ما حرم عليكم الـ ا الميتة والمرفوعة  
مطابقة لها لتصرف الخبر أى المحرم عليكم الميتة ، والضابط فيه أن ( التقيد الأخير ) ( ١١ ) في

( ١ ) ما قط من ب ( ٢ ) أى في قصر التفاعل على المفعول .

( ٣ ) أى قصر المفعول على التفاعل . ( ٤ ) في ب لا المام .

( ٥ ) سقطت كلمة ( رفيقا ) من ب .

( ٦ ) البيت من جملة أبيات قالها الشاعر للعجاج وقد خطب يوما خطبة فأحسن ، والسيد

الحميرى : هو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة ، كان يتشيع فبهجو الأُمويين

توفي سنة ١٧٣ هـ وأنظر البيت فـ دلائل الإعجاز ص ٢٣٣ ، والإيضاح ج ١ ص ١٢٩

( ٧ ) سقطت من الأصل .

( ٨ ) في الديوان ورد برواية ( أنا الضامن الراعى عليهم وانسا ٠٠ يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى )

مجلد ٢ ص ١٥٣ .

( ٩ ) في أ فضاعف .

( ١٠ ) من الآية ١٧٣ سورة البقرة .

( ١١ ) في بقية النسخ ( قيد الأخير ) .

الكلام ينزل منزلة المستثنى والحصر فيه فيقدر في نحو انما يضرب عمرا زيد ما يضرب عمرا الا زيد ، ونحو انما يضرب زيد عمرا ما يضرب زيد الا عمرا ، ومن هذا تمشر على الفرق بين قوله تعالى : (( انما يخشى الله من عباده العلماء )) (١) وقولك انما يخشى العلماء من عباده الله ، لكون الأول يقتضى انحصار خشية الله على العلماء والثانى انحصار خشية العلماء على الله تعالى .

### تكميل

واعلم أن القصر كما يجرى بين الفعل وشملقاته يجرى بين المبتدأ والخبر وله في هذا النوع طرقه ست وقد سبق طريقان طريق توسط الفصل وطريق تعريف الخبر باللام ، / ق ٢٠ وفى منها طرق أربع أحدهما : طريق المصطف تقول في قصر الموصوف على الصفة افرادا أو قلبا ما زيد شاعر بل منجم أو زيد شاعر لا منجم وعكسه زيد قائم لا عمرو أو لا غير واعمرو قائم بـل زيد ، والفرق أن الموصوف في الأول لا يمتنع أن تشاركه عمرو ومنتع في الثانى ، وأن الوصف في الثانى يمتنع أن يكون لعمرو ولا يمتنع في الأول .

وثانيها طريق التثنية والاستثناء : تقول في قصر الموصوف على الصفة افرادا أو قلبا :

ليس زيد الا شاعرا وما زيد الا شاعر ، ومن الافراد في التثنية (( وما محمد الا رسول )) (٢٣) أى هو صلوات الله عليه مقصور على الرسالة لا يتجاوزها الى عدم الهلاك كأنهم أثبتوا له الرسالة والخلد استمظانا له فخصص على وصف الرسالة ، والذي يقتضيه سداد النظم أن يكون قلبا (٣) لما أنه تعالى جمل المخاطبين بسبب نكوصهم على أعقابهم عند الأرجاف بالنبي صلى الله عليه وسلم كأنهم اعتقدوا أن خلوه سبب للانقلاب وليس حكمه حكم سائر الرسل ففى وجوب اتباع دينهم بعد خلوههم فرد عليهم ذلك ، ومن ثم أدخل الهمزة على الفاء السببية ليكون مزيدا لذلك الانكار يحنى اذا علم أن أمره أمر الانبياء السالفة فلم عكس الأمر فان لم يجمل العلم سببا للثبات ( فان لا ) (٤) يجمل سببا للانقلاب أولى في الكشف (٥) ،

(١) من الآية ٢٨ سورة فاطر . (٢) من الآية ١٤٤ سورة آل عمران .

(٣) هذا ترجيح من الطيبي لما ذهب اليه صاحب الكشف ، وتفسيره بأن الكلام السابق الذى يجمل الآية من قبيل قصر الافراد وهو للسكاكى مرجوح . انظر المفتاح ص ١٥٧ والكشاف ج ١ ص ٤٦٨ .

(٤) في أ ( فلان لا ) .

(٥) أى اختصار المعنى من الكشف انظر الكشف للزمخشرى ج ١ ص ٤٦٨ .

ومن القلب قوله تعالى : (( ما قلت لهم الا ما أمرتني به )) (١) أى ما قلت لهم أن اعبد ونسئ ولا تمجدوا الله ، بل كان قولى مقصورا على ما أمرتني به أن اعبدوا الله ولا تستفهم فى آئنت للتقرير ليفيد التعميض كما فى قولك آديتنى فستصرف على أرادة المجاز فى التعميض ، وتقول فى قصر الصفة على الموصوف أفرادا أو قلبا ماشاعر الا زيد ، واعلم أن تحقيق قصر الموصوف على الصفة هو أنك متى قلت ليس زيد توجه النفى الى صفته لاذاته لأن أنفـس الذات لا تنفى وحين لا نزاع فى طوله وقصره وماشاكلهما وإنما النزاع فى كونه شاعرا أو كاتباً فإذا قلت الاشاعر جاء القصر (٢) ، ومتى قلت ماشاعر وشيت الشاعرية مسلم الحكم فى نفس الأمر وإنما النزاع فى شيوتهما لهذا الموصوف أو غيره تناولهما فإذا قلت الا زيد أفاد القصر ، وهذا الطريق لا يجامع الأول (٣) فالصحح ما زيد الا قائم لا قاعد ولا ما يقوم الا زيد لا عمرو لدلالة ما على نفى جميع الصفات فيكون لا نافية لما هو منشى بما وشرط منفى لا أن لا يكون منفيا قلبها بغيرها من كلمات النفى يصلح هذا الطريق (٤) مع الخطىء العصر كما قالوا للرسول : (( ان أنتم الا بمشر مثلنا )) (٥) لأن الرسالة عندهم منافية للبشرية وقد يجعل غير المصر مصرا نحو قوله تعالى : (( وأنت بمسمع من فى القبر ، ان أنت الا نذير )) (٦) لشدة حرصه على ايمان القوم واسماعهم الحق .

والشها طريق انما :

تقول فى قصر الموصوف على الصفة أفرادا أو قلبا انما زيد جاء وعكسه انما يجىء زيد ، وقوله تعالى : (( انما يوحى الى أنما الهكم الله واحد )) (٧) مضمن لكلا النوعين أى الوحى عليه صلوات الله عليه مقصور على استئثار الله بالوحدانية (٨) فيقال على قصر الصفة ما يوحى الى التوحيد أى الشرك ليس بالوحى وعكسه ما الهكم الا اله واحد أى ليس له صفة التمدد ، وهذا

(١) من الآية ١٧ سورة المائدة .

(٢) يلاحظ احتذاء الطيبي للسكاكي فيما أورده ازاء القصر حتى فى كثير من أمثله التى مثل

بها . انظر المفتاح ص ١٥٧ وما بعدها .

(٣) أى المطلق . (٤) أى طريق النفى والاستثناء .

(٥) من الآية ١٠ سورة ابراهيم .

(٦) من الآية ٢٢ والآية ٢٣ سورة فاطر .

(٧) من الآية ١٠٨ سورة الأنبياء .

(٨) هذا تلخيص لما قاله الزمخشري انظر الكشاف ج ٢ ص ٥٨٦ .

الطريق يجامع المطف فيقال انما انا نعيم لا قيسى ، وانما يأتينى زيد لا عمرو ونكسون  
معنى النفى فيها ضمنا لاصريحا ولذا يصح امتنع عن المجىء زيد لا عمرو ، نعم شرط في (١)  
أن لا يكون الرصف بعد انما مما له فى نفسه اختصاصا بالموصوف (٢) نقول فى قوله : (( انما  
أنت منذر من يخشاها )) (٣) لأن الانذار انما يؤثر اذا كان مع من يؤمن ولا نقول : انما  
يجعل من يخشى الفوت لا من يأمنه لاختصاصه به ، وصلىك (٤) مع غير المصر قال تعالى :  
(( انما يستجيب الذين يسمعون )) (٥) وقد يجعل المصر غير مصر اذا كان معه مسا اذا  
تأمله قبل نحو : (( انما الله واحد )) (٦) هذا وأما من جهة المتكلم فيستعمل فى  
حكم لا يصوره تحقيقه اما لأنه جلى حقيقة قال تعالى : (( انما يستجيب الذين يسمعون )) (٧)  
وقال أبو الطيب مستعظما :

ق/ ٢١

انما أنت والد ، والأب القسا .. طع أخفى من واصل الأولاد (٨)  
وقولك للمشرک انما الله اله واحد ، أو ادعاء قال :

انما مصعب شهاب من الله .. تجلت عن وجهه الظلماء (٩)  
وقولهم : (( انما نحن مصلحون )) (١٠) أى كونهم مصلحين أمر جلى ولذا أكد تعالى فى  
تذكيرهم بقوله : (( ألا انهم هم المفسدون )) (١١) حيث جرى اسدية بتوسط ضمير الفصل  
وأحسن مواقعها ما اذا روى فيه التمرىض نحو قوله تعالى : (( انما يتذكر أولوا الألباب )) (١٢)

أ (١) أى فى انفسهم لا مع انما .

٢ (٢) وذلك لعدم القاعدة لأن انما لرفع توهم المخاطب الشركة بالصفة لموصوف آخر ، وأما  
اذا كانت الصفة مختصة بهذا الموصوف فلا يتوهم أحد الشركة .

(٣) الآية ٤٥ سورة النازعات .

(٤) عطف على وهذا الطريق أى وهذا الطريق يجامع الخ وصلىك مع غير المصر .

(٥) من الآية ٣٦ سورة الأنعام . (٦) من الآية ١٧١ سورة النساء .

(٧) من الآية ٣٦ سورة الأنعام .

(٨) انظر ديوان المتنبي ق ٣٥٠ حيث ان البيت ضمن قصيدة يمدح بها أبو الطيب المتنبي  
كافرا وذكر فيها الصلح بينه وبين مولاة ابن الأخشيد . وأخفى : أعطف وأرحم وأشد حنوا .

(٩) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير انظر الديوان ص ٩١ والصناعتين  
ص ١٠٤ ، والموشح للبرزاني ص ٢٩٤ ، والمقد الفريد ج ١ ص ٢٤٥ ، وسجل المشلب

ص ١٧٤ والكامل للمبرد ج ١ ص ٣٩٩ ، والشعر والشعراء ج ١ ص ٥٣٩ ، والممسدة  
ج ١ ص ٧٤ .

(١٠) من الآية ١١ سورة البقرة . (١١) من الآية ١٢ سورة البقرة .

(١٢) من الآية ١٩ سورة الرعد .



عرضه أن الكفار ليسوا من المقلاء وقوله : إنما يحذر المشاق من عشا ( ١ ) عرض أن الواشى لو ابتلى ببلوى الماشق لمذره .

ورابحها طريق التقديم :

تقول في قصر الموصوف على الصفة أفراداً أو قديماً ، تسمى أنا ، أو قائم هو وعكسه أنا كهيئة مهلك وفي التنزيل : (( لانيها قول ولا هم عنها ينزفون )) ( ٢ ) أي ليس فيها ما في غيرها من الاغتيال ، وأنهم المخصوصون بأن لا ينقطع شربهم عنها ، وإنما آخر في قوله : (( لا رب فيه )) ( ٣ ) لينبه على أن هذا الكتاب حق وصدق لا باطل وكذب فلو قدم لقصد أن كتاباً آخر فيه ( رب ) ( ٤ ) وهذا الطريق يجامع المصنف تقول تسمى أنا لا تسمى ، وهو يأتينى لاعمرو ، وأعلم أن دلالة التقديم على القصر بواسطة الضم وحكم الذوق ، ودلالة غيره بواسطة الوضع وجزم العقل ، ومن الأول ( ٥ ) في غير التقديم ما يتقوى به الحكم بشرط كون الفصل عظيم الخطر وما يبنى عليه على القدر نحو قوله تعالى : (( إن الله عنده علم الساعة )) ( ٦ ) الآية في وجه ( ٧ ) ، وقوله تعالى : (( الله نزل أحسن الحديث )) ( ٨ ) أي مثل هذا التنزيل ( ٩ ) لا يجوز أن يصدر إلا عن الله تعالى من الكشف ( ١٠ ) والله أعلم .

- 
- ( ١ ) هذا مجزب وصدره ( يلوم في الحب من لم يدر طعم هوى ) . وقدر نسبه الشيخ عبد المتعال الصمدي في بافية الايضاح ج ٢ ص ٢٣ الى المباشرين الاحنف . وقدر ورد هذا المجزبون نسبة في دلائل الاعجاز ص ٢٣٩ والايضاح للخطيب القزويني ج ١ ص ١٢
- ( ٢ ) الآية ٤٧ سورة الصافات . ( ٣ ) من الآية ٢ سورة البقرة .
- ( ٤ ) في أ ، ب ، ج ( فيه الرب ) .
- ( ٥ ) أي من قسم دلالة الضم وحكم الذوق لكن في غير التقديم التركيب الذي يتقوى فيه الحكم لا كله بل بعضه .
- ( ٦ ) من الآية ٣٤ سورة لقمان .
- ( ٧ ) يريد أن في الآية وجهين أحدهما وهو المراد أن يكون علم الساعة فاعلاً للظرف لاعتداده على اسم أن وصمط في كل الغيث وما بهما من الجمل على الظرف وظاعله على تأصيل الجملتين المنفيتين بالمشتبتين ، ثانيهما أن يكون الظرف خبر مقدم على المبتدأ الاقادة الحصر ، والجمل معطوف على المضاف اليه .
- ( ٨ ) من الآية ٢٣ سورة الزمر .
- ( ٩ ) في أ ، ب ، ج ( الانزال )
- ( ١٠ ) أي مختصر منه انظر الكشف ج ٣ ص ٣٩٤ .

## باب فى الفصل والوصل

وهو ترك الماطف بين الجمل وذكره ، واعلم أن المطف يعتمد على معرفة أصول أربعة :  
 الأول - تقدم (١) متبرع واف بما قصد بالقياس إلى التابع مفاير له ، فقوله تقدم متبرع :  
 احتراز من نحو جاء زيد وعرفت قصرا ، وقوله واف : احتراز من الجدل لأنه توطئة ،  
 وقوله بالقياس إلى التابع : ليدخل فيه مثل قولك جاءنى أخوك زيد وعمرو ، وقوله مفاير له :  
 احتراز من الوصف والبيان والتأكيد .

الثانى - مشاركتها فى المعنى الذى دل عليه الاعراب (٢)

الثالث - أن يكون بينهما جهة جامعة وهى أن تضمهما المفكرة بوساطة العقل أو الوجدان  
 أو الخيال بحيث إذا تصور أحدهما خطر الآخر بالبال ، كما بين السبب والسبب والمسبب والمطلوب  
 والسفل (وكما) (٣) بين القمر ووجه الجيب ، وكالسماء واللبياض ، وكالسماء والأرض ،  
 أو كما بين الدواة والقلم ، والابل والسماء ، والجبيل والأرض قال تعالى : (( أغلا ينظرون  
 إلى الابل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت )) (٤) الآية جمع بين الأربعة لكون جمل  
 غرضهم من المظم والمليس (والمشروب) (٥) من الابل ، وأن يقاءها منوط بالمرعى الذى  
 تكون بما ينزل (٦) من السماء واضطرارهم عند اطلب الحصن إلى الجبال ، ومن الجامع  
 العقل اتحادهما فى تصور كالمخبر عنه والمخبر به ، أو قيد من قيودهما وهذا لا يشمر  
 يكون كل واحد منهما كافيا فى صحة المطف كما ظن (٧) لأن البواقي كذلك .

(١) فى تقديم .

(٢) أى المعنى الذى دل عليه اعراب المطفوف عليه من كونه فاعلا أو مفعولا أو خبرا أو حالا  
 أو صفة أو غير ذلك .

(٣) فى بقية النسخ (أو كما) .

(٤) الآيتان ١٧ ، ١٨ سورة الفاشية . والصواب أن يقول الآيات بدلا من قوله الآية .

(٥) فى بقية النسخ (والمشرب) .

(٦) فى بقية النسخ (بما ينزل) .

(٧) يقصد الخطيب القزوينى فيما اعترض على السكاكى بناء على فهمه هو .

انظر الايضاح ج ١ ص ١٦٦ .

الرابع - اتفاق الخبرية والطلمية وأما نحو قول الشاعر :

ألا يانخلة من ذات عرقى ..... عليك ورحمة الله السالك (١)

فن باب التقديم والتأخير ، وقوله تعالى : (( وإياى فارهبون )) (٢) تفديره إياى ارهبوا فارهبون ، والفاء مثلها فى قوله صلوات الله عليه : (( الأمثل فالأمثل )) (٣) أو فى قولك زيد فلغيره فيضمن معنى الشرط كأنه قيل وما كان فلا تدعوا رهبتة ، قال جار الله فى القصر : (( كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عذنا )) (٤) أى كذبوه تكديما على عقب تكذيب (٥) ، وقولهم أعجبنى زيد وكرمه فالمطوف فيه للدلالة (على أن) (٦) لذات زيد أيضا مدخلا فى

أن يتمجب منه ( فلا يكون ) (٧) / مثل أعجبنى زيد كرمه وهو على أسلوب قوله تعالى : / ق٢٢ (( ان الذين يؤمنون الله ورسوله )) (٨) أى رسول الله ولما كان صلوات الله عليه <sup>سنة</sup> قسوة من الاختصاص مكان كان ايذاهم ايذاهم ، ونحو (( وما أهلكنا من قرية الا ولها )) (٩) فعلى أن الواو للحال صاحبها موصوف (١٠) والذي أرسخ عرقا فى البلاغة أن يسلب عنها معنى التخيير (١١) ، ليتجرد للربط كما هى فى الجملة الحالية فيؤكد بها لصوق الصنعة بالموصوف ففعل بها ما فعل بالهمزة وأم ، فى قوله تعالى : (( أأنذرتهم أم لم تنذرهم )) (١٢) والنداء فى قوله : اللهم اغفر لنا آيتنا العصابة ، وما توسطت فى قولهم (( سبعة وثامنهم كلبهم )) (١٣) دون الأوليين الا ليؤكد أن هذا القول صدر عن طمانينة قلب لاعن رجم ،

(١) ورد هذا البيت منسوبا للأخوص فى خزنة الأدب للبغدادي ج١ ص ١٩٣ كما ورد بدون نسبة فى أمالى ابن الشجوى ج١ ص ١٨ ، وفى خزنة الأدب لابن خجة الحموى ص ٤٤٠ وفى تحرير التحبير ص ١٤٥ ، وقد كنى بالنخلة عن المرأة وذات عرقى : موضع بالحجاز . (٢) من الآية ٤٠ سورة البقرة .

(٣) جزء من حديث أخرجه ابن ماجة عن سمد بن أبى وقاص فى كتاب الفتن ج٢ ص ١٣٣ ، وابن حنبل فى مسنده ج١ ص ١٧٢ ، والترغى عن مصعب بن سمد عن أبيه الزهد ج٢ ص ٢٨ (٤) من الآية ٩ سورة القصر . (٥) انظر الكشف ج٤ ص ٣٧ .

(٦) خرم بالأصل وفى بقية النسخ كما هو مثبت . (٧) خرم بالأصل وفى بقية النسخ كما هو مثبت . (٨) من الآية ٥٧ سورة الأحزاب . (٩) من الآية ٤ سورة الحجر . (١٠) هذا رأى السكاكى انظر المفتاح ص ١٣٦ حيث جمل الواو للحال والتكرار فى حكم الموصوفة (١١) هذا ترجيح من الطيبي لرأى الزمخشري الذى جمل جملة ( ولها كتاب ) صفة لقربة والواو للتأكيد . الكشف ج٢ ص ٢٨٧ .

(١٢) من الآية ١٠ سورة يس . (١٣) من الآية ٢٢ سورة الكهف .

وقوله تعالى : (( واتخذ الله إبراهيم خليلاً )) (١) فيحمل على الاستثناء على أنها محترمة ولو عطف لم تنف معنى ، وقوله تعالى : (( ولائكنه وجبريل )) (٢) وقوله : (( سبحا من المثنى والقرآن العظيم )) (٣) فمن عطف الخاص على العام وعكسه لتزليل التباين في الوصف منزلة التباين في الذات والأول أبلغ كما سبق (٤) وقول الشاعر :

الى الملك القرم وابن الهمام .. وليث الكيبة في المزدحم (٥)

فعلى أنه الجامع بين تلك الصفات التي استقل كل واحد منها بالتناهي وكفى به ميمزا ، وعليه قوله تعالى : (( هدى للمتقين الذين )) (٦) والذين في وجه (٧) ، واعلم أن (تمييز) (٨) مواقع المطف بين الجبل التي لم يتمد فيها الأصول عمرا جدا وبلغ في الغموض الى حيث اقتضت الבלاقة على معرفته فنقول الجبل السهدة فيها الأصول أجمع لازمة المطف ، والمفقودة التشريك بين أمرين المطف للوجود والفصل للقطع أو الاستثناء ، والمفقودة التباين أو الجامع لازم لها الفصل ، والمفقودة لإتفاق الأصل فيها الفصل (لكن ما) (٩) ذكر بحث

البحث الأول في الفصل لفقدان التشريك وهو نوعان :

أحدهما أن يكون للكلام السابق حكم لا تريد أن تترك فيه فيفصل وسمى قطعا ، وهو إما احتياطا وذلك إذا وجد قبله كلام لا مانع من المطف عليه لكن لا يمتطف كيلا يظن على ما فيه مانع قال :

وتظن سلمى أننى أبهى بها .. بدلا أراها في الضلال تهيم (١٠)  
لم يمتطف أراها على تظن مع جوازه كيلا يظن أنه محطوف على أبهى وأنه من مظهرات سلمى وليمره ، أو وجها إذا لم يوجد ذلك كقوله تعالى : (( وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا

- 
- (١) من الآية ١٢٥ سورة النساء .  
(٢) الذي في التلاوة (( ولائكنه ورسله وجبريل ))  
(٣) من الآية ٨٢ سورة الحجر .  
(٤) أى في تقدم محاولات الفصل بعضها على بعض عند قوله : والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين )) .  
(٥) ورد بدون نسبة في خزنة الأدب ج١ ص ٢١٦ كما ورد في المطول ص ١٩٢ .  
(٦) من الآيتين ٢ ، ٣ سورة البقرة .  
(٧) انظر الكشف ج١ ص ١٢٣ .  
(٨) خرم بالأصل وفي بقية النسخ كما هو مثبت .  
(٩) خرم بالأصل وفي بقية النسخ كما هو مثبت .  
(١٠) لا يعلم قائله كما قال المباحث في معاهد التنصيص ج١ ص ٢٧٩ ، وقد ورد بدون نسبة في المضاح ص ١٤١ ، والايضاح ص ١٥٤ .

صمكم انما نحن مستهزئون ه الله يستهزى بجم )) ( ١ ) فلو عطف الأخيرة لمعطف اما على جملة قالوا ه أو على انما ه أو على الشرطية ه لكن على الثانى يكون مقولا لهم وليس به ه وعلى الأول مختصا بالنظر فيرجع الى أن الله لا يستهزى بهم اذا لم يخلوا ه وعلى الثالث ياباه أدنى ذوق +

وثانيهما أن يكون الكلام السابق كالمرود للسؤال فيقطع ليكون جوابا له يسمى استثناء فاء وفائدته اما التنبيه على مكان السؤال أو الاغناء عنه أو لئلا ينقطع الكلام أو غير ذلك وهو نوعان أحدهما أن ينطوى الجواب على بيان الموجب وذلك ( باعادة صفة ) ( ٢ ) من استؤنف هذه الحديث نحو قولك أحسنت الى زيد ه صديقك القديم أهل لذلك قال أبو الصلاء :

وقد غرقت بن آله نيا فقبل زمنى .. محط حياتى لفر بعد ما غرضا

جهت دهرى وأهليه فما تركت .. لى التجارب فى ود امرى غرضا ( ٣ )

فانه حين أبداى الشكاية عن الزمان حمل السامع على أن يقول لماذا يشكو منه ؟ وماذا استحق هذه الشكاية ؟ قال : لأنى جهت دهرى وأهله ومارست حاره ومره فلم يبق لى فيه غرض ه وقوله تعالى : (( هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب )) ( ٤ ) منه اذا اقتطع الذين من المتقين وذلك أنه تعالى لما خص المتقين بالهدى الذى لا يكتنه كنهه اتجه

لسائل أن يسأل : ما بالهم مخصمين بذلك ؟ فوقع قوله : الذين يؤمنون بالغيب / ق ٢٣ الى ساقته ( ٥ ) جوابا ه أى الذين عقائد هم وأعمالهم هذا محققون بأن يحسن اليهم ولطف بهم وفعل بهم مالا يفعل بغيرهم ه وثانيهما أن يصاد بذلك من استؤنف عنقه الحديث فيمرى عن التمليل نحو أحسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان ه قال أبو تمام :

سلهنا خطاء الحسن عن حر أوجه .. تظل للب السالها سواها

وجوه لو أن الأرض فيها كواكب .. تود للمارى لكانت كواكبا ( ٦ )

( ١ ) من الآيتين ١٤ ه ١٥ سورة البقرة .

( ٢ ) خرم بالأصل وفى بقية النسخ كما هو مثبت .

( ٣ ) غرقت : ضجرت وطلت ه والفى : من لم يجرب الأمور انظر شرح سقط الزند ج ٢ ص ٦٥٥

شرح التنوير على سقط الزند ج ١ ص ١٨٥ .

( ٤ ) من الآيتين ٢ ه ٣ سورة البقرة .

( ٥ ) ساقته أى آخره وفى الأصل ساقته ولعله تصحيف والصواب ما أثبتنا كما فى بقية النسخ .

( ٦ ) هذان البيتان من قصيدة يمدح بها الحسن بن سهل ه انظر ديوان أبى تمام

شرح التبريزى تحقيق محمد عبده عزام المجلد الأول ص ١٤٦ .

وقوله تعالى : (( أولئك على هدى من ربهم ، وأولئك هم المفلحون )) ( ١ ) منه إذا جسد الذين يؤمنون تابعا للمتقين صفة أو اختصاصا ، كأنه قيل ما للمتقين الجامعين بين هاتين الصفتين فأجيب بأن أولئك الموصوفين غير مستبعد أن يفوزوا بالهدى عاجلا والفلح آجلا ، ولك أن تجعل الموصول الأول تابعا كذا والثاني مبتدأ ، وأولئك خبره تعرضا بأهل الكتاب الذين لم يؤمنوا والأول أدخل في البالغة من الآخرين لما فيه من بيان الموجب للحكمين ، أعنى كونه هدى لهم ، وكونهم على هدى والثاني أحسن من الأخير لما كان الاستئناف وعدم فك الموصولين وعكسه لوقوع أولئك الذي هو الموجب خبرا له ، ولما كان التفسير واظادة - الاستطراد ( إذا أجرى المتقين على الحقيقة ) ( ٢ ) واملزم الهدى لهؤلاء بالطريق الأولى إذا حمل على المجاز لأن الجملة حينئذ من مستتبعات هو هدى للمتقين ولاستيجاب كون الذات موجبا في الثاني .

#### البحث الثاني في الفصل لفقدان التثنية :

وذلك إما لأن في الكلام السابق نوع توهم للتجاوز فيجوز بكلام آخر دافعا له وتقديرا للمراد وهو ثومان : أحدهما أن ينزل منزلة التأكيد الممنون نحو جاتني زيد نفسه ، قال تعالى : (( ذلك الكتاب لا ريب فيه )) ( ٣ ) لأنه لما بولغ في وصف ( كتابه ) ( ٤ ) ببلوغه الدرجة القصوى حيث جعل المبتدأ اسم إشارة وعرف الخبر حصل عند السامع قبل التأمل أن هذا من قبيل التجوز أو الحقيقة فقرر بقوله : لا ريب فيه ، وإن اختلفنا ، وقوله تعالى : (( إنما محكم إنما نحن مستهزئون )) ( ٥ ) فإن معنى قوله إنما محكم الثبات على اليهودية وقوله : إنما نحن مستهزئون • دفع للإسلام ودفع نقض الشيء تأكيد لاثباته وقال أبو الصلاء يصف فرسا :

كأن أن فيه أعطت قلبه خبرا      • •      عن السماء بما يلقى من الفسیر  
يمنس وطأ الرزايا وهي نازلة      • •      فيذهب الجرى نفس الحادث المكر ( ٦ )  
لأنه إنما يخبر الآن القلب إذا أحس •

- ( ١ ) الآية ٥ سورة البقرة •  
( ٢ ) في آء ب ( إذا أجرى المتقون على الحقيقة ) وفي ج ( إذا أجرى على المتقين على الحقيقة )  
( ٣ ) من الآية ٢ سورة البقرة •  
( ٤ ) في بنية النسخ ( الكتاب ) •  
( ٥ ) من الآية ١٤ سورة البقرة •  
( ٦ ) انظر شرح التمهيد على سقط الزند ج ١ ص ٤٦ •

وثانيهما : أن ينزل منزلة اللفظ في اتحاد المعنى نحو جاءني زيد قال تعالى :  
 (( ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين )) ( ١ ) فان معنى الكلام الأول معنى الثاني وذلك  
 أنه تعالى لما وصفه بأنه الكتاب الكامل في معناه وعقده بالبالغة في نفي الرب على سبيل  
 الاستفراق أثبت له وصف الهداية ، لأن من شأن الكتب السماوية الهداية لا غير ، وقال  
 أبو الملاء :

وتم بطيفها السارى جـ واد ٠٠ فجنبنا الزيارة والوصالا

يحيى إذا الخيال دنا اليـنا ٠٠ فيمنع من تمهدنا الخيالا ( ٢ )

أو نوع خفاء ( ٣ ) فيقصد ايضاحه قال تعالى : (( وما هم بمؤمنين يخادعون )) ( ٤ ) فصل  
 يخادعون لكونه موضحا للقول ، وقال تعالى : (( فرسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك  
 على شجرة الخلد وملك لا يبلى )) ( ٥ ) ، وقال أبو الملاء يصف سيفا :

مقيم النصل في طرفي نقيض ٠٠ يكون تباين منه اشتكالا

تبين فوقه ضحاح ماء ٠٠ وتبصر فيه للنار اشتمالا ( ٦ )

فأخفى في البيت الأول الماء والنار المشبه بهما طرائق السيف التي في متنه وعرائقه بقوله في  
 طرفي نقيض ، وألغ فيه حيث جعل التباين فيه تشابها / وتشاكلا ثم أوضحه بالبيت / ق ٢٤  
 الثاني ٠ أو نوع تصغير فيماد بنظم أو في منه ( ٧ ) قال تعالى : (( اتبعوا المرسلين اتبعوا  
 من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون )) ( ٨ ) ، وقوله تعالى : (( أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام  
 ونين وجنات )) ( ٩ ) وقال تعالى : (( وان تدروا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله يفر  
 لمن يشاء ويمدب من يشاء )) ( ١٠ ) على قراءة من أسقط الفاء وجزم ( ١١ ) على بدل البعض

( ١ ) الآية ٢ سورة البقرة . ( ٢ ) انظر شرح التنوير على سقط الزند ج ١ ص ٢٩٠ .

( ٣ ) عطف على قوله : ( اما لأن في الكلام السابق نوع توهم للتجاوز ) أي أو نوع خفاء .

( ٤ ) من الآيتين ٨ و ٩ سورة البقرة . ( ٥ ) الآية ١٢٠ سورة طه .

( ٦ ) انظر البيتين في شرح التنوير على سقط الزند ج ١ ص ٣٥ ، ٣٦ ، والاشتكال :

التشابه ، وتبين : أي تبصر وتشاهد والمعنى اجتمع في هذا السيف شبه الماء وشبه النار .

( ٧ ) أي يماد ذلك الكلام السابق بنظم أو في من الأول تنزل الثانية من الأولى منزلة البدل .

( ٨ ) من الآية ٢٠ ، والآية ٢١ سورة يس . ( ٩ ) من الآيات ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ سورة

( ١٠ ) من الآية ٢٨٤ سورة البقرة .

الشعرا .

( ١١ ) هذه قراءة نسبت في البحر المحيط الى الجحفى وخالد وطلحة بن مصرف ج ١ ص ٣٦١

ونسبها الزمخشري الى الأعشى انظر الكشف ج ١ ص ٤٠٧ .

من يحاسبكم باعتبار الضمير في به المائد الى ما في أنفسكم المشتمل على لمة الخير والشر وعلى  
الوساوس لأن ما يترتب عليه الففوان والمذاب الشر فقط ، أو الاشتغال لأنهما يتبعان  
الحاسبة قال ابن جنى ( ١ ) هذا على البدل من يحاسبكم به على وجه التفصيل لجملة  
الحساب فافدا حصلت فائدة البيان لم يبال أمن نفس العدل كانت أم مما اتصل به فضلة أو  
غيرها فان أكثر القواعد اما يجتنى من الالتحاق والفضلات وقال الشاعر :

أقول له ارجل لاتقيم عندنا . . . وإلا فكُن في السر والجهر مسلما ( ٢ )

فصل لاتقيم لأن المقصود كمال اظهار الكراهة لاقامته بسبب نفاقه وهذا أوفى بتأديسة  
المقصود لدلالته عليه بالتصريح قال أبو العلاء :

ولولا ما يصيفك من نحول . . . لقلنا أظهر الكمد انتحالا

سليل النار دق ورق حمى . . . كأن آباء أورث السلالا ( ٣ )

فصل سليل النار لأنه أوفى لمعنى الدقة والنحول ، والآستئناف لا ينفرد القطع في مثل  
المذكورات .

### البحث الثالث فى الفصل لفقدان الجامع :

وذلك أن لاتضمهما المفكرة بما تضمهما قال أبرد تمام :

لا والذي هو عالم أن النوى . . . صبر وأن أبا الحسين كريم

تعاطى الجمع بين مودة النوى وكرم أبى الحسين فأبرزهما في معرض التوخى للجمع بين الضب  
والنون والأروى والنمام ( ٤ ) . أو لأن لا يكون بينهما مناسبة في تصور قولك عمرو شاعر ، وزيد  
كاتب اذا لم يكن بينهما مناسبة ، أو قولك زيد شاعر ، وعمرو طويل سواء كان بينهما مناسبة

( ١ ) ابن جنى : هو أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى ، كان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن  
فهد بن أحمد الأزدي ، وهو صاحب كتاب " الخصائص " و " سر الصناعة " و " المحتسب "   
وتوفى ابن جنى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة هـ . وقد نقل الطيبي خلاصة كلام ابن جنى  
انظر المحتسب ج ١ ص ١٤٩ .

( ٢ ) ورد البيت فى المفتاح ص ١٤٤ بدون نسبة وكذلك فى الايضاح ج ١ ص ١٥٣ ، وقد قال  
المباضى لا أعرف قائله انظر معاهد التنصيص ج ١ ص ٢٢٨ .

( ٣ ) انظر شرح التنوير على سقط الزند ج ١ ص ٣٥ .

( ٤ ) مثل يضرب لمن يحاول الجمع بين المتناغيين . انظر معجم الأمثال ج ١ ص ١٢٦ .





تضمين الطلب معنى الخير قال تعالى : (( فلما جاءها نودي أن بورك ٠٠٠٠ الى قولسـ ،  
 وألق عصاك )) (١) عطف ألقى بعد أن ضمنه مخرج الخبر يدل على مجيء في سورة أخرى • وأن  
 ألقى ، والظاهر أن الأول أيضا انتهاء (لأنه) دعاء • / ق ٢٥  
 وأما قوله تعالى : (( وشرا الذين آمنوا )) (٣) بعد قوله : (( فاتقوا النار التي وقودها  
 الناس والحجارة أعدت للكافرين )) (٤) فقد رده جار الله معطوف على فاتقوا (٥) ، وصاحب  
 المفتاح على قل مراد أهل يأبئها الناس أعبدوا ، لكون إرادة القول في كلام الله العزيز  
 غير عزيز (٦) من ذلك قوله : (( وإن يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا )) (٧)  
 أى يقولان ربنا وغير ذلك ، ولناصر القول الأول أن يقول هو أوفق لتأليف النظم ، لكون  
 التقدير إذا تبين عجزكم عن المعارضة فقد صح عند المحامد والموافق صدقه ، فإذا صح  
 ذلك فاحذر رأيها المحامد المتقاب وشريا محمد المصدق بالشواهد فلا يكون فاتقوا جوابا للشرط  
 المذكور كما توهم ، وإنما كان هذا أوفق لاستدعاء (( وإن كنتم في ريب )) (٨) هذا الجزاء  
 (المقدر) (٩) ولقرب المعطوف اليه (١٠) ولظهور الجهة الجامعة الوهمية ، ولتضمنه  
 المقابلة لكون المعطوف والمعطوف عليه مسببين عن الشرط ، ولا اجتماع ثلاث مقابلات ولفصل  
 الفاء المضحة عن المحذوف وأما اعتبار اتحاد المسند اليه فمضمحل نظرا الى هذه الوجوه  
 على أن يشر من الخطاب المأم تضيها بجانب الإشارة ، هذا والذي هو أفضى لحق  
 البلاغة أن قوله تعالى : (( يأبئها الناس )) خطاب عام يشمل الفريقين المخالف والموافق  
 (وأن قوله) (١٢) (( وإن كنتم في ريب )) الآية مختص بالمخالف وضمونه الانذار ، وأن قوله  
 (( وشرا )) مختص بالموافق كما في يس •

(١) من الآيتين ٥٨ ١٠ سورة النمل •

(٢) سقطت من ب •

(٣) من الآية ٢٥ سورة البقرة •

(٤) من الآية ٢٤ سورة البقرة •

(٥) الكشاف ج ١ ص ٢٥٤ • (٦) المفتاح ص ١٤٦ •

(٧) من الآية ١٢٧ سورة البقرة •

(٨) من الآية ٢٣ سورة البقرة • (٩) سقطت من الأصل وأثبتها من أ • ب •

(١٠) في أ • ب عليه •

(١١) من الآية ٢١ سورة البقرة •

(١٢) في الأصل (وأن في قوله) وما أثبتناه هو الصواب كما في النسخ الأخرى •

واعلم أن من محسنات الوصل مناسبة الجملتين في الاسمية والفعلية اللهم ( الا ) ( ١ )  
 اذا روى التجدد في احدهما والثبات في الأخرى كما في قوله تعالى : (( سواء عليكم  
 ادعوتهم أم أنتم صامتون )) ( ٢ ) أى سواء عليكم أحدتم الدعوة للأصنام أم استمر صمتكم  
 عن دعائهم لأنهم كانوا اذا حزينهم أمر دعوا الله . وقوله تعالى : (( اجئتنا بالحق أم أنت  
 من اللامعين )) ( ٣ ) أى اجددت تماطى الحق أم أحوال الصبي مستمرة . وقد رجار الله  
 أهو جد وحق أم لمب وهزل ( ٤ ) ، والذي عليه الأنظم المصجز حمل أم على المنقطعة  
 وذلك أنه عليه السلام حين رأهم يحكمون على عبادة الأصنام وخهم وحقر شأنها . حين اعتد روا  
 بالتقليد هل لهم فقالوا : اجئتنا بالحق . أى أمك برهان على دعواك ثم أضربوا عن السؤال  
 ونسبوه الى اللب في الدعوى على البت ( وأنه من المشهورين فيه وأن له مساهمة معهم ومن  
 ثم ) ( ٥ ) دفعه عليه السلام في جوابه ( ٦ ) الحكيم بحرف الاضراب وحقق الدعوى يكونهم  
 مرسومين و أن الأصنام مظلورون ( ٧ ) بقوله : (( بل ربكم رب السماوات والأرض الذى  
 فطرهن )) ( ٨ ) وذيله بما يقابل قولهم (( وأنا على ذلكم من الشاهدين )) ( ٩ ) أى لست  
 من اللامعين في الدعوى بل من القائمين فيها بالبراهين القاطعة وأما قوله تعالى : (( فالحق  
 الحب والنوى يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى )) ( ١٠ ) فلا يحطف اسم الفاعل  
 على الفصل لارادة استمرار التجدد في الأولى والثبات في الثانية كما ذهب اليه الامام ( ١١ )  
 لورود الفعلية بياناً ، ولا يصلح هذا أن يكون بياناً ولا يقدر لها ما يناسبها مثل خالق الحب  
 والنوى لثلايفوت غرض التعميم فيفيد يخرج الحيوان والناس من النطف والبيض والحب والنوى  
 ومخرج هذه الأشياء الميتة من الحيوان والناس .

- ( ١ ) سقطت من الأصل وفي نسخة النسخ كما هو مثبت .  
 ( ٢ ) من الآية ٩٣ سورة الاعراف .  
 ( ٣ ) من الآية ٥٥ سورة الانبياء .  
 ( ٤ ) الكشف ج ٢ ص ٥٢٦ .  
 ( ٥ ) ما بين القوسين ساقط من ج .  
 ( ٦ ) فى أ بجوابه .  
 ( ٧ ) هكذا في جميع النسخ والصواب ( مقطوعة ) لكون الأصنام لا تمقل فالتجميع جمع مذكر سالم .  
 ( ٨ ) من الآية ٥٦ سورة الانبياء .  
 ( ٩ ) من الآية ٥٦ سورة الانبياء .  
 ( ١٠ ) من الآية ٩٥ سورة الانعام .  
 ( ١١ ) الامام : هو فخر الدين محمد بن عرين الحسن الرازى له من التصانيف التفسير  
 الكبير ، ونهاية الايجاز في دراية الاعجاز ، وشرح مفصل الزمخشري توفى بهسرة  
 سنة ٦٠٦ هـ . وقد نقل الطيبي كلامه بالمعنى لا بالنص انظر تفسير الرازى ج ١ ص ٩٨ .

### باب الایجاز والاطناب

وهما من الأمور النسبية ، والمميار كلام الأوساط وهو ما يردى به المعنى المقصود بالمطابقة ، فما نقص منه ان لم يخل بالمقصود فهو الایجاز والا فالتقصير ، وازاد عليه ان عنى به البساطة فهو الاطناب والا فالتطويل ، والتمييز بين المذكور يحتاج فيه الى دقة نظر فلذا حدث الالافه بأنها بلوغ الرجل بمبارته كنه مراده مع ايجاز بلا اخلال واطناب بلا امال ، وعلو شأن الكلام بحسب مصادفة المقام وأنشد الجاحظ:

يرمون بالخطب الطوال وتسارة ٠٠ وحى الملاحظ خيفة الرقاء (١)  
وقال المهلبى :

اذا اختصر المعنى فشرية حاتم ٠٠ وان راء امهبا اثنى الفيز بالمد (٢) ق/٢٦  
وتيل مثال المساواة قوله تعالى : (( ولا يحق المكر السيئ الا بأهله )) (٣) وهو وهم (٤)  
لأن فيه اطنابا من وجه (٥) وقد حوى جميع أنواع الایجاز من وجه (٦) ، وقيل (٧) مثال  
التقصير قول عروة :

عجبت لهم اذ يقتلون نفوسهم ٠٠ ومقتلهم عند الوفى كان أعذرا  
أراد يقتلون فى السلم وأخل وفيه نظر (٨) بل مثاله قول أبى تمام :  
أعطيتنى دية الثقيل وليس لى ٠٠ عقل ولا حق عليك قد يسهم

(١) البيت لأبى داود بن جرير انظر البيان والتميز ج١ ص ٥١.

(٢) المهلبى : هو الوزير أبو محمد الحسن بن محمد بن ولد قبيصة بن المهلب بن أبى صفوة من شعراء اليتيمة وقد أورد الثمالى هذا البيت ضمن ما أورد من شعره انظر يتيمة الدهر ج٢ ص ٢٣٦.

(٣) من الآية ٤٣ سورة فاطر .

(٤) يقصد بمن مثل للمساواة بهذه الآية الخطيب القرظى انظر الايضاح ج١ ص ١٨١.

(٥) أى بالنظر الى الكلام السابق لأنه تدبيل ، وذلك أن قوله : ما زادهم الانفورا استكبارا فى الأرض ومكر السيئ بعد قوله وأقسموا أن بان نفورهم كان عن استكبار ومكر سيئ فذيل بقوله ولا يحق الآية .

(٦) أى بالنظر الى نفسه حوى جميع أنواع الایجاز : أحدها ايجاز حذف وهو أن المستثنى منه غير مذكور ، وثانيها ايجاز جامع لأن فيه حثا على كف الأذى عن جميع الناس وتحذيرا عن جميع ما يردى الى الأذى صغيرا كان أو كبيرا ، وثالثها ايجاز تقدير وذلك أن أصل الكلام : المكر يضر بصاحبه مضرة بليغة لا يمكنه كبتها .

(٧) القائل هو الخطيب القرظى انظر الايضاح ج١ ص ١٧٧.

(٨) أى يمكن دفع ذلك الذى يقول به الخطيب بأن نقول : ان قوله عند الوفى فى المشطور الثانى يدل على تهديد الأول بالسلم وهذا من نصيح الكلام فكيف يقال انه أخل .

أراد وليس لي عليك عقل فأخل (١) ، وقول البحترى :

للشئ وقت وأيان ، ولست ترى .. يوجا لنائله وقتا وأيانا

هذا مديح خرج في ممرض الهجاء لتقصان (هذا) (٢) اللفظ عن تمام معناه ، لأنه جحد أن يرى لنائله وقتا في يوم من الزمان وأتم المعنى أبو الطيب حيث قال :

وواهباً كل وقت وقت نائله .. وربما يهب الوهاب أحياناً (٣)

ومثال التطهيل قول أبي الطيب :

ولا فضل فيها للشجاعة والنسب .. صبر الفتى لولا لقاء شمس

لفظ الندى من الاكثار لأن المفهوم أن لا فضل للشجاعة والندى لولا الموت ، وإنما يستقيم هذا في الشجاعة دون البذل ، لأن المقدم إذا ما عين الموت ثم خاض فيه حمد قال الحماسي :

لا يكشف الفناء إلا ابن حسرة .. يرى غمرات الموت ثم يزورها (٤)

والباذل إذا أيقن الموت لم يحمد على البذل لقوله صلوات الله عليه في جواب من قال أي الصدقة أعظم أجراً : (( أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقة قلت لفلان كذا ، وقد كان كذا )) (٥) وقول الأشجع السلمي :

لعل الليلي باحسانها .. كما فرقت بيننا جمع

فقبل عزه الليلي إلى الاحسان في التفريق بينه وبين حبيبه عجب فلفظ الاحسان اكثار ، وقلت لو حمل على الايجاز لجاز (٦) .

### الايجاز

نوعان حذف وغير حذف ، والنوع الأول اما حذف جملة أم لا ، والقسم الأول اما جملة مستقلة أم لا ، والضرب الأول من القسم الأول أحسنها مثاله قوله ثمالى : (( تزرعون سبع سنين دأباً .. إلى قوله وفيه يمحضون وقال الطلك )) (٧) أي فرجع الرسول اليهم

(١) يمكن الرد على الطبيب بأن عليك في قوله حق عليك دل عليه فلا إخلال إذن من هذه الوجهة نعم الإخلال من وجه آخر وهو كونه مما يوحش إذا طرق السمع .

(٢) سقطت ( هذا ) من بقية النسخ .

(٣) انظر الديوان ص ١٤٣ ورواية الديوان ( وإنما يهب الوهاب أحياناً ) وهي الأصوب لمقام المدح ورعاية الشطر السابق .

(٤) ورد هذا البيت منسوماً إلى جعفر بن علي الحارثي في ديوان الحماسة ج ١ ص ٥٠ .

(٥) من حديث أبي هريرة أخرجه عنه البخاري ومسلم ، انظر صحيح البخاري كتاب الزكاة ج ١ ص ١٧٥ وصحيح مسلم كتاب الزكاة ج ٢ ص ٧١٦ .

(٦) أي لعل الليلي تحسن بالاجتماع فيما بيننا كما أساءت بالتفرقة فأوجز .

(٧) من الآية ٤٧ ومن الآيتين ٤٩ ، ٥٠ سورة يوسف .

وأخبرهم بمقالة يوسف فمجبوا لها وقال الملك ، وقال تعالى : (( اذهب يكتأبى هسدا  
فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا أيها الملأ )) (١) فيه ايجازان أحدهما  
قوله : ثم تول عنهم أى نتج عنهم الى مكان قريب تتوآرى فيه فانظر ماذا يرجعون ، وثانيهما  
فأخذ الكتاب وذهب به فلما القاه إليها فتناولته ثم قرأته قالت يا أيها الملأ ، ومنه باب الاستئناف  
والضرب الثانى كما قدره صاحب الكشاف (٢) وقال : أصل قوله تعالى : (( ولقد آتينا داود  
وسليمان علما وقالوا الحمد لله )) (٣) آتينا داود وسليمان علما فملا به وعلما وعرفا حقا  
النعمة وقالوا الحمد لله ، نظرا (٤) الى الواو لأنها تقتضى مطوفا عليه هو مسبب عن  
الآيتا ، وصاحب المفتاح (٥) جعل الجامع هو الوجود وذلك (بأنه) (٦) تعالى  
أخبر عما صنع بهما وأخبر عما قالوا ولم يرتب الثانى على الأول تفويضا لاستفادته الى فهم  
السامع مثله قم يدعوك بدل قوله قم فانه يدعوك ، والأول أولى (٧) لما يلزم من الثانى  
الاتصاف على احدى شئب الشكر ، والنعمة خطيرة تستدعى الشئب كلها ، قال :

أفادكم النعمة منى ثلاثة . . . يدى ولسانى والضمير المحجبا (٨)

وأما تخصيص الحمد فلأنه رأس الشكر ، وقوله تعالى : (( ان أرضى واسمة فليأى فاعبدون ))  
أصله فان لم تخلصوا الى العبادة فى أرض فخلصوها فى غيرها فخذف الشرط ومضى منه تقديم  
المفعول المفيد للاخلاص ضمنا ، وقوله تعالى : (( أمن زين له سوء عمله فوآه حسنا فان  
الله يضل من يشاء يهدي من يشاء فلا تذهب )) (١٠) جوابه ذهبته نفسك عليهم حسرة  
أو كمن هداه الله لدلالة فلا تذهب وفان الله يضل وكل واحد / من الجمل المدخول / ق ٢٧  
عليها الظاء لا يصح جوابا بشهادة معنى الانكار ، وقوله تعالى : (( فقلنا اضرب بحصاك  
الحجر فانفجرت )) (١١) أى ضرب فانفجرت فخذة ليشير الى أن الموحى اليه لم يتوقف عن

(١) الآية ٢٨ وضم الآية ٢٩ سورة النمل .

(٢) يقصد جاز الله الزمخشري انظر الكشاف ج٣ ص ١٣٩ ، وجاز الله هو أبو القاسم محمود

ابن عمر الزمخشري وقد ترجعت له فيما سبق فى أكثر من موضع .

(٣) من الآية ١٥ سورة النمل .

(٤) مفعول لأجله من قول الطيبى قدره صاحب الكشاف .

(٥) يقصد أباً يعقوب يوسف بن أبى بكر السكاكى الخوارزمى الامام فى المعلوم العربية المولود

سنة ٥٤٥ هـ والمتوفى بخوارزم سنة ٦٢٦ هـ وقد ترجعت له بالتفصيل فيما سبق ، وانظر

ما نقله عنه الطيبى فى المفتاح ص ١٥١ .

(٦) فى بقیة النسخ (أنه) . (٧) هذا ترجيح من الطيبى لما ذهب اليه الزمخشري .

(٨) ورد فى الكشاف ج١ ص ٤٧ بدون نسبة . (٩) من الآية ٥٦ سورة المائدة .

(١٠) من الآية ٨ سورة فاطر . (١١) من الآية ٦٠ سورة البقرة .

امتنال الأمر سميت هذه الفاء فصيحة لانفصاحها عن محذوف غير شرط هو سبب لما يمسده  
أو لأنها لا تكاد توجد إلا في كلام فصيح شرطاً كان أو لا كما في قوله تعالى : (( يحب أحدكم  
أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه )) (١) وقول الشاعر :

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا .. ثم القبول فقد جئنا خراسانا (٢)

والقسم الثاني (٣) قد سبق منه ما سبق فلنذيله بنظائر ، منها حذف المضاف  
قال تعالى : (( ولكن البر من اتقى )) (٤) أي بر من اتقى وهذا أولى من تقدير ذا البر  
لأن الكلام في البر ، وقال تعالى : (( ان الذين يؤذون الله )) (٥) أي أولياء الله  
وقال تعالى : (( لمن كان يرجو الله )) (٦) أي رحمة الله ، (( يخافون ربهم )) (٧) أي  
عذاب ربهم ، وقد يحذف مكرراً قال تعالى : (( ففقت قهضة من أثر الرسول )) (٨) أي  
من كرب حافر فوس الرسول ، والمضاف إليه قال تعالى : (( لله الأمر من قبل ومن بعد ))  
وحذف الموصوف قال تعالى : (( وأتينا شوبد الناقة مصرة )) (١٠) أي آية مصرة ، والصفة  
قال تعالى : (( كل سفينة غصبا )) (١١) أي سفينة صحيحة ، والجار والمجرور قال تعالى :  
(( خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً )) (١٢) أي خلطوا عملاً صالحاً بيسى ، وآخر سيئاً بصالح ،  
وقولنا الله أكبر أي من كل شيء ، والأولى أن يكون من باب قطع متملق أقمل وجمله لمطلق  
الزيادة مبالغة ، قال المالكى قوله (١٣) : (( هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض )) (١٤)

(١) من الآية ١٢ سورة الحجرات .

(٢) قائله هو المياسرين الأختف من جملة أبيات قالها حين خرج مع الرشيد الى خراسان

انظر ديوانه ص ١٦٢ ودلائل الاعجاز ص ٢١ ، والكشاف ج ٢ ص ٢١٤ ، والمثل السائر ج ٢ ص ٣١٨

(٣) أي ايجاز بحذف غير الجملة . (٤) من الآية ١٨٩ سورة البقرة .

(٥) من الآية ٥٧ سورة الأحزاب .

(٦) من الآية ٢١ سورة الأحزاب . أو من الآية ٦ سورة المتحفة .

(٧) من الآية ٥٠ سورة النحل . (٨) من الآية ٩٦ سورة طه .

(٩) من الآية ٤ سورة الزم . (١٠) من الآية ٥٩ سورة الاسراء .

(١٢) من الآية ٢٩ سورة الكهف . من الآية ١٠٢ سورة التوبة .

(١٣) يقصد بالمالكى بدر الدين بن مالك وهو : محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الامام

بدر الدين الدمشقي الشافعى النحوى ، كان اماماً حاد الخاطر فى النحو والمناصى

والبيان والبديح والمعرض من مؤلفاته : المصباح فى اختصار المتناح فى علوم البلاغة ،

مروض الأذهان فى البلاغة ، شرح الخلاصة ، شرح كافي والده ، شرح التسهيل ،

مقدمة فى المروض ، ولد بالأندلس وقد توفى سنة ٦٨٦ هـ .

(١٤) من الآية ٣٢ سورة النجم .

فاعلم بمعنى عالم ان لاشارك له تعالى في علمه بذلك ه وقوله : (( وهو أهون عليه )) (١)  
أى هيمن اذا لا نظارت في نسب المقدورات الى قدرته قال البحتري :

الله أعطاك المحبة في السورى .. وجباك بالفضل الذى لا ينكر

ولأنت أملأ في الميرون لديهم .. وأجل قدرا في الصدر وأكبر

أى أملأ وأجل وأكبر من غيرك ه ومنها (٢) حذف صلة الموصول نحو قولهم : جاءهم

اللتيا والتي (٣) أى البخطة بلفت بلفظا يبهت الواصف عن كتبها وقول ابن مطروح (٤)

وصى ظبى أنس كمل الله حسنه .. وقال لأبصار الخلائق عودى

حالا تحت ياقوت اللما عقد جوهرا .. رطيب وأبدى عارضا من زمرى

يقولون من هذا الذى أنت ه

والموصول كما في قول حسان :

فمن يهجو رسول الله منكهم .. ومدحه ومنصره سوا

أى ومن يمدحه سوا ه وقوله تعالى من وجه : (( ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار )) (٥)

أى ومن سارب ه ومن الأمثلة حذف المتعلق قال تعالى : (( أى الفريقتين خير مقاما )) (٦)

أى أى الفريقتين أبلغ في خير مقامه من الآخر في شره أقيم المتعلق مقام متملقه على حد قولهم :

المسل أحلى من الخل أى شدة حالوة المسل أبلغ من شدة حموضة الخل ه

والنوع الثانى : على ضرب آ ايجاز قصر (٧) وهو أن يقصر اللفظ على المبنى كما

وصف بليغ كانت ألفاظه قوالب معانيه ه سئل جعفر بن يحيى عن أوجز كلام قال : (( انه

من سليمان )) (٨) الى قوله : (( وأتوا مسلمين )) (٩) فجمع في أحرف المنون والكتاب والحاجة

(١) من الآية ٢٧ سورة الروم . (٢) في بقية النسخ ومنه .

(٣) هو مثل أصله : أن رجلا تزوج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدايد ه فتزوج امرأة طويلة

فقاسى منها غضفا ما قاسى من القصيرة فطلقها وقال : يمد اللتيا والتي لا أتزوج أبدا ه

ويكنى بها عن القدة انظر مجمع الأمثال ج١ ص ١٤٩ .

(٤) لم أعثر على البيت في ديوان ابن مطروح .

(٥) من الآية ١٠ سورة الرعد . (٦) من الآية ٧٣ سورة مريم .

(٧) ينطبق هذا الايجاز عند الطبيعى على المساواة عند جمهور البلاغيين وذلك تكون

المساواة عنده من الايجاز تأثرا بابن الأثير .

(٨) من الآية ٣٠ سورة النمل ه

(٩) من الآية ٣١ سورة النمل .



وكتب المؤمن لمن يحنى بحاله الى بعض عماله : هذا كتاب واثق بمن كتب اليه معنى بمن  
كتب له ولأن يوضح بين الثقة والمناياة \*

ب ايجاز تقدير وهو أن يقدر معنى زائد على المنطوق وقيل هذا تخصيص (١) لأنه  
نقص من الكلام ما صار لها من لفظه أقصر من قد معناه قال تعالى : (( فمن جاءهم موعظة من ربه  
فانتهى فله ما سلف )) (٢) أي خطاياهم قد غفرت فهي له لا عليه وقال صلوات الله عليه يسوم  
بدر : (( هذا يوم له ما بعده )) (٣) ولما بلغ عمر رضى الله عنه جواب كتابه عن أبي موسى  
في النصراني لا قوام للبصرة الا به : وقع مات النصراني يعنى هب أنه قد مات فما كنت تصنع  
حينئذ فاصنعه الساعة ، قال الواثق لابن أبي (دواد) (٤) قد ذكرك ابن الزيات بكل  
تحيح قال الحمد لله / الذي أحوجه الى الكتاب على ونزهني عن قول الحق فيه أي / ق ٢٨  
جعلني محسودا له فكذب على وجهه مواجب المخاوي ومع هذا نزهني أن أقول ما فيه وهاتان  
التمنيتان توجان الحمد \*

ج ايجاز جامع : وهو أن يحتوى اللفظ على معان متعددة قال تعالى : (( ان الله  
يأمر بالعدل والاحسان وايتا ذى القربى )) (٥) الآية فان العدل هو الصراط المستقيم  
المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط الموصى به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والأخلاق  
والمعبودية ، وأن الاحسان هو الاخلاص في مواجب المعبودية (له) (٦) لقوله صلوات الله  
عليه : (( أن تمجد الله كأنك تراه )) (٧) أي تمجد الله مخلصا في نيتك (واقفا) (٨) فسي  
الخصوم أخذوا أهبة الحذر الى ما لا يحصى وأن ايتا ذى القربى هو الزيادة على الواجب  
من الفوافل هذا ( في الأوامر ) (٩) وأما النواهي فبالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية  
الخارجة عن الاذن وما شاكلها \*

- (١) يقصد بدر الدين بن مالك انظر الصباح ص ٣٦ \*  
(٢) من الآية ٢٧٥ سورة البقرة \* (٣) أورده ابن الأثير في المثل السائر ج ٢ ص ٣٢  
(٤) في جميع النسخ ابن أبي داود \* وهذا خطأ والصواب ما أثبتناه ، وابن أبي داود :  
هو أحمد بن أبي داود القاضي الممتزلي في عهد المعتصم والواثق والمتوكل وأبرز من  
ظهروا في فتنة خلق القرآن وكان جوادا كريما لينا ، والمشهور في كتب الأدب أنه ابن  
أبي داود ولكن صاحب القاموس المحيط ذكرها مصحولة ولذا تابعتها انظر القاموس المحيط  
باب الدال فصل الدال  
(٥) من الآية ٩٠ سورة النحل \* سقطت من الأصل وأثبتها من النسخة أ \*  
(٦) جزء من حديث أخرجه البخاري عن أبي هريرة كما أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب \*  
انظر صحيح البخاري كتاب الايمان ج ١ ص ١٥ ، وصحيح مسلم كتاب الايمان ج ١ ص ٣٧ \*  
(٧) في ب أخذنا \* (٨) سقطت من الأصل وأثبتها من النسخة أ \*

والمكر الى الافراط الحاصل من آثار ( الفضيلة ) ( ١ ) واليفى الى الاستمالة الذائفة من الوهمية ، وقوله تعالى : ( اخذ الصفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ) ( ٢ ) جامع لمكارم الأخلاق لأن في أخذ الصفو التساهل والتسامح في الحقوق والميلن والرفق في الدعاء الى الدين ، وفي الأمر بالمعروف كالأذى ونفى البصر وما شاكلهما من المحرمات ، ونفى الاعراض الصبر والحلم والتؤدة وعليه قول الحنطاس :

فان هولم يحمل على النفس ضيمها . . . فليس الى حسن الثناء سبيل ( ٣ )

فان في ضم النفس أن يتكلف للشجاعة ( ٤ ) والسماحة والمعة والتواضع والصبر وغيرها ، فأخذه أبو تمام وزاد عليه حيث قال :

وظلمت نفسك طالبا انصافها . . . فصجبت من مظلومة لم تظلم

( وفاز ) ( ٥ ) بضرس الايجاز وحاز نوى المطابقة ، المسمى ( ٦ ) أنك لما أكرهتها على المشاق فقد ظلمتها ، وفي الحقيقة أنصفتها لما بطلت اليها ذكرا جميلا ومجدا مؤثلا وأعجب بها الظلم الجالب للانصاف ، ومنه قول ليبيد :

وأكذب النفس اذا حدتها . . . ان صدق النفس يزرى بالأمل

المسمى ( لا تحدث نفسك بأنك لا تنظر بمرواك فان ذلك يشطك ) ( ٧ ) ، ومن الاعتبارات قوله تعالى : ( في القصص حياة ) ( ٨ ) نكونه عن الثاني لدلالة التنكير أى ( أى حياة حياة عظيمة حيث ) ( ٩ ) لا يقتل الجماعة بالواحد ، ومن الثالث لدلالة التمرين أى في هذا الجنس من الحكم ، ومن الأول لكون المسمى أغرق في قالب اللفظ وقصر عليه ، ومن النوع الأول أى حياة مستقرة في القصص ، فانظر الى تمجيز هاتين الكلمتين ولا تلتفت الى ما قيل :

( ١ ) في ( المصيبة ) . ( ٢ ) الآية ١٩٩ سورة الأعراف .

( ٣ ) ورد في ديوان الحماسة منسوبا الى السموئل بن عديا برواية : ( وان هو ) بدلا من

فان هو وكذلك في الصناعتين ص ٤٥٤ ، والمقد الفريد ج ١ ص ١٢٤ ، وصاهد

التنصيص ج ١ ص ٢٨ ، والمثل السائر لابن الأثير ج ٢ ص ٣٣٧ ، وورد أيضا منسوبا

الى السموئل في أمالي القالى ج ١ ص ٢٦٩ برواية : ( اذا المرء لم يحمل ) الخ .

( ٤ ) في ب الشجاعة . ( ٥ ) في أ فزاز .

( ٦ ) في أ ( والمسمى ) .

( ٧ ) في تج المسمى : أى النفس مجبولة على الحرص وطول الأمل فلا ترخى زمامها بتصديقها في الأمانى .

( ٨ ) من الآية ١٧٩ سورة البقرة .

( ٩ ) في الأصل : أى حياة عظيمة لا يقتل . فمقطت الكلمات الثلاثة .

( القتل أنفى للقتل ) ، لفضلها عليه بوجوه :

- أ - أنها أخصر لفظاً وأقل حرفاً • ب - جمل التفهيت والقتل (١) ظرف للحياة
- ج - دلالة التحريف والتذكير على ما ذكر (٢) • د - ليس فيها تكرير اللفظ • ه - سلامة (٣)
- الفاظها عما يوحش السامع • و - تخصيصها بالحياة المرغوب فيها •
- ز - بمدّها عن تكرير قلقة القاف الموجب للضغط والشدّة • ح - تخصيصها بتكرير
- الصاد المستجلب باستعمالها وأطابقتها مع الصغير للفصاحة • ط - هي رادعة للقتل
- والجرح والضرب • ك - تقديم خبرها •
- لأ - صنعة الطباق الدخنية بين القصاص والحياة • م - ان القتل ظلماً قتل مع أنه جالب
- للقتل لارادع له والتخصيص يخرج من هذا ، الذم من الإيجاز الى التخصيص •

### والاطنساب

وهي آيات تارة بغير الجمل وأخرى بها • فمن الضرب الأول قول الخضر لموسى عليه (٤)  
السلام في الكرة الثانية : (( ألم أقل لك )) (٥) • مطنبا لك لزيادة تقرير ما مهد له من (( أنك  
لن تستطيع مضي صبراً )) (٦) • وقوله عليه السلام : (( رب اشرح لي صدري )) (٧) • مطنبا  
لي تأكيداً لانشراح الصدر لما يؤدّن به الرسالة من تلقى المكاره • ولك أن تمدّ لكم في قوله  
تعالى : (( ولكم في القصاص حياة )) (٨) من هذا القليل للاعتنان على هذه الأمة خاصة •  
وجواب اليزيدي عن سؤال المأمون : لا وجملني الله فداك مطنبا بالواو مشمر بدقة نظره •  
ومن ثم قال المأمون : لله درك ما وضعت وأوقف موضعاً أحسن منها • ومن الأمثلة جميع  
حروف الصلات لأنها من قبيل الاطناب لا التطويل •

/ ق ٧٩

- (١) أي تفهيت الحياة لأن القصاص قتل وتفهيت للحياة • وقد جمل مكاناً وظرفاً للحياة •
- (٢) أي تحريف القصاص وتذكير الحياة •
- (٣) في الأصل سلاسة والصواب ما أثبتناه كما في أ وكما يدل على ذلك السياق •
- (٤) في ب • ج عليهما السلام •
- (٥) من الآية ٢٥ سورة الكهف •
- (٦) من الآية ٦٢ أو من الآية ٢٢ سورة الكهف •
- (٧) من الآية ٢٥ سورة طه •
- (٨) من الآية ١٢٩ سورة البقرة •

قال الامام في تفسيره : لا نرى مثل قوله تعالى : (( لا أقسم بيوم القيامة )) (١) لنفى القسم كأنه تعالى يقول لا أقسم بهذه الأشياء على اثبات هذا المطلوب فإنه أظهر وأجلى من أن يحاول اثباته بالقسم (٢) وهذا حق لما هو مقرر أن المخالف يلقى اليه المؤكدة بحسب ما أشرب من الانكار والقسمية للنهاية فيه (٣) ، فإذا بلغ بحيث ينكر الضرورات تزداد لا أعلا بما أن الواقعة لا يحتاج الى اثباتها بالقسم كما تقول لا أقسم برأس الأمير ، ومن الأيمان قوله تعالى : (( حم والكتاب المهين ، أنا جعلناه قرآنا عربيا )) (٤) لتناسب القسم والمقسم عليه ، وقول أبى تمام :

وشناياك انها اغريشى .. .. ولآل قوم ورقى ويغشى (٥)

ومن الأمثلة أعجبنى زيد وكرمه أى كرم زيد فالقصاص مستند الى شيئين والمراد أحدهما ، وعليه قوله تعالى : (( لا تتقدموا بيمين يدي الله ورسوله )) (٦) أى بيمين يدي رسوله فإن منزلته صلوات الله عليه لما كانت بمكان عند الله تعالى سلك به ذلك المسلك فذكر الله تمهيدا لذكر رسوله ، ومنه قولهم : رأيته بيمينى ، وقبضته بيمدى ، وقتلته بيمى يقال فى أمر يعظم مثاله ومهمز الوصول اليه فيؤكد ليؤكد على نيله وحصوله قال البهترى :

تأمل من خلال السجف فانظرو .. .. بيمينك ما شهدت ومن سقانىسى  
تجد شمس الفضى تدنو بشمس .. .. الى من الرحيق الخسروانى (٧)

#### (١) الآية ١ سورة النقيامة

(٢) يقصد بالامام : الامام محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازى ، كان بحرا فسى الشرعيات من تفسير وقفه وأصول كما كان متصوفا وله مناظرات مع الممثلة ، ومن تصانيفه التفسير الكبير ، ونهاية الأيجاز فى دراية الأعجاز ، وشرح مفصل الزمخشري توفي بهراة سنة ٦٠٦ هـ ، انظر ما نقله عنه الطيبي فى تفسير الرازى ج ٢٧٧ هـ ، وفى النسخة ب ( قال الامام رحمه الله فى تفسير لا بد لا من المبراة المبهته ( قال الامام فى تفسيره ) .  
(٣) فيه أى فى الالتقاء فلفظة لا النافية على هذا مزيدة لتوكيد اثبات القسم لا أنها من الحروف الزائدة .

(٤) الآية ١ ، ٢ ، وبعض الآية ٣ صورة الزخرف .

(٥) ديوان أبى تمام المجلد الثانى ص ٢٨٧ - التوم : حبات تجعل من نفة واحدتها توم .

(٦) من الآية ١ سورة الحجرات .

(٧) ديوان البهترى من قصيدة له فى مدح الصمتر بالله ومطلبها :

رودك ان شائتك غير شائسى .. .. وقصرك لست طاعة من نهانىسى

والسجف : الستر ، ورواية الديوان .

أو في أمر حقيقة له كقوله تعالى : (( ذللك قولكم بأفواهكم )) (١) أي تفوهون به من غير روية أو لتصور الحالة التنظيمية الهائلة قال تعالى : (( فخر عليهم السقف من فوقهم )) (٢) ومعلوم أن السقف لا يكون إلا من فوق فجاء به ترهيباً وتخويفاً. ومنه قوله تعالى : (( فأنها لا ترمى الأبصار ولكن ترمى القلوب التي في الصدور )) (٣) فتأكد الصدور مزيد إثبات المجاز فأنه قد تمورف واشتهر أن المص على الحقيقة مكانه البصر كما أن فائدة يطير بجناحيه مزيد إرادة الحقيقة .

ومن الضرب الثاني (٤) قوله تعالى : (( إن هي خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض ويصد موتها وحيث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون )) (٥) أطنب فيه أبلغ أطناب لكون الخطاب مع الثقيلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق ومنهم والمناقض ، وقوله تعالى : (( الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به )) (٦) وحملة العرش ليسوا ممن لا يؤمنون لكن ذكر الإيمان لشرفه والترغيب فيه ، ونظيره (٧) قوله تعالى : (( وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة )) (٨) وليس من المشركين من يزكي ، لكن حث المؤمنين على الأداء وتخويف من المنع حيث جملة من أوصاف المشركين ، ومن الأمثلة قول أبي تمام :  
زكى سجاياه تضيف ضيوفه . . . . . مرجى مرجيه وسأل سائله (٩)

- 
- (١) من الآية ٤ سورة الأحزاب . (٢) من الآية ٢٦ سورة النحل .  
(٣) من الآية ٤٦ سورة الحج .  
(٤) أي الاطناب الواقع في الجمل ويؤخذ من تشيله بالآية أن المراد بالجميل جمل الألفاظ التي يستقل كل منها بالمعنى وليس المراد بالجميل الجميل الاصطلاحية لأن الأخبار المصطوف بعضها على بعض في الآية مفردات .  
(٥) الآية ١٦٤ سورة البقرة . (٦) من الآية ٢ سورة طه .  
(٧) أي هذه الآية نظير ومقابل لقوله تعالى : (( الذين يحملون العرش الخ )) في أنه تعالى وصف الملائكة بالإيمان لا لتمييزهم بل لترغيب المؤمنين في الانصاف به ، ووصف المشركين بمنع الزكاة لالتمييزهم بل لتخويف المؤمنين من الانصاف به .  
(٨) من الآيتين ٦ ، ٧ سورة فصلت .  
(٩) ديوان أبي تمام من قصيدة له في رثاء القاسم بن طوق مظلماً :  
جرى سائر الأحشا والقلب وأغله . . . . . ود مع يرضم العيين والجفن هامله  
ورواية الديوان : ( وكن سجاياه يضيف ضيوفه ) .

جمل ضيوفه تستصحب ضيفاً طمحا ( في كرم ) ( ١ ) ضيفه ، وسائله يمحط لما نال من المطايا الوافرة وراجه يرجى لمكان رجائه الواسع ، وقول أبي الملاء :

والكبر والحمد ضدان اعتفاقهما .. مثل اتفاق فتاة السن والكبر  
يجنى تزايد هذا من تناقص هذا .. والليل ان طال غال اليوم بالقصر ( ٢ )  
وكان أصل الكلام أن يقال الكبر معقوت أبلغ مقت فأطنب بوضعه موضعه قوله ضدان وارد فيه  
التشبيه التمثيلي وهو اتفاقهما مثل اتفاق فتاة السن والكبر ، ثم بين الوجه على سبيل  
الاستثنا بقوله يجنى تزايد هذا من تناقص هذا ، ثم ذيله بالاستعارة التمثيلية وهي الليل  
ان طال غال اليوم بالقصر ، وظله قوله تعالى : (( ولو شئنا لوفعنا بها ولكنه أخلد إلى  
الأرض واتبع هواه فثلثه / كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم / ق ٣٠  
الذين كذبوا )) ( ٣ ) ، قال صاحب الكشاف ( ٤ ) : ز " وكان حق الكلام أن يقال ولو شئنا  
لوفعنا بها ولكنه أخلد إلى الأرض فحططناء فوضع قوله فثلثه كمثل الكلب موضع حططناء أبلغ  
حط لأن تمثيله بالكلب في أحسن أحواله وأذل لها في معنى ذلك ( ٥ ) ، وتقول قوله تعالى :  
(( ذلك مثل القوم الذين كذبوا )) ( ٦ ) تدبيل إلا أنه غير مخرج مخرج المثل كما في البيت ،  
واعلم أن هذه قاعدة شريفة يتجنى عليها علم البيان فلتكن على ذكر منك .

### تذييل

وقد يعتبر الإيجاز والاطناب بتقليل الحروف وتكثيرها كما في الشطر الأول من قول أبي تمام :  
يصد عن الدنيا إذا عن صؤدد .. ولو برزت في زى عذراء ناهد ( ٧ )

( ١ ) في الأصل من كرم .

( ٢ ) شرح التنوير على سقط الزند ج ١ ص ٥٢ .

( ٣ ) من الآية ١٧٦ سورة الأعراف .

( ٤ ) صاحب الكشاف : هو جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، كان  
إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب ، له من التصانيف ، الكشاف في التفسير ،  
وأساس البلاغة في اللغة والمنهل في النحو ، والمستقصى في أمثال العرب ، ولد بزمخشري  
سنة ٤٦٧ هـ وتوفي بتحصية خوارزم ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ .

( ٥ ) انظر ما قاله الزمخشري في الكشاف ج ٢ ص ١٣١ .

( ٦ ) من الآية ١٧٦ سورة الأعراف .

( ٧ ) يصد عنها : يعرض ، عتن : ظهر ، الصؤدد : السيادة ، برزت : ظهرت ، يصد  
خفاء ، الزى : الهيئة ، المذراء : الهكر ديوان أبي تمام ج ٢ ص ٧٣ .

وتمام البيت في قول الآخر :

ولست بنظر الى جانب الفنى .. اذا كانت المليء في جانب الفقر (١)  
وفى عكسه فعل المتنبي ببيت أبى تمام :

لقد آسف الأعداء مجد بن يوسف .. وذو النقص في الدنيا بذى الفضل مولع (٢)  
حيث قال :

وانذا أتتك مذمتى من ناقص .. فهى الشهادة لى بانى كامل

وفى ورد من الحديث : (( الحزم سوء الظن )) (٣) وقولهم الثقة بكل أحد عجز ،  
صحبران فى كلام واحد من جهتين كما فى قوله تعالى : (( رب انى وهن العظم منى واشتمل  
الرأس شيئا )) (٤) فاذا نظر أن مقام مائة الشكرى لالمام المشيب وانقراض الشباب يستدعى  
الاطناب قدر أصل الكلام شخت ، وفيه خواص ( منها ) (٥) دلالة التجدد ( مع التحقيق )  
لكونها فعلية وماضية ولدلالة (٦) أن التخت به الى مجرد الاخبار لمصرائها (٨) (من) (٩)  
المؤكدات ، ثم فى الدرجة الثانية ضعف يدنى وشاب رأسى وهى أعلى لانقلابها الى جلتين  
وصلتا للجامع ، المحقق لأنهما مسببان من الشيخوخة ، والخيالى نظرا الى البدن والرأس  
ولمكان الكناية فى كل منهما على سبيل الرمز ( أو فهما ) (١٠) على الايمان ، ثم الاضافة  
فى يدنى للاستغناء عن تفصيل الأعضاء ، وفى رأسى لتعيينها ولا طريق سواها ، ثم فسى

(١) ترددت نسبة هذا البيت فى معاهد التنصيص بين الممزدل بن غيلان أبو عبد الصمد وبين  
أبى سعيد البخزوى انظر مملهد التنصيص ج١ ص ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ورواية معاهد  
التنصيص : (ولست بيمال الى جانب الفنى ) وورد إلييت منسوبا الى ابن الممزدل بن  
غيلان فى المشل السائر ج٢ ص ٢٥٠ ، وفى عروض الافلاج ورد منسوبا الى أبى على الحسن  
الكتاب انظر عروض الأنواع ج٢ ص ٢٥٢ من شرح التلخيص .

(٢) ديوان أبى تمام المجلد الثانى ص ٣٢٥ .

(٣) أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير بهذا اللفظ من عند أبى الشيخ فى كتاب الثواب عن  
على ، ومن عند القضاى عن عبد الرحمن بن عاصم ، ورمز له بملازمة الحسن حرف الحاء ج٢  
ط مصطفى الحلبي سنة ١٣٣٠ هـ .

(٤) من الآية ٤ سورة مريم .

(٥) فى أ ، ب ، ج مع التحقيق .

(٦) فى أ ، ب ، ج مع لمرائه .

(٧) فى أ ، ب ، ج وفيه .

(٨) فى أ ، ب ، ج وفيه .

(٩) سقطت من أ ، ب ، ج .

(١٠) سقطت من أ ، ب ، ج كلمة ( دلالة ) .

(١١) فى أ ، ب ، ج .

الثالثة وهنت عظام بدني واشتمل شيب رأسي وهي أبلغ لأن الكناية الأولى انقلبت تلويحية لتدرجها الى لازم آخر ، والثانية الرمنية الى الاستمارة المصروفة التبعية أو المكينة على رأي الشيخ (١) أو التثيلية على رأي جابر الله (٢) ثم ( في ) (٣) الرابعة وهنت العظام من بدني واشتمل الشيب من رأسي وهي أوغل للإبهام والتبيين والتعريف يحصل الجنس والمهد وحتمل من أن يكون ابتدائية أو تجريدية ، ثم في الخامسة وهنت العظام مني واشتمل رأسي شيئا وهي أفخم لأن التجريد في الأولى انقلب من الهدن الى نفسه وزيد الإبهام في الثانية لأن وزانه حينئذ وزان قوله واشتمل بيته نارا ، ثم التكررة اما للنوع أو للتفخيم ، ثم في السادسة وهنت العظم مني واشتمل الرأس شيئا وهي أشمل لتوهين كل فرد فرد من العظام ( وكما ) (٤) اشتمال تلك الحقيقة منه ، ثم في السابعة أنا وهنت العظم مني واشتمل الرأس شيئا وهي أقوى للتركيب السببي ، ولانقلاب التجدد الى نوع ثبوت ، ثم في الثامنة اني وهنت العظم مني واشتمل الرأس شيئا وهي أدخل لدخول ان الطلبية أو الانكارية ، ثم في التاسعة ياربي اني وهنت العظم مني واشتمل الرأس شيئا وهي أوفق لدلالة على الاستقصاء ، وربي على الاستمطاف ، وإذا نظر أن ضيق المقام يستدعي الإيجاز قدر الأصل ياربي اني وهنت العظم مني واشتمل الرأس شيئا وكيت وكيت (٥) ثم ربي اني بحسب المقام وهلم جرا الى أن يتصل الى قوله شخت ، ثم انك ان تصفحت في الممانى والبيان وتصفحت أكثر الهديج وجدت بها من الإيجاز والاطناب ( بموضع بمنزل ) (٦) نصح ما حشد (٧) .

وأما الطلب : فهو أيضا مستغن عن التحديد لتناوله الخبر ولاهد للطالب من تقسدم تصور المطلوب اجمالا كشيء ما أو تفصيلا كالنسان ومن أن لا يكون المطلوب حاصلًا عند الطلب / ق ٣١

- 
- (١) يقصد أبا يعقوب السكاكي انظر المفتاح ص ١٥٥ .
  - (٢) انظر رأي جابر الله الزمخشري في الكشف ج ٢ ص ٥٠٦ .
  - (٣) سقطت كلمة في من النسخة الأصل . (٤) سقطت من الأصل .
  - (٥) كيت وكيت أي كذا وكذا وأصل التاء فيهما ها ، هكسر آخرهما ، والقاموس المحيط باب التاء فصل الكاف .
  - (٦) في الأصل : موضع بمنزل وفي أ كما هو مثبت .
  - (٧) نصح ما حشد أي ما قيل في أول الباب في حد البلاغة وهو بلوغ الرجل بحبائه كنه مراده مع إيجاز بلا اخلال واطناب بلا املال .



وهو (١) نوان لا يستدعى إمكان حصول المطلوب كالتمنى وآخر يستدعيه ، وهو اما لطلب ما في الخارج لينتقش في الذهن مثله كالاستفهام ، أو ما في الذهن ليحصل في الخارج مطابق له وهو اما للاستحالة كالأمر والنهي أو أعم كالتدأ وفيها (٢) أبحاث أولها في التمنى وأداته ليت نحو ليت الشباب يعود وقول الكافر : (( ياليتني كنت ترابا )) وقد يجيء فيما يمكن حصوله استمظانا للمطلوب كما خاطب أبو غراس سيف اند ولة بقوله :

ليتك تحلو والعياء مرسرة • • • وليتك ترضى والأنام غضاب

وليت الذي يبين ويبيّنك عامسر • • • ويبنى وبين المالمين خراب (٣)

طلب الرضى في حال لا يتوقعه ولا يطعم فيه مترقا • • • وقولك لمن مهلك يهيمه (٤) ليتك تحدثني يستع اجراء التمنى على أصله والحال ما ذكر (٥) فوك معنى السؤال ، وأما نحو هل فسى قولهم : (( فهل لنا من شفعا )) (٦) حين لا يمكن الشفيع للتلويد (٧) ، وكذا في نحو لو تأتيني تحدثني بالنصب لما فيه من تقدير غير الواقع واقما • • • وأما حروف التنديم والتخفيض مثل هلا أكرمت زيدا أي ليتك تكرمه ، ولولا ولوما وألا فمركبة مأخوذة منهما (٨) •

وأما لعل نحو لعلني أحج فأزورك بالنصب ليمد المرجوع عن الحصول فبالفة •

وثانيهما في الاستفهام ومن أداته الهمزة وهي تعم التصور والتصديق فطلب المستند اليه (نحو) (٩) قولك أديس في الاناء أم عمل ، والمستند (١٠) نحو أفي الخابية عملك أم في الزق (١١) وللتصديق أحصل الانطلاق وأزيد مطلق واختصت مع أخواتها بالصدر

### (١) أي الطلب •

(٢) أي في المذكورات الخمسة وهي : الاستفهام ، التمنى ، الأمر ، والنهي ، والنداء •

(٣) تديوان أبي فراس الحمداني ص ٤١ •

(٤) أي خزنك يحزنه أو قصدك قصده • وفي ب لمن يهيمك مهمه •

(٥) قوله والحال ما ذكر أي أن التمنى لا يستدعي إمكان حصول المطلوب وقد استعمل فيها •

يوجب حصوله لأن الذي خزنك يحزنه لا بد له من الحديث محك •

(٦) من الآية ٥٣ سورة الأعراف •

(٧) أي توليد معنى التمنى فهي مولدات للتمنى لا أصلية فيه •

(٨) أي مركبة مع لا وما المزيدين مأخوذة من هل ولو • انظر المفتاح ص ١٦٦ •

(٩) سقطت من الأصل وأثبتها من أ • (١٠) في يقية النسخ أو المستند •

(١١) الخابية : اثجرة النخسة • والزق : وكاء من جلد يحمل فيه الماء ونحوه من السوائل والديس : الحسل •

لكون المطلوب بها مهتماً بشأته وإذا سلكت مع التقديم فليحتط فلا يجوز أن هذا ضربت ولا أنت ضربت وهذا سائلاً عن الفعل لاستلزام التقديم وجود الفعل والسؤال عنه وعليه قوله تعالى : (( أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون )) (١) خطأهم موقع الاستهزاء حيث جمل المستهزأ به على حرف التقرير وذلك إنما يستقيم بعد وقوع الاستهزاء وبقوته ، ولا ترض أن هذا ضربت أم لا أو أنت ضربت وهذا أم غيرك لزوال الاحتمال في الفعل ، وترضى أن يقال أن هذا ضربت أم غيره تولد منها ما مناسب النقام ، فلتفسير قولك لمن جاءك أجتنبي وحدي به حد والانهيات (( قالوا أنت فعلت هذا يا آلهمتنا يا إبراهيم )) (٢) ولم يقولوا (٤) لأن يقربان كسر الأصنام قد كان ولكن بأنه منه ، فأجاب بل فعله كبيرهم ، قال أبو العلاء :

أفوق الهدر يوضع لى مهتاد . . أم الجوزاء تحت يدى وساد (٥)  
وقولك لمن يصي الأدب ألم أهدب فلاناً ، وقوله تعالى : (( ألم نهلك الأولين )) (٦) أفاد التهديد والوعيد ، والانتكار قولك لمن يؤذى الأب أضعل هذا أى أضعف هذا أفساد التوجيه والزجر ولمن يتصرف إلا أعرفك أفاد التعجب والتعجب ، ولمن يحسنه الى مهم ولم يحضر أما ذهبت وقوله تعالى : (( ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم )) (٧) أفاد الاستهزاء والتخفيض ، ومنع بالانكار على أموال النفي فليقل فى انكار نفس الفعل أضربت وهذا أو أن هذا ضربت أم عمراً فإذا أنكر تردد الضرب بينهما تولد منه انكار الضرب بوجه برهاني لاستلزام الضرب محلاً فإذا نفى المحل (نفى) (٨) الحال وعليه قولهم تعالى : (( ألد كرين حرم أم الأنثيين )) (٩) ونفى أن المخاطب ضارب أنت ضربت وهذا ونفى أن هذا مضروبه أن هذا ضربت

(١) من الآية ٦٥ سورة التوبة . (٢) أى احتمال السؤال عن الفعل .

(٣) الآية ٦٢ سورة الأنبياء .

(٤) أى لم يقولوا أنت ألخ الآية ليقر بأن كسر الأصنام قد حصل ولكنهم أرادوا أن يقر بأن الكسر كان منه .

(٥) البيت كناية عن علو قدره ورفعة منزلته . انظر شرح التنوير على سقط الزند ج ١ ص ٨٧ .

(٦) الآية ١٦ سورة البرسلات .

(٧) من الآية ١٦ سورة الحديد .

(٨) نفى أ ب ( انتهى ) .

(٩) من الآية ١٤٣ أو من الآية ١٤٤ سورة الأنعام .

وعليه قوله تعالى : (( قل أغير الله أتعذ وليا )) (١) ولا تغفل عن التفات في الانكسار  
(فقدرة) (٢) في التوخيخ في نحو أعييت ربك لم كان المصيان ، وفي التكذيب في نحو  
(( أفأصفاكم ربكم بالبنين )) (٣) لم ينك (٤) الاصطفاة ، وفي الردع في نحو أتذهب فسي  
غير الطريق أي لا ينبغي أن يكون .

وهل — وهي تختص بطلب التصديق نحو هل حصل الانطلاق وهل زيد منطلق ومن  
ثم امتنع هل عندك عمرو أم بشر على الاتصال دون الانقطاع لحصول النسبة وتصح هل رجس  
عرف وهل زيد اعرفت لآلة التقديم على حصول الفعل ، ولم يتصح هل زيد اعرفه / في ٣٢  
لاحتمال التأكيد ، وتخصيص (٥) بالاستقبال فامتنع هل تضرب زيدا وتريد به الحال فلما  
اختصت بهما وهما زمانيان (٦) استلزم مزيد اختصاصها بالفعل ولذا كان قوله : (( فهل  
أنتم شاكرون )) (٧) أوكد في طلب الثبوت من فهل تشكرون وهل أنتم تشكرون لصريح الفعل  
فيهما ومن أفأنتم شاكرون لأن المدول الى لا مقتضاها للتصميم على الثبوت وقد يتولد منه  
التوخيخ (٨) كقولك لمن يهجو أباه هل تهجو نفسك ، والاستبطاء في قولك للسلام  
هل أنت منطلق أي الناس قد انطلقوا فما وقوفك ، والحث والانبساط قال تأبط شرا :  
هل أنت باعث دينار لحاجتنا . . أو جد رب أخا عون بن مخراق (٩)  
والاستقصار والتعمير قال تعالى : (( فهل أنتم متتهون )) (١٠) وهو أبلغ من صريح  
النهى لما أنه ذكر عقب الصوارف أي بين ما يوجب الانتهاء فما بالكم مصرين على المناد ،

- 
- (١) من الآية ١٤ سورة الأنعام . (٢) في بقية النسخ ( فقد في التوخيخ ) .  
(٣) من الآية ٤٠ سورة الأسراء . (٤) في أي لم يكن .  
(٥) في أ وأن تخصص وفي ب وتخصيص .  
(٦) أي التصديق واختصاص المضارع بالاستقبال .  
(٧) من الآية ٨٠ سورة الأنبياء .  
(٨) إشارة الى خلاف مقتضى الظاهر وذلك أن هل موضوعة لطلب التصديق فينبغي أن  
لا يكون حاصلها فاذ حصل وطلب تولد منها بحسب المقامات معاني أخر غير معناها  
الأصل كالتوخيخ والاستبطاء والحث والاستقصار والتعمير وظهار التحجير ورعاية  
الأدب والتعنى .  
(٩) ورد بهذه النسبة في الكشف ج ٢ ص ١١٤ .  
(١٠) من الآية ٩١ سورة المائدة .

فان العصف اذا تجلت له الحجة لم يتوقف افدعانه ، ورعاية الأدب قال :

فهل أنت يا ابن الراشدين مختصى .. بياقوتة تنى الى وتشرقى (١)

حيث احتز عن ظاهر الاستملاء ، واطهار التخيير قال :

بدا فراح فؤادى حسن منظره .. فقلت هل ملك ذا الشخص أم ملك (٢)

والتمنى قالت :

هل من سبيل الى خمر فأشربها .. أم هل سبيل الى نصرين حجاج (٣)

وصا : وهى والبواقي للتصريح بها عن الجنس نحو ما عندك أى أى أجناس

الأشياء عندك وجوابه انسان أو فرس ، وعن الوصف ما زيد وجوابه الكريم أو الفاضل ومن

الاعتبارين سؤال فرعون (( وأرب المالين )) (٤) يحتمل أنه قد سأل عن جنس الاله جنبا

على التشبيه (٥) وحين كان عليه السلام عالما بالتقديس أجاب (٦) بالوصف جوابه الحكيم

(( قال رب السماوات )) (٧) تنبيهها به على النظر المؤدى الى الملم فلما لم يتطابق عنده

أنكر وقال : (( ألا تستمعون )) (٨) أو عن وصفه لزعمة الشركة فيه حيث أدعى : أنا ربكم

الأعلى ، واستمر القول واشتهر به ولذا عقبوا قولهم : (( آمنا برب المالين )) (٩) بقولهم

(( رب موسى وهارون )) (١٠) دفعا للاحتمال فلما ميزه موسى جنته (١١) ، وقد يجس

(١) ورد البيت منفسها الى البحرى فى المثل السائر جزء ١ ص ١٨٩ برواية (تهبى على وتشرقى)

وكذلك فى زهر الآداب جزء ٢ ص ٦٨ وفى مختارات البارودى جزء ١ ص ٢٧٩ وانظر الديوان

المجلد الثالث ص ١٥٣ برواية : (تهبى على وتشرقى) ، وتهبى أى تحسن وتظرف .

(٢) ورد هذا البيت بدون نسبة فى خزانة الأدب لابن حجة الحموى ص ١٥٥ برواية (حسن

صورته) وكذلك فى عروس الأفراح جزء ٢ ص ٣٠ من شرح التلخيص .

(٣) ورد هذا البيت منفسها الى الفهيمية بنت همام فى لسان العرب مادة منى جزء ٢ ص ١٦٢

وانظر خزانة الأدب للبهفداوى جزء ٢ ص ١٠٨ ، وميجون الأخبار جزء ١ ص ٢٢٠ .

(٤) من الآية ٢٣ سورة الشعراء .

(٥) أى على تشبيهه الله بالأجسام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

(٦) فى بقية النسخ أجابه .

(٧) من الآية ٢٤ سورة الشعراء .

(٨) من الآية ٢٥ سورة الشعراء .

(٩) من الآية ٤٧ سورة الشعراء .

(١٠) الآية ٤٨ سورة الشعراء .

(١١) أى نسيه الى الجنون بقوله ان رسولكم الذى أرسل اليكم لجنون .

للاستمظالم نحو قولها (١) : زوجى أبوزرع وما أبوزرع؟ أناس من حلى أذننى وقد من  
شحم عضدى ، جملمته لا تنقطع قرينة وعدم نظيره كأنه شىء خفى عنها ، وللتعجب كقولهم :  
( ( ما لهذا الرسول يأكل الطعام ومشى فى الأسواق )) (٢) كأنهم تعجبوا أن الرسول كائن  
من جنس البشر وربما استعملت فى ذوى العلم وأريد بها الوصفية لا غير قال تعالى : (( ونفس  
وما سواها )) (٣) أو ثرت ما لإرادة الوصفية (٤) أى سبحانه القادر العظيم الباهر  
القدرة الذى سوى مثل هذه النفس المصيبة الشان .

ومن : يسأل بها عن ذوى العلم قال صاحب الكشاف : ( لو قيل من تمجدون لم  
يحم إلا أولى العلم وحدهم ) (٥) ، ( ( قال من ربكم )) (٦) أى مالككم ومدبر أمركم  
فأجاب بقوله : ( ( ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى )) (٧) أى نعم لنا رب عالم بما  
يحتاج إليه كل أحد من الارتقاء ثم إعطاء ما يرتقى به ، أو هو عالم بمقتضى الخليقة من الصورة  
والشكل ثم أعطى كل شىء صورته وشكله الذى يطابق المنفعة المنوطة ( به ) (٨) ثم عرفه  
كيف يرتقى به وكيف يتوصل إليه (٩) وتولد منه الاستخفاف كما قيل ( ( من فعل هذا بالهتتا )) (١٠)

وكيف : يسأل بها عن الحال نحو كيف زيد وجوابه صحيح أو سقيم وتولد منه التعجب  
والتعجب قال تعالى : ( ( كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميّتكم ثم يحييكم ثم إليه  
ترجعون )) (١١) ، وتحقيقه أن كيف لما كان للحال وللکفر مزيد اختصاص بحالتي العلم  
بالصانع والجهل به توجه إليهما ( واختص ) (١٢) بالعلم لقوله تعالى : ( ( وكنتم أمواتاً

(١) القائله هى أم زرع وهذا من حديث لها طويل انظره فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله  
عنها كتاب فضائل الصحابة ج١ ص ١٨٩٦ ، وفى البخارى عن عائشة أيضا كتاب التكاثر ج٢  
ص ١٨٤ .

(٢) من الآية ٧ سورة الفرقان • (٣) الآية ٧ سورة الشمس •

(٤) الوصفية هى تعظيم الشان •

(٥) انظر الكشاف حيث توجد عبارة الزمخشري بتقصها ج١ ص ٣١٤

(٦) من الآية ٤٩ سورة طه • (٧) من الآية ٥٠ سورة طه •

(٨) سقطت من الأصل فأثبتها من النسخ الأخرى •

(٩) فى أ ب ( بتوصل إليها به ) • (١٠) من الآية ٥٩ سورة الأنبياء •

(١١) الآية ٢٨ سورة البقرة •

(١٢) فى أ ( فاختص ) •

فأحياكم )) رجع المصنف كيف تكفرون والحال حال الحلم أى هذه الحالة تأبى أن يجتمع مع الكفر قصدوه عن القادر مع هذا الصارف القوى مظنة تمجيد وتغليب ، وعلى هذا كم ( ١ ) وأين وأنى ومعنى وأيان وأى .

وثالثها فى الأمر : وهو اللفظ الطالب للفعل ( ٢ ) ثم الأمر ٣٣ /  
 ان كان أعلى رتبة من الأمور وطلب ما يقصد حصوله أفاد الوجوب ان منع تركه نحو : (( يأيها الناس اعدوا ربكم )) ( ٣ ) أو الندب ان لم يمنع نحو : (( وانكفوا الأيما منكم )) ( ٤ ) أو طلب ما لم يقصد حصوله أفاد التخيى ان كان لتمجيد الأمور نحو : (( فأتوا بسورة من مثله )) ( ٥ ) والوعيد ان كان الأمر مصحوظا عليه نحو : (( ومن شاء فليكفر )) ( ٦ ) وقوله صلوات الله عليه : (( اذا لم تستح فاصنع ما شئت )) ( ٧ ) ، وان كان أدنى أفاد التضرع والدعاء نحو : اللهم اغفر لنا وارحمنا ، وان كان مساهيا أفاد الالتماس ، وانتهى محذو به حذف والأمر فى أن الأصل طلب ترك الفعل وفى متفرعاته ( ٨ ) ونحو قوله تعالى : (( لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد )) ( ٩ ) نهى للتقلب وهو فى الحقيقة للمخاطب لتنزيل السبب وهو التقلب منزلة السبب وهو الفرور نحو قوله تعالى : (( فلا تموتن الا وأنتم مسلمون )) ( ١٠ ) فهمى عن أن يموتوا على غير حالة الاسلام وذلك ليريمقدهم وليراد الأمر بالثبات عليه وللزوم له ، واذا كان المطلوب حاصل لا كان الطلب للاستمرار نحو قولنا : (( اهدنا الصراط المستقيم )) ( ١١ ) وقد يأمر المتكلم نفسه تجهيدا كما فى قراءة ابن عباس : (( ومن كفر فاعلمه )) ( ١٢ ) على

( ١ ) أى على قياس ما سبق من معناه الأصل وهو الاستفهام والتولد أى المصنف المجازى من الانكار والتهويل والتعظيم والتعجب وغير ذلك من المعانى بحسب قرائن الأحوال .  
 ( ٢ ) فى ( للفعل بصيغته ) .  
 ( ٣ ) من الآية ٢١ سورة البقرة . ( ٤ ) من الآية ٣٢ سورة النور .  
 ( ٥ ) من الآية ٢٣ سورة البقرة . ( ٦ ) من الآية ٢٩ سورة الكهف .  
 ( ٧ ) أخرجه البخارى عن أبى مسعود فى كتاب الأدب ج ٤ ص ٤٩ من صحيح البخارى وانظر سنن ابن ماجه كتاب الزهد باب الحياء ج ٢ ص ١٤٠ ، والموطأ لمالك ج ١ ص ١٥٨ وفيه بالفظ فافعل ، كتاب قصر الصلاة فى السفر ، وانظر مسند الامام أحمد بن حنبل ج ٤ ص ١٢١ .

( ٨ ) وفى متفرعاته أى النهى محذو به حذف والأمر فى الأصل والفرج .  
 ( ٩ ) الآية ١٩٦ سورة آل عمران . ( ١٠ ) من الآية ١٣٢ سورة البقرة .  
 ( ١١ ) الآية ٦ سورة الطاحه .  
 ( ١٢ ) من الآية ١٢٦ سورة البقرة .

لفظ الأمر (١) والظاهر الله أى قال الله فامتعه يا قادر • وأعلم أن هذه الأبواب الأربع  
تشترك فى الاعانة على تقدير الشرط أما قوله : (( فهب لى من لدنك وليا يرثنى )) (٢)  
بالجزم (٣) فنزل على أن تهب لى يرثنى والرفع فالجمهور على الوصف والشيخ على  
الاستئناف (٤) لثلاثين أنه (لم) (٥) يوجب ما وصف لهلاك يحيى قبل زكيا عليهما السلام  
واجب أنه لازم على التناظر لترتب الطلب على الوصف المناسب بالناء على أن الاستئناف  
أيضا رابط معنوى والصحيح أن الانبياء وإن كانوا مستجابى الدعوة لكن ليس كل مادعو  
استجيب لهم ألا ترى الى سيدهم كيف قال : (( سألت الله ثلاثا فأعطاني اثنين ومنعني واحدة  
وهي أن لا يذيق أمتي بأس محض )) (٦) فهدار دم سيمين ألفا على دم يحيى كهدار دم  
نحوه من هذه الأمة على دم عثمان رضى الله عنه ليقضى الله أمرا كان مفعولا •

ورأى فيها فى النسخاء : وأداته الهمة وأى للقريب ها للبعد أو من هو بمنزلة اصلا  
لأن المدهو يلبس ساه قال الفرزدق :

فانمق بضأنك يا جوير فانمسا • • • مفتك نفسك فى الخلاء ضاللا

أو لأن الخطاب المتلو معنى به قال تعالى : (( يأيتها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم )) (٧)  
أو لظهور الحرص (لوقوه) (٨) على اقبال المدعو نحو : (( يا موسى اقبل )) (٩) أو لانحطاط  
شأن المدعو نحو قولك : يا هذا ان الهفاث بأرضنا تستنصر (١٠) وقول نوحون : (( انسى

(١) وردت هذه القراءة منسوبة الى ابن عباس وسجاهد انظر البحر المحيط ج١ ص ٣٨٤ ،  
والكشف ج١ ص ٣١٠ •

(٢) من الآيتين ٥ ، ٦ سورة مريم • (٣) انظر الكشف ج٢ ص ٢٠٥ •  
(٤) الشيخ هو أبو يعقوب السكاكي وجماعته فى المفتاح ص ١٢٦ : (وأما قراء الزرفع فالأولى  
حملها على الاستئناف دون الوصف لثلاثين منه أنه لم يوجب من وصف لهلاك يحيى  
قبل زكيا) •

(٥) سقطت من الأصل وفى بقية النسخ كما هو مثبت •  
(٦) جزء من حديث أخرجه ابن ماجه عن معاذ بن جبل بلفظ مقارب • انظر سنن ابن ماجه  
كتاب الفتن ج٢ ص ١٣٠ وانظر أيضا مسند الامام ابن حنبل ج٥ ص ٢٤٧ ، كما أخرجه  
الترمذى من انتخاب بن الأثرى فتن ج٢ ص ٣١٩ •  
(٧) من الآية ٢١ سورة البقرة • وفى بقية النسخ بعد الآية هذه المبراة (ليفتن له) •  
(٨) ليست كلمة (لوقوه) موجودة فى بقية النسخ •

(٩) من الآية ٣١ سورة القصص •  
(١٠) مثل يضرب للضعيف يصير قها وللذليل يحز بعد الذل انظر مجمع الأمثال ج١ ص ٩٠ •

لأنك يا موسى مسحوا (( ١ ) أو لارتفاع شأنه كما يقال في الجوار (٢) يارب لا تستقصي  
النفس ، وأما قوله صلى الله عليه وسلم : (( أنت أعلم أي رب )) (٣) فلقيام الاستخفاف وقد  
ينادي النفس تجيدا قال الأعشى : وهل تطيق وداعا أيها الرجل (٤) كأنه جود نفسه  
عنه ثم خاطبها وعليه باب الاختصاص نحو أنا أفضل كذا أيها الرجل أي أنا متخصص بهذا  
الفعل من بين الرجال لما في ذلك الفصل من الصموية يقال للمقبل لتقبل يا مظلوم زيادة  
لتقرير شكواه ولمن يتصور فيه الاتهام (( يا جبال أوصي معه والطير )) (٥) و (( يا أرض ابلعي  
ماءك )) (٦) وقال في

أي جيلي نعمان بالله خليفا .. طريق الصبا يخلص إلى نعيمها (٧)  
للاستعارة المكنية أو التمثيلية ، وقال الحماص في النديبة :  
ياخير من يحسن البكاء له .. اليوم ومن كان أمرا للمدح (٨)  
لما أن المدعو كأنه حاضر لا يزول ، بعيد الايقيل .

### تتبع

وقد يخرج الخبر في معنى الطلب وعكسه ، فالأول (٩) قولك : أعان الله من الشبهة  
ومعك من الحيرة تفاؤلا لدلالة الماضي على حصول المطلوب وقولك رحمه الله ورضي عنه  
أظهارا للحرص على وقوع / المطلوب وقول العبد للصيد ينظر المولى إلى ساعة احترازا / ٣٤  
من صوره الاستسلام ، وقول الأدباء تأتي غدا أولا تأتي غدا عن أن لا ينسب إلى

- (١) من الآية ١٥١ سورة الاسراء . (٢) الجوار : رفع الصوت بالدعاء مع تضرع واستغاثة .
- (٣) جزء من حديث أخرجه ابن حنبل في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن الماص ج٢ ص ١٢٦  
وأخرج اندلسي عن عبد الرحمن بن عائش يلفظ أنت أعلم يارب ، انظر سنن الدارمي  
كتاب الرؤيا ج٢ ص ٥١ .
- (٤) عجز بيت صدره ( ودع هيرة ان الركب مرتحل ) انظر الايضاح ج٢ ص ٣٦٤ ، وأنوار  
الربيع ج٤ ص ٢٢٠ .
- (٥) من الآية ١٠ سورة سبأ . (٦) من الآية ٤٤ سورة هود .
- (٧) البيت لقيس بن الملوح انظر ديوانه ص ٣٩ وروايته : ( سبيل الصبا ) وانظر حداثي  
البيان لبحه ٩٤ .
- (٨) ورد البيت منسوبا إلى مطيع بن ابياس الكنانى من بنى ليث بن بكر في يحيى بن زناد ،  
انظر ديوان الحماصة شرح التبريزي ج٢ ص ٣٢٧ وكذا ورد بنفس النسخة في مجمع  
الشعراء للزباني ص ٤٥ وفي الكامل للمبرد ج٢ ص ٣٠٨ ، وفي ديوان الصائى ج٢  
ص ١٨ ، وفي المقد الفريد ج٢ ص ١٦ برواية ( ياخير من يحسن البكاء به ٠٠٠ ) .
- (٩) في أ ( والأول ) .



مخالفة الأمر والتسخط على الأمور ان لم يحتل واليه يخضر قول الفضل في جواب سائل :  
 أكره أن أقول نعم فأكون ضامنا أو لا فأكون مؤسسا ولكن ننظر فيسهل الله ومنه قوله تعالى :  
 (( هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون )) (١) حمل  
 المخاطبين على الايمان والجهاد ، وقوله تعالى : (( واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل  
 لاعبدون الا الله )) (٢) قصد الى أن الأمور كأنه سار الى الامثال فهو يخبر عنه ،  
 والثاني قول كبير :

أسيئ بنا أو أحسن لا ملومة .. لدينا ولا مقلية ان تقلت (٣)  
 يظهر الرضا بإساءة المحبوبة واحسانها أى لا فتاوت مجتنى باحسانك واساءتك ، ومنه قوله  
 تعالى : (( استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله  
 لهم )) (٤) أى لا ترى اختلافا بين حالتي الاستغفار وتركه وقوله تعالى خكائية عن هود  
 عليه السلام : (( انى أشهد الله وأشهد وأنى برى ما تشركون )) (٥) ولم يقل وأشهدكم  
 لتوازي شهادة الله تعالى بهم ، وقوله تعالى : (( قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند  
 كل مسجد )) (٦) ولم يقل واقامة وجوهكم تأكيدا لمكان العناية بالصلاة ، وقراءة ابن عباس  
 (( ولقد نجينا بنى اسرائيل من المذاب النهمين ، من فروع ؟ )) (٧) بيانا لشدة  
 المذاب أى هل تعرفون فروع من هو نعمنا نلتم بعدذاب يكون المذهب به مثله ، والأمر  
 في باب التعجب نحو أكرم بمنزلة على أنه بمعنى الخبر ، والهزمة من قهيل ذى كذا وألباء  
 زاعده منخرط في هذا الصلك . والله أعلم بالصواب .

- 
- (١) من الآيتين ١٠ ، ١١ سورة الصف .  
 (٢) من الآية ٨٣ سورة البقرة .  
 (٣) مقلية : بغيضة مكروهة ، تقلت : تركت وتهافت ، وصاحب البيت هو كبير بن عبد  
 الرحمن صاحب عزة التوفى سنة ١٠٥ هـ .  
 (٤) من الآية ٨٠ سورة التوبة .  
 (٥) من الآية ٥٤ سورة هود .  
 (٦) من الآية ٢٩ سورة الأعراف .  
 (٧) الآية ٣٠ ومضى الآية ٣١ سورة الدخان وقد وردت هذه القراءة منسوبة الى ابن  
 عباس في البحر المحيط جلد ٣٧ ، والكشاف ج ٣ ص ٥٠٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

## علم البيان

هو معرفة أيراد المعنى الواحد في الطرق المختلفة الدلالة بالخفاء على مفهومها  
تفاديا عن الخطأ في التطبيق لتتام المراد .

نمى بتام المراد كنه ما يقصده البليغ من البالغة ، والمعنى الواحد ما يقتضيه علم  
المعاني ، والطرق التراكيب ، وإنما قيد الدلالة بقوله على مفهومها احترازاً عن دلالات  
الألفاظ المترادفة المختلفة بالخفاء لأن خفاءها ليس باعتبار مفهوم التراكيب بل باعتبار  
منطوقها لقلّة دورها على الألسنة وذلك غير مجد في البالغة ، وإنما أعرضنا عن ذكر  
الوضح لأن الغرض من ذلك الأيراد البالغة وهي أننا نتحصل من خفاء (١) الدلالة  
وكما ازدادت خفاءً ازدادت مبالغة مثاله أنا إذا أردنا إيراد معنى قولنا زيد جواد مثلاً  
في الأصول الثلاثة تقول في طرق التشبيه زيد كالبحر في السخاوة ، وزيد كالبحر ، زيد  
بحر ، وفي طرق الاستمارة رأيت بحراً في الدار ثم لجة زيد كثرت ، ثم لجة زيد متلاطم  
أواجهها ، وفي طرق الكناية زيد ضياف ، زيد كثير أضيافه ، زيد كثير رماده ، ثم ان  
الرماد كثر في ساحة زيد ثم ان الجود في قبة ضربت على زيد ، ثم انه مصر عن الجود كما  
ستقف على تفاصيل ذلك شيئاً فشيئاً يعمون الله تعالى ، فظهر من هذا البيان أن مرجع  
البيان إلى اعتبار البالغة في إثبات المعنى للشيء وذلك إما على طريقة اللاحاق أو الاطلاق (٢)  
والثاني أما اطلاق الملزوم على اللازم أو عكسه ، وما يبحث فيه عن الأول التشبيه وعن الثاني  
المجاز وعن الثالث الكناية فربما الكلام على ثلاثة أصول .

### الأصل الأول في التشبيه

وهو وصف الشيء بمشاركته الآخر في معنى وهو يستدعي خمسة أشياء الطرفين ليحصل  
والوجه ليجمع والفرض ليصح والأحوال ليحسن والأداة لتوصل وفيه خمسة فصول .

- (١) المراد بهذا الخفاء ما يكون بسبب دقة المعنى لا بسبب التعميد .
- (٢) يراد بالأطلاق : الإرسال على طريق التوسعة من قولهم أطلقت الهمير من عقالي  
فهو طالق وطلق بالاقيد فالكلمة إذا استعملت في اللازم أو الملزوم كأنها أطلقت عن عقالي  
الحقيقة وتقيدها بها .
- وهذا التقسيم أحسن مما في المحتاج لأن التشبيه على هذا أصل مستند برأيه كالمجاز  
والكناية بخلاف تقسيم السكاكي فإن ذكر التشبيه توطئة وتمهيد لذكر المجاز لا كله بـل  
بعضه وهو الاستمارة .

## الفصل الأول في الطرفين

٣٥/

المشبه والمشبه به اما حسيان وذلك في البصرات قال الصنوبري

- ما الدهر الا الربيع المستنير اذا •• أتى الربيع أتاك النور والنور  
 •• فالأرض فيروز والجو لؤلؤة •• والروض يا قوتة والماء بلسور (١)  
 وفي المسموعات قال التهامي :

- لو لم يكن اقحوانا ثغر بهمها •• ما كان يزداد طيبا ساعة السحر  
 وفي الذوقات قال :

- كأن على أنيابها الخمر شجها •• بماء الندى من آخر الليل غابى  
 •• وما ذقت له ألا يمينى تفرسا •• كما شيم من أعلى المحابة يارق (٢)  
 وفي الملموسات قال :

- حتى اذا مالت به سنة الكرى •• زحزحته عنى وكان مما نقى  
 •• أبعدته عن أضاح تشا قسه •• كيلا يبيت على فراش خافى (٣)  
 وفي المسموعات قال أبو الطيب :

- ودع كل صوت بعد صوتى فانى •• أنا الصائح المحكى والآخر الصدا  
 وقد يتركب بعضها مع بعض قال كثير :

- ومارضة بالحزن طيبة الشرى •• يمج الندى جشائها وعراها  
 •• بأطيب من أردان عزة موهنا •• وقد أوقدت بالمدنل الرطب نارها  
 •• كأن على أنيابها بعد هجمة •• اذا ما نجوم الليل حان انحدارها  
 •• مجاحه نحل صفقت بدمامة •• محطرة صها طال اعتصارها

(١) الصنوبري : هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الصنبي ، شاعر مطبوع ، قال

الشمر تأديا لاتكمها وجلى شعره في وصف الرياض والأزهار ، توفي سنة ٣٣٤هـ .

(٢) ورد البيتان في مجمع الشعراء للمرزبانى ص ٤٤٨ منسوخين الى مهدى بن الملح الجعدى

برواية (الخير شأبها) و(فى أعلى السحابة) ، كما وردا فى معاهد التنصيص ج ٣ ص ٣١

منسوخين الى نصيب ، وكذا فى خزنة الأدب لابن حجة الحموى ص ٥٠١ ، ونسبهما

البغدادي فى خزنة الأدب الى مجنون بن عامر وهو قيس بن الملوح ، انظر خزنة الأدب

للبيدادي ج ٢ ص ٥٥٩ .

(٣) ورد البيتان فى معاهد التنصيص ج ٢ ص ٨١ منسوخين الى ابن بلى الأنلسى برواية :

حتى اذا مالت به سنة الكرى •• زحزحته شيئا وكان مما نقى

أبعدته عن أضلع تشا قسه •• كي لا ينال على وساد خافى

كما وردا بنفس الرواية فى الدئل السائر غير منسوخين انظر الدئل السائر ج ٢ ص ٣١ وخزنة

ابن حجة الحموى ص ٢٤٦ .

وقال أبو تمام :

ونشمة مستف جد واه أحلى .. على أدنيه من نغم السماع

وقال الآخر :

نسيم عير في غلالة ماء .. وتمثال نور في أديم سماء (١)

واما عقليان قال :

أخو الملم حتى خالده بعد موته .. وأوصاله تحت التراب رميم  
وذا الجهل ميت وهو ما شلى الثرى .. يئس من الأحياء وهو عديم (٢)

واما حسى وخیالی قال :

وكان محمر الشقيق .. اذا تصوب أو تصمد  
أعالم ياقوت نشر .. ن على رماح من زهر جد (٣)

واما وهمى وحسى ، قال البحرى يصف بركة :

ينصب فيها وفود الماء مجلدة .. كالخيل خارجة من جبل مجيها

واما عكسه قال امرئ القيس :

أيقننى والمشرفى بها جمسى .. وسنونة زرق كأنياب أغوال

واما عقلى وحسى قال أبو الصلاء :

وكلنار الحياة فمن رمساد .. وأاخرها وأولها دخان

وعكسه قال أيضا :

ومستحن لقاءك وهو موت .. وهل ينبى عن الموت امتحان (٤)

(١) نسيه صاحب حدائق البيان إلى أبي القاسم الخبازى انظر حدائق البيان لوجه ٩٩

(٢) ورد البيتان في عروس الأفراح منسحين إلى الحقيقت البصرى انظر عروس الأفراح ج٣

ص ٣٠٩ من شرح التلخيص ، كما وردا بدون نسبة في أنوار الربيع ج٥ ص ١٩٨ .

(٣) ورد البيتان في معاهد التنصيص ج٤ ص ٤ وقال عنهما مؤلفه عبد الرحيم المباسى :

" لم ألق على اسم قائلهما ورأيت بعض أهل المصر نسبهما في مصنف له إلى الصنوبرى

الشاعر " ، وانظر المفتاح ص ١٨٨ والايضاح ج٢ ص ٢١٩ ، والشقيق : ورد أحمر

مبقع ينقط سود ، تصوب : مال إلى أسفل ، تصمد : اتجه إلى أعلى .

(٤) هذا البيت والذي قبله لأبى الصلاء المصرى ، انظرهما في شرح التنوير على

سقط الزند ج١ ص ٥٥ ، ص ٥٨

## الفصل الثاني في الوجه

وهو أمر يشترك فيه الطرفان ، وهو إما واحد حقيقة أو حكماً متمدد فالأول إما حسي وطرفاه حسيان ويؤتى بها على النسخ . قال ابن سكرة :

الخدرد والصدغ غالية ٠٠ والريق خمر والثغر من برد  
وقال أبو الطيب :

بدت قمراً ومالت خطوط بسان ٠٠ وفاحت عنبراً ورنّت غـزالا  
وصى مفرقا ، أو على اللف قال أيضا :

رأيت الحيا في الزجاج بكفه ٠٠ فشبهتها بالشمس في البدر في البحر (١)  
وقد يشن اللف قال البحترى :

تسم وقطوب في ندى ووغسى ٠٠ كالرعد والبرق تحت المارفر البرد  
أويؤتى للشبه المتمدد بالشبه به قال :

صدغ الحبيب وحالسى ٠٠ كلاهما كالليالى  
وشفره في صفاء ٠٠ وأدعى كالآلى (٢)  
وصى تسمية ، أو عكس (٣) قال البحترى :

فهى كالشمس بهجة والقريب اللدن قدا ٠٠ والريم طرفا وجيدا (٤)  
وصى جمعا ، وأما عقلى وطرفاه حسيان قال صلى الله عليه وسلم : (( مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح (عليه السلام) (٥) من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق )) (٦) وقال صلى

(١) هذا البيت كالتى قبله قاله أبو الطيب المتنبى من جملة أبيات يمدح بها على بن إبراهيم التتوخى انظر الديوان ص ٥٩ .

(٢) ورد البيت الأول في معاهد التنصيص ج ٢ ص ٨٨ وقال عنه الشيخ عبد الرحيم المباسمى " لأعرف قائله " كما ورد البيتان بدون نسبة في الايضاح ج ٢ ص ٢٤٨ ، وفي المطبوع ص ٣٣٨ .

(٣) أى أن يكون الشبه به متعددا والمشبه واحدا .

(٤) رواية الديوان : فهى الشمس بهجة والقريب الغفر ٠٠ ليلى والمرئم طوقا وجيدا .  
ديوان البحترى المجلد الأول ص ٥٩٦ .

(٥) ما بين القوسين ليس موجودا في النسخ الأخرى .

(٦) أخرجه السيوطى في الجامع الصغير من عند الزوار في مسنده عن ابن عباس وابن الزبير ومن عند الحاكم في المستدرک عن أبى ذر بلفظ من ركبها بدل ركب فيها ، ورواه بملاحظة الحسن ، انظر الجامع الصغير للسيوطى ج ٢ ص ١٥٤ ط مصطفى الحلبي ٣٣٠ هـ

الله عليه وسلم : (( مثل أصحابي مثل النجوم من اقتدى بشيئهم اهتدى )) (١) شبهوا بالسفينة والنجوم في مطلق حصول النجاة والاهتداء \* قال الحماسي :

هينون لينون أيسار ذوو يسر .. سواس مكرمة أبناء أيسار  
من تلق منهم تقل لا قيت سيد هم .. مثل النجوم التي يسرى بها السارى (٢)  
وأما عقلى وطرناه عقليان قال :

أخلاه نكت في المجد أيسرها .. لطف يولف بين الماء والنار  
لو زرت لرأيت الناس في رجل .. والدر في ساعة والأرض في دار (٣)  
وأما عقلى وحسى (٤) قال أبو فراس :

كان ثباته للقلب قلوب .. وهيبته جناح للجناح (٥)  
أو عكسه قال ابن بابك :

وأرض كأخا في الترام قطعتهم .. وقد كحل الليل السماك فلبصرا (٦)  
ولا يبعد أن يحد الوجه في الشبه به هذا خيالاً تشبيهاً للأخا في الأماكن الواسعة  
وتخيلاً لها سمة ، ومثله قال المتنوخى :

فانهض ينار إلى فم كأنهم .. في المين ظلم وأنصاف قد انتفعا (٧)  
فانه صلوات الله عليه لما وصف الظلم بقوله : (( الظلم ظلمات يوم القيامة )) (٨) وأنه تعالى

(١) أخرجه القضاعي في شهاب الأخبار وفي مسنده عن أبي هريرة بلفظ (( مثل أصحابي مثل النجوم من اقتدى بشيئهم اهتدى )) انظر الشهاب للفضلي مع شرحه للشيخ أبي الوفاء الرازي ص ٢١٤ ط المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية سنة ١٩٧٠ م .  
(٢) ورد البيتان في ديوان الحماسة شرح التبريزي ج ٤ ص ١٤٧ منسوبين إلى المرند من الكلابي ومنهما عدة أبيات برواية ( ذوو كرم ) كما وردا بنفس الرواية والنسبة في صحيح الشعراء للمرزباني ص ١٧٣ ، وفي أمالي القالي ج ١ ص ٢٣٩ ، وفي زهر الآداب ج ٢ ص ٥٨ وورداً أيضاً في كتاب التنبيه لأبي عبيد البكري ص ٧٣ منسوبين إلى عبيد بن المرند من المرند من .

(٣) ورد البيت الأول منسوماً إلى الأرجاني في أنوار الريح ج ٥ ص ٢٠٣

(٤) في بقية النسخ ( أو عقلى وحسى ) .

(٥) رواية الديوان : فكان ثباته للقلب قلباً .. وهيبته جناحاً للجناح

انظر ديوان أبي فراس الحمداني ص ٥٩ .

(٦) السماك أخذ كوكبين يقال لأحدهما الراح وللثاني الأعزل ، وابن بابك قائل البيت هو أبو القاسم عبد الصمد بن بابك من شعراء الهيمية .

(٧) المتنوخى قائله هو أبو القاسم علي بن محمد بن داود أبي الفهم القاضي .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر كتاب المظالم ج ٥ ص ٤٥ ، وأخرجه مسلم عن ابن عمر في كتاب البر والصلة والآداب انظر صحيح مسلم ج ٤ ص ١٩٩ رواه أيضاً عن جابر ابن عبد الله بلفظ : اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة ، انظر سنن الترمذي حيث رواه عن ابن عمر ج ٢ ص ٢٥٤ .

نمت المدل بالنور بقوله (١) : (( وأشرق الأرض بنور ربها )) (٢) خيلهما الشاعر شيئاً من  
لهما إثارة وظلم وجملتهما مشبهاً بهما ، وأما قوله تعالى : (( هن لباس لكم وأنتم لباس  
لهن )) (٣) فيحتل الوجه أن يكون حسياً بحيث أن الرجل والمرأة في الممانعة كاللباس  
المستعمل ، وأن يكون عقلياً على معنى أن كلا منهما يصون صاحبه من الوقوع في الفضيحة  
كاللباس الساتر ، وأعلم أن الوجه في الحس يرجع إلى العقل لأنه كل منعه من أمرين  
محسوسين وفي التسمية تسامح (٤) .

الثانى : وهو أن يكون الوجه في الحكم الواحد وهو اما حسى قال أبو البركات (٥) :

ترى أنجم الجوزاء والنجم فوقهما .. كباسط كفيه ليقطف عنقودا

وليس المراد تشبيه الجوزاء بالكف ، وإنما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة  
من النجوم المجمعة على هيئة الكف بالباسطة لقفز نجم كهيئة المنقود ، وقال أبو الملاء :

وقد بسطت إلى الغرب الثريا .. يدا غلقت بانيتها الرهان

كأن يمينها سرتك شيئا .. ومقطوع على السرق الهنان (٦)

زعم العرب أن الثريا لها كان الخفيف وهي بسوطه والجدما وهي مقبوضة والجدم القطع  
وقال الآخر :

كأن شماع الشمس في كل غدوة .. على ورق الأشجار أول طالع

دنانير في كف الأشل يضمهما .. لقفز وتهوى من فروع الأصابع (٧)

شبه الهيئة الحاصلة من الشمس في أول طلوعها عند هبوب النسيم فإنها حينئذ تثقب بأشراقها  
الكوى والفج بخلاف ما إذا أخذت في الاستواء على ورق الأشجار المضطربة بسبب تموج الهواء  
بالهيئة الحاصلة من الدنانير المجلوة في كف الأشل حين يهيم بالقفز عليها فيمنعه الحركة

(١) في بنية النسخ ( في قوله ) .

(٢) من الآية ٦٩ سورة الزمر .

(٣) من الآية ١٨٢ سورة البقرة .

(٤) على ذلك يمنع كون الوجه غير عقلى سواء كان الطرفان حسيين أو عقليين أو أحدهما

عقلى والآخر حسياً ، وفي هذا متابعة من الطيبي للسكاكي انظر المختار ص ١٢٩ .

(٥) أبو البركات : هو على بن الحسين بن على بن جعفر بن محمد بن الحسين بن على

اللقب بالديباج . والبيت نصيصة الدهر ج ٤ ص ٤٢٠ .

(٦) انظر شرح التنوير على سقط الزند ج ١ ص ٦٦

(٧) ورد البيتان منسوخين إلى المصحح الشاعر برواية ( فتهوى ) في معاهد التنصيص

ج ٢ ص ٣٣ وانظر أنوار الربيع ج ٥ ص ٢٠٥ حيث ورد بنفس الرواية غير منسوخين .

الغير الطبيعية فتعوى الدناير من فروج الأصابع ناثرة (١) على غير النظام ، وقال :  
 كانت سراج أناس يهتدون بها .. في سالف الدهر قبل النار والنور  
 تهترو في الكأس من ضعف ومن هرم .. كأنها قيس في كف مقــــــــــــــــرور (٢)  
 شبه الهيئة الحاصلة من حركة الخمر وانمادها بائتمامها ومنع الكاس اياها عنه (٣) مع  
 شروق أشعتها بالهيئة الحاصلة من النار الضعيفة في كف من أصابه البرد الشديد ، وهو  
 يريد أن يصورونها من الانطفاء ويحتمل أن يلوذ مجرد الحركة فيهما مع الاشراق فلا يكون فيها  
 دقة ، وهذا البيتان مما بلغا الغاية التي لا أمد فوقها . وقال سميد بن حميد (٤) :  
 حفت بصرو كالتيان تلحفت .. خضر الحرير على قوام محتدل  
 فكأنها والريح جاء يعجلها .. تهنى التمانق ثم يئمنها الخجل  
 وفي قوله تهنى التمانق لطيفة وهي أن حركة تهيج الشجرة للاعتناق أبطأ من رجوعها الى  
 أصل الاقتراق كذلك حركة من يدركه الخجل فيرتدع أسرع من حركته اذا هم بالنو ، لأن  
 الأزجاج من الخوف (٥) أقوى من ازجاج الرجاء .  
 وقد أبدع الجدلي في قوله وأجاد :

ولدى أتعوانات حفت بناصح .. من الورود مخضر الفصون تفيض  
 تحيلها أيدي الصبا فكأنها .. ثغور هوت شوقاً لضى خدود (٦)  
 وأما عقلى قال صلوات الله عليه : (( اياكم وغضراء الدمن )) (٧) يريد بها المرأة الحسناء  
 في المنبت السوء شبهها بغضراء الدمن في حسن المنظر المنغم الى سوء المخبر ، وقالت

- 
- (١) قوله ناثرة لأن المراد بالحركة غير الطبيعية فكأن الدناير هي التي تنثر نفسها فتكون  
 ناثرة لها .  
 (٢) ورد البيتان غير منسويين في المثل السائر ج٢ ص ١٤٥ ، وأنوار الربيع ج٥ ص ٢٠٦ .  
 (٣) قوله : اياها للخمر ، والضمير عنه للانماد أي يطلب الحركة بانعدام الخمر بواسطة  
 انعدام نفسها .  
 (٤) هو سميد بن حميد بن حميد بن بحر من أولاد الدهاقين ، ولد ببغداد  
 فيها نشأ ، كاتب مقرب وشاعر مجيد ، رواية الايضاح ( ولحفت ) بدلا من تلحفت ج٢  
 ص ٢٣٠ وانظر أنوار الربيع ج٥ ص ٢٠٧ .  
 (٥) في بقية النسخ ( لأن ازجاج الخوف ) .  
 (٦) وردا بنفس النسخة في أنوار الربيع ج٥ ص ٢٠٧ رواية ( مخضل الفصون ) .  
 (٧) أخرجه بهذا اللفظ القزاق في تخريج الاحياء من عند الدارقطني في كتاب الافراد ،  
 والزمهرى في الأمثال كلاهما من حديث أبي سميد الخدرى ، قال الدارقطني :  
 تفرد به الواحد وهو ضعيف انظر المفتي فن حمل الأسفار في تخريج ما في الاحياء من  
 الاخبار لزمن الدين عبد الرحيم المراقى بها مش الاحياء كتاب النكاح ج٢ ص ٤٦ ط مصطفى  
 الحلبي سنة ١٩٣٩ م .





فان مجرد قوله أبرقت قوما عطاشا غامة ليس تشبيها مستقلا لأن الفرض في الوصف هو الإبراق  
 المطمح المؤدى إلى الانتباه الموصى ولا يتم هذا إلا بجملته البيت ، ومن ثم قال جابر الله  
 في قوله تعالى : (( مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل  
 جنة بمرساة أصابها وابل )) الآية (١) حين جعل الوجه عقليا : ومثل نفقة هؤلاء في زكاتها  
 عند الله كمثل جنة (٢) وحين جعله (٣) الوجه منتزعا من عدة أمور متوهمة قال : أو مثل  
 حالهم عند الله بالجنة على الرسوة ونفقتهم الكثيرة والقليلة بالوابل والطل ، وكما أن كل  
 واحد من المطرئين يضعف أكل الجنة فكذلك نفقتهم كثيرة كانت أو قليلة بمد أن يطلب بهما  
 وجه الله زاكية عند الله زائدة عن زلفهم (٤) ، فاعتبر في الثاني معاني متعددة متوهمة  
 وفي الأول الزكاة فليتدبر (٥) ، والثالث : وهو أن يكون الوجه أمورا وذلك إما حسي  
 قال المطراني :

مهفهفة لها نصف قضيب .. كخوط البان في نصف رداح

حككت لونا ولينا واعستدالا .. ولحظا قاشلا صر الرياح

وأما عقلى كلها قال أبو الملاء :

والخل كالماء بيدى لى ضمائر .. مع الصفا وخفيها مع الكدر

وأما مركب منهما قال الشيخ ابن الفارض :

لها البدر كأس وهي شمس يدورها .. هائل وكم بيد وإذا مزجت نجم

شبه الكأس بالبدر في الاستدارة ، وفي اقتباس النور وفي استفادة التسمية عند الكمال ،  
 والندامة بالشمس في الاشراف ، وفي افلضة النور ، والساقى بالهائل في سرعة الدوران ،  
 وفي استجلاب النواظر ، والحبيب بالنجم في الهيئة المخصوصة ، وفي أنها تحدث بواسطة  
 المزج انكاس لبعض صورتها ، كما أن ضوء النجم إنما يبدو إذا احتجب سلطان الشمس

(١) من الآية ٧٦٥ سورة البقرة

(٢) انظر الكشاف ج ١ ص ٣٩

(٤) انظر الكشاف ج ١ ص ٣٩

(٣) في أ ، ب ، ج ، حين جعل

(٥) يبنى لما عد الآية من التشبيه العقلى لا التمثيل الوهمى جعل وجه التشبيه معنى

واحدا وهو الزكاة ونظر إلى اللفظ حيث قال ومثل هؤلاء .... ثم لما جعل التشبيه

تمثيليا نظر إلى مفردات تشبيه المركب واحدا بحد واحد ولم يترك منها شيئا ، وهكذا

نرى محاولة الطيبي تطويع كلام الزمخشري لفهمه بحيث يفيد التفرقة بين التشبيه والتمثيل

وهذا يخالف المعروف عن الزمخشري في عدم تفرقة بين التشبيه والتمثيل

## تتميم

واعلم أن من حق الوجه أن يشمل الطرفين كما إذا جمل الوجه — في قولهم : النحوى  
في الكلام كالمطعم في الطعام — الصلاح باستعماله والفساد باهماله دون أن يحتمل القلعة  
منه والكرة هـ ومن ثم عاب ابن رشيق القيروانى قوله : ( ١ )

غير كجنى وأنا المحاقب نيكس ٠٠ فكأننى سبابة المتنعدم

وقد ادعى الابداع ( ٦ ) وقال ( ٣ ) أخذت من التابضة حيث خاطب النعمان :

لكلقتنى ذنبامرى وتركته ٠٠ كدى المريكوى غيره ولموراع

وأفسدت لأن سبابة المتنعدم أول شيء يتألم منه فلا يكون المحاقب غير الجانى بخلاف الثانى  
فإن الموكى يتألم وصاحب المرلا هـ وقد يعتبر في القسم الثانى ( ٤ ) مجرد الهيئة دون  
الأوصاف قال ابن المصتر :

كأن البرق مصحف قمار ٠٠ فانطبأ مرة وانفأحدا ( ٥ )

ولم ينظر إلى شيء من أوصاف المشبه والمشبه به سوى الهيئة من انبساط غب انقباض كما اعتبر  
مجرد الصفة دون المقدار أيضا في قوله :

والليل كالحلة السوداء لاح به ٠٠ من الصباح طراز غير مرقسوم ( ٦ )

فإن تفاوت المقدارين بين الصباح ولطراز في الامتداد والانبساط شديد ومنه قوله تعالى :  
( ( والظر قدرناه مساوئ حتى عاد كالمرجون القديم ) ) ( ٧ ) شبه في هيئة نحوله وتقوسه

( ١ ) الناقض هو ابن شرف القيروانى الايضاح ج ٢ ص ٢٦٢ وابن شرف شاعر ناقد من القيروان  
بشمال أفريقية هـ كان محاصرا لابن رشيق القيروانى في القرن الخامس هـ

( ٢ ) أى ابن شرف القيروانى هـ

( ٣ ) أى ابن رشيق القيروانى وهو الحسن بن رشيق القيروانى الأزدي الأديب الشاعر النحوى  
اللغوى المروضى هـ ولد سنة ٣٩٠ هـ من أب مملوك رومى من موالى الأتراك يشتغل بالصياغة  
فعلمه أبوه صنمته هـ ثم قرأ الأديب على أبى عبد الله بن جعفر القزاز القيروانى النحوى اللغوى  
وعلى غيره من أهل القيروان هـ له مؤلفات كتاب انموذج الشعراء ذكر فيه شعراء القيروان هـ  
ورسالة قراصة الذهب هـ والحمد لله هـ مصرفة صناعة الشعر ونقده وجمعه هـ وقد اختلف نسبه  
وقالته فقيل انه مات بالقيروان سنة ٥٦٦ هـ من ست وستين سنة هـ وقيل انه مات بمارز من جزيرة  
صقلية سنة ٤٦٣ هـ

( ٤ ) أى النوح الأول منه وهو المركب الحسى هـ

( ٥ ) زواية الديوان ( فكان البرق الخ ) ج ١ ص ١١٠

( ٦ ) الحلة : الثوب الجديد أو الثوب مطلقا هـ لاح : ظهر هـ غير مرقوم : غير مخطط وناقض

البيت ابن المصتر أيضا كالذى قبله انظر الايضاح ج ٢ ص ٢٤٣

( ٧ ) الآية ٣٩ سورة نيس هـ

بالمرجون لانى المقدار لأن فى مقدار الهائل عظما فى الحقيقة المرجون فى رأى اسطر  
 أعظم منه / وقوله تعالى : (( ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب )) ( ١ ) : من / ٣٩  
 وجه فان تشبيه عيسى بآدم عليهما السلام فيها فى كونهما وجداً من غير أب وهذا القدر لا يمنع  
 من ايراد التشبيه فان المماثلة مشاركة فى بعض الأوصاف ، وقد يسمى ملزوم الوجه وجهها  
 تسهلاً على المتماثل كما اذا شبه نصيح الكلام بالمثل فى الخلوة ، والحجة البينة  
 التأليف بالشمس فى الظهور ، واللازم مهل الطبع وازالة الحجاب •

### الفصل الثالث فى الفرض

- وهو ما يقصده المتكلم فى ايراد التشبيه وذلك عائد الى المشبه غالباً وقد يحود الى  
 المشبه به فالأول على وجه
- أ - فى بيان حاله كما اذا شبه ثوب بآخر فى السواد اذا علم لون المشبه به دون المشبه •
- ب - فى بيان مقدار حاله فى القوة والضعف قال :
- فأصبحت من ليلى الخداة كلبض •• على الماء خاتته فروج الأصابع ( ٢ )
- ج - فى بيان وجوده كما اذا شبه محقول فى الذهن بأحد أفرادها فى الخارج دلالة على  
 وجوده نحو الكلمة كزيد وعسى مثالا •
- د - فى امكان وجوده كما اذا أريد تفصيل فرد على نوعه وأنه كالمتنع فى الظاهر فيجمل من  
 نوع آخر وحشده له بالتشبيه قال أبو الطيب :
- وان تفق الأنعام وأنت منهم •• فان المسك بمضرم الفزال  
 أى المسك لا يحد من الدماء لما فيه من الخلطة التى لا توجد فى اللدم ، أو كما قال ابن  
 الرومى :
- كم من أب قد علا بابن ذرى شرف •• كما علا برسول الله عدنان
- هـ - تقرير حاله عند السامع قال ابن الحميد :
- ذى خلة يأتيتك أثبت عهد •• كالخط يرسم فى بسيط الماء

( ١ ) من الآية ٥٩ سورة آل عمران •

( ٢ ) البيت للمجنون قيس بن الملوح : انظر أنوار الريح ج ٥ ص ٢١٤ ، ومحاضرات الأدباء  
 ومحاورات الشعراء والبلغاء ج ٢ ص ٤٢ هـ - شرح التلخيص ج ٢ ص ٣٦٧ ، وأسرار البلاغة ص ١١



والثانى : وهو أن يكون الفرض عائدا الى المشبه به وهو المسمى بالطرد والعكس ويرجع  
الى كون ( المشبه أتم من المشبه به فى الوجه للمبالغة لأن ) ( ١ ) المشبه به حقه أن يكون  
أعرف / بجهة التشبيه وأقوى فإذا عكس كان مبالغة قال المعري :  
ظلمناك فى تشبيه صدغيك بالمسك .. وتاعدة التشبيه نقصان ما يحكى  
وقال الآخر :

ودا الصباح كأن غرتسه .. وجه الخليفة حين يحتدح ( ٢ )  
فانه تعدد الى ايها أن وجه الخليفة فى الوجود أتم من الصباح ، وقوله : حين يحتدح تنعيم  
قال أبو عبيدة : ( ٣ )

فى طلعة البدر شىء من محاسنها .. وللتخفيف نصيب من تشبيها  
فان المادة أن يشبه حسن الطلعة بالبدر ، والقدر بالتخفيف ، فمكس تخفيفا لحسن الطلعة  
على البدر ، والقدر على التخفيف ، وفى قوله شىء ونصيب تنعيم على خائف الأول ، وعلى  
ذا ورد ما يحكى عز وجل عن مستحل الربا : (( انما البيع مثل الربا )) ( ٤ ) فى مكان انما الربا  
مثل البيع فجعلوا الربا فى الحل أقوى من البيع وأعرف ، ومنه قوله تعالى : (( أنسن يخلق  
كمن لا يخلق )) ( ٥ ) بدل أنسن لا يخلق كمن يخلق زيادة لانكار قولهم فى التوخيخ : السلطان  
كالمسوق لمن قال بتشبيهه به ، أو المراد بمن لا يخلق العتلاء تعريضا على تشبيه الأصنام  
بالله ويكون قوله : (( أفلا تدكرون )) ( ٦ ) تشبيها على مكان التفسير ، وربما يعود التفسير  
الى بيان الاهتمام بالمشبه به وهى هذا اظهارا للمطلوب ولا يحسن الا فى مقام الطعن فى  
تسنى المطلوب ( ٨ ) روى أن الناصب لما مدح قاضى سجستان بقوله : عالم يعرف بالسجزي ( ٩ )  
أشار الى الندما بالاجازة ، فلما انتهت النوه الى شريف قال : أشهى الى النفس من

( ١ ) ما بين القوسين ساقط من أ .

( ٢ ) البيت لمحمد بن وهيب الخيمرى انظر معاهد التنصيص ج ٢ ص ٥٧ ، وأنوار الريح  
ج ٥ ص ٢١٩ ، والإيضاح ج ٢ ص ٢٤٠ .

( ٣ ) كنية البحرى . ( ٤ ) من الآية ٢٧٥ سورة البقرة .

( ٥ ) من الآية ١٧ سورة النحل . ( ٦ ) فى ب ، ج ( على تشبيههم الأصنام ) .

( ٧ ) من الآية ١٧ سورة النحل .

( ٨ ) تسنى : تسهل وتيسر ، هذا والاحظ اختصار الطيى للكلام الخطيب والسكاكى انظر  
الإيضاح ج ٢ ص ٢٤١ ، والمفتاح ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

( ٩ ) السجزي : نسبة سماعية الى سجستان ، وهى من بلاد فارس .

الخبر فأمر باحضار البائدة ، هذا كله اذا أريد الحاق الناقص بالزائد حقيقة أرادعاء ،  
فان أريد مجرد الجمع بين الشيئين فالأحسن ترك التشبيه الى التشابه ويكون ( ١ ) كس  
واحد من الطريقتين مشبها ومشبها به قال الصابى :

تشابه دمعى انه جرى ودامتى .. فن مثل ما نى الكاس عيني تمسكب  
فوالله ما أدري أبا الخمر أسبلت .. جفونى أم من عبرتى كت أشرب ( ٢ )  
ومن الأسلوب قول الفخر عيسى ( ٣ )  
قوامك أم غصن من البان ينثنى .. وظلمة يد رأم ضياء وجهك العنى  
وريقك أم خمر ياند لشارب .. ونبت عذار تم أم نبت سوسن

### الفصل الرابع فى الأحوال

وهى كينيات يحصل بها حسن التشبيه وقبحه وقوله ورده ، وأما أحوال الحسن فعلى  
وجوه :

أ - أن يكون التشبيه تفصيلا لأن المجلد أسبغ الى النفس والشىء بعد الطلب أعز من  
المتساق بلا تشب ، وهو اما تمثلى قال تعالى : (( انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه  
من السماء فاختلط بهات الأرض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا أخذت الأرض زخرفها  
وازنت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرونا ليلة أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن  
لم تغن بالأمس )) ( ٤ ) فانها تمنع جمل متداخلة شبهت حالها المعجبة الشان فى سرعة  
تفشيها وانقراض نصيبها ، واغترار الناس بها بحال ما نزل من السماء وأبنت أنواع المشب ،  
وزين بزخرفها وجه الأرض كالمرس اذا أخذت الثياب الظاهرة حتى اذا طمع فيها أهلها  
وظنوا أنها مسلمة من الجوائح أتاها بأس الله فجأة فكان كأن لم تغن بالأمس .  
أو مركب حسى قال ابن المعتز :

كأننا ضوء الصبح يستجمل الدجى .. نظير غرابا اذا قوادم جسون ( ٥ )  
شبه ظلام الليل عند انفجار الصبح بغيران لها قوادم بغير ثم جمل قود جهور الضوء ودفعه

( ١ ) فى أ. ب. ج. فيكون .

( ٢ ) البداة : الخمر . تمسكب : تهطل وتصب . أسبلت : هطلت . عبرتى : دمعتى  
والصابى هو ابراهيم بن هلال بن هارون الهرايى ، شاعر كاتب توفى سنة ٣٨٤ هـ .

( ٣ ) لعله أبو المنصور فخر الدين عيسى بن مودود بن على بن عبد الملك بن شعيب من أتراك  
الشام كاتب شاعر قتله أخوته سنة ٥٨٤ هـ له ديوان شعر انظر وفیات الأعيان ١٦٦/٣ ولم

( ٤ ) من الآية ٢٤ سورة يونس .

( ٥ ) ديوان ابن المعتز ص ٤٤

للظلام كأنه يستجله ثم راعى ممضى الاستمجال في قوله : يطير غربا لأن الطائر اذا أزعج كان أسرع منه في الطيران اذا كان عن اختيار منه ، وقد أحسن المصنم في وصف استتار النجوم بالقيم حيث قال :

وليل كأن تجوم السماء .. به أعين رنقت للهجوم  
ترى القيم من دونها حاجبا .. كما أحتجبت مقل بالدموع

وأحسن منه قول الآخر :

كأن دموعا قصرت عن مسيلهما .. حذار الأعادي في جفون الجأذر  
بتأيا رشا فوق أحداتي نوجس .. يتحملنه من صائبات البواكير  
اذا فطنوا فيضنها في جفونها .. وان غفلوا رقرقتها في المحاجر

وقد أحسن ابن الحجاج في قوله :

يا صاحبي تنبها من رقدة .. تزرى على عقل اللبيب الأكميس  
هذه المجرة في السماء كأنها .. نهر تدفق في حديقة نرجس (١)

أو خيالي قال ابن هاني :

تأمل في نبات الأرض وانظر .. الى آثار ما صنع المليك  
عيون من لجين تأنسرات .. بأحداتي لها الذهب السبيك  
على قصب الزهر جد شاهدات .. بأن الله ليس له شريك

ولما كان التركيب أكثر تضييلا كان أدخل في الحسن ومن ثم قال بشار :

كأن عثار النقع فوق رؤسنا .. وأسافنا ليل مهاوى كواكب  
أحسن من قول أبي الطيب :

يزور الأعادي في سماء عجاجة .. أسنته في جانبيها الكواكب

ومن الآخر :

تهنى سناكبها من فوق رؤسهم .. سقنا كواكب البيض العاتير (٢)

(١) ابن الحجاج : هو أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن الحجاج من شعراء اليتيمة وقد أورد له الثعالبى هذين البيتين برواية :

يا صاحبي استيقظا من رقدة .. تزرى على عقل اللبيب الأكميس  
هذه المجرة والنجوم كأنهما .. نهر تدفق في حديقة نرجس

انظر يتيمة الدهر ج ٢ ص ٢٥

(٢) ورد منسوبا الى كلثوم بن عمرو العنابي في أسرار البلاغة ص ١٦٠ وانظر الصناعتين ص ٢٥



لأنهما وإن راعى التفصيل لكن قصرا عنه فإنه شبه هيئة استطالة السيف حين ترسب وتسلمو  
عند اختلاف الأيدي ولها في التهاوى توافق وتدافع بهيئة الشهب الثاقبة وحركاتها المخصوصة  
ويحتمل في الآيات الترقى ثم التدلى ، ومن الباب ما توهم ( ١ ) جار الله ( ٢ ) أن المصرى  
زعم بقوله :

ههراء ساطمة الذ وأب في الدجى .. ترى بكل شرارة كطراف

أنه ظفر بتشبيهه على اللون والمظم وزاد على قوله تعالى : (( ترى بشرور كالقصر )) ( ٣ ) ،  
وليس ذلك ، لأنه لا يخفى على مثله أن الكلام بآخره لأن الله تعالى شبه الشرارة أولا حين  
تنقض من النار بالقصر في المظم وثانيا حين تأخذ في الارتفاع ولا ينسقط فتشقى عن أعداد  
لانهاية لها بالجماليات في التفرق واللون والمظم والثقل ، وخص الحيوان لقصد الحركات  
وكل ذلك مفقود في بيته .

ب - أن يكون المشبه به مخفولا أو موهوما كما مر .

ج - أن يكون نادر الحضور لأن المستطرف ما تعشقه اليه النفس ومن ثم كان قول أبى هوامه:  
كأن صفوى وكبرى من قواقمها .. حصباء در على أرض من الذهب ( ٤ )  
أعجب من قول ذى الرمة :

كحلاء في برج صفراء في دمع .. كأنها فضية قد مسحها ذهب ( ٥ )

لأن وجود الدبر وقد نشرن على بساط مذهب أندر وتوفا من وجود فضة موهبة .  
- أن يكون التشبيه بعيد المتناول لا يدرك في بدء الفكره ، لأن المعانى الثاقبة لا يبد  
فيها ( ٦ ) من بناء ثان على الأول قال الصنورى :

كأن على غدرانها .. حواجبا ظلت تمد ( ٧ )

أراد ما يبدو في صفحة الماء من أشكال أنصاف دوائر ثم يمتد حتى ينقلها من التقوس إلى

( ١ ) في ب ( ما توهم به ) .

( ٢ ) في أ الزمخشري وانظر الكشف ج ٢ ص ٢٠٤

( ٣ ) من الآية ٣٢ سورة العرسلات . ( ٤ ) انظر ديوان أبى نواس ص ٤

( ٥ ) رواية ديوان شعر ذى الرمة : ( كحلاء في برج صفراء في دمع ) انظر الديوان ص ٥

( ٦ ) في أ ، ب ، ج ، د لا يد لها بدلا من لا يد فيها .

( ٧ ) ورد هذا البيت منسوبا للصنورى أسرار البلاغة ص ١٦٦ برواية :

كأن في غدرانها .. حواجبا ظلت تمد

والصنورى هو أحمد بن محمد الحلبي ، من شعراء الشام الوافين في العصر المباسى  
توفى سنة ٢٣٤ هـ .

الى الاستواء ، وكذا الحاجب اذا امد نقص من تقوسه ومن (هنا) (١) كان قول بعضهم  
فى الأندريون :

مداهن من ذهب .. فيها بقايا ظلية (٢)

أحسن مفزى من قوله فيه : ككأس عقيق فى قرارتها مسك (٣)  
لأن السواد الذى فى باطنه ليس شاملا له ، وأنه لم يستدر فى قعره بل أخذ من حركته  
كل الجهات وله فى منقطه هيئة تشبه آثار الغالية اذا أبقت الأصابع منها شيئا بخلاف  
قوله فى قرارتها مسك ، لأن من شأن الشئ اليابس اذا حصل فى المستدير أن يرسب  
وأحسن ما قيل فى الهلال قول ابن المعتز :

وجاءنى فى قميص الليل مصتبرا .. يستمجل الخطوفى خوف وفى حذر  
ولاح ضوء هائل كاد يفضحه .. مثل القلعة اذا قصت من الظفر (٤)  
ولكن قصر فانه لو قال لم يقصر ليكون امتياز الهلال عن التدهر الذى يحسن كالقلعة على  
الظفر كان أدق معنى ، وكذا اذا جعل الوجه فى قوله :

وكأن النجوم بين دجاهها .. سنن لاح بينهن ابتساع (٥)

الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة فى جوانب مظلم (٦) لم يكن فى الحسن كما اذا  
أخذ منه أن سواد الظلم يزيد النجوم حسنا كما أن الوقوف على عوار الباطل يزيد الحق  
نبلا (٧) وكذا اذا شبه النجوم بالدرر ، والسما بيساط أزرق فى قوله :

وكأن أجرام النجوم لواصعا .. درر نثرن على بساط أزرق (٨)

(١) سقطت من الأصل وفى بقية النسخ كما هو مثبت .  
(٢) ورد منسوبا لابن المعتز فى معاهد التنصيص ج١ ص ١٠٨ ، وفى ديوان الممانى ج٢  
ص ٢٦ ، وفى البصرة ج٢ ص ٢٣٧ ، وفى محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء  
ج٢ ص ٣٤٢ ، من قوله فى وصف روضة وقيله  
كان آذ ريونها .. والشمس فيها كالليه . والآذ ريون : ورد أحمر البوق وفى وسطه  
سواد مرتفع

(٣) هذا عجز بيت لابن المعتز وصدده كما فى ديوان الممانى ج٢ ص ٢٦  
( وصبر آذ ريونة فوق آذ نه ) وفى بغيه الايضاح ( وحمل آذ ريونة فوق آذ نه ) ج٢ ص ٢٦  
(٤) ديوان ابن المعتز ج٢ ص ٢٤٧ ، برواية ( من خوف ومن حذر ) ، ( يفضحنا )  
( قد قدت من الظفر ) وبينهما بيت آخر .

(٥) ورد منسوبا الى القاضى التنوخي فى معاهد التنصيص ج٢ ص ١٠ ، وفى الايضاح  
ج٢ ص ٢٢ ، وفى أنوار الربيع ج٢ ص ٢٠٠

(٦) فى ب مظلمة بدلا من مظلم ، وكلاهما صواب فالتأنيث على أن الموصوف هو جوانب ،  
والتذكير على حذف الموصوف أى شئ مظلم .

لم يقع موثقه ما اذا شبهت الهيئة الحاصلة من درر منشورة على بساط أزرق ، ولا ينطبق معنى البيت الأول الا على القلب ، والوجه أن يكون <sup>الوجه</sup> صرنا وهو ظهور أمر خفى بحيث لا يلتبس على كل ذي بصر وصيرة .

٥ - أن يكون سليما عن ( ١ ) الابتذال لاستعمله العامة كقولهم في السواد كالنحس ، والبياض ( ٢ ) كالثلج ، لأن تجدد صورته عند النفس أحب من مشاهدة معاده ، واذا علم أحوال الحسن علم أحوال القبح بالتقابل ، وأما أحوال القول فهي أن يكون التشبيه وانما بتأداة الأغراض المذكورة بأن يكون المشبه به أعرف بالوجه اذا قصد بيان حال المشبه ، وسع العلم به مساويا له اذا قصد بيان مقداره ، وأتم معنى فيه اذا قصد الحاق الناقص بالكمال ، أو قصد زيادة التقرير ، وسلم الحكم اذا قصد بيان إمكان الوجود ، ونادر الحضور اذا قصد غوايته ، وقوله تعالى : (( ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب )) ( ٣ ) يحتمل أن يكون من الوجه الثاني لكونهما وجدا خارجيين عن المادة فانهما نظيران في ذلك ، ومن الثالث من حيث ان الوجود من غير أب وأم أغرب وأخرق ، ومن الرابع أيضا ، والمسرود بخلافه .

#### تذييل ( ٤ )

وقد يتصرف في خلاف الحسن بما يخرج به اليه قال البحتري :

سحاب خطاني جوده وهو مسرور .. محر عداني صوه وهو مفهم  
ودر أهواء الأرض شرقا ومغربا .. موضع رجلى منه أغبر مظلم ( ٥ )

( ٧ ) يلاحظ تأثر الطبيب بالخطيب القزويني في تعليقه على هذا البيت انظر الايضاح ج ٢ ص ٢٢ .  
( ٨ ) هذا البيت لأبي طالب الرقي وهو شاعر غير مشهور ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر قائلا عنه " لم أجد ذكره الا عند أبي بكر الخوارزمي " ثم أورد له هذا البيت فيما أورد له من شعر وروايته ( على زجاج أزرق ) بدلا من ( بساط أزرق ) انظر يتيمة الدهر ج ١ ص ٢٨٢ ، وأسرار البالغة ص ١٤ ، والايضاح ج ٢ ص ٢٢٧ ، وأتوار الربيع في أنواع البديع ج ٣ ص ٢٢٣ كما ورد البيت يدون نسبه في المفتاح ص ١٨ ، وفي المطول ص ٣٣٣ .

- ( ١ ) في بقية النسخ ( من ) بدلا من ( هن ) ( ٢ ) في ب ( وفي البياض ) .
- ( ٣ ) من الآية ٥٩ سورة آل عمران . ( ٤ ) في د تنميم بدلا من تذييل .
- ( ٥ ) ورد البيتان في ديوان البحتري المجلد الثالث ص ١٩٨ برواية :

سحاب خطاني جوده وهو مسرور .. محر عداني فيضه وهو مفهم  
ودر أهواء الأرض شرقا ومغربا .. موضع رجلى منه أسود مظلم  
والجود بفتح الجيم : المطر الغزير .

فان تشبيه الجواد بالسحاب والبحر ، والحسان بالبدر اجمالى ، وكل واحد من التيود  
يخرجه الى التفصيل ، قال بديع الزمان : ( ١ )

يكاد يحكيك صوب الغيث منصكبا .. لو كان طلق الميا يطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت .. والليث لو لم يصد والبحر لو غديا

والشروط تخرج التشبيهات من الابتذال الى الغرابة وكذا عكس التشبيه ، وقال الآخر :

فوالله ما أدري أزهر خييلة .. بطرك أم دريلج على نحر

فان كان زهرا فهو صنع سحابة .. وان كان درا فهو من لجة البحر ( ٢ )

فاذا نظر الى تشبيه الخط الحسن بالزهر والدرا كان معتدلا اجماليا ، واذا قيد بقوله :

خييلة ، وقوله : يلج على نحر ، خرجا الى الغرابة والتفصيل لكن يقرب تعاطيهما / ٤٣

فاذا أخذ منهما معنى حسن التسليل الذى يلج من قوله : صنع سحابة ، ولجة البحر

بعدا وزادا فى الحسن ، ومثله :

ان كان حطك درا .. فليس ذك تكسرا

لأن كلك بحر .. والبحر يثقف درا

وكذا قول يزيد :

ولتفتننى النقا كأنما .. هززن سيمونا وانتضين خنا جبرا

سفن بدورا وانتقبن أهلة .. ومن غصونا والتفتن جأذرا ( ٣ )

( ١ ) بديع الزمان : هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الملقب ببديع الزمان الهمداني

صاحب المقامات المشهورة التي تسج الحبرى مقاماته على منوالها ، قال عنه الثعالبي فى

يتيمة الدهر : ( لم ير ولم يرو أن أحدا بلغ خلفه من لب الأدب مصره ) ج٤ ص ٢٥٦ ، توفي

بهرات وقيل مات مسجوما فى ٣٢٨ هـ .

وقد نسب له هذان البيتان فى يتيمة الدهر ج٤ ص ٢٩٦ برواية ( وكاد ) بدلا من يكاد ،

وكذلك فى أنوار الربيع ج٤ ص ٢٦١ ، وانظر الايضاح ج٤ ص ٢٦٢ حيث ورد البيتان بدون

نسبة برواية البيت الثانى :

والبدر لو لم يغيب ، والشمس لو نطقت .. والأحد لو لم تصد والبحر لو غديا

( ٢ ) ورد البيتان بدون نسبة فى أنوار الربيع ج٥ ص ٢٣٨ .

( ٣ ) ورد البيت الثانى من هذين البيتين فى الايضاح بدون نسبة ج٤ ص ٣٦١ ، وقد نسبته

الثعالبي الى أبى القاسم الزاهى انظر يتيمة الدهر ج١ ص ٢٣٣ ، وانظر بقية الايضاح

ج٤ ص ٤٦ ، ومجاهد التنصيص ج٤ ص ٨٤ .



الحدف كقوله تعالى : (( أو كصيب من السماء )) (١) أوقع تشبيه صفة المنافقين بين مثل المستوفدين وبين مثل (٢) ذوات ذوى الصيب ، وإنما المراد بين صفة أولئك وبين صفة هؤلاء فيقدر مثلهم كمثل ذوى صيب ومثله في إيقاف التشبيه بين الشيثيين قوله : (( يأبىها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله )) (٣) أوقع تشبيه كون المؤمنين أنصار الله بين كون الحواريين أنصار الله وبين قول عيسى ، لكن التقدير كونوا أنصار الله مثل كون الحواريين أنصاره وقت قول عيسى على أن ما صدرية ، وفي نحو قوله تعالى : (( مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق )) (٤) يقدر الحذف إما عند المشبه نحو مثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق ، أو عند المشبه به نحو مثل الذين كفروا كبهائم الذي ينعق . ولا تستعمل لفظة مثل إلا في حال أو نحوه لها شأن وفيها غرابة ، وقد يظن في نحو قوله تعالى : (( ليس كمثله )) (٥) أن الكناية صلة وليس هناك ، وإنما المراد نفي المثل على طريقة الكناية أي ليس شبه ذاته المستجمعة لصفات الكمال شيء ، فاستعمل مثل فيمن لا مثل له كما استعمل فيمن له مثل ، وهذه خاصية الكناية ، قال صاحب الكشاف : ولك أن تزعم أن التكرار للتأكيد (٦) قال :

بالألمس كانت في رخاء مأمول .. فأصبحت مثل كحصف مأكول (٧)

ويحتمل أن يكون الغرض فيه الحاق الناقص بالكمال فنقى الشبه بالمشبه به تعالى المفروض.

ليتنقى الند بالطريق الأولى ، وربما يلحق المشبه به شيء لا يحسن (٨) دخول الكناية فيه

إلا بعد التفسير إما لفظاً / كقولك : فلان يدري يمكن الأرض ، وقوله : / ق ٤٤

شمس تألق والفراق غروبها .. عنا هدر والصدود كسوفه (٩)

(١) من الآية ١٩ سورة البقرة .

(٢) من الآية ١٤ سورة الصف .

(٣) من الآية ١٧١ سورة البقرة .

(٤) من الآية ١١ سورة الشورى .

(٥) من الآية ١١ سورة الشورى .

(٦) انظر انكشاف ج ٢ ص ٤٦٣ .

(٧) أورد الزمخشري عجز هذا البيت بدون نسبة في انكشاف ج ٢ ص ٤٦٣ . ولم أقف له على قائل .

(٨) في أ ولا يحسن .

(٩) تألق : تلمع ، وأصله تتألق . الصدود : الاعراض . كسوف القمر : اعتامه .

ياحتجب نور الشمس عنه .

والبيت للبحراني انظر بخرية الايضاح ج ٣ ص ١٠٩ ، وديوان البحراني مجلد ٣ ص ١٤٢٣ .

أى هو كالبدر إلا أنه يسكن الأرض ، وكالشمس المتألقة إلا أن الفراق غروها ، وأما مصنف  
قول البحرى :

ودراً أضواء الأرض شرقاً وغرباً •• موضع رجلي منه أسود مظلم ( ١ )  
فإذا رجع فيه إلى التشبيه الساذج حتى يكون المعنى هو كالبدر لزم منه جمل البدر المعروف  
موصوفاً بما ليس فيه ، وإذا قدر بدله هذه الصفة العجيبة التي ليس تمرف للبدر ( ٢ ) ثم  
شبه به جاء الحسن ، وكذا قول أبي الطيب :

أسد دم الأسد الهزير خضابه •• موت فريص الموت منه يرعد ( ٣ )

إذا ذهب به إلى مطلق التشبيه لزم التناقض ، لأن تشبيهه بجنس السبع المعروف دليل  
على أنه دونه أو مثله ، وجمل دم الهزير الذي هو أقوى الجنس خضابه دليل على  
أنه فوقه ، وإذا خيل أسد نأى جنسه على أسلوب :

وان تفق الأنام وأنت منهم •• البيت ( ٤ ) ثم شبه به صح وزاد فى  
الحسن •

- ( ١ ) موضع رجلي : مكانى ، والمقصود : حظى ونصيبى منه سى •  
والبيت للبحرى - كما قال الطيبى - انظر ديوان البحرى مجلد ٣ ص ١٩٨ •  
ورأيت ( رجلي ) بدلا من ( رجلي ) •  
( ٢ ) فإ ، جد ، د ( فى البدر ) بدلا من ( للبدر ) •  
( ٣ ) الهزير : إذا أورد أريد منه الأسد ، وإذا وقع وصفا للأسد أريد منه الغليظ الضخم  
الشديد الصلب • - الغضاب : ما تخضب به ولون ، الفريص : اسم جنس جمعى واحد  
فريصة ، وهى لحمية بين الجنب والكف أو بين الثدي والكف ترتعد عند الخوف وترتجف •  
البيت - كما قال - لأبي الطيب المتنبى • انظر ديوانه ص ٣٦ من قصيدة يمدح بها  
شجاع بن محمد الطائى •

( ٤ ) هذا صدر بيت للمتنبى ومجزؤه :

( فان المست بمض دم الفزال ) رواية الديوان ( فان تفق ) بدلا من ( وان تفق )  
انظر ديوان المتنبى ص ٢٠٧

## خاتمة (١)

والحاصل من مراتب التشبيه ثمان :

- أ - ذكر أركانه الأربعة نحو زيد كالأسد في الشجاعة ولا قوة لهذه .
- ب - كالأسد في الشجاعة وهي كالأولى لكون المتروك في حكم المفلوظ .
- ج - زيد أسد في الشجاعة ، فيها نوع قوة للحمل .
- د - أسد في الشجاعة هي كالثالثة .
- هـ - زيد كالأسد ، هي قوة لسموم الوجه ظاهراً .
- و - كالأسد ، هي كالخامسة .
- ز - زيد أسد ، هي أقوى للحمل مع التميم .
- ح - أسد ، هي كالسابعة .

واعلم أن التشبيه قد يتعرج من نفس التضاد ، فان كل واحد من الضدين متصف بضادة صاحبه فينزل لذلك منزلة شبه التناسب بوساطة التهكم ، فيقال للجبان ما أشبهه بالأسد ، وللبخيل هو حاتم ، أو التمليح كما تقول للأسود كافر ، وللمهامه البعيد مفازة ومنجاة تظاؤلاً .

---

(١) ما أورده الطيبي في هبطه الخاتمة مختصر من كلام السكاكي في آخر حديثه عن التشبيه انظر المفتاح ص ١٨٩ ، ١٩٠ .



## الأصل الثانى فى المجاز

وتضمن التمرض للحقيقة ، وهى الكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل نفسى اصطلاح التخاطب ، تنفى بالوضع تعيين الكلمة بآراء معنى بنفسها ، قوله من غير تأويل احتراز من الاستمارة فانها مستعملة فيما وضعت له ادعاء ، قوله فى اصطلاح التخاطب احتراز عن المجاز ( ١ ) الذى هو حقيقة فى وضع واضح كالصلاة مثلاً اذا استعملها الشارع فى الدعاء ، ودخل المشترك فى الحد ، لأنه اذا استعمل مطلقاً يتبادر الى الفهم كل واحد من المعانى التى هو موضوع لها غير مجموع بينهما ، والتقييد انما هو للبيان وازالة الابهام الصارح فتكون دلالة على معناه بنفسه بخلاف المعنى المجازى فان اللفظ لا يسدل عليه الا مع قرينة ، وليس المقصود من وضع كل لفظ فهم مدلوله مفصلاً بل قد يكون مجسماً كأسماء الأجناس قال ابن الأثير : الواضح كما وضع الأسماء المتباينة للبيان ، وضع الأسماء المشتركة لتحسين الكلام ( ٢ ) ، وأقسام الحقيقة أربعة لأن الواضح ان كان صاحب اللغّة فلفهية والا فان كان الشارع فشرعية وا فان كان معينا غيرهما فاصطلاحية والا فمرعية .

والمجاز اما لفوى أو عقلى ، فاللفوى هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له بالتحقيق فى اصطلاح التخاطب مع قرينة عدم ارادته . قوله بالتحقيق ليدخل الاستمارة ، لأنّ مستعمل فيما وضع له لكن بالتأويل ، واختير اللفظ دون الكلمة لئلا يشذ الاستمارة التمثيلية وقوله فى اصطلاح التخاطب ليدخل فيه ما اذا اتفق كونه مستعملاً فيما يكون موضوعاً له لكسب لا بالنسبة الى التخاطب ، كما اذا استعمل اللفوى الفاعل مجازاً فى الفعلة ، والشارع الصلاة فى الدعاء ، قوله ( ٣ ) مع قرينة عدم ارادته احتراز عن الكناية فان اللفظ مستعمل فى غير ما وضع له لكن لاينفى لرادته حقيقة / والحقيقة اما فصيل بمعنى مفعول من / ق ٤٥

( ١ ) فى أ ، ج ، د ( من المجاز ) يدل من ( عن المجاز ) .

( ٢ ) هذا نقل بالمعنى لا بالنص انظر المثل السائر ج ١ ص ٥٨ ، وابن الأثير هو : أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيبانى الجزرى الملقب بابن الأثير ، ولد بجزيرة ابن عمر قرب الموصل ونشأ بها ثم انتقل مع والده الى الموصل ، فيها اغتفل بطلب العلم ، ومن تأليفه القى تدل على ماله من عظيم الفضل كتابه المشهور " المثل السائر " ، وكتاب " الجامع الكبير " وكتاب " الوشا المرقوم " ، توفى ببغداد سنة سبع وثلاثين وستمائة هـ .

( ٣ ) فى أ ( وقوله ) .

حققت الشيء أحقه إذا أثبتته صفاتها المثبتة ، وأما بمعنى فاعل من حق الشيء إذا وجب صفاتها الواجب وهو الثابت ، فالكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له مثبتة أو ثابتة نفسى مضمها الأصلى ، وكذا المجاز مفعول من جاز المكان إذا تمدها ، فاللفظ إذا استعمل فى غير ما هو موضوع له فقد تعدى عن موضعه الأصلى ، وأعلم أن فى اعتبار التناسب بين المسمى والاسم مغلفة تأمل ، فإذا سمى انسان له حجرة بأحمر أو وصف به فالتفاوت أن اعتبارها فى الأول لترجيح الاسم على غيره لأجل المناسبة وفى الثانى لصحة إطلاقه عليه ، فملس الأول لا يمتنع إطلاقه على المسمى عند زوال المعنى ومحتج فى الثانى ، وهذا المجاز على ضربين : مرسل واستنارة ، لأن الملائكة ان كانت التشبيه فهو استنارة ولا مرسل ، والمرسل نوعان :

الأول : الخالى عن الفائدة وذلك ان تعدى الكلمة عن حقيقة بقيد اليها بدونه ، مثل أن يستعمل المرسل فى ألف انسان مجازاً ، وأنه موضوع لمعنى الألف مع قيد أن يكون مرسوئاً قال أبو العلاء :

نوعاً يلقي الثقل من البرى • • • • • وجملتن فى الأعناق مستثقل الاسم  
مراسنها أمت لنور مراسيها • • • • • فما تظلم الأبيات إلا من الظلم ( ١ )  
وقال الحطيئة يخاطب الزهرقان :

قروا جارك الصيمان لما جفوته • • • • • وقلص عن برد الشراب مشافوه ( ٢ )

عنى بالجار نفسه ورمى الزهرقان بأضاعة الضيف وأسائه البؤس ، والمشفر والشفه كالمترادين ولذا لم يفد شيئاً •

( ١ ) شرح التنوير على سقط الزند ج ٢ ص ٢٩٨ من جملة أبيات فى وصف نساء احتجن لابس الدرع لغياب الرجال الذابهن عنهن •

( ٢ ) قروا : أضافوا ، لأن القرى طعام الضيف ، والصيمان : المصطبان الى اللبن ، قلص : انكمش بسبب برودة ما يشربه وهو الماء الذى لا يجد غيره •

والبيت كما قال — للحطيئة •

أسرار البالغة ص ٣٥ ، الأيضاح ج ٢ ص ٢٧٨ ، ديوان الحطيئة ص ١٨ برواية ( لما تركه ) •

والثانى : هو المجاز المتضمن للفائدة وهو على وجه :

١ - اطلاق اسم السبب على السبب كاليد على النعمة لصدورها عنها قال التميمي ممن  
أهل الكوفة :

سأشكر عمرا ان تراخت منيستي .. أيا دى لم تمنن وان هى جلست (١)  
يقال له على يد هـ وقال صلوات الله عليه لأزواجه : (( أسرعكن لحوقا بن أطولكن يدا )) (٢)  
أى أكركن عطا هـ قوله : أطولكن لهذا المجاز كالترشيح للاستمارة هـ وأعلى القدرة  
لظهور سلطانها بها وقال صلوات الله عليه : (( المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويحمى يدهم  
أعدائهم وهم يد على من سواهم )) (٣) فان الأصل هم أعداء على من سواهم بالقياس  
فيها متفقون فيما بينهم لا يسميهم تخاف ل بعضهم بعضا كقوله تعالى : (( أعداء على الكفار  
رحماء بينهم )) (٤) هـ ويد على تضمينها معنى غاية الشدة بتدقيقها بحلى مجازا هـ  
وأفرادها وهى جارية على الجماعة يدل على انتظامهم ومن ثم حمل قولهم : أيا دى سبأ (٥)  
والحديث : (( واجمل الفضاى يدا يدا )) على انشئت واخذ لان وهذا هو الوجه هـ  
وان حمل على التشبيه كقولها :

أصد على ونى الحروب نمامة .. نقضا تنفر من صغير الصافر (٦)

(١) تمددت الآراء فى نسبة هذا البيت حيث ورد منسوبا الى محمد بن سعد الكاتب التميمي  
في مجمع الشعراء للزباني ص ٣٥٩ هـ كما ورد منسوبا الى أبى الأسود الدؤلي في عروس  
الافراح ج١ ص ٢٧٨ من شرح التلخيص هـ وورد منسوبا الى عبد الله بن الزبير الأسدي في  
مقاهد التنخيص ج٢ ص ٣٠٤ وكذا في خزنة الأدب للبغدادي ج١ ص ٣٤ هـ وانظر  
أمالى القالى ج١ ص ٤ هـ وديوان الصمانى ج١ ص ١١ هـ ودلائل الاعجاز ص ١٠٧ حيث  
ورد بدون نسبة .

(٢) أخرجه مسلم عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها بلفظ لحاقا بن : صحيح مسلم كتاب  
فضائل الصحابة ج٤ ص ١٩٠٧ .

(٣) جزء من حديث أخرجه أبو داود عن علي بن أبي طالب هـ سنن أبى داود كتاب الديات  
ج٤ ص ١٨١ وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده عن علي بن أبي طالب ج١ ص ١٢٦ .  
كما أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس بلفظ (( المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم  
يعتسى يدهم أعدائهم ورد على أعضائهم )) انظر سنن ابن ماجه كتاب الديات باب  
المسلمون تتكافأ دماؤهم ج٢ ص ٨٩٣ .

(٤) من الآية ٢٩ سورة الفتح .

(٥) أى تفرقوا تفرقا لا اجتماع معه انظر مجمع الأمثال ج١ ص ٢٥٢ والكشاف ج٣ ص ٢٨

جاء ، والحمل على الاستمارة كما ذهب اليه خطأ ( ١ ) ، ونظيره قولهم في راعي الابل : ان له اصيها أى أثر حذق ، لأن الحذق في العمل مستفاد من حسن تصريف الأصابع ، وعليه ورد قوله تعالى : (( بلى قادرين على أن نسوي بنانه )) ( ٢ ) أى نجعلها كخسف البمير فلا يتمكن من الأعمال اللطيفة ، واليه ينظر قوله صلوات الله عليه : (( قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن )) ( ٣ ) أى بين اثنين عجيبين من آثاره وهما داعيتا الخير والشر ، أو على التسليم والانقياد كما يقال أعطى بيده أى أظهر الانقياد ، ويقال نزع يده من الطاعة ( ٤ ) كما يقال خلع ربة الطاعة عن عنقه ، وقوله تعالى : (( حتى يحطوا الجزية عن يد وهم صاغرون )) ( ٥ ) يحتمل الثلاثة أى يحطوها اياكم صادرة عن يسد أى نعمة حاصلة منكم لهم ، وهى ابقاء أرواحهم وأخذ شئ قليل بدلها ، أو يحطوها اياكم صادرة عن يد استيلاء وقدرة وقوه لكم عليهم كما يأخذ القاهر المستولى من المستولى عليه أو يحطوها اياكم صادرة / عن انقياد وطاعة منهم ، ومنه قولهم : ريمنا غيثا وباب / ق ٤٦ قوله : (( فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه )) ( ٦ ) من جزاء الاعتداء اعتداء لأنه مسبب عنه .

- 
- == ( ٦ ) يؤخذ من عبارة الطيبي أن قائل هذا البيت امرأة ولكنه ورد بهذه الرواية منسوبا الى عمران بن حطان مخالفا للحجاج انظر عروض الأفراح من شرح التلخيص ج ٢ ص ٢٩٧ ، والايضاح ج ٢ ص ٢١٣ والأغانى ج ١ ص ١٥٠ ، والبيان والتبيين ج ١ ص ٩٩ ، كما ورد منسوبا الى أسامة بن سفيان البجلي برواية هكذا ( رداء تنفر من صغير الصافر ) في حواشي البخارى ص ٣٩٦ ، وورد بدون نسبة في المعقد النفيد ج ١ ص ٢٥١ برواية المجز ( رداء تجفل من صغير الصافر ) .
- ( ١ ) يقصد تخطئة الخطيب القزويني حيث ذهب الى أن اليد في الحديث استعارة والسبب في هذا الخطأ ذكر الطرفين مما لا يتأتى في الاستمارة انظر الايضاح ج ٢ ص ٢٧١ .
- ( ٢ ) الآية ٤ سورة القيامة .
- ( ٣ ) جزء من حديث أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص يلفظ ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين الخ : صحيح مسلم كتاب القدر ج ٤ ص ٢٠٤ ، وأخرجه ابن ماجه عن النواير من سمعان الكلابي يلفظ ما من قلب الا بين اصبعين الخ . سنن ابن ماجه باب فيما أنكرت البهيمية ج ١ ص ٧٢ ، وأخرجه الترمذى عن أنس يلفظ ان القلوب بين اصبعين من أصابع الله يلقبها كيف شاء . سنن الترمذى كتاب القدر ج ٢ ص ٣٠٤ .
- ( ٤ ) في أ عن الطاعة .
- ( ٥ ) من الآية ٢٩ سورة التوبة .
- ( ٦ ) من الآية ١٩٤ سورة البقرة .

ب - اطلاق اسم السبب على السبب كقولهم : أبطرت السماء نباتاً أى غيثاً ، وقول الشاعر  
 أسنمة الآبال فى سحابه (١) أى المطر لأن الأسنمة مسببة عن النبات السبب  
 عن المطر وعليه (٢) قوله تعالى : (( وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج )) (٣) وقوله تعالى  
 (( فإذا قرأت القرآن فاستمعوا له )) (٤) أى إذا أردت القراءة فاستمعوا للصنعة المستفيدة  
 بتقديم الاستعانة لأن الفعل لا يوجد بارادة الفاعل كما يوجد به ، رته قال تعالى : (( انما  
 كنا ناطعين )) (٥) أى قادرين ، ولا تستبعد ن تقدير الارادة لما فى المستفيعر قولهم  
 للحفار : ضيق فم الركبة والتضييق هو التغيير من السعة اليه وقيل الشروع محال ولكن أريد  
 تجويز ارادة التوسعة فهنزل المجوز منزلة الواقع ، ثم يؤمر بتغييرها الى الضيق ،  
 ومنه : (( اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا )) الحديث (٦) .

ج - تسميته باسم مايؤول اليه قال تعالى : (( هدى للمتقين )) (٧) أى الضالين الصائرين  
 الى التقوى ، وقال صلوات الله عليه : (( من قتل قتيلاً فله سلبه )) (٨) ، ومن سباب  
 التخليط نحو قوله تعالى : (( يا أيها الذين آمنوا انقضوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى موسم  
 لا يبيع فيه ولا خلة ولا شناعة ولا كفرون هم الظالمون )) (٩) أى التاركون الزكاة هم الظالمون  
 سماهم عند مشاركتهم لاكتساء لباس الكفر الذى هو منع الزكاة كافرين تغليظاً ، أو الكافرون هم  
 التاركون الزكاة ، وصف الكافرين بمنع الزكاة كقوله : (( وهول للمشركين الذين لا يخرجون الزكاة ))  
 تمريضاً ، حثاً للمؤمنين وحثاً على أدائها وتخويفاً شديداً لمن منمها .

- 
- (١) هذا عجز بيت صدره : ( أقبل فى المستن من ربابه ) وقد ورد البيت بدون نسبة فى  
 الايضاح ج٢ ص ٢٧٣ ، والكامل للمبرد ج٢ ص ٦٨ ، والمستن : الواضح ، الرباب :  
 السحاب ، الأسنمة : جمع سنام . الآبال : جمع ابل وهى الجبال .  
 (٢) أى وعلى اطلاق اسم السبب على سبب السبب قوله تعالى : (( وأنزل لكم من الأنعام )) الآية  
 (٣) من الآية ٦ سورة الزمر .  
 (٤) من الآية ٩٨ سورة النحل ، فى الأصل وإذا قرأت وقد صححت الآية كما فى المصحف .  
 (٥) من الآية ١٠٤ سورة الأنبياء .  
 (٦) أخرجه الترمذى عن أنس بن مالك : سنن الترمذى كتاب الدعوات ج٥ ص ١٩٤  
 وأخرجه ابن حنبل فى مسنده عن أنس بن مالك أيضاً ج٢ ص ١٥٠ .  
 (٧) من الآية ٢ سورة البقرة .  
 (٨) أخرجه الترمذى عن أبى قتادة بلفظ (( من قتل قتيلاً له عليه بيعة فله سلبه )) كتاب  
 السير ج٢ ص ٦٦ كما أخرجه أبو داود فى سننه عن أبى قتادة أيضاً كتاب الجهاد ج٢ ص ٢٠  
 (٩) الآية ٢٥٤ سورة البقرة .  
 (١٠) من الآيتين ٦ ، ٧ سورة نصلت .

- ٢ - تسميته باعتبار ما كان قال : (( وآتوا اليثامى أموالهم )) (١) .
- ٣ - تسمية الحال باسم محله قال تعالى : (( فليدع ناديه )) (٢) ، (( واسأل القوي<sup>(٣)</sup> ))
- ٤ - تسمية المحل باسم حاله قال تعالى : (( وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة )) (٤)   
 أى فى الجنة .
- ٥ - تسمية الشئ باسم آله قال تعالى : (( وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه )) (٥) أى   
 بلغته ، (( واجعل لى لسان صدق فى الآخرين )) (٦) أى ذكرا جميلا .
- ٦ - تسميته بدواعيه كقولك : هذا قول الشافعى أى مذهبه واعتقاده (٧) .
- ٧ - تسميته باسم جهته كقولك للمطر سما .
- ٨ - باسم حامله كقولهم للزادة : راوية والراوية : الجمل .
- ٩ - باسم محموله كالتخففى على البصير وهو الأثاث .
- ١٠ - باسم مجاوره نحو سال الوادى .
- ١١ - بجزؤه والشرط أن يكون أصلا فيما وقع المجاز بسببه كقوله تعالى : (( فانه آثم عليه ))<sup>(٨)</sup>   
 أى ذامه ، كقولهم للريثة (٩) المين ومنه قوله تعالى : (( قم الليل الا قليلا )) (١٠)   
 أى صل .
- ١٢ - بكلمة قال تعالى : (( يجعلون أصابعهم فى آذانهم )) (١١) أى أغاملهم والشرط   
 ما سبق .

بسمه - باسم ما يجمع بين المختلفين حقيقة ومجازا قال تعالى : (( ان الذين يؤمنون بالله   
 ورسوله )) (١٢) عبر بإيدائهم عن فعل ما يكرهانه وما لا يرضيانه ويسمى بعموم المجاز .

- (١) من الآية ٢ سورة النساء . (٢) الآية ١٧ سورة الملق .
- (٣) من الآية ٨٢ سورة يوسف . (٤) من الآية ١٠٧ سورة آل عمران .
- (٥) من الآية ٤ سورة ابراهيم . (٦) الآية ٨٤ سورة الشعرا .
- (٧) فى د هذا يقول الشافعى ولعله الصواب لاتفاقه مع عبارة ابن الأثير الذى تأثر به   
 الطيى فى ذكره لهذا الوجه وان كان ابن الأثير قد نه على دخوله فى السبب   
 والمسبب انظر المثل السائر لابن الأثير ج ٢ ص ٩٠ .
- (٨) من الآية ٢٨٣ سورة البقرة . (٩) الرثية : طلبعة الجيش .
- (١٠) الآية ٢ سورة المزمل . (١١) من الآية ١٩ سورة البقرة .
- (١٢) من الآية ٥٧ سورة الأحزاب .

فإذا ارتكب المجاز لمثل تلك الملائكة فليرتكب أيضا في قوله تعالى : (( ما منعك أن لا تسجد ))<sup>(١)</sup>  
 بأن يقال مادعاك الى أن لا تسجد لقريئة لا ، إذ بين الصارف عن الفعل وبين الداعي الى  
 تركه نوع تعلق ، وكذا إذا استعمل فعل أو شبهه بجارة مخصصة بغيرهما فيجعل الجارة  
 قريئة ، اما للتضمنين وذلك بأن يضمن الفعل المذكور معنى فعل يستعمل بها ليحم فائدته  
 كقوله تعالى : (( فأزلهما الشيطان عنها )) (٢) أي أصدر زلتهما عن الشجرة ضمن أزل عن (٣)  
 معنى أصدر بقرينة عن ، أو لأن يجعل مدخولها بمعنى مدخولها الحقيقي كقوله تعالى :  
 (( ولا تتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوا منها )) (٤) / أي / ق٤٧/  
 اجعلوا الأموال مكانا وطرفا ليرزقهم فتكون النفقة من الرزق لا من صلب المال ، ومن أمثلة  
 المجاز المستثنى منه وذلك أن من حق المستثنى أن يكون داخلا في المستثنى منه قبل الا  
 ولكن متى قدر كذا من جهة المتكلم ناقض ، فيلزم تقديره من جهة السامع فيكون استكمال  
 المتكلم المشرة في قوله : لقائل على عشرة الا واحدا مجازا في التسعة ، وقوله الا واحدا  
 قريئة المجاز ، ثم يتفرع عليه الحكم بالتغليب نحو قوله تعالى : (( فسجد الملائكة كلهم  
 أجمعون الا ابليس )) (٥) ، والادعاء (٦) في نحو قوله تعالى : (( يوم لا ينفع مال  
 ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم )) (٧) على وجه (٨) ، والتأكيد كقولهم فاجاء نسي  
 زيد الا عمرو والبراد منه نفى الجيء عن كل من عدا عمرا (٩) ، ثم أدخل زيد لتأكيد نفى  
 مجيئه وعليه قوله تعالى : (( لا يحلم من في السماوات والأرض النقيب الا الله )) (١٠) ومنه  
 قوله تعالى : (( ما واهم جهنم وساءت مصيرا الا المستقيم من الرجال والنساء والولدان ))<sup>(١١)</sup>

- 
- (١) من الآية ١٢ سورة الأعراف . (٢) من الآية ٣٦ سورة البقرة .  
 (٣) سقطت (عن) من بقية النسخ .  
 (٤) من الآية ٥ سورة النساء .  
 (٥) من الآيتين ٧٣ ، ٧٤ سورة ص .  
 (٦) أي كما جاز أن يدخل غير الجنس بحكم التغليب في الجنس كذا يجوز بالادعاء .  
 (٧) الآيتان ٨٨ ، ٨٩ سورة الشورى .  
 (٨) هو ادخال غير الجنس في الجنس بالادعاء وهذا أحد الوجوه التي ذكرها الزمخشري  
 في الآية انظرها في الكشاف ج٣ ص ١١٨ .  
 (٩) سقطت كلمة (عمرا) من الأصل .  
 (١٠) من الآية ٦٥ سورة النمل .  
 (١١) من الآيتين ٩٧ ، ٩٨ سورة النساء .

قرن الولدان مع الرجال والنساء وان لم يكونوا داخلين في الوعيد تأكيداً في أنهم صاروا في انتفاء الذنب عنهم كالولدان ، وقد يكسب أحد المصطفين من معنى الآخر بسبب اشتراكهما في حكم ، قال جابر الله في قوله تعالى : (( سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق )) (١) : جمل قتلهم الأنبياء قينة لقولهم : (( ان الله فقير ونحن أغنياء )) (٢) ايذاً بأنهما في العظم أخوان وأن هذا ليس أول ما ارتكبه من الظالم (٣) ، وعكسه عواف (٤) قوله تعالى : (( وأرجلكم )) (٥) وهو مفصول على رؤسكم وهو مسح ، وإنما كان هذا المجاز مفيداً لتضمنه شبه شاهد كالأسياب للمسيبات مثلاً .

### والضرب الثاني (٦) • الاستمارة

وهي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الآخر مدحاً دخول المشبه في جنس المشبه به دالاً عليه بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به من اسم جنسه أو لازمه أو لفظ يستعمل فيه (٧) نحو في الحمام أمد ، والمنية أنشبت أظفارها ، وفي الصيف ضيحت اللين (٨) وإنما سمي استمارة لأن الشجاع حال كونه فرداً من أفراد الأسد يكتسب اسمه اكتساب الهيكل المخصوص إياه ، وهكذا المارية فإن المستمير فيها كالممير إلا في الملكية ، وسمى المشبه به مستماراً منه واسمه مستماراً ، والمشبه يسمى مستماراً له ، ولسمى الاستمارة على أن حال المستمار له في جنس المستمار منه تمتع في الأعلم إلا إذا تضمنت نوع وصفيه تضمن حاتم الجود وما در الهخل ، وقيل الاستمارة مجاز عقل (٩) لأنها لما

- 
- (١) من الآية ١٨١ سورة آل عمران • (٢) من الآية ١٨١ سورة آل عمران •  
 (٣) نقل الطيبي جزءاً من كثر جابر الله الزمخشري بتصريف انظر ما قاله الزمخشري في الكشاف ج ١ ص ٤٨ •  
 (٤) في أ ج ( وعكسه قوله تعالى ) باسقاط كلمة عطف ، وفي الأصل زيادة كلمة (على) قبل كلمة (قوله) والصواب حذفها كما في النسخ الأخرى ولذا لم أثبتها •  
 (٥) من الآية ٦ سورة المائدة •  
 (٦) أي من المجاز اللغوي لأن الضرب الأول هو المرسل •  
 (٨) هذا مثل خوطب به بنت لقيط بن زرارة ، كانت تحت شيخ كبير فكرهته فطلقها ، ثم تزوجت بفتى جميل وأجديت ف أرسلت إلى زوجها الأول تطلب منه حلوة فرد عليها بذلك فصار مثلاً يضرب لترك الشيء في وقته انظر نهاية الأرب للنوري ج ٣ ص ١٢ ، وجمع الأمثال ج ٢ ص ١٣ •  
 (٧) يلاحظ تأثر الطيبي التام بالسكاكي في تعريفه للاستمارة انظر المفتاح ص ١٩ •  
 (٩) أي أن الثقل يحكم بمجازه دون صاحب اللفظ •



ادعينا أن المشبه من جنس المشبه به وفرد من أفراد حقيقة لزم أن يكون اللفظ مستعملاً فيما وضع له ، ولأنه إذا قلنا رأيت أسداً بمعنى شجاعاً صح أن يقال إنما جعل أسداً لما حصل فيه صفته ، بخلاف قولنا سميت أسداً ، وإذا كان إطلاق الاسم تبعاً للوجود المعنى كان الاسم مستعملاً فيما وضع له ( كاسماء الأجناس ) ( ١ ) ولأن التمجيد في قول ابن المميد ( ٢ )

قامت تظللني من الشمس .. نفس أعز على من نفسى

قامت تظللني ومن عجب .. شمس تظللني من الشمس

إنما يصح إذا كان كذلك ، وأجيب عن الأول أن ادعاء الأسدية للشجاع لا يخرج اللفظ عن كونه مستعملاً في غير ما وضع له ، لأن الواضح لم يضع الأسد للشجاعة وحدها بل لها في مثل تلك الجثة ، ومن الثاني أن لفظ الأسد لو كان تبعاً لتلك الصفة لم يكن اسماً بل كان صفة وكان استعماله في غاية البطش كالمعواطى ، بل كالمشكك ، وعن الثالث أن التصحيب لبناء تناسى التشبيه في الاستمارة قصاً ، لحق الصالحة ، فإن قيل الإصرار على ادعاء الأسدية للرجل ينافي نصب القرينة قلنا لا منافاة ، فإن بناء الدعوى على أن أفراد جنس الأسد قسمان : متعارف وهو الهيكل المخصوص مع الجروء ، وغير متعارف وهو الذي له تلك الجروء لا مع ذلك الهيكل ، ونصب القرينة على إثبات غير المتعارف ولولاها لكان اللفظ دائراً بين مفهومي كما مر ( ٣ )

ق/ ٤٨

والفرق بين هذه الدعوى ( والباطلة ) ( ٤ ) هو أن البطل يتبرأ عن التأويل ، وبين الكذب أن الكذاب لا ينصب دليلاً على خلاف زعمه ، ومن أمثلة البناء على مجرد الدهوى

( ١ ) ما بين القوسين ساقط من الأصل وقد أثبتته من النسخ الأخرى .

( ٢ ) هو أبو الفضل محمد بن الحسين المقيّد ، إمام الكتّاب في القرن الرابع الهجري ، وأليه تنسب الطريقة الكتّابية التي راجت عند كتاب عصره ، وزير لركن الدولة البههسي التي أن مات سنة ٣٦٠ هـ .

( ٣ ) أي في أول المجاز عند بحث المشترك فالفرق بين قرينة الاستمارة وقرينة المشترك وقرينة المجاز المرسل أن قرينة المجاز المرسل صادرة عن إرادة الحقيقة فحسب وقرينة المشترك مهيئة فحسب وقرينة الاستمارة صادرة مهيئة .

( ٤ ) خرم بالأصل وقد أثبت كلمة ( والباطلة ) من بقية النسخ .  
والدعوى الباطلة إثباتك لنفسك ما ليس لك ، والكذب إخبارك الشيء على خلاف ما هو به .

قول الشاعر : تحية بينهم ضرب وجيع (١)

جمل بالادعاء أفراد جنس التحية قسمين متعارف وهى المشهورة وغير متعارف وهو الغرب ونبا عنها بأحد قسميها ومنه قوله تعالى : (( يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم )) (٢) جمل المأل والبنون وسلامة القلب بالادعاء جنسا واحدا ثم أخرج بالاستثناء أحد نوعيه .

واعلم أن الكالم الذى فيه التشبيه ولم تذكر الأداة لا يخلو من أن يذكر الطرفان أو أحدهما والثانى الاستمارة ، والأول لا يخلو من أن يكون أحدهما خبرا للآخر أو فى حكمه ، أو لا يكون والثانى تشبيه تجردى والأول تشبيه محض (٣) .

وقد يرد فى الكالم ما يحمل على أحد القيلين (٤) بأدنى تخيير قال البحرى :  
إذا مسفرت أضاعت شمس دجن .. ومالت فى التمتعف غصن بسان  
فان قوله شمس دجن وغصن بسان تشبيهان (٥) لو نصبا ، ولو رفعا كما يقال :  
إذا مسفرت أضاعت شمس دجن .. ومال من التمتعف غصن بسان  
رجعا الى الاستمارة (٦)

وقرينة الاستمارة اما معنى واحد قال أبو الطيب :

لما غدا بمظلم الأحشاء من أشر .. أسكت جانحتيه كوكبا يقسد (٧)

(١) عجز بيت جدوه : ( وخيل قد دلفت لها بخيل ) دلفت : تقدمت ومنسب هذا البيت الى عمرو بن معد يكرب الزيدى انظر بقية الايضاح ج٢ ص ١١٧ والمعدة ج٢ ص ٢٩٦ ، وخزانة الأدب للبهمدادى ج٤ ص ٥٥٥ . هذا وأرى أن مثل هذا البيت ليس من الاستمارة فى شئ ، لوجود طرفى التشبيه .

(٢) الآيتان ٨٨ ، ٨٩ سورة الشعراء .

(٣) اختصار لما قاله السكاكى انظر المفتاح ص ١٨٩ .

(٤) القيلين : أى الاستمارة والتشبيه .

(٥) أى طرفى تشبيهين .

(٦) قول الطبرى ( وقد يرد فى انكالم ) الى قوله ( رجعا الى الاستمارة ) مختصر من كلام ابن الأثير انظر النمل السائر ج٢ ص ٢٧٧ ، ٢٨ ولذا نراه قد تابعه حتى فى رواية بيت البحرى مع أن رواية ديوانه :

إذا انصرفت أضاعت شمس دجن .. ومال من التمتعف غصن بسان

(٧) هكذا نسب الطبرى لأبى الطيب المتنبى والصواب أنه لأبى تمام من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الطائى انظر ديوان أبى تمام ج٢ ص ١٩ ، والأشعر : الطبر وكفر النعمة ، وانجناحتان : عظما الصدر .

## أكثر قال :

فان تماقوا المدل والايما . . . فان في ايماننا نيرانا ( ١ )  
 قوله تماقوا باعتبار تعلقه بكل واحد من الايمان والمدل قرينة لارادة السيوف ، أو محان  
 مرتبطة قال البحترى :

وصاعقة من نعله تنكس بها . . . على أرواس الأقران خمس سحائب  
 يكاد الندى منها يغشى على المدى . . . مع السيف في ثنيي قنا وقواضب ( ٢ )  
 استمار السحائب لأنامله وجعل القرينة صاعقة من نصل ميته ثم على أرواس الأقران ثم عدد  
 الأنامل . ثم الجامع في الاستمارة إما أمر واحد ، أو في حكم واحد ( ٣ ) والأول تتنوع  
 الاستمارة فيه الى أصلية وتجميعية .

والأصلية ( ٤ ) هي أن يكون المستمار اسم جنس نحو رجل وأسد وقيام وقعود ،  
 وانما كانت أصلية لأن معنى الاستمارة على التشبيه ، والتشبيه وصف كما مر والأصل فيما  
 يوصف الحقائق نحو جسم أبيض وبياض صاف ، وأما نحو شجاع باسل فعلى تأويل ذات لها  
 الشجاعة . وهي ( ٥ ) تنقسم الى مصرح بها وتنكس عنها لأن الطرف المتروك ان كان  
 المشبه فهو المصرح بها . والا فهو المكنى عنها ، والمصرح بها على ضربين : تحقيقية  
 وتخيلية .

التحقيقية هي أن يكون المتروك شيئاً محسوساً كقولك رأيت أسداً يرى قال أبو تمام :  
 كم أحرزت قصب الهندى هلتة . . . تهر من قصب تهر في كعب ( ٦ )  
 عنى بالقصب والكعب قدود السبايا واردة فهن . قال المثنبى :  
 في الخد ان عزم الخليط رجيلا . . . مطر تزيد به الخدود محولا ( ٧ )

- 
- ( ١ ) هو ليعقرب السرب انظر معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٣١ ، والايضاح ج ٢ ص ٢٨٨ وشرح  
 التلخيص ج ٢ ص ٢٦ ، فان تماقوا أى تكررهما وتأبوا أيماننا أى أيدينا اليمنى .  
 ( ٢ ) رواية الديوان ( في كنه ) موضح ( من نعله ) ديوان البحترى ج ١ ص ١٢٩ ، والصاعقة :  
 نار تسقط من السماء في رعد شديد ، و اريد بها الضربة القوية . النصل : حديد  
 الرمح والسهم والسكين ، وقد يسمى به السيف .  
 ( ٣ ) في أ ، ج ، د ( أو في حكمه ) موضح ( أو في حكم واحد ) .  
 ( ٤ ) في أ ، ب ، د فالأصلية . ( ٥ ) أى الأصلية .  
 ( ٦ ) قصب الهندى : السيوف ، هلتة أى مسلولة والبيت — كما قال — لأبى تمام من قصيدة  
 يمدح فيها المنقضم بالله أبى اسحاق محمد بن هارون الرشيد وذكر فتح عمورية الديوان  
 ج ١ ص ٧٧  
 ( ٧ ) هذا البيت مطلق قصيدة للمثنبى في مدح بدر بن عمار وذكر الأسد ، وقد أعجله فصره  
 بسوطة ديوان المثنبى ص ١١١ . الخليط : الجماعة . والمحول : الجذب .

وقال أبو الفرج :

فأطمرت لؤلؤا من نرجس وسقت .. وردا وضعت على المناب بالبرد  
أو محقولا كقولك أبديت نورا أى حجة وقوله تعالى : (( اهدنا الصراط المستقيم )) ( ١ )  
أى دين الاسلام .

التخييلية هى ( ٢ ) أن يكون المتروك شيئا متوهما محضا كما اذا شبهت المنية  
بالسبح فى اغتيال النفوس بالقهر والقلبة من غير تفرقة تشبيها بليغا كأنها هو ، ثم يتوهم  
للمشبه ما به قوام المشبه به من لوازمه المناسبة كالأنياب فيما نحن بصدده ، ثم تشبه هذا  
المتوهم بمثله من المحقق ، ثم يطلق اسم المحقق على المتوهم ، ثم تضيف الى المشبه  
الأول لتكون قرينة مانحة ، كما تقول أنياب المنية الشبيهة بالسبح نشبت بفذن ، أو لسان  
البحال الشبيهة بالمتمك ناطق بكذا ، فان قيل ما الفرق بين اثبات هذا الالتزام للمشبه وبين  
الترشيع فان كل واحد منهما اثبات بمعنى لوازم المشبه به للمشبه ؟ قلنا الفرق فى غاية  
الظهور لأن اثبات الالتزام فى الأولى لحصول الاستمارة وفى الثانية للبالغة فيها والتمسيم ،  
والأولى بدون هذا يحتج وتلك بدونه لا تمتنع ( ٣ ) .  
وأما قول زهير :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله .. وعرى أغراس الصبا ورواحله

فمحتمل للتحقيقية أيضا بأن يجعل دواعى النفوس وشهواتها أو الأسباب من المال والنساء  
هى المشبه المتروك وكذا قوله تعالى : (( فأذاقها الله لباس الجوع والخوف )) ( ٤ ) فيحتمل  
أن يكون ثقلية بأن يستعمار اللباس لما يفتش الإنسان والتمسره من بعض الحوادث ثم أطلق  
اللباس وأريد به ذلك ، وأن يكون حسية بأن يستعمار اللباس لما يلمس الإنسان عند جوده  
من انتفاع اللون ورثاة الهيئة وقيل يحتمل التخيلية أيضا وذلك بهميد ( ٥ ) .

المكيّة : وهى أن يذكر المشبه ويراد به المشبه به دالا عليه بقرينة نسبة الالتزام  
المساوى له اليه أو اضافته على سبيل التخيلية وذلك بأن توهم المشبه مشبها به توهمها  
محضا كما توهم الالتزام فى التخيلية فيكنى باسم المشبه عن اسم المشبه به المحنى به المتوهم  
فالمراد بالمنية فى بيت الهدلى :

( ١ ) الآية ٦ سورة الفاتحة . ( ٢ ) فى أ ، ج ، د وهى .

( ٣ ) فى أ وتلك بدون هذا وفى ب وتلك بدون هذه .

( ٤ ) من الآية ١١٢ سورة النحل .

( ٥ ) فى أ ، ب ، ج ، د وهو بهميد موضع وذلك بهميد .

شبه الشمال بالإنسان ثم أثبت لها يدا ١ هـ وحكم الزمام مع القوة حكم اليد مع الشمال ٢ هـ نان قلت أنكرت أولا أن المستعمار له جنس سوى جنس المستعمار منه ثم تعترف الآن أنه جنس غير غيره حيث تدكره باسم جنسه قلت تدكره باسم جنسه ليس للاعتراف بل لزيادة في الباطنية بولغ أولا حيث سمى مسيانيا باسم واحد ثم زيد فيها حتى جعل اسمان لمس واحد ٣ هـ ومن الأمثلة (١) قوله تعالى : (( غنم الله على قلوبهم )) (٢) / شبه قلوبهم بأن / قى ٥٠ لا تقبل الحق بالشيء الموشوق المختوم ثم أثبت لها الختم ٥٠

والتهمية : وهي أن يكون المستعمار أفعالا أو حروفا ( ولا تكون ) (٣) هذه الا مخرجا بها ٤ هـ وإنما سميت تهمية لأن المذكورات لا تقع موصوفات ٥ هـ تقع في مصادر الأفعال والصفات وفي متعلقات بحاكي الحروف ثم يسرى منها إليها ٦ هـ ونصني بمتعلقات معانئ الحروف ما يمبر عنها عند تفسيرها كما تقول من وكى ولعل معناها ابتداء النهاية والفرض والترجي فالإيقال (٤) نطق الحال بدل دلت الا بعد استمارة نطق الناطق لدلالة الحال ٥ هـ أى دلالة الحال كطرق الناطق في الوضع ٦ هـ ثم تستمير النطق للدلالة فتسرى من معنى النطق الى نطق ٧ هـ وكذا قوله تعالى : حكاية عن قوم شعيب عليه السلام (( انك لأنت الحليم الرشيد )) (٥) بدل السفه القوى في التهكية استمارة الحليم والرشد للسفه والغواية ثم سرى الى الحليم الرشيد ٨ هـ وكذا قوله تعالى : (( فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا )) (٦) استمار لام كي (٧) التي لترتب وجود بسمين أمرين مطلوب الثاني بالأول لترتب المداوة والحزن على الالتقاط ٩ هـ

وقوله تعالى : (( وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون )) (٨) استمار لعل للترتب لأن أدنى رتبة من مثل الملوك هو الخلافة لحصول غايات المطالب ٩ هـ وكذا قوله تعالى : (( توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكتف عنكم )) (٩) للترتب أيضا لكن جى على الاطماع لئلا يتكلوا ١٠ هـ وأما قوله تعالى : (( لعله يتذكر أو يخشى )) (١٠) فعلى التمثيلية

- 
- (١) أى أمثلة الاستمارة المكية ٥  
 (٢) من الآية ٧ سورة البقرة ٥  
 (٣) سقطت الواو من ( ولا تكون ) في الأصل وقد أثبتتها من النسخ الأخرى ٥  
 (٤) فى أ ب هـ جـ فلا تقول ٥  
 (٥) من الآية ٨٧ سورة هود ٥  
 (٦) من الآية ٨ سورة القصص ٥  
 (٧) فى أ ب هـ ( استمارة معنى لام كي ) ٥  
 (٨) الآية ١٣٢ سورة آل عمران ٥  
 (٩) من الآية ٨ سورة التحريم ٥  
 (١٠) من الآية ٤٤ سورة طه ٥

وإذا المنية أنشبت أظفارها ٠٠ ألقيت كل تيمة لا تنفسع

غير الموت قطما لا كما ظن (١) ولما (٢) صرح به صاحب الكشف بقوله (٣) :

وقد نهيت في قولك شجاع يفترس أقولنه وعالم يفترق منه الناس على الشجاع والمالسم  
بأنهما أحد وحر (٤) ، وإنما سميت مكئية لأن المراد من اسم المنية اسم السبع الذي  
هو اسم لذلك المتوهم كما يكنى بفلان عن اسم المسمى لا عنه ، أولد دلالة اللزوم وهو  
القرينة على الطزوم وهو المشبه به المتروك ، فتقول مخالف المنية نشبت بفلان ظاهرا لذكر  
المشبه به (٥) وهو قولك الشبيهة بالسبع قال تأبط شرا :

إذا هزه في عظم قرن تهللت ٠٠ نواجذ أفواه المنايا الضواحك

شبه المنايا عند هزه السيف بالمرود بحصول المراء وأثبت لها الضواحك وأضافها على  
سبيل التخييلية وهي من لوازم السرور لأن كمال الفرح إنما يظهر بالضحك الذي يتهلل  
النواجذ فيه .

وقال الفتي : (٦)

ولئن نطقت بشكرك مرة ٠٠ فلما نحاى بالشكاية أنطق

شبه الحال الدالة على المقصود بانسان يتكلم في الدلالة ، فأثبت لها اللسان الذي به  
قوام الدلالة في الانسان وأضافه إليها ، ونسبة النطق إليها كذلك إذا لم يحمل على  
الترشيح قال لبيد :

وغداة يبح قد كشفت وقرة ٠٠ إذ أصبحت بيد الشمال زمامها (٧)

(١) يقصد الخطيب القزويني حين يحكى قول السكاكي بأنه عني بالاستمارة المكنى عنها أن  
يكون المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه على أن المراد بالمنية في قول الهذلي السبع  
بإدعاء الصحبة لها وانكار أن يكون شيئا غير السبع بقرينة إضافة الأظفار إليها . ثم  
يقول الخطيب عن كائن السكاكي وفيه نظر للقطع بأن المراد بالمنية في البيت هو الموت .  
انظر الايضاح ج٢ ص ٣١٥ .

(٢) سقطت الواو من ( ولما ) في أ ، ب ، ج ، د .

(٣) في د ( في قوله ) موضع بقوله .

(٤) نقل الطيبي كلام الزمخشري بتصريف انظر الكشف ج١ ص ٢٦٨ .

(٥) سقطت ( به ) من الأصل .

(٦) لعله أبو النصر محمد بن عبد الجبار المتني قال عنه الثعالبي ( هو لحاسن الأدب  
ودائع الثغر ولطائف النظم ودقائق العلم كالينوع للماء ، والزند للنار ) نشأ بالري  
ثم قد أكرسان ثم استوطن نيسابور وأهل على خدمة الآداب والمعلوم . انظر يتهمة  
الدهر ج٤ ص ٣٩٧ والبيت في الايضاح بدون نسبة ج٤ ص ٣١٠ برواية ( مضحا ) موضع  
مرة . وكذا في مصادد التنخيص وقال عنه الشيخ المياثي لأعرف قائله ج٤ ص ١٢٠ .

(٧) كشفت : هزمت وأزلت وتخلت عليها . قرة : قره . برد الشمال : الريح الهابطة من

جهة الشمال وهي أبرد الرياح ، زمامها : قيادها .

أى باشر الأمر مباشرة من يرجو وطمع أن يثمر عمله وهو يجتهد مع العلم بأن لن يؤمن  
 إلزاما للحجة ، وكذا قوله تعالى : (( وما يود الذين كفروا )) (١) استمارة ربما للتكثير  
 بمد تشبيه التكثير بالتقليل تهكما أو تلميحا (أى كثيرا) (٢) ما يودون ذلك وإنما قلل  
 ليفيد معنى توحى فرصة الاسلام أى اغتنموا فرصة الاسلام وسارعوا فى تحصيله ، فانكم  
 لو كنتم تودون الاسلام مرة فبالحرى أن تسارعوا فيه فكيف والحال ما ذكر ، وعلى قول الأخفش  
 أصلية (٣) لأنها اسم حمل على كم الخبرية ، ولك أن تعد قوله تعالى : (( ختم الله  
 على قلوبهم )) (٤) الآية على رأينا (٥) من الباب بأن يجعل ختم استمارة لخلق بمد  
 تشبيه خلق الله الكفر فيهم بالختم على السمع والجمع - عدة التمكن أو منع التنفيذ (٦) ،  
 وأعلم أن قرينة التسمية فى الأفعال والصفات تعود تارة الى الفاعل (قال) (٧) أبو تمام :

نطقت مقلة النفسى العلم - سوف • • • نقشكت بنفسي دمع ذروف

وأخرى الى المفعول الأول قال أبو الملاء :

القاتل المحل أنه تهدو السماء لنا • • • كأنها من نجيع الجذب فى أزد

أو الى المفعول الثانى قال كمب بن زهير :

نقرهم لهذا مياحه نقد يهـ • • • ما كان خاط عليهم كل زراد (٨)

أو الى المفعولين معا ، قال الحريرى : (٩)

وأقرى المسامح اما انطقست • • • بيانا يقود الحرون الشموسا

(١) من الآية ٢ سورة الحجر •

(٢) ما بين القوسين (أى كثيرا) ماقط من الأصل وقد أثبتته من النسخ الأخرى •

(٣) أى استمارة أصلية لأن رب اسم عنده وقد زجج السكاكى رأى الأخفش انظر المفتاح  
 ص ٥٣ ، والأخفش هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة النحوى ، يخرف بالأخفش  
 الأوسط توى ٢١٥ هـ •

(٤) من الآية ٢ سورة البقرة •

(٥) أى رأى أهل السنة وهو أن أعمال المباد سيئها وحسنها مخلوقة لله تعالى ،  
 مقدرة بقدرته •

(٦) فى ج تمكّن هذه الصفة ، وأشبهه عدم نفوذ الحق فى قلوبهم بالختم •

(٧) سقطت (قال) من الأصل •

(٨) البيت - كما قال - لثم بن زهير وإنما هو للقطامى انظر ديوانه ص ٩٠ وروى

منسما الى القطامى فى معاهد التنصيص ج ٢ ص ١٤٨ ، والايضاح ج ٢ ص ٢٩ •

(٩) الحرون الشموس : الصبب الذى لا ينقاد ، والحريرى هو صاحب المقامات أبو محمد  
 القاسم بن على بن محمد بن عثمان الكاتب الشاعر المتوفى سنة ١٦ هـ •

أوالى المجرور قال تعالى : (( فشرهم بمذاب أليم )) (١) ، أوالى الجيى قال الشاعر :  
تقرى الرياح رياض الحزن عزهرة ٠٠ إذا سرى النوم فى الأجنان إيقاظا (٢)  
وقال الشيخ (٣) والأضبط أن تغلب القضية فيجمل القرينة مستمارا ليكون استمارة بالكناية  
تقليلا للاعتبار ، وذلك بأن يجمل المحل استمارة عن المقتول ويجمل نسبة القتل اليه  
قرينة ، وأن يجمل اللهد مياه استمارة عن المظمووات الشبيهة على سبيل التهكم  
ويجمل نسبة لفظ القرى اليها قرينة ، وهذا أولى لأن الاستمارة بالكناية أبلغ من التبعية ،  
وحمل اللفظ على الأبلغ أخرى (٤) وقيل (٥) التبعية التى جعلتها قرينة لا يجوز أن  
تقدرها . / حقيقة والأ أنفكت المكينة عن التخيلية وهو متنع فيلزم أن يقدرها مجازا / فى ١  
فحينئذ تكون تبعية فما نورت منه فقد وقعت فيه . قلنا الشيخ لم يرد قلب القرينة حقيقة بل  
قلبها استمارة وعكسه ، فالقرينة فى المكينة تسمية تارة كقطعت الحال ، وأصلية أخرى -  
كلسان الحال كما نبه عليه آخر ، أرى قال تقدرها حقيقة ومخالف الأصحاب وهو أولى  
لكونه أسهل مأخذا وأقل ضبطا وأبلغ مفرى لتناسى التشبيه رأسا .

والقسم الثانى من الاستمارة : التمثيلية وهو أن يكون الجامع فى حكم الواحد ،  
وذلك بأن تأخذ وصف احدى صورتين المنترع من أمور تشبهه بوصف صورة أخرى يشابهه  
ثم تدخل صورة المشبه فى جنس صورة المشبه به مبالغة فتكسوها لفظ المشبه به مبالغة من غير  
تغيير ، كما كتب الوليد الى مروان وقد بلغه أنه متوقف فى البيعه أما بعد : فانى أراك  
تقدم رجلا وتؤخر أخرى ، فانذا أتاك كتابى هذا فاعتمد على أيتهما شئت .  
فالاستمارة إذا كان قولاً مسائرا يشبه مضمونه سعى مثلاً والا سعى تمثيلاً ،  
وليرد الأمثال على سبيل الاستمارة لا تجد للتغيير فيها سبيلاً ، قال الميدانى : حقيقة  
المثل ما جعل كالمعلم للتشبيه بحال الأول (٦) ، كما قال كعب بن زهير :  
كانت مواعيد عروبل لها مثلاً ٠٠ وما مواعيد الا الأباطيل

- (١) من الآية ٦١ سورة آل عمران ، ومن الآية ٣٤ سورة التوبة ، والآية ٢٤ سورة الانشقاق  
(٢) الحزن : الأرض القليلة وتكون مرتفعة غالباً ، الأجنان : أكام الزهر الشبيهة  
بالأجنان . وقد ورد البيت بدون نسبة فى المفتاح ص ٢٠٤ ، والأيضاح ج ٣٠ ،  
والتلراز ج ١ ص ٢٣٨ ، والمصباح ليدر الدين بن مالك ص ٦٦ .  
(٣) يقصد بالشيخ أبا يعقوب السكاكى وقد تصرف الطيى فى كلام السكاكى فذكره بالمعنى  
انظر المفتاح ص ٢٠٤ .  
(٤) فى ب ، ج بحث كلمة أخرى وردت هذه العبارة ( وأيضاً هى أصلية وتلك تابعة  
ولاشك أن الأولى أولى ) .



قوله مواعيد عرقوب علم أكل مالا يصح من المواعيد ، وربما استعمل المثل في أصله ان كان له من الصفة قبل النقل ، فيقال مثلكم مثل فلان أى صفتك وصفه وقال تعالى : (( مثلث الجنة التى وعد المتتوب )) (١) أى صفتها ، أما المثل<sup>(٢)</sup> فعلى ضربين :  
 ١ - أن يكون المستعار منه شيئا محققا واقعا كقولهم خذ ولو بقرطى مارية (٣) وكان عليهما درتان كبضتى الحمام يضرب فى الشيء الثمين أى لا يفوتك بأى ثمن يكون ، وقوله صلوات الله عليه : (( ان من البيان لسحرا )) (٤) حين وقد عليه عمرو والزهرقان فسأل عمرا عن صاحبه فقال : مطاع فى أدنيه ، شديد المناصرة ، مانع لما وراء ظهره ، فقال حمدي وحطنى فقال : انه لزهر النروزة ، ضيق الصطن ، أحرق الولد ، لقيم الخال ، والله ما كذبت فى الأولى ولقد صدقت فى الآخرة يضرب فى استحسان المنطق وإيراد الحجج البالغة .

٢ - أن يكون مقدرا مفروضا كقولهم : طارت به المنقاة (٥) أى طالت غيبته وليس للمنقاة عمل فيها قال البحترى :

أنت دون ذاك الدهر أيام حرهم .. وطارت بذاك الميسر عنتا مغرب  
 والأمثال على السنة البهائم والجمادات من هذا القبيل كقولهم : لو قيل للشحم أين تذهب لقال أسوى العوج (٦) يضرب فى السليم المعتدل الأعضاء ، وأما التمثيل وكان الله وارد عليه فعلى ضربين أيضا :

== (٥) القائل لذلك هو الخطيب القرظي انظر الايضاح ج١ ص ٣١٠ .

(٦) انظر ما قاله الميداني فى مجمع الأمثال ج١ ص ٦٠ والميداني هو أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابورى الأديب ، كان فاضلا عارفا باللغة وقد أتقن فن الصبغة - خصوصا اللغة وأمثال العرب - ومن مؤلفاته مجمع الأمثال ، وقد توفى سنة ٥١٨ هـ بنيسابور .

(١) من الآية ٣٥ سورة النور . (٢) فى أ هـ ج وأما المثل .

(٣) مارية هى أم ولد جفنة انظر مجمع الأمثال ج١ ص ٢١٢ .

(٤) أخرجه مسلم عن عمار بلفظ وان من البيان سحرا انظر صحيح مسلم كتاب الجمعة ج ٢ ص ٥٩٤ وانظر الموطأ للإمام مالك كتاب الكلام ج ٢ ص ٩٨٦ وستن الترمذى حيث أخرجه أيضا عن ابن عمر كتاب البر والصلوة ج ٢ ص ٢٥٣ ، ومسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٠٢ حيث أخرجه ابن حنبل عن ابن عباس ، كما أخرجه عن ابن عمر ج ٢ ص ١٠١ .

(٥) انظر مجمع الأمثال ج١ ص ٣٩ بلفظ طارت بهم المنقاة ، والمستقصى بلفظ طارت به عنتا مغرب ج٢ ص ١٥٠ .

(٦) هذا مثل يضرب فى تفضيه السمن للميوّب قال الزمخشري والمثل عاصى . المستقصى ج٢ ص ٢٩٧ .

الأول أن يكون تحقيقاً لكوله تعالى : (( واعتصموا بحبل الله جميعاً )) (١) فهو وجه شبه استلهم المجد بالله تعالى ووشقه بحمايته والتجأ به من مكاره الدهر وكائنات النفس اليه بامتلاك الواقع في مهواة مهلكة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه ، وقوله تعالى : (( لا تقدموا بين يدي الله ورسوله )) (٢) لما أن التقدم بين يدي الرجل خارج من صفة المتابع المنقاد جملة تصورها للهجنة فيما نهوا عنه من الأقدام على ما يحكمسان به ، وفي القطع للأمر بغير إذنهما ، وقال لمن يتخيل في عيل صاحبه الى ما كان يمتنع منه : ما زال يقتل منه في الذروة والغارب (٣) أى لم يزل يرفق بصاحبه رقاً يشبه من يقتل الضمر في ذروة الدبيل الصعب وظاربه حتى يستأنس ، وقال لمن يعمل في غير محمل : ونار لو نفخت بها أضواء ٠٠ ولكن أنت تنفخ في رصاص ٥٢/

لقد أسمعتم لو ناديت حيّاً ٠٠ ولكن لا حياة لمن تنادي (٤)

ولك أن ختم قوله تعالى : (( ختم الله على قلوبهم ٠٠٠ الى قوله غشاة )) (٥) الى هذا ، بأن تثل قلوبهم حيث لم يستنفصوا بها في الأغراض الدنية التي كلفوا بها بأشياء محققة ضرب حجاب بينها وبين الاستفاح بها بالختم والتخضية (٦) .

الثانى أن يكون تقديره ككوله تعالى : (( انا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض )) الآية (٧) في وجه (٨) مثلت حال التكليف في صحتها وثقل حملها بحالة مفروضة لو عرضت على السماوات والأرض ، ولك أن تقيس عليه قوله تعالى : (( ختم الله على قلوبهم )) (٩) على أصول المستزلة بأن تضرب الجملتكما هي مثلاً ، مثلت حال قلوبهم فيما كانت عليه من التبتاى عن الحق بحال قلوب مفروضة ختم الله عليها حتى لا تسمى شيئاً ولا تفقه كقالب البهائم .

(١) من الآية ١٠٣ سورة آل عمران ٠ (٢) من الآية ١ سورة الحجرات ٠

(٣) ورد في المستقصى في أمثال العرب بلفظ قتل في ذروته وظاربه ٠ يضرب في الخدع والمأكرة ج٢ ص ١٢٩ ٠

(٤) لم أعثر لهما على قائل معين رغم ذبوع البيتين ٠

(٥) من الآية ٢ سورة البقرة ٠

(٦) بيد وواضحاً تأثره بالزمخشري انظر الكشاف ج١ ص ١٥٦ ٠

(٧) من الآية ٢٢ سورة الأحزاب ٠

(٨) هذا الوجه الذي ذكره أحد وجهين في الآية والوجه الآخر أن هذه الأجرام العظام من السماوات والأرض والحيال قد انقادت لأمر الله عز وجل انقياد مثلها وهو ما يتأتى من الجمادات وأطاعت له الطاعة التي تصح منها وتليق بها حيث لم تمتنع على مشيئته ٠٠٠ وأما الانمان فلم تكن حاله فيما يصح منه من الطاعات وتليق به من الانقياد لأوامر الله مثل حال تلك الجمادات ٠ وانظر الوجهين بالتفصيل في الكشاف ج٢ ص ٢٢٦ ٠

(٩) من الآية ٢ سورة البقرة ٠

## تقسيم آخر

وتنقسم الاستمارة أيضا باعتبار الطرفين والجامع الى ستة :

أحدها - استمارة محسوس لمحسوس هوجه حسى قال تعالى : (( وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض )) (١) فان المستمار منه حركة الماء على وجه مخصوص والمستمار له حركة القوم والجامع ما يشاهد من شدة الاضطراب ه وقال تعالى : (( واشتعل الرأس شيبا )) (٢) فالمستمار منه هو النار والمستمار له هو الشيب والجامع الانهماط (٣) ه وقيل هذا ليس مما نحن فيه (٤) ه ولا فيه تشبيهان كما قدره صاحب الكشف (٥) بل هو من التبعية بأن يجعل المشبه انتشار الشيب في الصمر والمشب به اشتعال النار والجامع فشو الشىء في الشىء .

ورد بأن هذا الاعتبار لا يمنع من الاعتبار الأول ه وأن مرجع التشبيهين في قول صاحب الكشف الى الاستمارة التمثيلية وذلك بأن شبه الشيب وفشوه في الرأس وأخذه منه كسل مأخذ بشواغل النار واشتماله في الحطب فيفسر فيه الاحراق والجامع سرعة انهماط بياض في سواد مع تمذر التلافي .

والثانية - استمارة محسوس لمحسوس هجلى قال تعالى : (( وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون )) (٦) فالمستمار منه كشط الجلد عن الشاة والمستمار له ازالة الضوء عن مكان الليل والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر ه وقال تعالى : (( اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم )) (٧) المستمار له الريح والمستمار منه المرأة والجامع المنع

(١) من الآية ٩٩ سورة الكهف . (٢) من الآية ٤ سورة مريم .

(٣) تابع الطيبي السكاكي في تمثيله بالآية لاستمارة محسوس لمحسوس هوجه حسى انظر المفتاح ص ٢٠٦ .

(٤) القائل بذلك هو الخطيب القرظي معرضا بالسكاكي انظر الايضاح ج ٢ ص ٢٩٦ حيث يرى أن الاستمارة في الآية مكينة والكلام في استمارة محسوس لمحسوس هوجه حسى استمارة تصريحية ولكن الناظر في كنه السكاكي والطيبي يجد أنهما يمثلان للاستمارة مطلقا . يقسمانها الى تلك الأقسام دون تعرض الى تصريحية أو مكينة مما يجعلنا نقول عن كلام الخطيب انه لا يرد على السكاكي .

(٥) قوله ( ولا فيه تشبيهان ) رد على الخطيب في متابعة للزمخشري حيث قال في الكشف : شبه الشيب بشواغل النار في بياضه وثارته ه وانتشاره في الصمر وفشوه فيه وأخذه منه كل مأخذ باشتغال النار . انظر الكشف ج ٢ ص ٥٠٦ .

(٦) الآية ٣٧ سورة يس .

(٧) من الآية ٤١ سورة الذاريات .

من ظهور النتيجة وقيل فيه نظر (١) لأن الحقيـم صفة للمرأة لا اسم لها ، وكذلك جعلـه صفة للريح لا اسما .

والحق أن الاستثمار منه مافى المرأة من الصفة التي تمنع من الحمل والمستمار له مافى الريح من الصفة التي تمنع انشاء مطر والقاح هجر (٢) ورد بأن النظر مبنى على المنع من انقلاب التسمية امكنية ودونه خرط القتاد (٣) .

والثـمـا — استثماره معقول لمعقول قال تعالى : (( ولما سكـت عن موسى الضـمـب )) (٤) فالاستثمار منه امساك اللسان عن الكلام (٥) والاستثمار له تفاوت الضمب عن (٦) اشتداده الى السكون والجامع الامساك عن الاغراء .

ورابعها — استثماره محسوس لمعقول قال تعالى : (( بل نقذف بالحق على الباطل فيدمنه )) (٧) استثمار القذف لا يراد الحق على الباطل والدخ لا ذهاب الباطل ، والجامع ايراد الشيء هلى الشيء وازالته عنه .

وخامسها — استثماره معقول لمحسوس قال تعالى : (( لما طفى الماء )) (٨) فالاستثمار منه التكبر والاستثمار له كرة الماء والجامع الاستملاء المقروط .

وسادسها — استثماره محسوس لمحسوس وما بعضه حسي وبعضه عقلي نحو قولك : رأيت شمسا وتريد انسانا ، والجامع حسن الطلعة ( ونهاية الشأن ) (٩) وكقولى أبى تمام :  
كان بنى نهـمان يوم وفاتـه .. نجوم ساء خر من بينها البدر  
شبه الدارج (١٠) بالبدر فى حسن الطلعة وعلو المرتبة ونهاية الشأن (١١) .

- (١) القائل هو الخطيب القرظى معتزضا على السكاكى حيث جعل السكاكى الاستثمار له فى الآية الريح والمستثمار منه المرأة كما ذكر الطيـبى متأثرا بالسكاكى انظر المفتاح ص ٢٠٠ .
- (٢) هذا كلام الخطيب القرظى انظره فى الايضاح ج ٢ ص ٢٩٧ .
- (٣) شبه محاولة المانع لانقلاب التسمية مكنية بمزاولة من يتكلف خرط القتاد ، القتاد : شجر ذو شوك وخرط القتاد مثل أرده الميدانى بلفظ دون ذلك خرط القتاد يضرب لتفسيره ودونه مانع انظر جميع الأمثال ج ١ ص ٢٤٣ .
- (٤) من الآية ١٥٤ سورة الاعراف . (٥) فى أ ( من الكلام ) موضع ( عن الكلام ) .
- (٦) فى ١٠ على بدلا من عن ولمله الصواب .
- (٧) من الآية ١٨ سورة الانبياء . (٨) من الآية ١١ سورة الحاقة .
- (٩) مابين القوسين ليس فى النسخة الأصل وأثبتته من النسخ الأخرى .
- (١٠) الدارج المتوفى .
- (١١) فى ب شبه بنى نهـمان بالنجوم عزة وعلوا .

وشرايط حسن الاستمارة وجوه :

أحدها ... أن لا تكون مطلقة أى لم تعقب بصفات أو تفريع كالم ملاءم لأحد الطرفين / ق ٥٣  
بل تكون اما مجردة بأن يفزع على المستمار له نحو شاورت أسدا شاكى السلاح ، وهاورت  
بحرا جامعا للدقائن قال كبير :

غير الرداء اذا تبسم ضاحكا .. غلقت لفحكه رتاب المال (١)

استمار الرداء للمعروف ، لأنه يصون عرض صاحبه ، ووجهه بالخمر الذى هو وصف للمعروف ،  
وأنه فى الحقيقة وصف للبحر المستمار أولا فيكون تجريدا غب ترشيح ، واما مرشحة بأن  
يفزع على المستمار منه نحو شاورت أسدا عظيم اللبدتين ، وهاورت بحرا تتلاطم أمواجه ،  
ومنه في وجه (٢) (( واعتصموا بحبل الله جميعا )) (٣) استمار لمسهده أو لكتابه الجبل  
ثم رشحها بقوله واعتصموا ، لأنه ملائم للمستمار منه .  
وقال أبو الطيب :

تبل خدى كلما ابتسمت .. من مطربة ثناياها

وتفسيره : ومن طاعنى اياه أمطر ناظرى .. اذا هو أبدى من ثناياه لى برقا (٤)  
وقد اجتمعا (٥) فى قوله تعالى : (( أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما رحمت  
تجارتهم وما كانوا مهتدين )) (٦) فقلوه فما رحمت تجارتهم ترشيح وقوله وما كانوا مهتدين  
تجريد ، لأنه ملائم للمستمار له ، وفى قول زهير :  
لدى أسد شاكى السلاح مقدف .. له لهد إظافره لم تقلم

- (١) غير : كبير أو واسع . الرداء : المطاء الشبيه بالرداء فى صون المرض وستر الميوب .  
غلقت : انتقل ملكها الى أيدي السائلين ، كما ينتقل ملك الرهن الى المرتهن اذا غلق  
أى عجز صاحبه عن اقتكائه .  
(٢) أى من نحو شاورت أسدا فى وجه اذا جعلت الاستمارة فى الجبل وحدها وأمسدا اذا  
جعلت فى المجمع من الاعتصام والجبل كانت تمثيلية .  
(٣) من الآية ١٠٣ سورة آل عمران .  
(٤) هذا البيت لأبى الحسن أحمد بن جعفر البرمكى المعروف بجحظة حيث ورد منسوبا له  
فى زهر الآداب ج ٢ ص ٢٤٣ وكذلك فى أمالى القالى ج ١ ص ٢٠٩ برواية :  
ومن طاعنى اياه أمطر ناظرى .. له حين يبدى من ثناياه لى برقا  
(٥) أى التجريد والترشيح .  
(٦) من الآية ١٦ سورة البقرة .

وقول أبي الملاء :

أردنا أن نصيد بها مهابة .. فقطعت الهائل والجبالا

ونم بيطيقها السارى جـواد .. فجنبنا الزبارة والوصالا ( ١ )

الهائل والجبالا ترشيح لاستمارة المهابة للحيية ثم قوله ونم بيطيقها تجريد لها .  
والترشيح أبلغ من التجريد لاشتماله على تحقق الاستمارة بأبلغ وجه وتناسى التشبيهه  
وصرف النفس عن توجهه حتى بنى على علو القدر كما يبنى على علو المكان ، كما فعل أبو تمام  
ان قال :

خدم السلى فخدم منه وهى السلى .. لاتخدم الأقوام مالم تخدم

واذا ارتقى فى قلة من سؤدد .. قالت له الأخرى بلغت تقدم ( ٢ )

وكما بعدت الاستمارة فى الننيح زاد حصنها ألا ترى الى الأبيوردى :

وفى الحدوج الفوادى كل غانية .. يروى مؤزرها والخصر ظمآن

كيف تبت استمارة الفصون للقدود وآء ظهريا ونى على الفرع ويروى وظمآن ، وكذا  
قول أبي الملاء فى السيف :

ما كنت أحسب جفنا قبل مسكه .. فى الجفن يطوى على نار ولا نهسر

ولا ظننت صفار النمل يمكنها .. مشى على اللج أو مضى على السمر

لولا أن طرائق السيف هى الماء والنار ادعاء لما كان لنفى الحسان قاعدة ، وأن فريدة ( ٣ )  
هو النمل بعينه لما صح المشى والسمر على اللج والسمر ، وحسن التمجيد منها كما  
فى قول الفزى :

تبت ألتم عينيه ومن عجب .. أنى أهبل أسيافا سقن دمسى

واذا جاز البناء على تناسى التشبيه فى الأصل كما فى قول الفزردى :

أبى أحد الفيثين صمصمة الذى .. متى تخلف الجوزاء والدلوي مطر ( ٤ )

( ١ ) انظر شرح التنوير على سقط الزند ج ١ ص ٢٨ ، ٢٩ .

( ٢ ) ديوان أبى تمام المجلد الثالث ص ٢٥٢ : وإذا انتفى .

( ٣ ) الفريدة : الذى يرى فى السيف كصفار النمل .

( ٤ ) ورد البيت منسوبا للفزردى كما ذكر الطيبرى ولكن رواياته تعددت ففى أمالى المرتضى ج ٢

ص ٢٨٣ أبى أحد الفيثين صمصمة الذى .. متى تخلف الجوزاء والنجم مطر

وفى معاهدة التقيين ج ٢ ص ١٦٢

أبى أحمد الفيثين صمصمة الذى .. متى تهل الجوزاء والدلوي مطر

وفى شرح التلخيص ج ٤ ص ١٤ ( أبى أحمد ) وانظر أيضا أسرار البالغة ص ٢٩ ،

والإيضاح ج ٢ ص ٣٠٤ ، والديوان المجلد الأول ص ٣٧٩ برواية ( والنجم ) موضع ( الدلو ) .

فانه نسي التشبيه معنى على أن أباه أحد الفقيين اللذين ان أمسك أحدهما أمطره ، وكذا قال الآخر :

ومن الصجائب أن عضوا واحدا .. هو منك سهم وهو منى مقتل ( ١ )  
فلأن يجوز في نوعه أخرى ( ٢ ) .

وثانيهما - أن لا يشم فيها من جانب اللفظ راحة التشبيه ، ولذلك نصي في المصراحة أن يكون / الجامع جليا بنفسه أو مصروفا ، والا خرج الى التسمية والالفاظ كما اذا / ٥٤ رأيت أبدا وأريد انما ( أبخر ) ( ٣ ) ، ورأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة ( ٤ ) وأريد الناس ، وقال :

ينازعني ردائي عبد عمرو .. رهدك يا أخا عمروين بكسر  
لى الشطر الذي ملكت يعني .. ودونك فاعتجر منه بشطر ( ٥ )

استندار الرداء للسيف ، والجامع هو أن كل واحد يصون صاحبه عن المكروه ، وهو خفي في السيف وليس في اللفظ قوينة ولا فيه رائحة التشبيه ، وفي التخييلية أن تكون تابعة للمكنية في أن يذكر ( ٦ ) معها أو لازمها المساوي فانه مشروط في المكنية ، وإذا لم تكن تابعة أو لم يذكر معها اللزم المساوي كقول ( ٧ ) الطائي ( ٨ ) :

لا تسقني ماء الملم فأنسني .. صب قد استمذبت ماء بكاشي  
وقول أبي الطيب :

وقد ذقت حلواء البنين على الصها .. فلا تحسني قلت ما قلت عن جهل

( ١ ) ورد البيت منسوبا لابن الرومي برواية ( معق ) موض ( عضوا ) انظر الحمدة لابن رشيح ج ٢ ص ٢٤٤ .

( ٢ ) في ج ( أولى ) موض ( أخرى ) وقول الطيبي فلأن يجوز الخ جواب لقوله اذا جاز أي اذا جاز تناسي التشبيه فيما فيه طرفا التشبيه مذكوران الذي هو أصل الاستعارة فلأن يجوز في الاستعارة التي هي فرع التشبيه وأبلغ منه أخرى .

( ٣ ) كلمة ( أبخر ) سقطت من الأصل وأثبتها من بقية النسخ .

( ٤ ) مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم : الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة . انظر صحيح البخاري كتاب البرقاق ج ٤ ص ٩١ ، صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ج ٤ ص ١٩٧٣ ، وسنن ابن ماجه كتاب الفتن ج ٢ ص ١٣٢ .

( ٥ ) ورد البيتان منسوبا الى كبر عزة في معاهد التنقيص ج ٢ ص ١٥٠ ، وانظر الايضاح ج ٢ ص ٣٠١ ولسان العرب مادة رد ي حيث ورد البيت الأول بدون نسبة برواية :  
( رمدا يا أخا سعد بن بكر ) .

( ٦ ) في ج ( في أن يذكر لازمها المساوي فانه مشروط في المكنية وإذا لم تكن الخ ) .

( ٧ ) سقطت من أ . ( ٨ ) الطائي هو أبو تمام والبيت في ديوانه ج ٢ ص ٢٥ .

استهجنحت حتى قال صاحب : ومازلنا تتعجب من ماء الملم فحفظ يحلوا البنين ( ١ )  
وأحسن ما قيل في المذخر عن الأول قول المرزوقي ( ٢ ) : انما ذكر ماء الملم لما قال بعض  
ماء بكائي على طريقة المشاكلة .

وثالثها - أن يكون التخيلية مؤكدة لمعنى المشاكلة كما في قوله تعالى : (( ان  
الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله )) ( ٣ ) أكد بقرانه يد الله بعد التخيل  
معنى المشاكلة في يبايعون ، فاذن بلغ قول الطائفي منتهى في الحسن .

ورابعها - أن تكون بعيدة النور لا تدرك في بدء الفكرة قال بعضهم :  
ولما قضينا من معنى كل حاجة . . . وصح بالأركان من هو ما مسح  
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا . . . وسالت بأعناق المطي الأباطح ( ٤ )  
أي كانت حوائج معنى كثيرة كالقصة الى الله تعالى بالخلق والربوب والنحر والطواف ومسح  
الأركان ونحوها والزلفة الى المحبوب بالتلاقي والتشاكى والتفزل والتشيب وشبهها ، فلما  
قضينا أوطار التمسائها وانبتنا ساعرين أخذنا في أحاديث ذوى المقه والأهواء والرقعة مسن  
التسريح والتلويح والرمز والالهام وشغلنا تلك اللذة عن امساك أزمنة المطايا فأسرعت فسي  
السير .

وفي لطف الاستمارة أن السرعة كانت في لين الماء وسلاسته ، وأن الأباطح سالت  
بالأعناق على التجويد أي امتأنت بها وسالت معها ، وأن الأعناق سالت دون المطى  
لأن حركتها أبين في السمر من سائر أعضائها ، وبه بذلك على سرعة السير ووطأة  
الظهر على الهزة من نشاط الركبان ثم على ازدياد طيب الحديث .

( ١ ) انظر يتيمة الدهر ج ١ ص ١٦٢ والصاحب هو أبو القاسم اسماعيل بن عباد بن المبرور  
المعروف بالصاحب بن عباد . كان فقيها متكلماً فيلسوفاً شاعراً ناثراً مؤرخاً لغوياً ونحوها  
أديباً سياسياً ولد باصطخر وقيل بطالقان سنة ٣٢٤ وقيل ٣٢٦ درس العلم والحديث  
على أبيه وأخذ الأدب من جماعة منهم أحمد بن فارس اللغوي والوزير الأستاذ ابن الحميد  
استوزره مؤيد الدولة ابن بويه وحده وفاته استوزره فخر الدولة بن بويه توفي بالري سنة  
٣٨٥ هـ ونقل جثمانه الى أصفهان فدفن في قبة هناك .

( ٢ ) المرزوقي هو أحمد بن محمد بن الحسن كان عالماً بالأدب ، وكان يعلم أبناً بفي بوجه  
وله : الأزمنة والأمكنة ، وشرح ديوان الحماسة .

( ٣ ) من الآية ١٠ سورة الفتح .

( ٤ ) ورد البيتان منسويين الى كثير عزة انظر مصادد التنصيص ج ٢ ص ١٣٤ ، أنوار الربيع  
ج ١ ص ٢٤٩ كما قيل انهما ليزيد بن الطثرة انظر الايضاح ج ١ ص ١٨ ، أسرار  
البلاغة تحقيق رستر ص ٢١ ، والصناعتين ص ٦٥ .



وخامسها — أن تكون تفصيلية كما صر في التشبيه .

وسادسها — أن يجتمع في الكلام عدة استعارات قال تعالى : (( فأذاقها الله لباس الجوع والخوف )) (١) استثمار القرية لأهل على طريقة المكنية ، والدوق للكسوة على التحقيقية وعدل عن كساها لأن الازداقة أقوى في الادراك من اللبس ، واللباس للجوع (٢) لما يغشى عند الجوع والخوف على الاحتمالين (٣) وعدل عن الطعم لبيان عموم الأثر والأظهر أن فيها استعارتين أولهما كالتجريد للثانية بمد اشتهاها في معنى الاصابة كأنه قيل فأصابهم ( الله ) (٤) غشيان الجوع والخوف ، وإذا روى في الجمع مراعاة الظاهر لتكون كل واحدة منهما كالترشيح للأخرى كان أحسن كما في قول امرئ القيس (٥) :

فقلت له لما تطى بصلبه . . . وأردف أعجازا وناء بكل كسل

وصف أحوال الليل الطويل ومقاصاته فاستسار لامتداد وسطه الصلب وجمله متمطيا ، ولضبط صدره الكلل وجمله نائجا ، ولثقل آخره الاعجاز وجملها مردفا ، فاستوفى (٦) في الرعاية أغلب أركان البعير ، وفيه أن آخر الليل / كان أضبط لارتداد المجز / في ٥٥ على الكلل ، فإن البعير إذا شخص للشوران بدأ بالمجز .

(١) من الآية ١١٢ سورة النحل .

(٢) مقطط ( للجوع ) من أ .

(٣) أي احتمال أن يكون المتروك عقليا أو حسيا كما سبق .

(٤) سقط من النسخة أ .

(٥) انظر ديوان امرئ القيس ص ١٨ حيث ورد البيت برواية ( تطى بجوزه ) أي وسطه موضع بصلبه .

(٦) في أ واستوفى .

### والنوع الثاني من المجاز

المجاز المقلد وهو الكذب المحكوم فيه بخلاف ما عند المتكلم بالتأول كقول الموحّد :  
 أنبت الريح البقل ، لما أنه رأى دوران الانبات مع الريح وجودا وعدمه دوران الفصل  
 مع اختيار القادر ، حكم أنه من الريح بالصفة ، وقولهم كسى الخليفة الكمية لمّا رأوا  
 دوران كسوة البيت مع أمره وجودا وعدمه أسندوا اليه ، وكذا القول في هزم الأمير الجند ،  
 ولابد لهذا ( ١ ) المجاز من نوع تعلق وشبه للمسند اليه المذكور بالمتروك كما مرّ آنفا ،  
 فقولنا بخلاف ما عند المتكلم احتراز من ( ٢ ) أن يتفهو الدهرى المخذول بأنبت الريح  
 البقل لأنه لم يقصد فيه خالف ما عنده ، ولذلك لا ترى العلماء يحملون نحو قول الشاعر ( ٣ )  
 أشاب الصغير وأقنى الكبير .. كز الخدأة ومر المشفى  
 على المجاز ما لم يملوا أن قائله ما أراد ( ٤ ) ، أو ما ترى كيف استدلوا على أن اسناد  
 ميز إلى الجذب في قول أبي النجم :

قد أصبحت أم الخيار تدعى .. على ذنبا كله لم أصنع  
 من أن رأيت رأسي كرا من الأصلح .. ميز عنه فتزعا عن قنزع  
 جذب الليالي .. أبطى أو أسرع

مجازا بما أتبعه من قوله :

أفناه قبل الله للشحن : أطلسى .. حتى إذا وارك أفق فارجمسى  
 وقولنا بالتأول احتراز عن الكذب ، وإنما سعى هذا النوع مجازا لتمديد الحكم فيه عن  
 مكانه الأصلي ، فالحكم في أنبت الريح البقل مكانه الأصلي أنبت الله البقل وقت الريح ،  
 وفي كسا الخليفة الكمية كسا الأعوان ، وصمى عقليا لرجوعه إلى العقل دون الوضع ،  
 أي الواضع ما قيد الفصل بأن يستعمل في القادر المختار حتى إذا استعمل في غيره كان  
 مجازا ، بل أطلق ، وقيل الصقل شاهد بالقيود بأن الصدر إذا كان لابد له من  
 قادر مختار فلا يحتاج حيثنقذ إلى شرط الواضع للمبث فان لم يجمل شهادة الصقل دليلا

( ١ ) في أ ب : ( في هذا ) موضع لهذا .

( ٢ ) في أ ب ج ( عن ) موضع من .

( ٣ ) هو السلطان المبدى الحماسى معاهد التنصيص ج ٣ ص ٧٢ ، وقد نسيه الجاحظ  
 إلى السلطان السعدى قائلا : هو غير السلطان المبدى انظر الحيوان للجاحظ  
 ج ٣ ص ٤٧٧ .

( ٤ ) أى ما أراد ظاهره ، ومجارة السكاكى أوضح حيث قال : " ما لم يملوا أو يقلب نفس  
 ظنهم أن قائله ما قاله عن اعتقاد انظر المفتاح ص ٢٠٨ .

على عدم التقييد فلا أقل من أن لا يجعل دليلاً عليه ( ١ ) ، وأيضا يلزم منه أن يكون المصادر  
المنسوبة إلى معولاتها كحقوق الفاعل في الماء المتسخين مجازاً ( ٢ ) ، والضابط في كل ( ٣ )  
كلام عدى الحكم فيه عن مكانه الأصلي أن يجعل المقل حاكماً فيه ، فأى شيء ارتضاه فهو  
ذلك ، فقل في نحو سرتنى رمتك ، سرتنى الله وقت رمتك ، وأنت الربيع البقل ، أنت  
الله البقل وقت الربيع وقوله ( ٤ ) :

يزيدك وجهه حسنا .. إذا ما زدتَه نظراً

يزيدك الله حسناً في وجهه لما أودعه من الحسن والجمال ، قال جابر الله ( ٥ ) للفعل  
مالهسات شتى يلبس الفاعل نحو (( ختم الله على قلوبهم )) ( ٦ ) ، والمفعول به (( عيشة  
راضية )) ( ٧ ) وعكسه سيل مفهم ، والمصدر شعر شاعر ، وانزمان نهارة صائم وليلته  
قائم ، والمكان طريق سائر ونهر جار ومن الأمثلة ما جاء في المجرور (( فما رحمت تجارتهم ))  
أى التاجر في تجارته ، والظرف (( يوماً يجعل الولدان شيباً )) ( ٩ ) أى في ذلك اليوم ،  
والمفعول به (( تنجي أكلها )) ( ١٠ ) أى يؤتى الله الشجرة ثمرها ، والمضاف اليه  
(( حتى تضع الحرب أوزارها )) ( ١١ ) أى أصحاب الحرب ، والمصدر (( يخشون الناس  
كخشية الله أو أهد خشية )) ( ١٢ ) إذا كان صفة أى خشية أشد خشية من خشية الله  
على طريقة ( نحو قولهم ) ( ١٣ ) جد جدته قال الحماسي :

إذا المرء لم يحتل وقد جد جد .. أضاع وقاسى أمره وهو مدبر ( ١٤ )

- 
- ( ١ ) أى على التقييد .  
( ٢ ) أى أبى نواس أنظر معاهد التنصيص ج ١ ص ٧٨ ، والإيضاح ج ١ ص ٣٠ .  
( ٣ ) قال جابر الله الزمخشري ذلك في تفسير الكشاف انظر الكشاف ج ١ ص ١٦١ .  
( ٤ ) من الآية ٧ سورة البقرة .  
( ٥ ) من الآية ١٦ سورة البقرة .  
( ٦ ) من الآية ٢٥ سورة إبراهيم .  
( ٧ ) من الآية ٧٧ سورة النساء .  
( ٨ ) من الآية ١٦ سورة البقرة .  
( ٩ ) من الآية ١٧ سورة المزمل .  
( ١٠ ) من الآية ٤ سورة محمد .  
( ١١ ) من الآية ١١ سورة النساء .  
( ١٢ ) سقطت من أ .  
( ١٣ ) ورد البيت في ديوان الحماسة شرح التبريزي ج ١ ص ٧٥ منسوماً إلى تأبط شراً وهو  
ثابت بن جابر بن صفيان كما ورد في خزائن البغدادي بنفس النسبة ج ٢ ص ٣٥٧ ،  
ورود أيضاً في المقصد الفريد بدون نسبة ج ٢ ص ٣٤ .

( ١٤ ) ورد البيت في ديوان الحماسة شرح التبريزي ج ١ ص ٧٥ منسوماً إلى تأبط شراً وهو  
ثابت بن جابر بن صفيان كما ورد في خزائن البغدادي بنفس النسبة ج ٢ ص ٣٥٧ ،  
ورود أيضاً في المقصد الفريد بدون نسبة ج ٢ ص ٣٤ .

ومنه قوله تعالى : (( واتسموا في هذه لعنة يوم القيامة بئس الرند المرفود )) (١) أي بئس المون الممان فان اللعنة لما تهتمهم كأنها رندتهم على تحصيل ما يستوجبون بسبه المذاب على التهكمية ، فلما أعيت في الآخرة بلعنة أخرى صارت مرفودة فاذن اللعنة لمعونة وفي الحقيقة هم الملمونون دنيا وعقبى ومنه قول أبي تمام :

تكاد عطاياه يجعن جنونهنسا . . . اذا لم يعضوها بنخمة طالب (٢) / ق ٦٠

وقد استعمل في الانشائية أيضا قال تعالى : (( وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا )) (٣) وقال (( فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا )) (٤) وقال : (( فلا يخرجنكم من الجنة فتشقى )) (٥) ، ونقسم هذا المجاز باعتبار طريقه على أربعة (٦) :

أ - أن يكون حقيقتين وضميتين نحو أنبت الربيع البقل .

ب - أن يكون مجازيين وضميين نحو أحيا الأرض شهاب الزمان .

ج - أن يكون المحكوم فيه (٧) حقيقة وضمية والمحكوم عليه مجازا وضميا نحو أنبت

البقل شهاب ( الزمان ) (٨) .

د - عكسه نحو أحيا الأرض الربيع .

### تفصيل

واعلم أن الشيخ (٩) نظم هذا المجاز في سلك الاستعارة بالكناية ، بأن جعل الربيع استعارة عن الفاعل الحقيقي بوساطة البالغة في التشبيه ونسبة الانبات القريبة ، وجعل الأمير المديبر لأسباب هزيمة العدو واستعارة عن الجند ونسبة الهزم القرينة ، وكذا القول في (( يا هامان ابن لي )) وجار الله سلك هذا المصطلك في قوله تعالى : (( ذلك

(١) الآية ٩٩ سورة هود .

(٢) من قصيدة يمدح بها أبا دلف القاسم بن عيسى المجلى انظر ديوان أبي تمام المجلد الأول ص ٢١ .

(٣) من الآية ٣٦ سورة طه . (٤) من الآية ٢٨ سورة القصص .

(٥) من الآية ١١٢ سورة طه .

(٦) في أ ، ب ( الى ) موضع ( على ) .

(٧) في أ ( به ) موضع ( فيه ) .

(٨) سقطت كلمة ( الزمان ) من الأصل وقد أثبتتها من النسخ الأخرى .

(٩) يقصد بالشيخ السكاكي . ولذا نقل رأيه في المجاز العقلي وسيأتى ترجيحه لما ذهب

اليه السكاكي ازاء المجاز العقلي من حيث الحاقه بالاستعارة المكنية . انظر

المفتاح ص ١١٢ .

تظهر عليك من الآيات والذكر الحكيم ( ١ ) حيث قال : والذكر الحكيم القرآن وصف بصفة من هو بحسبه ، أو كأنه ينطق بالحكمة لكثرة حكمه ( ٢ ) ، فعلى هذا يجعل النهار فسمى قولنا نريد نهاره صائماً استعارة من الفاعل الحقيقي وهو كل من قام به الصوم أو مراداً بـ « نريد المتخيل وهما غير نريد » فلا يلزم إضافة الشيء إلى نفسه كما ظن ( ٣ ) ، والأوجه أن يقال أن المستعار له هو نهاره وإتيان الضمير لا يراد لفظ النهار المخصوص الذي هو المستعار له لا النهار المطلق فيندفع بالأول ( ٤ ) أيضاً يراد الظان أن جواز التركيب في نحو : أتيت الريح البقل متوقف على الإذن لأن المنهى هو التسمية ، على أن المستعارة لا تلتزم ، وأن نهاره تشبيه لذكر الطرفين ، وما ذهب إليه الشيخ هو الحق ( ٥ ) إذ من

( ١ ) الآية ٥٨ سورة آل عمران .

( ٢ ) هذا ما قاله جابر الزمخشري انظر الكشف ج ١ ص ٤٣٣ .

( ٣ ) يرد بذلك اعتراض الخطيب القزويني على السكاكي انظر الايضاح ج ٨ ص ٣١ .

( ٤ ) سقطت كلمة ( بالأول ) من بقية النسخ .

( ٥ ) هنا يرجع الطبيب رأى السكاكي في ادخال المجاز العقلي في الاستعارة المكنية بحجة أن كلا منهما مبنى على التشبيه ، ولكني أقول : ليست المشابهة مجرد علاقة — أية علاقة — بين أمرين حتى نسوي بين التشبيه في الاستعارة المكنية والعلاقة بين الفاعل الحقيقي والفاعل المجازي في المجاز العقلي ، أن التشبيه الذي تنهى عليه الاستعارة المكنية يتحقق بين أمرين يلتقيان في أخص صفات المشبه به التي يقتضيها الموقف ، كالشجاعة في الأسد ، والجود في البحر ، والظلمة والوحشة في الليل ، وهكذا . أما التشبيه المزعوم في المجاز العقلي فهو لمجرد تعلق الفصل بكل من الفاعل الحقيقي والفاعل المجازي ، نعم أن كان الاسناد لمشابهة قائمة مقررة قبل التركيب بين الفاعل الحقيقي والفاعل المجازي فقد خله في الاستعارة المكنية التي يعتبر التشبيه أساساً في تركيبها ، أما في غير ذلك فقد خله في المجاز العقلي الذي يكفي فيه بملاقات أخرى — غير التشبيه المحتد به في بابه — كالسببية والزمانية والمكانية وشبهها .

هذا يظهر للتأمل أن الفرض في الاستعارة هو البالغة في إثبات وجه الشبه للمشبه أما في المجاز العقلي كقولنا : رضيت عيشة محمد مثلاً فالغرض المقصود هو البالغة في المسند الذي هو الرضى والذي اعتبره السكاكي قربة للاستعارة ، فهناك بين شاعرين أسلوب الاستعارة وأسلوب المجاز العقلي فكيف نجعلهما شيئاً واحداً ؟ أما قيل عن السبب الدافع للسكاكي وأنه تقليل الأقسام تسهياً على الدارسين فنقول عنه أن هذا لا يكون على حساب الفرض المقصود من الأساليب ، ولم يكن ذلك إزاء المجاز العقلي فقط ؟ إذ نلاحظ على السكاكي في كتابه المفتاح تقييمات وتفهيمات ، المتعددة التي تشتت ذهن الدارس وتصرفه عن الهدف الأساسي . انظر فصول مسن البالغة للذكور صادق خطاب ، والبناء المجازي للجملة للذكور السيد حجاب .

شرط هذا المجاز أن تكون الصلاقة بين المذكور والمتروك التشبيه كما سبق ولا لم يصح كما  
إذا قيل وأثبت الرضيع اليقل ، وقال جابر الله وقد يستند إلى هذه الأشياء على طريق المجاز  
المسمى استمارة لمضاهاتها الفاعل كما يضاهاى الرجل الأسد ( ١ ) .

وما هذا شأنه لا يكون الاستمارة ، هذا ثم جوب ذ وقت في قول القائل :

من كان في الدنيا أختة بها . . والأمن مذهب ليله ونهاره

عطفت عليه من الردى بقواتسل . . قد نام عنها ناظر لحذاره

كيف تجده في لطف قوله والأمن مذهب ليله ونهاره عند الاستمارة ، ويفقده عند المجاز

المعقلى ، وكن الحاكم الفيصل دون الشيخ رحمه الله .

== == ==

\* \*

✽

### الأصل الثالث فى الكناية

وهى ترك التصريح بالشئ الى مايساويه فى اللزوم ، لينتقل منه الى الملزوم كما يقال فالن طویل النجد أى طویل النجاة ، وسميت كناية لما فيها من اخفاء وجه التصريح ، ومنه الكنى لما فيها من اخفاء وجه التصريح بالملم ، وهى اما مطلقة أو غير مطلقة ، والمطلقة هى ما يطلب منه ( ١ ) نفس الموصوف ، وهى اما بمعنى واحد نحو قولك ضياف كناية عن زيد بسبب اختصاصه به أو بجمان مجموعة كقولك حى مستوى القائمة عريض الأظفار وتسمى به الانسان ، وقال تعالى : (( الذين يؤمنون بالخيب وقيمون الصلاة )) الآية ( ٢ ) أى عنى ( ٣ ) بالمجموع المتقون ، ولا ستوا هذه الكناية بين المكنى والمكنى عنه يتمكن المتكلم من وضع الوصف موضع الملم كقوله تعالى : (( ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز المليم . . . . الى قوله وانا الى ربنا لمنقلبون )) ( ٤ ) واما يكون جوابهم الله فحسب ، فوضع الآيات موضعه ، والممنى لتضمن خلقها الى الذى وصف بهذه الأوصاف ، ( وفيه همداق لقول من ذهب الى أن اسم الله دال على الذات الجامعة لصفات الالهية ) ( ٥ ) وغير المطلقة تتنوع الى رمز وتلوح وإيما وتسميز .

### الـرـمـز

هو ما يشار به الى المطلوب من قرب مع الخفاء وتسمى بالقرب أن ينتقل  
الى المطلوب من لازم واحد ، والخفاء ضعف للزوم وسمى رمزا للطف الاشارة ، واما  
يحسن كل الحسن بأن يجرى بين المتحابين قال زهير :

وللحبيون رسالات مـرر دة . . . تدرى القلوب ممانيتها وتخفيها  
وقال الآخر :

واما توافقنا غداة وداعنا . . . أشرن بالجفون الفؤاد  
فلم أر شيئا كان أخسر شاهدا . . . من اللحظينى عن د خيل الضمائر

- 
- ( ١ ) فى أ ب ، ج ( به ) موضع ( منه ) .  
( ٢ ) من الآية ٣ سورة البقرة .  
( ٣ ) فى بقية النسخ ( ان عنى ) .  
( ٤ ) الآية ٩ والآية ١٤ سورة الزخرف .  
( ٥ ) مابين القوسين ساقط من أ ب ج .

والمطلوب في هذا النوع نفس الصفة ، وقد يكون المطلوب في الاخطاء مراعاة للموصوف قبان  
صلوات الله عليه لمدى : (( انك لمريض القفا )) (١) كناية عن الحمق ، أو احتراز من  
بشاعة اللفظ كما في الكناية عن الجماع والافشاء والفشيان واللعن قال تعالى : (( وقد  
أفنى بعضكم الى بعض )) (٢) ، (( فلما تنشأها )) (٣) (( أولا مستقم النساء )) (٤)  
وقال امرؤ القيس :

فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا .. روضت فذلت صحبة أى اذلال (٥)

أو الاستهجان للصفة قال تعالى : (( أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نساءكم )) (٦) تنقيها  
لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه اغتيانا ، ومنه قوله تعالى : (( ولما سقطت في أيديهم ))  
تصورا لشدة ندمهم فان من شأن المتندم أن يعفريده ، أو المدح للموصوف قالت الخنساء  
(٨) :

طويل النجاد رنج الحسك .. ساد عشيرته أسردا

عنت بطول النجاد (٩) طول ثأبته ، وارتفاع عماده سيادته ، وقولها ساد عشيرته  
أردا استحقاقه لها بالوراثه أو لم يزل ماجدا ، وقال امرؤ القيس :

وتضحى فثيت المسك فوق فراشها .. نغم الضحى لم تتطرق عن تغزل (١٠)

أى أنها مخدومة مرفهة معطرة ، لأن وقت الضحى وقت سقى نساء العرب بأن تشدد  
نطاقها للخدمة ولا تنام فيها (١١) الا المخدومة .

### والتلويع

وهو ما يشار به الى المطلوب من بحد مع خفاء . يعنى بالحمد أن ينتقل الى المسالزم  
بوساطة لوازم ، وسمى تلويعا ليمد المطلوب قال الرضى : (١٢)

(١) أخرجه البخارى كتاب تفسير القرآن باب قوله تعالى : (( وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم  
الآية )) ج٣ ص٧٤ في احدى روايتين والرواية الأخرى (( ان وسادك اذا لمريض ))  
وأخرجه مسلم عن عدى بن حاتم بلفظ (( ان وسادك لمريض )) كتاب الصيام ج٢ ص٧٧  
صحيح مسلم .

(٢) من الآية ٢١ سورة النساء . (٣) من الآية ١٨٩ سورة الأعراف .

(٤) من الآية ٤٣ سورة النساء ، ومن الآية ٦ سورة المائدة .

(٥) ديوان امرؤ القيس ص٣٢ برواية ( وصرنا ) .

(٦) من الآية ١٨٧ سورة البقرة . (٧) من الآية ١٤٩ سورة الأعراف .

(٨) شرح ديوان الخنساء ص١٥ . (٩) في بقية النسخ بطول نجاهه .

(١٠) ديوان امرؤ القيس ص١٧ . (١١) في أ فيه .

(١٢) لم أعثر عليه في ديوان الشريف الرضى .



ولتهم بالركب بادرت خلفه . . . يلج بالأردان وهو يرانسي

وكذلك هنا المطلوب (١) نفس الصفة قالت في حديث أم أبي زرع : زوجي رفيع السواد طويل النجاد ، عظيم الرماد ، قريب البيت من الناد (٢) ، قولها عظيم الرماد يدل على كثرة الجمر وهي على كثرة احراق الحطب وهي على كثرة الطباخ وهي على كثرة الأكل وهي (على) (٣) كثرة الضيفان ، وهي على أنه ضيف ، وقولها قريب البيت من الناد يدل على معرفة الناس بمكانه (ثم) (٤) على كثرة تناولهم اليه وقصدهم ايأاه لمهماتهم ، ثم على سيادته وتفوقه ، وقال حسان :

يفشون حتى ماتهم كلهم . . . لا يسألون عن السواد القليل

فان ترك السير يدل على جهته ، وجهته على مشاهدته وجوها اثر وجوه ، وهي مشمرة بكثرة تردد الضيفان ، وهي يكونهم مضيافين ، وقوله لا يسألون اما تكيل فيكون كناية عن شيطعتهم وشدة جأشهم أو تميم فيكون عبارة عن ارادة مزيد سخاوتهم ، وقال ابن هرمة (٥) :

لا أمتع المود بالفصال ولا أتباع الا قريبة الأجل

دل بقوله لا أمتع المود على أنه لا يبقى له نصلا فتنتفع به أو على أنه لا يتيقها لينتفع بالفصال بها (٦) ، ودل بقوله قريبة الأجل على أنه (٧) لا تلبث عنده حية ، ودل به على أنه ينحرفها ثم على أنه يصرفها الى قري الضيفان ، ثم على أنه ضيف ، ومنه قوله تعالى : (( ختم الله على قلوبهم )) (٨) الآية على أصول المستزلة فان الختم والتغطية

(١) في أ ، ب ، ج ( وكذا المطلوب هنا ) .

(٢) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ، انظر صحيح البخاري كتاب التكاثر ص ١٨٤ ، صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ج ٤ ص ١٨٩ .

(٣) سقطت ( على ) من الأصل . (٤) سقطت ( ثم ) من الأصل .

(٥) ابن هرمة : شاعر من مخصري الدولتين ، توفي سنة ١٤٥هـ ، والمود : النوق الحديثة النتاج واحدا منها عائد ، والفصال : جميع نصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن أمه .

(٦) في أ لينتفع بالفصال ، وفي ب ، ج لينتفع النصيل بها .

(٧) في ب ، ج على أنها .

(٨) من الآية ٧ سورة البقرة .

مشمربان الله تعالى لم يقصرهم ولم يلجئهم الى الايمان ( ١ ) وترك القصر والالغاء  
مشمربان الالغاء والقصر مقتضى حالهم ، لأن الترك انما كان لئلا ينتقض غير انتكليف  
والا كان الحق / أن تقصروا لأنه هو الطريق الى ايمانهم ، وكون القصر والالغاء / ٥٨  
مقتضى حالهم مشمربان الآيات والنذر لا تغنى عنهم والالطاف لا تجد عليهم وكون الآيات  
والالطاف لا تنفعهم مشمربان تراعى أمرهم في التصميم الى أقصى غاياته وندى نهاياته  
والله أعلم .

ومن لطيف هذا الباب ما روى أن امرأة اشتكت بحضر ولد سعد بن عباد قلة الفسار  
في بيتها ، فقال املا بيتها خبزا وسمنا ولحما .

### والايمان

وهو الكلام المشار به ( ٢ ) الى المطلوب من قوب لامع الخفاء ، يمتنع بعدم الخفاء  
قوة اللزوم ، وسمى ايماء لظهور المشار اليه ، وهو اما لتخصيص الصفة بالموصوف قال  
نهاد الأعجم :

ان السماحة والنزوة والنسدى . . . في قبة ضربت على ابن الحشرج ( ٣ )  
فانه حين أراد أن يخص الصفات بالمدح من غير تصريح عربيها تعريف جنس ثم جعلها  
مظروفا للقبه ، وجعل القبة ضرورة على ابن الحشرج ، وألطف منه قوله :  
والمجد يدعو أن يدوم لجسده . . . عقد مساعى ابن الحميد نظامه ( ٤ )  
فانه حين أراد اثبات المجد المدح على الاختصاص شبه أولا المجد بخريد بديمة الجمال

- 
- ( ١ ) في أ ( لم يلجئهم ولم يتسهرهم على الايمان ) .  
( ٢ ) في الأصل ( المشار اليه ) والصواب ما أثبتنا كما في بقية النسخ .  
( ٣ ) ابن الحشرج : من ولاية الدولة الأموية في وزير الأعجم شاعر أموى مولى والبيت بهذه  
التسمية في المفتاح ص ٢١٦ ، والايضاح ج ٢ ص ٣٢٢ .  
( ٤ ) جيدة : عنقه ، مساعى ابن الحميد : مكابره وأفضاله ، وابن الحميد هو محمد بن  
الحسين ، وزير البهيميين ، وزعم كتاب القرن الرابع الهجرى .  
والبيت ورد بدون نسبة في المفتاح ص ٢١٦ والايضاح ج ٢ ص ٣٢٥ ، ومعاهد التنصيص  
ج ٢ ص ١٧٤ .

وأضاف إليه جيد ! على سبيل الاستعارة التخيلية ثم رشحها بالمقد ثم راضى المناسبات  
بين ( ١ ) المقد والنظام ، ثم لما أراد اثبات المجد للمدح أثبت له مساعى وجعلها  
نظام المقد على التشبيه ، ثم زاد فيه بأن بين أن مناط المقد هو جيد المجد على  
الكتابة ، ثم نبه بتعريف الجنس للمجد ودعاؤه دوام التبيين على الاختصاص ، وقول  
أبى تمام :

إذا الميس لاقت بى أبا دلف فقد .. تقطع ما بينى وبين النواشب

هنالك تلقى الجود فى حيث قطمت .. ثمائه والمجد مرخى الذواشب ( ٢ )

فانه جعل منشأ الجود ومولده مجلس أبى دلف ، ثم لما أراد الزيادة جعل مجلسه  
مكان تربيته وبلوغ كنهه ، ثم استراد بقوله : حيث قطمت ثمائه أنه لا يريد المقارنة عنه  
كما قال الأمدى :

أحب بئذ الله ما بين منمـج .. الى وسلمى أن يصوب صاحبها

بئذ بها حل الشهاب ثمـسى .. وأول أرض من جلدى ترابها ( ٣ )

وكذا الكلام فى ارخاء الذواشب ، ومنه قولهم مجلس فلان مائة الجود والكرم ، وقال :

أو ما رأيت المجد ألقى رحله .. فى آل طلحة ثم لم يتحول ( ٤ )

وقال أبو نواس :

فما جازته جيت ولا حل دونـه .. ولكن يصير الجود حيث يصير

هذا وفى جانب النفس قال ( ٥ ) الشنفرى يصف امرأة بالمفة :

يبيت بمنجاة من اللـم بيتها .. إذا ما بيوت باللمة حلت ( ٦ )

أو لتخصيص الموصوف بالصفة قال :

من نور وجهك تضحى الأرض مشرقة .. ومن بئانك يجرى الماء فى الصود

( ١ ) فى ( من ) وضع ( بين ) .

( ٢ ) ديوان أبى تمام المجلد الأول ص ٢١٠ برواية ( تقطمت ) وحذف فى الجود حيث تقطمت

( ٣ ) انظر شرح التبريزى لديوان أبى تمام المجلد الأول ص ٢١١ حيث ورد البيتان بهذه  
النسبة .

( ٤ ) قائله هو الـمـجـتـرى انظر ديوانه المجلد الثالث ص ١٧٤ .

( ٥ ) فى أ قول موضع قال :

( ٦ ) ورد فى المقامح ص ٢١٧ ، والايضاح ج ٢ ص ٣٢٠ والشنفرى : شاعر جاهلى .

أُضحت يمينك من جود مصورة .. لابل يمينك منها صورة الجود (١)  
 أراد أن يخصص المدح بصفة الجود فجعل يمينه مصورة منه ، فإذا صورت منه (٢) ميزت  
 عن غيره على طريقة قولها :

فإنما هي أقبال وادبار (٣) ثم بالغ فيه حيث جعلها منبع الجود ومصدره ، ومنه  
 قوله تعالى : (( زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والثناطير )) الآية (٤)  
 جعل المشتبهات عين الشهوات فهدا إلى تخصيصها فإن الشهوة مسترذنة عند الحكماء ،  
 وإلى التخصيص أشار جار الله بأداة النحر حيث قال : ان المزين لهم حبه ما هو والا  
 الشهوات لا غير (٥) وقول أبي تمام :

ولو صورت نفسك لم تزدها .. على ما فيت من كرم الطباع  
 والمعنى أنك لم تتجاوز عن معنى الكرم إلى صفة أخرى بحيث لو صورت معنك ما زدت عليه ،  
 وصير قول أبي العلاء :

ويكنى باسمه عن كل مجد .. وكل اسم كناية فسلان  
 إلى هذا النوع ، عني أن ذاته مجموع معاني المجد ، لأن اسمه الدال عليه كناية عن  
 أساس المجد ، فإن لم يكن هو حقيقة المجد بأسرها لم يكن اسمه كناية عنه ، كما أن  
 قلانا كناية عن كل اسم دال على معنى ، ومن القيلين (٦) قوله تعالى : (( أولئك هم  
 المفلحون )) (٧) بحسب التعريف كما مر (٨) وقولهم : المجد بين ثوبه والكرم بين  
 برديه ، لأن حقيقة المجد إذا حصلت بين ثوبه لم يتجاوز إلى غيره ، وأنه إذا جمل  
 ذاته حقيقة المجد لم يكن هوشيا آخر .

- 
- (١) ورد في خزائن الأدب للنفذادى منسوبا لابن مطير الأسدى ج٢ ص ٤٨ برواية :  
 ( من حسن وجهك تدو ) وانظر أمالي القالى ج١ ص ٢٥٣ .  
 (٢) سقطت ( منه ) من الأصل .  
 (٣) عجز بيت للخنساء صدره ( ترتع مارتعت حتى إذا ادكرت ) شرح ديوان الخنساء ص ٢٦  
 (٤) من الآية ١٤ سورة آل عمران .  
 (٥) انظر الكشف ج١ ص ٤١٦ .  
 (٦) أى من قبيل تخصيص الصفة بالموصوف وعكسه .  
 (٧) من الآية ٥ سورة البقرة .  
 (٨) ف أ ب ج د ( كما سبق )

أو لاثبات الصفة له بحسب ما وجد في أقراءه ، قالوا مثلك لا يخل نفوا البخل عن مثلك  
وهم يريدون نفيه عن ذاته مبالغة ، لأنهم إذا نفوه عن هو على أخص أوصافه فقد نفوه  
عنه باللزوم ، وقد كشف عنه أبو الطيب بقوله :

مثلك يثنى الحزن عن صومه      • •      يسترد الدمع عن غربه  
ولم أقل مثلك أغنى بسفه      • •      سواك يا غدا بلا مشبه

ونظيره غيرك لا يوجد ، قال :

وغير من أنت سوى غبير ،      • •      غير سوى غيرك غير البخيل ( ١ )  
وقال للمصنف : العرب لا تخفى الدم ، أنت لا تخفى ، وقرب منه المدول عن التفسير  
بالوصف إلى جمل الموصوف واحدا ممن اشتركت فيه كالمعدل من نحو فلان عالم إلى هو من  
الملء • أيذانا بأن له مساهمة معهم في العلم وأن الوصف كاللقب المشهور له كقولـه  
تعالى : (( اني لمعلمكم من القالين )) ( ٢ ) ، ومنه أيضا قوله تعالى : (( وقوم نوح لما  
كذبوا الرسل )) ( ٣ ) وانما كذبوه وحده لأن الرسالة وصف جامع فيلزم من تكذيبه تكذيبهم  
ان حمل اللام على الاستغراق ، أو عكسه ( ٤ ) ان حمل على الحقيقة نحو فلان يركب  
الدواب وماله الادابة ، أو لاثباتها لمجرد التحصين قال الحماسي :

أبت الروادف والتدلى لقصصها      • •      من البطون وأن تمس ظهرها ( ٥ )  
عنى به أنها ناهدة التدبين ، دقيقة الخصر ، لطيفة البطن ، عظيمة الكفل ، فالشدى  
يمنع القصص أن يلتصق ببطونها ، والردف يمنحها أن يلتصق بظهرها ، فهين في عجز  
البيت ماله في صدره ، وغير عن تلك الألفاظ بأحسن المبارات ، وقد كفى السيد الرضى  
عن المفة والزهادة بقوله :

أحن إلى ما تضمن الخبر والحلى      • •      وأصدف عما في ضمان النماز ( ٦ )

- ( ١ ) ورد البيت في معاهد التنصيص منسوبا لابن رشيق ج ٢ ص ٥٥ .
- ( ٢ ) من الآية ١٦٨ سورة الشعراء .
- ( ٣ ) من الآية ٣٧ سورة الفرقان . ( ٤ ) في أ وعكسه .
- ( ٥ ) ورد البيت في ديوان النمازي بدون نسبة ج ١ ص ٢٥٥ ، وفي محاضرات الأدباء  
ومحاورات الشعراء والبلغاء ج ٢ ص ١٨ منسوبا إلى عروة بن الورد وليس في ديوانه .
- ( ٦ ) ورد منسوبا إلى الشريف الرضى في المثل السائر ج ٢ ص ٧٢ . ورواية الديوان  
( يحسن ) ، ( يصدف ) ج ١ ص ٣٤٣ .

ومن الأمثلة نفى الشيء بنفى لازمه قال تعالى : (( أتنبئون الله بما لا يعلم )) (١) أء بما لا تبوء له ، ولا علم الله متعلق به إذ لو ثبت لتعلق العلم به لشمول علم جميع الكائنات ، وقال علي في صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنفى فلانة أى لا تفلت فيه ولا انتفاء ، قال ابن الأثير :

أد نمن جلباب الحياة فلن يرى ••••• لذيولهم على الطريق غبار (٢)  
ليس المراد أنهم يمشون هونا فلا يظهر لذيولهم غبار ، لكن أنهم لا يجرون لذيولهم على الأرض حتى يكون لها غبار • وقال : ولا ترى الغيب بها ينجر (٣) أى لا يضب ولا انجرار ، وأنشد الواحدى للأعشى :

لا يغمز الساق من أين ولا يصب ••••• ولا يغمز على شرف صوفة الصفر  
وقال ليس يحاذي أين ولا يصب فيغمزها ومضاه ليس هناك تعب رأسا ، لأنه لو وجد لوجد الغمز لكونهم موفين مخدومين ، وعليه قوله تعالى : (( يحسبهم الجاهل أغنياً من التحف تمرقهم بسميتهم )) (٤) وصفوا بالتحف عن السؤال بحيث لا يعلم حالهم إلا صاحب فراسة ، ولما أبدى المبالغة والتعظيم قيل لا يسألون الناس الحاقا أى ليس لهم سؤال فيكونوا ملحين ، فاذأ لا سؤال يتأ ، أو ليس لهم سؤال في حالة الاضطراب فانتفاؤه في غيرهما بالطريق الأولى أى لو وجد منهم سؤال لم يكن إلا على ذلك التقدير فأفاد أنهم يشرفون الهلاك ولا يسألون •

٦٠ ق/

وقوله تماثر : (( ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع )) (٥) والفوز نفى الشفيع وانما ضمت إليه الصفة ليؤيد بأن انتفاء الموصوف أمر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحقيقه (٦)

(١) من الآية ١٨ سورة يونس •

(٢) انظر المثل الدائر حيث يرجد البيت بهذه النسبة ج٢ ص ٢٥٠ •

(٣) عجز بيت صدره ( لا تنزع الأربأهوالها ) وقد ورد منسوبا الى عمرو بن أحمر الباهلى في خزنة الأدب للبتعداى ج٤ ص ٢٧٣ ، وانظره أيضا غير منحوب قسى المتفاح ص ١٥٢ ، والمثل السائر ج٢ ص ٢٥٠ ، والايضاح ج٤ ص ١٨ حيث نسبته محققا لايضاح الى الشاعر الجاهلى أوسين حنجر ولم أعر عليه في ديوانه •

(٤) من الآية ٢٧٣ سورة البقرة •

(٥) من الآية ١٨ سورة طه •

(٦) في أ تحقيقه •

الى أن صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه (( يوم لا ينفع الظالمين مذبذبهم )) (١) لأن الأصل ليس لهم محذرة ناعمة فجعل انتفاء النفع دليلاً على انتفاء المذرة أى اذا لم يحصل ثمرة المذرة فكيف يقع مالا ثمرة له ؟ فينتفى النفع بالطريق البرهاني لأن الصفة لا تنفى بدون موصوفها ، وكذلك قوله تعالى : (( ولا يؤخذون لهم فيمذرون )) (٢) ومنه قولهم : لا أرتبك ههنا ينهى نفسه عن أن يرى المخاطب هناك ، والمراد نهيه عن أن يكون بحيث يراه ، وعليه قوله تعالى : (( فلا يكن في صدرك حرج )) (٣) أى الحرج لو كان مما ينهى لنهيته عنك فأنته أنت عنه بترك التصرف له .

### والتمريض

وهو الكلام المشار به الى جانب ، وإيهام أن الفرض جانب آخر ، وسمى تعريضاً لما فيه من التحوج عن المطلوب وقال نظر الى به عرض وجهه أى بجانبه ومنه المعارض فسمى الكلام وهو التورية بالشئ من الشئ ، وفي المثل ان في المعارض لمندوحة عن الكذب (٤) وذكر هذا إما لتفيه جانب الموصوف ، كما يقال أمر المجلس السامى نفذ ولمستر الرفيع قاصد ، وقد أشار الى المعنى زهير حيث قال :

فمرض إذا ما جئت بالبان والحمى .. وإياك أن تنسى وتذكر زنباً

سيحكك من ذاك المعنى إشارة .. فده مصوناً بالجلال محجياً . (٥)

وكما سئل الحطيئة عن أشعر الناصب ذكر زهيراً والناصفة ثم قال لو شئت لذكرت الثالث أراد

(١) من الآية ٥٢ سورة طه .

(٢) الآية ٣٦ سورة المرسلات .

(٣) من الآية ٢ سورة الأعراف .

(٤) هذا مثل يضرب لمن يحسب نفسه مضطراً الى الكذب انظر جميع الأمثال ج ١ ص ١٢٠ .

(٥) زهير هو : أبو الفضل به زهير بن محمد بن علي المهلبى الأزدي المعروف بالبهاء .

زهير \* ولد بمؤامري نخلة بالقرب من مكة المكرمة سنة ٥٨١ هـ . وشأ بقوص من صعيد مصر ، ومنها قرأ الأدب وسمع الحديث ورجع في النظم والنثر .

حصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين وانتقل معه الى الشام . توفي بمصر سنة ٦٥٦ هـ انظر ونهايات

الأيام ٨١/٢ ، والنجوم الزاهرة ٦٣/٧ .

وقد ورد هذا البيتان منسوبين له في أنوار الربيع ج ٦ ص ٦٠ .

نفسه ، ولو صرح لم تغفم كأنه قال الذى تصوف واشتهر به ، وعليه قوله تعالى : (( وفى بعضهم درجات )) (١) أراد به محمدا صلوات الله عليه أعلاه لقدره أى أنه العلم الذى لا يشتهر والتميز الذى لا يلتبس ، أو ملاطفة به كما يقول الخاطب أنك لجميلة صالحة ، وعسى الله أن ييسر لى امرأة صالحة عملا بقوله : (( ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء )) (٢) ، أو استعظاما منه كما يقول المحتاج جئتكم لأسلم عليكم ولا نظير الى وجهك الكريم . وقال :

أرجو لتسلم عليك واغشى دى . . . فحسبك بالتسليم متى تقاضيسا (٣)

ومن أحسن التبريزات ما كتبه عمرو بن معدة الى المأمون فى أمر بعض أصحابه أما بمصد فان أمير المؤمنين لم يجعلنى فى مراتب المستشفين ، وفى ابتدأى بذلك فى حق فلان تمضى طاعته . فوق (٤) فقد عرفنا تصريحك لفلان وتصريحك لنفسك واجبتك اليهما ، أو احترازا عن الصاشنة كما تقول فى عرض من يؤذى المؤمن : المؤمن هو الذى يصلح وزكى ولا يؤذى أخاه المسلم ، وتوصل به الى نفي الايمان عنه ، وعليه قوله تعالى : (( والذين يؤمنون بما أنزل اليك . . . الى قوله : وأولئك هم المفلحون )) (٥) فى وجه (٦) ، أو اهانة له وتوبيخا قال تعالى : (( وإذا المؤدة سئلت )) (٧) وقال تعالى لميسى : (( أنت قلت للناس اتخذنى وأبى الهين من دون الله )) (٨) ، أو استدراجا له وهو أرفاء المنان مع الخصم ليكثر حيث يراد تهكيته وهو من مخادعات الأقوال حيث يسمع الحق على وجه لا يزيد غضب المخاطب قال تعالى : (( قل لا تستلثون عما أجرنا ولا تستلثوا عما تعملون )) (٩) وقال : (( وأنا أولياكم لملى هدى أو فى ضلال مبين )) (١٠) يبعثهم على الفكر فى حال أنفسهم وما هم عليه من الميت والفساد وعبادة

(١) من الآية ٢٥٣ سورة البقرة . (٢) من الآية ٢٣٥ سورة البقرة .

(٣) لم أعثر لهذا البيت على قائل وقد ورد بدون نسبة فى عيون الأخبار ج٨ ص ١٥٠ برواية ( وحسبك ) وانظر أيضا القند الفريد ج١ ص ١٢٥ ، والكامل للتبريد ج١ ص ١٠١ ،

وديوان المحاسنى ج٢ ص ١٦٨ ، وأنوار الربيع ج٢ ص ٦١ حيث ورد فى جيمها بدون نسبة وروايات متعددة .

(٤) أى المأمون فالفاعل لقوله فوق ضمير مستتر يعمد على المأمون والصواب ترك الفاء من قوله ( فقد ) كما فى أنوار الربيع ج٢ ص ٦٢ .

(٥) الآية ٤ ، سورة البقرة .

(٦) أى أن يكون والذين يؤمنون بما أنزل مبتدأ وأولئك خبره والجملة من مستهجمات هدى للمؤمنين

(٧) الآية ٨ سورة التكهير . (٨) من الآية ١١٦ سورة المائدة .

(٩) من الآية ٢٥ سورة مابا . (١٠) من الآية ٢٤ سورة مابا .



الآصنام ، وحال نفسه والمؤمنين وما هم عليه من الإصلاح وعبادة الملك الصالح ، ليخلصوا  
أن المسلمين على أعلى العليين وهم في أسفل الصالحين ( ١ ) وأكرر مخاطبات الانبياء مع  
القوم على هذا .

### تتبيـه

وههنا كناية استبطنها صاحب الكشاف وقال : هي أن تتمد الى جملة معناها على  
خلاف الظاهر فتأخذ الخلاصة منها من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز تحصيلها عن  
مقصودك كما تقول في قوله تعالى : (( الرحمن على العرش استوى )) ( ٢ ) انه كناية عن  
الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجموله كناية عنه ( ٣ ) وكذا قوله  
تعالى : (( والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات / مطويات بيمينه )) ( ٤ ) / ق ٦١  
فالزبدة هي تصوير علمته وكنه جلاله من غير ذهاب بالنقض واليمين الى جهتي حقيقة ومجاز ( ٥ )  
والظاهر أن هذه الكناية من نوع الايماء .

واعترض الامام عليه وقال : ان هذا يفتح باب تأويلات الباطنية ، لأن المراد حينئذ  
من قوله تعالى : (( فاخلع ثعلبك )) ( ٦ ) الاستدراى في الخدمة من غير تصور تـمـسـل  
وخلعه ، وكذا نظائره ( ٧ ) وأجيب عنه ان هذا التأويل مستقر في الجملة المستلزمة للمحال  
ظاهرا وتلك ليست كذا ، ولك أن تأخذ الزبدة من قوله تعالى : (( ختم الله على قلوبهم  
وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة )) ( ٨ ) وهي تصميمهم على الكفر والاصرار عليه .  
هذه ( ٩ ) لـمـة من مخاريق خواطر شيخنا الصالحة الذي :

- 
- ( ١ ) في أ ( أعلى عليين وهم في أسفل صالحين ) وفي ب ( على هدى وهم على ضلال ) .
  - ( ٢ ) الآية ٥ سورة طه .
  - ( ٣ ) هذا تلخيص لما قاله الزمخشري انظر الكشاف ج ٢ ص ٥٣٠ .
  - ( ٤ ) من الآية ٦٧ سورة الزمر .
  - ( ٥ ) هذا تلخيص لكلام الزمخشري انظر الكشاف ج ٢ ص ٤٠٨ .
  - ( ٦ ) من الآية ١٢ سورة طه .
  - ( ٧ ) من تفسير الرازي يتصرف ج ٥ وكذلك انظر التفسير ج ٧ ص ٢٧٠ .
  - ( ٨ ) من الآية ٧ سورة البقرة .
  - ( ٩ ) الاشارة في هذه الى الأمثلة التي ذكرت من بدء الكناية الى هنا أي أنها مستنبطة  
من فوائد صاحب المفتاح وأرشاداته ، فالطبيعي يقصد بقوله شيخنا الصالحة : السكاكي

له نار تشب بكمـل واد .. اذا النيران ألبست القناعا ( ١ )  
 ولحمة من اشاراته الخفية التى تكاد تتأبى على ذوى البصائر والأربحية ، وذلك تولسه  
 فى فاتحة كتابه ، وهذا النوع أغنى بمثل الكلام لا على مقتضى الظاهر يرمى فى علم البيان  
 بالكناية وله أنواع تقف عليها ( ٢ ) .  
 زادنا الله اطنافا على رموز اشاراته وحثرا على ما استودع فيه من نكاته .

### خاتمة

واعلم أن التشبيه أوكد فى طرى الترفيب والتنفير من سائر الصفات فانظر الى البحترى  
 كيف بالغ فى تشبيه الورد بقوله :

أما ترى الورد يحكى خجلة ظهرت .. فى صحن خد من الممشوق منموت  
 كأنه فوق ساقى من زهرجـدة .. نثر من التبر فى محمـر ياقـوت ( ٣ )  
 حيث صور به بصورة خد الممشوق وعند الخجلة ( ٤ ) ومثله بالتبر والياقوت وانزجدة فأثبت  
 فى النفس خيالا فى نهاية من الحسن يدعو الى الترفيب فيه ، وضده فعل ابن الرواس  
 حيث قال :

وقائلة لم هجوت الورد مقبـلا .. قلت ذاك من سخطه عندى ومن غطه  
 كأنه سرم يخل حين أخرجـه .. عند الخراء وبقى الروث فى وسطه ( ٥ )  
 وأثبت فى النفس خيالا فى غاية الفح يدعو ( الى ) ( ٦ ) التنفير عنه ، ولولا التوصل بطريق

( ١ ) ورد البيت فى معاهد التنصيص ج ٤ ص ٥٩ منسما الى أبى زياد الأعرابى برواية  
 ( على يفاع ) موضع بكل واد . ونحن نرجع رواية المعاهد لأن النار عند المـرب  
 كان توقد فى اليفاع المالى ليهتدى الى سناها المدلجون .  
 ( ٢ ) من المحتاج بتصريف انظر ص ٩٣ .  
 ( ٣ ) ورد هذان البيتان بهذه النسبة فى أنوار الربيع ج ٥ ص ٢١٧ ولم أعر عليهما فى ديوان  
 البحترى .

( ٤ ) هكذا فى جميع النسخ وأرى أن الأولى حذف الواو من قوله ( وعند الخجلة ) .  
 ( ٥ ) وردا منسوبا الى ابن الرواس فى أنوار الربيع ج ٥ ص ٢١٧ برواية :  
 وقائل لم هجوت الورد مقبـلا .. فقلت منسوخه عندى ومن سخطه  
 كأنه سرم يخل حين أخرجـه .. عند البراز وبقى الروث فى وسطه  
 ولم أعر عليهما فى ديوان ابن الرواس .  
 ( ٦ ) سقطت من الأصل .

التصوير لما أمكنهما ذلك ، واففقوا أن التشبيه اذا جاء في أعقاب الممانى أغادها —  
جمالا وزادها كمالا ، قال :

وأشد ما لا تبت من ألم الهوى .. قرب الحبيب وما إليه سبيل

كالنميس في البیداء يقتلها الظما .. والماء فوق ظهورها محمول

البيت الأول كاف في بلوغ الخاية في الوصف ، والثاني زاده تصويرا وتخجيلا وبلغ به نهاية  
المطسوب ، ولأن الأمثال هي الطريق الى استخراج الممانى المحتججة في الاستعار  
قال تعالى : (( تلك الأمثال نضربها للناس ليعلموها الا المالون )) (١) ، والمجاز  
أبلغ من الحقيقة لأنك فيه كدعى الشيء ببينة لشهادة وجود الملزوم لوجود اللازم ، والاستعارة  
أقوى من التشبيه لأن فيه اعتراضا بالنقصان وهو منتف فيها ومن سائر المجاز للدعاء ،  
والكناية أقوى من التصريح لأن الانتقال من اللازم انما يتم فيها بشرط الصاواة ، فيكون  
كالادعاء بالبينة ، أو لما فيها من تصوير حال المكنى عنه كما في قولك فلان كثير الرمساد  
كناية عن جوده ، والفرق بين المجاز والكناية (هو) (٢) أن الكناية لاتتاني ارادة الحقيقة  
فلا يتمتع في قولك فلان طويل النجاد أن يراد طول النجاد مع طول القامة ، والمجاز  
ينافي ذلك ، وقد جمع الأصول الثلاثة قوله تعالى : (( أمن كان ميتا فأحييناه وجعلنا  
له نورا يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات / ليعبر خارج منها )) (٣) ٦٢ق/  
فان التشبيه فيه تمثيلي وكلا من المشبه والمشبه به استمارة تمثيلية ، ولفظ مثله كناية عن  
ذات من شبه به ، على نحو مثلك يوجود .

تم قسم البيان بحمد الله تعالى

== == ==

(١) الآية ٤٣ سورة المكنهوت

(٢) سقطت من أ.

(٣) من الآية ١٤٢ سورة الأنعام

## بسم الله الرحمن الرحيم

علم البديع :

هو معرفة وجوه تحسين الكلام • وتحسين اما راجع الى المعنى أو الى اللفظ أو الهمما جميعا ، والبحث عن القسم الثانى وظيفة النصيحة وعن الأول والثالث وظيفة البلاغة ، فيها هنا بابان ( ١ )

### الباب الأول

فى التحسين الراجع الى المعنى وهو على أنواع

الالتفات : وهو الانتقال من احدى الصيغ الثلاث أعنى الحكاية والخطاب والغيبة الى الأخرى منها ( ٢ ) لمفهوم واحد رعاية لنكتة وهو ( ٣ ) على أقسام :

أولها - الانتقال من الغيبة الى الخطاب قال تعالى : (( الحمد لله رب العالمين )) الى قوله اياك نمجد واياك نستعين (( ( ٤ ) والنكتة فيه أن المجد اذا قدر مثوله بين يدي موله فمن حقه أن يكون حاضر القلب يقظان النفس ، يدرك اللحظة مما اذا افتتح بالتحديد يستحضر سبوغ نعمائه جلالتها ودقائقها فاذا انتقل منه الى اسم الذات يستجد لنفسه هيبة الجلال والكبرياء ، ثم اذا انتقل منه الى معنى الربوبية والمالكية يستريد المحرك ، واذا ارتقى منه الى كونه شامل الرحمة دنياها وعقابها يتضاعف المحرك ، ثم اذا آل الأمر الى أنه مالك الأمور فى المآفة ثوابها وعقابها يصير ذلك المحرك الى حد لا يتمالك منه ( الى أن لا يقبل على معبوده ومعيته الحاضر المشاهد ولا يقول ) ( ٥ ) اياك نمجد واياك نستعين •

وثانيها - من الخطاب الى الغيبة قال تعالى : (( ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون • وتقطعوا أمرهم بينهم )) ( ٦ ) نص الله تعالى عليهم فقلهم الى

( ١ ) الإشارة بها هنا الى علم البلاغة •

( ٢ ) سقطت كلمة ( منها ) من أ ، ب ، ج •

( ٣ ) فى أ ، ب ، ج هى •

( ٤ ) الآية ٢ الى الآية ٥ سورة الفاتحة •

( ٥ ) هكذا ورد ما بين التوسمين فى جميع النسخ بيدولى أن الصواب ( الا أن يقبل ..... )

..... يقول ( )

( ٦ ) الآية ٩٢ ومضى الآية ٩٣ سورة الأنبياء •



الخطاب تجريد ، لأن نفسه كان من حقها أن تنهصر وتشتت في المصائب ، فعمل أمثالها  
 من الملوك ، فحين / لم تفعل جودها وخاطبها تأنيبا ، وحين رأى أن لا تحزن / ق١٣  
 تحزن صدق جملة كالفائب ، فلما حقق أن الحزن مخصوص به لا يتعداه بنى على الظاهر  
 ومن الباب تلهم الخطاب كقوله تعالى : (( وإذا طلقتم النساء فليئنن أجلهن فــــــلا  
 تعضلوهن ٠٠٠٠ الى قوله تعالى : ذلك يعظيبنه من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ))  
 الخطاب بذلك اما للرسول صلى الله عليه وسلم وهم المرادون على منوال ( ٢ ) (( يأيهــــا  
 النبي اذا طلقتم النساء )) ( ٣ ) تعظيما له ، أو لكل واحد تعظيما للآخر فلا يختص  
 بواحد ، أولهم على تأهيل القليل ثقيل لا كقوله تعالى : (( ان هؤلاء لشرذمة قليلون )) ( ٤ )  
 تنويها لجلالة المتكلم .

وسادسها — من الحكاية الى الخطاب كقوله تعالى : (( واني لأبعد الذي  
 فطرني واني ترجعون )) ( ٥ ) لما يؤدى التمرين الاستدراجي الى ما تمك لا تميدون الذي  
 فطركم ، وقولهم أما أنا فافعل كذا أيها الرجل .

### والتجريد

وهو أن ينتزع من متصف بصفة آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه كقولهم مرت بالرجل  
 التميم ، والنسمة المباركة جردوا من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه  
 عليه كأنه غيره وهو هو ، وعليه قوله تعالى : (( ص والقرآن ذى الذكر )) ( ٦ ) على ارادة  
 أقسم بالسورة الشريفة ( ٧ ) ، وهو اما واقع على سبيل المجاز في الخطاب بأن يجرد  
 المتكلم نفسه من ذات وجعلها شخصا آخر ثم يخاطبه ، والفرض فيه اما تهيئتها كما مر

- 
- ( ١ ) من الآية ٢٣٢ سورة البقرة .  
 ( ٢ ) في زيادة كلمة قوله بعد كلمة منوال .  
 ( ٣ ) من الآية ١ سورة الطلاق .  
 ( ٤ ) الآية ٥٤ سورة الشورى .  
 ( ٥ ) الآية ٢٢ سورة يس .  
 ( ٦ ) الآية ١ سورة ص .  
 ( ٧ ) في ب هـ ج بعد قوله بالسورة الشريفة زيادة ( والقرآن ذى الذكر ) .

في بيت امرئ القيس ، وأما نصحبها كما في قول (١) ابن الاطنابة :

أقول لها وقد جشأت وجشئت .. رهدك تحمدى أو تستريحى (٢)  
فانه لما أراد أن يوطن نفسه على احتمال المكروه جردها مخاطبها لها نصحا ، قال مماواة  
عليكم بحفظ القمر فقد كدت أضل رجلى في الركاب يوم صفين فما ثبت من الا هذا القول  
أو تحريضها قال أبو الطيب :

لا خيل عندك تهديها ولا مال .. فليحمد النطق ان لم تسعد الحال  
واجز الأبير الذي نصناه فاجشئة .. بخير قول ونعمى القوم أقوال (٣)

أو تحريض آخر كما في قوله تعالى : (( وجملها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ))  
مقت هذا (( (٤) على قراءة الفتح (٥) اعترض سبحانه وتعالى على ذاته فقال بل  
متمتهم حتى شغلهم عن كلمة التوحيد (٦) مثاله أن يشكو الرجل اساءة من أحسن اليه  
ثم يقل على نفسه فيقول أنت السبب في ذلك لمعرفه ، والفرض توبيخ المعنى لا تنقيح  
فعله وهذا من التفسير المجازي (٧) أو لأن يتمكن المتكلم من اجراء الأوصاف على نفسه  
قال :

الام يراك المجد في زى شاعر .. وقد نحتل شوقا فروع المناير  
أما وأبيك الخبير أنك غارس المسلسل .. وصحى الدارسات الفواير (٨)

(١) في أ كقول موضح كما في قول \*

(٢) البيت لمعروبن الاطنابة كما قال الطيبي وانظره في مصجم الشعراء للمزني ص ٩٠ ،  
وأما في التالي ج ١ ص ٢٥٨ ، وحيون الأخبار ج ١ ص ١٩٣ ، وأساس البلاغة ج ١ ص ١٢٥  
والمثل المائل ج ٢ ص ١٦٣ ، والعمدة ج ١ ص ٢٩ ، ديوان الضماني ج ١ ص ١١٤ ،  
خزانة الأدب ج ١ ص ٤٢٣ ، وورد البيت في لسان العرب بدون نسبة برواية ( وقولسى  
كلما جشأت لنفسى ) مادة جشأ ج ١ ص ٤ ، وفي مجالس ثعلب ج ٦ برواية : ( وقولسى  
... تمذرى )

(٣) البيتان من مطلع قصيدة يمدح بها أبا شجاع فاتهك المعروف بالمجنون ، ورواية الديوان  
( ونعمى الناس ) ديوان أبي الطيب المتنبي ص ٣٦٦ .

(٤) الآية ٢٨ ومضى الآية ٢٩ سورة الزخرف .  
(٥) ورد قراءة الفتح منصوبة الى قتادة والأعشى ورواها يعقوب عن نافع في البحر المحيط  
ج ٨ ص ١٢٠ .

(٦) ملخص من الكشاف انظر ج ٣ ص ٤٨٥ .  
(٧) التفسير المجازي ما أريد به غير المخاطب وحده ، أما اذا أريد به المخاطب وغيره فهو  
كناية . انظر حقائق البيان لوجه ١٤٣ .

وعلى هذا حكاية الله تعالى عن نفسه على لفظ الفية بنحو ( ١ ) (( الحمد لله رب العالمين ))  
 و (( اجدوا ربكم الذى خلقكم )) ( ٣ ) الذى ايدانا منه أب الذى يستوجب الحمد ويستحق  
 العبادة هو الذى له هذه الصفات الطائفة والنضائل النابذة ، ونحو هذا أدخل فى الازعان  
 وأسرع فى ( ٤ ) القول . أو على طريق التشبيه كما تقول لئن لقيت فلانا لنلقين به الأسد ،  
 ولئن سألتك لتسألني به البحر أى كالأسد ، وكالبحر فانتزع من المشبه نفع المشبه به كأنه هو ،  
 وهو أبلغ أنواع التجريد لأن التجريد بحد التشبيه وقال :

دعوت كليباً دعوة فكأنما . . . دعوت به ابن الطود أو هو أسرع ( ٥ )  
 جرد من كليب شيئاً يصح بابن الطود ، وهو الصدى أو الحجر إذا تدهده يريد سرعة  
 إجابته ، وقال أبو الصلاء :

ماجت نهر فهاجت منك ذا البعد . . . والليث أفتك أفعالا من النمر

وقال الآخر :

فى ظبية أدماء ناعمة الصبـا . . . تحار الأطباء الفيد من لغاتها  
 أعانق غصن البان من لين قدما . . . وأجنى جنى الورد من وجنتها ( ٦ )  
 أو على طريق النكاية كقراءة من قرأ (( فهب لى من لدنك وليا يرثنى وارث من آل يعقوب ))  
 أى يرثنى به أو منه وهو الوارث نفسه ، فكأنه جرد من الولي وارثا قال :  
 فلئن بقيت لأرحلن بفـزوة . . . تحوى الغنائم أو يموت كـريم ( ٨ )

- == ( ٨ ) ورد البيتان فى المثل السائر ج ٢ ص ١٦١ منسحين إلى الشاعر المعروف بالحيس  
 يمين وهو أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صبيح التميمي ، الملقب بشهاب  
 الدين والمصروف بالحيس يمين لأنه رأى الناس مرة فى حركة مزعجة وأمر شديد ، فقال :  
 ما للناس فى حيس يمين ؟ أى فى شدة واختلاط ، فهق عليه هذا اللقب توفى سنة ٥٧٤ هـ  
 ببغداد ، ودفن فى الجانب الغربى فى مقابر قريش ، وأنذر البيتين بهذه النسبة  
 أيضا فى أنوار الربيع ج ٢ ص ٢٠٤ .
- ( ١ ) فى بقية النسخ ( نحو ) بدون الباء . ( ٢ ) الآية ٢ سورة الطائفة .  
 ( ٣ ) من الآية ٢١ سورة البقرة . ( ٤ ) فى بقية النسخ إلى موضع فى .  
 ( ٥ ) ورد البيت بدون نسبة فى أساس البلاغة ج ١ ص ٦٦ ج ٢ ص ٨٦ وفى لسان العرب مادة  
 طود ، وأنوار الربيع ج ٢ ص ١٥٤ .
- ( ٦ ) ورد البيت بدون نسبة فى معاهد التنصيص ج ١ ص ١ ، وفى خزانة الأدب لابن حجة  
 الحموي ص ٥٣٢ ، وفى أنوار الربيع ج ٢ ص ١٥٣ .
- ( ٧ ) من الآيتين ٥ ، ٦ سورة مريم انظر هذه القراءة فى البحر المحيط ج ٢ ص ١٧٤ منسوبة  
 إلى علي ، وابن عباس ، والجحدري .
- ( ٨ ) ورد البيت منسوبا إلى قتادة بن مسلمة الحنفى انظر ديوان الحماسة ج ٢ ص ٢٧٩ ،  
 ومعاهد التنصيص ج ٢ ص ١٤ برواية ( ولئن ) ، وشرح التلخيص ج ٤ ص ٣٥٦ ، والطول  
 ص ٤٦٣ ، وأنوار الربيع ج ٢ ص ١٥٥ .



جُرد من نفسه صفة الكرم وقال أُويموت كرم ، ومن قوله تعالى : (( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة )) (١) جُرد من نفسه الزكية صلوات الله عليه قدوة (٢) كما يقال نسي البيضة عشرون رطلاً حديداً وهي في نفسها هذا المبلغ ، وأشد أبو علي :  
أفادت ينومروان ظالماً دماً ~~تسلاً~~ ٠٠ وفي الله أن لم يعدلوا حكم عدل (٣)  
وقوله :

يا حير من يركب المطسى ولا ٠٠ يشرب كأساً بكف من يخلط (٤)  
ليس من التجويد في شيء (٥) وإنما هو كناية عن أن المدح ليس بيبخل ، لأنه لا يشرب الكأس بكف البخل لكنه يشربها بكف فأفاد أنه ليس بيبخل .

### والخطاب الممام

وهو ما يخاطب به غير معين لذلك إذ أن الأمر لمصنعه وشخصه حقيق بأن لا يختص بأحد دون أحد ، قال الأعشى :

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ٠٠ ولا تبت بعد الموت من قد تزودا  
ندمت على أن لا تكون كمثلـه ٠٠ وأنت لم ترصد لما كان أرصداً (٦)

وفي التنزيل : (( ولو ترى أفد المجرمون ناكسوا رؤسهم )) (٧) قصد إلى تفضيل حالهم وأنها تنافست في الظهور حيث لم يختص برؤية راء بل كل من تأتي منه الرؤية فهو داخل في الخطاب وفي الحديث (( بشر المشائين إلى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيامة ))<sup>(٨)</sup>  
وربما يخاطب واحد بالثنية قال امرؤ القيس :

خليلى مرأى على أم جندب ٠٠ لنقضى حاجات الفؤاد المصذب  
ألم ترائى كلما جئت طارقـاً ٠٠ وجدت بها طيباً وإن لم تطيب (٩)

- 
- (١) من الآية ٢١ سورة الأحزاب . (٢) في ب أسوة .  
(٣) البيت يهون نسبة في أنوار الريح ج٦ ص ٢٥٥ .  
(٤) البيت للأعشى انظر أنوار الريح ج٦ ص ١٥٦ ، ومصاهد التنقيص ج٣ ص ١٤ ،  
وديوان الأعشى ص ٢٣٥ .  
(٥) إشارة إلى نفي ما قاله الخطيب حيث عد البيت من التجويد انظر الآية ج٦ ص ٣٦٤ .  
(٦) البيتان وردا في ديوان الأعشى انظرهما فيه ص ١٣٧ شرح وتعليق د محمد حسين .  
(٧) من الآية ١٢ سورة السجدة .  
(٨) أخرجه ابن ماجة عن أنس بن مالك كتاب المساجد والجماعات ج١ ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ .  
(٩) البيتان في ديوانه ص ٤٦ برواية ( نقض لبانات ) ، ( ألم ترائى ) .

فقال خليلي ثم قال ألم تر تلذذنا والسبب فيه أن أقل الأعوان اثنان وأقل الرفقة ثلاثة  
فجري الخطاب على مرون ألسنتهم •

### والتغليب

وهو ترجيح أحد المعلومين على الآخر وإطلاق لفظه عليهما • قال تعالى : (( تسجد  
الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس )) (١) وقال تعالى : (( بل أنتم قوم تجهلون )) (٢)  
بالتاء غلب المخاطبون على الغيب • وقال تعالى : (( جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن  
الأنعام أزواجا يذكركم فيه )) (٣) يذكركم حكم شامل للحقلاء المخاطبين والأنعام غلب  
فيه المخاطبون المقلاء على الغيب مما لا يحقل هذا هو المقترض • لا كما في المفتاح (٤)  
ومنهم قولهم عمران وقمران • وقريب منه قوله تعالى : (( يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان )) (٥)  
فإنهما يخرجان من البحر المالح دون العذب • وقد ينزلون غير الحقلاء منزلتهم إذا  
وضعهما بما هو مختص بهما • قال تعالى : (( والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين )) (٦) لما  
وصفهم بالمسجود أجرى عليهما حكمهم وجعلها كأنها عاقلة ويحتمل المعنيين قوله : (( الحمد  
لله رب العالمين )) (٧) إذا فسر بكل ما علم به الخالق <sup>المالم</sup> •

### والتجاهل

وهو سيق المعلوم مساق غيره • وذلك إما لتحقير الشأن كما يقول هل لكم في حيوان  
يقول كيت وكيت فلا تسميه وهو مشهور • قال تعالى : (( هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا  
مرواكم كل ممزج أنكم لفي خلق جديد )) (٨) كأنهم لم يعرفوا منه صلوات الله عليه إلا أنه

- 
- (١) الآية ٣٠ وحض الآية ٣١ سورة الحجر • أو الآية ٧٢ وحض الآية ٧٤ سورة ص •  
(٢) من الآية ٥٥ سورة النمل • (٣) من الآية ١١ سورة الشورى •  
(٤) حيث أشعر كلام السكاكي فيه بأنهما تغليبان انظر المفتاح ص ١٣١ •  
(٥) الآية ٢٣ سورة الرحمن •  
(٦) من الآية ٤ سورة يوسف •  
(٧) الآية ٢ سورة الفاتحة •  
(٨) من الآية ٧ سورة نبا •

رجل ما ، أو للاستدراج كما في قوله تعالى : (( فهل عسيتم ان توليتم ان تزدوا فـى  
الأرض وتقطعوا أرحامكم )) (١) فلو عدل عن الاستخبار المتضمن للتوبيخ إلى تصريح  
الآخبار بأنكم اذا توليتم أمور الناس أقصدتم وتقطعتم الأرحام للبسوا له جلد النمر (٢) ،  
ولكن اذا تأملوا في الاستخبار انصفوا وأذعنوا للحق ، أو تقرع المخاطب قائلة الخارجية : / ٦٥

أيا شجر الخابور مالك مورقا .. كأنك لم تجزع على ابن طريف  
فنى لا يريد المزال من التقى .. ولا المال الا من فنى وسيوف (٣)

أو تعظيم شأن قال ابن نهانه :

فوالله ما أدري أكانت مداومة .. من الكرم تجنى أم من الشمس تعصر  
اذا صبتها جنح الظالم وجهها .. رأيت رداء الشمس يطوى ونشر (٤)

### والاسلوب الحكيم

وهو تلقى المخاطب بخير ما يترقب تبنيها به على أنه أولى بالقصد ، قال :

أنت تمشكى عندى مزاوله القرى .. وقد رأيت الضيفان ينحون منزلى  
فقلت كأنى ما سمعت كلامها .. هم الضيف جدى نى قواهم وعجلى (٥)

(١) الآية ٢٢ سورة محمد .

(٢) هذا من قولهم فى المثل : لمس له جلد النمر ، يضرب للمكاشفة بالمداومة ، انظر  
المستقصى فى أمثال العرب ج٢ ص ٢٧٨ ، ولسان العرب ج٢ ص ٤٤٤ ، وجميع الأمثال  
ج٢ ص ١١٦ .

(٣) البيتان لليلى بنت طريف الشيبانى ترشأ أخاها الوليد بن طريف . انظر مما هـد  
التنخيص ج٢ ص ١٥٩ برواية البيت الثانى ( فنى لا يحب الزاد الخ ) ، وحماسة  
البحترى ص ٤٣٥ ، والمقد الفريد ج٢ ص ١٧٥ ، وزهر الآداب ج٢ ص ٩٦٦ ، وأنوار  
الربيع ج٥ ص ١٣٣ .

(٤) أنظر أنوار الربيع ج٥ ص ١٢٤ حيث ورد البيتان منسحين الى ابن نهانه السمدى  
برواية عجز البيت الثانى ( رأيت ظالم الليل يطوى ونشر ) ، وانظر بتهمة الدهر ج٢  
ص ٢٨١ حيث ورد بنفس النسخة برواية ( من البدر ) موضح من الكرم ( رداء الليل )  
موضح رداء الشمس .

(٥) ورد البيتان بدون نسبة فى أنوار الربيع ج٢ ص ٢١٠ ، وفى الايضاح ج١ ص ٧٦ وقد ذكر  
محققه أنهما ينسبان الى حاتم الطائى ، كما وردا فى المفتاح ص ١٧٥ بدون نسبة .

وقال القهشري (١) للحجاج لما توعده بقوله : لأحملنك على الأدهم • وعنى به القيد :  
 مثل الأمير حمل على الأدهم والأشهب ، أبرز وعيده فى معرض الوعد ( وذه فى معرض  
 المدح ) (٢) باللفظ وجه ، ومنه قوله تعالى : (( ان تستغفر لهم سبعين مرة )) (٣) اذ  
 المراد منه التكبير ، وحمله صلوات الله عليه على المدد فى قوله (( سأزيد على السبعين )) (٤)  
 قال جار الله انه صلى الله عليه وسلم خيل بما قال اظهارا لغاية رحمته ورافته على من بحث  
 اليه (٥) •

وقد أحضرت بين يدي ممن بن زائدة جارية من سبى قيس فأنشد ممن متمثلا :

ليس بيني وبين قيس حجاب • • غير طمن الكلى وضرب الرقاب

قالت لواقص الأمير على الطمن دون الضرب ، فاستحسن منها • أو تلقيه بغير ما يتطلب  
 قال تعالى : (( يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج )) (٦) لما قالوا ما بال  
 الهلال يبدو ويختفي • ثم يتزايد حتى يستوى ، ثم ينقص حتى يعود الى ما بدأ ، أجيئوا  
 بأن الذي ينقص وأهم لحالكم أن تعلموا منها أوقات الطاعات وألطف منه قوله تعالى :  
 (( يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين )) (٧) قال الشيخ (٨) : سألو  
 عن بيان ما ينفقون فأجيئوا ببيان الصرف ونهبها باللفظ وجه على تعددهم عن موضع سؤال  
 هو أليق بحالهم (٩) ، وقال جار الله : قد تضمن الجواب وهو قوله (( ما أنفقتم من خير ))  
 بيان ما ينفقونه وهو كل خير ونى الكلام على ما هو أهم وهو بيان الصرف لأن النفقة لا يعتمد  
 فيها الا أن تقع موقعها (١٠) ، أو يقال (١١) ان جزء الشرط معنى على الاختصار

(١) هو الفضل بن القهشري من وجوه أهل المراق ، كان على صلة وثيقة بالحجاج بن  
 يوسف وابن الأشعث ، وكان من دعاة مروانية أيام حرب عبد الملك بن مروان وهشيب  
 ابن الزبير •

(٢) ما بين القوسين ساقط من أ •

(٣) من الآية ٨٠ سورة التوبة •

(٤) جزء من حديث أخرجه البخارى عن ابن عمر بلفظ : وسأزيد على السبعين • صحيح  
 البخارى كتاب التفسير تفسير سورة براءة ج ٢ ص ٩٨ ، والترمذى عن عمر بن الخطاب  
 بلفظ : لو أعلم أنى لو زدت على السبعين غفر له لزدت • سنن الترمذى كتاب التفسير  
 ج ٤ ص ٣٤ •

(٥) من تفسير الكشاف ج ٢ ص ٢٠٥ •

(٦) من الآية ١٨٩ سورة البقرة •

(٧) ملخص من المفتاح ص ١٢٥ •

(٨) هو أبو يعقوب السكاكى •

(٩) عطف على قال الشيخ • وجواب جامع بسين

(١٠) انظر الكشاف ج ١ ص ٣٥ •

جواب السكاكى والزمخشري •



نقل الأراك بأن ربه ثغرها ٠٠ من خمرة مزجت بماء الكوشير  
قد صح ما نقل الأراك لأنفسه ٠٠ يرميه نقلا من صحاح الجوهري  
قال الآخر :

هوتها طقة دقت محاسنها ٠٠ قطرها نوجس والخد تفاح  
يتيمة الدهر نثر الدر من فمها ٠٠ والمقد في جيدها والوجه مصباح  
وقال الآخر :

سألتك يا عود الأراك بما لذى ٠٠ رقيت مكانا غيرك الدهر مارقى  
وصلت الى ثغر منيح حجابها ٠٠ تمر عليه في الحذيب وفي النقى  
وقال الفخرمسي :

لو لم يكن سفاح جفنت ناصرا ٠٠ ما كنت للمشاق يوما مقتفى  
وقال الآخر :

قوه عين الحياة شاربه ٠٠ خضر لم يصل الى الظلم  
وقال صاحب عطا ملك في امرأة يهيمها ( اسمها شجر ) ( ١ ) :

يا حذا شجر وليب نسيمها ٠٠ لو أنها تسقى بماء واحد  
وقال ابن سرايا في عينيمن تجريان على صخرة صماء :

وواد حكى الخنساء لاني شجونك ٠٠ ولكن له عينان تجوى على صخر

== == ==

( ١ ) ورد البيت بهذه النسبة في أنوار الريح ج ١٠ ص ١٠ ، ومابين القوسين ( اسمها شجر )  
ساقط من الأصل .

### والتزجيج

وهو إيراد كلام محتمل لوجهين مختلفين قال تعالى حكاية عن اليهود : (( واسمع غير مسمع وراعنا )) (١) ، قوله غير مسمع يحتمل الذم أى اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت أو اسمع كلما لا ترضاه ، والمدح أى غير مسمع مكروها من قولك أصممت فلانا أى سببته وكذا قوله راعنا أى ارقبنا أو كلمة سرائية للسبب ، ومن لطيف هذا النوع (٢) مع توخي الصدق قول الصديق رضى الله عنه حين المهاجرة وقد سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رديف هذا رجل يهدينى السبيل ، وذكر شريح عند رسول الله صلوات الله عليه فقال : (( لا يتوسد انقرآن )) (٣) فيحتمل أنه لا ينام الليل حتى يتوسد القرآن فيكسون مدحا ، أو ينام ولا يتوسد معه أى لا يحفظه ، وذكر عند عبد الملك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : أقصر من ذكره فهو طمئن على الأئمة وحسرة على الأمة .

وسأل حجاج بن جبيرة عن نفسه فقال : أنت قاسط عادل قالوا أحسن والله ، فقال يا جبهة أنا سمانى ظالما مشركا ثم تلى : (( وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا )) (٤) و (( ثم الذين كفروا يمد لونه )) (٥) ورفع غلمان إلى بعض الولاة فاستحسن ستمهما فسأل عن نسبهما فقال أحدهما :

أنا ابن من نزل الرقاب له . . . من بين مخزومها وهاشمها

تأنيه طوعا إليه خاضعة . . . يأخذ من مالها ومن دمها

وقال الآخر :

أنا ابن الذي لا ينزل الأرض قدره . . . وان نزلت يوما فسوف يمسود

ترى الناس أفواجا إلى ضوء ناره . . . فنهم قيام حولها وقمود

فسأل عنهما بعد ذهابهما فقيل : أئمة حجام وطياخ ، فتمجب .

(١) من الآية ٤٦ سورة النساء .

(٢) فى أ ب ه ج الباب موضع النوع .

(٣) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده عن السائب بن يزيد ج ٣ ص ٤٤٩ .

(٤) الآية ١٥ سورة الجمن .

(٥) من الآية ١ سورة الأنعام .

## واللغز

وهو الأحجية أيضا والمسمى قال ابن الزبائلي في اليراع ضمن فيه مصراعا من الحماسة :

وناطقة خرسا باد شحوبها .. تكفها عشر وعنه تخبير  
يلذ الى الأصماع رجح حديثها .. اذا سد منها منخر جاش منخر ( ١ )  
فأجابه بعضهم ضمن مصراعا آخر من تلك القصيدة :  
نهاني النهى والنشيب عن وصل مثلها .. وكم مثلها فارتقتها وهى تصفر ( ٢ )  
وقال الآخر فى القلم :

وذى شحوب راجح ساجد .. أخى نحول دمه جبارى  
مالزم الخمس لأوقاتهما .. ممتكف فى خدمة البسارى  
وقال الآخر فيه :

وميت بعليا الفناء بنيتته .. بأسمر مشقوق الخياشيم يعرف / ق ٦٧  
وقال الآخر فى الميزان :

وقاضى قضاة يفصل المحكم ساكنا .. والنحق يقضى لا يزوج فينطق  
قضا بلسان لا يميل وان يميل .. على أحد الخصمين فهو صدقي  
وقال الآخر فيه :

وما حاكم أعمى وفصل قضائه .. ولو كان ذا عين لما قام بالفصل

( ١ ) الصراع المضمن قوله ( اذا سد منها منخر جاش منخر ) وهو عجز بيت لتأبط شبرا  
صدره ( فذاك قريح الدهر ما عاش حول ) انظر البيت فى تصديده التى مطلعها :  
اذا المرء لم يحتل وقد جد جده .. أضاع وقاسى أمره وهو مدبر  
ديوان الحماسة ج ١ ص ٢٥٧ هـ المقد الفهد ج ٢ ص ٣٤ هـ خزانة الأدب للبغدادي ج ٣  
ص ٣٥٧

( ٢ ) الصراع المضمن عجز بيت صدره ( فأبى الى فهم ولم أك آبيا ) وقد نسب البيت الى  
تأبط شرا . لسان العرب مادة كيد هـ وخزانة الأدب للبغدادي ج ٢ ص ٣٥٨ كما  
نسب أيضا الى شرف الدين الحلبي . خزانة الأدب ج ٣ ص ٥٤٢



وقال ابن دريد في الزند :

منتج أم أبيه أمه .. لم يتخون جسمه من الضوى  
أعرشته بنت أخيه فاشتتت .. عن ولد يورى به هشوى  
وقال الآخر في أحد :

أحاجيك في اسم الحبيب الذي .. همت وأنت أمام البلد  
حروف الهجاء له أربع .. إذا زال حرف بقي أحد  
وقال زهير في مدينة يافا :

وحقك خبرني على اسم مدينة .. يكون راعيا إذا ما كتبته  
على أنه حرفان حين تقرأه .. ولكنه حرف إذا ما قلبته  
وسما جاء في المسائل الفقهية قوله :

ولى خالة وأنا خالها .. ولى عمة وأنا عمها  
فأما التي أنا عم لها .. فان أبى أمه أمها  
أبوها أخى وأخوها أبى .. ولى خالة هكذا حكمها ( ٢ )

قوله ولى خالة صورتها رجل له امرأتان أولد واحدة بنتا وأخرى ابنا ، ثم زوج بنته من أبى امرأته التى ولدت ابنا فجاء ببنت وهى خالة ابنه وهو خالها ، وأما العمة صورتها رجل له ابن ولابنه أخ من أمه فزوج أخاه أم أبيه فجاء ببنت وهى عمة وهو عمها .

### والابـسـداع

وهو أن يخترع المتكلم معانى غير مسبوقة اليها قال عبد الحميد كاتب مروان ( ١ ) : خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا ، وهو ضربان : أحدها ما يستدع عند الحوادث المتجددة لما بنى عبد الملك بابا للمسجد الأقصى والحطاج آخر بأزائه فاحترق باب عبد الملك بالصاعقة

( ١ ) هو عبد الحميد بن يحيى الكاتب . نشأ بالفسطاط في أخريات الدولة الأموية ، وكتب لمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، وسمي من الزعماء الذين كان لهم أثر عظيم في نشر الفقه توفي سنة ١٣٢ هـ .  
( ٢ ) وردت في نهاية الأرب ج ٣ ص ١٢١ .

دونه نفق عليه ، فكتب اليه الحجاج ومائلى ومثلك الا كمثلى ابني آدم اذ قويا قريانا فقي  
من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ( ١ ) فصرى عنه . ولما عصفت الريح بشيعة سيف الدولة  
تطير فقال أبو الطيب :

تضيق بشخصك أرجاءها ..... ويركض في الواحد الجحافل  
فلا تنكرن لها صرعة ..... فمن فرح النفس ما يقتل  
ولما أمرت بتطنيبها ..... أشيع بأنك لا ترحل  
فما اعتمد الله تقوضها ..... ولكن أشار بما تفعل ( ٢ )  
أي أشار بما تفعله من الارتحال .

وكان الامام الداعي الى الله فخر الدين الرازي رحمه الله يجلس للوعظ اذ أهلت حمامة  
وخلقها صقر فألقت نفسها في حجر الامام ، فقال ابن عنيان :

جاءت سليمان الزمان حمامة ..... والدوت يلعب من جناحي خاطف  
من نأ الرزقاء أن محلكتهم ..... حرم وأنت ملجأ للخائف  
وحضر ابن عنيان مجلس الأشرف ، ثم خلا بالساقى وأخذ بدبوقته ، فلعج الأشرف فبهت ابن  
عنيان ثم قال :

لو كنت نالنا والكاس في يدي ..... اليمنى وسراى في دبوقه اليقش / ق ٦٨  
لكتك تمجب من صفراء صافية ..... دراقها جبر الحواوى على الدنش  
واستحجاز سيف الدولة أبا الطيب بهذا البيت :

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها ..... فكانت قدى عينيه حتى تجلت ( ٣ )  
فقال : ( ٤ )

لنا ملك ما يطعم النوم همسه ..... مات لحى أو حيا ليمست  
وكبر أن تقضى بشىء جفونهم ..... اذا مارأته خلعة بك فسررت

( ١ ) اقتباس من الآية ٢٧ سورة المائدة .

( ٢ ) انظر ديوان المتنبي ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ حيث وردت الأبيات متفرقة ضمن مجموعة من الأبيات

( ٣ ) انظر ديوان المتنبي حيث ورد البيت بهذه الرواية ص ٢٨ .

( ٤ ) أي أبو الطيب المتنبي انظر الديوان ص ٢٨ .

وقد استعجز أيضا بقوله :

جاءنا في الدخان يطلب سترًا • • فاقضحنا ينوره في الظلم  
وعنده ابنه محمد • قال له جاءك بالشمال فأنت باليمين فقال محمد :  
فالتجأنا الى حنادس شمر • • سترتنا عن أعين اللسوم  
وقال في أسد قتله بدر بن عمار وفر منه أسد آخر :

تلف الذي اتخذ الجراءة خلعة • • وعظ الذي اتخذ الفوار خليلا (١)  
قال ابن جني (٢) هذا من الحكمة التي يرسلها • وقال أبو الحسن دخلت على المرتضى  
فأراني أبياتا قد عملها وهي :

سرى طيف محمدي غارقا فاستغزنى • • هبها صبحي بالفلات هجود  
فلما انتهينا للخيال ألقى سري • • اذا الأرض قفر والمزار يحميد  
فقلت لمينى عاردي النوم واهجسى • • لعل خيالا طارقا سيمود  
فلما عرضت الأبيات على أخيه الرضى قال بديها :

فودت جوابا والد موع برادر • • وقد آن للشمل المشيت ورد  
فهيها من ذكرى حبيب تعرضت • • لنا دون لقاء مهامه بيود  
قعدت الى المرتضى بالخبر فقال يحز على أخى قتله الذكاء • • فما كان الايسرا حتى مضى •  
روى المزوقي أن أبا تمام أنشد المحتشم قصيدته التي فيها :  
اقدام عمرو في سماحة حاتم • • في حلم أحنف في ذكاء ايام  
قال اسحاق الكندي أمير المؤمنين أكبر في كل شيء • • من شبهته به • فزاد بديها :  
لا تنكروا خروسي له من دونك • • مثلا شرودا في الندى والباس  
فاله قد ضرب الأقل لنور • • مثلا من المشكاة والنبراس (٣)  
فتمجب الحاضرون من نطنته وذكائه •

(١) البيت للمتنبي في الديوان ص ١١٤ •

(٢) هو أبو الفتح عثمان بن جني • كان من حذاق أهل الأدب وأعلمهم بعلم النحو والتصريف • صنف فيهما كتابا أبدع فيها كالخصائص والمنطق وسمي الصنعة وابن جني شرح لديوان المتنبي وقد وجدت منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية ولم أجد فيها هذه العبارة التي نقلها الطيبي عنه محققا بها على البيت — وتوفي ابن جني سنة ٣٩٢ هـ •

(٣) انظر ديوان أبي تمام المجلد الثاني ص ٢٤٩ • ٢٥٠ •

وثانيهما : ما يتدع من غير شاهد حال • وأبو الطيب هو الملم فيه ؟  
 كمت جبك حتى منك تكرمته • • ثم استوى نيك اسرارى واعانسى  
 كأنه زاد حتى فاض عن جسدى • • نصار سقى به فى جسم كتمانى ( ١ )  
 أى صار سقى بالحب فى جسم الكتمان ، أى سقى كتمانى فصح الاستواء •  
 وقال فى كافور :

فجاءت بنا ائمان عمن زمانه • • وخلصت بياضا خلفها وما قيا ( ٢ )  
 وقال :

صد منهم بخفيص أنت غرتهم • • وصمحتهم فى وجهه غصم  
 وكان أثبت ما فيهم جسمهم • • يسقطن حولك والأرواح تنهزم ( ٣ )  
 وقال التهاى :

الا ان طيا للمكارم قهالة • • وحسان منها ركنها ومقامها  
 تزام تيجان الملوك ببابه • • وكثر فى يوم للسلام ازدحامها  
 اذا عاينته من بعيد ترجلت • • وان هى لم تفعل ترجل هاهنا  
 وجاء قول بعض المفارقة فى الخمر أبدع ما يكون :  
 نقلت زجاجات أتنا نرغلا • • حتى اذا ملئت بصرف السراج  
 خفت فكادت أن تطير بما حوت • • وكذا الجسم تخف بالأرواح  
 روى أن أبا نواس مر على أديب يفيد الناس وشعره فلما افتتح قوله :  
 ألا فاسقنى خمرًا وقل لى هى الخمر • • ولا تسقى سرا اذا أمكن الجهر  
 وقف وقال : أنظر ما عساه يقول ، فقال أشار الشاعر بقوله وقل لى هى الخمر الى حظ  
 حس السمع ليحظى بتمام حسه ، فتمنّب منه وقال : ما هجس الممضى فى خلدى •

- ( ١ ) البيتان لأبى الطيب المتنبى : وروى ( فيه ) موضع نيك ، كما يروى ( من جسدى )  
 موضع عن جسدى فى البيت الثانى • انظر الديوان ص ١٧ ، وشرح ديوان المتنبى  
 للبرقوقى ج ٤ ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ •  
 ( ٢ ) البيت للمتنبى أيضا • انظر شرح ديوان المتنبى للبرقوقى ج ٤ ص ٤٢٤ ، وأنوار  
 الريح ج ٢ ص ٢٠٧ •  
 ( ٣ ) انظر شرح ديوان المتنبى للبرقوقى ج ٤ ص ١٣٩ وروى ( فكان ) موضع وكان كما وردا  
 فى أنوار الريح بنفسه النسخه ج ٢ ص ٢٠٧ •

وقال الأصمى قال لى الرشيد قد أحسن الأخطل فى قوله :

تدب ديبيا فى المظالم كأنما .. ديبب نعال فى ثقى يتميل  
فقلت أحسن منه قول أبى نواس :

إذا ما أتت دون اللهاة من الفتى .. دعا همه من صدره برحيل (١)

### فصل فى بدائع التحسين

دخل رجل مجلس كافر وقال : أدام الله أيام سيدنا بكسر الميم ، فظن الناس فقال :

لاغروا لحن الداعى لسيدنا .. أوغى من دهش بالريق وأبهـر  
فان يكن خفى الأيام عن ظبط .. فى موضع النصب لاعت فكرة النظر  
فقد تغالطت عن هذا لسيدنا .. والنال مأثرة عن سيد البشر  
بأن أيامه خفى لا نصيب .. وان أوقات صفو بلا كـسـدـر (٢)  
وقال أبو الطيب :

حولى بكل مكان منهم خلقى .. تحظى اذا جئت فى استغياهما بمن (٣)

وقال : (٤)

اذا كان ماتنوه فصلا مغارعا .. مضى قبل أن تلقى عليه الجواز

(١) انظر ديوان أبى نواس ص ٤٨٢ .

(٢) الرجل الداخلى هو أبو الفضل بن عياش وقائل الأبيات هو أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله النجيري ، وقد ورد ذلك مع الأبيات فى زهر الآداب ج ٢ ص ٦١٩ ورواية الحصري للأبيات هكذا :

لاغروا لحن الداعى لسيدنا .. وضى من هيبه بالريق والبهر  
فشل سيدنا حالت مهايته .. بين البليغ وبين القول بالصر  
فان يكن خفى الأيام من دهش .. من شدة الخوف لا من قلة النظر  
فقد تغالطت فى هذا لسيدنا .. والنال مأثرة عن سيد البشر  
بأن أيامه خفى لا نصيب .. وان د ولته صفو بلا كـسـدـر  
وانظر أيضا : أنوار الربيع ج ٢ ص ١٦٣ ، وصحج البلدان مادة بخيرم ، وصحج الأدباء ج ١ ص ١٩٨ .

(٣) ديوان المتنبي ص ١٣١ حيث ورد البيت فى قصيدة بمدح بها أبا عبد الله محمد بن عبد الله ابن محمد الخطيب الخصيبى وهو يومئذ يتقلد القضاء بأنطاكية ومطلع القصيدة :

أفضل الناس أفراسا لهذا الزمن .. يخلو من الهم أخلاهم من النطن  
(٤) ورد البيت أيضا للمتنبي انظر ديوانه ص ٢٩١

أى إذا نوى أمرا يفعله مضى قبل أن يقال لا تفعل ولم تفعل ، لأنه لم يبق الوعد به  
به نهى وقهر • وقال الآخر :

كان النوى إذا نادى الدمع رخت • • ولا أثر فيها أجاب على الممين ( ١ )  
وقد أوضح المعنى من قال :

قد كان عيني بخير دمع • • فصار دمي بخير عيني  
وقال الآخر :

طيب الهواء ببشدا يشوقنى • • قد ما اليها وان عاقت معاذيرى  
فكيف صبرى عنها الآن اذ جمت • • طيب الهوائين محدود وقصور

وقال ابن عنين :

مال ابن مازة دونه لمقاته • • خرط القتاد أو مناط الفرقد ( ٢ )  
مال لزوم الجمع يمنع صرفه • • فى راحة مثل المنادى الفرد

وقال أيضا فى مصروف عن ولايته :

لا تخضبن انما ما صرفت • • قد عدل فيك ولا مصرفه

( ١ ) أوردته ابن مضمون غير منسوب انظر أنوار الربيع ج ٣ ص ١٦٣ ولم أعثر له على قائل  
ممين ، وقد جعل الشاعر استلزام النوى للبكاء نداء منها للدمع ، ولما كان ييكسى  
دما قال :

كان النوى قالت للدمع - على ترخيم المنادى - د يادم •

( ٢ ) البيتان - كما قال - لابن عنين انظر أنوار الربيع ج ٣ ص ١٦٤ وهما فى الهجاء  
وأراد الشاعر بقولنه :

مناط الفرقد أى بمحمد بنمى الفرقد ، وابن عنين هو أبو المحاسن شرف الدين  
الدين محمد بن نصر الله بن عنين - بضم الحين - ولد بمدينة مشق سنة ٥٤٩ هـ أديب  
شاعر لغوى ، فقيه مؤرخ ، مولع بالهجاء ، نفاه صلاح الدين الأيوبي ، فجال قس  
الصرائى والجزيرة واقف ربيعان وخراسان وما وراء النهر واليمن ومصر والهند ، وعاد الى  
دمشق بمحمد وفاة صلاح الدين •

توفى سنة ٦٣٠ وقيل ٦٣٣ هـ • انظر النجوم الزاهرة ٢/٢٩٣ ، وفيات الأعيان

١٠٦/٤ هـ شذرات الذهب ٥/١٤٠ هـ هدية العارفين ٢/١١٣ •

وقال ابن أبي الأصبع ( ١ ) :

- آيا قمرًا من حسن وجنته لنا • • • وتل عذاريه الضحى والأصابع  
جملتك بالتمييز نصبا لنا ظرى • • • فهلا رفعت الهجو والهجو فاعل / ق ٧٠  
يقلب من طرف لقلب يع النوى • • • وهاتيت للبدر التمام منازل  
وقد أبدع أيضا فى قوله ( من طرف لقلب ) ، لأن طرفه والقلب منزلان من منازل القصر  
وأن الطرف رائد القلب • وقال الآخر :
- عن بنا نحو طلول الحمى • • • فلم تزل أهلة المرصع  
حتى تطيل الزوم وقلنا على • • • الساكن أو عطفنا على الموضع ( ٢ )  
وقيل مرض ابن عنين فابعد بغير الطول بقوله :
- انظر الى بحرين مولى لم يزل • • • يحطيه وتدف قبل تلافى  
أنا كالذى احتاج ما محتاجه • • • فاعنم دغائى والثناء الوافى
- فجاءه بالثقة ديناره • وقال هذه الصلة وأنا المعاد •  
ومن نوادر الباب أن أبا نواس كتب على جدار :
- لقد ضاع شعرى على بابكم • • • كما ضاع در على خالصة  
وخالصة جارية للخليفة كان يهواها • ثم بلغه أن الخليفة وقف ( ٣ ) وغضب عليه • فصعد  
الى ابدال الصينين بالهمزتين • وحين عوثب قال لملئ لك يا أمير المؤمنين • فلما أعاد  
الخليفة النظر الى المکتوب قال لله بيت ظلمت عيناه فأخاه ( ٤ ) •
- وقيل مرض نصر فساد أبو صالح وقال مسع الله مأبك • قال نصر قل مصع بالصاد فقال  
الصين تبدل من الصاد فى الصراط وصقر • فقال اذا أنت أبو صالح يريد النجو ( ٥ ) •

- ( ١ ) فى الأصل ابن الأصبع وفى أ • ب • ابن الأصبع وكل ذلك تصحيف فالصواب ابن أبي الأصبع  
حيث ورد البيت الأول من الثلاثة الى ابن أبي الأصبع فى مقدمة محقق كتاب تحرير التيجير  
لابن أبي الأصبع ص ٢٩ • وقد نسب ابن خضرة فى خزائن الى ابن الماعانى ص ١٧٤ •  
وابن أبي الأصبع هو أبو محمد زكى الدين عبد المظلم بن عبد الواحد بن ظافر المعروف  
بابن أبي الأصبع المدونى المصرى • ولد بمصر سنة خمس وثمانين سنة تسع وثمانين وخمسائة  
هـ • كان من أئمة الأدب ومن الشعراء المجيدين توفى سنة ٦٥٤ هـ • من آثاره تحرير  
التيجير وهدى القرآن • والخواطر السوانح فى أسرار القوايح •
- ( ٢ ) ورد البيتان بدون نسبة فى خزائن الأدب لابن حجة الحموى ص ١٧٤ •
- ( ٣ ) فى ب ( وقف عليه ) بزيادة ( عليه ) وهى ساقطة من النسخ الأخرى •
- ( ٤ ) فى ب فأبصر موضع فأضاء •
- ( ٥ ) فى أ النجوة • والنجو : ما يخرج من البطن أى الحدث •

ولقى بمصر الملوك حيان النحوى فى سكة فقال الملك أحيان منصرف أم لا ؟ فقال :  
 ان أحياء الملك فنصرف وان حينه فقير منصرف ( ١ ) ، واستأذن رجل سيده غلام يؤخذ له  
 وقيل ينصرف ، فقال الرجل اسى أحمد وهو لا ينصرف ، فقيل أحمد فى المصرفة لا ينصرف  
 وأما فى النكرة فنصرف .

### الذهب الكلاسى

وهو أن يورد البليغ حجة على ما يدعيه على طريقة المتكلمين . قال تعالى : (( من  
 يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم )) ( ٢ ) ،  
 أفهمهم بدليل القدرة والعلم ، وقال صلوات الله عليه : (( ياممشر قريش لو قلت لكم ان  
 خيلا تطلع عليكم من وراء هذا الجبل أكنتم تصدقونى ؟ قالوا نعم قال انى لكم نذير بين  
 يدي عذاب شديد )) ( ٣ ) فلما أقروا بصدقه أنذرهم ، وقال على رضى الله عنه يوم السقيفة  
 لما قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير : هلا احتججتم عليهم بحجة رسول الله صلعم بأن  
 نحسن الى محسنهم ونجاوز عن سيئهم ، لو كانت الامارة فيهم لم يكن الرخصة بهم .

وقال الوليد لابن الأقرع ( ٤ ) أنشدنى قولك فى الخمر فأنشده :

كيت اذا شجت ففى الكأس ورد ها . . لها فى عظام الشاربين ديبب  
 تريك القدى من دونها وهى دونه . . لوجه أخيها فى الاناء قطرب

فقال الوليد : شربتها رب الكعبة ، فقال : لئن كان وصفى لها رايك لقد رايتى مصرتك  
 بها .

( ١ ) فى ب ان حينه الملك فنصرف وان أحياء فقير منصرف .

( ٢ ) بمصر الآية ٧٨ ، والآية ٧٩ سورة يس .

( ٣ ) جزء من حديث أخرجه البخارى ومسلم عن ابن عباس انظر صحيح البخارى كتاب تفسير  
 القرآن ج ٣ ص ٦٢٨ ، صحيح مسلم كتاب الايمان ج ١ ص ١٩٣ ، ١٩٤ .

( ٤ ) هكذا فى نسخ التبيان وى أنوار الربيع ج ٤ ص ٣٥٩ ( أبو الأقرع ) وانظر أيضا الأغانى  
 ج ١ ص ١٥٩ حيث ورد البيتان بهذه النسبة فى المصدين ، وأبو الأقرع اسمه  
 عبد الله بن الحجاج بن محسن الذبياني ، شاعر فاك من ذوى النجدة والباس ، خرج  
 مع عمرو بن سميد على عبد الملك بن مروان ، ولما قتل ابن سميد خرج مع نجدة بن  
 عامر الحنفى ، ثم هرب والتحق بمحمد بن الزبير ، ولما قتل عبد الله جاء السى  
 عبد الملك متكررا ومعه حه واحتال عليه حتى أمسه .



وقصد شاعر أبا دلف فقال : ممن أنت ؟ قال : من تميم ، فقال :  
 تميم بطرق اللوم أهدي من القطا ٠٠ ولو سلكت طرق المكارم ضلت ( ١ )  
 فقال : نعم بتلك الهداية جئتك ، فحجل ، واستكتمه وأجازه ٠  
 وقال الآخر :

دع النجوم لطرفي يعميهم بها ٠٠ والمزائم فانهض أيها الملك  
 ان النبي وأصحاب النبي نهـوا ٠٠ عن النجوم وقد أبصرت ما ملكوا ( ٢ )

=====

### حسن التعليل

هو أن تدعى لأمر علة مناسبة باعتبار لطيف ٠ قال أبو هلال العسكري ( ٣ )  
 زعم البهتسج أنه كـمداره ٠٠ حسنا فسلوا من قتاه لسانه  
 وقال الشيخ جمال الدين الحلبي :  
 نظر الصباح الى صفاء جبينه ٠٠ فحملت أنفاسه الصعداء  
 والليل فكر في سواد فروجه ٠٠ فتشبهت بمزاجه السوداء ( ٤ )

( ١ ) هذا البيت ورد منسوبا الى الطرماح في الايضاح ج٢ ص ٤٢٨ وانظر أنوار الربيع ج٤  
 ص ٣٦٠ ، ومعاهد التنصيص ج٢ ص ٥٠ حيث ورد برواية ( سبل ) موضع طـرق ،  
 والقطا : طائر في حجم الحمام ، يضرب به المثل في الاهتداء الى منزله ، ونهاية  
 الأرب ج٢ ص ٢٧٦ حيث ورد منسوبا الى الطرماح ٠  
 ( ٢ ) ورد البيتان بدون نسبة في أنوار الربيع ج٤ ص ٣٦١ ٠  
 ( ٣ ) ورد البيت بهذه النسبة في الايضاح ج٢ ص ٣٦٨ ، وأنوار الربيع ج٢ ص ١٣٦ ، وأبو  
 هلال العسكري اسمه الحسن بن محمد الله بن سعيد بن سهل ، تلميذ خاله وصيه  
 أبي أحمد الحسن بن محمد الله بن سعيد العسكري ٠ كان فقيها عالما ، أديبا  
 شاعرا ، من مؤلفاته : ديوان المعاني ، الصنائع ، جمهرة الأمثال ، التلخيص  
 في اللغة ، ديوان شعره ٠  
 ( ٤ ) ورد البيتان بدون نسبة في أنوار الربيع ج٥ ص ٣٣٩ ، والصمداء النفس الباردة ،  
 وقد علل الشاعر أن النفس الباردة الذي يهب وقت السحر إنما يحدث بنظر الصباح الى  
 صفاء جبين المحبوب تحسرا وتلهفا في أنه لا يلتحق به في الصفاء ، وكذا علل أن سواد  
 الليل إنما حصل لأنه فكر في سواد شعر المحبوب ٠

وقال أيضا :

- ولما نفا وجه الريح نقابيه • • وفاحت بأطراف الرياح النساء
- فطارت عقول الطير لما رأيته • • وقد بهتت من بينهن الحماة
- خشين جنونا بالرياح وخسها • • صدحن وي أعناقهن التماس (1)

وقال المحافظ في الآذنين :

- عمون تبر كانها مسروقت      ••      سواد أحداقها من الفسق  
فان دجى ليها بظلمته      ••      ضمن من خونها على السرقة

وقال الآخر : (٢)

- |    |                             |
|----|-----------------------------|
| •• | لا ترضع من عظيم قسوسهم وإن  |
| •• | فالعظيم الشريف يصغر قسداً   |
| •• | ولع الخمر بالمقول رمى الخمر |
| •• | كنت يشاراً إليه بالتصميم    |
| •• | بالتجنى على الشريف العظيم   |
| •• | بتجنيسها والتحريم           |

وعلل بعضهم حين أراد اقتناء ربك فبغى طرياق المذر بقوله :

- • وفارس ما في محرابه  
• • حاذق بالظمن في الظلم
- • رام أن يدعى قومه  
• • فاتقته من دم يسدم

وقال ابن نباته في فارس أغر محجل :

- فكاننا لطم الصباح جبينه .. فاقص منه وخاض في أحشائه  
لا يكمل الطرف المحاسن كلها .. حتى يكون الطرف من أسرائه ( ٣ )

== وفي النسخة الأصل أن اسم قائل هذين البيتين ( جمال الدين الجيلي ) وفي أ

(الجبلی) ولملہ تصحیف، وقد صوت الاسم من أنوار الربیع ج ۱ ص ۱۳۷ حیث ذکر

ابن معصوم الاسم الذي أثبتته ناسبا له الأبيات الثلاثة الآتية ، وقال محققه : أخاله

الشيخ جمال الدين محمد بن عوف الحلبي المشهور بالهيكلي •

(١) وردت الأبيات الثلاثة كما قلت آنفا منسوبة إلى الشيخ جمال الدين الحلبي في أنوار

لربيع برواية ( فوفى ) جاص ١٣٧ هـ ، وأنظر أيضا معاهد التنصيص ج ٢ ص ٧٥ حيث

• وردت الأبيات بدون نسبة \*

(٢) وردت الأبيات في المشمل السائر من قول بصفر المتأخرين غير منسوبة الى قائل معين

جاء ۳۳

(٣) ورد البيتان منسويين الى ابن نباته السعدي ، ومنهما عدة أبيات برؤية ( ولأننا )

هـ (وخاض) في بئمة الدهر ج ٢ ص ١٣٩ •

وقال ابن الرومي :

رأيت خضاب المرء بعد مشييه .. حدادا على شرح الشبية يلحن

وقال :

ويزال ترى على وجنتيه .. قطر سهيه من دماء القلوب  
جرحته الميون فاقص منها .. بجوى في القلوب داعى الندوب ( ١ )

وأخذه من أبى تمام :

أدبته بالاحداث وجنتيه .. فاقص ناطره من القلوب

وقال الآخر في العذار والخال :

لهيب الخد حين بدا لميضى .. هوى قلبي عليه كالفراس  
فأحرقه نصار عليه خالا .. وما أشر الدخان على الحواشي ( ٢ )

قال ابن حمديس الصقلي في الخال وأجداد :

ياسابا قمر السماء جماله .. ألبستني في الحزن ثوب سائه  
أشعلت قلبي فارتى بشرارة .. علقبت ببحرث فانطفت من مائه

وقال الآخر فيه :

لا تقولن خاله نقط مسك .. زاد في الوجه بهجة وجمالا  
ذاك ماء بوجهه رق حتى .. صار انسان رائيه خالا

وقال أبو حبيب المغربي :

مجرى جفوني دماء وهو ناطرها .. وتلف القلب وجدا وهو مرتمه  
إذا بدا حال دمي دون رغيته .. يفار مني عليه فهو يرتقه

وقال الآخر :

يا واهيا حمنت فينا اساءته .. نجى حذارك انسانى من الفرق ( ٣ )

( ١ ) البيتان لابن الرومي أيضا انظر نهاية الأرب ج ٢ ص ٧٥ .

( ٢ ) ورد البيتان منسوبين إلى غوث الدين بن العجمي في مآهد التنصيص ج ٣ ص ٧٦ ،

وردا في نهاية الأرب بدون نسبة ج ٢ ص ٨٠ برواية ( لهيب الخد حين رآته عيني ) .

( ٣ ) البيت ورد منسوبا إلى مسلم بن الوليد . انظر مآهد التنصيص ج ٣ ص ٥٤ ، وتحرير

التحجير ص ٣١ ، والإيضاح ج ٢ ص ٣٧١ ، وأنوار الربيع ج ٢ ص ١٤٠ .

وقال قيس بن الملوخ :

- ولقد هممت بقتلها من حبيبها .. كما تكون خصيمتي في المحضر  
حتى يطول على الصراط وقوفنا .. وتلد عيني من لذيق المنظر (١)

وقال المطراني :

- ظباء أعارتها المها حسن مشيها .. كما قد أعارتها الميرون الجأذر  
فمن حسن ذاك المشى جاءت فقيلت .. مواطن من أقدامهن الضفائر (٢)

وقال ابن الخازن :

- لو فاخرت ذات الصناديق بيوتها .. عادت مقوضة بشير عماد  
لا تكذبين فاعلمها دار اقا .. أنصفتني الا صميم فؤادي  
فلذات لا تسقى الصحاب أرضها .. ألا يردن حرارة الأكبادة (٣)

وقال كسير :

- وحقك ان الجزع أضحى ترابه .. عبيرا وكافورا وعيدانه رندا  
ومذاك الا أن مئت بجناحه .. أيممة في سرب وجوت به سردا

وقال السيد الرضوي : (٤)

- يارورث ذي الأثل من شرقي كاظمة .. قد عاود القلب من ذكراك أحزانا  
أشم منك نسيمًا لست أعرفه .. أظن ليلاء جرت نيك أرداننا

(١) ورد البيتان بدون نسبة في أنوار الربيع ج١ ص ١٤٠

(٢) المطراني : أبو محمد الحسن بن علي بن مطران من شعراء اليتيمة وقد ورد له

البيتان في يتيمة الدهر ج٤ ص ١١٨

(٣) ابن الخازن : هو أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن ، من شعراء اليتيمة ،

وقد أورد له الثعالبي هذه الأبيات انظر يتيمة الدهر ج٢ ص ٣٣١

(٤) السيد الرضوي : هو أبو الحسن الشريف الرضوي محمد بن الحسين بن موسى بن محمد

ابن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم . نادرة الدهر في العلم والفضل والأدب

ولد ببغداد سنة ٢٥٩ هـ وتوفي بها سنة ٤٠٦ هـ من آثاره : نهج البلاغة ، جمع فيسه

نخبة من خطب ورسائل وحكم أمير المؤمنين ، ومجازات الآثار النبوية ، وتلخيص البيان

عن مجازات القرآن ، وحقائق التأويل في تشابه التنزيل ، والحسن من شعر الحسين ،

وديان شعره . انظر ديان الشريف الرضوي ج٢ ص ٨٨٦ حيث ورد البيتان وبينهما

بيتان آخران ، ورواية البيتين في الديوان :

- يارورث ذي الأثل من شرقي كاظمة .. قد عاود القلب من ذكراك أديانا  
أشم منك نسيمًا لست أعرفه .. أظن ظمياء جرت نيك أرداننا

وقال صاحب عطا ملك :

- كالصبح قد وافى رسولك فانجلى      •• ليل الهموم وذاك قال ناطق  
فعلمت أنك لا محالة زاعجى      •• أبدا رسول الشمس صاعق

وقال الآخر :

- صحته عند المساء فقال لى      •• ماذا الكلام وظن ذاك مزاحا  
فأجته اشراق وجهك غرنى      •• حتى توهمت المساء صباحا

وقال أبو الفتح البستي :

- إذا غدا ملك باللهو مشتغلا      •• فاحكم على ملكه بالهول والحرب  
أما ترى الشمس في الميزان هابطة      •• لما غدا برج نجم اللهو والطرب

وقال ابن مطروح :

- رأيت نجديه بياضا وحسرة      •• فقلت لى البشرى اجتماعا تولدا

==      ==      ==

### المراجعة

وتسمى السؤال والجواب وهى ضربان :

أحدهما أن يكون بين اثنين ، كتب عبد الله ابن الدعيثة الى أمانة :

- وأنت التى كلفتني دلج السرى      •• وسرب القطا بالجهتين جثوم  
وأنت التى قطعت قلبى حرازة      •• وفرقت قرح القلب وهو كلوم

فأجابني :

- وأنت الذي أخلقتني ما وعدتني .. وأشمت بي من كان فيهك يلوم  
وأبرزتني للناس ثم تركتني .. لهم غرضا أرى وأنت سليم  
فلو أن قولاً يكلم الجسم قد بدا .. بجسمي من قول الوشاة كلهم ( ١ )

وكتب بعض الفضلاء الى صاحب قوام الدين القمي :

- أعدى الذين بواى الجزع منزلهم .. وأن هم نقضوا العهد الذى سبقا  
ما أرسلوني ولا راعوا ولا كتبوا .. أظن ما كان منهم بالحق ملقا

فأجابني :

- والله ما كان نقض العهد لى خلقا .. ولا رأى قط منى صاحب ملقا / ٧٣  
بل كنت ما كنت أوشى بالمهود وأن .. خان الصديق وأمسى حبله خلقا

وكتب ابن مطروح الى زهير المصرى يطلب منه درج ورق ومداد :

- أفلمت يا سيدى من السورق .. فأبعت بدرج كمرك اليسقى ( ٢ )  
وأن أتى بالمداد مقترنا .. فخرجا بالخدود والحدق  
ومن ظننه أنه فتح الراى من الورق وكسرهما ، وكتب عليها ، فسير اليه مدادا ودرجا  
وكتب :

- مولاى سيرت ما أمرت به .. وهو تسير المداد والورق  
وعز عندى تسير ذاك وقصد .. شبهته بالخدود والحدق

( ١ ) ابن الدنمية : اسمه عبد الله بن عبيد الله أحد بنى عامر بن هيم الله ، والد دمنية أمه ، هكئى ابن الدنمية السرى ، شاعر مشهور ، له غزل رقيق الألفاظ ، دقيق المعانى ، هوى ابن الدنمية امرأة يقال لها أمامه أو أميمة فهاج بها مدة ، فلما وصلتته تجنى عليها ، وجعل ينقطع عنها ، ثم زارها ذات يوم فتحاتها طويلا وقال كل منهما أبياته المذكورة لصاحبه ، أنظر فى ذلك معاهد التنصيص ج ١ ص ١٦٦ ، ١٦٣ والأغانى ج ١ ص ١٤٨ ، وشرح ديوان الحماسة ج ٢ ص ١٤٦ ، وديوان ابن الدنمية ج ١ ص ٤٠٤

( ٢ ) اليعقوبى : الشديد البياض .

وثانيهما . أن يحكى محاوراة جرت بين اثنين كما فعل صاحب :

- وقائلة لم عرتك الهموم      •• وأمرتك مثل في الأمم  
فقلت ذرى على غصتي      •• فإن الهموم بقدر الهمم

وقال الآخر :

- وقائلة خل التصابي لأهلـه      •• فإن الصبا عند المشيب جنون  
فقلت لها كفى عن اللوم واقصرى      •• لذى الكرى عند الصباح يكون

وقال الآخر :

- إذا قلت أهـى الهجر لى حلل البـدا      •• تقولين لولا الهجر لم يطب الحب  
وان قلت كرى دأى قلت انـسا      •• يحث محبا من يدوم له كـرب  
وان قلت مالى الذنب قلت مجيـبة      •• حياتك ذنب لا يقاومـه ذنب

== == ==

### والاغتراف

وهو أن تدعى لشيء وصفا بالفاحد الاستحالة وهو مقبول ومردود ( فالمقبول ) ( ١ ) قول امرئ القيس :

- من القاصرات الطرف لو دب محمول      •• من الذر فوق الاتب منها لأثرا

وقول المتنبي :

- ولولا أننى فى غير نوم      •• لكنت أظننى معنى خيالا ( ٢ )

وقول الماهر ( ٣ ) :

- وما أبقي الهوى والشوق معنى      •• سوى روح تردد فى خيال  
خفيت عن النية أن ترانسى      •• كأن الروح معنى فى محال

( ١ ) هكذا فى أ و فى ب ، جـ ( ومن المقبول ) ، وكلاهما ساقط من الأصل .

( ٢ ) فى نسخ التبيان ( ولو أننى ) وهو تصحيف وقد صحت البيت من الديوان ص ١٠٧ .

( ٣ ) لعله أبو الفتح أحمد بن فضاله الموافقي الحلبي المعروف بالماهر الشاعر المقلد ،

سكن دمشق ومهاجروا سنة ٤٥٢ هـ . انظر دمية القصر وحصرة أهل مصر لأبسى

الحسن على بن الحسن بن على الباخري ج ١ ص ١٥٨ .

وقول الآخر :

فلو أن مابى من جوى وصباصة .. على جمل لم يبق في النار كافر ( ١ )

وقول شمس الدين الكيشى :

فلو رقت عنها الستور ضياءها .. ترى الكه نارا داخل الزند  
ولو حملت من أرضها الريح نضجة .. وصرت بحاد أنطقتهم من اللحد

وقال أبو نواس :

فلما شربناها ودب دبيبها .. الى موضع الأسرار قلت لها قفى  
مخافة أن يملو على شعاعها .. فيطلع ندما على سرى الخفى ( ٢ )

وقال أيضا :

وأخفت أهل الشر حتى انه .. لتخافك النطف التي لم تخلق

وقال المتنبي :

٧٤/

فما تقف السهام على قرار .. كأن الريش يطلب النصلا

والمرود هو الذي يخرج إلى حد الكفر ، يسمى الخلو . قال عضد الدولة ( ٣ )

ليس شرب الكأس الا فى المطر .. وغناء من جوار فى السحر

غانيات ساليات للنهم .. ناعبات فى تضاعف الوتر

مهرزات الكأس من مظلهمها .. ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنهم .. ملك الأملاك غلاب القدر

روى أنه لم يقلع بهذا القول ، وكان لا ينطق لسانه إلا بقوله تعالى : (( ما أغنى عنى ماله هلك عنى سلطانيه )) ( ٤ ) وقال ابن دريد :

ولو حصى الشقدار عنه مهجة .. لراسها أو يستريح ما حصى

تغدو المنايا طائعات أسره .. ترضى الذى يرضى وتأبى ما أبى

( ١ ) ورد البيت بدون نسبة فى مآهد التخصيص ج ٢ ص ٢٥ برواية :

ولو أن مابى من جوى وصباصة .. على جمل لم يبق فى النار كافر  
وانظر أيضا خزانة الأدب لابن حبه الحموى ص ٢٨٦ ، وأنوار الربيع ج ٤ ص ٢٢١ .

( ٢ ) ورد البيتان منسوبين الى أبى نواس فى خزانة ابن حبه الحموى ص ٢٨٤ ، وأنوار الربيع ج ٤ ص ٢٤١ .



## والكلام الجامع

وهو أن يحلى المتكلم كلامه بشيء من الحكمة والموعظة وشكايه الزمان والاخوان .  
فمن الحكمة قول الشافعي رحمه الله :

تعلم يا فتى والمود رطب .. وطنك لبن والطبع قابيل  
فان الجهل واضع كل عال .. وان الملم رافع كل خامل  
فصحبك يا فتى شرفا وعزا .. سكوت الحاضرين وأنت قائل  
وما كتب الصاحب بهاء الدين الجوهي الى ابنه الصاحب شمس الدين طاب ثراهما :  
بنى اجتهد في اقتناء الملموم .. تنفربا جتنا ثار المني  
ألم ترني رقعة بيد قسا .. اذا جد في سيره نوزنا ( ١ )  
فأجدادنا الفرقد أسسوا .. من المجد شم العاني لنا  
فان لم نشدها بمجهودنا .. ستتهار والله تلك للبني  
وقول أبي تمام :

واذا أراد الله نشر فضيلة .. طهت أتاح لها لسان حسود  
لولا اشتعال النار فيما جاورت .. ما كان يعرف طيب عرف المود

وقال الآخر :

من عاشر الشرفاء شرف قسده .. ومما شر السفهاء غير مشرف  
فانظر الى الجلد الحقيق مقبلا .. بالشر لما صار جار الصحف

== ( ٣ ) هو أبو شجاع فنا خسرو عضد الدولة بن الحسن ركن الدولة من ملوك آل بهه . ترجم له النعماني في اليتيمة وقد أورد له هذه الأبيات في يتيمة الدهر ج٢ ص ٢١٨ ، كما وردت منسوبة له في أنوار الربيع ج٤ ص ٢٥٥ برواية ( ليس شرب الراح ) موضع ليس شرب الكأس .  
( ٤ ) الآيتان ٢٨ ، ٢٩ سورة الحاقة .

هذا وتلاحظ على الطيبي في بحثه للافراق أنه جعل الفلو قسما منه وهو المردود عنده ، بينما المعروف عند المتأخرين أنه قسم له وأن الاغراق مقبول والفلو يكون مقبولا في بعض الحالات كما اذا أدخل عليه ما يقربه الى الضحة أو تضمن نوعا حسنا من التخيل . السخ انظر الايضاح ج٢ ص ٣٦٥ والمصباح ع ١٠٠ . ولعل الطيبي متأثر من جعلوهما اسمين لمسي واحد كابن رشيق القيرواني انظر المصدة ج٢ ص ٦٠ وعلى كل فالطيبي رحمه الله لم يكن واضحا في بحثه وضوح غيره حيث لم يبين لنا معنى الاشتغال في تمييزه للافراق .  
( ١ ) البديقي في لصب الشطرانج كالجندی ، والغزن : الملكة . وقد وردت الأبيات بهذه النسبة في أنوار الربيع ج٢ ص ٣١٨ .

وقال ابن الرومي :

- وما الشرف الموروث لادر دره .. بمحتسب الا بأخر مكتسب  
اذا الفصن لم يثمر وان كان شمة .. من المشرات اعتده الناس في الخطب

وقال التهامي :

- لاتحسبن حسب الآباء مكرمة .. لمن يتخير من غايات مجد هم  
حسن الرجال بحسنى لا بحسنهم .. وطولهم في الممالى لا بطولهم ( ١ )

وقال أبو فراس :

- كانت مودة سلمان له نسبا .. ولم يكن بين نوح وابنه رحيم

وقال الآخر :

- سأنتق رحمان الشيبة أنفسا .. على طلب الحلياء أو طلب الأجر  
أليس من الخسران أن ليا ليا .. تمر بلا نفع وتحسب من عسرى ( ٢ )

وقال الآخر :

- على المرء أن يسمى لما فيه نفعه .. وليس عليه أن يساعد الدهر  
فان نال بالسمى المعنى تم أمره .. وان عرض المقدور كان له عذر ( ٣ )

وقال الآخر :

- غوست غروسا كنت أرجو لقاءهما .. وآمل يوما أن تطيب جناتهما  
فان أثمرت لى غير ما كنت آملا .. فلا ذنب لى ان حنظلت نخلاتها ( ٤ )

( ١ ) رواية الديوان البيت الثانى :

- حسن الرجال بحسناتهم وفخرهم .. بطولهم في الممالى لا بطولهم  
انظر ديوان أبى الحسن التهامي ص ٢٠

( ٢ ) ورد البيتان بدون نسبة في أنوار الربيع ج ٢ ص ٣٢

( ٣ ) ورد البيتان بدون نسبة في أنوار الربيع ج ٢ ص ٣٢

( ٤ ) البيتان للشريف الرضى وقد وردا منسويين له في يتيمة الدهر للشمالي ج ٢ ص ١٤٦

وفي محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني ج ١ ص ٢٧٩ هـ وفي مبادئ التنصيص ج ٤

ص ١٩٦ برواية البيت الثانى :

- فان أثمرت لى ثلت ما كنت آملا .. ولا ذنب لى ان حنظلت نخلاتها

وقال الآخر :

- .. حاول جسيمات الأمور ولا تقل  
 .. فأرغب بنفسك أن تكون مقصرا  
 وقال الصنابى يخاطب محبوبته :  
 .. تحبين أنى نلت ما نال جعفر  
 من الملك أو ما نال يحيى بن خالد  
 فقالت : نعم

فقال :

- .. وان أمير المؤمنين أحسننى  
 محلها بالمرهقات البوارد  
 فقالت : لا  
 فقال :

- .. دعى تجنى ميتى مطمئنة  
 .. ولم أتجفم هول تلك الموارد  
 .. فان جسيمات الأمور منوطنة  
 .. بمستودعات فى بطون الأساود (٢)

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

ومن الموعظة قول ابن الروسى :

- .. لما يؤذن الدنيا به من صروفها  
 .. يكون بكاء الطفل ساعة يولد  
 .. اذا أبصر الدنيا استهل كأنه  
 .. بما هو لاقى من أذاها يهدد  
 .. والا فما يبكى منها وانها  
 .. لأوسع مما كان فيه وأرغد (٣)

(١) ورد البيت منسوبا الى ابن نباته فى محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء ج١ ص ٢٧٤ .  
 (٢) الصنابى : هو كثوم بن عمرو ، يتصل نسبه بمقرو بن كثوم أحد شعراء المملوكات ،  
 كان خطيبا مصفا ، وشاعرا مجيدا ، وكاتبا مترسلا ، صاحب البرامكة ثم اختصر بظاهر  
 ابن الحمين مدح الرشيد والمأمون فمنحه الجوائز السنوية ، توفى سنة ٢٠٨هـ وقيل  
 غير ذلك .

وقد وردت له هذه الأبيات فى البيان والتبيين للجاحظ ج٢ ص ١٩٩ ، وانظر أيضا أنوار  
 الربيع ج٢ ص ٣٢١ .  
 (٣) انظر نهاية الأرب ج٧ ص ١١٣ حيث وردت هذه الأبيات منسوبة الى ابن الروسى بتقديم  
 البيت الثالث على الثانى ، ورواية ( فيها ) موضع ( منها ) فى البيت الثالث ههنا ،  
 ورواية عجز البيت الثانى هنا هكذا :  
 ( بما سياتى من أذاها يهدد ) .

وقال الصملوكى ( ١ ) :

- ألا انما الدنيا غفارة أيكسة .. اذا اخضر منها جانب جف جانب  
فلا تكحل عينك فيها بمسيرة .. على ذاهب منها فانك ذاهب

وقال ابن الممتر :

- نعير الى الآجال في كل ساعة .. وأيامنا تطوى وهن، مراجل  
وما أفتح التفريط في زمن الصبا .. فكيف به والشيب في الرأس شاعل  
ترحل عن الدنيا بزداد من التقى .. فمورك أيام تمد ثلاثين ( ٢ )

وقال الآخر :

- وما الليل والأيام الا منازل .. يسير بها سار الى الموت قاصد  
فيا عجبا منها وذلك عجيبة .. منازل تسرى والمسافر قاعد ( ٣ )

وقال ابن هاتى المشرسى :

- وما الناس الا ظاعن ومودع .. وثا وقريح الجفن يهكي لراجل  
وما هذه الأيام الا كما تسرى .. وهل نحن الا كالقرون الأوائل  
نساق من الدنيا الى غير دائم .. ونهكي من الدنيا الى غير طائل  
فما عاجل نرجوه الا كاجل .. وما أجل نخشاه الا كما جمل  
وقيل عازم الجرمى ثلاثمائة سنة وأدرك زمن مصابة ، قال ( ٤ ) له مصابة حدثنى  
بأعجب ما رأيت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا ، فغروقت عيناى ( ٥ ) وتشتت بقول

الشاعر :

- يا قلب انك من أسماء مغرور .. فاذكر وهل ينقمنك اليوم تذكير  
فلست تدري وما تدري أعاجلها .. أدنى لرشدك أم ما فيه تأخير

( ١ ) هكذا أورد الطيبي البيهقي بهذه النسبة وما وردا في أنوار الربيع ج ٢ ص ٣٢٧ والصحيح

أنهما لا يتنجد به الأندلسى صاحب المقد الفريد انظر قيمة الدهر ج ٢ ص ٨٠

( ٢ ) لم نعث على البيهقيين الأولين من هذه الأبيات الثلاثة في ديوان ابن الممتر ، وقد

وردت الأبيات منسوبة اليه في أنوار الربيع ج ٢ ص ٣٢٨ .

( ٣ ) ورد البيتان كذلك بدون نسبة في أنوار الربيع ج ٢ ص ٣٢٨ .

( ٤ ) في ب فقال موضع قال .

( ٥ ) في ب ( بالدمج ) يمد قوله عيناى ، وهى ساقطة من بقية النسخ .

- واستقدر الله خيرا وارضى به .. فهينما المصراذ دارت عيا سير  
 وبينما المرء فى الأحياء مفتيطا .. اذ صار فى الرمح تمفوه الأعاصير  
 يبكى الغريب عليه ليس يعرفه .. وذو قرابته فى الحسى مسرور (١)

ف قيل لى أشعر فاعلمها ؟

قلت لا

فهل هذا المدفون ، وأنت الغريب تهكى عليه ، وهذا الذى خرج من قبره أمس  
 الناس رحما به وأسره بموته ، فقال محاضرة : لقد رأيت عجبا فمن الميت ؟  
 قلت عثمان بن لبيد المذرى •  
 وأشد بديع الزمان فى مقاماته لزين العابدين رضى الله عنه :

- هم فى بطون الأرض محمد ظهورها .. محاسنهم فيها بوال دواش  
 خلت دورهم منهم وأقوت عراضهم .. وساقنهم نحو المنايا المقادير  
 وأضحوا ريماء فى التراب وأقفست .. مجالس منهم عطلت ومقاصير  
 وحلوا بدور لا تزوار بينهم .. وأنى لسكان القهور تزار  
 ثوى مفردا فى لحدده وتوزعت .. مواثبه أرحامه والأواصر  
 وانحوا على أمواله يهضمونها .. ولا حامد منهم عليها وشاكر  
 نيا عابر الدنيا واساعيا لها .. ها آمنا من أن تدور الدوائر  
 على خطر تسمى وتصبح لاهيا .. أتدري بماذا لو عقلت تخاطر  
 تخرب ما يبقى وتممر فانيها .. فلا ذاك موفر ولا ذاك عامر  
 أترضى بأن تفتى الحياة وتنفضى .. ودينك منقوص والى لك واقصر  
 وكيف يلذ العيش من هو موقن .. يموثق عدل يوم تهلى السرائر  
 وإن امرأ يسمى لدنياه دايها .. وهذا هل عن أخراه لاشك خامر

(١) وردت هذه الأبيات بدون نسبة فى أمالى القالى ج٢ ص ١٨١ وانظر ملاح أديبة  
 للذكر أحمد الشراصى حيث وردت القصيدة كاملة ص ١٣١ •

وقال الملوى الكوفى ( ١ ) :

- مرت يد وربيى مصعب .. بدور السرور ودور الفرح  
 قشيت سرعة أيامهم .. بمسرة قوس يسمى قسز  
 تلون ممترضا فى السماء .. فلما تمكن منها نسز

ولما دنف المأمون أمر أن يفرش له حلى ( ٢ ) ، وجعل يتمرخ فيه ويقول : يا من لا يزول ملكه  
 ارحم من قد زال ملكه .

ومن الثالث ( ٣ ) قول أبى الملا فى الشيب :

- منك الصدود وعنى بالصدود رضى .. من ذا على بهذا فى هواك قضى  
 بى منك ما لوغدا بالشمس ما طلعت .. من الكآبة أو بالبرق ما وضعا  
 اذا الفتى ذم عيشا فى شبيته .. فما يقول اذا عصر الشباب رضى  
 وقد تموضت من كل بمشبهه .. فما وجدت لآيام الصبا عوضا ( ٤ )

وقال السيد الرضى فيه :

- واها على عهد الشباب وطيبه .. والفقى من ورق الشباب الناضر  
 واها له ما كان غير دجنه .. قلصت صبايتها كظل الطائر  
 وأرى المتلما ان رأيت بك شبيته .. جعلتك مرمى نبلها المتواتر  
 كأن السواد سواد عين حبيبه .. فقدا البياض بياض طرف الناظر  
 لو يفتدى ذاك السواد فديته .. بسواد عيني بل سواد ضماثرى  
 أبيض رأسى واسوداد مطالب ؟ .. صبرا على حكم الزمان الجاثر ( ٥ )

( ١ ) هو أبو الحسين على بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب ، المعروف بالملوى الكوفى الحماني ، كان من الملما الأعلم

وخطيبا صقنا وشاعرا مقلقا . وقد ورد له هذه الأبيات الثلاثة فى أنوار الربيع ج ٢ ص ٣٣٣ .

( ٢ ) الحلى الكسر : كساء على ظهر البعير تحت التبرذة ويسط فى البيت تحت حر الثياب .

القاموس المحيط باب السمين فصل الحاء مادة الحلى .

( ٣ ) أى شكاية الزمان والاخوان .

( ٤ ) انظر الأبيات لأبى الملا المعرى فى شرح التنوير على سقط الزند ج ١ ص ١٨٤ وفى

أنوار الربيع ج ٢ ص ٣٣٩ .

( ٥ ) وردت الأبيات فى ديوان الشريف الرضى تتخللها أبيات أخرى فى القصيدة انظر

الديوان ج ١ ص ٣٧٠ ، وانظر أنوار الربيع ج ٢ ص ٣٣٩ .

## ايراد المشمل

ق٧٧/

وهو أن يورد المتكلم مثلاً في كلامه • قال أبو فراس :

- ونحن أناس لا توسط بيننا • • • لنا الصدر دون العالمين أو القبر  
يهون علينا في الممالى نفوسنا • • • ومن خطب الحمقاء لم يفله المهر

وقال أبو الملاء :

- فان كنت تهوى الميثر فابح توسطًا • • • فمعد التناهي يقصر المتناول  
توقى البذور النقي وهي أهلة • • • ومدركها النقصان وهي كوامل

وقال ابن نباته :

- وهل ينفع الفتيان حسن جسمهم • • • اذا كانت الأعراض غير حسان  
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى • • • فما كل مصقول الحديد يمان

وقال المتنبي :

- وحيد من الخلان في كل بلدة • • • اذا عظم المطلوب قل المساعد  
بذا قضت الأيام ما بين أهلها • • • مصائب قوم عند قوم فوائد

أو مثلين • قال زهير بن أبي سلمى :

- ومن يفترب يحسب عدواً صديقه • • • ومن لا يكرم نفسه لم يكرم  
ومن لا يذم عن حرفة بسلاحه • • • يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم  
ومن جعل المصروفين دون عرضه • • • يفوه ومن لا يتق الفثم يشتم

وقال البيهقي :

- ألا كل شيء ما خلا الله باطل • • • وكل تميم لا محالة زائل

وقال المتنبي :

- وأعجب من ناداك من لا يجيبه • • • وأعظم من عاداك من لا تشاكه

## الباب الثاني

في التحسين الراجع الى اللفظ والمعنى

وهو على أنواع منها :

المطابقة وتسمى التضاد والطباق وهي الجمع بين اللفظين الدالين على المعنيين المتضادين حقيقة أو تقديرًا ، فمن الأول قوله تعالى : (( قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء )) وتنزع الملك ممن تشاء ، وتجزئ من تشاء ، وتذل من تشاء )) (١) وقوله صلوات الله عليه للأعصار : (( انكم لتكثر عند الفزع وتقلون عند الطمع )) وقول علي لمثمان رضي الله عنهما : ان الحق ثقیل مرءى والباطل خفيف مرءى ، وأنت رجل ان صدقت سخطت وان كذبت رضيت . وشهد رجل عند شريح (٢) فقال : انك لسبط الشهادة فقال انها لم تجمد عنى .

وقال المنصور لابن عمران : بلغنى أنك بخيل قال ما أجمد فى حق ولا أذوب نفسى باطل وقال ابن رشيقي :

وقد أطفئت شمس النهار وأوقعت .. نجوم الموالى فى سماء عجاج  
وقال أبو الطيب :

كان سهاد الليل يحشق قلستى .. فبهنهما فى كل هجر لنا وصل

وقال :

كان الحزن مشفوف بقلبي .. فساعة هجرها يجد الصلا

(١) من الآية ٢٦ سورة آل عمران .

(٢) فى ب ( شريح القاضي ) وهو أبو أمية شريح بن الحارث القاضي كان من كبار التابعين واستنضاه عمر بن الخطاب بـ رضي الله عنه — على الكوفة ، وكان من أعلم الناس بالقضاة ذاك زمانه ومعرفة .

انظر وفيات الأعيان ج٢ ص ١٦٧ ، والبيان والتبيين ج٣ ص ٢٧١ ونهاية الأرب ج٤ ص ٩٠ وسيط الشهادة : سهلها واسترسلها يحنى أنه مستمر فى حفظها أو قولها دائماً ، لم تجمد عنى : لم تلتو على ولم تتمدد . والسيطرة والجمود : حقيقتان فى وصف الشمر مجازان فى غيره .



وقد يكون بالحروف كقوله تعالى : (( لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت )) (١) ، وحكى  
أن المؤمن مد يده لأعرابي ليقلها فامتنع ، فقال : اتقزز منها . فقال : بل اتقزز لها .  
وقال :

على أننى راغباً أن أحمل الهوى .. وأخلص منه لأعلى ولا ليا (٢) / ق٧٨  
ومنه قوله تعالى : (( ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا )) (٤)  
قال :

خلقوا وما خلقوا مكرمة .. كأنهم خلقوا وما خلقوا  
رزقوا وما رزقوا سماح .. فكلأنهم رزقوا وما رزقوا (٥)  
ومن القليلين (٦) قول بعضهم : ظلام الليل يهدينى الى باب من أوده ، وضوء النهار  
يضل بى عن باب من لا أوده .

ومن الثانى قول الحمادى : (٧)

لهم جل مالى ان تتابع لى غنى .. وان قل مالى لم ألتهم رفسدا  
فيجفل قوله تتابع لى غنى بمعنى كثر مالى لطابق قوله قل مالى ، وقوله لهم جل مالى  
بمعنى ايثاره لهم لطابق لم ألتهم ، فانه لى معنى عدم ايثارهم له .

وقول أبى الطيب :

لن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها .. سرور محب أو اساءة مجرم

(١) من الآية ٢٨٦ سورة البقرة .

(٢) ورد فى الايضاح بدون نسبة ج٢ ص ٣٣٥ ونسبها الشيخ عبدالمتمثال الصميدى السى

مجنون ليلى . انظر بقية الايضاح ج٢ ص ٥ .

(٣) ومنه أبى ومن الطبايق ما يحصل باثبات الشئ ونفيه .

(٤) من الأثني ٦ ، ٧ سورة الروم .

(٥) ورد البيتان بدون نسبة فى الايضاح ج٢ ص ٣٣٧ ، وفى خزانة الأدب لابن حجة ص ٨٧ .

(٦) أى من الطبايق الحقيقى الذى بالنفى والاثبات وسفير النفى والاثبات .

(٧) وهو المقنع الكندى واسمه محمد بن عميرة ، ولقب بالمقنع لأنه كان يضع على وجهه قناعا كى  
لا يحسد لجماله . وقد ورد البيت منسوبا له فى ديوان الحماسة شرح التبريزى ج٢ ص ١٧٣

وفى كتاب التنبيه لأبى عبيد البكرى ص ٩٨ ، وفى المثل السائر ج٢ ص ١٥١ .

قابل المحب بالمحرم ، والسور بالاساءة ، والمقابل الحقيقي المبغض والحزن ومن انقياس  
قول الحماسي :

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة .. ومن اساءة أهل سوء احسانا (١)  
(قابل الاساءة بالاحسان وهي حقيقة ، والظلم بالمشفقة وهي غير حقيقة) (٢) وفي قيدي  
أهل الظلم وأهل سوء تميم في غاية من الحسن ، وقال أبو تمام :  
مها الوحى الا أن هاتا أو أنسى .. قنا الخط الا أن تلك ذوابل (٣)  
قال صاحب اللغ (٤) : هاتا وتلك أحدهما للحاضر والآخر للماضي فكانا نقيضين نفسى  
المصنى .

ومن التضاد الذي يدهش المقول قوله تعالى : (( أمن أسريتيانه على تقوى من  
الله ورضا خير أم من أسريتيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم )) (٥) .  
قول على تقوى من الله المراد (٦) منه قصد المؤمنين في تأسيسهم المنهج لمقاصدهم  
من النظر والنصرة في الدنيا ، والفلاح في العقبى الممير عن الحق الذي شبه بالقاعدة  
المحكمة ، ثم خيل انه هي ثم أطلق عليها الاسم الممير عن المشبه وهو التقوى على سبيل  
الاستمارة المكية ، بقوله (٧) شفا جرف هار الممير به عن القاعدة الواهية المستمار  
للباطل الذي هو عزم المنافقين فيما أضمرنا في تأسيسهم من الكيد بالمؤمنين (٨) ، ثم  
خيبتهم فيما عزموا عليه ، ثم فرغ على المستمار له اللوضان تجريدا ، كما فرغ على المستمار  
منه الانهيار ترشيحا ، وكلا التفسيرين ميثان عن أقصى درجات الجنان وأبعد دركات

(١) ورد البيت منضمها الى قريظ بن أنيف في ديوان الحماسة شرح التبريزي ج١ ص ١٨ ،

وفي المثل السائر ج٢ ص ١٥٦ ، وفي خزانة البغدادى ج٣ ص ٥١٦ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من أ .

(٣) المها واحدة مهاة وهي البقرة الوحشية ، وقتنا واحدة قتاة وهي الرمح ، والخط  
بلد تصنع فيها يحنى أنهن كثر الوحش في سعة الميرون والرماح في اعتدال القامة  
غير أنهن نواضر والرماح ذوابل أى جافة .

(٤) ظننت صاحب اللغ هو ابن جنى ولكنى لم أجد هذا التمليق على البيت فيما تيسر  
لى الاطلاع عليه من مؤلفاته مما يدل على أنه غيره ، أو أنه قال ذلك في كتاب له غير  
المعروف لدينا ولعل الزمن يوجد بمعرفة .

(٥) من الآية ١٠٩ سورة التوبة .

(٦) في أ والمراد .

(٨) في أ- زيادة ( لهم ) بحد قوله ( بالمؤمنين ) .

(٧) متملق بقول .

النيران ، وقول فيها بالواو والفاء وكلاهما مسببان للدلالة على أن التقوى تنقضي مسببات  
خارجة عن الإحصاء على أسلوب قوله : (( وضحت أبوابها )) (١) ثم في كل من المتقابلين  
إطلاق وتقييد ، قيد التقوى والرضا بكونهما من جهة الله وتوفيقه وأطلق مايقابلهما (٢)  
ليكون على وزن أنعمت عليهم غير المخضوب عليهم ، وتفيد شفا الجوف بالهonor والانقياد  
في جهنم ليفيد التصهر التهويل ، وأطلق مايقابلهما عن التصهر ليدل بالابهام على أنه  
ما لايدخل تحت الوصف ، وجعل الجامع بين الحق والباطل الخيرة لضرب من الباطنة  
نحو الصيف أحر من الشتاء ، ومن أسرار هذا الأسلوب (٣) تقييد كل من المتقابلين بمسا  
يضاد معنى صاحبه نحو مارواه مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : (( لايدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ولايدخل الجنة  
أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من كفر )) (٤) ، فان الإيمان أشار إلى أن الكبر من  
صفات الكافرين المتوردين نهج أن يجتنب عنه ، وأن الكبر لمح إلى أن التواضع من سمات  
المؤمنين المختارين فينهض أن يرغب فيه .

## والمقابلة

وعلى أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما ثم اذا شرطت هنا شرطا شرط  
هناك ضده (٥) قال تعالى : (( فأما من أعطى واتقى ، وصدت بالحسنى ،  
فسييسره اللّٰه )) وأما من بخل واستغنى ، وكذب بالحسنى ، فسييسره للمصرى (٦)

- (١) من الآية ٢٣ سورة الزمر •  
 (٢) ضمير التثنية عائد الى شفا جرف والانهيـار وهما المقابـلان للتقوى والرضاوان •  
 (٣) أى أصرار وفوائد المطابقة المصنوعة وذلك أن المدول عن الظاهر انما هو لنكتة  
 وهى تذكير الفاعلة وذلك لايتأتى الا بتقيد كل منهما بما يضاف معنى صاحبه •  
 (٤) انظر صحيح مسلم حيث ورد فيه بلفظ مقارب كتاب الايمان ج١ ص ٩٤ • وابن ماجه  
 كتاب الزهد ج٢ ص ١٣٩ • والمقدمة ج١ ص ٢٦ • ٢٣ • والترويض كتاب البر والصلة  
 ج٣ ص ٢٤٤ • ٢٤٤ • وأبو داود كتاب اللباس ج٤ ص ٥٩ •  
 (٥) نلاحظ على الطيـبى فى تـفسيره للمقابلة أنه متابع للسكاكى انظر المفتاح ص ٢٢٥ •  
 (٦) الآيات ٥ • ٦ • ٧ • ٨ • ٩ • ١٠ سورة الليل •

وقوله صلوات الله عليه : ( ( ان الرثق لا يكون في شيء الا زانه ولا الخرق في شيء الا شانه ))  
وقال الشاعر :

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها .. على الخلق طرا انها تتقلب  
فلا الجود يفيها اذا هي أقبلت .. ولا البخل يفيها اذا هي تذهب ( ٢ )

وقال الآخر :

يفر جبان القوم من ابن أمية .. حصص شجاع القوم من لا يناسبه  
هرزق معروف الكرمي عسده .. يحرم معروف البخيل أقاربك ( ٣ )

وقال الثمالي وقد اجتمع خمس مقابلات في بيت من قوله : ( ٤ )

عذري من الأيام مدت صروفها .. الى وجه من اهوى يد النسخ والمحو  
وأبدت بوجهي طالها تارى بها .. سهام أبي يحصى مسددة تحوى  
فذاك سواد الخط ينهي عن الهوى .. وهذا بياض الوخط يأمر بالصحو

( ١ ) أخرجه مسلم عن عائشة رضى الله عنها بلفظ ولا ينزع من شيء الا شانه بدلا من ولا الخرق

في شيء الا شانه . كتاب البر والصلة والآداب ج ٤ ص ٢٠٠ .

كما أخرجه أبو داود عن عائشة بلفظ مقارب كتاب الجهاد ج ٢ ص ٢ . وأخرجه أيضا أحمد

ابن حنبل في مسنده ج ٦ ص ٥٨ ، ص ١١٢ .

( ٢ ) ورد البيتان بدون نسبة في أنوار الربيع ج ١ ص ٣٠٢ .

( ٣ ) ورد البيتان بدون نسبة في المحمد الفريد ج ١ ص ٧٢ برواية :

يفر جبان القوم عن أم نفسها .. حصص شجاع القوم من لا يناسبه

هرزق معروف الجواز عسده .. يحرم معروف البخيل أقاربك

ورود البيتان كذلك في أنوار الربيع ج ١ ص ٣٠٢ برواية عن ابن أمية في البيت الأول موضع

من ابن أمية . وانظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٧٦ حيث ورد البيت الأول بدون نسبة .

( ٤ ) عبارة الثمالي كما في يتيمة الدهر :

" ولهم أهل المصير بيت يجمع خمس مطابقات ، ولكنه لا يستقل الا بانشاد بيتين قبله "

ثم ذكر الثمالي الأبيات الثلاثة انظر يتيمة الدهر ج ١ ص ١٢٨ ونحن نلاحظ على الطيبي

تصرفه في عبارة الثمالي .

والثمالي هو : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري الثمالي ولد سنة

٣٥٠ هـ وتوفي سنة ٤٢٩ هـ وقيل سنة ٤٣٠ هـ شاعر مطبوع كان في عصره رأس الأدباء وأمام

المصنفين له مؤلفات عديدة منها : فقه اللغة ، وسحر الباقة ، وتيمة الدهر .

والمشكلة

وهي ذكر الشيء بلفظ مصاحبه لوقوعه معه ، وهو اما حقيقي كقوله تعالى : (( وجزا

سَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا )) ( ١ ) وقوله تعالى : (( تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك )) ( ٢ )  
وقول ابن كثير :

ألا لا يجهلن أحد عليهن . . . فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ولا يلزم تقديم المصاحب لجميعه مؤخرًا ( كما ) ( ٣ ) في قول أبي تمام :

من مبلغ أفناء يعرب كلهم .. أنى بنيت الجار قبل المنزل (٤)

وقوله أيضا :

لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْمَلَمِ فَأَنْسِنِي      ••      صَبِّ قَدْ اسْتَمْدَبْتَ مَاءَ بَكَائِي

أو تقدیری کہولہ تعالیٰ : (( صِفَةُ اللَّهِ )) (۵) جی، بہ وان لم یصحبه لفظ الصبیغ،

ولكن (٦) سبب النزول دال عليه ، وكذا قوله تعالى : (( ان الله لا يستحي أن يضرب

(مثلاً) (( ٧ ) وقولك لمن يفرس الأشجار : اغرس كما يفرس فلان ، تريد رجلاً يصنع

• الكوام



## والمزاوجة

وهي أن تزواج بين ممتنعين في الشرط والجزاء • قال البحتري :

إذا ما نهى الناهي فلج بى الهوى • • أصاغ الى الواشى فلج به الهجر (٨)

(١) من الآية ٤٠ سورة الشورى • (٢) من الآية ١١٦ سورة المائدة •

( ٣ ) سقطت من الأصل وفي بقية النسخ كما هو مثبت .

(٤) استشهاد لتقديم المصاحب على المصاحب بكسر الحاء وفي الديوان أبتيت المجلد

### • الثالث ص ٤٩ •

(٥) من الآية ١٣٨ سورة البقرة •

(٦) في بقية النسخ لأن سبب موضع ولكن سبب • (٧) من الآية ٢٦ سورة البقرة •

(٨) يروى عن هذا البيت : أصاغت الى الواشي فلج بها الهجر • انظر معاهد التنصيص

ج۲ ص ۲۵۵ والايضاح ج۲ ص ۳۵۰

لج : تعادى وأوغل • أصاحت : أنصت • الواشى : النمام •

والبيت من قصيدة للبحر في يمدح بها الفتح بن خاقان انظر الديوان ج ٢ ص ٨٤٤

حيث ورد البيت برواية العجز كما ذكرت آنفا .

## ومراعاة التظهير

ومسمى التناسب والاختلاف وهو أن تجمع بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد وهو أصناف:

الأول اختلاف اللفظ والمعنى قال زهير بن أبي سلمى :

أنا في سفلى في معمر مرجل .. ونها، كجذم الحوض لم يتسلم

قلما عرفت الدار قلت لريمها .. ألا انعم صباحا أبها الريح واسلم ( ١ )

فأتى في البيت الأول لكون معانيه أعرابية بالفاظ غريبة ، وفي الثاني لكونها عرنية بالفاظ مستمطة .

والثاني اختلاف اللفظ مع اللفظ ، وهو أن يكون في الكلام معنى يصح معه مسمى فيختار منها ما يمين لفظه وبين ( لفظ ) ( ٢ ) ذلك المعنى اختلف بحسب أسباب مؤدية إلى تقارنهما ( ٣ ) في الخيال قال البحرى في صفة الليل الأنثى :

كالقسي الممطقات بل الأسهم مبردة بل الأوتار

وكان يصح التشبيه أيضا بالمراجم والأطناب ، فاختار الأسهم والأوتار والترقى فيه ( ٤ ) ، وأحسن منه قول ابن رشيقي :

أصح وأقوى ما سمعناه في الندى .. من الخبر المأثور منذ قديم

أحاديث ترونها العيول عن الحيا .. عن البحر عن كف الأمير تميم ( ٥ )

لما فيه من المناسبة بين الصحة والقوة والسماع والخبر المأثور ، ثم بين العيل والحيا والبحر وكف تميم ، مع ما فيه من حسن الترتيب في الترقى مع رعاية المنحرفة ،

( ١ ) الأنا في : جمع أثنية وهو ما يوضع عليه القدر . الصفح : السود تضرب إلى الحمرة .

المرجل : القدر يطبخ فيها . النوى : الحجارة . جذم الحوض : أصله .

يتسلم : يتكسر . والبيتان وردا في ديوان زهير بن أبي سلمى برواية ( ألا عم صباحا ) موضع ألا انعم صباحا ص ٤ .

( ٢ ) سقطت من الأصل وفي بقية النسخ كما هو مثبت .

( ٣ ) في أ هـ جـ التقارن موضع تقارنهما .

( ٤ ) في أ ، ب ، جـ وترقى فيه موضع والترقى فيه .

( ٥ ) الندى : الكرم . الحيا : المطر . الأمير تميم هو أبو علي تميم بن المزبن ياديين من أمراء الدولة الصنهاجية بأفريقية .

قال ابن الخشاب (١) في المستقصى :

ورد الهوى سلسل جودك فارتسوا •• ووقفت دون الورد وثقة حائسهم

ظلمآن اطلب خفة من زحمة •• والورد لايزداد غير تراحمهم

انظر الى هذين البيتين فانهما كادا يجويان مع الماء في الصلابة ، مع أن قائلهما لسم

يتجانف (٢) فيهما عن حكاية الماء وما يناسبه حتى عد فيها اختلاف عشر •

وقال أبو الطيب :

ورب جواب عن كتاب كنهته •• وعنوانه للناظرين قتمام

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة •• جواد ربيع ذابل وحمام (٣)

فانه لما سمى الجيش جوابا جمل حروفه جوادا وريحا وسيفا ، واللفظ فيه أنه أشار بهما

الى لفظ الأجل • ومثله قول الصالح :

والنقع ثوب بالنسور مطهرز •• والأرض فرشما الجياد مخمل (٤)

وسطور خيلك انما ألقاتهما •• سمر تنقط بالدماء وتشكل

وقول أبي الصلاء :

فهن أقلك اللاتي اذا كنهت •• مجدأ أتت بمداد من دم هدر

والضمير في فهن للرياح •

وقال الآخر راعى المطابقة أيضا : (٥)

وكنا وليلى في صمود من الهوى •• فلما تراقينا ثبت وزلست

وكنا شدة ناصحة الرجل بيننا •• فلما تواقنا عقدت وحلست

(١) ابن الخشاب هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر البغدادي

المعروف بابن الخشاب ولد سنة ٤٩٢ هـ وتوفي ببغداد سنة ٥٧٦ هـ له مشاركة في

علوم كثيرة •

(٢) تجانف : تمايل أي لم يمل عن الخ •

(٣) رواية ديوان المتنبي - (رب جواب عن كتاب بمثته ) انظر الديوان ص ٢٩٥ •

(٤) ورد البيتان لأبي الحسن الصالح من شعراء القيمة ورواية البيت الأول :

والنقع ثوب بالنسور مطهرز •• والأرض فرشما الجياد مخمل

انظر بقيمة الدهر للشمالبي ج ٢ ص ٤٢٢ •

(٥) ورد البيتان في أمالي القالي ج ١ ص ٦٥ منسوبين الى كبير عزة بررواية :

وكنا سلكنا في صمود من الهوى •• فلما تواقنا ثبت وزلست

وكنا عقد ناصحة الرجل بيننا •• فلما تواقنا عقدت وحلست

ولهذا اعيب كيت قوله :

أم هل ظمائن بالصلياء رافعة ٠٠ وان تكامل فيها الدل والشنب  
حيث جعل الدل والشنب في قرن واحد ، فان الدل انما يذكر مع الفنج والشنب مع  
اللمس . وكذا فعل أبو نواس في قوله :  
برب ززم والحسو ٠٠ ض والصفا والمصصب  
فان ذكر الحوض غير مناسب للمذكورات .

والثالث اختلاف المعنى مع المعنى وهو قسمان :

أحدهما أن يشمل الكثر على معنى يصح معه معنيان أحدهما ملائم بحسب نظر دقيق ،  
والآخر ليس كذلك فيقرن بالملائم قال أبو الطيب :  
فالمرب منه مع الكدرى طائفة ٠٠ والروم طائفة منه مع الحجل  
والكدرى من طير السهل والمرب بلادها المقاور ، والحجل من طير الجبل والروم بلادها  
الجبال ، أى المرب تفر منه مع القطا في السهل ، والروم مع القيج (١) في الجبل ،  
وعليه قوله تعالى : (( فتصوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلك خير لكم عند بارئكم )) (٢)  
ناسبت هذه التوبة لفظ الهارى دون غيره من الأسماء لأن البارى هو الذى خلقهم أبىاء من  
التفاوت وهى نعمة جسيمة ، وكان من حق الشكر أن يخصه بالعبادة ، فلما عكسوا  
وقابلوها بالكفران حيث عهدوا ما لا تمييز له أصلاً استرد منهم تلك النعمة بالقتل والانفكاك ،  
ومنه قوله تعالى : (( لاتدرك الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير )) (٣) فان  
اللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر ، والخبرة تناسب من يدرك شيئاً ، ومن خفى هذا (٤) بق ٨١  
القسم قوله تعالى : (( ان تمذبههم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ))  
فقوله (( ان تغفر لهم )) يوهم أن الناصلة الغفور الرحيم ، لكن المناسب أن لا يفسر  
لمن يستحق المذاب إلا من ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه ، ومن يعلم الحكمة فيما يفعله  
وان خفيت على غيره ، ومنه قوله تعالى : (( واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض ٠٠٠٠٠٠  
الى قوله لا يشمرون )) (٥) وقوله : (( واذا قيل لهم آمنوا الى قوله ولكن لا يعلمون )) (٦)

(١) التهج هو الحجل والحجل : اثناث اليمانيب ، واليمانيب : ذكورها انظر اللسان  
مادة حجل .

- |                               |                                      |
|-------------------------------|--------------------------------------|
| (٢) من الآية ٥٤ سورة البقرة . | (٣) الآية ١٠٣ سورة الأنعام .         |
| (٤) الآية ١١٨ سورة المائدة .  | (٥) من الآيتين ١١ ، ١٢ سورة البقرة . |
| (٦) من الآية ١٣ سورة البقرة . |                                      |



اختلفت الفاصلتان لأن أمر النفاق وما فيه من البغى المؤدى الى الفتنة والنساد في الأرض أمر دنيوى مهنى على الصادات فهو كالمحسوس فقيل لا يشمرون ، وأما أمر الايمان والوقوف على الحق والباطل فيحتاج الى دقة نظر وفكر وتأمل فقيل لا يحملون ، وأيضا في ذكر السفه مع العلم مطابقة ممنهية ، فان السفه في معنى الجهل أو العلم في معنى الرشده ، ومنه ما روى أن قارظا قرأ : (( فان زللت من بعد ما جاتكم البينات فاعلموا أن الله ( غفور رحيم ) ( ١ ) يدل عزيز حكيم )) وصحه أعرابى فأنكره ولم يقرأ القرآن وقال : ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا ، الحكيم لا يذكر الفقراء عند الزلزل لأنه اغراء عليه .

وثانيهما أن يكون للمعنى وصفان ملائمان فيختار الأحسن ، كما أنشد عبد الملك بن النزيات بين يدي محمد بن عبد الملك قول الفرزدق :

فأنك ان تهيجو تهيما وترتشى .. بتأبين قهرا وسحق المئاتم  
كمهريق ماء بالقدرة وغمره .. سراب أثارته رياح السمائم

نقال محمد هذا البيتان بيتا ابن هرمة :

وانى وتركى ندى الأكرمين .. وقد حى بكى زنادا اشحاحا  
كأركة بيضها بالمرء .. وملحقة بيض أخرى جناحها

احتاجا الى تعديل بعضها ببعض ، بأن يجعل ثانى كل من البيتين في موضع ثانى الآخر ، ليصح منهاهما هروق نظمهما .

وكما قال المتنبي :

وقفت وما في الموت شك لواقف .. كأنك في جفن الردى وهو نائم  
تمريك الأبطال كلمى هزيمته .. ووجهك ضاح وشغرك باسم

فان عجز كل من البيتين يلائم كلا من الصدرين لكنه اختير ذلك لأمرين :

أحدهما أن قوله كأنك في جفن الردى وهو نائم مسوق لتمثيل السلامة في مقام المطف وهو أنسب بالوقوف من مرور الأبطال به .

وثانيهما أن في تأخير قوله ووجهك وضاح وشعرك باسم تنميما ، لوصف وتفهيمهما على أصل كما  
 في قوله تعالى : (( ان لك ألا تجوع فيها ولا تمرى وأنت لا تطعم فيها ولا تضيح )) (١) فانه  
 لم يرع فيه مناصبة الرى للشبح والاستظلال للبس ، بل رويحت المناصبة بين اللبس والشبح  
 في عدم الاستغناء عنهما ، وأثهما من أصول النعم ، وبين الاستظلال والرى في كونهما  
 تابعين لهما ومكملين لمنافعهما ، وهذا أدخل في الامتنان لما في تقديم أصول النعم  
 وارتداد التوابيع من الاستيعاب ، وحكى أن أبا الطيب لما أنشد بين يدي سيف الدولة  
 القصيدة التي فيها البيتان ، قال : انتقدنا عليك (٢) البيتين كما انتقد على امرئ  
 القيس بيتاه :

كأنى لم أركب جواد اللسدة • • ولم أتهطن كاهبا ذات خلخال

ولم أسبأ الزرق الروى ولم أقبل • • لخيلى كرى كرة بعد اجفال

قال (٣) أيد الله الأمير انما قرن لذة النساء بلذة ركوب الخيل للصيد ، وقرن الصفاحة  
 بالشجاعة للآثاف ، وأما لما ذكرت الموت اتهمته بذكر الردى ليجائسه ، ولما كان وجهه

المنهزم مبوسا وعينه باكية قلت ووجهك وضاح لأجمع بين الأضداد • (٤) / ٨٢

ولا يبعد أن يحمل قول امرئ القيس على التكميل أيضاً ، وما يؤاخذ هذه القصة  
 انتقاد الامام الداعي الى الله فخر الدين الرازى على أبي الصلاء قوله :

أمن وغد القلاص كشفت حالا • • ومن عند الظلام طلبت حالا

قال (٥) كان المناسب أن يضم الكشف مع الظلام ، والطلب مع الوغد فيقال غرضه الانكار  
 على نفسه بادمان السفر وآداب السير والتأكيد فيه ، ولأن قوله :

ودرا خلت أنجحه عليه • • فهلا خلتن به ذبلا

لا يلتئم الا على التأنيف المذكور •

(١) البيتان ١١٨ ، ١١٩ سورة طه •

(٢) في أ. قد انتقدنا عليك ولعل ذلك هو الصواب لاتفاقه مع عبارة اليتيمة جاص ٢١ •

(٣) القائل هو المتنبي •

(٤) انظر هذه الحكاية التي دارت بين سيف الدولة والمتنبي في يتيمة الدهر جاص ٢١ و ٢٢ •

(٥) أي الامام فخر الدين الرازى •

وكذا قول بعضهم :

- لما اعتقنا للداع وأعربت .. عبرتنا عنا بدمع ناطق  
 فرق بين مهاجر ومهاجر .. وجمعت بين بنفسج وشقائق ( ١ )

يحتمل أن يراد بالبنفسج والشقائق عارض الرجل وخد المرأة ، ويحتمل أنها حين قامت للداع مزقت خمارها ولطمت وجهها أى جمعت بين أثر اللطم وهو شبيه بالبنفسج وبين لون الخد وهو شبيه بالشقائق ولكن الثانى أولى ، لأن الماء فى انما يشبه بالبنفسج عند طريان الخضرة وليس فى الشعر ما يدل على شهاب المردع ، ومنه ما يحكى أن كيرا مدح عبد الملك بقوله :

على ابن أبى الماصى دلاص حصينة .. أجاد السدى نسجها فأذ الهيا

فقال هلا قلت فى كما قال الأعشى :

- وانا تكون كتيبة ملموسة .. شهباء يخشى الدارعون نزاهها  
 كت المقدم غير لابس جنسة .. بالسيف تضرب معلما أبطالها

قال ( ٢ ) : وصفه بالخرق ووصفتك بالحزم .

وعليه ورد قوله تعالى : (( من خشى الرحمن بالفيب وجأ بقلب منيب )) ( ٣ ) قال جابر الله :

قرن بالخشية اسمه الدال على سعة الرحمة للثناء البليغ على الخاشى ( ٤ ) .

( ١ ) ورد البيتان فى محجم الشعراء للمريزبانى ص ١٤٤ منسوخين الى محمد بن سميد المامرى الدمشقى ، وورد منسوخين الى ابن كى فى نهاية الأرب ج ٢ ص ٩٥ ، وفى مهابد التنخيص ج ٢ ص ٥٧ برواية صدر البيت الأول هكذا : ( لما التفتنا للداع وأعربت ) وصدر البيت الثانى هكذا : ( فرق بين مهاجر ومهاجر ) أى على التقديم والتأخير وانظر أيضا المثل السائر حيث ورد البيتان بدون نسبه ج ٢ ص ١٥٠ ، والمهاجر : جمع محجر على وزن منبر : ثوب تمتجر به المرأة ، المهاجر : جمع محجر على وزن مجلس وهو للمين .

( ٣ ) الآية ٣٣ سورة ق .

( ٢ ) أى كبير .

( ٤ ) أنظر تفسير الكشاف للزمخشري ج ١ ص ١١ حيث توجد عبارة جابر الله الزمخشري .

## والتكرار

وهو إعادة الشيء لقاعدة وهو قسمان :

الأول أن يعاد اللفظ بعينه وهو على وجه آ أن يكرر لفظ به حكم آخر كقوله تعالى :  
 (( وتجدون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر  
 الكافرين ، ليحق الحق )) (١) جى بقوله " أن يحق الحق " ليمتاز به أحسن  
 الإرادتين ، وقوله " ليحق الحق " ليظهر الغرض في اختيار ما اختير ، وكرر تعالى :  
 (( ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر )) (٢) ليتجدد السماع عند سماع كل بناء  
 اتحادا واستيقاظا ، وقوله تعالى : (( فأى آلاء ربكما تكذبان )) (٣) على التنبيه وقرع  
 المصاعلي ما يكرر معها من نمرة ليتكرر (٤) ما يستوجب من الشكر ، وقوله : (( يرسل  
 عليكم شواطئ من نار )) (٥) ونحوه يحد (٦) من الآلاء لما في الزجر من الترهيب والترغيب  
 يسمى هذا النوع بالترديد قال أبو نواس :

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها . . . لو مسها خجر مسه سورا

وفيه الاقتباس من قوله تعالى : (( صفراء فاقع لونها تسر الناظرين )) (٧) ، والعلم في  
 الباب قوله تعالى : (( الله نور السماوات والأرض )) الآية (٨) فان قوله (( مثل نوره ))  
 مردود (٩) على نور السماوات ، وقوله (( فيها )) أى في المشكاة على المشكاة والمصباح  
 على مصباح والزجاجة على زجاجة ، وقوله (( زيتونة )) على شجرة لأنها بدل منها ،

(١) من الآيتين ٧ ، ٨ سورة الأنفال . والطبي في تمليطه على الآيتين وفي إيراد كثير

من الأمثلة يتفق مع ابن الأثير انظر المثل السائر ج ٣ ص ٥ .

(٢) الآية ١٧ أو الآية ٢٢ أو الآية ٣٢ أو الآية ٤٠ من سورة القصص .

(٣) الآية ١٣ أو ١٦ أو ١٨ أو ٢١ أو ٢٣ أو ٢٥ أو ٢٨ أو ٣٠ أو ٣٢ أو ٣٤

أو ٣٦ أو ٣٨ أو ٤٠ أو ٤٣ أو ٤٥ أو ٤٧ أو ٤٩ أو ٥١ أو ٥٣ أو ٥٥ ،

أو ٥٧ أو ٥٩ أو ٦١ أو ٦٣ أو ٦٥ أو ٦٧ أو ٦٩ أو ٧١ أو ٧٣ أو ٧٥ أو ٧٧

من سورة الرحمن .

(٤) في أ وليتكرر .

(٥) من الآية ٣٥ سورة الرحمن .

(٦) في ب ونحوه ما يحد .

(٨) من الآية ٣٥ سورة النور .

(٩) في أ ، ب مردود .

ولولم يمسسه على زيتها أعيدت لاناطة كل بما يتبعه من المعنى ومنه (١) الترجيح وهو  
أن يكون المعنى مهتماً بشأنه فإذا اشرع في نوع من الكلام نظر الى ما يتخلص اليه ، فنادا  
تمكن من ايراده (٢) / كر اليه تكرير قوله تعالى : (( ولا تحبكم أموالهم وأولادهم )) / ٨٣  
الآية (٣) .

قال جار الله في تجديد النزول : له شأن في تقرير ما نزل له وتأكيده وإرادة أن يكون  
على بال من المخاطب لا ينساه ولا يسهو عنه لقوته فيما يجب أن يحذر منه ، فأشبهه الشيء  
الذي أهم صاحبه فهو يرجع اليه في أثناء حديثه ويتخلص اليه (٤) .

ب - أن يحاد ليقرر المعنى قال تعالى : (( يا قوم اتهموني أهدكم سبيل الرشاد يا قوم  
انما هذه الحياة الدنيا متاع )) (٥) وقال صلوات الله عليه : (( ان بنى هشام استأذوني  
أن ينكحوا بنتهم طيباً فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن )) (٦) كرر لما وجد من الغضب فسى  
الجمع بين بنت ولى الله هنت عدوه أبى جهل .

ج - ليقارن به تمام الفصل كيلا يجرى الكلام ههنا لطوله قال تعالى : (( ان ربك  
للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحو ان ربك من بعد هذا لخبير  
رحيم )) (٧) كرر " ربك " دلالة على ترجيح جانب المغفرة (٨) و " ان " للطول ، فان  
بين اسمها والخبر فسحة فيعاد لثلايد هب بالطلاوة ، ومنه قوله تعالى : (( أيمدكم أنكم  
انما ممت وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون )) (٩) كرر أنكم توكيدا للأولى ، والمعنى أيمدكم

(١) أى من التردد الترجيح والفرق بينهما هو أن على الأول المطلوب الأولى ما يناط بالمكرر  
وقاعدة التكرير التنبيه على الاهتمام بشأن القنوط وعلى الثانى المطلوب الأولى نفس المكرر .

(٢) أى ايراد المعنى المهتم بشأنه .

(٣) من الآية ٨٥ سورة التوبة .

(٤) نقل من تفسير الكشاف بتصرف انظر مقاله جار الله فى الكشاف ج٢ ص ٢٠٧ .

(٥) من الآيتين ٣٨ ، ٣٩ سورة طه .

(٦) أخرجه البخارى ومسلم وابن ماجه عن المسور بن مخرمة . انظر صحيح البخارى كتاب

النكاح ج٣ ص ١٨٩ ، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ج٤ ص ١٩٠ ، وسنن

ابن ماجه كتاب النكاح ج١ ص ٦٤٤ .

(٧) من الآية ١١٩ سورة النحل .

(٨) هذا من باب وضع المظهر موضع الضمر للاشمار بالملية وليس ما نحن فيه .

(٩) الآية ٣٥ سورة المؤمنون .

مخرجون اذا اتمتم ، فلما يمد ما بين أن الأولى وخبرها أعيد أنكم كقولہ تعالى : (( أنسـمـ  
يحملوا أنه من يحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم )) (١) المصنئ فله نار جهنم .  
وقال الحماسى :

أسجنا وقيدا واشتياقا وغريسة      • • • • • ونأى حبيب ان ذا لمظلم  
وأن امراً دامت موافيق عهدہ      • • • • • على مثل هذا انه لكریم (٢)

كرانه •

وذهب الزجاج الى أن الهزة في أفأنت في قوله تعالى : (( أفنـ حق عليه كـلمـسة  
المداب أفأنت تنقذ من في النار )) (٣) جاءت مؤكدة بمادة بين الابتداء المضمن للشرط  
وبين الخبر للطور (٤) •

• وأن ينو بشأن المذكور كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( الكريم بن الكريم  
ابن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم )) (٥) أى هو عني النسب  
في وصف الكريم • وقال أبو الطيب :

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن (٦)  
ومنه (٧) ايتاع الجزاء نفس الشرط نحو قولهم من أدرك الضمان فقد أدرك أى أدرك مرعى

(١) من الآية ٦٣ سورة التوبة •

(٢) ورد اليتان يدون نسبة في ديوان الحماسة ج٢ ص ١٠٥ ، وفي البيان والبيان ج٢ ص ٢٤  
وفي محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ج٢ ص ٣٦ وانظر أيضا المثل السائر  
ج٢ ص ١٧ • وتروى عجز البيت الثاني هكذا : ( على مثل ما قاسيته لكریم ) •

(٣) الآية ١٩ سورة الزمر •

(٤) هذا معنى بعض ما قاله الزجاج انظر ما قاله الزجاج مفصلا في " معاني القرآن وعرابه "  
للزجاج مصور بمعهد المخطوطات ميكروفلم رقم ٢٥٢ تفسير لوحه ٣٢ • والزجاج : هو  
ابراهيم بن محمد السرى من تصانيف معاني القرآن وعرابه ، والاشتقاق ، والنوادر  
توفى سنة ٣١١ هـ • •

(٥) أخرجه البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انظر صحيح البخارى كتاب تفسير  
القرآن ج٣ ص ١٠٢ وأخرجه أيضا الترمذى عن أبي هريرة انظر سنن الترمذى كتاب التفسير  
ج٤ ص ٣٥ •

(٦) المارضى : السحاب ، والهتن : كثير الانصباب والبيت للمتنبى كما قال من قصيدة  
يمدح بها أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب الخصيبى قاضى انطاكية  
انظر ديوان أبى الطيب المتنبى ص ١٣٣ •

(٧) أى من التكرير لتتوه رفعة شأن المذكور •

ليس محمد موعى ، قال ابن الحاجب فى قوله تعالى : (( يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت موضع أمر عظيم أى فان لم تفعل فقد ارتكبت أمرا عظيما (٢) .

٥ - أن يلذ بذكرة كما قيل :

أعد ذكر نعمان أعد انذكره .. هو المسك ماكرته يتغصع (٣)  
وقال مروان الأكبر (٤) :

سقى الله نجدا والسلام على نجد .. واجبنا نجد على النأى والبصد  
نظرت الى نجد وفقداد دونها .. لعل أرى نجدا وهيئات من نجد

والقسم الثانى (٥)

أن يكرر المحنى دون اللفظ تأكيدا وهو نوعان :

أحدهما أن يقع فى غير جملة كقوله تعالى : (( أولئك لهم عذاب من رجز أليم )) (٦) والرجز هو المذاب أى عذاب مضاعف ، وقوله تعالى : (( انما أشكوبش وحزنى الى الله )) (٧) كرهما لشدة الخطب النازل .

وثانيهما أن يقع فى الجمل وهو على وجوه :

أ - أن يأتى بالخاص بعد العام قال تعالى : (( ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر )) (٨) فان الأخيرين داخلان تحت الدعاء

(١) من الآية ٦٧ سورة المائدة .

(٢) نقل الطيبي ما قاله ابن الحاجب بتصرف انظر كلام ابن الحاجب بالتفصيل فى " الأمالى النحوية " مصورة بمصهد المخطوطات تحت رقم ١٨ نحو ، لوجه ١٧ .

(٣) ورد البيت فى أنوار البيع ج ٥ ص ٣٤٨ بدون نسبة ، والاستشهاد به هنا معنوى .

(٤) هكذا نسبته الطيبي لمروان الأكبر وقد نسبته ابن الأثير الى حفيده مروان الأصغر انظر المثل السائر ج ٢ ص ٢٣ .

(٥) أى من التكرير .

(٦) من الآية ٥ سورة سبأ .

(٧) من الآية ٨٦ سورة يوسف .

(٨) من الآية ١٠٤ سورة آل عمران .

الى الخير (١) ، وقال امرؤ القيس :

فيا لك من ليل كأن نجومه .. بكل مغار القتل شدت يذبل  
كأن الثريا علقت في مصامها .. بأمراس كان الى صم جندل

فان النجوم تشتمل على الثريا اشتغال يذبل على صم جندل ، وكذا قوله بكل مغار القتل شدت مع قوله علقت بأمراس كان .

ب - أن يؤتى بالعام بمد الخاص كقول شبيب عليه السلام : (( ولا تنقصوا المكيال والميزان ))  
ثم قوله : (( ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تمشوا في الأرض مفعدين )) (٣) ، فان بخس الأشياء أعم من أن يكون في المكيال أو الميزان ، والمثو أعم من تنقيص الحقوق وغيره من أنواع الفساد .  
وقول الحماسي (٤) :

وان الذي بيني وبين بني أبى .. وبين بني عى لمختلف جدا  
إذا أكلوا لحمي وفرت لحوسهم .. وان هدموا مجدى بنيت لهم مجد  
وان ضيعوا غيبي حفظت فيصهم .. وان هم هووا غيبي هويت لهم رشدا

قوله : وان ضيعوا غيبي شامل لانقياب المبر عنه بقوله : إذا أكلوا لحمي ، ولغيره من التخلي عن النصرة واهمال السعى في كل ما يرومه ، ومنه باب التذليل (٥) .

ج - وأن يؤتى بالمساوى في المعنى كقول البحتري :

ألمت وهل المامها بك نافع .. وزارت خيالاً والعيون هوا جع

(١) لعل التلمذة في ذلك الدلالة على أن الأمر بالمصروف والنهي عن المنكر أعظم أركان الدين وأشرف مناصب المسلمين لأنه من مراتب الأنبياء والمرسلين ، ولذلك نرى القرآن يملس تحريم هذه الأمة بهما في قول الله تبارك وتعالى : (( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله )) .

(٢) من الآية ٨٤ سورة هود . (٣) من الآية ٨٥ سورة هود .

(٤) هو المقنع الكندي أنظر ديوان الحماسة بشرح التبريزي ج٢ ص ١٧٢ حيث وردت الأبيات منسوبة إليه مع اختلاف ضئيل في الرواية ، وانظر في ذلك أيضا أمالي القالي ج١ ص ٢٨١ ومجموع الشعراء للمرزباني ص ٣٣٣ ، وحماسة البحتري ص ٢٨ ، والمثل السائر ج٢ ص ٢٨

(٥) أي من باب أن يؤتى بالعام بمد الخاص في الجمل لكنه أفرد به بالذكر وجعله نوحاً آخر لاختصاصه بمزاي .



فان ألت مع قوله هل المامها بك نافع مثل قوله : وزارت خيالا ، لأن الالمام غير النافع  
لا يكون في اليقظة ، وقول أبي الطيب :

تمسى الأمانى صرعى دون مجلسه • • • فما يقول لشيء ليت ذلك لى  
وقول ابن نباتة السعدي :

لم يبق جودك لى شيئا **أولسه** • • • تركنى أصحاب الدنيا بلا أمل  
وقد أرى على أبي الطيب في المدح ، وفي الأدب مع الممدوح حيث لم يجمعه في حيز من  
يتمنى شيئا ، ومنه ( ١ ) باب الطرد والمكس .

٢٢ - وأن يكرر رعاية للفواصل الشعرية قال امرؤ القيس :

وهل ينمنن الا سميد مخلد • • • قليل الهموم لا يبيت بأوجال ( ٢ )  
فان من قل هم لا يبيت بأوجال • وقال المنخل ( ٣ ) :  
ولقد دخلت على **الفتا** • • • الخدر في اليرم المطير  
**الكاه الحسنا** • • • فل في الدمش وفي الحرير

#### تتميم ( ٤ )

وقد يحى التكرير للاستيعاب قال ابن الحاجب : العرب تكرر الشيء مرتين ليستوعب  
تفصيل جميع جنسه باعتبار المعنى الذي دل عليه اللفظ المكرر كقولك بيئت له الكتاب كلمة  
كلمة أى مفصلاً باعتبار كلماته ، وقوله تعالى : (( ارجع البصر كرتين )) ( ٥ ) أى مرة بعد  
مرة ، ومنه ( ٦ ) قوله تعالى : (( لهم رزقهم فيها بكرةً وغشا )) ( ٧ ) أراد دوام الرزق  
ودروه ( ٨ ) ، كما تقول أنا عند فلان صباحاً ومساءً ولا تقصد الوقتين المطلوعين بل

- ( ١ ) أى من باب المساواة باب الطرد والمكس وان اختصر بمزايا •
- ( ٢ ) **الأوجال** : جمع وجل وهو الفزع ورواية الديوان وهل يحمن الا سميد مخلد •
- ( ٣ ) هو المنخل اليشكري انظر المثل السائر ج ٢ ص ٣٧ •
- ( ٤ ) لم يرد التميم الاصطلاحي بل اللغوي فهو كالتدنيب لما سبق •
- ( ٥ ) من الآية ٤ سورة الملك •
- ( ٦ ) أى من باب التكرير للاستيعاب •
- ( ٧ ) من الآية ٦٢ سورة مريم •
- ( ٨ ) دروه : كثرته مصدر در انظر القاموس المحيط باب الراء فصل الدال •

الديمومة ، وعليه قوله تعالى في وجه : (( يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم )) (١) أى لا ينفع شئ ، ما الا سلامة القلب كقولك لا ينفع زيد ولا عمرو على معنى لا ينفع انسان ما .

### والطرد والمكس

وهو أن يؤتى بكائمين يقرر الأول بمنطوقه مفهوم الثاني والمكس كقوله تعالى :  
 (( ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات ٠٠٠ الى ثلاث عورات )) (٢) اذا قرئ ثلاث عورات منصها (٣) ليكون قوله (( ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن )) (٤) كلما مقرا للأمر بالاستئذان في تلك الأوقات خاصة فنطوق الأمر بالاستئذان مقرر لمفهوم / رفع الجناح والمكس ، وعليه (٥) قول جابر الله في الروم :  
 وتكرير الذين آمنوا وعملوا الصالحات وترك الضمير الى الصريح لتقرير انه لا ينفع عنده الا المؤمن الصالح ، وقوله انه لا يحب الكافرين تقرير بعد تقرير على الطرد والمكس (٦) ، وقال ابن هاني :

فما جازه جود ولا حل دونك ٠٠ ولكن يصبر الجود حيث يصبر  
 قال المالكى : متى انتفى كون الجود يتقدم شخصا أو يتأخر عنه فقد ثبت كونه معه والمكس  
 وقال تعالى : (( لا يحصون الله ما أؤمهم ويفعلون ما يفعلون )) (٨) ، وقول الموحد : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، ومنه قوله تعالى : (( جاء الحق وزهق الباطل )) (٩) .

(١) الآيتان ٨٨ ، ٨٩ سورة الشعراء .

(٢) من الآية ٥٨ سورة النور .

(٣) في ب بالنصب .

(٤) من الآية ٥٨ سورة النور .

(٥) أى على الطرد والمكس .

(٦) نقل الطيبي قول الزمخشري بالنص انظر ذلك في الكشف ج ٣ ص ٢٢٥ .

(٧) يقصد بالمالكى بدر الدين بن مالك وقد نقل الطيبي ما قاله ابن مالك في تعليقه

على بيت أبى نواس بالنص انظر ذلك في المصباح ص ٩١ .

(٨) من الآية ٣ سورة التحريم .

(٩) من الآية ٨١ سورة الاسراء .

## والتشبيب

وهو أن يقدم قبل الشروع في الكلام ما يمهّد المرام وهو على وجهه :

آ - التفزل قبل التمدح •

ب - التثبيت على الخطاب الهائل لطفًا قال الله تعالى : (( عفا الله عنك لم أذنت لهم ))<sup>(١)</sup>  
بدأ بالمفو قبل إبداء الذنب إذ لولا (٢) تصدير المفو في الكتاب لما قام لصلوة  
الخطاب ، ومنه قوله تعالى : (( يا أيها النبي لم تحرم ))<sup>(٣)</sup>

ج - التنبيه على القاء السمع للخطاب الخطير وشهود القلب لما يمتنى به من الخطب الجليل  
قال شملب (٤) : حروف التهجي في الفواتح بمنزلة ألا (٥) كمن أراد الإخبار بهمهم  
حرك الحاضر بيديه ، أو صاح به مرة ليتقبل بكله إليه •

د - الإيذان على مكانة ما يمهّد له كقوله تعالى : (( ان الذين يؤذون الله ورسوله ))<sup>(٦)</sup>  
ومن قول المستفيد بيمين يدي المنيد : رضى الله عنك ، ومن الباب باب الإبدال والاجمال  
والتفصيل •

\* \* \* \* \*

## والتذليل

وهو أن يقطع الكلام بما يشتمل على معناه تأكيدًا لا محل له • وهو على أقسام :

أ - أن يمتدح بجملته تخرج مخرج المثل • قال الذبياني :

ولست بمستحق أخا لاتلمسه • • • على شمت أي الرجال المهذب

فإن صدر البيت دل بمفهومه على نفى الكامل من الرجال ، تحقق ذلك بمجرده • وقال الحطيئة  
تزور فتى يحظى على الحمد ماله • • • ومن يمتط أثمان المكارم يحصد

(١) من الآية ٤٣ سورة التوبة • (٢) في أ ولولا •

(٣) من الآية ١ سورة التحريم •

(٤) هو أبو المباس أحمد بن يحيى ، كان ثقة حجة ، يمدح أمام الكوفيين في النحو واللغة  
ومن مؤلفاته : الفصيح ، ومعاني القرآن ، وصحاح شملب ، توفي سنة ٢٩١ هـ •

(٥) أي حرف التنبيه •

(٦) من الآية ٥٧ سورة الأحزاب •

وقولهم : فلان ينطق بالحق والحق أبلج ، وحدث حادث (١) والحوادث جمعة ه  
ومنه قوله تعالى : (( وان أوهن الهيوت لببت المتكبت )) (٢) اذا لم يعد من تتمة  
التشبيه ولم يجعل استمارة مهاد لها التشبيه ولم يكن قرينة للتشبيه لاثبات أن دينهم  
أوهن الأديان على الكفاية الإيمائية ه وأما قوله (( لو كانوا يعلمون )) (٣) فإيشال  
لأن من وقف على عوارى الباطل ربما نزع عنه .

ب - أن يعقب بجملة تخرج مخرج التشبيه والتشليل قال السرى (٤) :

أصحت أظهر شكرا من صنائمه .. وأضرر الود فيه أى اضممار  
تياح النخل بيدى للميون ضحوى .. ظلما تفديا وخفى غن جمار  
وقال الآخر :

كم لى اتبه غافلا من نوصه .. يزداد نوما كلما نهته  
فكأنه الطفل الصغير اذا بكى .. يزداد نوما كلما حركته

ج - أن يعقب بجملة خرجت عن مخرجها كقوله تعالى : (( ان الملوك اذا دخلوا قرية  
أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون )) (٥) أى كذلك عادة الملوك  
وهجراهم (٦) ه وقوله تعالى : (( ثم اتخذتم المجل من بعد ه وأنتم ظالمون )) (٧)  
انما عني به وأنتم قوم عاد تكلم الظلم ه واذا عني به وأنتم واضمون المباداة فى غير موضعها  
فلا (٨) ه لكونه منصوبا على الحالية ه ومنه قوله تعالى : (( ذلك جزيناهم بما كفروا  
وهل تجازى الا الكفور )) (٩) / لأن الثانى أعم من الأول وخص الجزاء بالمقاب (١٠) / ٨٦  
فيه لا اختصاصه به أولا ه أو لأن الأصل فهل تجازى الا المامل فعدل مشاكلة ه فالجزاء  
على عمومه ان (١١) .

(١) فى أ الحادث موضع حادث ه (٢) من الآية ٤١ سورة المتكبت .

(٣) من الآية ٤١ سورة المتكبت .

(٤) هو السرى الرفاء بن أحمد الكندى من شعراء البيتامة وقد ورد له البيتان فى يتممة  
الدهر للشعالبى انظر ج ١ ص ١١٧ وما بعد ها الى ص ١٣٦ .

(٥) من الآية ٣٤ سورة النمل . (٦) أى دأبهم وشأنهم انظر القاموس المحيط

(٧) من الآية ٩٢ سورة البقرة . مادة هجرة .

(٨) أى فلا يكون تذيلا لما شرط أن التذييل أعم من التذييل .

(٩) الآية ١٧ سورة سبأ . فى ب بالمذاب موضع بالمقاب .

(١١) فى أ زيادة ( والله أعلم ) .

### والتكيسل

وهو أن يؤتى بكلم في فن فيرى ناقصا فيتم بكلم آخر • قال كعب الخفوي :

حليم إذا ما الحلم زين أهله • • • مع العلم في عين المد ومهيب  
فانه رأى (١) أن الوصف بمجرد (٢) الحلم غير واف فكمل بقوله في عين المد ومهيب  
وقال تعالى في حق الصحابة : (( أدلة على المؤمنين أعزة على الكافرين )) (٣) فلو  
اكتفى بالقرينة الأولى لأوهم أن الدلة للمجزء ، فاقترن بما يتنبى عن التواضع ولا يؤدي  
الى التكبر ، وكذا قوله : (( أشداء على الكفار رحما بينهم )) (٤) فلو لم يؤتى بالثانية  
لأوهم الغلاظة والغلظة ، فكمل بها (٥) ، ولما أنشد النابغة بين يدي ( سيد ) (٦)  
الموصلين صلوات الله عليه وسالمة :

ولا خير في حلم إذا لم يكن له • • • بوار رتبه من صفوه أن يكدر  
ولا خير في جهل إذا لم يكن له • • • حليم إذا ما أورد الأمر أصدر  
قال أحسن يا أبا ليلى لا يفخر الله فاك ، غنيفة على المائة وكان من أحسن الناس شفرا •  
وقال الحماسي :

وما مات منا سيد في فراعنه • • • ولا طل منا حيث كان قتيل (٧)  
فلو اختصر (٨) على وصف قومه بشمول القتل إياهم لأوهم الضعف فيهم ، فأزاله  
بوصف انتصارهم من قاتليهم • وقال أبو الطيب :  
أشد من الرياح الهوج بطشها • • • وأسرع في الندى منها هبها

- 
- (١) في ب. لما رأى ، بزيادة لما قبل رأى •  
(٢) في أ لمجرد • (٣) من الآية ٥٤ سورة المائدة •  
(٤) من الآية ٢٩ سورة الفتح •  
(٥) في أ ، ب بالثانية موضع بها •  
(٦) كلمة ( سيد ) ماقطة من الأصل وقد أثبتتها من النسخ الأخرى •  
(٧) ورد البيت منسوبا الى السمور بن هاديء في ديوان الحماسة ج٢ ص ٣١١ ، ومجاهد  
التنصيص ج١ ص ٢٨٣ ، والمقد الفريد ج١ ص ٥٢ برواية :  
( وما مات منا سيد حشف أنفه ) وانظر البليان والتبيين ج٢ ص ٢٤٩ •  
(٨) في ب اقتصر ولمله الصواب •

جمع الشجاعة مع السخاوة ولم يتجاوز عن صفى الريح ، وأخذه من قول أبي تمام :  
 رياح كريح المنبر الخضرى الندى .. ولكنهما يوم اللقاء زعـازع  
 وأبو زرعه قابله بقوله :  
 نسيم الصبا للطالب المعروف ريحه .. وللكاشحين الخزر نكبا جرجف

\* \* \*

### والايغال

وهو ختم الكرم بنكتة زائدة قال تعالى : (( أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى  
 فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدون )) (١) فنقوله وما كانوا مهتدين ايغال لأن مطلوب  
 التجارى متصرفاتهم سلامة رأس المال والريح ، وربما تضييع الطلبتان وتبقى معرفة التصرف  
 فى طرق التجارة فيتحيل (٢) بها لطرق المماش ، وهؤلاء قد أضاعوا الطلبتين وضلوا  
 الطرق فدمروا ، وقال تعالى : (( اتهموا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون )) (٣) وقالت  
 الخنساء :

وان صخرنا لتأثم الهداة به .. كأنه علم فى رأسه نار  
 قولها : فى رأسه نار ايغال .

وقال الفرزدق :

لصن الاله بنى كليب انهم .. لايفدرون ولايفون لجـار  
 يستيقظون الى نهيق حمارهم .. وتنام أعينهم عن الأوتار (٤)  
 قوله لايفون تكميل ، ان لو انتصر على لايفدرون لاحتمل المدح ، فقال لايفون ليغمد  
 أنه للمجز وحصل مع ذلك ايغال حسن بقوله لجـار ، لأن ترك الوفاء للجـار أشد قبحا من  
 تركه لغيره ، وقوله تنام أعينهم تذييل لقوله يستيقظون .

== == ==

(١) الآية ١٦ سورة البقرة .

(٢) فى أ نهحتال .

(٣) الآية ٢١ سورة يس .

(٤) فى الديوان ( نهاق ) مضع ( نهيق ) انظر ديوان الفرزدق المجلد الأول ص ٣٦

## والتتسيم

وهو تقيد الكلام بتابع يفيد مبالغة أو صيانة عن احتمال مكروه .

فمن الأول لفظا ومعنى قوله تعالى : (( ثم آتينا موسى الكتاب تله على الذي أحسن )) (١) أي على الذي أحسن موسى من العلم والفرائض ، أي زيادة على علمه على وجه التتسيم / ق٨٧  
وقوله تعالى في وجه : (( وطمعون الطمام على حية )) (٢) أي مع حب (٣) الطمام وهو اشتهاؤه ، وقوله تعالى ( في وجه ) (٤) (( يأبىها الانتمان ماغوك بريك الكريم )) (٥) فقوله الكريم تتيم ومبالغة للتربية ، لأن التربية مشمرة بالكرم ومن ثم قال يحيى بن ممان : غري بك برك مالف وأنفساً . وقول امرئ القيس :

حملت ردينيا كأن سنائسده .. سنالهب لم يتصل بدخان

فان النار الشاعلة اذا لم يتصل بها دخان كانت أشد ثقلها ، وقول أبي الملاء :  
الموتدون يتجد نارباديئة .. لا يحضرون وقد المز في الحضر  
اذا همى القطر شبتها عبيدهم .. تحت الغمام للمارين بالقطر  
فقوله ( تحت الغمام ) تتيم لارادة الايقاد والاهتمام بشأئه ، وقوله ( بالقطر ) تتيم للتتيم وذلك أن نزول المطر لا يمنعهم عن الايقاد ولا يوقد عنده الا بالحطب الجزل واذا كان ذلك الحطب عودا كان نهاية في ارادة المبالغة في الاهتمام ، ويحتمل الاستباحت أيضا لأن صفة السخاوة استتبعت صفة الثروة لأن الوقود اذا كان عودا وكان جزلا دل على أنهم لم يكونوا من أوساط الناس .  
وقول الآخر :

نظرت اليك بممين جازيئة .. حوراء حانية على طفل (٦)

شبه عينها بممين الظبية على سبيل التجريد ، ثم تم بثوله حانية على طفل ، لأن في نظر

(١) من الآية ١٥٤ سورة الأنعام

(٢) من الآية ٨ سورة الدهر

(٣) في أ. على حب موضع مع حب

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل وقد أثبت من أ

(٥) الآية ٦ سورة الانفطار

(٦) ورد البيت منسوما الى امرئ القيس انظر الصباح لهدر الدين بن مالك ص ٤١

وكذلك أنوار الربيع ج ٣ ص ٥٤

الغلبة الى خشفها حال اشفاقها عليه شيئا من المصلحة وحسن النور ما ليس في غير تلك الحالة ، ومنه قوله تعالى : (( ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين )) (١) والشرط حال وتعلق بالنهى كالتحليل له على سبيل التتميم وليس على حقيقته ، لأن الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه تسليية لهم لما أصابهم يوم أحد ، وقوله تعالى : (( انا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا أول المؤمنين )) (٢) •

قال جابر الله : هو من الشرط الذي يجيء به المدل بأمره المتحقق لصحته (٣) •  
ومن الثانسي (٤) قول الشاعر (٥) :

فسقى ديارك غير مفسدها • • صوب السحاب وديمة تهمسى  
فقله ( غير مفسدها ) تتميم للصيانة ، وقول أبي الطيب :  
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب • • ترى كل ما فيها وحاشاك فانيسا  
قوله ( وحاشاك ) تتميم في غاية من الحسن ، وقول الآخر :

ايجن كان ياتي عيشنا مثل ماضى • • فللموت ان لم ندخل النار ارج (٦)  
قوله : ( وان لم ندخل النار ) تتميم ، ومن أجله مخزى توسيط قوله : (( والله يعلم انك لرسوله )) بين قوله : (( قالوا نشهد انك لرسول الله )) وبين قوله (( والله يشهد ان المنافقين لكاذبون )) (٧) ولولاه لكان يوجه رد التكذيب الى نفس الشهادة ،

(١) الآية ١٣٩ سورة آل عمران •

(٢) الآية ٥١ سورة الشعراء •

(٣) هذا نص كلام الزمخشري في الكشاف ج٢ ص ١١٣ غير أن كلامه هناك في تعليقه على الآية قد ورد على قراءة كسر ان في قوله تعالى : (( ان كنا أول المؤمنين )) وعلى هذه القراءة يصح استشهاد الطيبي بكلام جابر الله الزمخشري •

(٤) أي من التذييل الذي يأتي للصيانة عن المكره •

(٥) تي أ ب ج الآخ موضع الشاعر ، وهو طريقة بن المبرد انظر معاهد التنصيص ج٦ ص ٣٦٢ ، وديوان طريقة بن المبرد ص ٨٨ ، والمفتاح ص ٢٢٧ والايضاح ج ١ ص ٢٠٣ والممددة ج٢ ص ٥٠ ورواية البيت في كل ما سلف ( الربيع ) موضع السحاب •

(٦) ورد البيت في الممددة ج٢ ص ٥٢ منسوبا الى أبي الطيب بن الوشاء •

(٧) من الآية ١ سورة المنافقون •



ومن التتيم ما يختص باللفظ يسمى حشوا قبيحا وذلك اذا روى الوزن دون المعنى ،  
والحسن منه (١) ماعوى فيه (٢) لطيفة قال أبو الطيب :

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه .. يا جنتي لظننت فيه جهنما

فحصل من قوله : ( يا جنتي ) للتتيم على طبائى حسن فلو قال : ياميتى لاستهجنه ،  
كما جاء ذكر البحرين في قول البحترى :

اذا غصون شغوف الربط آونقة .. تشرن عن لؤلؤ البحرين أحدافا

مستهجنا ، شبه أجسادهن اذا خلمن ثيابهن بلؤلؤ تشرعنه الصدف فتم معنى البيت  
ولم يتم وزنه فجاء بذكر البحرين حشوا ، وكقوله :

ق٨٨

ذكرت أخى فعاود نسي .. صداع الراس والوصب (٣)

لأن الصداع لا يكون الا فى الرأس .

\* \* \*

### والتعرقى

وهو أن يذكر معنى ثم يردف بما هو أبلغ منه كقولك : فلان عالم تحرير ، وشجاع  
باسل ، وجواد فياض ، وقوله تعالى : (( هو الله الخالق البارئ المصور )) (٤) أى  
تدبر ما يوجد ثم يميز ثم مثله ، وقوله تعالى : (( ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى )) (٥)  
محناه لا يرضى عنك من هو أقرب مودة وهم النصارى فكيف من هو أبعد وهم اليهود ،

(١) أى من التتيم الذى يختص باللفظ فلا يراعى فيه البالغة ولا الصون على ما سبق ،  
قال الحسن منه أن ينظر الى لطيفة سواها كالتضاد ، والتقيح ماأتى لمجرد اقامة  
الوزن واتمام البيت .

(٢) فى أ ، ب ، ج ( قصد ) موضع ( روى ) .

(٣) ورد هذا البيت منسوبا الى أبى الميالى الهذلى انظر الصنائع ص ٤١ ، والموشح  
ص ٩٠ ، وشعر الهذليين ج ٢ ص ٢٤٤ ، والحمدة ج ٢ ص ٧٢ ، واللسان مادة  
ردع حيث ورد برواية :

ذكرت أخى فعاود نسي .. رداع السقم والوصب

(٤) من الآية ٢٤ سورة الحشر .

(٥) من الآية ١٢٠ سورة البقرة .

وقوله تعالى : (( لا تأخذ به سنة ولا نسوم )) (١) كان القياس أن يقال نوم ولا سنة لأنسه إذا لم تأخذ به السنة فكيف النوم ؟ لكن المراد أنه لا يوجد السنة ، والنوم أولى على طريقة قوله تعالى : (( فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما )) (٢) أى لا تقل عند الضجر أف فضلا عما يزيد عليه ثم قال ولا تنهرهما تأكيداً للمنفى ضمناً ، وقال أبو الصلاء :

سرى برق الصخرة يمد وهن ٠٠ فبات برامة يصف الكلالا

شجا ركباً وأقواماً وابــــلا ٠٠ وزاد فكاد أن يشجوا الرجالا

وأما قوله : (( الرحمن الرحيم )) (٣) فمن باب التعميم للمبالغة فإنه تعالى لما ذكر جلال النعم وعظائمها أراد المبالغة فعمم بما دق منها ، أو التكيل لأنه مركز نفس الجيلة أن عظام النعم ليست إلا منه فلو اقتصر على الرحمن لاحتمس أن يطلب منه الشيء اليسير فكمل بالرحيم قال تعالى : يا موسى سلنى حتى ملح قدرك •

وقوله تعالى : (( لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون )) (٤) لا يفيد الترقى فيه أفضلية الملائكة كما ذهب إليه صاحب الكشف (٥) لأن النصارى لا يقولون بتفضيلهم عليه ، وإنما يمتنهنز الحجة عليهم إذا قالوا به بل ينهيد أنهم نفس الانيان بخوارق الماديات أقدر منه ، أو أنهم وجدوا من غير أب وأم ودل على ذلك سياق الكلام ، وصحتم التعميم أيضاً •

\* \* \* \*

(١) من الآية ٢٥٥ سورة البقرة •

(٢) من الآية ٢٣ سورة الاسراء •

(٣) من الآية ١ سورة الطاححة •

(٤) من الآية ١٢٢ سورة النساء •

(٥) أى أفضلية الملائكة المقربين على عيسى عليه السلام حيث ذهب الزمخشري الى القول بذلك فى تعليقه على الآية انظر الكشف ج١ ص ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ •

## والاعتراض

وهو أن يجزى في أثناء الكلام أو بين كلمتين متصلتين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الأعراب .

ومرجعه إلى التأكيد ه فمن الأول قوله تعالى : (( ويجملون لله الهبات سبحانه ولهم ما يشتهون )) (١) أكد للتأنيده ه وقول عوف الشيباني (٢)  
ان الثمانين - ولفظها - . . قد أخرجت معنى إلى ترجمان  
وقال جرير :

ولقد أرايت والجديد إلى بلسى . . في موكب طرف الحديث كسرام  
والجديد إلى بلى اعتراض للتمزى عما مضى من لذة عشرة الأحاب ه وقال كبير :  
لو أن الباخلين وأنت منهم . . رأوك تمنعوا منك المطالا  
فقوله ( وأنت منهم ) من النوادر ه ومن الثاني (٣) وجهان :

أحدهما ما يقع أكثر من جملة قال تعالى : (( فأتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم )) (٤) اعتراض بين البیان والبيان قوله :  
(( ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين )) ه وقال تعالى : (( قالت رب انسى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأُنثى وإنى سميتها مريم )) (٥) والتقدير  
انى وضعتها أنثى وإنى سميتها مريم ه اعتراض كالم الله بين كلمتها تعظيما لأمر الموهوب .

(١) الآية ٥٢ سورة النحل .  
(٢) هكذا ذكر الطيبي قائل البيت على أنه عوف بن محلم الشيباني وهذه النسخة ورد في الإيضاح ج١ ص ٢٠٦ ه وفي معاهد التنصيص ج١ ص ٣٦٩ ه ونسبه ابن أبيسى الأصمى المصرى إلى عوف بن محلم اليمسدى ص ٢٩٦ ه ص ٣٦٠ من تحرير التحجير ه ونسبه ابن محصوم في أنوار الربيع إلى عوف بن محلم الخزاعى ج٥ ص ١٨٨ ه وأظن أن هذه النسخة هي الصحيحة لأن صاحب معاهد التنصيص يمد أن نسبه كما ذكرنا أخذ يترجم لعوف بن محلم الخزاعى وأفهمنا أنه شاعر اسلافى عباسى والمصروف أن الشيبانى جاهلى وذلك تكون صحة اسم الشاعر عوف بن محلم الخزاعى ه وليس الشيبانى انظر معاهد التنصيص ج١ ص ٣٢٥ .

(٣) أى من الذى يقع الاعتراض بين الكلمتين المتصلتين معنى .

(٤) من الآيتين ٢٢٢ ه ٢٢٣ سورة البقرة .

(٥) من الآية ٣٦ سورة آل عمران .

وقال تعالى : (( فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقس لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم )) ( ١ )  
فيه اعتراض على اعتراض فأن قوله (( وانه لقس عظيم )) اعتراض بين القسم وجوابه مقسّر  
للتأكيد وتعظيم للمحلف به ، وقوله (( لو تعلمون )) اعتراض آخر بين الصفة والموصوف  
توكيد لذلك التعظيم ، أى لو علم ذلك لوفى حقه من التعظيم .

وثانيهما ما يكون جملة كقوله تعالى : (( وإذا قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج  
ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها )) ( ٢ ) اعتراض (( والله مخرج ما كنتم تكتمون )) بـ  
المطوف والمطوف عليه ، ليؤيد أن التدارؤ لم ينقصهم فى الكتمان ،  
وأما قول نصيب :

فكدت ولم أخلق من الطير ان بدا .. سنا بارق نحو الحجاز أطير  
فمن الأول ( ٣ ) لأن التقدير ان بدا سنا بارق نحو الحجاز فكدت أطير ، فلما اعتراض  
ولم أخلق من الطير وهو جملة وقمت بين كلام واحد .

### تتمة

ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع أن مجيئه مجىء ما لا يتربف يكون كالحسنة تأتيك  
من حيث لا تحتسب ، وإذا كان كذلك يسمى حشوا مليحا ( كما ) ( ٤ ) قال يزيد :  
أقول لمينى حين جاءك يد معها .. وانسانها فى لجة الدمع مفرق  
خفى بنصيب من محاسن وجهها .. ذرى الدمع لليوم الذى يتفرق  
وقال الآخر :

أقول لمينى حين مار أجبتى .. وقد قرحت بالدمع منى جفونها  
أيا عين كفى من دموعك واقصرى .. فقالت لهذا اليوم كت أصونها  
ولم يحسن فى قول النابغة قوله : ( لا أبأ لك ) :  
يقول رجال يجهلون خليقتى .. لحل زياد لا أبأ لك غافل

( ١ ) الآيات ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ سورة الواقعة .

( ٢ ) الآية ٧٢ وصحفي الآية ٧٣ سورة البقرة .

( ٣ ) أى من القسم الأول وهو أن يؤتى فى أثناء كلام واحد .

( ٤ ) سقطت ( كما ) من الأصل وقد أثبتتها من بقية النسخ .

وسمى مثل هذا حشوا متوسطا ، لأن يدخول ( ١ ) الاعتراض لم يكن الكلام حسنا ،  
وقبح في قول الشاعر :

نظرت وشخصي مطلع الشمس ظلله .. الى الغرب حتى ظله الشمس قد عقل ( ٢ )  
أراد نظرت مطلع الشمس وشخصي ظلله الى الغرب ، حتى عقل ظله الشمس أي حاذاهما ،  
وفيه من التعميد أنه فصل بمفعول نظرت وهو مطلع الشمس بين البتداء والخبر ، وفصل  
البتداء وهو شخصي بين الفعل ومفعوله ، وسمى مثل هذا حشوا قبيحا ، وكانت للأئمة  
اختلافات اختير منها ما كان أقرب الى التحقيق .

\* \* \*

### والاسم تطراد

وهو أن تكون في شيء من القنون ( ٣ ) ثم صنع لك فن أخر يناسبه فتورده في الذكر ،  
كما إذا تكون في حكاية زيد ثم صنع ( ٤ ) لك حكاية أخرى فيه أو في غيره تناسبها فتوردها ،  
مأخوذ من فعل الصائد يطارد صيدا فيقتله آخر فيقصد ، وهو نوعان :

الأول ما يكون التعلق بمفيدا بينه وبين أصل الكلام وذلك بأن يكون تابعا للتابع ،  
كما بين قوله تعالى : (( ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ))  
ومين قوله : (( ألم ، ذلك الكتاب لا يرب فيه ، هدى للمتقين ، الذين يؤمنون  
بالغيب )) ( ٦ ) ، فان ذكر الكفار تابع لذكر المؤمنين أي مستطرد له ، وليس ربيعه وسين  
ذكر الكتاب مناسبة لفصل ، وكذا فصل قوله تعالى : (( يابني آدم قد أنزلنا عليك لباسا  
يوارى سواكم وريشا )) ( ٧ ) عما قبله ، لكون العابق سبق لبيان اظهار سواة آدم وحواء  
ونصف الأرواق عليهما بسبب المصيان والتالي ( ٨ ) لبيان اظهار المنة عليهما مما خلق

( ١ ) في أ ، ب ، ج بدخوله .

( ٢ ) ورد هذا البيت بدون نسبة في المثل السائر ج ٣ ص ٤٨ .

( ٣ ) جمع فن والمراد الغرض .

( ٤ ) في أ يستنح موضع صنع .

( ٥ ) الآية ٦ سورة البقرة .

( ٦ ) الآيتان ١ ، ٢ وحضر الآية ٣ سورة البقرة .

( ٧ ) من الآية ٢٦ سورة الأعراف .

( ٨ ) في أ والثاني موضع التالى والخطب في ذلك سهل .

من اللباس والزينة ، وللأشعار بأن التستر باب عظيم في التقوى .

والثاني ما يكون التملق قريبا كما في قوله تعالى : (( وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طرياً )) (١) فمطف ومن كل لكونه مناسبا لأصل الكلام وهو البحران الممنى بهما الكافر والمؤمن . وكذا قوله تعالى : (( وصيونا الانعام بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير )) (٢) جيء (٣) به معطراداً يمين قوله : (( وأد قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم )) (٤) ومن قوله : (( يا بني إنما إن تك مثقال حبة )) الآية (٥) ، ولما كان مناسبا لأصل الكلام وصل به ، واعتراض أيضاً في الاستطراد جملة قوله : (( حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين )) بين المفسر والمفسر ، / وقائدة الاستطراد التحريض على قبول موعظة / ق ٩٠ الآباء وأنهم محقوقون بأن يكونوا مشكورين ، وقائدة الاعتراض التوكيد في التوصية في حقهم والوالدة خصوصاً لما تكابد من مشاق الحمل والرضاع .

× × ×

### والاستبـاع

وهو الوصف بشيء يستتبع وصفاً آخر اما مدحاً أو ذمماً . قال أبو الطيب :  
نهيت من الأعمار ما لو حوتـه .. لهنت الدنيا بأنك خالد (٦)  
مدحه بصفة الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سبباً لصالح الدنيا ، حيث جمعت الدنيا مهناً بخلوده .

- 
- (١) من الآية ١٢ سورة فاطر .
  - (٢) الآية ١٤ سورة لقمان .
  - (٣) في بقية النسخ جاء موضع جيء .
  - (٤) الآية ١٣ سورة لقمان .
  - (٥) من الآية ١٦ سورة لقمان .
  - (٦) النهب : أخذ الشيء غلبة وقهراً ، وهو لم يأخذ الأعمار وإنما أنهاها بالقتل ، فاستعمال نهب هنا استعارة .

وقال أبو بكر الخوارزمي :

- سمح البديهة ليس بمصك لفظه • • فكأنما ألفاظه من ماله (١)  
مدحه بذلاقة المنطق على وجه استتبع الساحة • وقال ابن الرومي :  
نكمتها ثقيل جلاسلها • • لقرب محاسنها من المنصا  
هجاها بالبحر على وجه استتبع ذمها بالقصر •

### والادماج

- وهو أن يضمن كلام سيق لوصف وصفا آخر • وهو أخص من الأول (٢) وأعم من الثاني (٣)  
قال أبو الطيب :  
أقلب فيه أجناني كأنسى • • أعد بها على الدهر الذنوبا  
ضمن وصف الليل بالطول الشكائية من الدهر • وقال ابن نباته :  
قلابد لي من جهلة في صالسه • • فن لي بخل أودع الحلم عنده  
ضمن النزل الفخر بكونه حليما • وضمن الفخر شكاية الاخوان بقوله : فن لي بخل ،  
واللطف فيه أنه لم يعمزم على مفارقة الحلم لأن الودائع تستعاد (٤) • ومن هذا الأسلوب  
قوله تعالى : (( وعلى المولود له رزقهن )) (٥) سيقت لاثبات النفقة وضمت بمعنى أن  
النسب ينتهي الى الآباء • ومعنى قوله صلوات الله عليه : (( أنت ومالك لأبيك )) (٦)

(١) في معاهد التنصيص يملك موضع يملك حيث ورد البيت بهذه النسبة التي ذكرها

الطبيبي انظر معاهد التنصيص ج٢ ص ١١٣ •

(٢) أي الاستطراد • (٣) أي الاستتباع •

(٤) في ب تستفاد ولمله تصحيف •

(٥) من الآية ٢٣٣ سورة المفسرة •

(٦) أخرجه ابن ماجة عن جابر بن عبد الله أن رجلا قال يا رسول الله :

ان لي مالا وولدا وان أباي يريد أن يحتاج مالي فقال : (( أنت ومالك لأبيك )) كتاب  
التجارات ج٢ ص ٢٦٩ • وأخرجه أيضا أحمد بن حنبل بن عمرو بن شعيب عن أبيه  
عن جده عبد الله بن عمرو بن الماض رضى الله تعالى عنهما بلفظ (( أنت ومالك  
لوالدك • ان أطيب ما أكلتم من كميكم وان أموال أولادكم من كميكم فكلوا ههنا ))  
انظر مسند ابن حنبل ج٢ ص ١٢٩ •

وقوله تعالى : (( وحمله وفصاله ثلاثون شهرا )) (١) سبقت لاثبات مدة الولادة على الولد ، وفيها أن أقل مدة الحمل ستة أشهر ، وسمى (٢) هذا النوع في أصول الحنفية بأعارة النفس .

== == ==

### وتأكيد المدح بما يشبه الدم

وهو أن يثبت لشيء صفة مدح وتحق بأداة الاستثناء صفة أخرى .

قال النابغة الذبياني :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم .. .. بهن فلول من قراع الكناشب  
أي إذا لم يكن الصيب إلا الشجاعة وهي من أخص أوصاف المدح فاذن لا عيب فيهم البتة  
وقال النابغة الجعدي :

فتى كملت أخلاقه غير أنسه .. .. جواد فما يبقى من المال باقيا .  
فانه لما أراد الاستثناء من صفة الكمال أوهم السامع بأنه يرجع إلى النقص فأثبت صفة الجود (٣) تأكيداً للمدح ، ومن هذا القبيل قوله تعالى : (( لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلا سلا )) (٤) وقوله (تعالى) (٥) : (( لا يدعون فيها الموت الا الموت الأولى )) (٦) أي لا يدعون الموت البتة ، يعني ان كانت الموتة الأولى يستقيم ذوقها فانهم يذوقونها ، ومن الممكن قوله (٧)

هو الكلب الا أن فيه مألوسة .. .. وسوء مراعاة وماذا في الكلب (٨)

(١) من الآية ١٥ سورة الأحقاف .

(٢) في أ ، ب ، ج . وسمى موضع وسمى .

(٣) في ب الجواد .

(٤) الآيتان ٢٥ ، ٢٦ سورة الواقعة .

(٥) كلمة (تعالى) سقطت من أ .

(٦) من الآية ٥٦ سورة الدخان .

(٧) في ج ومن الدم قول الشاعر موضع ومن العكس قوله .

(٨) ورد هذا البيت بدون نسبة في زهر الآداب ج٢ ص ٧١٩ .



## والرجوع

وهو أن يذكّر شيئا ثم يرجع عنه • كقولهم مامحه من الحقل شيئا • بلى مقدار (١) ما يوجب  
الحجة عليه • قال الشاعر :

واخوان حسيتهم دروعا .. فكانوها ولكن للأعداء  
وخلتهم صهاما صائبات .. فكانوها ولكن في فؤادى  
وقالوا قد صفت منا قلوب .. لقد صدقوا ولكن عن ودادى (٢)  
ومنه قوله تعالى : (( يقولون هو أذن ن قل أذن خير لكم يؤمن بالله يؤمن للمؤمنين )) (٣)  
كأنه قيل نعم هو أذن ولكن نعم الأذن • أى هو أذن كما قلتم إلا أنه أذن خير لأن  
سوء (٤) فسلم لهم قولهم فيه إلا أنه فسر بما هو مدح له وإن كانوا قصدوا به الذممة •  
ولاشيء أبلغ في الرد من هذا الأسلوب • لأن فيه اطماعا في الموافقة وكرا إلى اجابتهم  
بالإبطال • وهو كالقول بالموجب في الأصول •

\* \* \*

## والتفصيف

وهو أن يركب بمكان ملائمة في جمل مستوية المقدار من قولهم : ثوب مفوف إذا كان فيه  
خطوط قال :

ودامة صفراء في قسارورة .. زرقاء تحملها يد بيضاء  
فلان يمر شمس والمهباب كواكب .. والكف قطب والائناء سما (٥)

- 
- (١) سقطت من أ •  
(٢) وردت الأبيات في معاهد التنصيص وقد تارجح المباحث في نبيها بين علي بن فضال  
وابن الرومي انظر معاهد التنصيص ج٣ ص ١٨٥ •  
(٣) من الآية ٦١ سورة التوبة • (٤) في ب شر •  
(٥) ورد البيتان منسحين إلى أبي بكر الخالدي في معاهد التنصيص ج٢ ص ١٨٢ برواية :  
( فالراج شمس ) موضع ( فالخمر شمس ) في البيت الثاني •

وقال ابن عثيمين :

دعت في أعالي السمد يوما حمامة .. على فنن في ظل ريان كالحليم  
فهاجت مشوقا واستغرت ميثما .. وأبكت غريبا واستخفت أخا حلم

وقال الآخر :

فلو أن مابى بالبحال لهدها .. والنار أطفأها والماء لم يجبر  
والناس لم يحيرا والدهر لم يكن .. والشمس لم تطلع والنجم لم يسر ( ١ )

### والتطريز

وهو أن يؤتى في الكلام بمواضع متقابلة كأنها طراز • قال أبو تمام :

أعوام وصل كاد ينسى طيها .. ذكر النوى فكأنها أيام  
ثم انبرت أيام هجر أعقبست .. بأسى فخلنا أنها أعوام  
ثم انقضت تلك السنون وأهلها .. فكأنها وكأنهم أحلام ( ٢ )

\* \* \*

### والأرصاد

وهو أن يؤسس الكلام على وجه يدل على بناء ما بعده • وهو ضربان :  
أحدهما ما دلالة لفظية قال تمالى : (( مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء  
كمثل المنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت المنكبوت )) ( ٣ ) فلو وقف

- ( ١ ) ورد البيتان بدون نسبة في أنوار البريق ج٢ ص ٣٠ ، وانظر لسان العرب مادة هدد  
حيث ورد الشطر الأول من البيت الأول منسما إلى كثير عزة •  
( ٢ ) في الديوان ( كان ينسى طولها ) موضع ( كاد ينسى طولها ) في البيت الأول كما  
يروى البيت الثاني هكذا :  
ثم انبرت أيام هجر أردفت .. بجوى أسمى فكأنها أعوام  
انظر ديوان أبي تمام ج٢ ص ١٥١ •  
( ٣ ) من الآية ٦١ سورة المنكبوت •

القارىء على قوله : وان أوهن البيوت علم السامع أن ما بعده بيت المنكيوت ه وكذا  
قوله تعالى : (( وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون )) (١) ه وقول  
زهير :

سئت تكاليف الحياة ومن يمش ٠٠ ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم  
وقول البحرى :

أحلت دمي من غير جرم وحرمت ٠٠ بلا سبب يوم اللقاء سلاص  
فليس الذي حللته بمحلال ٠٠ وليس الذي حرمته بحرام

وثانيهما ما دلالة منتهية قال تعالى : (( ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم  
وآل عمران على العالمين )) (٢) ه فان من لوازم اصطفاة الشيء أن يكون مختارا على  
جنسه أو نوعه ه وحين بلغت قراءته صلوات الله عليه : (( ثم أنشأناه خلقا آخر )) (٣)  
قال عبد الله بن أبي سرح : (( فتبارك الله أحسن الخالقين )) فقال : اكتب هكذا  
نزل ه حتى أن رجلا من اليمامة مر على الفرزدق وهو يمرّد فساءله هل علمت من جويسر  
شيئا ؟ فأنشده الرجل :

صاح الهوى لفؤادك المهتاج ٠٠ فقال الفرزدق :  
فانظر يتوضّح باكر الأحباج

فقال الرجل :

ليت الخراب عادة ينمب دأيا ٠٠ فقال الفرزدق :

كان الخراب مقطع الأوداج / ٩٢

فما زال ينشده صدرا وينشد عجزا حتى ظن الرجل أنه قالها .  
روى ابن الأفلح الكاتب (٤) أنه لما أنشد الأصمعي الرشيد قصيدة عدى ابن الرقاع  
التي أولها :

عرف الديار توها فاعتادهما ٠٠ من بعد ما ليس البلى أبلادهما

(١) من الآية ٤٠ سورة المنكيوت .

(٢) الآية ٣٣ سورة آل عمران .

(٣) من الآية ١٤ سورة المؤمنون .

(٤) هو جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح الحلي الكاتب الشاعر ه كان أدبيا فاضلا

عالما مصنف المقدمة في معرفة الشعر والكتابة ه توفي سنة ٣٥٠ هـ .

أى آثارها فلما انتهى الى قوله :

تزجى عن كآن ابرة روقه ٠٠ البيت

قال الرشيد : أتعرف في هذا البيت ذكرا ؟ قلت نعم حكى الفردق لما أنشد عدى هذه القصيدة كتبت أنا وجير حاضرين ، فلما انتهى الى قوله : تزجى عن كآن ، قلت لجير تراء أى شئ يستلث تشبيها ؟ قال جوير :

قلم أصاب من الدواة مدادها ، فما رجح الجواب حتى قال عدى :  
قلم أصاب من الدواة مدادها ، فقلت لجير كآن سمك مخبوء تحت فؤاده ، فقال اليك  
عنى شغلنى سمك عن جيد الكلام .

\* \* \*

### والتفسير الخفى

وهو أن ترى في الكلام لبا فاعلم بما يوضحه قال تعالى : (( يا قوم اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وأن الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا )) الآية (١) ، أبهم سبيل الرشاد ثم فسرها فافتتح بذكر الدنيا وتحقير شأنها ثم شئ بوصف نعيم الآخرة (٢) وتفخيم أمرها ، ثم ثلث بذكر الأعمال سيئها وحسنها ، كأنه قال : سبيل الرشاد هو الاعراض عن الدنيا والاقبال الى الآخرة والامتناع من سبى الأعمال والمسارة الى صالحها ، وفائدة هذه الطريقة تفخيم أمر الجهم واعظامه للاجمال والتفصيل ، ومنه باب نعم ومن فاذا قلت نعم الرجل واللبم للجنس توجه المدح الى زيد أولا مجلا ثم اذا قلت زيد توجه اليه ثانيا مفصلا فيتمكن في الذهن فصل تمكن ، وكذا نعم رجلا زيد ، وباب التمييز مزال عن أصله لتوخى الاجمال والتفصيل ، ومن الأمثلة قوله تعالى : (( ان الانسان خلق هلوها اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا )) (٣) سأل ابن طاهر أحمد بن يحيى ما الهلع ؟ فزاد على التلاوة .

(١) من الآية ٢٨ والآية ٣٩ وحضر الآية ٤٠ سورة طه .

(٢) في أ ، ب ، ج ( ثم شئ بنعيم الآخرة ) موضع ( ثم شئ بوصف نعيم الآخرة ) .

(٣) الآيات ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ سورة المصارج .

## واللف والنشر

وهو أن تضم متمددا ثم تبيحه مالم كل واحد منه من غير تحيين ثقة بأن السامع يرد كلا منه الى ما هو له . وهو على أقسام :

أ - ما يجيء على الترتيب قال الله تعالى : (( ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبهتقوا من فضله )) (١) وقال أبو تمام :

وما هو الا الوحي أو حد مرهف • • • • •  
تعمل ظباه أخذ على كل مائل  
فهذا دواء الداء من كل عالم • • • • • وهذا دواء الداء من كل جاهل

وقول الآخر :

ليل ودر وخصن • • • • • شمر ووجه وقصد  
خمر ودر وورد • • • • • ريق وشفر وشسد (٢)

ب - ما يجيء (٣) من غير ترتيب قال محمد بن وهيب الحميري :

قسمت صروف الدهر بأسا ونائلا • • • • • فمالك موفور وسيفك واتسر

وقال ابن حيوس :

كيف أسلو وأنت حقف وخصن • • • • • وغزال لحظا وقد ورد فـ

وقال تعالى : (( ومن آياته مناكم بالليل والنهار وابتفاؤكم من فضله )) (٤) والتقدير مناكم وابتفاؤكم من فضله بالليل والنهار فصل بالقرنتين الأخيرتين الأولين باعانة اللف وقال تعالى : (( أظلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض ان نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء )) (٥) .

(١) من الآية ٢٣ سورة القصص .

(٢) ورد البيتان منسولين الى ابن المعتز انظر أبا الى المرتضى ج٢ ص ١٣٠ ، والممددة لابن رشيقي ج١ ص ٢٩٠ .

(٣) في أ أن يجيء وفي ب ، ج . والثاني أن يجيء .

(٤) من الآية ٢٣ سورة الروم .

(٥) من الآية ٩ سورة سبأ .

ج - مايجي\* الف تقديرا قال تعالى : (( وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا / ٩٣  
 أو نصارى )) (١) هـ فان الضمير في قالوا لأهل الكتابين والتقدير (٢) وقالت اليهود  
 والنصارى لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى هـ وقد يحذف احدى القرينتين  
 من الف لدلالة النسخ عليه كقوله تعالى : (( يوم يأتي بمض آيات ربك لا ينفع نفسا  
 ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا )) (٣) على رأينا (٤) . اذ  
 التقدير لا ينفع نفسا ايمانها حينئذ أو كسبها في ايمانها خيرا لم تكن آمنت من قبل  
 أو كسبت في ايمانها خيرا من قبل هـ وقد يمتدح من حيث المفهوم كما في قوله تعالى :  
 (( وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا )) (٥) فان  
 مجرد الانتقال والتفسير من حال الى حال يدل على ناقل هظيم وصغير عظيم (٦)  
 القدرة هـ وكون الانتقال مؤديا الى النفع العظيم من ابتغاء الفضل بالنهار والسكون  
 بالليل يدل على منم واسع النعمة وهما يوجبان الممرة والمباداة .

\* \* \*

### والجسس

وهو أن يجمع متمددا في حكم واحد . قال تعالى : (( المال والبنون زينة الحياة  
 الدنيا )) (٧) وقال صلوات الله عليه : (( من أصبح آمنا في سربه ماعنا في جسده  
 عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها )) (٨) .

- 
- (١) من الآية ١١١ سورة البقرة .  
 (٢) في أ فالتقدير .  
 (٣) من الآية ١٥٨ سورة الأنعام .  
 (٤) أي رأى أهل السنة بخلاف المعتزلة فان الايمان الخالي عن العمل عندهم لا ينفع  
 صاحبه يوم القيامة .  
 (٥) الآية ٦٢ سورة الفرقان .  
 (٦) في أ هـ ب هـ ج ناقل وصغير عظيم موضع ناقل عظيم وصغير عظيم .  
 (٧) من الآية ٤٦ سورة الكهف .  
 (٨) أخرجه ابن ماجه عن سلمة بن عبيد الله بن محسن الأنصاري عن أبيه كتاب الزهد  
 ج ٢ ص ١٣٨ هـ وأخرجه كذلك الترمذي عن سلمة بن عبيد الله بن محسن الخطمي  
 عن أبيه وكانت له صحبة كتاب الزهد ج ٢ ص ٥ .

وقال :

ان الشهاب والفراغ والجسدة . . . مفسدة للمرء أى مفسدة ( ١ )  
ومنه باب احكام ذات الملتين كقوله تعالى : (( جمل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام  
أزواجاً يذكركم فيه )) ( ٢ ) ، والصغير فائد الى معنى الملتين وهما الجمالان المولان  
بالتدبير المسبب عنه ذرة الحيوان .

\* \* \*

والتفريق

وهو ايقاع تباين بين أمرين من نوع واحد =

قال أبو الفرج ( ٣ ) :

من قاس جد واك بالفهام فما . . . أنصف في الحكم بين شكلين  
أنت اذا جد تضاحك أبدا . . . وهو اذا جاد فامع المين

== == ==

( ١ ) ورد البيت منسوبا لأبي المتاهية انظر مهاد التنصيص ج ٢ ص ٢٨٣ .

( ٢ ) من الآية ١١ سورة الشورى .

( ٣ ) هو أبو الفرج محمد بن أحمد الفسائي الدمشقي الملقب بالوأواء من شعراء البيتمة

انظر بيتمة الدهر ج ٣ ص ٢٢٢ ، وانظر أنوار الربيع حيث ورد البيتان منسوبين له

ج ٤ ص ٢٦ ومهاد التنصيص ج ٢ ص ٣٠١ .

## والتقسيم

وهو أن تذكر متعديا ثم تضيف الى كل منها ما هو له . قال :

- ولا يقيم على ضيم يراد به ..... ٠٠ الا الأذلان غير الحي والوحد  
هذا على الخسف مربوط بمرسته ..... ٠٠ وذا يشج فلا يرثى له أحمد ( ١ )

وقال الآخر :

- ( شيثان لو بكت الدماء عليهما ..... ٠٠ عيناى حتى نغذنا بذهاب  
لم يلفنا ممشار من حقيهما ..... ٠٠ فقد الشهاب وفرقة الأحباب ( ٢ )  
وقال أبو القتيان بن حيوسى ( ٣ ) :  
ثمانية لم تفترق مذ جمعتها ..... ٠٠ فلا افتقرت ماذب عن ناظر شفر  
ضميرك والتقوى وكفك والفنى ..... ٠٠ ولفظك والمضى وسيفك والنصر ( ٤ )

\* \* \*

## والجمع مع التفریق

وهو أن تدخل شيئين فى معنى واحد ثم تفرق بين جهتي الادخال . قال البحتري :

- ولما التقينا والنقا موعد لنا ..... ٠٠ تمجب رائى الدر منا ولا قطه  
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ..... ٠٠ ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه  
وقال مروان بن أبى حفصة :

- تشابه يوماء علينا فأشـكـلا ..... ٠٠ فما نحن ندرى أى يوميه أغـلـ  
أيوم نداه الضمر أم يوم بأسه ..... ٠٠ وما منهما الا أغر محجـلـ

( ١ ) ورد البيتان منسويين الى المتلمس انظر مهابد التنصيص ج٢ ص ٣٠٦ ، وأنوار  
الربيع ج٥ ص ٢٩٦ .

( ٢ ) ورد البيتان بدون نسبة فى مهابد التنصيص ج٢ ص ١٨٦ وكذلك فى محاضرات  
الأدياء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصبهاني ج٢ ص ١٩٥ .

( ٣ ) ما بين القوسين سقط من الأصل وأثبت من بقية النسخ .

( ٤ ) ورد البيتان منسويين الى أبى القتيان بن حيوس فى مهابد التنصيص ج٢ ص ٣٠٩ ،  
وأنوار الربيع ج٥ ص ٢٩٤ مع اختلاف ضئيل فى الرواية وكذا فى نهاية الأرب ج٢ ص ١٥٣ .



وقال الفخر عيسى الاربلى :

تشابه دماننا غداة فراقنا .. مشابهة في قصة دون قصة  
فوجنتها تكسو المدام حمره .. ود مصى يكسو حمره اللون وجنتى

وعليه قوله تعالى : (( الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها فيمسك  
التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى أجل مسمى )) (١) ، جمع النفسين نفسى  
حكم التوفى ثم فرق بين جهنم التوفى بالحكم بالامساك والارسال ، أى الله يتوفى  
الأنفس النفس التي تنفخ والنفس التي لم تنفخ ، فيمسك الأولى ويرسل الأخرى . / ق ٩٤

### والجمع مع التقسيم

وهو أن تجمع متعددًا وتقسّم . قال أبو الطيب :  
حتى أقام على ألباض خرشنة .. تشقى به الروم والصلبان والبيع  
للسبى ما نكحوا ، والقتل ما ولسدوا .. والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا (٢)

جمع أولًا شقاء الروم بالمدح ثم قسم ثانياً وفصله ، وفى عكسه قول حسان :  
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم .. أو حاولوا النفع فى أشياهم نفموا  
سجية تلك منهم غير محدثة .. أن الخلائق - فاعلم - شرها الهدع (٣)  
قسم أولًا صفة المدح وحين الى ضر الأعداء ونفع الأولياء ، ثم جمعهما فى قوله : سجية ،  
ومن الجمع التقديرى مع التقسيم قوله تعالى : (( لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله  
ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعاً فأما الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات فيوفىهم .. الى قوله : وأما الذين استنكفوا واستكبروا فمذبذبهم )) (٤)

- (١) من الآية ٤٢ سورة الزمر .  
(٢) أرباض خرشنة : ضواحيها . واحداً رضى يفتح الباء والراء ، وخرشنة : من بلاد  
الروم . البيع : جمع بيعة بكسر الباء وهى المعبد للنصارى أو اليهود .  
السبى : الأسر . والقيم : سيف الدولة .  
(٣) أشياهم : أنصارهم . سجية : طبيعة . الخلائق : جمع خليفة بمعنى خلق  
الهدع : جمع بدعة ، وهى الأمر المستحدث .  
(٤) الآية ١٧٢ وحض الآية ١٧٣ سورة النساء .

فحذف في الجمع ذكر المؤمنين أى من يستنكف ومن لم يستنكف فسيحشرهم لدلالة التقسيم عليه ، ومن التقسيم التقديرى قوله تعالى : (( يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا ..... الآية )) (١) فذكر جزاء المؤمن ولم يذكر جزاء الكافر ، وقريب منه قوله تعالى : (( ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله )) (٢) أى ألقوا علينا مما رزقكم الله من الطعام كقوله : علقها ثوبا ماء باردا ، وقول عروة :

عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم ..... ومقتلهم عند الوفى كان أعذرا  
فإن قيد الوفى يدل على السلم فى المشطور الأول .

#### والجمع مع التفريق والتقسيم

قوله تعالى : (( يوم يأتى لا تكلم نفس الا بإذنه فمنهم شقى وسعيد ، فأما الذين شقوا فى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السماوات والأرض الا لهاء ريك ان ريك فعال لما يريد ، وأما الذين سعدوا فى الجنة خالدين فيها ..... الآية )) (٣) فالجمع قوله : ( نفس ) لأنها متعددة معنى لأن النكرة فى سياق النفسى تعم ، والتفريق قوله : ( شقى وسعيد ) ، والتقسيم قوله : ( فأما الذين ..... )

وقوله تعالى : (( هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب )) (٤) فالجمع ( الكتاب ) ، والتفريق ( آيات محكمات وأخر متشابهات ) ، والتقسيم ( فأما الذين ..... الآية ) فالله من جمل ( والراسخون ) قسيما له لأن التقسيم حاضر ، ولما حذف أما حذف ما يقتضيه من الفاء ، وهذا يشمر (٥) بأن الوقف على الا الله تام واليه ذهب أبو حاتم والمحققون (٦) .

(١) الآية ١٧٤ ، ومضى الآية ١٧٥ سورة النساء .

(٢) من الآية ٥٠ سورة الأعراف .

(٣) الآيات ١٠٥ ، ٦٠٦ ، ١٠٧ ، ومضى الآية ١٠٨ سورة هود .

(٤) من الآية ٧ سورة آل عمران .

(٥) فى أ يوفى ن موضع يشمر .

(٦) انظر البحر المحيط ج ٢ ص ٣٨٤ .

وقال ابراهيم بن المباس ( ١ ) :

- لنا ابل كوم يضيق بها الفضاء .. وصفر عنها أرضها وسماؤها  
فن دونها أن تستباح دماؤها .. ومن دوتنا أن تستباح دماؤها  
حمى وقرى قالموت دن مرامها .. وأيسر خطب يوم حق قناؤها

وقال ابن شرف القيرواني :

- لمختلفى الحاجات جمع ببابه .. فهذا له فن وهذا له فسن  
فللخامل المليا وللمعدم الفنى .. وللمذنب المتبى وللخائف الأمن

وقال ابن نباته ( ٢ ) :

- وكم لليل عندى من نجوم .. جمعت النثر منها فى نظام  
عتابا أو نميها أو مديحا .. لخل أو حبيب أو هممام

ق ٩٥

ومن الجمع بالاشتراك اللفظى قول التهامى :

- ألمت وفى جفنى وجفن متصلسى .. عذاران ذاك سيف وذالك رقاص

وقد يطوى فى التقسيم أحد القسمين لدلالة الجمع والتفريق عليه كقوله تعالى : (( لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر ..... الى قوله : فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة ..... وقوله : وفضل الله المجاهدين على القاعدین أجرا عظيما درجات منه )) ( ٣ ) جمع القاعدین من المؤمنين مع المجاهدين فى عدم المساواة ثم قسم القاعدین الى أولى الضرر وغير أولى الضرر ، وطوى ذكر أحد القسمين ، ثم فرق بين جهتى نفي المساواة فى التقسيم بتفضيل المجاهدين درجة ودرجات .

\* \* \*

( ١ ) فى الأصل ابن عباس والصواب ما أثبتناه من النسخة "أ". و ابراهيم بن المباس هو أبو اسحاق ابراهيم الصولى بن المباسم بن محمد بن صول . وهو ابن أخت المباسم بن الأخنف الشاعر المشهور ، كان أحد الكتاب البليغاء والشعراء المجيدين توفى بسر من رأى سنة ٢٤٣ هـ وقد وردت له هذه الأبيات فى أنوار الربيع ج ١ ص ١٧٧ وانظر أيضا ج ٤ ص ١٠ ، وفى المثل السائر ج ٢ ص ٢٧٥ .

كوم : جمع كوما ، وهى الناقة الضخمة السنام .  
( ٢ ) هو ابن نباته السعدي وقد ورد له البيتان فى يتيمة الدهر ج ٢ ص ٣٧٩ برواية فسى ( نظامى ) موضع فى نظام فى البيت الأول .

( ٣ ) من الآيتين ٩٥ و ٩٦ سورة الفساء .

## والجمع مع التقسيم مع الجمع

قوله تعالى : (( أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا وما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فذهب جفاً وأما ما ينفع الناس فمكث في الأرض )) ( ١ ) جمع أولا السماء والفلز ( ٢ ) في حكم كونهما جامعين لما ينتفع به ولما لا ينتفع به ، ثم فصل ثانيا حكم كل من اللذين لانفع فيهما على طريق الجمع في الذهاب ، وكل من المنتفع بهما في المكث .

\* \* \*

## تذييل

وقد يطلق التقسيم على أمرين آخرتين :

أحدهما أن يذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل حال مما يليق بها . قال المبرورين الأحنف :

وصالكم هجو وجبكم قلبي . . . وعطفكم صد وسلمكم حرب

قال الفانسي ( ٣ ) هذا والله أصح من تقسيمات اقليدس ( ٤ ) . قال ابن الأثير :

ولينكم عنف وقربكم نسي . . . واعطاكم منع وصدتكم كذب

إلى غير ذلك لجاز ، والأولى أن يضاف هذا إلى باب المطابقة أو التفهيف ( ٥ ) .

( ١ ) من الآية ١٧ سورة الرعد .

( ٢ ) الفلز — بكسر الظاء وتشديد الزاي — يطلق على ما في الأرض من الجواهر . القاموس المحيط باب الزاي فصل الفاء .

( ٣ ) هو أبو الملا محمد بن غانم ، كان من شعراء عصره وفصاحمه ، وهو من شعراء نظام الملك . انظر المثل السائر بتحقيق الدكتورين الحوفي وطبانه ج ٣ ص ١٢٨ .

( ٤ ) اقليدس : رياضي هندي يوناني قديم . انظر المثل السائر ج ٣ ص ١٢٠ .

( ٥ ) نقل الطيبي عبارة ابن الأثير بتصريف انظر كلام ابن الأثير في المثل السائر ج ٣ ص ١٢٠ .

وقال المتنبى :

فتحن فى جذل والروم فى وجسل .. والبر فى شغل والبحر فى خجل

وقال أيضا :

ثقال اذا لا قوا خفاف اذا دعوا .. كثير اذا شد وا قليل اذا عدوا

وقال ابن الأثير : ومن فساد هذا النوع قول البحترى :

قف مشوقا أو مصمدا أو حزينا .. أو مميئا أو عاذرا أو عذولا

فان المشوق والمسد يكونان حزينا ومميئا ، وكذا يكون المسد عاذرا أو عذولا (١) .

وثانيهما استيفاء (٢) أقسام الشئ بالذكر ، قال تعالى : (( ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا نفهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله )) (٣) وقال تعالى : (( وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين الشامة أصحاب الشامة والسابقون السابقون أولئك المقربون )) (٤) والأيقان سيان (٥) فى الاستيفاء ، ومنه قوله تعالى : (( ولا تطع منهم آثما أو كفورا )) (٦) اذا أريد بالوصفين المصوم وأو للتطوع أى لا تطع منهم راكبا لما هو اثم أو فاعلا لما هو كفر ، فالتقسيم باعتبار ما يدعونه اليه ، لأن ترتب النهى على الوصفين مضمربا لاجلهمما وان مطاوعتهما فى غيرهما غير محظور ، وأما لو أريد بهما عتية والوليد وأو للاباحية وكان النهى لما فيهما من رذائل الأخلاق فلا (٧) ، لأن المصل بالمفهوم فى مثل ذلك مهجور ، ولكن يلزم الحصر (٨) عن طاعة كل واحد وعن طاعتها مما بالطريق الأولى .

(١) نقل الطيبي ما قاله ابن الأثير بتصريف انظر المثل السائر ج٢ ص ١٧١ . وسبب الفساد

عندهما تداخل الأقسام ببعضها فى بعض .

(٢) فى أ. استيفاء الكتم أقسام الخ بزيادة (الكلم) بعد قوله : استيفاء .

(٣) من الآية ٣٢ سورة فاطر .

(٤) الآيات ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ سورة الواقعة .

(٥) فى ب سبيان . (٦) من الآية ٢٤ سورة الدهر .

(٧) أى فلا يكون من باب التقسيم الحاصر وهو استيفاء أقسام الشئ بالذكر كما عرّفه أنفا .

(٨) فى ب ، ج الحظر . وأظنه الصواب .

واليه لح جار الله بقوله : وإذا قيل لا تطع أحدهما علم أن الناهى عن طاعة أحدهما عن طاعتهما جميعاً انتهى ( ١ ) ، فملى هذا في قوله : جالس الحسن أو ابن سيرين أمر بالمجالسة لما فيها من الخصال المرضية والخلال الحميدة فليتدبره ، وقال تعالى : (( هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً )) ( ٢ ) فان النامى عند شيم البرق بين خائف وطماع .

وقال :

أظلت علينا منك يوماً غمامة      • • • أخاء لنا برق وأبطأ رشاشها / ٩٦  
فلا غيمها يجلو نيباً من طامع      • • • ولا غيمها يهيم فيروى عطاشها ( ٣ )  
وقف أعرابي في مجلس الحسن ( ٤ ) وقال رحم الله من تصدق من فضل ، أو آمن من كفاف أو أثر من قوت • فقال الحسن : ما ترك لذي عذر عذراً • وقال يزيد :

تمتع من الدنيا بساعتك التي      • • • ظفرت بها مالم تمفك الموائق  
فلا يومك الماضي عليك بمائد      • • • ولا يومك الآتي به أنت واثق

### والضمين

وهو أن يضمن الشعر من شعر الغير ، والشرط أن يكون الضمن به ( ٥ ) مشهوراً أو مشاراً اليه .

وهو على ضربين :

أحدهما أن يكون الضمن به تمام البيت ، قال ابن المجد :

صاحب كنت مغبوطاً بصحبته      • • • فاليوم قادرنى فرداً بلا سكن  
هبت له ريح اقبال فطار بهما      • • • نحو السرور والجاني الى الحزن

( ١ ) هذا ما قاله جار الله الزمخشري بالنص انظر الكشف ج ٤ ص ٢٠٠ .

( ٢ ) من الآية ١٢ سورة الرعد .

( ٣ ) ورد البيتان في مآهد التنصيص ج ٢ ص ٥٦ منسويين الى بشار بن بره .

( ٤ ) في أحمد الحسن ( رحمة الله عليه ) .

( ٥ ) سقطت ( به ) من أ .

- كانه كان مطها على احسن .. ولم يكن من ضرب الشعر أنشدنى  
 أن الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا .. من كان يألفهم فى المنزل الخشن ( ١ )

وقال الآخر :

- لما تبدلت المجالس أوجهها .. غير الذين عهدت من علماءها  
 ورأيتها محفوفة بسوى الألسى .. كانوا ولاية صدرها وثقائها  
 أنشدت بيتا سائرا متقدما .. والميمن قد شرقت بجارى مائها  
 أما الخيام فانها كخيامهم .. وأرى نساء الحى غير نساءها

وثانيهما أن يكون الضمن به مصراعا • قال بعضهم :

- قد قلت لما أطلمت وجناتنه .. حول الشقيق الغض روضة آس  
 أعذاره السارى المجلول ترفقا .. ماغى وقوفك ساه من بـاس ( ٢ )

( ١ ) الصواب صاحباً بالنصب عطفًا على ( زمانا ) فى البيت الذى قبله وهو :  
 أشكو اليك زمانا ظل يمر كسنى .. عرك الأديم ومن يمدد على الزمن  
 - الجانى : مسهل الجانى ومعناه اضطرنى والبيت الأخير من هذه الأبيات لأبى  
 تمام وقد ضمنه الشاعر أبياته • وقد نسب المباس الأبيات الثلاثة الأولى للسنى  
 صاحب بن عباد • ونسب البيت الأخير الى ابراهيم بن العباس الصولى • انظر  
 فى ذلك كله معاهد التنصيص ج ٤ ص ١٦٢ ، ١٦٣ ، ولكن الطيى نسبها كما نرى  
 الى ابن الحميد متابعا الخطيب القزوينى اعظم الايضاح ج ٢ ص ٤٢ •

( ٢ ) ورد البيتان بدون نسبة فى معاهد التنصيص ج ٤ ص ١٦٥ ، والايضاح ج ٢ ص ٤٢١  
 وقد نسبهما الاستاذ عبد المتعال الصميدى الى أبى المباس أحد بن ابراهيم  
 المصروف بأبن خلكان انظر بغية الايضاح ج ٤ ص ١٣٦ هذا وقد ورد البيت  
 الأول فى نسخ التبيان ( شقيق الغض ) والتصويب من معاهد التنصيص والايضاح •  
 والشقيق : ورد أحمر استمارة لموطن الحمرة فى الخد • الغض : الطرى •  
 النضير • الآسى : الريحان والمراد به المذار • والمذار : الشعر  
 الذى يحاذى الأذن • والسارى : السائر بالليل وصفه بذلك لاشتغاله  
 على مثل سواده •

والباس : الحرج مخفف بأس •

الوجنات : جمع وجنه وهى ما ارتفع من الخدين •

ضمن ( الصراع الأخير من ) ( ١ ) قول أبي تمام :

ما نى وقوفك ساعة من بـاس .. نقض ذمام الأربع الأدراس

وكتب صاحب بها<sup>١</sup> الدين الجهنى الى ابنه عطا ملك :

عطا ملك قد يتك ان شـوتى .. اليك يسمونى الأشجان سوما

مطاييا طاقنى قد صرن عجفى .. وأضحت ناقة البرحاء كوما

فلو أنى احتظيت بمحمد قـرب .. نذرت الدهر للرحمن صوما

وها أنا متشد شرقا ووجـدا .. عسى الأيام أن يرجمن قوما

وقال صاحب التحجير وقد ضمن الصراعين الأخيرين من قول المتنبى :

إذا ألهم أيدا لى لهاها وشفرها .. تذكرت ما بين المذيب ومارق

يذكرنى من قدها ومدامسى .. مجر عواليها ومجرى السوابق ( ٢ )

وقال الطرفى :

ينى خصره عن رده متناهضا .. إذا عظم المطلوب قل المساعد ( ٣ )

وقال :

وهو كان يوعده لى بأـسـر .. وكاد القلب يحلبه القـرار

فنادى وجهه لا خوف وأـسـكن .. كدم الليل يححو النهار ( ٤ )

وثالثها أن يضمن بعضها من الصراع قال :

إذا مررت بدار كنت ساكـها .. وجدت فى القلب من ذكراك أحزانا

وان حلت مكانا كان يجمعنا .. سالت دموعى زرافات ووحدا نـا / ق ٩٧

( ١ ) ما بين القوسين ساقط من النسخ أ ، ب ، ج .

( ٢ ) يقصد بصاحب التحجير ابن أبى الاتبع عبد العظيم بن عبد الواحد المصرى صاحب

( تحرير التحجير ) وقد ورد البيتان منسوبين له فى الإيضاح ج ٢ ص ٤٢٢ ومما

التنصيص ج ٤ ص ١٥٤ . الوهم : الخيال . اللى : سيرة فى الشقين تمتحن

والشفر : مقدم الأسنان . والمذيب ومارق : موضعان وهو يريد بالمذيب الشفة

تصغير عذب ، ومارق الشفر لأنه يشبه البرق وما بينهما البرق على سبيل التورية .

( ٣ ) ينى : يتحف ويقترب وسطه عن ركة .

( ٤ ) ورد البيتان بدون نسبة فى مباحث التنصيص ج ٤ ص ١٦٦ ، وفى خزنة الأدب لابن

حجة الحموى ص ٤٧٣ . وردت فيهما ( كان ) موضع ( كاد ) فى البيت الأول ولعله

الصواب .



## والاقتباس

وهو أن يوضح الكلام بشئ من القرآن أو الحديث أو الفقه لا على أنه منه .  
 فمن الأول قول ابن نباتة في خطبته : " فيها آيتها الفيلة المطرقون ، أما أنتم  
 بهذا الحديث صدقون ؟ ما لكم لا تشفقون ؟ فرب السماء والأرض انه لحق مثل  
 ما أنكم تنطقون " (١) .  
 وقال :

- إذا رمت عنها سلوة قال شافع •• من الحب يماد السلو المقابر  
 ستبقى لها في هضم القلب والحشا •• سيرة ود يوم تهلى السرائر (٢)

وقال الآخر :

- نواطق بالترديد آيات حسنه •• لوجه ومن وجه دواعى الى الشرك  
 كأن على ذاك المقبل خالسه •• ختام على صاعى الرحيق من المسك

وقال ابن الحجاج :

- يا خالق المرش حطت السورى •• لما طفى الماء على الجارية  
 بعدك هذا قد طفى مساه •• يارب فاحمله على الجارية

وقال صاحب عطا ملك :

- يا طاقة شمعة برأ من انت شبت •• بيضا نضارتى بها قد ذهبت  
 يا واحدة سواد قوم نهيسبت •• كم من فئة قليلة قد غلبت

ومن الثانى قول صاحب :

- قال لى ان رقيبى سى الخلق قداره •• قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره

(١) اقتباس من الآية ٢٣ سورة الذاريات .

(٢) ورد البيتان منسوبين الى الأحمسين محمد الأندصارى انظر ذلك في مما هـ  
 التنصيص ج٤ ص ١٣٩ هـ روى " هزائير " مؤرخ " سيرة " في البيت الثانى ،  
 وانظر ذلك أيضا في لسان العرب مادة ضمير ، والحمد لله ج١ ص ٧١ ، وخزانة  
 الأدب للبيضا دى ج١ ص ٢٣٣ ، وخزانة الأدب لابن حجة الحموى ص ٥٤١ .

{ اقتهس من قوله صلوات الله عليه : (( حفت الجنة بالمكاره )) } (١)

وقال أيضا :

أقول وقد رأيت له سحاحا . . . من الهجران مقبلة اليها

وقد صحت عزاليها بهطل . . . حوالينا الصدود ولا علينا (٢)

من قوله صلوات الله عليه حين استسقى ومطر مطرا عظيما : (( اللهم حوالينا ولا علينا )) (٣)  
ومن الاعتبارين قول صاحب عهد الدين :

ومقلت مقلت غرقى ذبايتها . . . جزاء ما وقمت في كأس حدباء

أما الحديث فمن قوله عليه السلام : (( اذا وقع الذباب في اناء أحدكم فامقلوه )) (٤) ،

وأما الآية فمن قوله عز وجل : (( ولاتدن عينك الى ما تمنناه به أزواجنا )) (٥) ، وأما  
الحدباء كناية عن الدنيا (٦) فقد وردت في بعض كلام الأنبياء .

(١) كل ما بين القوسين الكبيرين ساقط من أ وفي ب ، ج . وقد اقتهس والحديث  
أخرجه البخاري عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم والترمذي عن أنس بن مالك انظر  
صحيح البخاري كتاب الرقاق ج٤ ص ٩ وفيه حجت موضع حفت ، وصحيح مسلم  
كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ج٤ ص ٢١٧ ، وسنن الترمذي ج٤ ص ٩٧ .

(٢) ورد البيتان منسوبين الى صاحب بن عباد في معاهد التنصيص ج٤ ص ١٤٦ ،  
وخزانة ابن حجة الحموي ص ٥٥٠ ، وأنوار المربع ج٢ ص ٢٥٨ ، وفيهما " غواذيهما "   
موضع " عزاليها " في البيت الثاني والمزالي جمع المزلأ وهو نوم المزااة الأسفل  
شبه اتساع المطر وأند فاقه بالذي يخرج من فم المزااة انظر حداث البيتان  
لحجة ١٨١٠ .

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري عن أنس بن مالك كتاب الجمعة ج١ ص ١١٩ من  
صحيح البخاري وأخرجه أيضا ابن ماجه عن كعب بن مرة كتاب اقامة الصلاة والسنة  
فيها ج١ ص ٤٠٤ .

(٤) أخرجه البخاري عن قتبية في كتاب الطب ج٤ ص ١٧ ، وأخرجه ابن حنبل عن أبي  
هريرة في مسنده ج٢ ص ٢٢٩ كما رواه عن أبي سعيد الخدري ج٢ ص ٢٤ ، وأخرجه  
ابن ماجه في كتاب الطب ج٢ ص ١١٥٩ ، وأخرجه أبو داود كتاب الاطعمة ج٢ ص  
٣٦٥ ، وأخرجه الدارمي كتاب الاطعمة ج٢ ص ٢٥ عن أبي هريرة .

(٥) من الآية ٢٣١ سورة طه .

(٦) ما بين القوسين ساقط من ب .

ومن الثالث ماروى عن الشافعى رضى الله عنه :

- خذى يرمى ذاك الغلام ( ١ ) فانه .. رمانى بمسمى مقلته على عمى  
ولا تقتلوه اننى انا عبيده .. وفى مذهى لا يخذ الحر بالمبد

وقال الآخر :

- تمتتما يا غاظرى بنظيرة .. فأورد تما قلبى أمر المـوارد  
أعنى كفا عن فؤادى فانه .. من البهى اثنتين فى قتل واحد ( ٢ )

وقال الفزى :

- ان يكرهوا نظم القريض فمذرهم .. باد كعاشية الرداء الملمس  
هم محرمون عن المناقب والعلى .. والشمر طيب لا يحل لمحرم ( ٣ )

#### والمقصد

وهو أن ينظم نثر اما قرآن أو حديث أو أثر أو حكمة • فمن الأول ماروى ابن الضحاك أن  
أبا نواس سمع صبياً يقرأ : (( يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا  
أظلم عليهم قاموا )) ( ٤ ) ( فقال ) ( ٥ ) : فى مثل هذا تجىء صفة الخمر حسنة  
ثم قال :

- وسيارة ضلوا عن القصد بمدى .. تراد فهم جنح من الليل مظلماً ( ٦ )  
فلاحت لهم مناعلى النأى قهوة .. كأن سناها ضوء نار قمر / ق ٩٨  
إذا ما حصر ناهى أخو مكانهم .. فإن مزجت حشا الركاب ومسوا

- ( ١ ) فى نسخ التبيان الأخرى الفزال والتصحيح من النسخة أ كما ورد فى أنوار الربيع  
ج ٢ ص ٢٦ وفيه أن البيتين لأبى الفتح البستى •  
( ٢ ) ورد البيتان فى معاهد التنصيص ج ٢ ص ٤ منزهين الى القاضى ناصح الدين  
الأرجلمى برواية ( أشر ) مضع ( أمر ) فى البيت الأول •  
( ٣ ) اقتبس من أن المحرم يحرم عليه استعمال الطيب حالة الاحرام •  
( ٤ ) من الآية ٢٠ سورة البقرة •  
( ٥ ) سقطت من الأصل ، وقد أثبتتها من بقية النسخ •

فحدث محمد بن الحسن فقال لا ولاكرامة بل أخذه من قول الشاعر :

وليل بهيم كلما قلت غسرت .. كواكبه عادت فما تنزل  
به الركب اما أبيض البرق يمسوا .. وان لم يلح فالقوم بالسير جهل (١)

وقال الآخر :

سرت بالنوم وصلا من خيالكم .. نصار نوس مقطوعا على السرق

وقال أبو الصلاء في الدريعات :

وجند سليمان رأى السيف حولها .. فحاذر نمل دب فيه من الحطم  
يرى السيف دون القرن من حلقاتها .. على دقها مادون يأجوج من ردم (٢)

وقال ابن النجيه في الملك الصالح :

دمياط مصر ونار الحرب مسمرة .. وأنت موسى وهذا اليوم ميقات  
فأطرح عصاك تلقف كل ما صمموا .. ولا تخف ما جبال القوم حيث

وكان أهل دمشق يظنون أن الكامل محمدا يلي بمد المحطم عيسى فولى الأشرف موسى ،  
قال ابن عنين :

وكنا نرجى بمد عيسى محمدا .. ليكشف عنا شدة الضر والبلوى  
فأقمنا في التيه موسى فكننا .. حيارى ولا من هناك ولا ملوى

وقال ابن مطروح :

وذا ياكليم الشوق واد مقدس .. لدى الحب فاخلع ليس مشيه محتدى  
وقفنا وسلمنا على كل منزل .. تلذذ فيه المين أى تسلذذ

== (٦) انظر ديوان أبي نواس ص ٥٣٦ حيث وردت الأبيات برواية (ضلت) موضع  
ضلوا في البيت الأول ، و(أفق) موضع جنح ، والسيارة : القافلة . القصد :  
الطريق المستقيم . ترادفهم : من الردف وهو أن يركب واحد خلف الآخر .  
يمموا : ساروا الى ما يقصدون اليه .

(١) انظر نهاية الأرب وفيه تنذيل موضع تنزل : أى تتفرق ج ٤ ص ٩٨

(٢) انظر شرح التثوير على سقط الزند ج ٢ ص ٢٩١ .

ومن الثاني (١) قول الشافعى رحمه الله (٢) :

عمدة الخير عندنا كلمات ٠٠ أربع قالهن خير البرية  
اتق الشبهات وازهد ودع صا ٠٠ ليس يمينك واعلمن بيمينه  
عقد قوله صلوات الله عليه : (( الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتهيات )) (٣) ، وقوله  
(( وازهد في الدنيا يحبك الله )) (٤) ، وقوله : (( من حسن اسلام المرء تركه  
مالا يمينه )) (٥) وقوله : (( انما الأعمال بالنيات )) (٦) .

ومن الثالث (٧) قول المأمون في رسول الله الى المجبوسه :

بمشتك مشتاقا ففرت بنظيرة ٠٠ وأغفلتني حتى أسأت بك الظننا  
وردت طرفا في محاسن وجهها ٠٠ ومثت في اسماع نفثتها أذنا  
أرى أثرا منها يمينك لم يكن ٠٠ لقد سرقت عينك من وجهها حسنا  
عقد قول عثمان رض الله عنه لأئس ، وكان قد وقمت عينه على امرأة ، أراكم تدخلون على  
وأثار الزنا عليكم . قال : أوحى بحد رسول الله ؟ قال لا ، ولكن قراصة صادقة .

(١) أى نظم النثر الذى هو من الحديث النبوى فالمقد وقع هنا في الحديث .

(٢) ورد البيتان منسويين الى الامام الشافعى رحمه الله تعالى في صاهد التنصيص

ج٤ ص١٨ كما نسبهما الطيبي ، ولكن السيوطى نسبهما لأبى الحسن طاهر

ابن موهب الاشبيلي وقال : من نسبهما الى الشافعى فقد غلط . انظر شرح

عقود الجمان ص١٢٠ .

(٣) جزء من حديث أخرجه البخارى ومسلم عن النعمان بن بشير . انظر صحيح البخارى

كتاب الايمان ج٢ ص١٦ ، وصحيح مسلم كتاب المساقاة ج٢ ص١٢١ .

(٤) جزء من حديث أخرجه ابن ماجه عن سهل بن سعد الساعدي في كتاب الزهد من سنن

ابن ماجه ج٢ ص١٣٧ .

(٥) أخرجه ابن ماجه عن أبى هريرة كتاب الفتن ج٢ ص١٣١ ، كما أخرجه الترمذى أيضا

عن أبى هريرة كتاب الزهد ج٢ ص٣٨ ، وأخرجه مالك في الموطأ عن على بن حسين

ابن على بن أبى طالب ، انظر الموطأ كتاب حسن الخلق ج٢ ص٩٠ .

(٦) أخرجه البخارى عن عمر بن الخطاب رض الله عنه في باب كيف كان يد الوحي الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم ج١ ص٥ .

(٧) أى المقد في الأئسر .



عقد قول من سئل لم تقطع أخاك وهو شقيقك ؟ فقال : انى لأقطع العضو النفس من جسدى إذا فسد •

وقول أبى المتاهية :

كفى حزنا بدفئك ثم انسى • • • نضيت تراب قبرك عن يديا  
وكانت فى حياتك لى عظام • • • وأنت اليوم أعظم منك حيا

عقد قول بعضهم فى الاسكندر : كان الملك أمس أنطق منه اليوم ، وهو اليوم أعظم منه بالأمس •

وقول أبى الطيب فى الحاتمية :

يراد من القلب نسيانكم • • • وتأبى الطباع على الناقل

عقد قول بعضهم : روم ( ١ ) ثقل الطباع من ردى الأطماع شديد الامتناع •

وقول أبى الطيب :

وأبعد بعدنا بعد التدانى • • • وأقرب قربنا قرب البعاد

عقد قوله : أقرب القرب مودات القلوب وإن تباعدت الأجسام ، وأبعد البعد تنافر

التدانى • وقال أيضا ( ٢ ) :

لا تعجب من مضى حين بزته • • • وهل يروق دقيقة جودة الكفن

عقد قوله : ليس جمال الفنى يتافع له إذا كان ميت الحسن من الملم •

وقال أيضا :

لعل عتبك محمود عواقبه • • • فربما صحت الأجسام بالملل ( ٣ )

عقد قوله : قد يفسد العضو لصالح الأعضاء كالذى والنصد •

وقال أيضا ( ٤ ) :

يهان علينا أن تصاب جسمونا • • • وتسلم أعراضنا وعقول

عقد قوله : علل الأفهام أشد من علل الأجسام •

( ١ ) روم الشىء : طلبه •

( ٢ ) أى المتنبي •

( ٣ ) القائل هو المتنبي أيضا وانظر الديوان ص ٢٥٩ ، والوساطة ص ١٢١ •

( ٤ ) انظر ديوان المتنبي ص ٢٧٤ حيث ورد البيت برواية ( يهون ) موضع يهان •

وقال أيضا ( ١ ) :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى .. حتى يراق على جوانبه السدم  
عقد قوله : بالصبر على مفض السيادة ينال شرف الرئاسة •

وقال أيضا ( ٢ ) :

والظلم من شيم النفوس فان تجسد .. ذاعنة ظمله لا يظلم  
عقد قوله : والظلم من طبع النفس ، وانما يصدها عن ذلك احدى علتين : اما عللة  
دينية كخوف محاد ، او عللة سياسية كخوف الميف •

وقال أيضا ( ٣ ) :

ومن ينفق الساعات في جمع ماله .. مخافة فقر قالدى فعل الفقر  
عقد قوله : من أفنى مدته في جمع المال خوف المدم ، فقد أسلم نفسه للمدم •  
وطمن بعض الزنادقة : ما بال يد ويديت بخمسائة دينار ( ٤ ) وأخرى قطعت برهسع  
دينار ؟ فأجابه بعضهم : لما كانت أمانة كانت خينة ، فلما خانت هانت • عقد معنى  
الأول المعرى :

يد بخمس مئتين عسجد فديت .. ما بالها قطعت في ربح دينار ؟  
والمعنى الثاني ( ٥ ) ابن الزنادقة :

صيانة النفس أغلاها وأرخصها .. صيانة المال فأنظر حكمة البارى  
وقال شمس الأئمة الكردي :

هناك مظلمة قالت بقيمتها .. وههنا ظلمت هانت على البارى

( ١ ) انظر أحوار البالغة ص ٢٤٤ ، والوساطة ص ١٥٠ ، والديوان ص ٤٢٨ حيث ورد

البيت لامتنبى •

( ٢ ) لامتنبى هو القائل انظر ديوانه ص ٤٢٨ ، والوساطة ص ١٥٠ •

( ٣ ) أى لامتنبى كذلك انظر البيت في الديوان ص ١٤٨ ، ومصادد التخصيص ج ١ ص ١٩

والوساطة ص ١٦٢ ، والمثل السائر ج ٢ ص ٢٦٢ ، وسخاوات البارودى ج ١ ص ٣٧ •

( ٤ ) فى الأصل : ما بال يد قطعت بخمسائة دينار • أى وضع قطعت موضع وديت وهو

تصحيّف ظاهر والصواب ما أثبتناه وهو وديت بمعنى فديت كما فى بقية النسخ •

( ٥ ) أى عقد معنى الثانى •



## الحل

وهو أن ينثر نظم • قال أبو بكر رضى الله عنه حين أبى عمر رضى الله عنه عن الاستخلاف:  
ما أجوناك بها وإنما أجوناها بك ، حل قول حسان بن النبى صلعم :  
ما أن مدحت محمدا بمقالتي •• لكن مدحت مقالتي بمحمد

وقال بعض المفاريد : لما قبحت فعلاته ، وحفظت ثغلاته ، لم يزل سوء الظن  
يقترده ، وصدق توهمه الذى يمتاده •

حل قول أبى الطيب :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه •• وصدق ما يمتاده من توهمه

وقال الفخر عيسى : يحشين على تودة وسكون ، وقد حيمن الأبحار ، وتنطقن  
بالميون •

حل قول أبى الطيب :

وخصرت ثبث الأبحار فيسه •• كأن عليه من حدق نطاقا

وقال صاحب الوشى المرقوم (١) : ينهى للمرء أن لا يحرس فى رزقه (٢) ، بل يكله  
الى الله تعالى الذى تولى القسمة فى خلقه ، فالنسر (٣) يأكل الجيفة بمنقسه ،  
والنحل يرى الشهد برقته •

حل قول الشاعر :

يا طائب البرق السنى يشقوة •• هيهات أنت بهاطل مشفوف (٤)  
أكل المقاب بقوة جيف الفلا •• ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

وقال : لم أبك عصر الشباب الذى هو فى الأعمار بمنزلة الربيع من الأعوام ، وما كنت أعرف  
كده أمره حتى مضى ، فترحلت معه الحياة بسلم (٥) •

(١) الوشى المرقوم : اسم كتاب صاحبه ضياء الدين بن الأثير ، والطبيب ينقل هنا  
كثيرا من كلام ابن الأثير فى ذلك الكتاب •

(٢) فى الوشى المرقوم : أن لا يحرس على طلب رزقه •

(٣) فى الوشى المرقوم : فان النسر •

(٤) انظر نص كلام ابن الأثير السابق فى الوشى المرقوم ص ٣٨ •

(٥) القائل لذلك هو ضياء الدين ابن الأثير فى الوشى المرقوم ص ٥٨ ، ٥٩ وتصرف  
الطبيبى فى النص تصرفا ضيلا •

حل قول المتنبي :

ليس القباب على الركاب وانما .. هن الحياة ترحلت بمنكم

وقال : الشيب يمد جدة الشباب اخلاق (١) ، وهو على كراهة لقائه مكروه الفراق ، فواها لتزوله وواها لرحيله ، وسحقا له بديلا من الشباب ، وسحقا له بديله (٢) .  
حل قول ابن هاني :

الشيب كره وكره أن يفارق نفسه .. أحب بشىء على البغضاء موروذ  
يغضى الشباب وأشىء بعده بسدل .. والشيب يذهب بمفقد بمفقود

وقال : الميادنة سنة مأجورة ، ومكرمة مأثورة ، ومع هذا فنحن المرضى ونحن الممواد ، وكل وداد لا يدوم على ذلك فليس موداد (٣) .

حل قول الشاعر :

إذا مرضنا أتيناكم نمودكم .. وتذنبون فئاتكم فنمتذر (٤)

وقال : كيف يظلم ذلك اللحد ، وه من أعمال ساكنه أنوار ؟ أم كيف يخفيه طول  
المهد وطيب تربه هاد للزوار .

حل قول مسلم بن الوليد :

أرادوا ليخفوا قبرها عن مجيها .. فطيب تراب القبر دل على القبر

\* \* \*

(١) اخلاق : بمعنى خلق أى بلى . يقال خلق الثوب بالضم خلوقه أى بلى ، وأخلق الثوب أخلاقا مثله .

(٢) القائل لهذا النص هو ابن الأثير فى الوشى المرقوم ص ٦٣ ، ٦٤ .

(٣) انظر الوشى المرقوم لابن الأثير ص ٣٦ .

(٤) ورد هذا البيت بدون نسبة فى الوشى المرقوم ص ٣٦ وقد نسبته المرزبانى فى مجمع الشعراء الى النكحل بن أميل المحاربى ص ٢٦٨ .

## والتلميح

وهو أن يشار في الكلام الى قصة أو عصر .

فمن الأول : قول أبي تمام :

تحدث علينا الشمس والليل راغم .. بشمس لهم من جانب الخدر تطلع

قوالله ما أدرى أحلام نائم + المتبنا أم كان في المركب يوشع

أشار الى استيقاف يوشع فنى موسى عليهما السلام الشمس عن الغروب ، حين قاتل  
الجبار وخاف هجوم الليل .

وقال الخبز أرزى ( ١ ) :

استودع الله أحبابا فجمت بهم .. بانوا ومازودنى غير تمد يسب

بانوا ولم يقض زهد منهم وطرا .. ولا انقضت حاجة في نفس يعقوب

ومن الثانى : قول الخيرى : وانى والله لطالما تلقت الشتاء بكافاته ، وأعددت  
له الأهب قبل ( موافاته ) ( ٢ ) ، يريد قول ابن سكرة :

جاء الشتاء وعندى من حوائجه .. سبج اذا القطر عن حاجتنا جبا / ق ١٠١

كن ، وكيس ، وكاثون ، وكاسى طلا .. بمد الكباب ، وكس ناعم ، وكسا ( ٣ )

وقال الآخر وفيه تلميحان :

يقولون كافات الشتاء كـميرة .. وماهى الا واحد غير مفترى

اذا كان كاف الكيس فالكل حاضر .. لديك وكل الصيد يوجد فى القوى ( ٤ )

( ١ ) الخبز أرزى : علم مركب من الخبز والأرز وهو أبو القاسم نصر بن أحمد الخبز أرزى

من شعراء اليتيمة . وورد له البيتان المذكوران في أنوار الريح ج ٤ ص ٢٦٧ .

( ٢ ) خرم بالأصل وفي بقية النسخ كما هو مثبت .

( ٣ ) القطر : المطر . كيس : منع وحال . الكن : البيت . الكيس : صرة المال

الكاثون : الموقد . الطلا : الخمر . الكباب : اللحم المشوى .

كسا : مقصور كساء وهو الثوب . وابن سكرة : محمد بن عبد الله الهاشمي من  
شعراء اليتيمة .

وروى أن المنصور قصد الهذلي بجائزة ، ونسى فحجا معاً ، وروا في المدينة ببسبب عاتكة ، فقال : يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الأحمسي :  
يا بيت عاتكة الذي أتفـسـزل ٠٠ حذر المدي ومه الفؤاد موكل  
فأنكر عليه لأنه تكلم من غير أن يسأل ، فلما رجع ( ١ ) أمر القصيدة على قلبه فاذا فيها :  
وأرك تفعل ما تقول ومحضهم ٠٠ مذق اللسان يقول ما لا يفهم  
فذكر المواعيد وأنجز له واعتذر إليه .

ومنه قوله تعالى : (( ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتيناه داود زبوراً )) ( ٢ )  
قال جابر الله ؛ قوله ( وآتيناه داود زبوراً ) دلالة على وجه تفضيل محمد صلوات الله عليه وأنه خاتم الأنبياء ، وأن أمته خير الأمم ، لأن ذلك مكتوب في الزبور قال تعالى :  
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر الآية ( ٣ ) ، وكان أبو الملا يتمصب لأبي الطيب فحضر يوماً مجلس المرتضى فجوز ذكره فتقصه المرتضى ، فقال المصنف لو لم يكن له من الشعر إلا قوله :

لك يا منازل في القلوب منازل ٠٠ أقفرت أنت ومنك وأهمل  
لكه فضلاً ، ففضب المرتضى فأمر به فحسب وأخرج ، وقال لمن بحضوره هل تدررون  
ماعنى الأعمى بذكر البيت ؟ عفى به قوله فيها ( ٤ ) :  
وإذا أتتك مذمتى من ناقص ٠٠ فهي الشهادة لى بأتى كامل  
وروى أن تميمًا قال لنميرى ماعنى الجوارح أحب الى من الهازى ، فقال ( ٥ ) إذا كان  
يصيد القطا .

== ( ٤ ) ورد البيتان بدون نسبة في أنوار الريح برواية :

يقولون كافات الشتاء كثيرة ٠٠ وما هن إلا واحد غير مفترى  
إذا صح كاف الكيس فلكل حاصل ٠٠ لديك وكل الصيد فى باطن الفرى  
( ١ ) أى المنصور .

( ٢ ) من الآية ٥٥ سورة الاسراء .

( ٣ ) انظر ذلك في الكشف ج ٢ ص ٤٥٣ .

( ٤ ) أى قول المتنبي فى تلك القصيدة انظرها فى ديوانه ص ١٣٧ .

( ٥ ) أى النميرى .

أشار التميمي الى قول جرير :

أنا البازي المطسل على نهر .. أتيح من السماء لها انصبابا ( ١ )  
وأشار النجاشي الى قول الطرماح :

تيم بطرق اللهم أهدى من القطا .. ولو سلكت طرق المكارم ضلت ( ٢ )  
وشبه أن يكون من هذا القليل قول بعضهم :

من غاب عنكم نسيتموه .. وقلبه عندكم رهينته  
أظنكم في الوفاء ممن .. صحبته صحبة السفينة ( ٣ )  
وما كتب بديع الزمان الى الخوارزمي :

أنا القرب دار مولانا الأستاذ " كما طرب النشوان مالت به الخمر " .  
ومن الارتياح للقاء " كما انتفض المصقور بالله القطر " .  
ومن الامتراج بولائه " كما التقت الصبا والبارد العذب " .  
ومن الابتهاج بمزاره " كما اهتز تحت البارج الفصن الرطب " . ( ٤ )

وللخوارزمي على هذا المنهاج قوله :

لأنا في مقاساة حر الشوق " كما اعتاد محمومًا بخير صالب " .  
وفي ذكر عهد الاجتماع " كما اهتز من صرف المدامة شارب " .  
وفي تكلف الصبر عنك " كطالب جدوى خلة لا تواصل " .  
وفي القلق لفراقك " كطائر جوا علقته الجبائل " .

== == ==

- 
- ( ١ ) البازي - بتخفيف اليا ، ومتشديدها ، ودون يا - ضرب من الصقور .  
أتيح : قدر وهين . انصبابا : نزولا من السماء وانحدارا .  
( ٢ ) أهدى : أكثر هداية . القطا : طائر في حجم الحمام ، يضرب به المشل  
في الاهتداء الى منازل .  
( ٣ ) وردا بدون نمبه في عروس الأفراح للسبكي ، انظر شرح التلخيص ج ٤ ص ٢٨ .  
( ٤ ) ورد ذلك في نهاية الأرب ج ٧ ص ٣٦ .

## فصل

في اتفاق الكلامين قصد وغير قصد وهو على خمسة أقسام :  
النسخ ، والسلم ، والمسخ ، والاحتذاء ، والوارد .

## النسخ

وهو أن يتفقا لفظا ومعنى بالقصد وهو على ضربين :  
أحدهما أن يتفقا في تمام الكلام ومعنى الصالحة (١) ، وأنشد ابن الزبير معاوية  
على أنه له :

١٠٢/ق

إذا أنت لم تصف أخاك وجدته .. على طرف الهجران أن كان يعقل  
وركب حد العيف من أن تضيمه .. إذا لم يكن عن شفة السيف مزحل  
ثم دخل ممن بن أوس وأنشد كلمته التي فيها البيتان - شعر -  
لحمرك ما أدري وأنى لأوجل .. على أينما تمد والنية أول  
قال معاوية : ما هذا يا أبا حبيب ؟ قال : هو أخى من الرضاعة ، وأنا أخوه أحسنى  
بشمرة .

وثانيهما أن يختلفا في يسير من اللفظ ومعنى الالتحال . قال المتنبي :  
لهن الوشى لا متجسلات .. ولكن كى يصن به الجمالا  
وقال صاحب :  
لهن يرود الوشى لا لتجسل .. ولكن لصون الحسن بين يرود  
وقال الحماسي :  
ولما تنازعن الحديث وأصفت .. وجوه زهاها الحسن أن تتقنما (٢)  
وقال الرستمى :  
بدور زهتهن الملاحاة أن تسرى .. لهن نقاب والوجوه سوافر

- 
- (١) الصالحة من صلت السيف واصلت إذا جرده فسمى هذا النوع من الكلام صالحته ،  
لأنه جرد كلام غيره عنه ونسبه الى نفسه ، فتكون الازالة في النسبة .  
(٢) ورد هذا البيت منسوبا الى عمر بن أبى ربيعة انظر ديوانه ص ٣٣ ، والأغانى  
ج ١ ص ١٢٩ ولسان العرب مادة زها ، وزهر الآداب للحصرى ج ١ ص ٢٥٦ ،  
والكامل للمبرد ج ١ ص ٣٥٩ . هذا وقد ورد بدون نسبة في أمالى المرتضى  
ج ١ ص ٤١ برواية :  
فلما توافقنا وسلت أهلت .. وجوه زهاها الحسن أن تتقنما .

## والسلخ

وهو أن يرمى بالأخوذ مع التخيير في معناه أو لفظه • أما المعنى فالمقبول منه ما يكون الفرع أحسن من الأصل وهو على وجوه :

أ - ما يزداد فيه معنى كقول القائل :

خلقنا لهم في كل عين وحاجب • • بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا (١)  
وقول ابن نباته :

خلقنا بأطراف القنا في ظهورهم • • عيوننا لها وقع السيوف حواجب  
أحسن لما زاد فيه معنى التهزيمة • وكقول أبي الطيب :

لو قلت للدنف المشوق فديتته • • مما به لأغرت بغداده

وقول ابن الخياط (٢) :

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه • • فقد كاد رياه يطير بلهه  
أغار اذا أنست في الحى أنسه • • حذارا عليه أن يكون لهجه  
أرق منه وان كان ذاك أبى في المعنى •

ب - ما يكون الفرع أبلى كقول المتنبي في قصيد الليل :

يوجد أن سواد الليل دام له • • وزيد فيه سواد القلب والبصر  
وقول ابن الظهير الحنفى :

فأنالنى كل المعنى بزمارة • • كانت مخالصة كخطفة طائر  
فلو استطمت اذن خلعت على الدجى • • ليطول ليلتنا سواد الناظر  
أبلغ لقوله خلعت • يحكمه فعل ابن نباته السجدي حين اقتضى أثر أبى الطيب بقوله :

كفكف سيمك يا غرقى فأنسه • • لم يبق في قلبى لسيمك موقع

(١) ورد بدون نسبة في معاهد التنصيص ج٤ ص ٢٨ ، والمطول ص ٤٦٤ ، وذكر الأستاذ عبد المحال الصمدي أنه ينسب إلى أبى اسحاق إبراهيم الغزى انظر بغية الايضاح ج٤ ص ١١٥ -

(٢) ورد البيت لابن الخياط الشاعر الدمشقي في معاهد التنصيص ج٣ ص ٣٦ برواية :

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه • • فقد كاد رياه يطير بلهه  
أغار اذا أنست في الحى أنسه • • حذارا وخوفا أن تكون لهجه

في قوله :

رمانى الدهر بالارزاء حتى .. فؤادى فى غشاء من نبال  
نصرت اذا اصابتنى سهام .. تكسرت النصال على النصال  
وقد جعل فؤاده مظروفاً والأول (١) جملة ظرفاً .

جـ - أن يراعى فيه من معنى البديع (٢) شيء كقول أبى تمام :

كانت مسألة الركبان تخبرنى .. عن أحمد بن سعيد أطيب الخبر  
حتى التقينا فلا والله ما سمعت .. أذننى بأحسن مما قد رأى بصرى  
وقول أبى الطيب :

وأستكبر الأخبار قبل لقاءه .. فلما التقينا صخر الخبر والخبر  
أبلغ وأوجز مع ما فيه من الطباق والجناس . وكقول أبى تمام يرثى ولدين :  
لهنى على تلك الشواهد فهما .. لو أمهلت حتى يكون شمائل  
نجان شاء الله أن لا يطلعا .. الا ارتداد الطرف حتى يأفلا  
وقول أبى الطيب فى مثله :

بمولدهم صمت اللسان كخيره .. ولكن فى أعطائه منطق الفصل  
بدا وله وعد السحابة بالسروى .. وعد وفينا غلة البلد المحل  
أجود سبكا مع ما فيه من طباق الصمت للمنطق ومن مراعاة التظير بين السحابة والروى ،  
وبين الغلة والمحل ومع الزيادة عليه بقوله : غلة البلد المحل ، لأنه بين قدر حاجتهم  
الى وجوده

وكقول القاضى الأرجانى :

لم يكتفى الا حديث نراقهم .. لما أمر به الى مودعى  
هو ذلك الدر الذى أودعتم .. فى مسمع القيته من مدمعى

(١) أى ابن نجاته السمدى .

(٢) فى المعنى البديع .



وقول جابر الله ( ١ ) :

وقائلة ما هذه الدرر السبيى • • • تساقطها حينك سطيمن سطيمن  
فقلت هى الدرر التى قد حشا بها • • • أبو مضر أذن تساقط من عيني  
أحسن لمناسبة الدر السط ، والمراجعة فى السؤال والجواب •

وقول السيد الرضى :

بتنا خجيمين فى ثوبى هوى وتقى • • • يضمننا الشوق من فرق الى قدم ( ٢ )  
ومات بارى ذاك الثغرى يرضح لى • • • مواقع اللثم فى داج من الظلم

وقول الفزرى :

حتى اذا طاح عنها الموط من دهش • • • والخل بالضم نطم العقده فى الظلم  
تسمت فاضاء الليل فاستقطت • • • حبات منتثر فى ضوء منتظم  
اصنع وللانتقام اوقع ، وان كان ذاك ارق •

وقول الخنساء :

وقائلة والنمش قد فات خطوها • • • لتدركه يالهدف نفس على صخر  
الا تكلت أم الذين غدوا به • • • الى القبر ماذا يحملون الى القبر ؟

وقول محمد بن المناذر :

ان عبد الحيد لما تولسنى • • • هد ركنا ماكان بالمهدود  
مادرى نمشه ولا حامله • • • ماعلى النمش من عفاف وجود

أحسن لما فيه من الكتابة على طريقة قولهم : الكرم بين يريده •

( ١ ) فى أ ، ب ، ج الزمخشري موضع جابر الله •  
والسط هو الضبط مادام الخرز أو اللؤلؤ منتظما فيه ، وأبو مضر هو محمود بن  
جبريل الضبى أستاذ الزمخشري واليهتان من قصيدة له فى رثاء • انظر  
الايضاح ج ٢ ص ٤٠٧ ومعاهد التنصيص ج ٤ ص ٥٢ •  
( ٢ ) فى الأصل من فرع موضع من فرق وما أثبتناه من النسخة أ •

وكقول بعضهم :

وكانت بالمراق لنا ليسان .. مرقناهن من رب الزمان  
جملناهن تاريخ الليالى .. وعنوان السر والامان

وقول الطوى :

وموت في جوه لنا ليسان .. عدد ناهن من عيش الجنان (١)  
رضمنا في حجور الامن نهبا .. بأقواه الرضا ثدى الامان

اصنع لاجتماع ثلاث استعارات (٢) مع رعاية التناسب .

١- أن يكون أبين معنى وأجود سبكاً لقول نصيرين سيار في واقعة أبى معلم :

أرى خلل الرماد ويضجر .. فيوشك أن يكون له ضرار  
فان النار بالمودين تصلى .. وان الحرب أولها كلام  
فقلت من التأسف ليت عمري .. أليقظ أمية أم نيام / ق١٠٤

وقول بعض الفضلاء (٣) قبل واقعة بغداد يستبين :

أرى نارا تشب بكل أرض .. لها في كل ناحية شماع  
وقد غفلت بنو المباس عنهم .. ونامت في آمنة رتماع  
كما غفلت أمية ثم هببت .. لتدفع حين ليس لها دفاع  
أظهر حيث جعل الويض نارا شهبا ، والتردد في النوم نوما ، والغب فيه بتتيم آمنة  
للشفلة ، ثم بتتيم رتماع لآمنة فجمع بين الانواط في الفتنة والتفريط في الشفلة .

وكقول أبى تمام :

وكذا ك لم تغرط كآبة عاطل .. حتى يحارها الزمان خالى (٤)

(١) جوه : اسم موضع بخراسان انظر حداثى البيان لوجه ١٨٧ .

(٢) في الأصل أربع موضع ثلاث وما أثبتناه من النسخ الأخرى .

(٣) في أ - وقال بعض العلماء ، وقد نعتت الأبيات في محاضرات الأدباء ج٢ ص ١٠٤  
الى أبى معلم بن بحر .

(٤) من تهيدة له في مدح المعتصم أولها :

ألت أمور الشرك شر مأل .. وأقربم تدخط وصيال

ديوان أبى تمام بشرح التبريزى ٣/ ١٣٢٠

وقول البهستري :

- وقد زادها افراط حسن جوارها .. لا خلاق أصفار من المجد خيب ( ١ )  
وحسن د وارى الكواكب أن تبرى .. طوالح في داج من الليل غيهب

وقول الخنساء :

- وما بلغت كه امرئ متناولا .. من المجد الا والذى نال أطول  
وما بلغ المهدون للناس مدحة .. وان أظنوها الا وما نيك أفضل ( ٢ )

وقول أبى نواس :

- أذا نحن أمهتنا عليك بصالبع .. فأنت الذى نشئ وفوق الذى نشئ  
وان جوت الألفاظ يوما بمدحة .. لفيرك انسانا فأنت الذى نمنى ( ٣ )

هـ - أن ينقل المصنى المأخوذ الى غير محله . قال بشار :

- واذا أقل لى البخیل عذرتہ .. ان القليل من البخیل كثير  
وقال المتنبى :

- وقنمت باللقيا وأول نظيرة .. ان القليل من الجيب كثير

قال أبو نواس :

- تسترت عندهرى يظل جناحه .. فميتى ترى دهرى وليس يرانى ( ٤ )  
فان تسأل الأيام ما عمى مادت .. وأين مكانى ما عرفن مكانى

( ١ ) فى أ خلاق أصفار وهو الصواب كما فى الديوان المجلد الأول ص ٥٥٠ .

داج غيهب : مظلم شديد الظلم . يروى عجز البيت الأول :

( خلاق أضداد من المجد غيب ) انظر الوساطة ص ٣٧٨ .

( ٢ ) يروى عجز البيت الأول هكذا : ( من المجد الا والذى نيك أطول ) كما يروى ( نحوك )

فى صدر البيت الثانى موضع ( للناس ) انظر الوساطة ص ١٩٦ ، وفى الصناعتين ص ٢١٤

يروى ( فى القول ) موضع ( للناس ) وانظر الديوان ص ٢٤ ومجاهد التنصيص ص ٥٥ .

( ٣ ) يروى عجز البيت الأول هكذا : ( فأنت كما نشئ وفوق الذى نشئ ) انظر الوساطة

ص ٣١٧ ، ٢٤٩ هـ وانظر الديوان ص ٦٦ .

( ٤ ) يروى ( تسترت من ) موضع ( تسترت عن ) انظر مجاهد التنصيص ج ٤ ص ٥٣ .



وألقى أبودلفا المجلّى على فضل الشاعرة قول أبي نواس :

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم ..... أشهى المطى الى مالم يركب  
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة ..... لبست حبة لؤلؤ لم تثقوب ( ١ ) / ١٠٥

فأجابت الفضل بقول مسلم بن الوليد :

ان المطيعة لا يلد ركوبها ..... حتى تدل بالزمام وتركبها  
والحب ليس ينفع أربابها ..... حتى يفصل في النظام وثقبا ( ٢ )

\* \* \*

وأما اللفظ فهو أن يعمد الى كل لفظ فيضع مكانه ما يراد به وهذا مذموم . كقول الحطيئة :

دع المكارم لا ترحل لبفيتها ..... واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

وقول الآخر : ( ٣ )

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها ..... واجلس فانك أنت الأكل النهم

وإذا غير بعض التفسير هان الخطب كقول الشارستانى :

لقد طفت في تلك المعاهد كلها ..... وصهرت طرفي بين تلك المعالم

فلم أرا الا واضعا كف حائس ..... على ذقن أو قارعا من نادم

( ١ ) انظر المثل السائر ج ٢ ص ٢٤٤ حيث ورد البيتان بهذه النسبة وكذلك في الديوان ص ٢٩٠ .

( ٢ ) وردا في ديوان مسلم بن الوليد ص ٣٠٥ .

( ٣ ) يشمر تمبير الديبى أن للبيت قاعلا ه ولكن الذي يؤخذ من معاهد التنصيص أن البيت مصنوع للتشيل ه حيث قال المباسم " ومن السرقة المذمومة أن يبدل بالكلمات كلها أو بعضها ما يراد فيها ه كما يقال في قول الحطيئة ٠٠٠٦ :

دع المكارم لا ترحل لبفيتها ..... واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها ..... واجلس فانك أنت الأكل النهم

انظر معاهد التنصيص ج ٢ ص ٦٠

وقول الآخر :

لقد سرت في تلك المنازل برهة •• لانجو فيها من ينوب النوايب  
فلم أر فيها نازلا غير خائف •• ولم أر فيها قافلا غير خائب

### والمنح

وهو قلب الصورة الحسنة الى القبيحة • وجع الغرور التي تنصر عن الأصول منه  
كقول أبي تمام :

فنى لا يرى أن الفريضة مقتـلـ •• ولكن يرى أن الميـوب مقاتـل ( ١ )

قال أبو الطيب :

يرى أن ما بان منه لـسـارب •• بأقتل ما بان منه لمائب ( ٢ )  
فانه وان لم يشوه المحنى فقد شوه الصورة • \* \* \*

### والاحتذاء

وهو أن يقتفى المتكلم الآخر ، في أسلوب من أساليب فنى البلاغة والفصاحة ، وهو محمود  
بل مقصود •

\* \* \*

( ١ ) الفريضة : أوداج المنق ، واللحمة بين الجنب والكف لا تزال ترعد •  
والبيت في ديوان أبي تمام ١٢٦/٣ من قصيدة في مدح محمد بن عبد الملك الزيات •  
( ٢ ) البيت في ديوان أبي الطيب المتنبى من قصيدة في مدح أبي القاسم طاهر بن الحسين  
الملوى برواية :-

يرى أن ما بان منك لـسـارب •• بأقتل ما بان منك لمائب  
انظر الديوان ص ١٢٦ وصحى البيت : أنك ترى أن الذى ظهر من الانسان لـسـاره  
بالسيف كالمنق ليس بأقتل ما ظهر للمائب ، فالعيب أشد من القتل •



نصح عندي توارد الخواطر (١) .

وقال الامام التوريشي رحمه الله : كان قد استبهم على برهة (٢) ، وجه قوله صلوات الله عليه : بنت لبون أنثى ، حتى ألهمنى الله تعالى ، وذلك أن البنت في قولهم بنت الفكر بنت لبون ، والابن في قولهم ابن عرس وابن آوى على المجاز (٣) ولذا لك لا يقال أبناء لبون وأبناء آوى ، ثم وجدت في بعض الكتب لملءاء المغرب قد سبقني به .

\* \* \*

### تذييل

قال ابن رشيق عرض على شيخى يعللى الأريسي (٤) - وكان متفننا قبل ملازمتى اياه - رقعة فيها من شعره :

أناه شمس خواها جسم للؤلؤة	••	تغيب من لطف فيها ولم تغيب
صفراء مثل نضار السبك لاهسة	••	درعا مكلله درا من الحسب
لم يترك الدهر منها غير راحة	••	تضوعت وسنا ينماح كاللهب
إذا النديم تلقاها ليشربها	••	ضاعت له الراح أطرافا من الذهب / ق ١٠٦

(١) نقل الطيبي كلام الثعالبي باختصار شديد انظر مقاله الثعالبي بالتفصيل في يتيمة الدهر ج ٢ ص ٣٩٤ ، ٣٩٥ .

(٢) في أ برهة من الزمان .

(٣) أى تجعل علما لهذا الجنس ومستوى فيه الذكر والمؤنث ، والافراد والتثنية والجوع واليه أشار بقوله :

ولذا لك لا يقال أبناء لبون وأبناء آوى .

(٤) نسبة الى الأريسي . والأريسي : موضع في المغرب انظر حقائق البيان لوحة ١٩١ .



قلت الأول (١) متنازع منحول ناقص الصنمة ، فان اللؤلؤة مع الياقوتة أنسب كما قال أبو تمام :

أودرة بيضاء بكر أطيقت .. جلا هلى ياقوتة حمراء  
وفى ذكر البكر مع الياقوتة معنى بكر .

ولو قلت أتاه شمس حواها النهار كقول ابن المصتر :

روح من الشمس مخلوقة .. بدت لك فى قدح من نهار  
لذبت الى شئ عجيب ، وأما قولك " تنفب من لطف فيها ولم تنفب " فمن قول البحترى :  
يخفى الزجاجة لونها فكأنها .. فى الكف قاعة بغير اناء  
والبيت الثالث من قول ابن المصتر :

أبقى الجديدان من موجودها عدما .. لونا ورائحة من غير تجسيم

والبيت الرابع من قول مسلم بن الوليد :

أغار على كف المدير بلونها .. صاغت له منها أنامل من زند  
وفيه عيب التوكو ، وهو ذكر كرك الراح وأنت مستغن عنه فهلا يقول :

صاغت ليمناء أطرافا من الذهب ، ثم أنشدته لنفسى :

محتقة يملو الحجاب جنوبها .. فتحسبه فيها نثير جمان  
رأت من لجين راحة لمديرها .. فجادت له من عسجد بهنان

فتمجب واستغرب ، وأدنانى وأصحبنى معه .

== == ==

== ==

(١) فى أ ، ب ، ج البيت الأول .

## خاتمة

## في حسن مائة الكلام

ينبغي للتكلم أن يتألف فيما يورده من كلامه في أربعة مواضع ، حتى يكون جيد  
العك ، عذب اللفظ بديع المعنى .

أولها المطلق وحسنه شرطان :

أحدهما أن يضمن معنى ما سبق الكلام لأجله ، ليكون الابتداء دالا على الانتهاء ،  
وسمى ( هذا ) براعة ( ٢ ) الاستهلال ، وإذا تأملت فواتح السور كالتحيدات والنداء  
سيما حروف التهجي وجدت منها من البلاغة بمكان ، فأنها توقظ السامعين للأصناف التي  
ما يرد بعدها ، لأنهم إذا سمعوها من مثل ( ٣ ) صلوات الله عليه علموا أنها والمتلو  
بعدها من جهة الرحي ، أو أن يتنبهوا على المتلو عليهم وقد عجزوا عنه من جنس  
ما ينظمون منه كلامهم .

ومن البراعة الحسنة في النسب قول امرئ القيس :

قفا نيك من ذكري حبيب ومنزل . . . ( ٤ )

فانه وقف واستوقف وكى واستبكى ، وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت مع عذوبة اللفظ .  
وقال ابن المعتز : قول النابغة :

كليتي لهم يا أئمة ناصب . . . وليل أفاقيه بطي الكواكب

مقدم عليه ( ٥ ) ، لأنه وإن بالغ في المشهور الأول لكن قصر في الثاني ( ٦ ) حيث أتى

( ١ ) خرم بالأصل وما بين القوسين أثبتته من النسخة ب .

( ٢ ) في أ - ج ( وسمى ببراعة ) موضع ( وسمى هذا براعة ) .

( ٣ ) أي أنه صلوات الله وسلامه عليه لم يمارس العلوم ، ولم يجالس العلماء . وصدق

الله - ( ( وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لا رتاب المبطلون ) ) .

( ٤ ) هذا صدر بيت عجزه : يسقط اللوى بين الدخول فحول

اللوى : الرمل المتلوى الموج ، وسقطه : منقطعه ومنتهاه . الدخول وحول :

مكانان .

( ٥ ) أي مفضل عليه .

( ٦ ) هو قوله : يسقط اللوى بين الدخول فحول .

بممان قليلة في الفاظ كبيرة غريبة ، والتابغة راعي التناسب .

وقول الآخر ( ١ ) :

زمو الجمال قتل للمائد الجاني .. لاعاصم اليوم من مدارار أجفاني

وقول أبي الملاء :

مغان من أحبتنا مغان .. تجيب الصاهلات به القيان

وفي المديح قول أبزون العماني :

على منبر ألمياء جدك يخطب .. ولبلدة العذراء سيفك يخطب ( ٢ )

وفي تهنئة المولود قول أبي محمد الخازن :

بشرى فقد أنجز الاتقال ما وعدا .. وكوكب المجد في أفق الملاصمدا ( ٣ )

وفي التعريض على الفتح قول أبي تمام في المستصم وفتح عمورية حيث شاع من أهل النجاة أنها لا تفتح :

السيف أصدق أنباء من الكتب .. في حده الحد بين الجد واللمب

بيض الصفائح لأسود الصعائف .. في متونهن جلاء الشك والريب

والعلم في شهب الأرماع لامعة .. يمين الخمسين لافى الصبغة الشهب / ق ١٠٧

تغرصا وأحاديثا ملفقة .. ليست ينهج اذا عدت ولا غرب

( ١ ) ورد البيت بدون نسبة في الايضاح ج ٢ ص ٤٢٩ . زمو الجمال : شدوا عليها

الرجال . لاعاصم : لا وافي . مدارار أجفاني : دموعي الفزيرة السائلة .

وفي البيت اقتباس من قوله تعالى : (( لاعاصم اليوم من أمر الله الا من رحم )) .

( ٢ ) يخطب في الشطر الأول من الخطبة على المنابر ، وفي الثاني من الخطبة في النكاح

يريد أن سيفك يفتح البلدة التي لم يفتحها أحد قبلك . وأبزون العماني هو

أبو علي أبزون بن مهرداد الكافي العماني المجوسي توفي سنة ٤٣٠ هـ . انظر

تذكرة القصر ج ١ ص ٩٨ وجمع البلدان ٥٤ / ٢ .

( ٣ ) أنجز : قضى ووفى . الاتقال : قدوم الدنيا بخيرها . كوكب المجد : استمارة

للمولود . الأفق : الناحية من نواحي الظك ، وأنباءه للملا تخييل . وقد

قال الخازن هذا البيت تهنئة لابن عماد بمولود لهنته . انظر الايضاح ج ٢ ص ٤٣١ .

وقوله فيه عند ظفرك بيبابك الخرس :

- الحق أبلج والسيوف عواري      ••      فحذار من أسد المرين حذار  
وفي تهنئة البناء قول الأشجع :  
قصر عليه تحية وسلام      ••      خلعت عليه جعلها الأيام

وفي الحكمة قول المتنبي :

- الرأى قبل شجاعة الشجمان      ••      هو أول وهي المحل الثاني  
فأذا هما اجتماعا لنفس حرة      ••      بلغت من الملياء كل مكان

وفي المروثة قول أبي الفرج في فخر الدولة (١) :

- هي الدنيا تقول بملء فيها      ••      حذار حذار من بطشى وفكى  
ولا يفرركم حسن ابتسامى      ••      فقولى ضحك والقمل يكى

والشرط الثاني فمن تجتنب في المديح ما يظير به .

ولما أنشد ذوالرمة هشاما وانتفع قوله : ما بال عينك منها الماء ينسكب ؟ (٢)

قال (٣) : بل عينك .

وأبو مقاتل الضرير (٤) الداعي الملوى : موعده أحبابك بالفرقة غد (٥) قال (٦)

بل أحبابك ولك المثل السوء .

(١) أبو الفرج هو أبو الفرج السامري من شعراء البيتمة ، وفخر الدولة أحد ملوك آل بويه  
وانظر البيهقي ضمن مراثيه التي وردت في بيتمة الدهر ج٢ ص ٣٩٠ .

(٢) تمامه : كأنه من كل مفرقة سرب . انظر الايضاح ج٢ ص ٤٣٠ ، والصناعتين ص ٤٥١  
والكلبي : واحدة كلية يضم أوله وهي الحوض المصروف في حشا الانسان .  
مفرقة : مقطعة . سرب : سائل .

(٣) أي هشام بن عبد الملك .

(٤) هو نصر بن نصر الخراساني وكنيته كما هنا وكما في الصناعتين ص ٤٥٢ أبو مقاتل وفي

الايضاح كنيته ابن مقاتل ، والداعي الملوى هو محمد بن زيد الحسن صاحب  
طبرستان ، وتقدير الكلام ولما أنشد أبو مقاتل الضرير الداعي الملوى ففي كنف  
الطيبى - كما يأتي أيضا - اختصار يكاد يكون مغلا وشيئا للبهام .

(٥) هذا مطلع أرجوزة لأبي مقاتل انظر بغية الايضاح ج٤ ص ١٥٠ .

(٦) أي الداعي الملوى .

والموصلى الممتص (١) حين بنى قصره (٢). وجلس فيه :

يادار غيرك الهلى وحـاك .. ياليت شمري ما الذى أبـلاك  
نظير وقام وانصرفوا ، ولم يعمدوا اليه حتى خرب ، ولكن التظاول مند ما (٣) كان  
صلى الله عليه وسلم يتفأل .

ولما بلغ ابن الممتص قوامه سور التنازعات قال مؤديه : ان سالك أبهر المؤمنين فى  
أى شىء أنت ؟ قل أنا فى السورة التى تلى عم ، فقال من علمك ؟ قال : مؤدى  
فأمر له بجائزة . وسأل الرشيد سميد بن سلم أنت من ؟ قال : أنا سميد أسمدك  
الله ، قال ابن من ؟ قال ابن سلم سلمك الله ، قال أبو من ؟ قال أبو عمرو (٤)  
عمرك الله ، قال وارك الله فيك وأكرمه .

ولأمر ما تصدر أولى الزهرايين (٥) بقوله (( هدى للمتقين )) بدل هدى للضالين  
الصائرين الى الهدى يمد الضال .

وثانيها (٦) المخلص وحسنه أن يخرج من معنى الى معنى برابطة مناسبة .

قال ابن بابك :

لقد نشر النبروز وشيا على الرسى .. من النور لم يظفر به كف راقم  
كان ابن عباد سقى المزن بشره .. فجاد برشاش من الهل ساجم

(١) تقدير الكلام الذى يقصده الطيبى : والموصلى أنشد الممتص . والموصلى  
هو اسحاق بن ابراهيم الموصلى .

(٢) فى أ ، ب ، ج وقد بنى موضع حين بنى .

(٣) فى أ ، ب ، ج ( اليه ) بحد قوله ( مند ما ) .

(٤) فى أ ، ب عمر موضع عمرو .

(٥) فى أ ولأمر ما تصدر أولى الزهرايين وفى ب ، ج تصدر ما تصدر أولى الخ  
والزهرايين هما سورتا البقرة وآل عمران وأولاهما البقرة .

(٦) أى ثانى المواضع التى ينهى للمتكم أن يتألف فيها فيما يورده من الكلام .

وقال أبو الطيب وقد تخلص أولا الى قوم المدوح ثم اليه :

ومقائب بمقائب غادرتهما .. أقوات وحش كن من أقواتها  
أقبلتها غر الجياد كأنما .. أيدى بنى عمران فى جهاتها  
سقيت منابتها التى سقت السورى .. بئذى أبى أيوب خير نباتها ( ١ )

ومن التخلصات ( ٢ ) الفائقة التى تمكر المقول وتحير الأوهام ما فى الأعراف ، من ذكر الانبياء والقرون الماضية والأهم السالفة ، ثم ذكر موسى عليه السلام وحكاية دعائه لنفسه ولأتمته بقوله (( واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة )) ( ٣ ) ، وجوابه تعالى عنه ثم ( تخلصه ) ( ٤ ) تعالى ( بمقائب سيدنا امام المؤمنين وقائد الغر المحجلين بمد تخلصه تعالى ) ( ٥ ) لأتمته بقوله : قال عذابى أصيب به من أشاء ورحمتى وسمت كل شئ فساكنها للذين من حالهم كيت وكيت ، وهم الذين يتهمون الرسول النبى الأسمى ، وأخذ فى وصف مكارمه وعد فضائله فتدبر . وأخذ حذو أبيات المتنبي فانه قد أرسى عليه لاشعاره بالأسلوب الحكيم والاطناب بوصف الأمة ، فانه مطلوب هنا مع رعاية حسن النظم ( ٦ ) ، وعد جار الله قوله تعالى : (( لا تحرك به لسانك لتعجل به ..... الى قوله كلابل تحبون الماجلة )) ( ٧ ) من التخلص .

ق/ ١٠٨

قال ( ٨ ) : اتصال لا تحرك بذكر القيامة من جهة هذا التخلص منه الى التوجيه بحسب الماجلة ( ٩ ) .

( ١ ) الأبيات فى ديوان المتنبي من قصيدة يمدح بها أبا أيوب أحمد بن عمران ، وقد ذكر البيت الثالث هنا فى الديوان بمد البيتين الأولين بصفة أبيات أنظر الديوان ص ١٤٥ . ومقائب : جمع مقبب وهو الجماعة من الخيل مابين الثلاثين الى الأربعين أو زهاء ثلاثمائة . غادرتهما : تركتها . أقبلتها : عائد على المقائب الأولى أى جعلتها . جملة المقائب الثانية . والضمير فى قوله منابتها فى البيت الثالث قائد على النفوس فى البيت الذى ذكر قبله فى الديوان وهو :

تلك النفوس الخالبات على الملا .. والمجد يغلبها على شهواتها

( ٢ ) فى أ ، ب المخلصات .

( ٣ ) من الآية ١٥٦ سورة الأعراف .

( ٤ ) غرم بالأصل وقد أثبت مابين القوسين من النسخ الأخرى .

( ٥ ) مابين القوسين سقط من أ .

( ٦ ) فى أ ، ب زيادة قوله ( وغير ذلك ) بمد قوله ( حسن النظم ) .

( ٧ ) الأيتان ١٦ ، ٢٠ سورة القيامة .

( ٨ ) فى ب وقال .

( ٩ ) هذا كلام الرمخشى نقله الطيبرى من الكشف بمصرف ضئيل انظر الكشف ج ١ ص ١٩٦ .

وتحريره أنه تعالى لما ساق حديث القيامة ، وكان حديثاً مقتضياً لاهتمام منكرى البعث  
بما جل الأمر دون الآجل منه ، عن لجنبه المقدس حديث آخر لنبيه صلى الله عليه  
وسلم يناسبه ، وهو عادته من المجلة ، وأراد أن يردعه بقوله : كلا بل تحبون الماجة  
على وجه لا يوحشه تأديها له خاصة ولأمة عامة ، وتحققاً لقولها (١) رضى الله عنها :  
( ( وكان خلقه القرآن )) (٢) ، وسط بين الكلايين حديث عجلته عند نزول القرآن  
ليكون كالشهاد لهذا الردع القطيع والانتكار الهائل .

ومن الباب (٣) الانتصاب وهو الخروج الى كلام لا علاقة بينه وبين ما خرج منه ،  
وهذا مذهب العرب ، والبحرئ كثيراً يملك هذا المسلك قال :

أقول لركب محققين تدرعوا .. على عجل قطما من الليل غيها  
ردوا نائل الفتح بن خاقان انه .. أعم ندى فيكم وأيسر مطلبها

وانما يحسن الانتصاب اذا فصل بمثل أما بعد ، كقولهم يمد حمد الله صلاة نبينا  
أما بعد وصلى فصل الخطاب أى بين البدأ والمنتهى ، ومن الفصل الذى هو أحسن  
من الفصل لفظه هذا فى قوله تعالى : ( ( واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق وصمقوب )) (٤)  
الآيات ، فانه تعالى كلما أراد أن يحقب ذكر الانبياء باباً من الكلام كررها .

وفى أبيات السقط :

فوارس حرب يصيح المسك ما زجابه .. الركن نقما فى أنوفهم الشم  
فهذا وان كان الشريف أبوههم .. أمير الممالى فارس النثر والتنظم

- 
- (١) أى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .  
(٢) أنظر مسند الامام أحمد بن حنبل ج١ ص ١٨٨ .  
(٣) أى باب الانتقال من معنى الى معنى .  
(٤) من الآية ٤٥ سورة ص وأنظر الآيات التى تسبق موضع الشاهد وهى :  
٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ .

وثالثها المطلب وحسنه أن يخرج الى الفرض بعد تقدم الوسيلة نحو قوله تعالى :  
 (( اياك نمجد واياك نستعين )) (١) ، وما اجتمع فيه حسن المخلص والمطلب قوله  
 تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام قوله : (( فانهم عدوى الى رب العالمين ، الذى  
 خلقنى فهو يهدينى ، والذى هو يطمئنى وسقئنى ، واذا مرضت فهو يشفينى ، والذى  
 يمجتنى ثم يحيينى ، والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين ، رب هب لى  
 حكما والحقنى بالصالحين )) (٢) .

ومنه ما يروى أن أبا نواس سئل فى المنام ما فعل الله بك ؟ قال غفر لى بأبيات تحت  
 وسادتى ، فوجد هناك بطاقة فيها :

يارب ان عظمت ذنوبى كثرة .. فلقد علمت بان عفوك اعظم  
 ان كان لا يرجوك الا محسن .. فمن الذى يدعو ويرجو المجرم  
 ادعوك رب كما أسررت تضرعا .. فاذا رددت يدى فمن ذا يرجم  
 مالى اليك وسيلة الا الرجاء .. وجعل عفوك ثم انى مسلم

وقول الآخر :

لسان الحال اوضح من لسانى .. وصمتى من كلامى ترجانى  
 وانت لمن رماه الدهر عون .. فكان عونى على محن الزمان (٣)

وقول الآخر :

اهزك لا انى عرفتك ناسيا .. لأمرى ولا انى أردت التقاضيا  
 ولكن رأيت السيف من يمد سله .. الى الهز محتاجا وان كان ماضيا (٤)

(١) الآية ٥ سورة الفاتحة .

(٢) الآيات ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ سورة الشعراء .

(٣) ورد البيتان منسوبين الى أبى المصلى ماجد بن الصلت ، المعروف بتناقد الكلام  
 اليماني ، من شعراء اليتيمة انظر فى ذلك يتيمة الدهر للشمالى ج ١ ص ٤١٣ .  
 برواية البيتين فيها :

لسان الحق اوضح من لسانى .. وصمتى عن كلامى ترجانى  
 وانت لمن رماه الدهر عون .. فكان عونى على صرف الزمان  
 (٤) ورد البيتان منسوبين الى بشار فى محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء  
 ج ١ ص ٣٣٩ برواية هزرتك موضع اهزك .



وقول أمية بن أبي الصلت :

أأذكر حـا جتى أم قد كنانسى .. حياؤك ان شيمتك الحياء  
أأذا أغنى عليك ألمـر يومـا .. كفاء من تعرضه الثناء ( ١ )

ورابحها المقطع وحسنه أن يختم الكلام بما يحى السامع نيقا ( ٢ ) والنفس تشويقا .  
قال أبو الطيب :

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها .. وشرف الناس إذ سواك انسانا  
وأحسن المقاطع ما آذن بانتهائها الكدم قال الفزرى :  
بقيت بقا الدهر ياكيف أهله .. وهذا دعاء للبرية شامل ( ٣ )

١٠٩ /

وقال أبو الطيب :

فلاحظت لك الهيجا سرجا .. ولأذقت لك الدنيا فراقا  
وجميع خواتيم السور فى نهاية من الكمال ، لأنها بين أدعية ووصايا ، وواعظ ( ٤ ) وتحميد  
ووعد وتمظيم وتبجيل .

تم الفن الأول بحمد الله تعالى . ( ٥ )

\* \* \* \*

- 
- ( ١ ) انظر أنوار الربيع ج ٢ ص ٣٢٠ حيث ورد البيتان بهذه النسبة .  
( ٢ ) نيقا : أعجبا .  
( ٣ ) ورد البيت بهذه النسبة فى نهاية الأرب ج ٧ ص ١٣٥ ، وكذلك فى أنوار الربيع ج ٢ ص ٣٢٨  
هذا وقد نسب الى الممرى كما نسب الى المتنبي ولكنه غير موجود فى ديوانيهما انظر  
مجاهد التميمي ج ٤ ص ٢٧٣ ، والمطول ص ٤٨٠ .  
( ٤ ) فى الأصل ( مواضع ) موضع ( مواظ ) وهو تصحيف واضح .  
( ٥ ) يقصد بالفن الأول الهلابة لأنه قسم الكتاب . كما قال فى المقدمة . الى فنيين فسن  
الهلابة وفن النصاحة .

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين

## الفن الثاني

### في الفصاحة

اعلم أن للناس في معنى الفصاحة أقوالا ، ولم أجد من ذلك ما يعمل عليه سوى ما أودعه الإمام (١) صاحب المثل السائر في كتابه ، وقد بسط فيه إلى أن يبلغ شطط الكتاب .

وأنا أورد خلاصة ذلك مع زيادات مفيدة وحسن تأليف . قال الناضل : والسدى استفدته من معرفة الذوق أكثر مما استفدته من ذوق المصرفة (٢) .

والذى عندى أن الفصاحة في اللغة الظهور والبيان ، يقال أنصح الصباح إذا ظهر ، قال تمالى حكاية عن موسى عليه السلام : (( وأخى هارون هو أنصح منى لسانا )) (٣) أى أبين قولا ، وعن اللعين فيه (٤) عليه السلام : (( أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين )) (٥) للكه لسانه ، وفي الصناعة هى (٦) كون اللفظينا حصنا في حالتى انفراد (٧) وتركيبه . وقال أيضا : هى صفة راسخة يقتدر بها المتكلم على التعبير عن المقصود ، بلفظيين حسن ، في حالتى الافراد والتركيب (٨) ، نمنى

(١) في أ ب هـ ج زيادة (الفاضل) بحد قوله (الإمام) .

(٢) يقتضد بالفاضل : ضياء الدين بن الأثير . انظر المثل السائر ج١ ص ٣٨ حيث نقل الطيبى معنى كلام ابن الأثير لانه ، وهو يريد بذلك التنبيه على أن هذا الفن مبنى على الطبع المستقيم والذوق السليم ، وأن المصرفة تابعة للذوق وهو حاكم عليها لا العكس ، وإلى هذا أشار السكاكى بقوله : " فلاعلى الدخيل في صناعة علم الصنائى أن يقلده صاحبها في يتفقتاواه ان فاته الذوق هناك الى أن تتكامل له على مهل موجبات ذلك الذوق " المفتاح ص ٩٠ .

(٣) من الآية ٣٤ سورة القصص . (٤) أى فرعون في حق موسى عليه السلام .

(٥) الآية ٥٢ سورة الزخرف .

(٦) أى انفراد .

(٨) هذا التحريف لفصاحة المتكلم ، والتصريف السابق للكلام .

بقولنا صفة راسخة : ثبوتها في المتكلم ، ويتقدر : شمول حالتي النطق وعدمه ، وتبيين اللفظ الذي على الألسنة أذوره ، وحسن في حالة الافراد : غزوة اللفظ وسلاسته ، وفنى حالة التركيب : ملائمة التأليف وتمكين التصريف . وقيل ( ١ ) في التثني لم يمتنع ، وأجيب بأن ( ٢ ) الضم من جهة التركيب لا ينافي الهياك كما في قوله عليه السلام : (( فمن كانت هجرة الى الله ورسوله فهجرة الى الله وإلى رسوله )) ( ٣ ) فان المفردات مملوكة ولكن المعنى من حيث ان الشرط والجزاء شيء واحد مختص بالثأيل ، فيقال هي الهجرة الكاملة المصروفة التي تستأهل أن تسمى هجرة وان غيرها ليست بهجرة .  
وقول البحترى :

إذا سار سهبا عاد ظهرا غدوه .. وكان الصديق بكرة ذلك السهب ( ٤ )  
فان الألفاظ مفهومة ، والضم من جهة التركيب ، وذلك أن هذا المنهزم يطلب النجاة يحب ما بين يديه ويكره ما وراءه ، فإذا خلف سهبا وراءه صار عنده كالمدو ، فيؤثر بمدّه وقيل الوصول اليه كان صديقا يحب قومه .

وأن البلاغة هي الوصول والانتباه ، يقال بلغت المكان إذا انتهيت اليه ، ويبلغ الشيء منتهاه ( ٥ ) . وفي الصناعة بلوغ المتكلم في تأدية المقصود الخافية من رعاية حسن اللفظ وتوفية المعنى بحسب اقتضاء المقام ، فالصحيح يبحث عن معرفة الألفاظ المفردة ثم عن معرفة كل لفظة مع صاحبها ، والبليغ يبحث عنهما وعن تطبيق الكلام لما ( ٦ ) يقتضيه

- 
- ( ١ ) قول الطيبي ( وتجل ) إشارة منه الى اعتراض افترضه ابن الأثير وأجاب عنه وقد نقل الطيبي الاعتراض وجوابه من المثل السائر ج ١ ص ١١ بالمعنى لا بالنص .  
( ٢ ) في أ أن يدون الأنباء الجارة .  
( ٣ ) انظر صحيح البخاري حيث ورد الحديث بلفظ " فمن كانت هجرة الى الله ورسوله فهجرة الى الله ورسوله عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه في كتاب النكاح ج ١ ص ١٧ وكتاب الايمان والندوة ج ٤ ص ١١١ .  
( ٤ ) السهب معناه الكفالة حيث ان له عدة ممان انظر القاموس المحيط باب الهاء فصل السين . والبيت في الديوان ج ٢ ص ٢٨ .  
( ٥ ) هذا هو المعنى اللغوي للبلاغة كما ذكره ابن الأثير في المثل السائر ج ١ ص ١١٨ .  
( ٦ ) في أ ، ب ، ج فيها موضع لما .

المقام • فاذن الفصاحة تختص باللفظ والبالغة تضم اللفظ والمعنى ، ويقال للفظ المفرد فصيح لا يبلغ فصلى هذا كل بليغ نصيح ولا ينمكس ( ١ ) ، وقد ضرب الفاضل مثلاً ( ٢ ) ، وذلك أن الكلام كالإنسان ، والفصاحة في التركيب كالحسن في الجسم ، وفي المفردات ( ٣ ) كالحسن في كل عضو ، والبالغة كالروح فيه ، فاذا حسنت الأعضاء وتناسبت التراكيب وكملت الروح بلغ النهاية في الجمال والكمال • وفيه ( ٤ ) بلبان •

\* \* \*

### الباب الأول

#### في أوصاف اللفظة المفردة

=====

وهي مسبوقة :

الأولى : ما يكون تركيبها من الحروف اللذيذة المذبة ، لأنها أصوات ولها مخارج تشبه المزاهر ، ولكل ثقة منها صوت يخصها ( ٥ ) • نقل الامام ( ٦ ) عن الخليل ( ٧ ) : أن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان ، وهي مستدقة ، وحروفها رتل والملحق بها المشفية / وهي هم ، ولسهولتها كثر في الأبنيسة ، / ق ١١٠

- ( ١ ) يتابع الطيبي في ذلك ابن الأثير انظر المثل السائر ج ١ ص ١١٨ •
- ( ٢ ) يقصد بالفاضل ابن الأثير ولكنه تصرف في عبارته انظر المثل الذي ضربه ابن الأثير في ج ١ ص ١١٨ من المثل السائر •
- ( ٣ ) في بنية النسخ المفرد موضع المفردات •
- ( ٤ ) قوله وفيه أي في الفصاحة •
- ( ٥ ) هذا الوصف للفظ المفردة عند الطيبي مأخوذ من كلام ابن سنان الخفاجي • انظر سر الفصاحة ص ٦٦ ، ٦٧ •
- ( ٦ ) يقصد بالامام هنا فخر الدين محمد بن عمر الرازي صاحب " نهاية الإيجاز في دراية الاعجاز " •
- ( ٧ ) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب كتاب " العين " في اللغة •



وقال أبو تمام :

كريم ، حتى أمدحه أمدحه والورى .. معى ، وإذا مالته لمته وحسدى

وقال امرؤ القيس :

غداؤه مستشزرات الى الملا .. تضل المدارى فى مثفى ومرسل (١)

فان فى توسط الشين وهو من المهموسة الرخوة بين التاء وأنها من المهموسة الشديدة وبين الزاء وأنها من حروف الصخير المجهورة من التنافر مالا يخفى ، فلو قيل مستشزرات لزال الثقل . قال ابن سنان (٢) : اللفظ النصيح هو الذى تهافت فيه المخارج .

وعوض (٣) ببعض حروف الشجوية وهى شيج ، فان مخارجها بين وسط اللسان والحنك فإذا تركب منها شىء مثل جيش وشجى لم يثقل ، ثم توقف مثل ملح فانها متباعدة المخارج مع أنه غير نصيح ، ولو عكس وقيل علم صارت حسنة ، قيل ذلك لأن الصمود مسن الحلق الى الشفت أيسر من الحدور منها اليه ، ورد بنحو بلغ وغلب .

\* \* \*

(١) الفدائر : الذوائب ، ومستشزرات : مرتفعات ، تضل : تختفى ، المثفى : المفتول

المرسل : المتروك دون قتل . والبيت من أبيات فى وصف الشمر من معلقة امرئ القيس من حجر الكندى الشاعر الجاهلى . ويرى المقاص موضع المدارى انظر الايضاح ج١ ص ٣ وصهاهد التنصيص ج١ ص ٨ ، وأنوار الربيع ج١ ص ٢٢١ .

(٢) ابن سنان هو عهد لثعلب بن محمد بن سعيد بن سنان أبو محمد الخفاجى الشاعر الأديب البليغ الشهير الحلبى ، له فى البالغة كتاب " سر الفصاحة " توفى مسموما سنة ٦٦٦ هـ . وقد أورد الطيبى معنى ما قاله ابن سنان انظر كلامه فى ذلك ص ٦٦ ، ٦٧ من سر الفصاحة .

(٣) على الرغم من متابعة الطيبى لابن سنان فيما سبق نجده ينقل هنا معارضة ابن الأثير له حيث اعترض ابن الأثير على ابن سنان الخفاجى فيما ذهب اليه من اتخاذ مخارج الحروف بقياسا لفصاحة الكلمة ، والحكم لها بالفصاحة إذا تكونت من حروف متباعدة المخارج أما إذا اشتملت على حروف متقاربة المخارج فهى عنده غير فصيحة . وقد خالف ابن الأثير الذى جعل المقياس هو حاسة السمع ، وناقشه بإيراد بعض كلمات مكونة من حروف متقاربة المخارج ومع ذلك فهى فصيحة كما أورد كلمات غير فصيحة مع أنها مكونة من حروف متباعدة المخارج . والطيبى رحمه الله يورد هنا ملخصا لتلك المناقشة التى أوردها ابن الأثير دون أن يبدى فيها رأيا . انظر مناقشة ابن الأثير لابن سنان فى المثل السائر ج١ ص ٢٢٣ الى ص ٢٢٦ هـ وانظر أيضا سر الفصاحة لابن سنان ص ٦٦ هـ .

والثانية : أن تجتنب في التركيب عن الزائد على الحركتين المتواليين وعن الحركة الثقيلة على بعض الحروف ، كالضمة على جزم سيما إذا ضم معه ضم الزاي ، ولو فتح أو فتحا أو كسر حسن .

قال الشيخ : ان للحركات أيضا خواص (١) ، ومن (ثم) (٢) قيل في نحو حيسدي والنزوان اضطراب ، وفي نحو شرف وكرم لأنها أفعال الطبايع ، وقد اشترط بعضهم أن يحتز عن أسباب خفيفة متوالية (٣) ، فأنها مما ينقص من سلاسة الكلمة وجريانها كقولهم : القتل أنقى للقتل ، فانه (٤) ليس فيه كلمة تجمع حرفين متحركين مما لا في موضع .

والثالثة : أن تكون متوسطة بين قلة الحروف وكثرتها . قال الامام (٥) : اللفظ المركب من ثلاثة أحرف هي المتوسطة لاشتغالها على البدأ والمنتهى والوسط ، وسبب حسنه أن الصوت تابع للحركة ، والحركة لا بد لها من هذه الأمور ، والثنائيات قاصرة والرباعيات مفرطة (٦) . ولهذا عيب أبو الطيب (بقوله) (٧) :

ان الكرام بلا كرام منهم ———— . مثل القلوب بلا ———— هداواتها (٨)  
وليس منه اذا أريد بزيادة الحروف زيادة المعنى قال الفضل : اللفظ اذا نقل من وزن الى آخر أكثر منه تضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولا ، لأن امانة الالفاظ لا بانه المعاني ،

(١) يقصد بالشيخ أبا يعقوب السكاكي ، وقد نقل كالمه بتصرف انظره في المفتاح ص ١٩٠ ، ١٩١ .

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل وقد أثبتته من بقية النسخ .

(٣) هي الأسباب التي تستعمل في العروض حيث يكون ساكنا ومتحركا .

(٤) في أ ، ب ، ج ، (اذ) موضع فانه .

(٥) يقصد بالامام فخر الدين الرازي .

(٦) هذا تلخيص للكلام الرازي في نهاية الاجاز ص ٢٧ .

(٧) سقطت كلمة (بقوله) من الأصل وفي بقية النسخ كما هو مشتهر .

(٨) هذا البيت من قصيدة يمدح بها أبا أيوب أحمد بن عمران انظر ديوان المتنبي ص ١٤٥

شهداء القلب ؛ حمته وجمعه شهداوات يقول : الكرام من الخيل اذا لم يكن

عليها فرسان من هؤلاء المدد وحين كالقلب اذا لم يكن فيه شهداء .

كما ( أن في ) ( ١ ) اخشوشن زيادة ( ليست ) ( ٢ ) في خشن ، ومن ثم عدل عن قدر الى آتقدر في قوله تعالى : ( فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ) ( ٣ ) لدلالة الأمر على التخصيم وشدة الأخذ ، أو على بسطة القدرة وعليه قول أبي نواس :

فمفوت عنى عفو مقتـدر .. حلت له نغم فألفاهـا

أي عفو قادر ، متمكن القدرة لا يردده شيء عن مضاه قدرته ، وقوله تعالى : ( فكبروا فيها هم والفاوون ) ( ٤ ) كبر الكبر دلالة على الشدة ( ٥ ) .

قال صاحب الكشاف : والزيادة في البناء تدل على الزيادة في المعنى ، ومن ثم دل الرحمن على جلال النعم والرحيم على دقايقها ( ٦ ) . وأورد لفظ التخصيم ، وأجيب عنه ان التخصيم في نحو قول لبيد :

وكل أناس سوف تدخل بيتهم .. دويهة تصفر منها الأنامل

والحنو ( في قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام : ( يا بني اني أرى في المنام أنسى أذبحك ) ( ٧ ) والتحقيق ( ٨ ) في قول سيدنا صلى الله عليه وسلم : ( يا أبا عمير ما فعل النفير ) ( ٩ ) زوائد .

وقول أبي الطيب :

وكان ابنا عدو كاشراه .. كياي حروف أنيسيان ( ١٠ )

معناه زيادة أولاد عدوك كزيادة يائى التخصيم ، في أنهما زيادة نقص تحط قدره وتسقط صفه ، وكذلك عدو هذا الممدوح له ابنان تكاثر بهما ، وهما يكثران عدده ونقصان من

( ١ ) في الأصل ( كما في أن ) والصواب ما أثبتناه من النسخ الأخرى أ ، ب ، ج .

( ٢ ) في الأصل ليس والصواب ما أثبتناه من النسخ أ ، ب ، ج .

( ٣ ) من الآية ٤٢ سورة القمر .

( ٤ ) الآية ٩٤ سورة الشعراء .

( ٥ ) هذا تلخيص لكلام ابن الأثير انظر المثل السائر ج ٢ ص ٢٤١ الى ص ٢٤٣ .

( ٦ ) انظر الكشاف للزمخشري ج ١ ص ٤١ ، ٤٥ .

( ٧ ) من الآية ١٠٢ سورة الصافات .

( ٨ ) ما بين القوسين سقط من الأصل وقد أثبتته من النسخ الأخرى .

( ٩ ) أخرجه البخاري عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، كما أخرجه الترمذي أيضا . انظر

صحیح البخاری كتاب الأدب ج ٤ ص ٥٠ ، وستن الترمذي باب ما جاء في المزاج

والبر والصله ج ٣ ص ٢٤٠ .

( ١٠ ) الديوان ص ٤٠٨ من قصيدة يمدح بها المتنبي عضد الدولة وذكر في طريقته اليه شمع بوان ومظلمها : صفاني الشمع طيبا في المخاني .. بمثولة الريح من الزمان



قدره وضمان منه ، لسقوطهما في أنهما اذا طرحتا لا يثيران الكلمة بل يزول التصغير بسبب حذفهما لا أن (١) التصغير لا يزيد في المعنى ، وقال الفضل (٢) : وههنا نكتة وهي أن المعنى انما يزيد اذا كان هناك نقل كما نجي قتل الى قتل ، وأما اذا لم يكن نقلا كما في قوله تعالى : (( وكلم الله موسى تكليما )) (٣) لم يزد اذ ليس في كلام نقل فدل على حصول الكلام معه لا التكرير منه (٤) .

== == ==

والرابعة : أن لا تكون وحشية غير مأنوفة ، لأنها تخالف الظهور والبيان ، وروى عن عيسى النحوى (٥) أنه سقط عن دابته فاجتمع عليه الناس ، فقال ما لكم تكألكم على تكألكم على ذى جنة ؟ افرنقموا عنى أى اجتمعتم تنحوا . وان شئت فجرب قولك فسى لفظ الدامة والسياف والأسد لفظ الاسفط والخشليل والند وكس .

== == ==

والخامسة : أن لا تكون مبتذلة ، والابتذال نوحان :

أحدهما ما غيرته السامة من أصل الوضع كلفظ الصرم للقطع ، جملة للمحل المخصوص بإبدال الصاد سيناً . ومن ثم نجي قول أبي الطيب :

ورقة وجه لو ختمت بنظيرة • • • على وجنتيه ما انمى أثر الختم  
أذاق الفوانى حسنه ما أذقنى • • • وهف فجازاهن عنى عن الصرم (٦)

(١) في أ ، ب لأن التصغير .

(٢) المراد بالفاضل هو ابن الأثير .

(٣) من الآية ١٦٤ سورة النساء .

(٤) هذا تلخيص لما قاله ابن الأثير في المثل المائر ج٢ ص ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

(٥) ورد في " سر النصاحة " لابن سنان أن القائل هو أبو علكمة النحوى . انظر سر النصاحة ص ٧٠ .

(٦) في ب على الصرم موضع عن الصرم . وهذا يتفق مع رواية ديوان المتنبي . انظر البيهقي في الديوان ص ٥٧ من قصيدة يمدح بها الحسين بن اسحاق التتوخى ومثلها : ملئى النوى في ظلمها غاية الظلم • • • لعل بها مثل الذى يس من المقم والبيت الأول من البيتين كناية عن الحياء وكرم الأخلاق . فالشاعر يريد أن يقول هو شديد الحياء حتى لو نظرت اليه لظهر على وجهه أثر نظرك كأثر الختم .

ولو استعملت بنحو صرم يصرم ( ١ ) ، أو استعمله البدوي كأبي صخر الهذلي :  
قد كان صرم في المقاتل لنا .. فمجلت قبل الموت بالصرم  
لم يستقيح .

وثانيهما ما تكون سخيقة في أصل الرضع كاللقالق في شعر أبي الطيب :  
وملومة سيفية رسيمة .. يصيح الحصار فيها صياح اللقالق ( ٢ )  
ولفظ الآخر في قول النابضة الديباني :  
أودمية في مرمر مرفوعة .. بنيت بأجويشاد بقرمد ( ٣ )  
ولهذا عدل عنه ( ٤ ) ب في التنزيل الى قوله : (( فأوقد لي ياها مان على الطين )) ( ٥ )  
ومن القرمد للخرابة ( ٦ ) .

والسادسة : أن لا تكون مشتركة بين مملتين أحدهما مكروه وجب بها مطلقة ، كما  
لو قيل لقيت فلانا فصرته لاحتمالها أنك صرسته أو أكرمه ، فلو قيد كما في قوله : (( فالذين  
آمنوا به وصرروهم ونصروهم )) ( ٧ ) وقوله صلوات الله عليه : (( لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين )) ( ٨ )  
لزال الكراهية . ومن أطلق أبو تمام حيث قال :  
أعطيتني دية القتل وليس لسي .. عقل ولا حق عليك قديسم  
فلو قيل : وليس لي عليك عقل لزال اللبس .

\* \* \*

- 
- ( ١ ) أي بصيغة النمل .  
( ٢ ) ملومة : الكثيرة المجتمعة . سيفية : نسبة لسيف الدولة . ورسيمة : نسبة الى رسيمة  
وهي قبيلة سيف الدولة . واللقالق : جمع لقلق وهو طائر كبير يسكن الممران فسي  
أرض العراق . والبيت من قصيدة في مدح سيف الدولة انظر ديوان المتنبي ص ٢٩٨ .  
( ٣ ) الدمية : التمثال والصورة . والمرمر : الرخام الأبيض . وشاد : يرتفع بالسيّد  
وهو الجص . والقرمد : خنز مطبوخ .  
( ٤ ) في أصله موضع عنه . ( ٥ ) من الآية ٣٨ سورة القصص .  
( ٦ ) ملخص من كلام ابن الأثير انظر المثل السائر ج ١ ص ٢٥٤ الى ص ٢٥٩ .  
( ٧ ) من الآية ١٥٧ سورة الأعراف .  
( ٨ ) أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة انظر صحيح البخاري كتاب الأدب ج ٥ ص ٥٠  
صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق ج ٥ ص ٢٢٩ . وأخرجه أيضا ابن ماجه في سننه  
عن ابن عمر كتاب الفتن ج ٢ ص ١٣١٨ .

## تتميم

واعلم أن من الألفاظ ما لو غير انقلب قبحه حسناً ، فان لفظة " ودع " جاءت بشمعة في قول أبي الصّاهية :

أثروا فلم يدخلوا قهروهم .. شيئا من الثروة التي جمصوا  
وكان ماقدوا لأنفسهم .. أعظم نفعا من الذي ودعوا

حيث استعملها ماخياً ، ثم انقلبت حسنة في قول أبي الطيب :

تشقكم بفتناها كل سـلـهـية .. والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع ( ١ )

حيث جاءت مضارعا ، وأحسن منه استعمال التنزيل : ( ( ودع أذا هم وتوكل على الله ) ( ٢ )  
على صيغة الأمر . ( وفي ألفاظ التنبيه صلى الله عليه وسلم ) ( ٣ ) : ( ( دعوا الجشعة  
ماودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم ) ( ٤ ) لما في كل من الفقرتين من رد المجز على

الصدر مما جبر منه ، وقولهم : يحتمل ان قال صلوات الله عليه ماودعوكم ( ٥ ) لا اقتار اليه / في ٢٢

وأن اللب لا تجيء حسنة الا مجموعة أو مضافة أو مضافا إليها ، قال الله تعالى : ( (

وليتذكروا أولو الألباب ) ( ٦ ) وقال صلوات الله عليه : ( ( ما رأيت ناقصات عقل ودين أذهب  
لللبالرجل الحارم من احداكن ) ( ٧ ) ، وقال جبر :

ان السيون التي في طونها حـسـر .. قتلنا ثم لم يحيين قتلنا

يصرعن ذاللب حتى لا حراك به .. وهن أضف خلق الله أركاننا

ولفظة الأرض حسنها أن تجيء مفردة ، وفي التنزيل حيث ذكرت السماء مجموعة ذكرت  
مفردة ( ٨ ) ولما أريد الجمع قيل : ( ( ومن الأرض مثلهن ) ( ٩ ) .

\* \* \*

( ١ ) البيت من قصيدة في مدح سيف الدولة ورواية الديوان يفتأها موضع بفتأها انظر  
ديوان المتنبي ص ٢٣٩ ط. هندية بصر سنة ١٣٤٢ هـ ١٩٢٣ م .

( ٢ ) من الآية ٤٨ سورة الأحزاب .

( ٣ ) في أ . ( وفي الألفاظ التنبيهية ) موضع ما بين القوسين ، ولعل جواب المثبت بين  
القوسين ( وفي ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم ) .

( ٤ ) أخرجه أبو داود عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الملاحم  
ج ١ ص ١١٢ .

( ٥ ) في أ ه ب ، ج ماودعوكم .

( ٦ ) من الآية ٢٩ سورة ص .

## الباب الثانى

## فى أوصاف التراكيب

وهى خمسة :

الصفة الأولى : ما تكون مصهومة فى قالب الصنعة الهديمية ما يختص بحسن اللفظ وهى

أنواع :

## النوع الأول الجنس

وهو تشابه الكلمتين فى اللفظ • وهو على أقسام :

أحدها التجنيس التام وهو اتفاق اللفظين فى الحروف والهيئة والترتيب • وهو ما يسمى  
 آسمين كقوله تعالى : (( يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة )) ( ١ ) وقوله  
 صلوات الله عليه حين نازعت الصحابة جيها : (( دعوا جيها والجير )) ( ٢ ) أى دعوا  
 زممه • وقول على رضى الله عنه : صولة الباطل ساعة وجولة الحق الى الساعة • وقال  
 المهرانى :

ترهو علينا بقوس حاجيهـا • • زهو تميم بقوس حاجيهـا

ومثله لجار الله :

وكل وفا • كان فى قوس حاجب • • وأنت جنعت الفدر فى قوس حاجب

وقال الآخر :

وكم من سيوف أعمدت فى جفونها • • اذا شبرت أسياقها من جفونها

== ( ٧ ) أخرجه البخارى عن أبى سميد الخدرى كتاب الميف ج ١ ص ٤٨ • وأخرجه  
 أيضا مسلم وأبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمر • انظر صحيح مسلم كتاب  
 الايمان ج ١ ص ٨ • ٨٧ • وسنن أبى داود كتاب السنة ج ١ ص ٢١٩ • وسنن  
 ابن ماجه كتاب الفتن ج ٢ ص ١٣٢ •

( ٨ ) أى الأرض •

( ٩ ) من الآية ١٢ سورة الطلاق •

( ١ ) من الآية ٥٥ سورة الروم •

( ٢ ) فى المثل السائر ج ١ ص ٣٤ " خلوا بين جوير والجير " وجير هو جوير بن عبد الله  
 البجلي •

وقال الآخر :

حدق الآجال آجال .. والهوى للمرء قتال (١)

أوبين فصل واسم قال :

وسميته يحيى لحيًا فلم يكن .. إلى رد أمر الله فيه سبيل (٢)

وثانيها الناقص وهو أن يختلفا في الهيئة دون الصورة قال تعالى : (( ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين )) (٣) ، وقال صلوات الله عليه : (( اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى )) (٤) . وقال الغاعر :

قمدت تريد الرزق يا تيك وادعا .. ولا الطرف مكود ولا الطرف ساهر  
فهل يقطع الصيف الطل وهو منهد .. وهل يصرع الليث الطالا وهو خسار (٥)  
وقال صاحب عييد الدين :

وطور ابن سينا زمانا قد فرقته .. وادروا أننى ذو طور سيناء  
فلضحت على لدنيا زواخره .. من كثر الصطفى طوى لآلا (٦)

(١) ورد هذا البيت منسوبا إلى أبي سعد المخزومي في مصجم الشعراء للمريزاني ص ٩٨ وانظر أيضا البيان والتميين للجاحظ ج ٢ ص ١٤٧ ، وخزانة الأدب للحموي ص ٤٣٦ صفية الايضاح ج ٤ ص ٧٧ .

(٢) ورد هذا البيت منسوبا إلى محمد بن عبد الله بن كناسة الأسدى الكوفي وهو ابن أخت إبراهيم بن آدم رحمهما الله . انظر معاهد التنصيص ج ٢ ص ٢٠٨ .  
وديوان العماني ج ٢ ص ١٧٧ حيث ورد البيت بسندون نسبة ج ٢ ص ١٧٧ كما ورد بنسبة معاهد التنصيص في زهر الآداب ج ١ ص ٤٧٩ .

(٣) الآيتان ٧٢ ، ٧٣ سورة الصافات .

(٤) أخرجه ابن حنبل في مسنده ج ١ ص ٤٠٣ عن عبد الله بن مسعود بلفظ : اللهم أحسن مخلقى فأحسن خلقى . كما أخرجه عن عائشة بنت طلحة عن عائشة رضى الله عنها ج ١ ص ٦٨ .

(٥) الطلا الأولى : الأعناق وفردا طلية . والطلا الثانية بالفتح ومعناها الولد من ذوات الظلف وجمعتها أطلاء . خادر يمتنى داخل الخدر وهى الستر .

(٦) المعنى : ان الناس اتهموني ونسبوني زمانا إلى مذهب ابن سينا في الحكمة والفلسفة وهابوني بذلك ، وما علموا أن رتبتي أعلى من ذلك وأعظم لأننى ذو طور سيناء الذى كان محط علم نبي الله موسى ، وأن علمى من مشكاة النبوة لا من مستهبط الفلسفة .



وسادسها المركب وهو أن يتم بتركيب كلمتين وهو اما أن لا يختلط خطأ كقول أبي النخع البستي :

إذا ملك لم يكن ذا هبة .. فدهه قد ولته ذاهبه

وقولهم : ان علت دولة الأوقاد فصنع الله رائج أوقاد ، أو أن يختلطا فيه (١) قال أبو الملاء في الدررعات :

مسي مير مجد غير منهدم الذرا .. مسامير درج غير طائشة المزم (٢)

قوله مير مجد مستمار من ميرة الطعام . وقال صاحب قوام الدين القمي :

مات الكرام ومروا وانقضوا وضوا .. ومات في اثرهم تلك الكرامات

وخلقوني في قوم ذي سلفه .. لو أبصروا طيف ضيف في الكرى ماتوا

وسابمها المزدوج يسمى مرددا وهو أن يقع في أثناء القرائن لفظان متجانسان ، قال تعالى : (( وجئتكم من سبأ بنياً )) (٣) وفيه ادماج معنى تنعيم المكافحة الذي يحطيه

أحطت وقال صلوات الله عليه : (( المؤمنون هيتون لينون )) (٤) وقال البحتري :

من كل ساجي الطرف أجيد أغيد .. ومهفهب الكشحين أحوى أحور

وقال الآخر يرثي صاحب :

مضى صاحب الكافي ولم يبق بعمده .. كويم يروى الأرض فيض غامه

فقد ناه لما تم واعتم بالمشلا .. كذا كخوصف البدر عند تمامه (٥)

(١) سماء الرازي بالتجنيس المفروق انظر نهاية الايجاز ص ٣٠

(٢) مسي : من مسي يسمى بمعنى أخرج . والمير جمع ميرة أي استخرج مسامير الدرر.

التي هي ثابتة المزم مير المجد وهو في الأصل : الطعام يمتاره الانسان لأهله

والمعنى حصلت الدرر معالي مجد سليم الجوانب ، والبيت في سقط الزند انظر

شرح التنوير على سقط الزند ج ٢ ص ٢٩٢

(٣) من الآية ٢٢ سورة النمل

(٤) أخرجه جمال الدين الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ورقة ١٧١ سورة الفرقان

مخطوط يد ار الكتب المصرية رقم ١٣٦ حديث . قال رواء ابن المبارك في كتاب

الزهد والرقائق عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المؤمنون

هيتون لينون - الحديث - ومن طريق ابن المبارك رواء البيهقي في شعب

الايان باب ٥٦ وقال : هذا مرسل ، ثم أخرجه موصلا عن ابن عمر عن النبي

صلى الله عليه وسلم فذكره وقال : والأول مع ارساله أصح .

(٥) ورد البيتان في أنوار الربيع هكذا بدون نسبة ج ٢ ص ٢١٦

وثامنها الخطى وهى أن يؤتى بكلمتين متشابهتين خطأ لا لفظا . قال تعالى :  
 (( وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا )) (١) وقال عليه السلام : (( عليكم بالأبكار  
 فانهن أشد حبا وأقل خبا )) (٢) . وقال على رضى الله عنه : قصر من ثيابك فانسه  
 أنتى وأبقى وأبقى . وقال أبو على الدقاق : مصرفة رسميه كقطرة وسيمه لا عليها تشفى  
 ولا غليلا تسقى . قوله رسميه ووسيمه من اللاحق .

وقيل لفاضل : استصح ثقة ايش (٣) تصحيفة ، قال أتيت بتصحيفة .

وثاسمها الشوشى وهو كل تجنيس يتجاذبه طرفان من الصنعة قولهم : فلان مليح  
 البالفة أبقى البراعة . ولو كانت عينا الكلمتين متحدتين لكان تجنيس تصحيف ، أو لاماها  
 لكان مضارعا .

وعاشرها التجنيس بالاشارة لقوله :

حلقت لحية موسى باسمه . . . وهارون اذا ما قلبا (٤)

وحادى عشرها الاشتقاق وهو أن يؤتى باللفظ تجمعها حروفه (٥) الأصلية فى معنى وهو  
 ضربان :

أحدها (٦) أن تجمعها بترتيب وذلك بأن يؤتى بغرضين فصاعدا ، فترد الى الأصل

(١) من الآية ١٠٤ سورة الكهف .

(٢) أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير من عند الطبرانى فى المعجم الأوسط عن جابر يلفظ  
 (( عليكم بالأبكار فانهن أنتق أرحاما وأغذب أفواها وأقل خبا وأرضى باليسير )) انظر  
 الجامع الصغير ج٢ ص ٦٦ .

(٣) نى ب أى شىء .

(٤) ورد هذا البيت بدون نسبة فى نهاية الإيجاز للرازى مستدلا به على تجنيس الاشارة  
 ص ٢٩ كما ورد أيضا بدون نسبة فى الطراز ج٢ ص ٣٧٢ . وصاهد التنصيص ج٢  
 ص ٢٤١ ، وأنوار البيع ج١ ص ٢١٩ ، ومقلوب هارون هو " نوره " وهو مسحوق يزيل  
 الشعر .

(٥) فى أ حروفها .

(٦) أطلق الصواب أحدهما موضع أحدها .



بواسطة (١) ترتيب حروفها الأصلية ، كما اذا قلت سلم يسلم وهو سالم وسلم السى  
غير ذلك ، فانها يجمعها فى معنى السلامة وهو المسمى بالاشتقاق الصغير ، مثاله من  
التجنيس قوله تعالى : (( نأتم وجهك للدين القيم )) (٢) ، وقال صلوات الله عليه :  
( (الظلم ظلمات يوم القيامة) ) (٣) ، وسئل الشافعى رحمه الله عن النبيذ قال : أجمع  
أهل الحرمين على تحريمه . ودخل ثعلب (٤) على أحمد بن حنبل ومجلسه غاصر بأهله ،  
فجلس الى جانبه وقال : أخاف أن أكون ضيقت عليك على أنه لا يضيّق مجلساً يمتحابين ولا تسع  
الدنيا متباغضين . قال أحمد : الصديق لا يحاسب والمد ولا يحتمل له . (٥) .

وثانيهما أن تجمعهما من غير ترتيب وذلك بأن يؤخذ أصل ومقد عليه وعلى تقاليبه

معنى واحد ، وان تباعد شيء رد بالتأول . كما اذا قلت قرم فانه فى تقاليبه الست  
يدل على القوة والشدة ، فالقرم شدة شهوة اللحم ، وتقرم الرجل اذا غلب من تقامره  
والرقم الداهية ، ويحمرق أى ضيق ، والمقر شبه الصبر لشدة على الذائق ، وسرق  
السهم اذا نفذ من الرمية وهو المسمى بالاشتقاق الكبير ، ومثاله / من التجنيس / (١) :  
قوله صلوات الله عليه : (( اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا )) (٦) ، وقول أبى الميناء  
لصاعد نحن فى د ولتلك محرومون وفى عزلتك مرحومون .

ومن أراد أن يلحق بهذا الباب التجنيس المضارع لجامع قرب المخرج فيجمله من  
الاشتقاق الأكبر ، وان شاء أضاف اللاحق لجامع النوعية فله ذلك ، وأما قوله صلوات الله :  
( (أسلم سألها الله وغفار غفر الله لها وهبته هبته الله )) (٧) فليس من الاشتقاق ،

(١) نى أ ، ب ، ج بواسطة .

(٢) من الآية ٤٣ سورة الروم .

(٣) أخرجه البخارى ومسلم عن ابن عمر والترمذى أيضا عن ابن عمر . انظر صحيح البخارى  
كتاب المظالم ج٢ ص٤٤ ، صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب ج٤ ص١٩٩ ،  
وسنن الترمذى كتاب البر والصلة ج٢ ص٢٥٤ .

(٤) ثعلب هو أحمد بن يحيى الامام فى النحو واللغة صاحب كتاب " الفصح " .

(٥) انظر القتل المائر ج١ ص٣٥١ حيث وردت فيه هذه القصة .

(٦) جزء من حديث أخرجه ابن حنبل عن أبى سعيد الخدرى انظر المسند ج٢ ص٣٤ ،  
وأخرجه ابن ماجه عن ابن عمر ج٢ ص١٢٧ .

(٧) جزء من حديث أخرجه البخارى ومسلم . انظر صحيح البخارى كتاب المناقب ج٢  
ص١٨١ ، صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة ج١ ص٤٧ ، وكتاب فضائل  
الصحابية ج٢ ص١٩٠ .



## تكميل

وههنا قلب لابس أن تذكره مستطردا ، وهو اما في التراكيب كقولهم : عرضت الناقصة  
على الحوض . قال الشيخ : هو شعبة من الاخراج لا على مقتضى الظاهر ، وهو  
ما يورث الكلام ملاحه ، ولا يشجع عليه الا كمال البلاغة (١) . ورده بمضهم (٢) .  
والحق أنه اذا تضمن لطيفة قبل ، كما في قولهم : عرضت الناقصة على الحوض ، اذا  
أريد به معنى قول أبي الملاء :  
اذا اشتاقت الغيل المناهل أعرضت .. عن الماء فاشتاقت اليها المناهل

وقول أبي تمام في القلم :

لماب الأناعي القائلات لمابه .. وأرى الجنى اشتارته أيد عواسل  
أي لمابه لماب الأنعى فمكس التشبيه . وقول خداش :  
وتلحق خيل لاهواد بينهم .. وتشقى الرماح بالضمباطرة الحمر (٣)  
فانه جمل شقاء الرماح استمارة عن كمرها بطمنهم بها ، أو جمل نفس طمنهم بها  
شقاء لها تحقيرا لشأنهم ، كما يقال : شقى الخز بجسم فلان .  
واذا لم يتضمن يرد (٤) ، كما يرد قول القطامي :  
كما طينت بالنفن السياعا (٥)

وقول مساور :

ورأيت شيخا قد تحق صلبه .. يمشى فيقمس أو يكب فيمشر

- (١) تلخيص من كدم السكاكي انظر المفتاح ص ١١٣ .
- (٢) كابن الأثير .
- (٣) البيت لخداش بن زهير وقد ورد في جبهة أشعار العرب ص ١٠٨ ، واللسان مادة  
(ضطر) وعجز البيت - محل الشاهد - في الكشف ج ٢ ص ١٠٨ ، والايضاح ج ١  
ص ٢٩ ، والمفتاح ص ١١٣ .
- (٤) هذا الرأي الذي يذكره الطيبي هنا في القلب قد ذكره من قبله الخطيب القزويني  
انظر الايضاح ج ١ ص ٢٢ .
- (٥) هذا عجز بيت للقطامي - كما قال - صدره :  
فلما أن جرى من عليه ..  
انظر ديوان القطامي ص ٤٠ ، ومجاهد التنصيص ج ١ ص ١٢٩ والبيت من قصيدة  
يمدح بها زفر بن الحارث الكلابي .

وأما قوله تعالى : (( وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا )) (١) فأصلها أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا (٢) . أو في الممانى (٣) كقولهم : قاتله الله ما أشجمه ، وقال جميل :

رمى الله في عيني بشينة بالقذى •• وفي الفر من أنيابها بالقوادح

أراد به ما أحسن عينها وأنابها ، والسبب أنه لما تناهتا في الحسن بحيث جلت عن الوصف حتى لا يطالبها (٤) وهم فتخلفها في الوصف أسما دعا عليها تنبيهها به على المجز من وصفها فأفاد التمجيد . وقال صلوات الله عليه : (( عليك بذات الدين ترست يدك )) (٥) قال أبو عبيدة لم يتمدد به الدعاء بالقر ، قال ابن الأنباري : منناه لله درك إذا استعملت ما أترك •

== == ==

## والنوع الثاني

### المكس والتهديد

وهو أن يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر • وهو على وجوه :

أ - أما أن يقع بين طرفي جملة واحدة نحو عادات السادات سادات المادات ، / ق ١١٥  
وهو بمنزلة الميم من الانسان والانسان من الميم •

ب - ما يقع بين شملقي جملتين قال تعالى : (( يخرج الحي من الميت )) (٦) •

(١) من الآية ٤ من سورة الأعراف •

(٢) هذه متابع الطيبي للخطيب في توجيه الآية انظر الايضاح ج ١ ص ٢٩ •

(٣) عطف على قوله السابق اما في التركيب أي القلب يقع في التراكيب أو في الممانى •

(٤) في أ حتى ما يطالبها •

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري وأبو داود وابن ماجه ، عن أبي هريرة • انظر صحيح

البخاري كتاب النكاح ج ٢ ص ١٢٣ ، وسنن أبي داود كتاب النكاح ج ٢ ص ٢١٩ ،

وسنن ابن ماجه كتاب النكاح ج ١ ص ٥٩٧ ، وأخرجه أيضا الترمذي عن جابر فـسـ

كتاب النكاح ج ٢ ص ٢٧٥ •

(٦) من الآية ١٩ سورة الروم •

## وقال الحماسي :

فرد شمروهن السرد بيضا .. ورد وجوههن البيض سودا ( ١ )  
وقال أبو هلال العسكري يصف الريح :

لبس الماء والهواء صفا .. واكسى الريح بهجة وهاء  
وتخال السماء بالليل أرضا .. وترى الأرض بالنهار سماء

جـ ما يقع بين جلتين وتملقيهما قال الحسن : ان من خوفك حتى تلقى الأمان خير  
من أملك حتى تلقى الخوف . وأنشد أبو تمام :

أهن عراكى يوسف وصواحيه ( ٢ )

ف قيل له لم تقول ما لا يفهم ؟ فقال لم لا يفهم ما يقال . وقال الأضبط :

قد يجمع المال غير آكله .. وأكل المال غير من جمعه  
صقطع الثوب غير لابس .. ولبس الثوب غير من قطعه

فلو روى فيه المطابقة كان أحسن . قال ابن نباتة :

ألا فاحش ما يرعى وجدك هابط .. ولا تخش ما يخشى وجدك رافع  
فلا نافع إلا مع التحصائر .. ولا ضائر إلا مع السمد نافع

وقال المطوى وقد رأى الاتفاق في البيت الأخير من قوله :

ألمت ترى أطباقى ورد وحولها .. من الفرجس الفض الطرى قد ود  
فطك خدود ما عليهن أعين .. وهذى عيون ما لهن خسد ود

== == ==

( ١ ) البيت لمحمد الله بن الزبير الأمدى انظر ديوان الحماسة ج ٢ ص ٣٩٤ ، ومجاهد  
التنصيص ج ٢ ص ٢٠٧ ، وسر الفصاحة ص ٢٣٧ ، والمعدة ج ٢ ص ٦٤ ، وزهر الآداب  
ج ١ ص ٤٠٥ . وخزانة الأدب للفيضان ج ١ ص ٣٤٤ . وقيل البيت لغضاله بن شريك  
انظر معجم الشعراء للمرزباني ص ١٢٧ ، وحيون الأخبار ج ٧ ص ٦٦ .

( ٢ ) هذا صدر بيت وعجزه : فمزما فقد ما أدرك السؤال صاحبه .  
وهذا النوع عند ابن الأثير من التشبيه بالتجفيس وسماء المكموس في الألفاظ انظر  
المثل السائر ج ١ ص ٣٥٤ ، والطيبى وأن نقل أمثلة ابن الأثير لكنه خالفه في جملة  
لونا مستقلا كما فعل الخطيب القزوينى غير أنه عدّه ضمن الحسنات المصنوعة انظر  
الإيضاح ج ٢ ص ٣٥١ .

## والنوع الثالث

## رد المجز على الصدر

وهو في النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو المطبقين بهما فـى  
أول فقره والآخر في آخرها ، كقوله تعالى : (( وَخَشِيَ النَّاسُ وَاللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ )) (١)  
وقولهم : الحيلة ترك الحيلة • وقال تعالى : (( تَالِىْ اِنِّى لَمَلِكُمْ مِّنَ الْقَالِىْنَ )) (٢)  
وفى الشعر أن يكون أحدهما فى عجز البيت والآخر فى صدر المصراع الأول أو فى حشوه ،  
أو فى عجزه أو فى صدر الثانى :

أ - اما أن يتفقا صورة ومعنى قال :

تمت سليمى أن أموت صابغة • • وأهون شئ عندنا ماتت (٣)  
أو صورة قال :

ذوائب سود كالمناقيد أرسلت • • فمن أجلبها منها النفوس ذائب (٤)  
أو معنى قال :

وهت عزماتك لما كبرت • • وما كان من شأنها أن تهى (٥)

ب - اما أن يتفقا صورة ومعنى قال أبو تمام :

سقى الرمل جون مستهل ربابه • • وما ذاك الا حب من حل بالسرمل

أو صورة قال الفزى :

لم يبق غيرك انسانا يالك به • • فلا برحت لمين الدهر انسانا (٥)

(١) من الآية ٣٧ صورة الأحزاب •

(٢) الآية ١٦٨ سورة الشعراء •

(٣) ورد البيت بدون نسبة فى معاهد التنصيص ج٢ ص ٢٤٦ ، وفى خزائن الأدب للحموى ١٤

(٤) ورد هذا البيت منسوبا الى أبى الحسن نصر المرفغانى فى حداثى السحر لرشيد الدين الطواط ، ومعاهد التنصيص ج٢ ص ٢٠٩ •

(٥) ورد بهذه النسبة فى معاهد التنصيص ج٢ ص ٢٠٩ •

(٦) ورد لأبى بكر أنيسابورى فى قيمة الدهر ج٤ ص ٨٤ برواية :

عند الشيب مريض لما كبرت •

أو معنى قال أبو فراس :

وما إن شئت من كبر ولكن ٠٠ لقيت من الأجمة ما أشابها

جـ - أما أن يتفقاً صورة ومعنى قال أبو تمام :

ومن كان بالبيض الكواكب مفرماً ٠٠ فما زالت بالبيض القواضب مفرماً

أو صورة قال الحريري :

فمشفوف بآيات المثنائى ٠٠ ومفتون برنات المثنائى ( ١ )

أو معنى قال :

قدع الوعيد فما وعيد كضائرى ٠٠ أطنين أجنة الذباب يضير ( ٢ )

أما أن يتفقاً صورة ومعنى قال الحماسى :

لممرى لقد كان الثريا مكانه ٠٠ ثراء فأضحى اليوم مشواه فى الثرى  
أو صورة قال الطائى الأرجانى :

أملتهم ثم تأملتهم ٠٠ فلاج لى أن ليس فيهم فلاج ( ٣ )

أو معنى قال أبو تمام :

وقد كانت البيض القواضب فى الوجى ٠٠ بواتر وهى الآن من بعده بتر

== == ==

( ١ ) مشفوف : مفرم مولع • آيات المثنائى : القرآن • رنات : أصوات •  
المثنائى الأخيرة : الأوتار •

( ٢ ) ورد البيت منسها إلى عبد الله بن محمد بن عيسى المهلبى • انظر فى ذلك معاهد  
التنخيص ج ٢ ص ٢٨٨ ، ودلائل الاعجاز ص ٩١ ، والكامل للمبرد ج ١ ص ٢٥٧ ،  
ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ج ٢ ص ٨٧ •

( ٣ ) أملتهم : جعلتهم أملى ورجائى • تأملتهم : تدبرتهم وفكرت فيهم •  
لاج لى : ظهر لى • فلاج : فوز ضالاح حال •

## والنوع الرابع

## التصريح

وهو في البيت بمنزلة السجع في النثر ، مأخوذ من مصراع البيت • قال الفاضل : ان  
التصريح والتصريح والتجسيم والترديد انما يحسن قليله دون كثيره ، لما فيه من امارات  
الكلفة ( ١ ) •

لحق ١١٦

وهو على ثمانية مراتب ( ٢ ) :

أ - الكامل وهو أن يكون المصراع مستقلا في فهم المعنى ، قال أبو الطيب :

إذا كان مدح فالنسب المقدم • • أكل نصيح قال شمرا متسيم

ب - أن يكون مستقلا ولكن له رابطة بالثاني ، قال أبو تمام :

ألم يأن أن تروى الظماء الحوائم • • وأن يندلم الشمل البدد ناظم

ج - أن يكون غير مستقل وهو الناقص ، قال أبو الطيب :

مفاني الشصب طيبا في المفانسي • • بمنزلة الربيع من الزمان

د - أن يكون مملقا على صفة في أول الثاني قال امرؤ القيس :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل • • يصبح وما الاصلاح منك بأمثل

ه - أن يكون لكل منهما في التقديم معنى وهو في المرتبة الثانية في الحسن ، قال ابن

الحجاج البغدادي :

من شروط الصبح في المهرجان • • خفة الضرب مع خلو المكان ( ٣ )

( ١ ) يقصد بالفاضل ضياء الدين بن الأثير ، وقد ذكر كلامه ملخصا انظره في المثل السائر

ج ١ ص ٣٣٨ حيث جاء كلام ابن الأثير ازا • التصريح متضمنا رأي ابن سنان الخفاجسي

الذي قال : " فأما اذا تكرر التصريح في القصيدة فلمست أراه مختارا ، وهو عندى

يجرى مجرى تكرار التصريح والتجسيم والطباق وغير ذلك مما سيأتى ذكره ، وان هذه

الاشياء انما يحسن منها ما قل وجرى منها مجرى اللمعة والمخعة ، فأما اذا تواتر

وتكرر فليس عندى ذلك مرضيا " انظر سر النضاح ص ٢٢٢ •

( ٢ ) تابع الطيبي ابن الأثير ملخصا كلامه جاعلا قسمي أحد مراتب التصريح مرتبتين وهذا

عدها ثمانية وقد ذكرها ابن الأثير سبعة فقط • انظر المثل السائر ج ١ ص ٣٣٨ •

( ٣ ) ورد البيت في يتيمة الدهر للشماطى منسوبا • كما قال الطيبي • لابن الحجاج برواية :

من شروط الصبح في المهرجان • • خفة الشغل مع خلو المكان

انظر يتيمة الدهر ج ٣ ص ٦٥ •



- و- أن يكون لفظ المجز حقيقة وهو مذموم ، قال مجيد بن الأبرص :  
 فكل ذي غيبة يثوب .. وغائب الموت لا يثوب  
 ر- أن يكون مجازا قال أبو تمام :  
 فتى كان شربا للمفاة ومرتمس .. فأصبح للهندية البيض مرتما  
 ج- أن يتخالف لفظا . المجز لكن يتوافقان بالموازنة وهي أفتح الكل ، قال أبو نواس :  
 أقلنى قد ندمت على الذنوب .. ولا أقرار عدت من الجحود

== == ==

### والنوع الخامس

#### الترصيع

- وهو أن يتفق ألفاظ القرينتين على الوزن . مأخوذ من ترصيع المقد ، وذلك بأن يكون في  
 إحدى جانبي المقد من الجواهر (١) مثل ما في الجانب الآخر ، قال الشاعر :  
 إذا دنت المنازل زاد شوقي .. ولا سيما إذا بدت الخيام (٢)  
 فلح المين دون الحى شهر .. ورجع الطرف دون المبرع عام  
 والحسن منه أن يتفق في الحرف الأخير أيضا كقوله تعالى : (( ان الينا اياهم ثم ان  
 علينا حسابهم )) (٣) ، وإذا روى فيه الطباق كقوله تعالى : (( ان الأبرار لفي نسيم  
 وان العجور لفي جحيم )) (٤) أو الجناس كقولهم : اذا قلت الأنصار قلت الأبطال وقول  
 اليوسفى :

- سقى البارق الملوى عذبا من الحيا .. محللتنا بين المذيب ومارق  
 محلة ايناس وصفنى أوانىس .. ومركز رايات ومرعى ايانسق  
 نيا يومها كم من مناف منافسق .. واليلها كم من مواف موافسق (٥)  
 (كان أحسن) (٦)

== == ==

- (١) في أ ، ب ، ج الجوهر .  
 (٢) ورد البيتان بدون نسبة في يتيمة الدهر ج ١ ص ١٢ .  
 (٣) الآيتان ٢٥ ، ٢٦ سورة الفاشية .  
 (٤) الآيتان ١٣ ، ١٤ سورة الانطار .  
 (٥) ورد البيت الثالث من هذه الأبيات منسها الى أبى بكر محمد بن أحمد اليوسفى  
 الزوزنى في أنوار الربيع ج ١ ص ١٣٦ .  
 (٦) ما بين القوسين سقط من الأصل ، وفي بقية النسخ كما هو مثبت .

## والنوع السادس

## في السجع

وهو تواطؤ الفاصلتين على الحرف الأخير أو الوزن • ولا يقال في التثنية اسجاع وإنما هي  
قواصل لقوله تعالى : (( كتاب فصلت آياته )) ( ١ ) وأقسامه ثلاثة :

أ - المطرف وهو التوافق على الروى كقوله تعالى : (( مالك لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم  
أطوارا )) ( ٢ ) وقولهم : من حسنت حاله استحسنت محاله ( ٣ ) •

ب - المتوازي وهو التوافق على الروى والوزن كقوله تعالى : (( فيها سرر مرفوعة ، وأكواب

موضوعة )) ( ٤ ) وقوله صلوات الله عليه : (( اللهم أعط منقفا خلفا وممسكا تلقا )) ( ٥ ) •

وقد يخرج الكلم عن أوضاعها لحزد واج كقوله عليه السلام : (( أعينه من الهامة والسامة  
وكل عين لامة )) ( ٦ ) وقوله صلوات الله عليه أرجمن مأزورات غير مأجورات )) وأصله ملمة  
من ألم فهو علم ، وموزورات من الوزر ، ولك أن تمد قوله صلوات الله عليه : (( دعسوا  
الجبهة ماودعوك واتركوا الترك ماتركوك )) ( ٧ ) من هذا وأصله ماودعوك كما قيل •

ج - المتوازن وهو التوافق في الوزن دون الروى ( ٨ ) قال تعالى : (( ونمارق مصفوفة

وزرابى مبشوة )) ( ٩ ) وقال تعالى : (( وأتيناهما الكتاب المستبين ، وهديناهما الصراط

المستقيم )) ( ١٠ ) وهذا القسم يحتم النثر والنظم قال البحترى :

وقف مسعدا فيهن ان كنت عذرا •• وصرحمدا عنهن ان كنت عاذلا / ق ١١٧

( ١ ) من الآية ٣ سورة فصلت • ( ٢ ) الآيتان ١٣ ، ١٤ سورة نوح •

( ٣ ) في نسخ التبيان استحسنت محاله • والقصوب من أنوار الربيع ج ١ ص ٢٥٠ •

( ٤ ) الآيتان ١٣ ، ١٤ سورة الناشية •

( ٥ ) جزء من حديث أخرجه البخارى ومسلم عن أبي هريرة انظر صحيح البخارى كتاب

الزكاة ج ١ ص ١٢٧ ، وصحيح مسلم كتاب الزكاة ج ٢ ص ٧٠ •

( ٦ ) أخرج النووي في الأدكار من عند البخارى عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يعوذ الحسن والحسين : أعينه كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن

كل عين لامة في باب ما يعضد به الصبيان ص ١٢١ ط القاهرة نشر مكتبة الرياض الحديثة

بدون تاريخ •

( ٧ ) أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم ج ٤ ص ١١٦ •

( ٨ ) بيد وتأثر الطيبي برشيد الدين الوطواط في تقسيمه للسجع ونقل الكثير من أمثله

انظر خدائق السحر ص ١٠٥ ، وهذا اللون الذي جعله الطيبي قسما من السجع

قد عده غيره لونا مستقلا وسماه الموازنة أو المائلة انظر الايضاح ج ٢ ص ٣٩٨ ،

والمثل السائر ج ١ ص ٣٧٨ •

( ٩ ) الآيتان ١٥ ، ١٦ سورة الفاشية • ( ١٠ ) الآيتان ١١٢ ، ١١٨ سورة الصافات •

## تذييل

وشرايط حسن السجع وجوه :

أ - أن يكون كل واحدة من الفقرتين مؤلفة من ألفاظ قليلة ه وهو أشرف السجع لاعتدال  
 كقوله تعالى : (( فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر )) (١) وقوله تعالى :  
 (( والماديات ضحاً فالمهريات قدحاً فالمخيرات صباحاً )) (٢) وقوله صلح : (( الاستحيا  
 من الله أن تحفظ الرأس وما وهى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة  
 ترك زينة الدنيا )) (٣) ه ثم ما طالت الثانية ثم الثالثة كقوله تعالى : (( والمصر  
 ان الانسان لفسخسر )) الآية (٤) لاعمسه ه لأن السجع اذا استوفى أمدّه من الأولى  
 ثم اذا جاءت الثانية ومنها تنبؤه وكان كالشئ المتور .

ب - أن يختلف قرينتاه (٥) في المعنى لا قول ابن عباد في مهزوبين : طاروا واقبين  
 بظهرهم صدرهم ه وأصلهم نحورهم ه وقوله : مكان ضحكك على الفارس والراجل ه  
 ضيق على الراح والنابل ه وقول الصابي : يسافر رأيه وهو دان لم يرج ه ومسير  
 تدبيره وهو ثاول لم يرج (٦) .

ج - أن يكون ساكنة الأعجاز ليتراوح ه ولا يفوت في قوله : ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو  
 آت ه وإذا كانوا يخبرون الأوضاع كقولهم : انى لآتيه بالخدايا والمشايا أى بالخدوات  
 فلأن يخبروا هذا أولى (٧) . وقد تجى الأسماء مسجوعة قالت الخنساء :

حامى الحقيقة محمود الخليفة . . مهدى الطريقة نفاع وضرار  
 جواب قاصية جزاز ناصية . . عقاد ألهة للخيل جـرار

(١) الآيتان ٩ ، ١٠ سورة الضحى .

(٢) الآيات ١ ، ٢ ، ٣ سورة المانيات .

(٣) جزء من حديث أخرجه الترمذى عن ابن مسعود . صفة القيامة ج٢ ص ٥٤ .

(٤) الآيتان ١ ، ٦ سورة المصّر .

(٥) قرينتاه أى فقرتاه سبياً بذلك لتقارنهما .

(٦) انظر القتل السائر ج١ ص ٢٨٤ .

(٧) يريد أنهم اذا كانوا قد خبروا الخدايا عن أصلها ه لأنه واوى الى الياء لازدواج  
 المشايا ه فلأن يخبروا في قولهم فات وآت لعدم تغيير أصل أولى لأنه من القواصل .

وقال بعضهم : المصع يجرى في الكلام مجرى الخال في الوجه فاذا كثر منه يذهب بيهجته ،  
 يقل بيهائه كما أن كثرة الخيلان تذهب بنضارة الوجه وطلوحته ، وقال الفاضل : ولا أرى  
 لهذا وجها ، فإن جل فواصل التنزيل كلها لا تخرج من أنواع المصع المذكورة (١) .

فإن قيل قد ورد النهي عنه فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع أدي لمن لا شرب ولا أكـل  
 ولا نطق ولا استهبل ومثل ذلك يطـل ؟ قال : (( أسجما كسجج الكهان )) (٢) عني قول  
 الكاهن في قصة هند بنت عتبة لما امتحن : شجرة في كفرة ثم قال حبة بر في أحليل مهر ،  
 وكقول سطيح (٣) : عهد المصيح جاء إلى سطيح وهو موف على الضريح لرهبها المؤذان  
 وارتجاس الايوان إلى آخرها .

وأجيب بأن النهي وارد على انكار الرجل حكمه صلوات الله عليه بالألفاظ المسجوجة  
 لأنه إنما أنكره لما أمره في الجنين بغيره فأبى ، أي أتبع سجما كسجج الكهان وأترك حكم  
 الرحمن ، أو أتكر وأنت مكلف فيه .

\* \* \*

### والنوع السابع

#### لزوم ما يلزم وصحى الاعنات

وهو أن يلزم في الأعجاز قبل الروي ما ليس بواجب وهو موافقة الحروف فيه قال تمالى :  
 (( فلذا هم بصرون وأخوانهم يمد ونهم في الفى ثم لا يقصرون )) (٤) .

(١) يقصد بالفضل ابن الأثير وقد تصرف في عبارته انظر المثل العاشر ج ١ ص ٢٢١ وبارته  
 هناك عن السجع هي : " وقد ذه بهمض أصحابنا من أرباب هذه الصناعة ، ولا أرى  
 لذلك وجها سوى عجزهم أن يأتوا به ، ولا فلو كان مذموما لما ورد في القرآن  
 الكريم ، فإنه قد أتى منه بالكثير " .

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم عن المغيرة بن شمية بلفظ أسجع كسجج الأعراب انظر  
 صحيح مسلم كتاب القسامة ج ٣ ص ١٣١ .

(٣) سطيح : أحد كهان العرب وهو ابن ربيعة بن مسمود بن مازن بن ذئب .

(٤) يحض الآية ٢٠١ ، والآية ٢٠٢ سورة الأعراف .

قال أبو الملاء :

لا تطلبن بآلة لك حاجة .. قلم البلغ يشير جد مفزل  
سكن السما كان السماء كلاهما .. هذا له رمح وهذا أعزل (١)  
وقال أيضا :

ضحكتنا وكان الضحك منا سفاهة .. وحق لسكان البسيطة أن يبكوا  
يحطمنا صرف الزمان كأننا .. زجاج ولكن لا يحاد له سبك  
وقال اسحاق المصلى : أنشدت الأصمى على أنه لشاعر قديم :  
هل الى نظرة اليك سبيل .. فهروى الصدى وشفى المليل  
انما قل منك يكثر عندى .. وكثير من الخليل قليل

فقال هذا والله الديباج الخمروانى ، فقلت هو ابن ليلته . فقال : لاجرم أنشـر  
التوليد فيه . فقلت ( لاجرم ) ( ٢ ) أثر الحمد نيك . قال الصولى : كان يظن  
اسحاق أنه سيق الى هذا حتى أنشد الأعرابى :

قفى وادعينا يالمليح بنظرة .. فقد حان منا يالمليح رحيل  
أليس قليلا نظرة ان نظرتهمسا .. اليك وكل ليس منك قليل  
فحلف أنه ما كان سمحه .

== == ==

(١) السماكان : الأعزل والرامي : نجمان تيران ، والأعزل لأنه لا سلاح معه ،  
أو لأنه اذا طلع لا يكون في أيامه ريح ولا برد ، والرامي نجم يكون قدام الفكة  
يتقدمه كوكب يقولون هو راحة ، والفكة كواكب مستديره خلف السماك الرابع .

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل وقد أثبتته من النسخ الأخرى .

وهى تمقيد الكلام وتراكبه وهى لفظية وضمنية ، واللفظية على خمسة أقسام :  
 أ - أن ترد حروف متراكبة منها ما فتح كقول أبى الطيب :  
 وتعمدننى فى غمرة بعد غمرة ٠٠ سبح لها منها عليها شواهد  
 وقول الآخر :

الملم والنفل والآداب قاطبة ٠٠ منه اليه لديه فيه عنه به  
 ومنها مالم يفتح كما فى قول أبى تمام :  
 دار أحل الهوى عن أن ألم بها ٠٠ فى الركب الا وعينى من منائحها

وثانيها - أن ترد ألفاظ متكررة الحروف حتى أن الشمالى قيل له ( ٢ ) ثلاثة من  
 رؤساء الشعراء شلشل أحدهم ، وسلسل الثانى ، وقلقل الثالث ، أما الأول فالأخفى  
 حيث قال :

وقد غدوت الى الحانوت يتعمنى ٠٠ شاوشل شلول شلشل شلول ( ٣ )  
 ثم مسلم بن الوليد ( ٤ ) حيث قال :  
 سلت وملت ثم سل سليلها ٠٠ فأتى سليل سليلها مسلولوا  
 ثم الثالث المتنبى ( ٥ ) قال :

فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشا ٠٠ قلقل عيس كلهن قلقل  
 فليل أنت فقلت أخشى أن أكون رابع الشعراء ٠٠ عنى به قول من قال :  
 الشعراء فأعلمن أربعة ٠٠ فشاعر يجرى ولا يجرى ممه  
 وشاعر ينشد وسط المممة ٠٠ وشاعر من حقه أن تسممه ( ٦ )  
 وشاعر من حقه أن تصفمه

( ١ ) المقصود اشتراط عدم المماظلة لأنه فى مقام تعداد الصفات اللازمة لصاحبة التراكيب ،  
 ولا يستقيم ذلك الا بهذا التقدير .

( ٢ ) فى بقية النسخ ( حتى أنه قيل للشمالى )

( ٣ ) الحانوت : بيت الخمار • شاو : الذى يشوى اللحم • الشل : سائق الابل الخفيف  
 الحركة • وكذلك الشلول والشلل : المتحرك • الشول : الذى يحمل الشئ •

( ٤ ) فى أ ، ب ، ج والثانى فسلم • وملت يعنى رقت والضمر فى الفعل يمود الى  
 الخيرة •



وقوله تعالى : (( فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد )) (١) ليس منه ، لما في توسيط الوار وتعليق كل بمفعوله مع ثبات في الابتداء والانتها ، ما يخرج عن التراكم .

٤ - ( أن ترد مضافات متواليه كما جاء في قول ابن بابك :  
حماة جرجا حومة الجندل اسجصى . . فأنت بمرأى من سعاد وسسمع  
وما في الألفاظ النبوية : (( الكريم بن الكريم )) (٢) ليس منه ( ٣ ) .

٥ - أن ترد صفات مترادفه قال المتنبي :  
دان ، حميد ، محب ، مبغض ، يهج . . أغر حلو مر لين شرس

== == ==

== ==

==

- 
- ( ١ ) من الآية ٥ سورة التوبة .  
( ٢ ) جزء من حديث أخرجه البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، وأخرجه الترمذى عن ابن هريرة . انظر صحيح البخارى كتاب تفسير القرآن ج ٢ ص ١٠٢ وسنن الترمذى كتاب التفسير ج ٤ ص ٣٥ .  
( ٣ ) ما بين القوسين سقط من النسخة الأصل وقد أثبتته من النسخ الأخرى .



## والممنوعة (١)

وهو أن يقدم في الكلام ما حقه التأخير لفظاً ومعنى قال الفرزدق :

ولست خراسان التي كان خالد .. بها أسد إذ كان سيفاً أميرها

يصدق خالد القسري وهجو أسداً وقد وليها بعمد خالد ، يريد : وليست خراسان بالبلدة التي كان خالد بها سيفاً إذ كان أسد أميرها ، فعلى هذا ففي كان الثانية ضمير الشأن والجملة بعمدها خبر لها يفسر الاسم ، وقد قدم بمضمرها ( إذ ) إضافة إليه عليها وهو ( أسد ) وأصح خبر كان الأولى في الجملة الثانية ، وأيضاً إن أسداً أحسد جزأى الجملة المنصرفة للضمير ولا يجوز تقديم المنصرف على المنصرف . وقال أيضاً ( ٢ ) :

وامثله في الناس إلا مملوكاً .. أبواؤه حتى أبوه يتقاربه

يريد وامثله في الناس حتى يتقاربه إلا مملوكاً أبواؤه أبوه ، والمدح خال هشام بن عبد الملك . والمعنى وامثل المدح أحد يشبهه في الفضائل إلا هشاماً ، ففصل بين أبواؤه وهو مبتدأ وبين خبره وهو أبوه بقوله حتى وهو أجنبى ، / وكذا فصل بين حتى / ١١٩ وتقاربه وهو نعت له بأبوه وهي أجنبى وقد تم المستثنى على المستثنى منه .

\* \* \*

\* \*

\*

- 
- ( ١ ) أى المماثلة الممنوعة التي ينهض عدم وجودها في التركيب ليكون نصيحاً .  
( ٢ ) أى الفرزدق .

ومن صفة التراكيب المنافرة ( ١ )

وهى أن يذكر لفظ فى التركيب ويكون غيره مما هو فى معناه أولى بالذكر . قال أبو الطيب :

فلأبهرم الأمر الذى هو حالل .. ولا يحلل الأمر الذى هو مبهرم ( ٢ )  
فلفظ حالل وحلل تافرتان لفك الادغام فى الثلاثى ، فلو عوض عنهما ناقض ومنقصر لجامعا  
قاربتين فى مكانهما لفظا ومعنى . قال تأبط شرا :

يظل بمومة وسمى بغيرها .. جحيشا وصرورى ظهور المهالك ( ٣ )  
فان جحيشا نافوة ، وكان له مندوحة عنه بقوله فريدا ، ومنه قطع همزة الوصل قال :  
أذا اجاز الاثنين سرر فانه .. يبت وتكثير الوشاة قسمين ( ٤ )  
وعكسه ( ٥ ) قال أبو تمام :

قوانى اللهس والرد حتى كأنما .. أفاد الشئ من نائل وفوائد  
فأصبح يلقتنى الزمان من أجله .. بأعظام مولود وأقنة والد

- ( ١ ) المقصود عدم المنافرة كما قلت فى المماثلة فتصهير الامام الطيبى رحمه الله فيه شئ \*  
من الضمور يرد الى فهم عكس المقصود .
- ( ٢ ) البيت فى ديوان المتنبى ص ٨٥ ضمن قصيدة يمدح بها عمر بن سليمان الشرايين ،  
ورواية الديوان ( ولا يبرم ) موضع ( فلا يبرم ) .
- ( ٣ ) البيت بهذه النسبة فى شرح ديوان الحماسة للتهرى ج ١ ص ٩٦ ، وفى العثل الصادر  
ج ١ ص ٢٣٥ برواية المسالك موضع المهالك .  
والنواة : المنازة لاما فيها ، والجحيش : المنفرد ، وصرورى أى يرتكب  
المهالك ، والمعنى أنه كثير الجولان فى الأرض مستأنس بنفسه ، يرتكب المهالك  
لشدة حماسه وجراحته .
- ( ٤ ) ورد البيت منسوبا الى جميل بن عبد الله بن ممر المذرى فى الكامل للمبرد ج ٢ ص ١٧  
وفى الصناعتين لأبى هلال العسكري ص ١٥٧ ، وفى شرح التهريزى ج ٢ ص ٢٥٥ .  
وروى عجز البيت بعدة روايات : ( بنشر ) موضع ( يبت ) ، و ( بت وتكثير الحديث )  
موضع يبت وتكثير الوشاة . ورواية الديوان ( بت واقشاه الحديث قمين ) هذا وقد  
ورد البيت منسوبا الى قيس بن الخطيم الأتصارى فى أمالى القالى ج ٢ ص ١٢٧ وفى  
حماسة البحتري ص ٢٢٦ ، وفى لسان العرب مادة ثث ومادة قمن ومادة ثنى .
- ( ٥ ) أى وصل همزة القطع .

وقد تجيء ألفاظ متعددة ناغرة كما في الصراع الثاني من قول أبي الطيب :  
لا خلق أكرم منك إلا عمارف .. بك راء نفسك لم يقل لك هاتها ( ١ )

### تذييل

واعلم أن من الألفاظ المتناغرة ما لو نقل من مكانه إلى آخر قرت وحسنت ، كلفظة لى فى قول المتنبي : فلا يقول لى ، ليت ذلك لى ( ٢ ) جاءت ناغرة ، وفى قوله تعالى : (( ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة )) ( ٣ ) جاءت قارة ، حيث قدمت على متعلقها ( ٤ ) ، وأما قوله تعالى : (( وأجل مسمى عنده )) ( ٥ ) فلاستيجاب تمظيم شان الساعة ، وكذا لفظ القل فى قول الشاعر :

من عزه احتجرت كليب عنده .. زربا كأنهم لديه القسل ( ٦ )  
جاءت بهترة ، وفى قوله تعالى : (( فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات )) ( ٧ ) متمكة ، فإن لفظى الطوفان والجراد أحسن الألفاظ وأشد منهما حسنا الدم فابتدئ بالأحسن وانتهى إلى الأخصر جبرانا لما حصل من الثقل من لفظى القمل والضفادع ، فانظر إلى هذا السر الدقيق فى التنزيل لتفوق منه فى بحر عيق ، وإن شئت فتأمل فى قوله تعالى : (( رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا )) ( ٨ )

( ١ ) البيت فى ديوان المتنبي ضمن قصيدة يمدح بها أبا أيوب أحمد بن عمران برواية :  
( لا خلق أسبح ) موضع لا خلق أكرم . انظر الديوان ص ١٤٦ ، رواه مقلوب رأى  
كما أن " تاء " مقلوب تاءى . والتمنى : لأحد أسبح منك الا رجلا رأك فصرفك  
فلم يسألك بأن تهيب له نفسك .

( ٢ ) عجز بيت المتنبي صدره : تسمى الأمانى صرعى دون جلفه ، ورواية الديوان  
للمعجز : ( فما يقول ) موضع فلا يقول . انظر ديوان المتنبي ص ٢٥٨ .

( ٣ ) من الآية ٢٣ سورة ص .

( ٤ ) فى أ ، ب على المبتدأ . موضع على متعلقها .

( ٥ ) من الآية ٢ سورة الأنعام .

( ٦ ) البيت للفردق وقد ورد بهذه الرواية والنسبة فى المثل السائر ج ١ ص ٢١٧ ورواية  
الديوان :

من عزهم جحرت كليب بيتها .. زربا كأنهم لديه القسل

( ٧ ) من الآية ١٣٣ سورة الأعراف .

( ٨ ) من الآية ٣٥ سورة آل عمران .

وقوله تعالى : (( ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه )) (١) كيف خص كل موضح بما خصه ، واللفظان متوافقان وزنا ومعنى ، فلو غير لما حسن هذا الحسن ، ومنه ما روينا عن البخارى أن البراء حين دعا بقوله : اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت قال : ورسولك الذي أرسلت قال صلوات الله عليه لا ونبيك الذي أرسلت . ثم انظر الى قول الحماسي :

لا عار بالموت اذا احسن الأجل .. والموت أحلى عندنا من المصل (٢)  
وقول أبي الطيب :

اذا اشتت حفت بي على كل سابع .. رجال كأن الموت في فضاء شهد (٣)  
والمصل والشهد كلاهما حسنان ، والأول أحسن تركيباً ووروده في التثنية قولـه : (( وأنهار من عمل مضى )) (٤) ومع هذا لفظة الشهيد في شعر المتنبي أحسن من المصل في قول الحماسي . هذا وإن الذوق السليم والطبع المستقيم هو الحاكم الفصل والدليل الخريت .

#### ومن أوصاف التركيب السهل الممتنع :

وهو أن يكون مسبوكة سبكاً سهلاً وعراً قريباً بميداً . قال البحرى :  
باللفظ يقرب فهمه في بصره .. عنا ويخذ نيله في قهره  
تطمعك محاولته وتروغ عنك مزاولته ، ولا يتهياً ذلك إلا لمن أيده الله تعالى بأن ملكه رقاب الكلم يستمد كرائعها ومستولد عقائدها . وفي مثل ذلك فليتقاسم وعن مقامه فليتقاسم . قال أبو الطيب :

أنت الوحيد اذا ركبت طريقة .. ومن الرديف وقد ركب غنفر (٥)

- 
- (١) من الآية ٤ سورة الأحزاب .  
(٢) ورد في المثل السائر منسباً الى الأعرج ج١ ص ١١٢ .  
(٣) البيت في ديوان المتنبي ص ١٥٤ من قصيد يمدح بها علي بن محمد بن سيار ابن مكرم التميمي . والصحيح : الفوس السريح الجوى ، كأنه يصبح في سبيله والشهد : المصل .  
(٤) من الآية ١٥ سورة محمد .  
(٥) ديوان المتنبي ص ٣٦ من قصيد يمدح بها أبا الفضل محمد بن المعيد وطلماها : باد هواك صبرت أم لم تصبرا .. وكذاك ان لم يجرد منك أو جرى

وكتاب الله هو العلم المشار اليه ، والمنار الذي يهتدى به ، ألا ترى الى أم القرآن (١) كيف كانت ألفاظها من أسهل الألفاظ وأقربها الى الفهم ، مع أنها جزل المعاني / ق ١٢٠ ربيع الباني (٢) اشتملت على خلاصة الكتب السماوية وتضمنت زبدة المعارف الالهية لا ينقص عجايبه ولا يخلق عن كثرة الرد عن قال به صدق ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم .

\* \* \*

### ومن أضاف التركيب المطابقة :

وهي أن يراعى مقصد الكلام فمن مقام يقتضيه ألفاظاً جزلة متينة وأخرى رفيقة رشيقة ، فالجزلة تستعمل في وصف الحرب وقوارع التهديد والوعيد ، والرفيقة في وصف الأشواق والمودات والاستعطاف .

مثال الأول قوله تعالى : (( ونفخ في الصور فصمق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله )) ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ، وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجي بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق (.....)) الى آخر السورة (٣) وقول السموئل من شمر الحماسة :

إذا المرء لم يدنس من الملوغ عرضه .. فكل رداً يرتديه جصيل  
الى آخر الأبيات ، فإذا تؤهل في جزالة هذه الأبيات ومثانة تلك الآيات كان نورا من الحديد ومع هذا سهولة عذبة ، ومثال الثاني قوله تعالى : (( وإذا سألك عبادي عني فأنسى قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستحيوا لي وليؤمنوا بي )) (٤) .  
انظر الى هذه المبادرات الرقيقة والكلمات الرشيدة كادت تعميل من سلاستها ، وقبول المباسرين الأحنف :

واني ليرضيني قليل نوالكم .. وان كنت لا أرضى لكم بقليل  
بحرمة ما قد كان بيني وبينكم .. من الرد إلا عدتم بجيـل (٥)

(١) أي سورة الفاتحة . (٢) في ب الثاني ولعله تصحيف .

(٣) الآية ٦٨ ومضى الآية ٦٩ سورة الزمر .

(٤) من الآية ١٨٦ سورة البقرة .

(٥) جاء كلام الطيبي عن هذه الصفة ككلامه فيما قبلها تلخيصاً من كلام ابن الأثير وإن شئت فانظر المثل السائر ج ١ ص ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٧٧ .

## خاتمة

واعلم أن الكلام متى وقع في فنى الهلاقة والنصاحة عوقفه استهشرا لأنفسه ، وأنشق  
الأساع ونشط الأذنان ، وربما نقل السامع من خلقه الطبيعي حتى أنه يسمح به  
البخيل وشجع به الجبان وحلم به الطائش ، ومن ثم قال صلوات الله عليه : (( ان من  
البيان لسحرا )) (١) ولما أنشد أبو المتاهية بين يدي المهدي ( والأشجع السلمى  
وشار حاضرا ) :

ألا ما لعيدتى مالها .. تدل فأجل ادلالها  
ألا ان جارية لأمام .. قد أسكن الحسن سراها  
لقد أتمب الله قلبى بها .. وأتمب فى اللوم عذالها

فلما بلغ قوله :

كأن بمينى من اثروها .. نظرت من الأرض تنالها (٢)  
قال بشار - وكان أعشى - : يا أجمع هل جروا برجله ؟ فقال لا ، فلما وصل السى  
المدح (٣) قال ومن جلته :

أتته الخلافة منقادا .. إليه تجرأ ذيالها  
فلم تك تصلح الا لسه .. ولم يك يصلح الا لها  
فلورامها أحد غديره .. لزلزلت الأرض زلزالها

فقال (٤) يا أجمع انظر الى أمير المؤمنين ، هل طار من أعواده ؟ (٥) قال : لا ،  
بل زحف حتى صار الى طرف السير .

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم كتاب الجمعة ج٢ ص ٥٩٤ ، والتريذى كتاب البر والصلة  
ج٢ ص ٢٥٣ ، ومالك فى الموطأ كتاب الكلام ج٢ ص ٩٨ ، وابن حنبل فى مسنده  
ج١ ص ٣٠ ، ج٢ ص ٠١ -

(٢) فى المثل السائر ج١ ص ٢٥٩ :

كأن بمينى فى حيشها .. ملكت من الأرض تنالها  
(٣) قى ب ، ج فلما بلغ المديح .

(٤) أى بشار بن برد .

(٥) يريد هل زال عن سيره طربا بهذا المديح .

وحضر أبو دلف بين يدي المأمون فقال يا أبا دلف أنت الذي يقول فيه الشاعر :  
 أما الدنيا أبو دلف بين يديه وحضره .. فإذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره  
 فقال : لست ذاك ، ولكني الذي يقول فيه علي بن جبلة :  
 أبا دلف ما أكذب الناس كلهم .. سوى فاني في مديحك أكذب  
 ففرض منه وشجب من ذكائه .

واستشهد أبو دلف بأتمام القصيدة التي رثى بها محمد بن حميد فأنشده ، فلما  
 بلغ قوله :

توفيت الآمال بمحمد محمد .. وأصبح في شغل عن السفر السفر  
 وما كان إلا مال من قل ماله .. وذخرا لمن أمسى وليس له ذخـر  
 تردى ثياب الموت حمرا فما أتى .. لهذا الليل إلا وهى من سند من خضر  
 كأن بنى نهان يوم وفاته .. نجوم صماء خر من بينها البدر  
 فهكى (١) وقال : وددت أنها في ، فقال أبو تمام : بل يطيل الله عمر الأمير ،  
 فقال : لم يمت من قيل فيه هذا . فأنظر إلى هذه الكريمة التي ترغب في الذكر الجليل ،  
 فيختار الحمام وصبو إلى ابتناء المجد فتجبر في تحصيله الراحة والنعيم ، ولما سمع  
 أبو تمام البحتري ينشد شيئا من شعره ، قال : ان عمري لن يطول وقد نشأ في طس  
 مثلك وتمثل ببيت أوس بن حجر :

ق/١٢١

إذا مقرم منا ذرا حد نابسه .. تبين منا حد آخر مقرم (٢)  
 فقال : بل أمد الله عمرك ، فقال أما علمت أن خالد بن صفوان رأى شيئا يتكلم فقال قد  
 نميت اني نفسي ، لأننا أهل بيت مانسأ فينا خطيب الامات من قبله .  
 فما عاشرهم سنة والله أعلم بحقيقة الأمور .

== == ==

(١) فهكى : هكذا في جميع نسخ التبيان وأرى أن الأولى ترك الناء .  
 (٢) يروى البيت :

وان سيد منا ذرا حد نابسه .. تخط فينا ناب آخر مقرم  
 انظر اللسان مادة خطه ، والرسالة ص ٢٠٤ . والتخط : الغضب والتكبر  
 والقهر بغلبة ، والمقرم : السيد ، أراد أنه اذا هلك سيد قام آخر .

وان قد وقفت على الهالقة وأنواعها ، وجمعت النصاحة بأقطارها فلقد ذكر الآن حينئذ  
 صادرا عن صدر النبوة وفتح الرسالة ، ليكون كالأجمال لهذا التخصيل ، وكالفهرس لهذه  
 الفنون وهونا للمتصدى على وضع كل فى مقامه وترنا له اذا انتصب لاهتمامه ، فنقول والله  
 التوفيق : قال مضاف رضى الله عنه قلت يا رسول الله أخبرنى بمحمل يد خلنى الجنسة  
 صاعدنى من النار ، قال : (( لقد سألتنى عن عظيم وأنه ليحير على يسره الله تعالى ،  
 تحبب الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان وتحج البيت ،  
 ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير ؟ قلت بلى يا رسول الله ، قال الصوم جنة والصدقة  
 تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار ، وصلاة الرجل من جوف الليل شمار الصالحين ،  
 ثم تلى : (( تتجافى عنهم عن المضاجع يدعون ربهم )) حتى بلغ يمسلمون (١)  
 ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ، قلت : بلى يا رسول الله ، قال :  
 رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ، ثم قال : ألا أخبرك بملاك  
 ذلك كله ، قلت بلى يا رسول الله ، قال : كف عليك هذا - وأشار إلى لسانه - قلت  
 يا نبى الله : وأنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ قال : ثكلتك أمك يا محماد وهل يكب الناس  
 فى النار على وجوههم - أو قال على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم )) (٢) - وهذا  
 رواية جامع الأصول عن الترمذى ، والنظر فيه (٣) من أربع جهات :

من جهة المعانى ، ومن جهة البيان ، ومن جهة البديع ، ومن جهة النصاحة .

أما من جهة المعانى ففيه أبحاث :

أ - فى أحوال الاستناد : أخرج قوله ( تحبب الله الى آخوه ) مخرج الابتدائية ،

حيث كان مضاف خالى الذهن غير عالم به وان كان طالبا ، وقوله و ( لقد سألتنى عن  
 عظيم وأنه ليحير ) مخرج الإنكارية لما رأى فيه من شائبة الإنكار من التهاون فى السؤال ،  
 وأما قوله : وأنا لمؤاخذون ، فلمجرد تأكيد التمجيد الذى تعطيه همزة التقرير .

(١) من الآية ١٦ سورة السجدة .

(٢) وانظر أيضا الجامع الصغير للسيوطى ج ٢ ص ٢٠ .

(٣) أى فى الحديث المذكور .



ب - في اثبات الجهداً هو في قوله ( الصوم جنة ) لأنه لا غنى عنه .  
ج - في تركه هو في قوله ( تحمد الله ) إذ التقدير هو أن تحمد الله في وجه ( ١ ) للتمويل على الذهن .

د - في الصفات قوله ( يد خلني ) صفة للعمل أما مخصصة أي مظهرى عمل هذه صفته ،  
أو مادحة أي عمل محمود ، أو كاشفة فإن العمل إذا لم يكن بهذه الحيشية كأنه لا عمل .  
ه - في الإضافة قوله ( يا نبي الله ) و ( يا رسول الله ) إضافة تشريف كما في بيت الله وقوله  
( سورة الريس ) إضافة لقوة أمر الصلاة ( ٢ ) ، و ( رأس الأمر ) إضافة مجازية .  
و - في العلم قوله ( شككتك أمك يا صناد ) تنبيه وقرع عصا ، ولقظة الله في قوله : ( ليسير  
على من يسره الله ) مشعرة بمصطفاه لأن المقام مقام تعظيم أي الإلهية مقتضيه لأن يكون  
تيسير الطاعات منه وفيه لمحة من معنى قوله : (( وإذا مرضت فهو يشفين )) ( ٣ ) .

ز - في اسم الإشارة قوله ( ذلك ) إشارة إلى المذكور وهو قريب لتعظيمه ، وقوله ( هذا )  
لتميز التعيين والاهتمام أو للتحقير ( ٤ ) كقولهم : المرء بأصغره ( ٥ ) .

ح - في الضمير قوله ( لا تشرك به ) وهو ما عائد إلى الله تعالى أو على ما دل عليه تحمد  
الله ، لكن الثاني أولى فانه إذا لم يشرك في العبادة فبأن لا يشرك في الإلهية أخرى ،  
واقامة المظهر مقام الضمير في قوله ( تحمد الله ) مشعرة باستحقاقه لها أو بتعظيم الأمر .

ط - في التصريف اللام في الخبر للجنس ويجوز أن يكون للمشهد الخارجي التقدير أي أبواب  
المذكورات وهي الخير كله ، و ( رأس الأمر ) مثلها وأعم لتناولها النواقل أيضاً ، والآشارة  
في ذلك أعم منهما ، وفي الصلاة والزكاة والصوم والصدقة يدل من المضاف إليه أي صلاة  
الفرض وزكاته وصوم التطوع وصدقته ، وليس الثاني بالأول لثلاث تضييع فائدة التكميل كما سيحى .

( ١ ) لأن فيه وجهين أحدهما حذف الجهد مع أن رفع الفعل والآخر ضارع في معنى  
فعل الأمر .

( ٢ ) لأنه قيل الصلاة في جوف الليل لا تصدر إلا من الرجل الكامل في الرجولية لأنها أمر  
شاق وفي نسخة ب ، ج ( إضافة بأدنى ملبسة ) موضع المذكور .

( ٣ ) الآية ٨٠ سورة الشعراء .

( ٤ ) في ب أو التحقيق .

( ٥ ) الاستشهاد بهذا القول مضمون أي قد يراد من اسم الإشارة الموضوع للتحقير  
التعظيم كما أريد التعظيم من الضمير في قولهم : المرء بأصغره .

ولأنه عطف عليه صلاة الرجل من جوف الليل ٥ / وفي ( عبوده الصلاة ) لتحقيقه / ق. ١٢٢  
الشرعية ، وفي قوله ( الماء والنار ) للحقيقة ، وفي ( الرجل ) كذا أول للمهد الذهني  
وفي ( البيت ) مثلها في النجم والصمق ( ١ ) ، وفي الناس للاستفراق وكذا في الصالحين  
والأول أشمل ( ٢ ) .

ج - في المنكر قوله ( يحصل ) التذكير دال على الافراد نوعا وقوله ( شيئا ) على الافراد  
شخصا أى لا تشرك به ما يسمى شيئا ، وقوله ( عظيم ) و ( يسير ) دال على التماثل  
والتقليل ، و ( جنة ) يحتل النوع والتفخيم .

د - في المؤكد قوله ( كله ) تأكيد لذلك لئلا يظن بالحكم خلاف الشمول والاحاطة .

هـ - في خواص الجمل . المسند اليه أعنى في قوله ( الصوم جنة ) الى آخرها محارف  
لاعداد فوائدها والمسانيد مختلفة ، فالاسم يدل على الثبوت أى الصوم جنسية  
دائما والفعل على التقوى للحكم ( ٣ ) أى حصول الاطاعة محقق ، والمعرف على  
التخصيص أى هذا هو الشمار لاغير ، والأولى في التحقيق ( ٤ ) دون الثانية وفي  
الدوام ( أقوى منها ) والثالثة في الفائدة أقوى منها وفي التحقيق دون الثانية وفي الدوام  
كالأولى ، وقوله ( وانا لمؤاخذون ) مبنى على التقوى لا التخصيص .

ح - في التقديم والتأخير قوله ( وصارزقناهم ينفقون ) قدم فيه المفعول ليفيد أنهم  
أسخياء أو يكون كقوله تعالى : ( ( وصارزون على أنفسهم ) ) ( ٦ ) على مذهب المعتزلة  
أو لمراعاة الفواصل وقدم المجرور على المنصوب في قوله ( كف عليك هذا ) للاهتمام .

د - في التجدد والثبوت قوله ( تمجد الله ) والأفعال المنسوبة كلها المطلوب منها  
التجدد بحسب كل ما يخصه ففي التوحيد المطلوب ( منه ) ( ٧ ) الاستمرار الدائم مدة

( ١ ) أى اللام في البيت مثل اللام في النجم والصمق في الخلبة يصد الشيوع ولا يكون ذلك  
الا لكامل فيه .

( ٢ ) أى الناس أشمل . ( ٣ ) في ب ، ج تقوى الحكم .

( ٤ ) سقطت من الأصل وأثبتها من النسخ الأخرى .

( ٥ ) ما بين القوسين أثبتت من أ ، ب ، ج وقد سقط من الأصل .

( ٦ ) من الآية ٩ سورة الحشر .

( ٧ ) منه سقطت من الأصل وقد أثبتت من أ ، ب ، ج .

حياة المكلف في الصلاة و منه ثم في الزكاة والصوم و منها ، و تقدم الأشق وأخر ما وجب فسي  
 الممر مرة ، و قوله : ( الصوم جنة ) ( والصدقة ) ( وصلاة الرجل ) المطلوب السدوم  
 والتبوت والأمر في النوازل عليه الا ما خص في أزمان الكراهية ( ١ ) ، وكذا رأس الأمر الى آخره .  
 ثم - في اثبات المفعول قوله : ( لا تشرك به شيئا ) القياس فيه أن لا يجاء به ليكون على  
 طريقة تنزيل المتحدى منزلة اللازم ليؤخذ به أن حقيقة الشرع منهي عنها لكن الحامل رعاية  
 القرائن .

و - في البناء قوله : ( يباعدني ) أخرج على زنة فاعلت للبالغة في الهمد على أسلوب  
 يخادعون ، وقوله : ( انا لمؤاخذون ) بنى للمفعول لتحظيم الأخذ ، أو أنه معلوم  
 لا يلبس أو أن لا ينسب الى الضرب ، أو انفرض أنهم مؤاخذون لا أن الأخذ من هو أو للاختصار .

بر - في القصر قوله : ( حل يكب النائم على وجوههم ) قصر فيه المفعول على الظاهر قصر  
 قلب أو افراد للدلالة على مزيد الإنكار على تصحيحه ، وكذا تصرف الخبر ( ٢ ) في رأس الأمر  
 ان جعل تعريف عهد كان حصر المسند للمسدد اليه وان جعل جنسا كان عكسه وعلى هذا  
 مثاله .

لح - في الجارة : من في ( من جوف الليل ) ابتدائية أي يكون ابتداء قيامه للصلاة من  
 جوف الليل ليكون من القائمين لأن من قام فيه قام سائر الأوقات ، ويجوز أن تكون تضمينه  
 بمعنى أخذ الرجل صلاته من جوف الليل شعار الصالحين أي الليل أحق بأن يؤخذ منه  
 الصلاة كما يأخذ الدائن حقه من غريمه أي هو مكانها ومنهجها ودلت على في قوله : ( كف  
 عليك ) على الاستدلاء دلالة قوله تعالى : (( أولئك على هدى من ربهم )) ( ٣ ) عليه .

تط - في الاجراء على خلاف الظاهر قوله ( صلاة الرجل من جوف الليل شعار الصالحين )  
 فان الظاهر أن يقال شعار صلته فعدل الى المصوم للبالغة وأنه يدخل فيه دخولاً أولياً .

- 
- ( ١ ) في أ. ب زمان موضع أزمان .  
 ( ٢ ) في ب الجنس موضع الخبر .  
 ( ٣ ) من الآية . سورة البقرة .

٢١ - في الرجل قوله ( تحمد الله ) عام عطف عليه تقيم الصلاة الى آخره على طريقة (( ما ذكرته وجيبل )) تشريفاً لها ، قوله ( ثم قال ) مراراً للترتيب في الوجود لا في المرتبة ، قوله ( وتقيم الصلاة ) المصطوفات كلها منظور فيها الجهة الجامعة الخيالية بحسب مقدمه ففسى عرف الشرع ، وفي رأس الأمر مصطوفاته بحسب المرفع العام ، وفي قوله ( يدخلني الجنة ) يساعدني من النار ) هي التقاعد وشبهه .

٢٢ - في الفصل قوله ( تحمد الله ) فصله لكونه بياناً للجملة الأولى ، ويجوز أن يكون استثناءً وكذا قوله قال مصنف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل بناءً على السؤال الذي يستصحبه مقام المقالة من نحو ماذا قال مصنف وماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذا فصل قوله تعالى : (( يدعونهم خوفاً وطمناً )) عما قبله بياناً أو استثناءً .

٢٣/

٢٣ - في الإيجاز أما إيجاز حذف كما في قوله ( يدخلني ) في رواية الجزم فإنه أما جواب الأمر على تقدير الشرط والجزاء أي تخبرني بعمل يدخلني الجنة بمعنى أن الخبر يكون وسيلة إلى المص إلى الإدخال ، وأما جزء لشرط محذوف أي أن علمته يدخلني والجملة صفة عمل ، وفي قوله ( عظيم ) لأنه صفة موصوف محذوف ، وقوله ( وأنا لمؤاخذون ) وقوله ( وهل يكب الناس ) فان الواو للمصطف ولا بد من تقديم مصطوف عليه أي اعزم (١) على قولك يأنبي الله وأنا لمؤاخذون وهل (٢) غير ما قلت ؟ وهل يكب الناس . أو إيجاز تقدير كما في قوله : ( سألتني عن عظيم ) أي المسئول عظيم بالغ في العظمة مثناه (٣) في الفخامة . أو إيجاز جامع وهو قوله ( كف عليك هذا ) فإنه من الجوامع التي لا مطمح دونها ، لأنه إذا نظر إلى الشريعة كان أحد شطري الإسلام قال صلوات الله عليه : (( المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه )) (٤) بل هو أصبه قال صلوات الله عليه : (( من قال : لا اله الا الله دخل الجنة )) أو إلى الطريقة (٥) كان انتباه درجة السالكين لقول على رضي الله عنه : من عرف الله كل لسانه . بل هو قصارى مقامات المارفين لقوله رضي الله عنه من عرف الله طال لسانه ، أو إلى الحكمة كان هو المنجي لقوله صلى الله عليه وسلم : (( من صمت نجاً )) (٦) .

(١) في أي العزم . (٢) في أ. ( هل ) بدون واو قبلها .

(٣) في أ. ( مثله ) زيادة بعد قوله مثناه .

(٤) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي موسى الأشعري انظر حداثتي البيان لوجه ٢١٧ .

(٥) عطف على قوله إذا نظر إلى الشريعة .

(٦) رواه الترمذي والدارقطني عن ابن عمر حداثتي البيان لوجه ٢١٧ .

ثم - في الاطناب هو أن مطلوب محاف في قوله : اخبرني بعمل لما كان من الوصايل  
 السنية مهد صلوات الله عليه للجواب مقدمة وثبه فيها على فخامة المسئول بأن أكد هذا  
 تأكيداً بليغاً ، وعظمها غاية التعظيم ، وكذا كلما قصد أن يجيب عن سؤال جمل له  
 تمهيداً أو توطئة ليتمكن في الذهن صوطته فيه ، وان زيادة لفظي تقيم وتؤتي لزيادة الاهتمام  
 بشأنهما على طريقة قوله تعالى : (( والذين هم للزكاة فاعلون )) (١) ، وان لفظة البيوت  
 أيضاً للبحث والحث ، وكذا ذكر على وجوههم أو مناخرهم مع الكلب للتصور والتخييل للتسهيل  
 والرواية الأخيرة أدل على العذلة ، كما يقال رغم أنه ، وكذا التيادة في الجواب حيث قال :  
 جنة وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وكذا شمار الصالحين ، فان الظاهر كان يكشف  
 أن يقال الصوم والصدقة وقيام الليل ، وكذا إعادة ألفاظ رأس الأمر وعموده وذروة سنامه ومنه  
 الحديث بطوله ، لأن المقام مقام ارشاد وأي مقام أدعى منه للاطناب ؟ وانه هو المرشد  
 البالغ والبشير النذير ، حريص عليكم بالمؤمنين رؤى رحيم .

كذلك في الانشاء قوله ( اخبرني ) ظاهره أمر ولكنه استدعاء ، وقوله ( كف عليك ) أمر  
 تنزيه ، والمدول عن الانشائي في قوله ( تمجد الله ) لقائدين : إحداهما أن الأمر  
 كأنه سارع الى الامتثال وهو يخبر عنه اظهاراً للحرص بهوتيه .

وثانيتهما أن لا ينسب الى عدم الامتثال لأمره ان قصر الأمر أو لئلا يكون الأمر مسخوطاً  
 عليه ان لم يحتل ، وعن الخبري (٢) في قوله ( هل يكب الناس ) لمزيد الانتكار ، وتأديب  
 محاف في النداء بيا للدلالة على بعد منزله عنه ، ولكون المتلو بعد النداء محنيا بشأنه  
 نودي بيا ليتفطن له ، والاستفهام في ( وانا لمؤاخذون ) ولد التمجيد وفي هل التقرع ،  
 وأما قوله ألا نهى مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية لينيد تحقيق ما بعد ها ، وقوله  
 ( شككتك أمك يا محاف ) دعاء على صيغة الاخبار ومناهة التصجب على أسلوب قائله الله  
 ما أشجع .

\* \* \*

(١) الآية ٤ سورة المؤمنون .

(٢) أي والمدول عن الخبري الى الانشائي .

### وأما النظر من جهة البيان فيه أبحاث :

أ - في التشبيه قوله ( الصوم جنة ) من التشبيه الضمير الأداة المحذوف الوجه للجائفة ، شبه الصوم - وهو معقول - بالجنة وهو محسوس ، والجامع منع أصابة المكروه ، وقوله ( الصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفىء الماء النار ) من التشبيه الواقع على التمثيل ، شبهت الحالة المتوهمة للصدقة الموجبة لذهاب الخطيئة بحالة الماء المطفىء للنار . قوله ( رأس الأمر الاسلام ) من تشبيه المعقول بالمفهوم أى الاسلام كالرأى لذلك الأمر فمكس التشبيه به بالصفة .

ب - في المجاز المرسل المفيد أطلق الخطيئة وأريد نار جهنم اطلاقاً لاسم السبب على السبب ، وعكسه قوله ( تقيم الصلاة ) لأن الأقامة مجاز عن تعديل أركانها أو عن التجلد والتشمير ، فان اعتدال الأعضاء ( ١ ) والتجلد والتشمير سبب لا قامة ( ٢ ) .

ق/ ١٢٤

ج - في الاستمارة قوله ( يدخلني ) أسند الى العمل وهو في الحقيقة لله تعالى ( ٣ ) ، وكذا اسناد الكب الى انحصاء ، والشيخ ( ٤ ) ذهب الى أنه من الاستمارة المكنية شبه العمل لكونه سبباً للمطلوب بالفاعل الحقيقي تشبيهاً بليثاً وأدخله في جنسه ، ثم خيل أنه هو لا غير وأطلق اسم العمل على اسم الفاعل الحقيقي لا على مسماه ، وجعل نسبة الإدخال اليه قرينة ، وقوله ( أبواب الخير ) من المصراحة التخيلية شبه الخير بدار فيها من كسل ما تمتلئ النفس ( ٥ ) ، ثم بولغ حيث أدخل الخير في جنس الدار فتوهم له ما يلزم الدار وهو الباب ، ثم شبه المخترع بالباب الحقيقي ثم أطلق اسم المحقق على المتوهم وجعله إضافة الباب اليه قرينة ( ٦ ) ، وقوله ( تطفيء الخطيئة ) من التهمة لأن الأصل فيه أن يقتال اذ هاب الصدقة الخطيئة كاطفاء الماء النار ، ثم استعير الاطفاء لانه هاب ثم سرى معنى الاطفاء الى تطفيء ، وقوله ( حصائد ألسنتهم ) محتمل لأن يكون استمارة مصرحة

( ١ ) في أ ، ب الأركان موضع الأعضاء .

( ٢ ) في ج انما يحصل عند القيام موضع سبب لا قامة .

( ٣ ) يسير الطيبي في هذا التوجيه على مذاهب السكاكي .

( ٤ ) يقصد بالشيخ - كما هي عادة - أباً يعقوب السكاكي .

( ٥ ) في ب النفوس .

( ٦ ) في ج على رأى الشيخ الاستمارة في الخير والقرينة إضافة الباب اليها بحد قوله : قرينة .

تحقيقية ، لكون ما يسمع من الانسان هو المشبه المتروك وهو محقق ، وأن يكون تخييلية وذلك بأن يشبه اللسان بالمنجل ثم يبالغ فيه حتى يتوهم للسان ما يلائم المنجل ، وحتمل أن يكون تطفئ الخطيئة من الاستمارة التمثيلية ، بأن يشبه حالة الصدقة وكونها بحيث تذهب الخطيئة وتصححها بحالة الماء وكونه يطفئ النار الشاعلة ، ثم استعمل هنا ما كان مستعملا هناك .

٤ - في الترشيح والتجديد قوله ( شمار الصالحين ) ان جعل الشمار بمعنى الثوب الذي يلى الجسد كان ترشيحا لاستمارة جوف الليل لأنه ملائم للمستمار منه ، وان جعل بمعنى الصلابة كان تجديدا .

٥ - في القرائن نسبة تطفئ الى الصدقة نسبة التبعية الى فاعلها والى الخطيئة الى مفعولها .  
٦ - في توالى الاستمارات قوله ( رأى الأمر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ) استمارات متعاقبة على طريقة مراعاة النظير كقول امرئ القيس :

فقلت له لما تعطى بصلبهم .. وأردف أعجازا وأنا بكل كل

فجعل الدين كالبازل واستوفى له معظم أركانه من الرأس والظهر وذروة السنام .

٧ - في اعتبار طرنى الاستمارة والجامع وهو أريحية :

أحدها استمارة محسوس لمحسوس موجه حتى في قوله ( حصائد ألسنتهم ) فالمستمار منه ما يقطع من الحشيش اليابس والرطب والمستمار له ما يصح الكلام السقط والنخب والجامع خلط النفس مع الخسيس ( ١ ) من غير تمييز .

وثانيها استمارة محسوس لمعقول في قوله ( أبواب الخير ) فان المستمار منه السدار والمستمار له الخير والجامع كون الشيء مرغوبا فيه .

وثالثها استمارة محسوس لموهوم اذا جعلت الاستمارة في الباب .

ورابعها استمارة معقول لمعقول وهو استمارة الاطباء لآله هاب .

ج - في الكفاية قوله ( صلاة الرجل من جوف الليل شمار الصالحين ) من التي المطلب وبها تخصيص الصفة بالموصوف مثل قولهم : الكرم بين برديه ، والمجد بين ثوبيه ، وقوله ( تتجافى جنوبهم عن المضاجع ) كفاية عن صلاة التهجد كقول الشنفرى :  
بييت بمنظرة من اللوم بيتهما .. اذا ما بيوت بالامامة حلست

\* \* \*

### وأما النظر من جهة البديع ففيه أبحاث :

أ - في التفسير الخفي قوله : تمجد الله الى آخره كالبيان لقوله : سألتني عن عظيم وانسه ليسير ، وقوله : الصوم جنة أيضا تفسير لقوله أبواب الخير ، وعلى هذا ( كف عليك هذا ) .  
ب - في العتاب العام قوله : ( تمجد الله ) خطاب لمصاف ، وكذا ( كف عليك ) ولكنّه غير مختص به بل كل من تتأتى منه العبادة والكف فله مدخل فيه ، والدال على الأسلوب التعميم في قوله : الصوم جنة الى آخره .

ج - في الاستطراد وهو أنه صلوات الله عليه لما فرغ من جواب مصاف - وكان كالما في شأن الدين وهو الايمان والاسلم - استطرد أمر النوافل تكميلا للفرائض فقال ألا أدلك على أبواب الخير ثم يحده أمر الجهاد فضم محه المذكور على أسلوب آخر ، فلما أتم الارشاد وصهد الاعتقاد جاء بقوله في ضمن كلام جامع تعميما له فقال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله .

د - نسبة قوله : الصوم جنة الى قوله : يعملون مع الكلام السابق نسبة التكميل كما مر آنفا . / ق ٢٥

ه - نسبة ألا أخبرك برأى الأمر وعموده مع ما سبق من التكميل والمكمل نسبة التذييل .

و - نسبة كف عليك هذا مع النكل نسبة التتميم والايصال .

ن - في الترتي قدم أولا الصلاة على الزكاة وعلى الصوم وعكس ثانيا ، لأن الأول سيق لأمر الدين فقدم ما هو الأهم فالأهم فالتدلى أولى والثاني لتكميله والترقى أخرى .



ح - في الاختلاف قوله رأس الأمر وعموده وذروة سنامه كما سبق ، وقوله ألا أدلت على أبواب الخير فإن الدلالة مناسبة بالآبَاب كما أن الرسالة موافقة بالاختبار عن المفاهيم فـسـس البواقي ( ١ ) ، ومنه قوله آخرًا : ( يأنى الله ) لأن التنبيه على حكمة المؤاخذة مسن أسرار النبوة كما أن الاعلم بالتكاليف من أمر الرسالة .

ط - في المطابقة قوله : ( سألتني عن عظيم وإنه ليسير ) المطابقة بين العظيم واليسير معنوية إذ اللفظية إما حقير أو عسير وكذا قوله : يد خلني بها عدني والحقيقة هي النار والجنة .

ث - في التكرير إعادة الصلاة مرارا لتعليق كل مرة بها غير معلق أولا ، وكذا تكرير صفاء كل مرة يا رسول الله للاستئذان بذكره صلوات الله عليه ، وفي بلى تكرير تقديري ولفظي .

يآ - في التغليب قوله : ( صلاة الرجل ) فان حكم النساء كذلك .

ب - في القلب وهو عكس التشبيه في قوله : رأس الأمر الاسلام .

لح - في الاقتباس قوله تعالى : تتجافى جنوبهم الآية .

مد - في سبك المعنى قوله : ( صلاة الرجل شمار الصالحين ) مسبوك من قوله ( ٢ )

(( سيماهم في وجوههم من أثر السجود )) ( ٣ ) وقوله : تعبد الله ولا تشرك به الى آخره من قوله : (( وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين )) الى قوله وذلك دين القيمة ( ٤ ) .

هـ - في الجمع مع التقسيم قوله : رأس الأمر الى آخره جمع أولا ثم قسم ثانيا .

( ١ ) في ب للاخبار في البواقي . وفي ج كما أن الاخبار موافق للمفاهيم في البواقي

وفي أ كما أن الاخبار عن المفاهيم في البواقي .

( ٢ ) زيادة كلمة ( تعالى ) بعد كلمة ( قوله ) في ب ، ج .

( ٣ ) من الآية ٢٩ سورة الفتح .

( ٤ ) من الآية ٥ سورة البينة .

لَوْ - في رعاية حسن المطلق والمقطع قوله ( تعبد الله ) من براعة الاستهلال لأنه دال على مضمون الكلام دلالة ايجالية ، وقوله : ( كف عليك هذا ) من أحسن المقاطع لدلالته على الخاتمة .

\* \* \*

### وأما النظر من جهة الفصاحة :

فنشير اليه مجلدا حذرا من السآمة وهو كما ترى كل كلمات الحديث سلسلة على الأسات ، عذبة على المذبات ، سليمة عن التناثر والتعاطل ، ممرأة عن الغرابة والتعقيد ، جارية كالماء في الانسلاسة ، خالصة كالنسيم في الرقة ، ألفاظها تابعة معانيها ، لمعانيها سابقة ألفاظها وكل ما صدر عنه صلوات الله عليه صدر ( ٢ ) على هذا النهج ، لكن لا يهجم على مكانه الا جنان الشهم ولا يفوز بحاسنه الا من دق فهمه حتى جل عن دقة الوهم سبحانه من أيده بأعلى مراتب البلاغة وخصه بأشرف درجات الفصاحة ، ومن تأمل في هذا الكلام المرتجل علم أنه صلوات الله عليه أوتي كنوز الحكمة ومنح فصل الخطاب . وقال :

هذا الذي اختصر المعنى البليغ له .. وأصبحت طوبى جوامع الكلم

هذا هو المنذر الأمي أحسن من .. بالضاد ينطق موهى حجة الخصم

عليه من صلوات الله أطيبها .. يبقى بقاء نصيم غير منضم

ختم الكتاب ختام مسك كما ختم بختام خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين .

فرغت من تنقيح هذا الكتاب يوم الخميس سابع عشر من ربيع الأول من شهر سنة احدى وأربعين وسبعمائة ، والكاتب أضف عيال الله وأحوجهم الي واسع مغفرتة على بن الحسن ابن علي الفارسي .

==      ==      ==

==      ==

==

( ١ ) كلمة ( لمعانيها ) ساقطة من النسخ الأخرى .

( ٢ ) في أ ب ه ج د وارد موضع صدر .

### فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآيات	رقمها	الصفحات
(( سورة الفاتحة ))		
الذين أنعمت عليهم	٧	٤٧ ٤٤ ٤٢
اهدنا الصراط المستقيم	٦	١٢٦ ٢٧
اياك نعبد	٥	٥٤ ٤٨ ٣٨
		٢٢٤
..... الحمد لله رب العالمين		
اياك نمجد واياك نستعين	٥ ٢	١٥٨
الحمد لله رب العالمين	٢	١٦٤ ١٦٢
الرحمن الرحيم	٣ ١	٢٢٠

\* \* \*

### (( سورة البقرة ))

ولقد علموا لمن اشتراه	١٠٢	٥
لا ريب فيه	٢	١١٩ ٥٩ ٦
انا معكم انما نحن مستهزؤن	١٤	٦٤ ٦٣ ٣٣ ٧
نهدل الذين ظلموا قولا	٥٩	١٢
ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب	١٠٥	١٣
كلوا واشربوا من رزق الله	٦٠	٤٣ ١٣
هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب	٣ ٢	١٦
ماذا أراد الله بهذا	٢٦	١٩
ألم ذلك الكتاب	٢ ١	٢٢٣ ٣٥ ١٩
أولئك على هدى من ربهم	٥	٦٤ ٢٨ ٢٠
		٣١٧ ١٥٠
هدى للمتقين الذين يؤمنون	٣ ٢	٢٥ ٢٤ ٢٠
		٥٤

الآيات	رقمها	الصفحات
وعلم آدم الأسماء كلها وما لك من كتابه وكتبه ورسله واذا قيل لهم آمنوا والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولكن البر من اتقى وعلى أبصارهم غشاوة	٣١ ٢٨٥ ١٣ ٨٢ ١٨٩ ٧	٢١ ٢١ ٢٢ ٢٠٢ ٢٣ ٢٦ ٧٣ ١٦٦ ٢٩ ١٢٨ ١٣٢ ١٤٧ ٢٩ ٧٦ ٧٧ ١٢٩
ولكم في القصص حياة	١٧٩	
آمنّا بالله واليوم الآخر نفريقا كذبتم ونفيقا تقتلون الله يستهزئ بهم وما هم بخارجين من النار والآخرة هم يوقنون واياى فارهبون فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة لئن اجمعت أمماتهم فلا تجعلوا لله أندادا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم واف يرفع ابراهيم القواعد من البيت انما حرم عليكم الميتة ألا انهم هم المفسدون آمنّا نحن مصلحون وان تدروا ما نى أنفسكم أو تخفون يحاسبكم به الله ٢٨٤ ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تذرهم لا يؤمنون وشر الذين آمنوا	٨ ٨٧ ١٥ ١٦٧ ٤ ٤٠ ٨٩ ٧٤ ١٢٠ ٢٢ ٢٣ ١٢٧ ١٧٣ ١٢ ١١ ٢٨٤ ٦ ٢٥	٣٢ ٦٥ ٣٢ ٣٣ ٦٣ ٣٨ ٣٨ ٣٨ ٦١ ٣٩ ٤٠ ٦٨ ٤٠ ٢١٩ ٤٤ ٤٥ ٤٤ ٦٨ ٨٨ ٥٢ ٦٨ ٥٥ ٥٨ ٢٠٢ ٥٨ ٢٠٢ ٦٥ ٦٧ ٢٢٣ ٦٨

الآيات	رقمها	الصفحات
يا أيها الناس	٢١	٨٩ ٨٨ ٦٨
فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت	٦٠	٧٢
فمن جاءهم موعظة من ربه فانتهى	٢٧٥	١٠٤ ٧٥
ان في خلق السماوات والأرض واختلاف		
الليل والنهار	١٦٤	٧٩
كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم	٢٨	٨٧
فلا تموتن الا وأنتم مسلمون	١٣٧	٨٨
ومن كفر فامته	١٢٦	٨٨
واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل لاتميدون		
الا الله	٨٣	٩١
هن لباس لكم وأنتم لباس لهن	١٨٧	١٤٦ ١١١ ٩٧
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا	١٧	٩٩
مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله	٢٦٥	١٠٠
أو كصيب من السماء	١٩	١١٢
مثل الذين كفروا كمثل الذي يمتق	١٧١	١١٢
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه	١٩٤	١١٨
يا أيها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل	٢٥٤	١١٩
فانه آثم قلبه	٢٨٣	١٢٠
يجملون أصابهم في آذانهم	١٩	١٢٠
فأزلهما الشيطان عنها	٣٦	١٢١
أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى	١٦	٢١٦ ١٤١ ١٣٥
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة	٣	١٤٥
يحسبهم الجاهل أغنيا من التمتع تمرثهم بسماهم	٢٧٣	١٥٢
ورفع بعضهم درجات	٢٥٣	١٥٤
ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء	٢٣٥	١٥٤
والذين يؤمنون بما أنزل اليك	٥ ٤ ٤	١٥٤

الآيات	رقمها	المفردات
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم	٧	١٥٥
واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تمضواهن	٢٣٢	١٦٠
اعبدوا ربكم الذي خلقكم	٢١	١٦٢
يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير	٢١٥	١٦٦
أنا آجبي وأبیت	٢٥٨	١٦٧
لها ما كتب وعليها ما كتب	٢٨٦	١٩٥
صيفة الله	١٣٨	١٩٩
ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً	٢٦	١٩٩
فتوهوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم	٥٤	٢٠٢
فان زلتم من بعد ما جاءكم البينات	٢٠٩	٢٠٣
صفوا فاقع لونها تمر الناظرين	٦٩	٢٠٦
ثم اتخذتم المجل من بعده وأنتم ظالمون	٩٢	٢١٤
لا تأخذه سنة ولا نوم	٢٥٥	٢٢٠
فأتوهن من حيث أمركم الله	٢٢٢ ، ٢٣٢	٢٢١
وأن قتلتم أنفساً قادرات فيها	٧٢ ، ٧٣	٢٢٢
وعلى المولود رزقهن	٢٣٣	٢٢٥
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً	١١١	٢٣٢
يكاد البرى يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم	٢٠	٢٤٥
واذا سألك عبادى عني فانى قريب	١٨٦	٣١١

\* \* \*

## ( ( سورة آل عمران ) )

رسنا اننا آتينا	١٦	٧
فتوكل على الله	١٥٩	١٢
وليس الذكركا لأنتى	٣٦	٢٢ ، ٢٢١
انى نذرت لك ما فى بطنى	٣٥	٢٢ ، ٣٠٩

الآيات	رقمها	الصفحة
شهد الله أنه لا اله الا هو	١٨	٥٢
وما محمد الا رسول	١٤٤	٥٦
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب	٥٩	١٠٢ و ١٠٩
وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة	١٠٧	١٢٠
مَنكَب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق	١٨١	١٢٢
وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون	١٣٢	١٢٨
نُشرهم بهذاب ألين	٢١	١٣٠
واعصموا بحبل الله جميعا	١٠٣	١٣٢ و ١٣٥
ذ لك تتلوهُ عليك من الآيات والذ كر الحكيم	٥٨	١٤٣
زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين		
والقناطير	١٤	١٥٠
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء	٢٦	١٩٤
ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون		
بالمعروف	١٠٤	٢٠٩
ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنون	١٣٩	٢١٨
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم	٣٣	٢٢٩
هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات	٧	٢٣٦

\* \* \*

## (( سورة النساء ))

ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم	٦٤	١٣
انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم	١٥٧	١٦
فانكحوا ما طاب لكم من النساء	٣	٢٨
فحيوا بأحسن منها	٨٦	٣٢
وأرسلناك للناس رسولا	٧٩	٥١

الآيات	رقمها	الصفحات
انما الله اله واحد	١٧١	٥٨
واتخذ الله ابراهيم خليلاً	١٢٥	٦٢
واتوا اليتامى أموالهم	٢	١٢٠
ولا تاتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله		
لكم قياماً	٥	١٢١
ما وأهم جهنم وساءت بصيراً الا المستضعفين	٩٧ ، ٩٨	١٢١
يخشون الناس خشية الله أو أشد خشية	٧٧	١٤١
وقد أفنى بحضكم الى بعض	٢١	١٤٦
أو لا يستم الغصاء	٤٣	١٤٦
واسمع غير مسمع وراعنا	٤٦	١٦٩
لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله	١٧٢	٢٢٠
لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله		
ولا الملائكة	١٧٢ ، ١٧٣	٢٣٥
يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم		
وأنزلنا اليكم نورا	١٧٤	٢٣٦
لا يستوى القاعدون من المؤمنون غير أولى الضرر	٩٥ ، ٩٦	٢٣٧
وكلم الله موسى تكليماً	١٦٤	٢٨٣

\* \* \*

## (( سورة المائدة ))

ان الذين آمنوا والذين هادوا	٦٩	٥٣
ما قلت لهم الا ما أمرتني به	١١٢	٥٧
فهل أنتم متتهون	٩١	٨٥
وأرجلكم	٦	١٢٢
أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من		
دون الله	١١٦	١٥٤ ، ١٦٩



الصفحات	رقمها	الآيات
		ان تدبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
٢٠٢	١١٨	أنت العزيز الحكيم
٢٤٩	٦٧	يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك
٢١٥	٥٤	أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين

\* \* \*

## (( سورة الأنعام ))

٢٣	٧٩	الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة
٢٧	٣٨	وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه
٢٩	١١٩	ان ربك هو أعلم بالمحتدين
٣٥	٣	وهو الله في السماوات والأرض
٤٥	٤٩	قلو شاء لهداكم
٤٧	٣٤	ولقد كذبت رسل من قبلك
٥١	١٠٠	وجعلوا لله شركاء
٥٢	١٥١	ولا تقتلوا أولادكم من امتلك
٥٨	٣٦	انما يستجيب الذين يسمعون
٦٩	٩٥	فالتق الحب والنوى
٨٤	١٤٣	ألفذين حرم أم الأنثيين
٨٥	١٤	قل أغير الله اتخذ وليا
		أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا
١٥٧	١٢٢	يمش به
١٦٩	١	ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
٢٠٢	١٠٣	لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
٢١٧	١٥٤	ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن
٢٣٢	١٥٨	يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها
٣٠٩	٢	مسمى عنده

\* \* \*

الصفحاترقمهاالآيات

## (( سورة الأعراف ))

١٢	١٥٨	فَأَمَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبَى الْأُمِّي
٢٩	١١٣	وَأَن لَّنَا أَجْرًا
٣٠	٦٠	أَنَا لَنُرَاكَ فِي ضَلَالٍ عَمِيمٍ
٣٠	٦١	لِيَرْبِي ضَلَالَةً
٣٣	٤٤	وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
٤١	١٣٦	فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ
٤١	١٤٩	وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ
٤٦	١٩٣	سِوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُكُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ
٦٩	١٩٩	خُذِ الْحَقَّ وَامْرَأَ بِالْعُرْقِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ
٨٠	١٧٦	وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ
٨٣	٥٣	فَهَلْ لَنَا مِنْ شِفَاءٍ
٩١	٢٩	قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ
١٠٣	١٧١	وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ
١٢١	١٢	وَمَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجَدَ
١٣٤	١٥٤	وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْخَضْبُ
١٤٦	١٨٩	فَلَمَّا تَفَشَاهَا
١٤٦	١٤٩	وَلَمَّا سَقَطَتْ فِي أَيْدِيهِمْ
١٥٣	٢	فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ
١٦٧	٧٥	أَتَحْمِلُونَ أَن صَالِحًا مَّرْسَلٌ
٢٢٣	٢٦	يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
٢٣٦	٥٠	وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
٢٧٢	١٥٦	وَإِكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدِّينِ حَسَنَةً
٢٨٤	١٥٧	فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ
٢٩٤	٤	وَكُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فُجَاءَةً مَا بَأْسُنَا

الآيات	رقمها	ألفاظ
ثم لا يقصرون وأرسلنا عليهم الطرفان والجراد والقمل والضفادع والدم	٢٠١ ، ٢٠٢	٣٠٢
	١٣٣	٣٠٩

\* \* \*

## (( سورة الأنفال ))

واتقوا فتنة لا تصيبن ولو علم الله فيهم خيرا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم	٢٥ ٢٣ ١٢ ٨ ، ٧	٢٥ ٤٢ ٤٣ ٢٠٦
--	-------------------------	-----------------------

\* \* \*

## (( سورة التوبة ))

يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم إن الله يقبل التوبة ورضوان من الله أكبر والله ورسوله أحق أن يرضوه أو لا يرون أنهم يفتنون خلطوا عمدا صالحا وآخر سيئا أيال الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة حتى يحطوا الجزية عن يد وهم صاغرون أفمن آمن بيمينه على تفرق من الله ورضوان	٢٥ ، ٢٦ ١٠٤ ٢٢ ٦٢ ١٢٦ ١٠٢ ٦٥ ٨٠ ٢٩ ١٠٩	١٢ ٢٩ ٢٩ ٣١ ٣٣ ٧٣ ٨٤ ١٦٦ ، ٩١ ١١٨ ١٩٦
--	---	--

الآيات	رقمها	الصفحات
ولا تصحبك أموالهم وأولادهم	٨٥	٢٠٧
ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله	٦٣	٢٠٨
عفا الله عنك لم أذنت لهم	٤٣	٢١٣
صقولون هو أذنت قل أذن خير لكم يؤمن بالله	٦١	٢٢٧
فأذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين	٥	٣٠٦

\* \* \*

## ( سورة يونس )

وإذا أذتنا الناس رحمة	٢١	٤١
قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني	١٠٤	٤٢
والله يدعوا إلى دار الصلح	٢٥	٤٥
أنا مثل الحياة الدنيا كما أنزلناه من السماء		
فاختلط به نيات الأرض	٢٤	١٠٥
أتنبئون الله بما لا يعلم	١٨	١٥٢
حتى إذا كنتم في الفلك وجرمين بهم	٢٢	١٥٩

\* \* \*

## ( سورة هود )

ولا تخاطبني في الذين ظلموا	٣٧	٦
وقيل يا أرض ابلعي ماءك	٤٤	٤٧
وما أنت علينا بمميز	٩١	٩٠ ٤٩ ٤٨
أرططى أعز عليكم من الله	٩٢	٤٩
أتى أشهد الله وأشهدوا أني برى	٥٤	٩١
أنك لأنت الحليم الرشيد	٨٧	١٢٨
واتهموا في هذه لصقة يوم القيامة	٩٩	١٤٢

الآيات	رقمها	الصفحات
ولا تنقصوا المكيال والميزان	٨٤	٢١٠
ولا تبخسوا الناس أشياءهم	٨٥	٢١٠
يوم يأتى لا تكلم نفس الا بأذنه	١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧	٢٣٦
وعلى أمم ممن معك	٤٨	٣٠٥

\* \* \*

## (( سورة يوسف ))

فصبر جميل	١٨	٩
وراودته التى هو فى بيتها	٢٣	١٥
انى رأيت أحد عشر كوكبا	٤	٥٢
تزرعون سبع سنين دأبا . . . وفيه يمحرون	٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠	٧١
واسأل القرية	٨٢	١٢٠
والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين	٤	١٦٤
انما أشكوبش وحزنى الى الله	٨٦	٢٠٩

\* \* \*

## (( سورة الرعد ))

انما يتذكر أولو الألباب	١٩	٥٨
ومن هو مستخفى بالليل	١٠	٧٤
مثل الجنة التى وعد المتقون	٣٥	١٣١
أنزل من السماء ماء فسال أودية	١٧	٢٣٨
هو الذى يرىكم البرق خوفا وطمحا	١٢	٢٤٠

\* \* \*

الآيات	رقمها	الصفحات
(( سورة ابراهيم ))		
ومرزا لله	٤٨	٣٣
كشجرة طيبة أصلها ثابت	٢٤	٣٦
ان أنتم الا بشر مثلنا	١٠	٥٧
وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه	٤	١٢٠
تؤمن أكلها	٢٥	١٤١

\* \* \*

## (( سورة الحجر ))

وما أهلكنا من قرية الا ولها	٤	٦١
سبعا من المثاني والقرآن العظيم	٨٧	٦٢
ويطشون الذين كفروا	٢	١٢٩
فمسجد الملائكة كلهم الا ابليس	٣٠	١٦٤

\* \* \*

## (( سورة النحل ))

ان ابراهيم كان أمية	١٢٠	١٤
لا تتخذوا الهين	٥١	٢٦
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون	٢٠	٣٧
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره	١٢	٥٢
يخافون ربهم	٥٠	٧٣
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء	٩٠	٧٥
فخر عليهم السقف من فوقهم	٢٦	٧٩
أمن يخلق كمن لا يخلق	١٧	١٠٤
فإذا قرأت القرآن فاستمع بالله	٩٨	١١٩
فأذنها الله لئلا يسمع الجحش والخوف	١١٢	١٢٦ ، ١٣٩

الآيات	رقمها	الصفحات
ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة	١١٩	٢٠٧
وجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون	٥٧	٢٢١
* * *		

## (( سورة الاسراء ))

لو انتم تملكون	١٠٠	٤٢ ، ٣٦
ولا تقتلوا اولادكم خفية اطلاق	٣١	٥٢
واتينا سمود الناقة بمصره	٥٩	٧٣
افأصفاكم ربكم بالبنين	٤٠	٨٥
اننى لأظنك ياموسى مسحورا	١٠١	٩٠
الذى أسرى به عبده ٠٠٠ هو السميع البصير	١	١٥٩
جاء الحق وزهق الباطل	٨١	٢١٢
فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما	٢٣	٢٢٠
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض	٥٥	٢٥٤

\* \* \*

## (( سورة الكهف ))

انا لا نضيق أجركم أحسن عدا	٣٠	٣٩ ، ١٤
فأردت أن أغيها	٧٩	١٤
وعرضوا على ربك صفا	٤٨	٤٣
سبعة وثامنهم كلبهم	٢٢	٦١
كل سفينة غصبا	٧٩	٧٣
ألم أقل لك	٧٥	٧٧
أنك لن تستطيع معى صبرا	٦٧	٧٧
ومن شاء فليكن	٢٩	٨٨
وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض	٩٩	١٣٣

الآيات	رقمها	الصفحات
العال والبنون زينة الحياة الدنيا	٤٦	٢٣٢
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا	١٠٤	٢٩٠
* * *		
(( سورة مسمومة ))		
انى وهن المظم منى	٤	٢١
أى الفريقين خير مقاما	٧٣	٧٤
رب انى وهن المظم منى واشتعل الرأس شيبا	٤	١٣٣ ٥ ٨١
فهب لى من لدنك وليا يرثنى	٦ ٥ ٥	٨٩
لهم رزقهم فيها بكرة وشيا	٦٢	٢٢١
* * *		
(( سورة طه ))		
فغشيهم من اليم ما غشيهم	٧٨	١٦
طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى	٢ ٥ ١	٥٣
فوسوس اليه الشيطان	١٢٠	٦٥
فقققت قبضة من أثر الرسول	٩٦	٧٣
رب أشرح لى صدرى	٢٥	٧٧
قال فمن ربكما	٤٩	٨٧
ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى	٥٠	٨٧
لمله يتذكر أو يخشى	٤٤	١٢٨
فلا يخرجنك من الجنة فتشقى	١١٧	١٤٢
الرحمن على المرش استوى	٥	١٥٥
فاخلق تمليك	١٢	١٥٥
ولا تخافا اننى ممكنا اسمع وأرى	٤٦	١٥٩
ان لك ألا تجوع فيها ولا تمرى وانك	١١٨ ٥ ١١٩	٢٠٤
ولا تدن عينيك الى ما تمننا به أزواجا	١٣١	٢٤٤
* * *		



الآيات	رقمها	الصفحات
(( سورة الأنبياء ))		
وجعلنا من الماء كل شيء حي	٣٠	٢٠
ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك	٤٦	٢٩
وأسروا النجوى الذين ظلموا	٣	٣٨
أنما يوحى إلى أنما الحكم الله واحد	١٠٨	٥٧
أجئتنا بالحق أم أنت من اللائعين	٥٥	٦٩
بلى ربكم رب السماوات والأرض	٥٦	٦٩
قالوا أنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم	٦٢	٨٤
فهل أنتم شاكرون	٨٠	٨٥
من فعل هذا بآلهتنا	٥٩	٨٧
إنا كنا غاعلين	١٠٤	١١٩
بل نقدف بالحق على الباطل فيدمغه	١٨	١٣٤
إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون	٩٢	١٥٨
* * *		
(( سورة الحج ))		
فإنها لا تسمى الأبصار	٤٦	١١
أن أنبئكم بشر من ذلكم	٧٢	٣١
آن كنتم في ريب من البعث	٥	٤٠
فإنها لا تسمى الأبصار ولكن تسمى القلوب	٤٦	٧٩
* * *		
(( سورة المؤمنون ))		
ولا تخاطبني في الذين ظلموا	٢٧	٦
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم أنكم يسوم		
القيامة تهمشون	١٥ ، ١٦	٦
ثم خلقنا النطفة علقة	١٤	٢٢٩ ، ٢٨٥ ، ٢

الآيات	رقمها	الصفحات
فتبارك الله أحسن الخالقين	١٤	٧
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين	١٤ ، ١٣	٢٢
والذين هم للزكاة فاعلون	٤	٣٤ ، ٣١٩
لقد وعدنا نحن وآبائنا هذا	٨٣	٥٢
أغذا متنا وكنا ترابا وعظاما	٨٢	٥٢
أيحسدكم انكم اذا متم وكتم ترابا وعظاما	٣٥	٢٠٧
* * *		

## (( سورة النور ))

طاعة مصروفة	٥٣	٩
والله خلق كل دابة من ماء	٤٥	٢٩
الله نور السماوات والأرض	٣٥	٣١ ، ٢٠٦
من يطلع الله رسوله	٥٢	٤١
يسمح له فيها بالقد والاصال رجال	٣٦ ، ٣٧	٤٣
وانكحوا الأياص منكم	٣٢	٨٨
ليستأننكم الذين ملكت أيما نكم والذين لم		
يبلغوا الحلم	٥٨	٢١٢
* * *		

## (( سورة الفرقان ))

وانزلنا من السماء ماء طهورا	٤٨ ، ٤٩	٥٤
ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق	٧	٨٧
وقوم نوح لما كذبوا الرسل	٣٧	١٥١
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه	٦٢	٢٣٢
* * *		

<u>الآيات</u>	<u>رقعها</u>	<u>الصفحات</u>
---------------	--------------	----------------

(( سورة الشعراء ))

والذى هو يطمئن وسقين واذا مرضت

فهو يشفين	٨٠ ٠ ٧٩	٤٧ ٠ ٢٧
-----------	---------	---------

أمدكم بما تملكون أمدكم بانعام وتنين وجنات

ومارب المالمين	٢٣	٦٥
----------------	----	----

قال رب السماوات

ألا تستمرون	٢٤	٨٦
-------------	----	----

آمننا برب المالمين

رب موسى وهارون	٢٥	٨٦
----------------	----	----

واجمل لى لسان صدق فى الآخرين

يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم	٨٤	١٢٠
--	----	-----

انى لعمركم من القالين	٨٩ ٠ ٨٨	٢١٢ ٠ ١٢٤ ٠ ١٢١
-----------------------	---------	-----------------

ان هؤلاء لشردمة قليلون	١٦٨	٢٩٦ ٠ ١٥١
------------------------	-----	-----------

انا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا

فانهم عدوا الى الرب المالمين الذى خلقنى	٥٤	١٦٠
---	----	-----

فهو يهدينى	٥١	٢١٨
------------	----	-----

فانهم عدوا الى الرب المالمين الذى خلقنى	٧٩ ٠ ٧٨ ٠ ٧٧	٢٧٤
---	--------------	-----

فانهم عدوا الى الرب المالمين الذى خلقنى	٨٢ ٠ ٨١ ٠ ٨٠	٢٧٤
---	--------------	-----

فانهم عدوا الى الرب المالمين الذى خلقنى	٨٣	٢٧٤
---	----	-----

فكبروا فيها هم والفاوون

واذا مرضت فهو يشفين	٩٤	٢٨٢
---------------------	----	-----

واذا مرضت فهو يشفين	٨٠	٣١٥
---------------------	----	-----

الآيات	رقمها	الصفحات
(( سورة النمل ))		
فتوكل على الله	٢٩	١٢
علمنا منطق الطير	١٦	١٣
ولقد آتينا داود وسليمان علما	١٥	٧٢ ، ٤٣
أعذا كنا ترابا وآبائنا	٦٧	٥٢
لقد وعدنا هذا نحن وآبائنا	٦٨	٥٢
فلما جاءها نودي أن بورك	١٠ ، ٨	٦٨
اذ هب بكتابتك هذا فآلقه اليهم	٢٨ ، ٢٩	٧٢
انه من سليمان	٣٠	٧٤
وأوتى مسلمين	٣١	٧٤
لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب الا الله	٦٥	١٢١
بل أنتم قوم تجهلون	٥٥	١٦٤
ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها	٣٤	٢١٤
وجئت من سبا بنيا	٢٢	٢٨٩

\* \* \*

## (( سورة القصص ))

وجاء رجل من أقصى المدينة	٢٠	٢٩
وجحد عليه أمة من الناس	٢٣	٤٥
يا موسى أتقبل	٣١	٨٩
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا	٨	١٢٨
فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعلني صرحا	٣٨	٢٨٤ ، ١٤٢
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه	٧٣	٢٣١
وأخي هارون هو أفصح مني لسانا	٣٤	٢٧٦

\* \* \*

<u>الآيات</u>	<u>رقمها</u>	<u>الصفحات</u>
(( سورة الممتحنة ))		
أو لم يروا كيف بيده الله الخلق	١٩ ، ٢٠	١٢
وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب	٦٤	١٩
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر	٤٥	٢٥
ان ارضى واسمة قايى فاعبدون	٥٦	٢٢
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا المالمون	٤٣	١٥٧
وان اوهن البيوت لبيت الممتحنة	٤١	٢١٤ ، ٢٢٨
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون	٤٠	٢٢٩

\* \* \*

(( سورة المبرور ))		
لله الامر من قبل ومن بعد	٤	٢٣
وهو اهن عليه	٢٧	٢٤
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يملعون ظاهرا من		
الحياة الدنيا	٦ ، ٧	١٩٥
ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتهاؤكم		
من فضله	٢٣	٢٣١
يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة	٥٥	٢٨٦
فأقم وجهك للدين القيم	٤٣	٢٩١
يخرج الشئ من الميت	١٩	٢٩٤

\* \* \*

## (( سورة لقمان ))

ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله	٢٥	٤٣
ان الله عنده علم الساعة	٣٤	٥٩

الصفحات	رقعها	الآيات
٢٢٤	١٤	وصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وانذ قال لقمان لابنه وهو يحفظه يابنى لا تشرك بالله
٢٢٤	١٣	
٢٢٤	١٦	يابنى انها ان تك مثقال حبة

\* \* \*

## (( سورة المسجدة ))

٢٨	٢٢	ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه
١٦٣ ٤١	١٢	ولو ترى إذ المجرمون
٣١٤	١٦	تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم

\* \* \*

## (( سورة الأحزاب ))

٣٧	٥١	يرضون بما آتيتهن كلهن
١٢٠ ٧٣ ٦١	٥٧	ان الذين يؤمنون بالله ورسوله
٢١٣		
١٦٣ ٧٣	٢١	لمن كان يرجو الله
٣١٠ ٧٩	٤	ذلك قولكم بأفواهكم
١٣٢	٧٢	انا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض
٢٨٥	٤٨	ودع أذهامهم وتوكل على الله
٢٩٦	٣٧	وتخشى الناس والله أحسن أن تخشاه

\* \* \*

الآيات	رقمها	الصفحات
(( سورة سبأ ))		
هل ندلكم على رجل ينبئكم	٧	١٦٤ ، ٢٩
ولو ترى اذ الظالمون موقوفون	٣١	٤٢
يا جبال اوبي معه والطير	١٠	٩٠
وانا اوتياكم لملى هدى او فى ضلال مبين	٢٤	١٥٤
قل لا تسئلون عما اجرنا ولا تسئل عما تعملون	٢٥	١٥٤
اولئك لهم عذاب من رجز اليم	٥	٢٠٩
ذلك جزيناهم بما كفروا	١٧	٢١٤
اعلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم	٩	٢٣١

\* \* \*

## (( سورة فاطر ))

ثم اوحينا الكتاب	٣٢	٢٣٩ ، ٥٤ ، ١٩
فقد كذبت رسل من قبلك	٤	٣٠
والله الذى ارسل الرياح	٩	١٥٩ ، ٣٢
انما يخشى الله من عباده العلماء	٢٨	٥٦
وما انت بمسمع من فى القبر	٢٢ ، ٢٣	٥٧
ولا يحيق المكر السبيء الا باهله	٤٣	٧٠
اقمن زين له سوء عمله فواه حسنا	٨	٧٢
واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون	٣٧	١٣٣
وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ		
شرابه	١٢	٢٢٤

\* \* \*

الآيات	رقعها	الصفحات
(( سورة يس ))		
انا اليكم مرسلون	١٤	٦
انا اليكم لمرسلون	١٦	٦
انك لمن المرسلين على صراط	٣ ، ٤	٣٠
والقمر قدرناه منازل	٣٩	١٠١ ، ٥٣
أأذرتهم أم لم تنذرهم	١٠	٦١
اتهموا المرسلين اتهموا من لايمانكم اجرا	٢٠ ، ٢١	٦٥
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ٠٠٠	٥٥ ، ٥٩	٦٧
وما لي لا أعبد الذي نطرنى واليه ترجعون	٢٢	١٦٠
من يحيى العظام وهي رميم قل يحييها الذي		
أنشأها	٢٨ ، ٢٩	١٧٨
اتهموا من لايمانكم اجرا وهم مهتدون	٢١	٢١٦

\* \* \*

(( سورة الصافات ))

وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون	١٤٧	٢٨
لأنفها غول ولا هم عنها ينوَفون	٤٧	٥٩
يا بغي اني ارى في المنام اني أذبحك	١٠٢	٢٨٢
ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان		
عاقبة المذرين	٧٢ ، ٧٣	٢٨٧
واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما		
الصراط المستقيم	١١٧ ، ١١٨	٣٠٠

\* \* \*



الصفحات	رقمها	الآيات
		(( سورة ص ))
١٢١	٧٤ ، ٧٣	فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس
١٦٠	١	ص والقآن ذي الذكر
٢٧٣	٤٥	وأنكر عبادنا إبراهيم وإسماعيل وصالح
٢٨٥	٢٩	وليتذكر أولوا الألباب
		إن هذا آخى له سبع وتمصون نمجة ولي نمجة
٣٠٩	٢٣	واحدة

\* \* \*

## (( سورة الزمر ))

١٥٥ ، ٢٦	٦٧	والأرض جميعا قبضته
٥٠ ، ٤٠	٦٥	لئن أشركت
٤٥	٤	لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى
٩٧ ، ٤٧	٦٩	وأشركت الأرض بنور ربها
٥٠	٦٦	بلى الله فأعبد
٥٩	٢٣	الله نزل أحسن الحديث
١١٩	٦	وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج
١٩٧	٧٣	وتحت أبوابها
		أمن حق عليه كلمة المذاب أنأنت تنقذ من
٢٠٨	١٩	في النار
٢٣٥	٤٢	الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت
		ونفخ في الصور فصمق من في السماوات
٣١١	٦٨ ، ٦٩	ومن في الأرض

\* \* \*

الآيات	رقمها	الصفحة
(( سورة غافر ))		
ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيد خلون	٦٠	١٦
جهنم داخرين		
ولا تنفع يطاع	١٨	٣٠ و ١٥٢
وقال رجل مؤمن من آل فرعون	٢٨	٥٣
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمده		
ربهم	٧	٧٩
يوم لا ينفع الظالمين منذرهم	٥٢	١٥٣
يا قوم اتهموني أهدكم سبيل الرشاد يا قوم		
انما هذه الحياة الدنيا متاع	٣٨ و ٣٩	٢٠٧ و ٢٣٠

\* \* \*

## (( سورة فصلت ))

وهبل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة	٦ و ٧	٧٩ و ١١٩
فقتلهم سبع سموات في يومين وأوحى في		
كل سماء أمرها	١٢	١٥٩
كتاب فصلت آياته	٣	٣٠٠

\* \* \*

## (( سورة الشورى ))

ليس كمثله	١١	١١٢ و ١٦٤
		٢٣٣
وجزاء سيئة سيئة مثلها	٤٠	١٩٩

\* \* \*

الآيات	رقمها	الصفحات
( ( سورة الزخرف ) )		
نحن قسمنا بينهم معيشتهم	٣٢	١٣
حم والكتاب المبين	٢٤١	٧٨
ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض	٩	١٤٥
ليقولن خلقهن العزيز العليم		
وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون بل		
متست هؤلاء	٢٨٠ ، ٢٩	١٦١
أم أنا خير من هذا الذي هو مبين		
ولا يكاد يبين	٥٢	٢٧٦

\* \* \*

## ( ( سورة الدخان ) )

ولقد نجينا بنى اسرائيل	٣٠	٢٦
ولقد نجينا بنى اسرائيل من المذاب المهبين		
من فرعون	٣٠ ، ٣١	٩١
حم والكتاب المبين	٥٠٠٠	
انا كنا مرسلين	٥٠١	١٥٩
رحمة من ربك انه ليسمع العليم		
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى	٥٦	٢٢٦

\* \* \*

## ( ( سورة الأحقاف ) )

واصلح لى نى ذريتى	١٥	٢٢٦ ، ٤٤
-------------------	----	----------

\* \* \*

الصفحاترقمهاالآيات

## (( سورة محمد ))

١٤١ ٤ ٣٤

٤

فَضْرِبِ الرِّقَابَ

فَهَلْ عَسَيْتُمْ أَنْ تُولِيْتُمْ أَنْ تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ

١٦٥

٢٢

وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ

٣٦٠

١٥

وَأَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصْنًى

\* \* \*

## (( سورة الفتح ))

٣٣

١

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا

١١٧ ٤ ٢١٥ ٤

٢٩

أَشْدَاءُ عَلَى الْكَافِرِ رَحْمَةً بَيْنَهُمْ

٣٢٣

١٣٨

١٠

إِنِ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ أَتَىٰ يَبَايِعُونَ اللَّهَ

\* \* \*

## (( سورة الحجرات ))

٤١

٧

لَوْ يَظْهَرُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ

٧٣

١٢

أَيُّهَا أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مِمَّا فُكِّرْتُمُوهُ

١٣٢ ٤ ٧٨

١

لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

\* \* \*

## (( سورة ق ))

٢٠٥

٣٣

مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ

\* \* \*

<u>الآيات</u>	<u>رقمها</u>	<u>الصفحات</u>
(( سورة الذاريات ))		
اذ أرسلنا عليهم الريح المقيم	٤١	١٣٣
* * *		
(( سورة النجم ))		
هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الأرض	٣٢	٧٣
* * *		
(( سورة القمر ))		
كذبت قبلهم قوم نوح	٩	٦١
فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر	٤٢	٢٨٢
* * *		
(( سورة الرحمن ))		
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان	٥	١٦٤
يرسل عليكم سواظ من نار	٣٥	٢٠٦
* * *		
(( سورة الواقعة ))		
فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون	٧٥ ٧٦ ٧٧	٢٢٢
لا يسمعون فيها لنقوا ولا نائما الا قيلا		
سلاما سلاما	٢٥ ٢٦	٢٢٦
وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب اليمين ما أصحاب	٧ ٨ ٩	٢٣٦
	١٠ ١١	
* * *		

الصفحات	رقمها	الآيات
		(( سورة الحديد ))
٨٤	١٦	ألم يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ
		* * *
		(( سورة الحشر ))
٢١٩	٢٤	هو الله الخالق الباريء المصور
٣١٦	٩	يؤثرون على أنفسهم
		* * *
		(( سورة المتحننة ))
٤٠	٢	ان يثقفوكم يكونوا لكم أعداء
		* * *
		(( سورة الصف ))
٩١	١٠ ، ١١	هل أَدْلِكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ
١١٢	١٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ
		* * *
		(( سورة المنافقون ))
٥	١	قالوا نشهد أنك لرسول الله
٢١٨	١	والله يشهد أن المنافقين لكاذبون
		* * *
		(( سورة التائبين ))
٢١	١٨	عالم الغيب والشهادة
		* * *

الآيات	رقمها	الصفحات
(( سورة الطلاق ))		
يا أيها النبي إذا طلقتم النساء	١	١٦٠
ومن الأرض مثلهن	١٢	٢٨٦
	* * *	

(( سورة التحريم ))

توها الى الله توبة تصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم	٨	١٢٨
لا يمحسون الله ما أمرهم ويفملون ما يؤمرون	٦	٢١٢
يا أيها النبي لم تحرم	١	٢١٣
	* * *	

(( سورة الملوك ))

ارجع البصر مرتين	٤	٢١١
	* * *	

(( سورة الحاقة ))

نفخة واحدة	١٣	٢٥
لما طفي الماء	١١	١٣٤
ما أغنىهما لله هلك عنى سلطانيه	٢٨ و ٢٩	١٨٦
	* * *	

(( سورة الممارج ))

ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا	١٩ و ٢٠ و ٢١	٢٣٠
	* * *	

الآيات	رقمها	الصفحات
(( سورة نوح ))		
والله أنبتكم من الأرض نباتا	١٧	٣٤
مالك لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا	١٤ ، ١٣	٣٠٠
* * *		
(( سورة الجن ))		
شهابا رسدا	٩	١٤
وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا	١٥	١٦٩
* * *		
(( سورة المزمل ))		
قم الليل الا قليلا	٢	١٢٤
يوما يجمل الولد ان شيئا	١٢	١٤١
* * *		
(( سورة المدثر ))		
وربك فكبر	٣	٢٩٢
* * *		
(( سورة الفاتحة ))		
كلا اذا بلفت التراقى	٢٦	٤٦
لا أقسم بيوم القيامة	١	٧٨
بلى قاد رين على أن نسوى بئانه	٤	١١٨
والتفت المساق بالساق الى ربك يومئذ المساق	٢٩ ، ٣٠	٢٨٨
* * *		
(( سورة الدهر ( الانسان ) ))		
وظمعون الطعام على حه	٨	٢١٧
ولا تطع منهم اثنا أو كفورا	٢٤	٢٣٩
* * *		



الآيات	رقمها	الصفحة
(( سورة العنكبوت ))		
ألم نهلك الأولين	١٦	٨٤
ولا يؤخذون لهم قيمتزون	٣٦	١٥٣
ترى بشر كالتصوير	٣٢	١٠٧

\* \* \*

## (( سورة النازعات ))

انما أنت منذر من يخشاها	٤٥	٥٨
-------------------------	----	----

\* \* \*

## (( سورة التكوير ))

واذا الموعدة سئلت	٨	١٥٤
-------------------	---	-----

\* \* \*

## (( سورة الانفطار ))

ان الأبرار لنى نعيم وان الفجار لنى جحيم	١٣ ، ١٤	٦٧ ، ٢٩٩
يا أيها الانسان ماغرك بربك الكريم	٦	٢١٧

\* \* \*

## (( سورة الانشقاق ))

اذا السماء انشقت	١	٤٣
------------------	---	----

\* \* \*

<u>الآيات</u>	<u>رقمها</u>	<u>الصفحات</u>
(( سورة الفاشية ))		
أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت	١٨ ٤ ١٧	٦٠
آن الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم	٢٦ ٤ ٢٥	٢٢٩
فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة	١٤ ٤ ١٣	٣٠٠
ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة	١٦ ٤ ١٥	
* * *		
(( سورة البلد ))		
فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة	١٣ ٤ ١٢ ٤ ١١	٢٨
	١٦ ٤ ١٥ ٤ ١٤	
* * *		
(( سورة الشمس ))		
ناقة الله وسقياها	١٣	٤٣
ونقم وما سواها	٧	٨٧
* * *		
(( سورة الليل ))		
فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى		
فسنيسره لليمصرى	٧ ٤ ٦ ٤ ٥	١٩٧
	١٠ ٤ ٩ ٤ ٨	
* * *		
(( سورة الضحى ))		
والضحى والليل اذا سجى	٣ ٤ ٢ ٤ ١	٤٦
فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر	١٠ ٤ ٩	٣٠١
* * *		

<u>الصفحات</u>	<u>رقمها</u>	<u>الآيات</u>
(( سورة الشرح ))		
٢٢	٦٤٥	فان مع المصري صرا
	* * *	
(( سورة الخلق ))		
١٢٠	١٧	قل يدع ناديه
	* * *	
(( سورة البينة ))		
٣٢٣	٥	وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
	* * *	
(( سورة الحاديات ))		
٢٨٨	٨٤٧	وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد
٣٠١	٣٤٦١	والماديات ضحا فالمويات قدحا
	* * *	
(( سورة القارعة ))		
٨	١١٤١٠	وما أدراك ماهيه نار حامية
١٤١	٧	عيشة راضية
	* * *	
(( سورة المصير ))		
٢١	٣٤٢	ان الانسان لفي خسر
٣٠١	٢٤١	والمصر ان الانسان لفي خسر
	* * *	

الآيات	رقمها	الصفحات
(( سورة الهمزة ))		
ويل لكل همزة لمزة	١	٢٨٨
	* * *	
(( سورة الماعون ))		
فذلك الذي يدع اليتيم	٢	٢٠
	* * *	
(( سورة الكوثر ))		
انا أعطيتك الكوثر	١	١٣
	* * *	
(( سورة الكافرون ))		
لكم دينكم ولي دين	٦	٣٦
	* * *	
(( سورة المسد ))		
تبت يدا أبي لهب	١	١٥
	* * *	
(( سورة الاخلاص ))		
قل هو الله أحد	١	١١
الله الصمد	٢	١٢
	* * *	
(( سورة الناس ))		
قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس	١ ٢ ٣ ٤	٢٤
	* * *	
	* *	
	*	

(( فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ))

رقم الصفحة	الحديث
٢٣	المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم
٢٣	ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقاً
٤٠	ان يك هذا من عند الله يخسه
٥٣	انا معشر الأنبياء لا نورث
٦١	الأمثل فالأفضل
٧١	ان تصدق وأنت صحيح شيع تخشى الفقر وتأمل الغنى
٧٥	ان تمجد الله كأنك تراه
٨١	الحزم سوء الظن
٩٠	انت أعلم أي رب
٨٨	إذا لم تستح فاصنع ما شئت
٩٨	اياكم وخضراء الدمن
١١٧	أمر عكن لحوقاً به أطولكن يسه
١١٧	ألمؤمنون تتكافأ دماؤهم
١١٧	وأجمل الفساق يدا يدا
١١٩	إذا مررت برياض الجنة فارتعوا
٣١٢٦ ١٣١	ان من البيان لسحرا
١٤٦	انك للمريض القفا
١٩٨	ان الرقيق لا يكون في شيء الا زانه . . .
٢٠٧	ان يني هشام استأذني أن ينكحوا بنتهم عليا فلا آذ ن . . . .
٢٢٥	أنت وما لك لا بيبك
٢٤٤	آللهم حوالينا ولا علينا
٢٤٤	إذا وقع الذباب في آناه أحدكم فامقلوه
٢٤٧	انما الأعمال بالنيات

## رقم الصفحة

## الحدیث

٢٨٧	اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي
٢٨٩	المؤمنون هينون لينون
٢٠٨	الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم .....
٢٤٧	الحلال بين والحرام بين .....
٢٤٧	وازهدي في الدنيا يحبك الله
٢٨٨	الخيال محقود بنواصيها الخير
٢٩١	الظلم ظلمات يوم القيامة
٢٩١	اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا
٢٩١	أسلم سالمها الله وفقر غفر الله لها
٣٠٠	اللهم أعط منفقا خلفا ومسكنا تلقا
٣٠٠	أعيذه من الهامة والسامة وكل عين لامة
٣٠٢	أسجما كسجج الكهان
٣٠٠	أرجمن مأزورات غير مأجورات
٣٠٠	الاستحياء من الله أن تحفظ الرأس وما وعى .....
٣١٨	المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه
١٦٣	بشر المشائين الى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيامة
	حفت الجنة بالمكاره
٢٨٦	دعوا جبريا والجبر
٣٠٠ ، ٢٨٥	دعوا الحشمة ماودعوك .....
٨٧	زوجي أبوزرع وأبوزرع ؟ .....
٨٩	سألت الله ثلاثا فأعطاني اثنتين
٢٩٠	عليكم بالأبكار فانهن أشد حبا وأقل حبا
٢٩٤	عليك بذات الدين تربت يدك
٢٧٧	فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
٣١٤	قال صنادق الله عنه يا رسول الله أخبرني بحمل يد خلق الجنة
٣١	كل ذلك لم يكن .....

رقم الصفحةالحديث

١٦٩	لا يتوسد القرآن .....
١٩٧	لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان
٢٨٤	لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين .....
٤٦	ما رأيت منه ولا رأى منى .....
٤٧	من بلى بهذه القاذورات فليستتر .....
٩٥	مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا
٩٦	مثل أصحابي مثل النجوم من اقتدى بشيء اهتدى
١١٩	من قتل قتيلاً فله عليه .....
٢٣٢	من أصبح آمناً في سربه مصافاً في جسده عنده قوت يومه فكأنما .....
٢٤٧	من حسن إسلام المرء تركه ما لا يمينه .....
٢٨٥	ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل .....
٣١٨	من قال لا اله الا الله دخل الجنة .....
٣١٨	من صمت نجا .....
٤٢	نعم العهد صهيب لو لم يخف الله لم يمسه
١٩	يا عبيد لابن عمرو هذا .....
٢٨٢	يا أبا عمير ما فعل النغير .....
٢٩٢	يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل
١٧٨	يا ممشر قريش لو قلت لكم أن خيلاً تطلع عليكم .....

\* \* \*

\* \*

\*

(( غهر من الأمثال ))

<u>رقم الصفحة</u>	<u>المثل</u>
٤٨	أتملنى بضب أنا حرش
١١٧	أيادى سبأ
١٥٣	آن فى المعارىض لمن دوحه عن الكذب
٨٩	ان البخاشبأرضنا تستنسر
٤٣	الا حظية فلا آلية
٧٧	القتل أنفى للقتل
٤٣	بالرفاء والهنين
٦٦	جمع بين الضب والنون والأروى والنمام
٧٤	جاء بمعد اللتيا والتي
١٣١	خذه ولو يقططى مارية
٩	رعية من غير رام
١٣١	طارته المنقاء
١٣١	لو قيل للشحم أين تذهب لقال اسوى الموج
١٦٥	ليس له جلد النمر
١٣٢	ما زال يقتل منه فى الذروة والغارب
٩٩	هم كالحلقة المفردة لا يدري أين طرفاها

\* \* \*

\* \*

\*



(( فهرس الأبيات الشعرية ))

الصفحة	آخره	اسم الشاعر	أول البيت
١٨٦	ماحقى	أبن دريد	ولو حقى
٢٩٧	الثرى	الشاعر	لمصرى

الألف المقصورة

حرف الهمزة

٥٨	الظلماء	عبد الله بن قيس الرقيات	انما مصعب
٧٠	الرقباء	أبو داود الياضى	يرمون
٧٤	سواء	حسان بن ثابت	فمن يهجو
٩٤	سما	أبو القاسم الخبزازى	نسيم
١٠٢	الماء	أبن الصمد	ذى خلة
١٧٩	الصحدا	جمال الدين الحلوى	تظفر
٢٠٦	سراء	أبو نواس	صفراء
٢٢٧	بيضاء	أبو بكر الخالدى	ومدامة
٢٣٧	وسماؤها	أبراهيم بن المباس	لنا ابل
٢٤١	علمائها	الشاعر	لما تبدلت
٢٥٧	بفدائه	المتنبى	لو قلت
٢٦٢	أعدائه	المتنبى	أأحبه
٢٦٧	حمراء	أبو تمام	أودرة
٢٦٧	انساء	أبى جحرى	يخفى
٢٧٥	الحياة	أمية بن أبى الصلت	أأنكر
٢٨٧	سيناء	أصاحب عبيد الدين	وطور
٢٩٥	وهاء	أبو هلال المعمرى	ليس

أول البيت	آخره	اسم الشاعر	الصفحة
<u>حرف الباء</u>			
أضاعت	ثاقبه	أبو الطحان التيفي	٨
أرى الصبر	مذهب	أبن الرومي	١١
أتجسنى	منيبها	الفزدي	١٥
أذا كوكب	القرائب	الشاعر	٢٤
له حاجب	حاجب	ابن أبي العسط	٢٩
سلبنا	سوابها	أبو تمام	٦٣
ملكته	فارسي	محمد اليزدي	٦٧
ولا فضل	شموب	المتنبي	٧١
أفاد تكلم	المحيي	الشاعر	٧٢
فليتك	غضاب	أبو فراس الحمداني	٨٣
يرى	خاب	أبو تمام	١٠٣
تشابه	تمكب	أصايس	١٠٥
كان	كواكب	بشار	١٠٦
يزور	الكواكب	المتنبي	١٠٦
كان صفوى	الذهب	أبو نواس	١٠٧
كحل	ذهب	ذو الرمة	١٠٧
يكاد	الذهبا	بديع الزمان	١١٠
صاعقة	صحائب	البحترى	١٢٥
كم أحرزت	كب	أبو تمام	١٢٥
أنت دون	مغرب	ألبحترى	١٣١
تكاد	طالب	أبو تمام	١٤٢
أذا الميم	التوائب	أبو تمام	١٤٩
فعرش	زينبا	زهير	١٥٣
خليلي	المحمد	أبو التميمي	١٦٣

الصفحة	اسم الشاعر	آخوه	أول البيت
١٦٦	الشاعر	الرقاب	ليسرويني
١٧٨	أبو الأقرع	دبيب	كيت
١٨١	أبن الرومى	القلوب	وغزال
١٨١	أبو تمام	القلب	أدميت
١٨٣	أبو الفتح البستي	والحرب	أذا غدا
١٨٥	الشاعر	الحب	إذا قلت
١٨٨	ابن الرومى	مكسب	وما الشرف
١٩٠	ابن عيد ربه	جانب	ألا أنا
١٩٨	الشاعر	تقلب	أذا جادت
٢٠٢	الكيت	والشرب	أم هل
٢٠٢	أبو نواس	والحصب	يرب
٢١٣	الذبياني	المهذب	ولست
٢١٥	كعب الفخري	مهيّب	حليم
٢١٥	المتنبى	هيجا	أشد
٢١٩	أبو الميال الهذلي	الوصب	فذكرت
٢٢٥	المتنبى	الذئب	أقلب
٢٢٦	النايفه الذبياني	الكئاب	ولا عيب
٢٢٦	الشاعر	الكلب	هو
٢٣٤	الشاعر	بذءاب	شيثان
٢٣٨	المبارز بن الأحنف	حرب	وصالكم
٢٥٣	الخبزأري	تمذيب	استودع
٢٥٥	جسر	انصبابا	أنا البارز
٢٥٧	الفزى	واحد بمسا	خلقتنا
٢٥٧	ابن نهاته	حواجب	خلقتنا
٢٥٧	ابن الخياط	يلبه	خذنا

أول البيت	آخره	اسم الشاعر	الصفحة
وقد زادها	خيـب	البحترى	٢٦١
سلبوا	ولم يحملوا	البحترى	٢٦٢
قالوا	يركب	أبوفواس	٢٦٣
ان المطيعة	وتركها	مسلم بن الوليد	٢٦٣
لقد سرت	النواب	الشاعر	٢٦٤
يرى	لمائب	أبو الطيب المتنبي	٢٦٤
أتاه	ولم تخب	يملى الأرمسى	٢٦٦
كلىنى	الكواكب	النابهة	٢٦٨
على منبر	يخطب	أبوزون الممانى	٢٦٩
السيف	اللمب	أبو تمام	٢٦٩
أقول	غيبها	البحترى	٢٧٣
أذا سار	السهب	البحترى	٢٧٧
وكل	حاجب	جار الله	٢٨٦
يمدون	قواضب	أبو تمام	٢٨٨
حلقت	قلبا	الشاعر	٢٩٠
جاذبتها	المقرب	الشاعر	٢٩٢
ذوائب	ذوائب	المريغنانى	٢٩٦
وما ان شئت	ما أشابا	أبو فراس	٢٩٧
فكل	لا يثوب	عبيد بن الأبرص	٢٩٩
وما مثله	يقاربه	الفزردى	٣٠٧
باللفظ	قربه	البحترى	٣١٠
أباد لف	أكـب	على بن جيلة	٣١٣

<u>أول البيت</u>	<u>آخره</u>	<u>اسم الشاعر</u>	<u>الصفحة</u>
<u>حرف التاء</u>			
سأشكر	جلت	عبد الله بن الزبير	٩
أسيئ	تقلت	كثير	٩١
كما أبرقت	وتجلت	الشاعر	٩٩
ولا زورديـة	اليواقيت	ابن الصمتر	١٠٣
سأشكر	جلت	محمد بن محمد الكاتب	١١٧
يبيت	حلت	الشغرى	١٤٩
أما ترى	منموت	البحترى	١٥٦
رأى	تجلت	المتنبى	١٧٢
لنا ملك	لميت	المتنبى	١٧٢
تصميم	ضلت	الطرماح	١٧٩ ٢٥٥
وكسا	وزلت	كثير عزة	٢٠١
تشابه	قصة	الفخر عيسى الارلى	٢٣٥
يا طاقـة	ذهبت	المصاحب عطا ملك	٢٤٣
دمياط	ميجات	ابن النبيه	٢٤٦
ومقانب	أقواتها	أبو الطيب المتنبى	٢٧٢
ان الكرام	شهداواتها	أبو الطيب المتنبى	٢٨١
مات	الكرامات	قوام الدين القفى	٢٨٦
تمنت	ما تمننت	الشاعر	٢٩٦
لا خلق	هاتها	المتنبى	٣٠٩

<u>أول البيت</u>	<u>آخره</u>	<u>اسم الشاعر</u>	<u>الصفحة</u>
<u>حرف الجيم</u>			
هل من سبيل	حجاج	الفرصة بنت همام	٨٦
ان الساحة	الحشرج	زياد الأعجم	١٤٨
وقسد	عجاج	ابن رشيق	١٩٤
<u>حرف الحاء</u>			
جاء شقيق	رماح	حجل بن فضلة	٦
ياخير	للمدح	مطيع بن اياس	٩٠
كان	للجناح	أبو فراس	٩٦
مهفهفة	رداح	المطرانسي	١٠٠
كان	وانفتاحا	ابن المحتر	١٠١
وسدا	يمتدح	محمد بن وهيب الحميري	١٠٤
ولما قضينا	ماسح	كثير عزة	١٣٨
هوتها	تفاح	الشاعر	١٦٨
ثقلت	الراح	الشاعر	١٧٤
صهته	مزاحا	الشاعر	١٨٣
سررت	الفرح	الملوى الكوفي	١٩٢
انسى	شاحسا	ابن هرمة	٢٠٣
لئن	أرن	أبو الطيب بن الوشاء	٢١٨
فيالك	والصفائح	الشاعر	٢٨٨
رمى	القوادح	جميل	٢٩٤
أملتهم	فلاح	القاضي الأرجاني	٢٩٧

<u>أول البيت</u>	<u>آخره</u>	<u>اسم الشاعر</u>	<u>الصفحة</u>
<u>حرف الدال</u>			
إذا مادعوا	المرد	النمر بن تولب	١٣
الله يعلم	مزيه	الحارث بن هشام	١٥
ان كنت	المحمودا	الصابي	١٥
ان الذي	لحمده	أبو العلاء الممرى	١٧
والذي	جماد	أبو العلاء الممرى	١٧
قالت	المتنهد	أبو الطيب المتنبي	٣١
لو شئت	وزروده	ألبحتري	٤٥
انما أنت	الأولاد	المتنبي	٥٨
إذا اختصر	بالمد	المهلبى	٧٠
هو ظيبي	عودى	ابن مطروح	٧٤
يصد	ناهد	أبو تمام	٨٠
أفوق	وساد	أبو العلاء الممرى	٨٤
ودع	الصد	المتنبي	٩٣
وكان	أوتصحده	السنهورى	٩٤
الخد	برد	ابن سكرة	٩٥
تبسم	البرد	ألبحتري	٩٥
فهي	وجيدا	ألبحتري	٩٥
ثرى	عنقودا	أبو البركات	٩٧
ولدى	نخيد	أجلدلى	٩٨
قد أطلمت	الانسد	ابن الممتر	١٠٣
كان	تسد	السنهورى	١٠٧
أسد	يرعد	المتنبي	١١٣
لما غدا	يقصد	أبو الطيب	١٢٤

أول البيت	آخره	اسم الشاعر	الصفحة
فأطمرت	بالبرد	أبو الفرج	١٢٦
نقرتهم	زراد	كعب بن زهير	١٢٩
ونسار	رماد	الشاعر	١٣٢
طويل	أمرأ	الخنساء	١٤٦
من سر	المدود	ابن مطير الأسدى	١٤٩
تطاول	ولم ترقد	أمرؤ القيس	١٥٩
إذا أنت	تزودا	الأعشى	١٦٣
يا حبذا	واحد	المصاحب عظاملك	١٦٨
أنا ابن	يعمود	الشاعر	١٦٩
أحاجيك	البلد	الشاعر	١٧١
سرى	هجو	المرتضى	١٧٣
فردت	ورود	الرضى	١٧٣
مال ابن	الفرقد	ابن عنين	١٧٦
لو قاخرت	عماد	ابن الخازن	١٨٢
وحقك	رندا	كثير	١٨٢
رأيت	تولدا	ابن مطروح	١٨٣
فلو رفعت	الزنند	شمس الدين الكيشى	١٨٦
وإذا أراد	حمود	أبو تمام	١٨٧
تحيين	خالد	المتابى	١٨٩
وان	الموارد	المتابى	١٨٩
لما تؤذن	يولسد	ابن الرومى	١٨٩
وما الليل	قاصد	الشاعر	١٩٠
وحيد	المساعد	المتنبى	١٩٣
لهم جل	رفدا	المقنع الكندى	١٩٥
سقى	والهمد	مروان الأكبر	٢٠٩



<u>أول البيت</u>	<u>آخره</u>	<u>اسم الشاعر</u>	<u>الصفحة</u>
وان	جدا	المقنع الكندي	٢١٠
تزر	يحمد	الحطيئة	٢١٣
نهبت	خالد	المتنبي	٢٢٤
واخوان	لدغادى	على بن فضال	٢٢٧
ليل	وقد	ابن المصتر	٢٣١
ولا يقيم	الوتد	التملمس	٢٣٤
ألمت	رقاد	التهامس	٢٣٧
ثقال	عدوا	المتنبي	٢٣٩
عرف	أبلادها	عدى بن الرقاع	٢٢٩
يفى خصره	المساعد	الطرقى	٢٤٢
خذى	عمد	الشافعى	٢٤٥
تمتعتما	الموارد	القاضى الأرجاني	٢٤٥
وأحمد	الحماد	المتنبي	٢٤٩
ما أن مدحت	بمحمد	حسان بن ثابت	٢٥١
الشيب	سودود	ابن هانيء	٢٥٢
لبس	يسرود	الصاحب بن عباد	٢٥٦
ان مجد الحميد	بالمهدود	محمد بن المناذر	٢٥٩
يبس	مفمد	المتنبي	٢٦٢
مفمد	المهند	الحطيئة	٢٦٥
أغارت	زند	مسلم بن الوليد	٢٦٧
بشرى	صمدا	أبو محمد الخازن	٢٦٩
كرم	وحدى	أبو تمام	٢٨٠
أودمية	بقرممد	الناطقة الذبياني	٢٨٤
فرد	سودا	عبد الله بن الزهير الأسدي	٢٩٥
ألمت	قدود	المطوسي	٢٩٥

<u>الصفحة</u>	<u>اسم الشاعر</u>	<u>آخره</u>	<u>أول البيت</u>
٢٩٩	أبو نواس	الجحود	أقلنى
٣٠٤	أبو الطيب المتنبي	شاهد	وتسمدنى
٣٠٨	أبو تمام	وفوائدى	قرانى
٣١٠	المتنبي	شهد	إذا شئت

### حرف الذال

٢٤٦	ابن مطروح	محتدى	هذا يا كلیم
-----	-----------	-------	-------------

### حرف الراء

٦	بشار	التكير	يكوا صاحبي
٨	أبو الأنوار	الدار	قوم
١٠	قيس بن الملوح	البشر	بالله يا غلييات
١٦	الشاعر	الخير	وكان
٢٦	الخنساء	وادبار	ترتع
٣٦	محمد بن وهيب	والقصر	ثلاثة
٤٥	الجوهري	تفكرا	فلم ييسى
٥٠	المتنبي	نارا	وما أنا
٦٤	أبو الملاء الممرى	الفير	كان أدنيه
٦٧	الأخطل	بمقدار	وقال
٧٠	عروة	أعذرا	عجت لهم
٧٤	الهمتري	لا ينكسر	الله
٨٠	أبو الملاء الممرى	والكبر	والكبر والحمد
٨١	المفضل بن غياث	النقر	ولست
٩٣	المنوري	والنور	ما الدهر

الصفحة	اسم الشاعر	آخره	أول البيت
٩٣	التهامسي	المحر	لولم يكن
٩٥	المتنبي	البحر	رأيت
٩٦	المرند الكلبى	أيسار	هينون
٩٦	الأرجاني	والنار	أخلاقه
٩٦	ابن بابك	فأبصر	وأرض
٩٨	الشاعر	والنور	كانت سراج
١٠٠	أبو الملاء الممرى	الكندر	والخل
١٠٣	ابن الرومى	الزنابير	تقول
١٠٦	الشاعر	الجلادر	كان
١٠٦	كلثوم بن عمرو المتنبى	المهاتير	تهنى
١٠٨	ابن المصتر	حذر	وجاني
١١٠	الشاعر	نحس	فوالله
١١٠	الشاعر	نكرا	ان كان
١١٠	أبو القاسم الزاهى	خناجرا	وملتفات
١١٢	عمران بن حطان	الصافر	أسد
١٢٩	أبو الملاء الممرى	فى أزر	القاتل
١٣٤	أبو تمام	الهدر	كان بنى
١٣٦	أبو الملاء	ولا نهى	ما كنت
١٣٦	الفرزدق	يمطر	أبى
١٣٧	كثير عزة	بكر	يئازعنى
١٤١	أبو نواس	نظرا	يزيدك
١٤١	تأبط شرا	مدبر	إذا السر
١٤٥	الشاعر	القواتر	ولما توافقنا
١٤٩	أبو نواس	يصير	فما جازه
١٥١	عروة بن الرهد	ظهروا	أبت

<u>أول البيت</u>	<u>آخره</u>	<u>اسم الشاعر</u>	<u>الصفحة</u>
أحن	المآز	الشرىف الرضى	١٥١
أه نمين	غبار	ابن الأثير	١٥٢
لأخضر	الصفر	الأعشى	١٥٢
إلا يراك	المنابر	الحىصيصى	١٦١
ما جت	النمر	أبو الصلاء الممرى	١٦٢
فو الله	تمصر	أبن نهاته	١٦٥
نقل الأراك	الكوشر	الشاعر	١٦٨
وواد	صخر	ابن سرايا	١٦٨
وئاطقة	تخير	ابن الزياتى	١٧٠
نهانى	تصفر	الشاعر	١٧٠
ألا فاسقنى	الجهر	الشاعر	١٧٤
لأغور	أوبهر	أبو اسحاق ابراهيم التجيرى	١٧٥
طيب الهواء	مخاذيرى	الشاعر	١٧٦
ولقد هممت	المحشر	قيس بن الملح	١٨٢
ظباء	الجأذر	المطرانى	١٨٢
من القاصرات	لأثرا	امرو القيسى	١٨٥
قلو أن مابى	كأفر	الشاعر	١٨٦
ليس شرب	السحر	أبو شجاع فناخسرو	١٨٦
سأنفق	الأجر	الشاعر	١٨٨
على المرء	الدهر	الشاعر	١٨٨
يا قلب	تذكر	الشاعر	١٩٠
هم	د واثر	زين العابدين	١٩١
واها	الناضر	الحيد الرضى	١٩٢
ونحن	أو القبر	أبو فراس	١٩٣
إذا	آلهجر	البحترى	١٩٩

<u>الصفحة</u>	<u>اسم الشاعر</u>	<u>آخره</u>	<u>أول البيت</u>
٢٠٠	البحترى	الأوتار	كالقسن
٢٠١	أبو الملا	هذر	فهن
٢١١	المنخل الإشكرى	المطير	ولقد
٢١٢	ابن هانىء	يصير	فما جازه
٢١٤	السرى الرفاء	أضمار	أصبحت
٢١٥	النايضة	يكذرا	ولا خير
٢١٦	الخنساء	نار	وان صخرا
٢١٦	الفرزدق	لجار	لمن
٢١٧	أبو الملا المصرى	الحضر	الموتدون
٢٢٢	نصيب	أطير	فكدت
٢٢٨	الشاعر	تم يجر	فلو أن
٢٣١	محمد بن وهيب الحميرى	واتر	قسمت
٢٣٤	أبو النقيان بن حيوس	شفر	ثمانية
٢٣٦	عروة	أعذرا	عجت
٢٤٢	الشاعر	القسرار	وفرع
٢٤٣	الأحوص	المقابر	إذا رمت
٢٤٨	أبو جعفر الباقر	مذره	عجت
٢٤٨	الشاعر	سائره	ألم تر
٢٥٠	المتنبى	الفقر	ومن ينفق
٢٥٠	المصرى	دينار	يسد
٢٥٢	الموهل بن أميل المحارىب	فتمتد	إذا مرضنا
٢٥٢	مسلم بن الوليد	القبر	أرادوا
٢٥٣	الشاعر	مفتى	يقولون
٢٥٦	الرسنى	سوافو	سدور
٢٥٧	المتنبى	والبصر	سد

<u>أول البيت</u>	<u>آخره</u>	<u>اسم الشاعر</u>	<u>الصفحة</u>
فأنا لى	طائر	ابن الظهير الحنفى	٢٥٧
كانت	الخير	أبو تمام	٢٥٨
واستكبر	الخير	المتنبى	٢٥٨
وقائلة	صخر	الخنساء	٢٥٩
وإذا	كبر	بشار	٢٦١
وقنعت	كبر	المتنبى	٢٦١
وراح	نهار	ابن المعتز	٢٦٧
الحق	حذار	أبو تمام	٢٧٠
قمدت	ساهر	الشاعر	٢٨٧
من كل	أحور	البحترى	٢٨٩
وتلحقى	ألحمر	خداش	٢٩٣
ورأين	نيمر	مسار	٢٩٣
فقدع	يخير	عبد الله بن محمد المهلبى	٢٩٧
وقد	يمتر	أبو تمام	٢٩٧
حامى	وضرار	الخنساء	٣٠١
أنت	غضنفرا	المتنبى	٣١٠
توفيت	السفر	أبو تمام	٣١٣

### حرف السين

وإذا ذكرتم	نجس	الشاعر	٨
هم خلفوا	جيسا	السيد الرضى	١١
تقول	المتعاس	الهندول بن كمب	١٩
لو خير	فارسا	السيد الحميرى	٥٥
يا صاحبى	الأكيس	ابن الحجاج	١٠٦

أول البيت	آخره	اسم الشاعر	الصفحة
قامت	نفسى	ابن الحميد	١٢٣
وأقرى المسامح	الشموس	الحريرى	١٢٩
أقدام عمرو	اياس	أبو تمام	١٧٣
رأيت خضاب	يلبس	أبن الروصى	١٨١
نكمتها	المفصا	ابن الروصى	٢٢٥
قد قلت	آمن	أبو المباس أحمد بن ابراهيم	٢٤١
ماضى وقوفك	الأد راسى	أبو تمام	٢٤٢
جاء الشتاء	جسا	أبن مسكره	٢٥٣
دع المكارم	الكاسى	الحطيئة	٢٦٣
دان	شرس	المتنبى	٣٠٦

### حرف الشين

لوكت	البشش	ابن هشيم	١٧٢
لهيب	كالقراش	غوث الدين بن المجنى	١٨١
أظلت	رشاشها	بشار بن برد	٢٤٠

### حرف الضاد

وقد غرقت	ماغرضا	أبو الملاء الممرى	٦٣
وثنايك	ومضى	أبو تمام	٧٨
منك الصدود	قضى	أبو الملاء الممرى	١٩٢

### حرف الطاء

ولما التقينا	ولا قطعه	البحترى	٢٣٤
--------------	----------	---------	-----

أول البيت	آخره	اسم الشاعر	الصفحة
حرف الظاء			
تقرى الرياح	ايقاظها	إليشيسا	١٣٠
حرف الميم			
ان الذين ترونهم	تصرعوا	عبد بن الطيب	١٧
أولئك	المجامع	الفزدي	١٨
قد أصبحت	لم أصنع	أبو النجم المجل	٣١
شجو حساده	واع	ألبجري	٤٤
لو شئت	أوسع	اسحاق الخزني	٤٥
وما المال	آلودائع	لبيد	٤٧
لمل	تجمع	الأشجع العلمي	٧٢
لقد أصف	مولع	أبو تمام	٨١
ونجمة	السماع	أبو تمام	٩٤
كان شماع	طالع	المعوج	٩٧
للكفتي	راتع	الثافمة	١٠١
فأصحت	الأصابع	قيس بن الملوح	١٠٢
وليل	للهجوع	المعصم	١٠٦
وكان	ابتداع	القاضي التنوخي	١٠٨
واذا آمنية	لاتنفع	الهدلي	١٢٧
قد أصبحت	لم أصنع	أبو النجم	١٤٠
ولو صورت	الطباع	أبو تمام	١٥٠
له نار	القنعا	أبو زياد الأعرابي	١٥٦
دعوت	أسرع	الشاعر	١٦٢
عرج بنا	المريخ	الشاعر	١٧٧



الصفحة	اسم الشاعر	آخره	أول البيت
٢٠٩	الشاعر	يتضوح	أعد
٢١٠	البحتري	هواجس	ألمت
٢١٦	أبو تمام	زعان	رياح
٢٣٥	المتنبي	والبيح	حتى أقام
٢٣٥	حسان بن ثابت	نفسوا	قوم
٢٥٣	أبو تمام	تطلع	فردت
٢٥٦	عمر بن أبي ربيعة	تتقنما	ولما تنازعن
٢٥٧	المتنبي	موقع	كفكف
٢٥٨	القاضي الأرجاني	مودعي	لم ييكني
٢٦٠	مسلم بن بحر	شماخ	أرى
٢٨٥	أبو التهاية	جمصوا	أثروا
٢٨٥	أبو الطيب المتنبي	مايدع	تشقكم
٢٨٨	الشاعر	وتدمع	نظرت
٢٩٥	الأصمطي	جمصه	قد يجمع
٢٩٥	ابن نباته	واغصع	لأفاخش
٢٩٩	أبو تمام	مرتعا	فتي
٣٠٤	الشاعر	مصه	الشعراء
٣٠٦	ابن بابك	وصمع	حمامة

### حرف الفاء

٣١	النايفة الجمدي	سوف	متى تهز
١٠٧	المصري	كطراف	حصراء
١٢٩	أبو تمام	ذروف	نطقت مقلّة
١٦٥	ليلى بنت طريف	طريف	أيا شجر

الصفحة	اسم الشاعر	آخره	أول البيت
١٧٠	الشاعر	يرعرف	وميت
١٧٢	ابن عثيمين	خاطف	جاءت
١٨٧	الشاعر	مشرف	من عاشر
٢١٦	أبو زرعه	جرجف	نسيم
٢١٩	البحترى	أصدافا	إذا
٢٣١	ابن حيوس	وردفا	كيف
٢٥١	الشاعر	مشخوف	يا طالب

### حرف القاف

١٩	ابن الراوندى	مرزوقا	كم عاقل
٢٤	جعفر بن علهة	موشق	هواى
٤٦	أبو الملاة	ونطاق	زارت
٨٥	تأبط شرا	مخراف	هل أنت
٨٦	البحترى	وتشرق	فهل أنت
٩٣	قيس بن الملق	عاهق	كان
٩٣	ابن بقى الأندلسى	ممانقى	حتى
٩٦	التنوخى	قد اتفقا	فانهض
١٠٩	أبو طالب الرقى	أزرق	وكان
١٢٧	المتبى	أنطق	ولئن نطقت
١٣٥	جحظة	برقا	ومن طاعتى
١٦٨	الشاعر	مارقى	سألتك
١٧٠	الشاعر	فهنطق	وقاضى
١٨٠	الحافظ	الفسق	عيون
١٨١	معلم بن الوليد	الفرق	يا وأشيا
١٨٣	الصاحب عطا ملك	ناطق	كالصبح

الصفحة	اسم الشاعر	آخره	أول البيت
١٨٤	الشاعر	سبقا	أفدى
١٨٤	الصاحب قوام الدين القس	ملقا	والله
١٨٤	ابن مطروح	اليق	أفلس
١٨٤	زهير المصري	والورق	مولاي
١٨٦	أبو نواس	لم تخلق	وأخفت
١٨٩	ابن نباته	أرزاق	حاول
١٩٥	الشاعر	وما خلقوا	خلقوا
٢٠٥	محمد بن سعيد المامري	نأطق	لما اعتنقنا
٢٢٢	ينيد	مغرق	أقول
٢٤٠	ينيد	الموائق	تمتع
٢٤٢	ابن أبي الاصبح المصري	وارق	إذا ألهم
٢٤٦	الشاعر	السرق	سرق
٢٥١	أبو الطيب المتنبي	نطاقا	وخصر
٢٧٥	أبو الطيب المتنبي	فراقا	فلاحط
٢٨٤	أبو الطيب المتنبي	اللقاق	ولمومة
٢٩٩	أليوسفي	وارق	سقى

### حرف الكاف

١٢	ابراهيم بن أدهم	دعاك	الهي
١٥	ابن الدمنية	بيالك	وما ساني
١٩	ابن الدمنية	بذ لك	تمالك
٨٦	الشاعر	ملك	بدا
١٠٦	ابن هاني	المليك	تأمل

أول البيت	آخره	اسم الشاعر	الصفحة
إذا أهزه	الضواحك	تأبط شرا	١٢٢
دع النجوم	الملك	الشاعر	١٢٩
نواطق	الشرك	الشاعر	٢٤٣
هي	وفتكي	أبو الفج العاوي	٢٢٠
يادار	أبلاك	أسحاق بن إبراهيم الموصلي	٢٢١
ضحكتنا	أن يبكوا	أبو العلاء الممرى	٣٠٣
يغلل	المهالك	تأبط شرا	٣٠٨

### حرف اللام

قال لي	طويل	الشاعر	٨
الله أنجع	الرجل	امرؤ القيس	٩
بنو مطر	أنيل	مروان بن أبي حفصة	١٠
يا ابن المكارم	والخال	علي بن جبلة	١١
بيمن أبي اسحاق	كاهله	أبو تمام	١١
ان التي	غول	عمده بن الطبيب	١٦
ان الذي	وأطول	الفرزدق	١٧
لله	أجبالا	أبو الصلت الثقفي	١٨
يد كرتيك	والجهل	مسلم بن الوليد	٢٣
لله	الأول	حسان بن ثابت	٢٤
وان تحتذر	نصلي	ذو الرمة	٤٤
أنا الذائد	أو مثلن	الفرزدق	٥٥
ونس	والوصال	أبو العلاء الممرى	٦٥
مقيم	اشتكالا	أبو العلاء الممرى	٦٥
ولولا	انتحالا	أبو العلاء الممرى	٦٦

أول البيت	آخره	اسم الشاعر	الصفحة
فان هو	سبيل	السموئل بن عادياء	٧٦
واكد ب	بالأصل	لهيبند	٧٦
زكى	سأله	أبو تمام	٧٩
واذا أتتك	كامل	المتنبي	٨١
فانمق	ضلالا	الفرزدق	٨٩
أيقطنى	أغوال	امرؤ القيس	٩٤
بدت	غزالا	المتنبي	٩٥
حفت	ممتدل	صعيد بن حميد	٩٨
خلط	بدلال	أبو تمام	٩٩
وان تفق	الفرزال	المتنبي	١٠٢
ودرا	ذهبالا	أبو الملاء	١١١
بالأفص	مأكول	ألفهاع	١١٢
فى الخمد	محولا	المتنبي	١٢٥
كانت	الأباطيل	كمب بن زهير	١٣٠
غمر	المال	كثير	١٣٥
أردنا	الجالا	أبو الملاء	١٣٦
ومن المصائب	مقتل	أبن الرومى	١٣٧
وقد نقت	عن جهل	المتنبي	١٣٧
فقلت	بكلكل	امرؤ القيس	١٣٦ هـ ٣٢١
نصرنا	اندلال	امرؤ القيس	١٤٦
وتضحى	تفضل	امرؤ القيس	١٤٦
يفشون	المقبل	حسان بن ثابت	١٤٧
لا أمتع	الأجل	ابن هرمة	١٤٧
أوما رأيت	لم يتحول	البحترى	١٤٩
ونير	البخيل	ابن رشيق	١٥١

أول البيت	آخره	اسم الشاعر	الصفحة
وأشد	سبيل	الشاعر	١٥٧
لا خيل	الحال	المتنبي	١٦١
أناءات	عدل	الشاعر	١٦٣
يا خير	بخلا	الأعشى	١٦٣
وما حاكم	بالفصل	الشاعر	١٧٠
تغنيق	الجحفل	المتنبي	١٧٢
تلف	خليلا	المتنبي	١٧٣
تدب ديبيا	يتهميل	الأخطل	١٧٥
إذا ما أنت	برحيل	أبو نواس	١٧٥
أيا قسرا	والأصائل	أبن أبي الاصم	١٧٧
لا تقولن	وجمالا	الشاعر	١٨١
ولولا	خيالا	المتنبي	١٨٥
وما أبقي	خيال	الماهر	١٨٥
فما تقف	النصلا	المتنبي	١٨٦
تلمم	قابل	الشافعي	١٨٧
نسير	مراحل	ابن الممتر	١٩٠
وما الناس	لراحل	ابن هانيء المفسري	١٩٠
فان كنت	المتناول	أبو الملاء الممرى	١٩٣
ألا كل شيء	زائل	أبيسد	١٩٣
كان سهاد	وصل	المتنبي	١٩٤
كان الحزن	الوصلا	المتنبي	١٩٤
مها	ذو بيل	أبو تمام	١٩٦
من مبلغ	المنزلة	أبو تمام	١٩٩
والنقع	مخمل	أبو تمام	٢٠١
فالمرب	الحجل	المتنبي	٢٠٢

الصفحة	اسم الشاعر	آخره	أول البيت
٢٠٤	أمرؤ القيس	خلخال	كأنسى
٢٠٤	أبو الملاء الممرى	مالا	أعن
٢٠٤	أبو الملاء الممرى	ذبالا	ودرا
١١٠	أمرؤ القيس	بيذبل	فيالك
٢١١	ابن نباتة السمدى	بلا أسل	لم يبق
٢١١	أمرؤ القيس	بأوجال	وهل
٢١٥	السموئل	قتيل	ومامات
٢١٢	أمرؤ القيس	طفل	نظرت
٢٢٠	أبو الملاء الممرى	الكلالا	سرى
٢٢١	كثير	المطالا	لو أن الباخلين
٢٢٢	النايفة	غافل	يقول
٢٢٣	الشاعر	عقل	نظرت
٢٣١	أبو تمام	مائل	وما هو
٢٣٤	مروان بن أبي حفصة	أغفل	تشابه
٢٣٦	المتنبى	خجل	فنحن
٢٣٦	البحترى	عذ ولا	قف
٢٤٦	الشاعر	تذيل	وليل
٢٤٨	الشاعر	أعدله	يا صاحب
٢٤٨	الشاعر	جلى	أصلى
٢٤٩	أبو الطيب	الناقل	يسراد
٢٤٩	المتنبى	بالملل	لعل عتيك
٢٤٩	المتنبى	وعقول	يهون
٢٥٤	الأخوصى	موكل	يا بيت
٢٥٤	الأخوصى	مالا يغفل	وأراك
٢٥٤	المتنبى	أواهل	لك يا منازل
٢٥٤	المتنبى	كامل	وإذا أتتك

أول البيت	آخره	اسم الشاعر	الصفحة
إذا أنت	يمقل	ممن بن أوس	٢٥٦
لممرك	أول	ممن بن أوس	٢٥٦
لممن	آجالا	المتنبى	٢٥٦
رمانى	نبال	المتنبى	٢٥٨
لهفى	شمائل	أبو تمام	٢٥٨
بمولدهم	النصل	المتنبى	٢٥٨
وكذاك	بحالى	أبو تمام	٢٦٠
وما بلغت	أطول	الخنساء	٢٦١
فتى	مقاتل	أبو تمام	٢٦٤
وقوقها	وتجمل	أمرؤ القيس	٢٦٥
إذا زنت	تفتصل	الشعالي	٢٦٥
يقولون	هطل	أبو الفرج بن هندو	٢٦٥
بقيت	شامل	ألفرى	٢٧٥
غداؤه	ومرسل	أمرؤ القيس	٢٨٠
وكل أناس	الأنامل	ليبيد	٢٨٢
حدق	قتال	أبو سمد المخزومى	٢٨٢
وسميته	سبيل	أبن كناسه الأسدى	٢٨٢
كيف	أقبال	الشاعر	٢٩٢
لاح	حبال	الشاعر	٢٩٢
إذا	المناهل	أبو الملا الممرى	٢٩٣
لماب	عواسل	أبو تمام	٢٩٣
سقى	بالرسل	أبو تمام	٢٩٦
ألا أيها	بأشمل	أمرؤ القيس	٢٩٨
وقف	عاذلا	البحترى	٣٠٠
لاتطلبين	مفزل	أبو الملا المصرى	٣٠٣



الصفحة	اسم الشاعر	آخره	أول البيت
٣٠٣	الشاعر	الملييل	هل الى نظرة
٣٠٣	الشاعر	رحيل	قفسى
٣٠٤	الأعشى	شول	وقد غدوت
٣٠٤	مسلم بن الوليد	معلولا	سلت
٣٠٤	المتنبى	قلاقل	فقلقت
٣٠٥	الثمالى	بلايل	واذا البلايل
٣٠٥	المتنبى	صل	أقبل
٣٠٩	الفزردى	القصل	من عزه
٣١٠	الأعرج	المسل	لا عار
٣١١	السمول	جميل	اذا المرء
٣١١	المبارزين الأحنف	بقليل	وانسى

### حرف الميم

٩	يزيد	المتكلم	واياك
١٨	الفزردى	والحرم	هذا الذى
١٩	الشاعر	عديم	كم من أديب
٢٠	حاتم	مقدما	ولله
٢٠	حاتم	مذمما	فذلك
٣٥	زهير	هم	هم القوم
٤٦	المتنبى	تلثم	لو كان
٦١	الأحوص	المدح	ألا يا نخلة
٦٢	الشاعر	المزدهم	آلى الملك
٦٢	الشاعر	تهيم	وتظن
٦٦	الشاعر	مسما	أقول

الصفحة	اسم الشاعر	آخره	أول البيت
٦٦	أبو تمام	كريم	لا والذي
٧٠	أبو تمام	قديم	أعطيتني
٧٦	أبو تمام	لم تغلم	وغللت
٩٠	قيس بن الملوح	نعيمها	أيا جلي
٩٤	المفيف البصري	رميم	أخو الملم
١٠٠	ابن النارض	نجم	لها البدر
١٠١	ابن رشيقي	المتندم	غيري جنى
١٠١	ابن المصتر	غير مرقوم	والليل
١٠٩	البحترى	مفسم	محاب
١١١	ابن سكرة	المرام	أنا
١١٣	البحترى	مظلم	صدر
١١٦	أبو العلاء المصوى	الائم	نواعس
١٣٥	زهير	لم تغلم	لدى أمـد
١٣٦	أبو تمام	تخدم	خدم الفصل
١٦٢	قتادة بن مسلمة الحنفى	كريم	فلقن
١٦٨	الشاعر	الظلم	فوه
١٧٣	المتنبى	الظلم	جاءنا
١٧٣	محمد	اللوام	فالتجأنا
١٧٤	المتنبى	غم	صدمهم
١٧٥	المتنبى	الجوازم	إذا كان
١٨٠	جمال الدين الحلبي	النائم	ولما نضا
١٨٠	الشاعر	بالتعظيم	لا تفض
١٨٠	الشاعر	في الظلم	وفارس
١٨٣	عبد الله بن الدينة	جشوم	وأنت التى
١٨٤	أماهم محبوبة بن الدينة	يلوم	وأنت الذى

الصفحة	اسم الشاعر	آخره	أول البيت
١٨٥	الصاحب	الأسم	وقائلة
١٨٨	التهامى	مجدهم	لاتحسبن
١٨٨	أبو فراس	رحم	كانت
١٩٣	زهير بن أبي سلمى	يكرم	ومن يشترب
١٩٥	المتنبى	مجرم	لمن تطلب
٢٠٠	زهير بن أبي سلمى	لم يتعلم	أثافى
٢٠٠	ابن رشيقي	قديم	أصح
٢٠١	ابن الخشاب	حائم	ورد
٢٠١	المتنبى	قتام	ورب جواب
٢٠٣	الفوزدى	المعائم	فانك
٢٠٣	المتنبى	نائم	وقفت
٢٠٨	الشاعر	لمسلم	أصبحنا
٢١٩	أبو الطيب المتنبى	جهنما	وخفسوق
٢٢١	جرير	كرام	ولقد أراى
٢٢٨	ابن عنين	كالهيم	دعت
٢٢٨	أبو تمام	أيام	أعوام
٢٢٩	زهير	يسام	سئمت
٢٢٩	البحترى	مولى	أحلت
٢٣٧	ابن نباتة الحمدي	نظام	وكم الليل
٢٤٢	الصاحب بهاء الدين الجوفى	سوما	عطا ملك
٢٤٥	الفزى	المعلم	ان يكوها
٢٤٥	أبو نواس	معلم	وسيارة
٢٤٦	أبو العلاء الممرى	الحطم	وجند
٢٥٠	المتنبى	لا يظلم	والظلم
٢٥٠	المتنبى	الدم	لا يسلم

<u>الصفحة</u>	<u>اسم الشاعر</u>	<u>آخره</u>	<u>أول البيت</u>
٢٥١	المتنبى	توهم	إذا ساء
٢٥٢	المتنبى	بسلام	ليس القباب
٢٥٩	السيد الرضى	قدم	بتنا
٢٥٩	الفزى	الظلم	حتى
٢٦٠	نصر بن سيار	ضرام	أرى
٢٦٢	الافريقى التميم	نجموا	وفتية
٢٦٢	أبو الشيمس	اللوم	أجد
٢٦٣	الشارستانى	المحالم	لقد طفت
٢٦٧	ابن المصتر	تجسيم	أبقى
٢٧٠	الأشجع	الأيام	قصر
٢٧١	ابن بابك	راقم	لقد
٢٧٣	أبو العلاء	الشم	فوارس
٢٧٤	أبو نواس	أعظم	يارب
٢٨٣	أبو الطيب المتنبى	الختم	ورقة
٢٨٤	أبو صخر الهذلى	بالصرم	قد كان
٢٨٤	أبو تمام	قديم	أعطيتنى
٢٨٩	أبو العلاء الممرى	المزم	مضى
٢٨٩	الشاعر	غمامه	مضى
٢٩٢	ابن سرايا	نصم	ما فاء
٢٩٢	القاضى الأرجانى	تدوم	مودته
٢٩٧	أبو تمام	مخرما	ومن كان
٢٩٨	أبو الطيب المتنبى	متسيم	إذا كان
٢٩٨	أبو تمام	ناظم	ألم يأن
٢٩٩	الشاعر	الخيام	إذا دنت
٣٠٨	أبو الطيب المتنبى	مبهم	فلا يبرم

<u>الصفحة</u>	<u>اسم الشاعر</u>	<u>آخره</u>	<u>أول البيت</u>
٣١٣	أوسين حجر	مقرم	إذا مقرم
٣٢٤	الشاعر	الكلم	هذا الذي

### حرف النون

٥	مجنون بنى عامر	فتكننا	أتانى
١١	عمرو بن كلثوم	رضينا	ونحن
١٥	أبو القاسم المستوفى	المنان	ما الذى غركم
١٨	أبو الملاء الممرى	عمران	سطوت
٣٣	تأبط شرا	صححان	بأنسى
٣٤	كثير	ستلين	وأن هى
٥١	الحاتى	بالنون	لى جيب
٥٣	بشامة بن حزن النهلى	يشرينا	انا بسنى
٧١	البحترى	وأبانا	للشئ
٧١	المتنبى	أحياننا	وواهبا
٧١	البحترى	سقانى	تأمل
٩٤	أبو الملاء الممرى	دخان	وكالمنار
٩٤	أبو الملاء الممرى	امتحان	ومتحن
٩٧	أبو الملاء الممرى	الرهان	وقد بسطت
١٠٢	أبن الرومى	عدنان	كم من أب
١٠٥	الشعر عيسى	السنى	قوامك
١٠٥	ابن الممتر	جسون	كاننا
١٢٤	البحترى	بان	إذا
١٢٥	الشاعر	نيرانا	فان
١٣٦	الأبيوردى	علمان	وى الحدوج

الصفحة	اسم الشاعر	آخرو	أول البيت
١٥٠	أبو الصلاء الممرى	فلان	هكتى
١٧٥	أبو الطيب	بمن	حولى
١٧٦	الشاعر	الميم	كأن النوى
١٧٦	الشاعر	عين	قد كان
١٨٢	الشرىف الرضى	أحزاننا	ياروض
١٨٥	الشاعر	جنون	وقائلة
١٨٧	المصاحب بها الدين الجوفى	المنى	بنى اجتهد
١٩٣	ابن نهاته	حسان	وهل ينفع
١٩٦	قريب بن أنيف	احسانا	يجزون
١٩٩	ابن كلشوم	الجاهلينا	ألا لا يجهلن
٢٠٨	المتنبى	الهن	الماوض
٢١٧	امرؤ القيس	بد خان	حملت
٢٢١	عوف بن محلم	ترجمان	ان الثمانين
٢٣٣	أبو الفرج الوأواء	شككين	من قاس
٢٣٧	أبن شرف القيروانى	فن	لمختلفى
٢٤٠	ابن المصيد	يلا سكن	وصاحب
٢٤٢	الشاعر	أحزاننا	إذا مررت
٢٤٤	المصاحب بن عباد	آلينا	أقول
٢٤٧	المأمون	الغنا	بمشتك
٢٤٩	المتنبى	الكفن	لا تمجبن
٢٥٩	جار الله الزمخشري	سمطين	وقائلة
٢٦٠	الشاعر	الزمان	وكانت
٢٦٠	المطوحى	الجنان	ومرت
٢٦٧	ابن رشيف	جسان	ممتقة
٢٦٩	الشاعر	أجفانى	زمو

الصفحة	اسم الشاعر	آخره	أول البيت
٢٦٩	أبو الملاء المصري	القيان	مفان
٢٧٥	المتنبى	الثانى	الرأى
٢٧٤	أبو المصلح ماجد بن الصلت	ترجمانى	لسان
٢٧٥	أبو الطيب المتنبى	انسانا	قد شرف
٢٧٦	أبو الملاء المصري	جان	أجد
٢٨٢	أبو الطيب المتنبى	أنيسان	وكان
٢٨٥	جسرير	قتلتنا	ان الميون
٢٩٦	الفزى	انسانا	لم يبق
٢٩٨	المتنبى	الزمان	مفانى
٢٩٨	ابن الحجاج	المكان	من شروط
٣٠٨	جيل بن عبد الله المذرى	قيم	إذا جاوز

### حرف الهاء

١٠	أبو الطيب المتنبى	ذكرناها	أصايا
٧١	جمنق بن عليه الحارثى	يزورها	لا يكشف
٩٣	كثير	وعرارها	ومارضة
٩٤	البحترى	مجنها	ينصب
٩٩	ابن الممتر	قاتله	اصبر
٩٩	ابن عبد القدوس	غرسه	وان من أدبه
١٠٤	البحترى	تنهيا	فى ظلمة
١٠٨	ابن الممتر	غاليه	مداهن
١١٢	البحترى	كموفه	شمس
١١٦	الحطيئة	مشافره	قروا
١٢٦	زهير	ورواحه	صحا القلب

<u>الصفحة</u>	<u>اسم الشاعر</u>	<u>آخره</u>	<u>أول البيت</u>
١٢٧	ليبد	زماها	وغداة ربح
١٣٥	المتنبي	ثناياها	تهل
١٤٤	الشاعر	ونهاره	من كان
١٤٥	زهير	وتخفيها	وللميون
١٤٨	الشاعر	نظامه	والمجد
١٤٩	الأعدي	سحابها	أحب
١٥١	المتنبي	غره	مثلك
١٥٦	ابن الرومي	ومن غطه	وقائلة
١٦٢	الشاعر	لفتاتها	هي غيبة
١٦٩	الشاعر	وهاشمها	أنسا
١٧١	زهير	إذا ما كتبه	وحقك
١٧١	الشاعر	عها	ولس خالة
١٧٤	التهامي	ومقامها	الا أن طبا
١٧٦	ابن عثيمين	ولا معرفه	لاتفضين
١٧٧	أبو نواس	خالصه	لقد ضاع
١٧٩	أبو هلال العسكري	لسانه	زعم
١٨٠	أبن نباته	أحشائه	فكأننا
١٨١	ابن حمديس الصقلي	سمائه	يا سألها
١٨١	أبو حبيب المفري	مرتبه	مجرى
١٨٨	أشرف الرضى	جناتها	غرس
١٩٣	المتنبي	من لا تشكاه	وأتمب
١٩٨	الشاعر	لا يناسبه	يفر
٢٠٥	كثير	فأذ لها	على
٢٠٥	الأعشى	نزالها	وإذا تكون
٢١٤	الشاعر	نبيته	كم لى



الصفحة	اسم الشاعر	آخره	أول البيت
٢٢٢	الشاعر	جفونها	أقول
٢٢٥	أبو بكر الخوارزمي	ماله	سميح
٢٢٥	أبن تياته	عنده	فلاهد
٢٣٣	أبو المتاهية	مفسدة	ان الشباب
٢٤٣	أبن الحجاج	الجاردة	يا خالق
٢٤٣	الصاحب بن عباد	بالمكاره	قال لي
٢٤٧	الشافعي	البرية	عمدة
٢٥٥	الشاعر	رهينة	من غاب
٢٨٢	أبو نواس	فألفها	فمفوت
٢٨٦	المهراني	حاجبها	تزهو
٢٨٦	الشاعر	جفونها	وكسم
٢٨٩	أبو الفتح البستي	ذاهبه	إذا ملك
٢٩٦	النيصابوري	تهسى	وهت عزماتك
٣٠٤	الشاعر	بسه	الملم
٣٠٤	أبو تمام	مناعها	دار
٣١٢	أبو المتاهية	ادلها	ألا مالسيدتي
٣١٣	علي بن جلة	على أثره	أنما الدنيا

### حرف السواو

١٢٣	أبو بكر دلف بن جعد والشهلي	نحو	بأي نواحي
١٧١	أبن درسد	الضوى	ومنتج
١٩٨	الشاعر	والمحو	عذيري
١٤٦	ابن عنين	والبلوى	وكسا

الصفحة	اسم الشاعر	آخره	أول البيت
<u>حرف الـياء</u>			
٩٥	الشاعر	كالليالى	صدغ
١٠٤	الممرى	مايحقى	ظلمناك
١٣٦	الغزى	دمى	فبت
١٣٧، ١٩٩	أبو تمام	بكائى	لا تعقنى
١٤٠	أصلتان المبدى	النشى	أشاب
١٤٧	الرضى	يرانى	ولتس
١٥٤	الشاعر	تقاضيا	أروح
١٦١	ابن الاطنابة	أو تستريحى	أقول
١٦٥	حاتم الطائى	مزلّى	أتت
١٦٨	الفخر عيسى	مقتى	لو لم يكن
١٧٠	الشاعر	جارى	وذى شحوب
١٧٤	أبو الطيب المتنبى	وأعلاى	كمت حبك
١٧٤	أبو الطيب المتنبى	وماقيا	فجاءت بنا
١٧٧	أبن عنين	تلاقى	انظر
١٨٦	أبو نواس	قفى	فلما شربناها
١٩٥	مجنون ليلى	ولاليسا	على أنسى
٢١١	المتنبى	لى	تمسى
٢١٨	المتنبى	فانيسا	وتحتقر
٢١٨	طرفة بن المبد	تهمى	فستى
٢٢٦	الناطقة الجمدى	باقيا	فتى
٢٤٩	أبو المتاهية	يديا	كفى
٢٥٠	أبن الهلاق	البارى	صيانة
٢٥٠	شمس الأثمة الكرورى	للهاروى	هناك

<u>الصفحة</u>	<u>اسم الشاعر</u>	<u>آخره</u>	<u>أول البيت</u>
٢٦١	أبو نواس	ثنى	إذا
٢٦١	أبو نواس	يرانى	تسترت
٢٧٤	بشار	التقاضيا	أهزك
٢٩٧	الحريري	الثانى	فشفوف
٣٠٥	القاضى الأرجاني	نفسى	بالنار

❖ ❖ ❖

❖ ❖

❖

(( فهرس أنصاف الأبيات ))

الصفحة	اسم الشاعر	شطر البيت
١٢	عبد الله بن عنمة الضبي	ان تسألوا الحق نمط الحق سائله
١٤	بشامة بن حزن النهشلي	انا بنى نهشل لاندعى لأب
٢٢	عميرة بن جابر الحنفي	ولقد أمر على اللثيم يعبنى
٢٥	عبد الله بن ربيعة النعيمي	جاؤا بمدق هل رأيت الذيب قط
٣٥	أبو النجم المجلي	أنا أبو النجم وشمرى شمرى
٣٦	حسان بن ثابت	يكون مزاجها غسل وصاء
٤٣	قريط بن أنيف	ان ذو لولة لأنسا
٥٩	المبارسين الأحنف	انما يحذر المشاي من عشقا
٩٠	الأعشى	وهل تطيق وداعا أيها الرجل
١٠٣	عدي بن الرقاع	عرف الديار توهما فاعتادها
١٠٨	ابن المعتز	ككاس عتيق في قرارتها مسك
١١٣	المتنبي	وان تفنى الأنام وأنت منهم
١٢٤	عمرو بن معد يكرب	تحية بينهم ضرب وجيح
١٥٠	الخصاء	فاننا هي اقبال وادبار
١٥٢	عمرو بن أحمد الباهلي	ولا ترى الضب بها ينبحر
٢٦٨	امرؤ القيس	قفا نهك من ذكرى حبيب ومنزل
٢٧٠	ذو الرمة	ما بال عينك منها الماء ينسكب
٢٩٣	القطامي	كما طينت بالقدن السباعا
٢٩٥	أبو تمام	أهن عوادى يوسف وصواحيبه

\*

\*

\*

\*

\*

\*

### أهم مصادر البحث ومراجعته

- ١ - أسرار البلاغة : الامام عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق ريتز ، طبع استانبول سنة ١٩٥٤م .
- ٢ - أنوار الريح في أنواع البديع : السيد علي صدر الدين بن موصوم المدني ، تحقيق شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان بالمراني ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- ٣ - الأصمعيات : اختيار الأصمعي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤م الطبعة الثانية .
- ٤ - الأعلام : خير الدين الزركلي ، الطبعة الثانية .
- ٥ - الأملسى : أبو علي القالي البغدادي ، مطبعة اسماعيل دياب سنة ١٣٤٤هـ - ١٩٦٦م الطبعة الثانية .
- ٦ - أمالي المرتضى : الشريف المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، طبع دار احياء الكتب المصرية بمصر ، الطبعة الأولى سنة ١٩٥٤م .
- ٧ - أساس البلاغة : جار الله الزمخشري ، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤١هـ - ١٩٦٢م .
- ٨ - الأمالي الشجرية : ابن الشجري ، مطبعة دائرة المعارف العشمانية بحيدر آباد الطبعة الأولى سنة ١٣٤٩هـ .
- ٩ - أمالي الزجاجي : مطبعة السعادة بشرح الشنقيطي ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٤هـ .
- ١٠ - الأمالي النحوية : ابن الحاجب ، مخطوط في معهد المخطوطات بالجامعة المصرية رقم ١٨ نحو .
- ١١ - ابن أبي الاصبغ المصري بين علماء البلاغة : الدكتور حفي شرف ، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٢م .
- ١٢ - الايضاح في علوم البلاغة : الخطيب القرظي ، تحقيق لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية ، مطبعة السنة المحمدية .
- ١٣ - أسماء رجال مشكاة المصابيح : ولي الدين الخطيب التبريزي ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٧٩ مصلح حديث طلعت .

- ١٤ - ايران ماضيها وحاضرها : دونالدولبر ، ترجمة الدكتور عبدالنسيم محمد حسنين  
مكتبة مصر بالقاهرة سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م.
- ١٥ - ايران في عهد غازان : مصطفى بدر ، مخطوط بجامعة القاهرة رقم ١٩٨٠.
- ١٦ - الأسلوب : أحمد الشمايب ، مطبعة الاعتماد بمصر ، نشر مكتبة النهضة المصرية  
سنة ١٩٤٥ م.
- ١٧ - الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني ، تصحيح الشيخ الشنقيطي ، مطبعة التقدم .
- ١٨ - أخلاق النبوة : ابن حبان ، تحقيق أحمد محمد موسى ، ط النهضة ١٩٧٢ م.
- ١٩ - آراء القرآن وتفسيره للزجاج : مصور بمصهد المخطوطات رقم ٢٤٨ تفسير .
- ٢٠ - البدر الطالع مصاحف من بعد القرن السابع : محمد علي الشوكاني ، مطبعة  
السمادة بالقاهرة سنة ١٣٤٨ هـ.
- ٢١ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد  
أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى الحلبي ، الطبعة الأولى سنة  
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م.
- ٢٢ - البداية والنهاية لابن كثير : مطبعة كردستان الملحية بمصر ، نشر فوج الله زكي  
الكردى الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هـ.
- ٢٣ - البداية عند السكاكي : الدكتور أحمد مطلوب ، طبع بغداد سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ٢٤ - بغية الايضاح : عبدالمتعال الصمدي ، المطبعة النموذجية بمصر ، الطبعة  
الرابعة نشر مكتبة الآداب .
- ٢٥ - البداية تطور وتاريخ : دكتور شوقي ضيف ، طبع ونشر دار المعارف بمصر ،  
الطبعة الثانية ١٩٦٥ م.
- ٢٦ - البحر المحيط : أبو حيان التوحيدي ، طبع المملكة العربية السعودية .
- ٢٧ - البيان والتهيين : الجاحظ ، تحقيق حسين السندوي ، المطبعة التجارية سنة  
١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م.
- ٢٨ - التصريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا : تحقيق محمد بن تايوت الطنجي ، طبع  
لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٣٧٠ هـ.
- ٢٩ - تاريخ الأدب العربي : بروكلمان ، الطبعة الألمانية .
- ٣٠ - تراث الحرب الملسي : قدرى حافظ طوقان ، طبع دار القلم بالقاهرة ، الطبعة  
الثالثة سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.

- ٣١ - تقوم البلدان : عماد الدين اسماعيل بن محمد المعروف بابي الفداء ، طبعة  
باريس ، نشر مكتبة الشئى ببغداد ، ومؤسسة الخانجي بصر .
- ٣٢ - تاريخ الأدب الفارسى : الدكتور رضا زاده شفق ، ترجمة الدكتور محمد موسى  
هنداوى نشر دار الفكر العربى .
- ٣٣ - تليف الأخبار وتلفيح الآثار م . الرمزي . أورنبورغ سنة ١٩٠٨ م .
- ٣٤ - تاريخ الخلفاء : جلال الدين السيوطى ، طبعة سنة ١٢٧٣ هـ ولم يذكر اسم المطبعة .
- ٣٥ - التفسير ورجاله : محمد الفاضل بن عاشور ، طبعة مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر  
سنة ١٩٧٠ م .
- ٣٦ - تاريخ الحضارة الاسلامية : بارتولد ، ترجمة حمزة طاهر ، طبعة ونشر دار المعارف  
بمصر يدون تاريخ .
- ٣٧ - تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها : أحمد مصطفى المراغى ، طبعة ونشر مصطفى  
البابى الحلبي بصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .
- ٣٨ - تحرير التحبير فى صناعة الشعر والنثر ويان اعجاز القرآن : طبعة المجلس الأعلى  
للشئون الاسلامية بالقاهرة سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- ٣٩ - تخريج أحاديث الكشاف : جمال الدين الزيلعى ، مخطوط بدار الكتب المصرية  
رقم ١٣٢ حديث .
- ٤٠ - الجهنى امام الحرمين : الدكتور فؤاد حسين محمود ، طبعة الهيئة المصرية العامة  
للتأليف والنشر ، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٠ م .
- ٤١ - الجامع الصغير للسيوطى : مطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٣٣٠ هـ .
- ٤٢ - حقائق البيان : على بن عيسى تلميذ الطيبي ، مخطوط بالاسكوريال رقم ٢٢٤ .
- ٤٣ - الحوادث الجامعة والتجارب النافعة : كمال الدين أبو الفضل عبدالرازق الشهرور  
بابن القوطى ، طبعة بغداد سنة ١٣٥٦ هـ .
- ٤٤ - حاشية الدسوقى على شرح السعد : بهامش شرح التلخيص ، مطبعة السمادة  
الطبعة الثانية سنة ١٣٤٣ هـ .
- ٤٥ - حاشية السيد الشريف على المطول : بهامش المطول مطبعة أحمد كامل سنة ١٣٣٠ هـ .
- ٤٦ - حماسة البحترى : المكتبة التجارية الكبرى ، الطبعة الأولى سنة ١٩٢٩ م .
- ٤٧ - الحيوان : الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، طبعة مصطفى البابى الحلبي ،  
الطبعة الأولى سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م .

- ٤٨ - حدائق السحر في دقائق الشمر : رشيد الدين الطوطا ، ترجمة ابراهيم الشواربي  
 طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م .
- ٤٩ - خزانة الأدب وغاية الأرب : تقى الدين بن حجة الحموى ، المطبعة المامرة بمصر .
- ٥٠ - خزانة الأدب للفيضان : مطبعة بولاق ، الطبعة الأولى .
- ٥١ - البخط التوفيقية : على باشا مبارك ، طبعة القاهرة ١٣٠٦هـ .
- ٥٢ - خريدة القصر وجريدة المصر : عماد الدين الأصماني ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، طبع العراق سنة ١٩٧٣م .
- ٥٣ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ابن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد سيد جاد الحق مطبعة المدني سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م نشر دار الكتب الحديثة .
- ٥٤ - دائرة المعارف الاسلمية : الطبعة العربية نقلها الى العربية الدكتور عبد الحميد يونس وآخرون .
- ٥٥ - دلائل الاعجاز : الامام عبد القاهر الجرجاني ، تعليق الأستاذ أحمد مصطفى المراغي المطبعة العربية نشر المكتبة المحمودية التجارية .
- ٥٦ - ديوان الحماسة شرح التبريزي : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، نشر المكتبة التجارية الكبرى مطبعة حجازي بالقاهرة .
- ٥٧ - ديوان الممانى : أبو هلال العسكري ، نشر مكتبة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٢هـ .
- ٥٨ - ديوان المتنبي : مطبعة هندية بمصر ، الطبعة الثانية سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م .
- ٥٩ - ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي : تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، طبع دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية سنة ١٩٦٤م .
- ٦٠ - ديوان القطامي : تحقيق د. ابراهيم العامري وأحمد مطلوب ، مطبعة بيروت الطبعة الأولى سنة ١٩٦٠م .
- ٦١ - ديوان ابن الدينة : شرح محمد الهاشمي الهمداني ، مطبعة المنار بمصر الطبعة الأولى سنة ١٣٣٧هـ - ١٩١٨م .
- ٦٢ - ديوان الفرزدق : طبعة بيروت سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .
- ٦٣ - ديوان أمية بن أبي الصلت الثقفى : طبعة بيروت الطبعة الأولى سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م .



- ٦٤ - ديوان مسلم بن الوليد : شرح د . ساس الدهان طبع دار المعارف .  
 ٦٥ - ديوان شمر بن ذى الرمة : طبع كلية كبرى سنة ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م .  
 ٦٦ - ديوان البحترى : تحقيق حسن كامل الصيرفى ، طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٣ م .  
 ٦٧ - ديوان أبي تمام بشرح التبريزى : تحقيق محمد عبده عزام ، طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٧ م .  
 ٦٨ - ديوان الصبا مريم الأحف : طبع القسطنطينية سنة ١٢٩٨ هـ .  
 ٦٩ - ديوان المجاج : رواية الأصمى ، تحقيق دكتور عزيزة حسن ، طبع بيروت .  
 ٧٠ - ديوان أبي فراس الحمداني : المطبعة الأدبية ببيروت سنة ١٩١٠ م .  
 ٧١ - ديوان ابن الرومي : اختيار كامل كيلاني ، المكتبة التجارية بمصر سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م .  
 ٧٢ - ديوان أبي نواس : طبعة بيروت سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .  
 ٧٣ - ديوان ابن المصنف : طبعة بيروت سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م .  
 ٧٤ - ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والمجستانى : تحقيق نعمان أمسين طه ، مطبعة البابى الحلبي بمصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .  
 ٧٥ - ديوان الشريف الرضى : طبعة بيروت سنة ١٣١٠ هـ .  
 ٧٦ - ديوان عروة بن الرود : تحقيق كرم البستاني ، طبعة بيروت سنة ١٩٥٣ م .  
 ٧٧ - ديوان أبيس بن حجر : تحقيق د . محمد يوسف نجم ، طبع بيروت سنة ١٩٦٠ م .  
 ٧٨ - ديوان الأعشى الكبير : شرح وتعليق د . محمد حسين ، مكتبة الآداب بالقاهرة .  
 ٧٩ - ديوان أبي الحسن التهامي : طبعة الأزهر بمصر سنة ١٨٩٤ م .  
 ٨٠ - دمية القصر وحصرة أهل العصر : أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الهاجرى ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، مطبعة المدني بمصر سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م نشر دار الفكر المصرى .  
 ٨١ - ديوان زهير بن أبي سلمى : نشر المكتبة التجارية بالقاهرة .  
 ٨٢ - ذيل الأملالى لأبي على القالى : طبعة دار الكتب ، الطبعة الثانية سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م .  
 ٨٣ - رياض الجنات في أحوال العلماء والسادات : محمد باقر الخوانسارى ، طبعة سيد سعيد الأصبهاني ، وكذا طبعة طهران سنة ١٣٦٢ هـ .

- ٨٤ - رحلة ابن بطوطة ( تحفة النظاري غرائب الأبحار وعجائب الأسفار ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة سنة ١٩٦٤م )
- ٨٥ - زهر الآداب وثمر الألباب : أبو اسحاق ابراهيم الحصري القيرواني ، تحقيق على الهجاوي مطبعة عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م
- ٨٦ - سمدي الشيرازي شاعر الانسانية : الدكتور محمد موسى هنداو ، مطبعة بمصر سنة ١٩٥١م
- ٨٧ - سر الفصاحة : ابن سنان الخفاجي ، تعليق عبد المتعال الصمدي ، مطبعة محمد علي صبيح سنة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م
- ٨٨ - سنن الدارمي : أبو محمد عبدالله بن محمد الرحمن الدارمي ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ، نشر السيد عبدالله هاشم بالمدينة
- ٨٩ - سنن الترمذي ( الجامع الصحيح ) : الامام أبو عيسى الترمذي ، مطبعة الاحمد ، نشر المكتبة السلفية بالمدينة
- ٩٠ - سنن النسائي : المطبعة المصرية بالأزهر
- ٩١ - سنن أبي داود
- ٩٢ - سنن ابن ماجه : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م
- ٩٣ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن العماد الحنبلي ، مطبعة الصدق الخيرية سنة ١٣٥٠هـ
- ٩٤ - شرح التلخيص : مطبعة السعادة ، الطبعة الثانية سنة ١٣٤٣هـ
- ٩٥ - شرح عقود الجمان : جلال الدين السيوطي ، طبع دار احياء الكتب الموبسة لعيسى البابي الحلبي بمصر
- ٩٦ - الشمر والشمرأ : ابن قتيبة ، تحقيق أحمد شاكر ، طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٦م
- ٩٧ - شرح القوائد السبع الطوائ الجاهليات لأبي بكر الأنباري : تحقيق عبدالسلام هارون طبع دار المعارف سنة ١٩٦٣م
- ٩٨ - شرح التنوير على سقط الزند : مطبعة الاسلام سنة ١٣٢٤هـ
- ٩٩ - شرح سقط الزند : تحقيق عبدالسلام هارون وآخرين ، طبع الدار القومية للطباعة والنشر ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م



- ١١٧ - المقد الفريد : ابن جدره الأندلس ، المطبعة الأزهرية بمصر ، الطبعة الثانية سنة ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م .
- ١١٨ - الصين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د . عبد الله درويش ، مطبعة الماني ببغداد سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م .
- ١١٩ - عروس الأفراح ضمن شرح التلخيص : بهاء الدين السبكي ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الثانية سنة ١٣٤٣هـ .
- ١٢٠ - فهرس دار الكتب المصرية : طبع دار الكتب سنة ١٩٦١م .
- ١٢١ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : وضع محمد الألباني ، طبع دمشق .
- ١٢٢ - فتح الغيب في الكشف عن قناع الرب : الامام شرف الدين الطيبي ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٤٥ تفسير .
- ١٢٣ - فن التشبيه : علي الجندي ، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٦٦م وكذا طبع نهضة مصر سنة ١٩٥٢م .
- ١٢٤ - فن القول : أمين الخولي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي نشر دار الفكر العربي بالقاهرة ، سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م .
- ١٢٥ - فصول من الهائفة : الدكتور صادق خطاب ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٧م .
- ١٢٦ - قصة الأدب في العالم : أحمد أمين وزكي نجيب ، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م .
- ١٢٧ - القرصني وشرح التلخيص : الدكتور أحمد مطلوب ، طبع ببغداد ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- ١٢٨ - قدامة بن جعفر والنقد الأدبي : الدكتور بدوي طبانة ، طبع ونشر مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- ١٢٩ - القاموس المحيط : مجد الدين الفيروزآبادي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي الطبعة الثانية سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
- ١٣٠ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة مطبعة بولاق ١٢٧٤هـ وكذا طبعة استانبول سنة ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م ، ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م .
- ١٣١ - كاتب أعلام الأخبار : محمد وبن سليمان الشهير بالكوي ، مخطوط ببغداد الكتب المصرية رقم ٨٤ تاريخ م .
- ١٣٢ - كتاب سيبويه : مطبعة بولاق بمصر سنة ١٣١٦هـ .

- ١٣٣ - الكشف : جلال الزمخشري ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .
- ١٣٤ - الكامل للمبرد : مطبعة الاستقامة بالقاهرة نشر المكتبة التجارية الكبرى .
- ١٣٥ - كتاب الصباح : بدر الدين بن مالك ، المطبعة الخيرية الطبعة الأولى سنة ١٣٤١هـ .
- ١٣٦ - كتاب التنبيه : أبو عبيد الهوى ، طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م .  
طبعة أولى .
- ١٣٧ - لسان العرب : جمال الدين بن منظور ، طبع بيروت سنة ١٣٢٤هـ - ١٩٥٥م  
وكذا طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة مصر عن طبعة بولاق .
- ١٣٨ - مفتاح السعادة وصباح السيادة : طاش كبرى زاده ، تحقيق كامل بكسرى  
ومجد الوهاب أبو النور ، مطبعة الاستقلال الكبرى بالقاهرة ، نشر  
دار الكتب الحديثة .
- ١٣٩ - معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، طبعة دمشق ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .
- ١٤٠ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ( الخطط المقريزية ) : أحمد بن علي  
ابن عبد القادر المعروف بالمقريزي طبعة جديدة بالأوقست ، نشر مؤسسة الحلبي .
- ١٤١ - مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير : الامام محمد الرازي فخر الدين ، المطبعة  
الخيرية بباطنية مصر المحمية سنة ١٣٠٨هـ ، والمطبعة الحامصة  
الشرقية سنة ١٣٢٤هـ .
- ١٤٢ - المخول في التاريخ من جنكيز خان الى هولاكو : الدكتور فؤاد الصياد ، طبع  
دار القلم بالقاهرة ١٩٦٠م .
- ١٤٣ - مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب : أمين الخولي ، طبع ونشر  
دار المعرفة ، الطبعة الأولى سنة ١٩٦١م .
- ١٤٤ - المجددون في الاسلام : عبد المتعال الصمدي ، طبع دار الحامى بمصر  
نشر مكتبة الآداب بالجاميز ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .
- ١٤٥ - محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : الراغب الأصبهاني ، مطبعة  
أبراهيم الملهي بمصر سنة ١٢٨٧هـ .
- ١٤٦ - معاهد التنقيص على شواهد التلخيص : الشيخ عبد الرحيم بن أحمد المباسمي ،  
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة سنة ١٣٦٧هـ  
١٩٤٧م نشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

- ١٤٧ - المستقصى في أمثال العرب : جزار الله الزمخشري ، طبع الهند سنة ١٣٨١ هـ  
١٩٦٢ م .
- ١٤٨ - المفضليات : أبو المباسم المفضل بن محمد الضبي ، شرح حسن السندوسي ،  
المطبعة الرحمانية ببصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م .
- ١٤٩ - معجم الشعراء : أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، تحقيق عبد الستار  
فراج ، مطبعة عيسى البابي الحلبي سنة ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .
- ١٥٠ - الموشح للمرزباني : تحقيق علي الهجاوي ، مطبعة دار نهضة مصر سنة ١٩٦٥ م .
- ١٥١ - مجالس شملب : أبو المباسم أحمد بن يحيى شملب ، تحقيق عبد السلام هارون  
طبع دار المصارف ببصر سنة ١٩٤٨ م .
- ١٥٢ - مختار لك البارودي : محمود سامي البارودي ، مطبعة الجديدة ببصر سنة  
١٣٢٧ هـ ، ١٣٢٩ هـ .
- ١٥٣ - معجم الأمثال للبدائي : المطبعة البهية المصرية سنة ١٣٣١ هـ - ١٩١٣ م .
- ١٥٤ - ملاح أدبية : الدكتور أحمد الشراصي ، مطبعة الرسالة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ١٥٥ - مسند الإمام أحمد بن حنبل .
- ١٥٦ - الموطأ : الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،  
مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .
- ١٥٧ - المحتسب في تعيين وجوه هواتف القراءات والايضاح عنها : أبو الفتح عثمان بن  
جني ، تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار  
والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، طبع المجلس الأعلى للشئون  
الاسلامية بالقاهرة سنة ١٣٨٦ هـ .
- ١٥٨ - مفتاح العلوم : أبو يعقوب السكاكي ، المطبعة الأدبية ببصر ، الطبعة الأولى  
سنة ١٣١٧ هـ .
- ١٥٩ - معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، نشر دار المأمون ببصر سنة ١٩٣٦ م .
- ١٦٠ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ضياء الدين بن الأثير ، تحقيق دكتور  
أحمد الحوفي ودكتور بدوي طبانة ، طبع ونشر نهضة مصر بدون تاريخ  
وكذا مطبعة الرسالة نشر نهضة مصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨١ هـ  
١٩٦٢ م .
- ١٦١ - المطول : سعد الدين التفتازاني ، مطبعة أحمد كامل سنة ١٣٣٠ هـ .

- ١٦٢ - مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ضمن شرح التلخيص : ابن يعقوب المغربي  
 مطبعة السعادة بمصر الطبعة الثانية ١٣٤٣ هـ .
- ١٦٣ - الموضوعات الكبرى : ملاعلى قارى ، طبع بيروت سنة ١٩٧١ م .
- ١٦٤ - معانى القرآن لأدغفش : مخطوط بمسهد المخطوطات جامعة الدول العربية رقم  
 ٩٨ تفسير مصنف غير مفهرس .
- ١٦٥ - المصنف عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار : زين الدين  
 عبد الرحيم العراقي ، بهامش الأحياء طبعة مصطفى الحلبي ١٩٣٩ م .
- ١٦٦ - نقد الشعر : قدامة بن جعفر ، شرح محمد عيسى منون ، المطبعة المطبعية سنة  
 ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤ م .
- ١٦٧ - نقاض جبريل والغزدي : طبع بغداد .
- ١٦٨ - نهاية الأرب في فنون الأدب : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النيسري ،  
 مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م .
- ١٦٩ - نهاية الأيجاز في دراية الإعجاز : فخر الدين الرازي ، مطبعة الآداب والمؤيد  
 سنة ١٣١٧ هـ .
- ١٧٠ - النجوم الزاهرة : جمال الدين أبو المحاسن الأتابكي ، مطبعة دار الكتب المصرية  
 سنة ١٣٧٥ هـ .
- ١٧١ - هدية المعارفين ( أسماء المؤلفين وآثار الصنفين ) : اسماعيل باشا البغدادي  
 مطبعة المعارف باستانبول .
- ١٧٢ - الوساطة بين المتنبي وخصومه : القاضي علي بن عبد المنيز الجرجاني ، تحقيق  
 محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي  
 الحلبي ، الطبعة الرابعة سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- ١٧٣ - الوشى المرقوم في حل المنظوم : ضياء الدين بن الأثير ، مطبعة ثمرات الفنون  
 سنة ١٢٩٨ هـ .
- ١٧٤ - وفيات الأعيان وأنباء الزمان : ابن خلكان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد  
 مطبعة السعادة سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .
- ١٧٥ - يتيمة الدهر في محاسن أهل مصر : أبو منصور الثعالبي ، تحقيق محمد محيي  
 الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة  
 ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م نشر مكتبة الحسين التجارية .

فهرس موضوعات كتاب ( التبيان في البيان )

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة كتاب التبيان .....	١
الفن الأول في البداية .....	٣
علم المعاني : ( وتقسيم التراكيب - موضوع علم المعاني - السى	
خبرية وطلبية ) .....	٤
باب في الاسناد .....	٥
باب في المسند اليه .....	٨
تتميم .....	١٣
باب في المسند .....	٣١
تذييل .....	٣٤
تتميم .....	٣٥
تكميل .....	٣٨
تتميم .....	٣٩
باب في التقديم والتأخير .....	٤٨
فصل في تقديم الفاعل المحتوى .....	٤٨
فصل في تقديم المفعول .....	٥٠
فصل في تقديم المجرور .....	٥١
فصل في تقديم المواقع بين المحمولات .....	٥١
تكميل .....	٥٦
باب في الفصل والوصل .....	٦٠
البحث الأول في الفصل لفقدان التشريك .....	٦٢
البحث الثاني في الفصل لفقدان التغاير .....	٦٤
البحث الثالث في الفصل لفقدان الجامع .....	٦٦
البحث الرابع في الفصل لفقدان الاتفاق .....	٦٧
باب الايجاز والاطناب .....	٧٠
الايجاز .....	٧١



الموضوع	رقم الصفحة
الاطناب .....	٧٧
تذييل .....	٨٠
الطلب وأنواعه .....	٨٢
علم البيان .....	٩٢
الأصل الأول في التشبيه .....	٩٢
الفصل الأول في الطرفين .....	٩٣
الفصل الثاني في الوجه .....	٩٥
تقسيم .....	١٠١
الفصل الثالث في الفرض .....	١٠٢
الفصل الرابع في الأحوال .....	١٠٥
تذييل .....	١٠٩
الفصل الخامس في الأداة .....	١١١
خاتمة .....	١١٤
الأصل الثاني في المجاز .....	١١٥
( وتقسيم المجاز الى عقلى ولفوى وتقسيم المجاز اللفوى الى	
مرسل واستمارة )	
المجاز المرسل .....	١١٦
الاستمارة .....	١٢٢
المجاز العقلى .....	١٤٠
تذييل .....	١٤٢
الأصل الثالث في الكناية .....	١٤٥
الرمز .....	١٤٥
التلويح .....	١٤٦
الايحاء .....	١٤٨
التعريف .....	١٥٣
خاتمة .....	١٥٦

الموضوع	رقم الصفحة
علم البديع	١٥٨
الباب الأول في التحسين الراجع الى المعنى	
الآلفاظ	١٥٨
التجويد	١٦٠
الخطاب العام	١٦٣
التغليب	١٦٤
التجاهل	١٦٤
الأسلوب الحكيم	١٦٥
الأيهام	١٦٧
التوجيه	١٦٩
اللفز	١٧٠
الابتداع	١٧١
نصل في بدائع التحسين	١٧٥
الفذهب الكلاسي	١٧٨
حسن التحليل	١٧٩
المراجعة	١٨٣
الإغراق	١٨٥
الكلام الجامع	١٨٧
أيراد الشل	١٩٣
الباب الثاني : في التحسين الراجع الى اللفظ والمعنى	
المطابقة	١٩٤
المقابلة	١٩٧
المشاكلة	١٩٩
المزاوجة	١٩٩
مراعاة النظير	٢٠٠
التكرير	٢٠٦
الطرود والمكسر	٢١٢

الموضوع	رقم الصفحة
التشبيب	٢١٣
التذليل	٢١٣
التكامل	٢١٥
الايقال	٢١٦
التقسيم	٢١٧
الترقي	٢١٩
الاعتراض	٢٢١
الاستطراد	٢٢٣
الاستباج	٢٢٤
الادماج	٢٢٥
تأكيد المدح بما يشبه الذم	٢٢٦
الرجوع	٢٢٧
التفويف	٢٢٧
التطريز	٢٢٨
الارصاد	٢٢٨
التفسير الخفي	٢٣٠
اللف والنشر	٢٣١
الجمع	٢٣٢
التفريق	٢٣٣
التقسيم	٢٣٤
الجمع مع التفريق	٢٣٤
الجمع مع التقسيم	٢٣٥
الجمع مع التفريق والتقسيم	٢٣٦
الجمع مع التقسيم مع الجمع	٢٣٨
تذليل	٢٣٨
الضمين	٢٤٠
الاقتباس	٢٤٣
المقد	٢٤٥

الموضوع	رقم الصفحة
الحل	٢٥١
التلخيص	٢٥٣
فصل في اتفاق الكلامين	
النسخ	٢٥٦
السلخ	٢٥٧
المسوخ	٢٦٤
الاحتذاء	٢٦٤
الموارد	٢٦٥
خاتمة في حسن ملازمة الكلام	٢٦٨
الفن الثاني في الفصاحة	٢٧٦
الباب الأول : في أوصاف اللفظة المفردة	٢٧٨
تتميم	٢٨٥
الباب الثاني في أوصاف التراكيب	٢٨٦
أنواع الصنعة الهمدية ما يختص بحسن اللفظ	
الجناس	٢٨٦
المكس والتعديل	٢٩٤
رد المعجز على الصدر	٢٩٦
التصريح	٢٩٨
الترصيع	٢٩٩
السجع	٣٠٠
لزوم ما لا يلزم ( الاعنات )	٣٠٢
خاتمة	٣١٢
فهرس الآيات القرآنية الكريمة	٣٢٥
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	٣٥٩
فهرس الأشكال	٣٦٢
فهرس الأبيات الشعرية	٣٦٣
فهرس أنصاف الأبيات	٣٦٨
أهم مصادر البحث بمراجعته	٣٦٩
فهرس الموضوعات	٤١٠